

عَمَدَةُ الْقَارِي

شَيْخ

صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ

لِلشَّيْخِ الْإِمَامِ الْعَلَامَةِ بَدْرِ الدِّينِ أَبِي مُحَمَّدٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْعَيْنِيِّ

الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ٨٨٥ هـ

الْجُزْءُ الرَّابِعُ عَشَرُ

المشهور باسم العيني على البخاري

قَوِيلٌ عَلَى عِدَّةِ نَسَخٍ خَطِيئَةٍ

دار الكتب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بابُ الشُّرُوطِ فِي الْجِهَادِ وَالْمَصَالِحَةِ مَعَ أَهْلِ الْحَرْبِ وَكِتَابَةُ الشُّرُوطِ *

أى هذا باب في بيان حكم الشُّرُوطِ فِي الْجِهَادِ وَفِي بَيَانِ الْمَصَالِحَةِ مَعَ أَهْلِ الْحَرْبِ وَفِي بَيَانِ كِتَابَةِ الشُّرُوطِ هَكَذَا هُوَ فِي رَوَايَةِ الْأَكْثَرِينَ وَفِي رَوَايَةِ الْمُسْتَمْلَى زِيَادَةٌ وَهِيَ قَوْلُهُ بَعْدَ كِتَابَةِ الشُّرُوطِ مَعَ النَّاسِ بِالْقَوْلِ *

١٨ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ قَالَ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ قَالَ أَخْبَرَنِي الزُّهْرِيُّ قَالَ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ عَنِ الْمُسَوِّرِ بْنِ مَخْرَمَةَ وَمُرَّوَّانَ يُصَدِّقُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا حَدِيثَ صَاحِبِهِ قَالَا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَمَنَ الْحُدَيْبِيَّةِ حَتَّى إِذَا كَانُوا بِبَعْضِ الطَّرِيقِ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ بِالْغَمِيمِ فِي خَيْلٍ لِقُرَيْشٍ طَلِيعَةً فَخُذُوا ذَاتَ الْيَمِينِ فَوَاللَّهِ مَا شَعَرَ بِهِمْ خَالِدٌ حَتَّى إِذَا هُمْ بِقَتْرَةِ الْجَيْشِ فَأَنْطَلَقَ يَرِي كُفْزُ نَذِيرًا لِقُرَيْشٍ وَسَارَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى إِذَا كَانَ بِالثَّنْدَةِ الَّتِي يُهْبِطُ عَلَيْهِمْ مِنْهَا بَرَكَتْ بِهِ رَاحِلَتُهُ فَقَالَ النَّاسُ حُلْ حُلْ فَأَمَحَّتْ فَقَالُوا خَلَّاتِ الْقَصْوَاءُ خَلَّاتِ الْقَصْوَاءُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا خَلَّاتِ الْقَصْوَاءُ وَمَا ذَاكَ لَهَا بِخُلُقٍ وَلَكِنْ حَبَسَهَا حَابِسُ الْفَيْلِ ثُمَّ قَالَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يَسْأَلُونِي خُطَّةً يَعْظُمُونَ فِيهَا حُرْمَاتِ اللَّهِ إِلَّا أُعْطِيَتْهُمْ إِيَّاهَا ثُمَّ زَجَرَهَا فَوَنَبَتَ قَالَ فَعَدَلَ عَنْهُمْ حَتَّى نَزَلَ بِأَقْصَى الْحُدَيْبِيَّةِ عَلَى نَمْدٍ قَلِيلٍ الْمَاءِ يَتَبَرَّضُهُ النَّاسُ تَبَرُّضًا فَلَمْ يُلْبِثْهُ النَّاسُ حَتَّى نَزَحُوهُ وَشُجِيَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْعَطَشُ فَانْتَزَعَ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِهِ ثُمَّ أَمَرَهُمْ أَنْ يَجْعَلُوهُ فِيهِ فَوَاللَّهِ مَا زَالَ بِجَيْشٍ لَهُمْ بِالرُّبَى حَتَّى صَدَرُوا عَنْهُ فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ جَاءَ بُدَيْلُ بْنُ وَرْقَانَ الْخَزَاعِيُّ فِي فَرَسٍ مِنْ قَوْمِهِ مِنْ خَزَاعَةَ وَكَانُوا عِيَّةً نُصَحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَهْلِ تِهَامَةَ فَقَالَ لَأَنِّي تَرَكْتُ كَعْبَ بْنَ لُؤَيٍّ وَعَامِرَ بْنَ لُؤَيٍّ نَزَلُوا أَعْدَادَ مِيَاهِ الْحُدَيْبِيَّةِ وَمَعَهُمُ الْعُودُ الْمَطَافِيلُ وَهُمْ مُقَاتِلُوكَ وَصَادُوكَ هُنَ الْبَيْتِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنَّا لَمْ نَجِئْ لِقِتَالِ أَحَدٍ وَلَكِنَّا جِئْنَا

مُعْتَمِرِينَ وَإِنْ قُرَيْشًا قَدْ نَهَكْتَهُمُ الْحَرْبُ وَأَضْرَتْ بِهِمْ فَإِنْ شَاءُوا مَادَدْتُهُمْ مَدَّةً وَبَخَلُوا بَيْنِي
وَبَيْنَ النَّاسِ فَإِنْ أَظْهَرَ فَإِنْ شَاءُوا أَنْ يَدْخُلُوا فِيمَا دَخَلَ فِيهِ النَّاسُ فَعَمَلُوا وَإِلَّا فَقَدْ جَمَّوْا وَإِنْ هُمْ أَبَوْا
فَوَاللَّهِ نَفْسِي بِيَدِهِ لَا قَائِدَ لَهُمْ عَلَى أَمْرِي هَذَا حَتَّى تَنْفَرِدَ سَالِفَتِي وَلَيَنْفِذَنَّ اللَّهُ أَمْرَهُ فَقَالَ بُدَيْلُ
سَأُبَلِّغُهُمْ مَا تَقُولُ قَالَ فَاذْهَبْ حَتَّى أَتَى قُرَيْشًا قَالَ إِنَّا قَدْ جِئْنَاكُمْ مِنْ هَذَا الرَّجُلِ وَسَمِعْنَاهُ يَقُولُ
قَوْلًا فَإِنْ شِئْتُمْ أَنْ نَرْضَاهُ عَلَيْكُمْ فَمَلْنَا فَقَالَ سَفَاهُؤُهُمْ لِحَاجَةٍ لَنَا أَنْ تُخْبِرَنَا عَنْهُ بِشَيْءٍ وَقَالَ
ذَوْرُ الرَّأْيِ مِنْهُمْ هَاتِ مَا سَمِعْتَهُ يَقُولُ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ كَذَا وَكَذَا فَحَدَّثَهُمْ بِمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ
فَقَامَ عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ فَقَالَ أَيُّ قَوْمٍ أَلَسْتُمْ بِالْوَالِدِ قَالُوا بَلَى قَالَ أَوَلَسْتُ بِالْوَالِدِ قَالُوا بَلَى قَالَ فَمَنْ
تَنَهَى قَالُوا لَا قَالَ أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنِّي اسْتَنْفَرْتُ أَهْلَ عُسَاظٍ فَلَمَّا بَلَغُوا عَلَى جِئْتِكُمْ بِأَهْلِي
وَوَلَدِي وَمَنْ أَطَاعَنِي قَالُوا بَلَى قَالَ فَإِنْ هَذَا قَدْ عَرَضَ لَكُمْ خُطَّةٌ رُشِدٍ أَقْبَلُوهَا وَدَعُونِي آتِيَهُ
قَالُوا إِنَّهُ فَنَانُهُ فَجَعَلَ يُكَلِّمُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ نَحْنُ مِنْ قَوْلِهِ لِبُدَيْلٍ فَقَالَ
عُرْوَةُ عِنْدَ ذَلِكَ أَيُّ مُحَمَّدٍ أَرَأَيْتَ إِنْ اسْتَأْصَلْتَ أَمْرَ قَوْمِكَ هَلْ سَمِعْتَ بِأَحَدٍ مِنَ الْعَرَبِ اجْتَنَحَ
أَهْلَهُ قَبْلَكَ وَإِنْ تَكُنِ الْآخِرَى فَإِنِّي وَاللَّهِ لَا أَرَى وَجُوهًا وَإِنِّي لَا أَرَى أَشْرَابًا مِنَ النَّاسِ خَلِيقًا
أَنْ يَهْرُوا وَيَدْعُوكَ فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ امْصُصْ بِظُرِّ اللَّاتِ انْحَنُ نَفَرٌ عَنْهُ وَنَدَعُهُ فَقَالَ
مَنْ ذَا قَالُوا أَبُو بَكْرٍ قَالَ أَمَّا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ لَا يَدُكَ كَانَتْ لَكَ عِنْدِي لَمْ أَجْزِكَ بِهَا لِأَجْبَتِكَ قَالَ
وَجَعَلَ يُكَلِّمُ النَّبِيَّ ﷺ فَكَلَّمَا تَكَلَّمَا أَخَذَ بِلِحْيَتِهِ وَالْمَغِيرَةَ بِنُ شُعْبَةَ قَائِمٌ عَلَى رَأْسِ النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَعَهُ السَّيْفُ وَعَلَيْهِ الْمَغْفَرُ فَكَلَّمَا أَهْوَى عُرْوَةُ بِيَدِهِ إِلَى لِحْيَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ضَرَبَ يَدَهُ بِنَعْلِ السَّيْفِ وَقَالَ لَهُ آخِرُ يَدِكَ عَنْ لِحْيَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَرَفَعَ عُرْوَةُ رَأْسَهُ فَقَالَ مَنْ هَذَا قَالُوا الْمَغِيرَةُ بِنُ شُعْبَةَ فَقَالَ أَيُّ غَدْرٍ أَلَسْتُ أَسْعَى فِي غَدْرَتِكَ
وَكَانَ الْمَغِيرَةُ صَحْبَ قَوْمًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَتَكَلَّمُوا وَأَخَذُوا أَمْوَالَهُمْ ثُمَّ جَاءَ فَاسْلَمَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَّا الْإِسْلَامُ فَأَقْبَلُ وَأَمَّا الْمَالُ فَلَسْتُ مِنْهُ فِي شَيْءٍ ثُمَّ إِنَّ عُرْوَةَ جَعَلَ يَرْمُقُ أَصْحَابَ
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِعَيْنَيْهِ قَالَ فَوَاللَّهِ مَا تَنَحَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نُخَامَةً إِلَّا
وَقَعَتْ فِي كَفِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ فَذَلِكَ بِهَا وَجْهَهُ وَجِلْدُهُ وَإِذَا أَمَرَهُمْ ابْتَدَرُوا أَمْرَهُ وَإِذَا تَوَضَّأَ كَادُوا
بِقَتْلِهِ عَلَى وَضُوئِهِ وَإِذَا تَكَلَّمَ خَفَضُوا أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَهُ وَمَا يَحْدِثُونَ إِلَيْهِ النَّظَرَ تَعْظِيمًا لَهُ فَجَمَعَ
عُرْوَةُ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ أَيُّ قَوْمٍ وَاللَّهِ لَقَدْ وَفَدْتُ عَلَى الْمُلُوكِ وَوَفَدْتُ عَلَى قَيْصَرَ وَكِسْرَى
وَالنَّجَاشِيِّ وَاللَّهِ إِنْ رَأَيْتُ مُلِكًا قَطُّ يُعْظِمُهُ أَصْحَابُهُ مَا يُعْظِمُ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ وَاللَّهِ إِنْ تَنَحَّيْتُ نُخَامَةً إِلَّا وَقَعَتْ فِي كَفِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ فَذَلِكَ بِهَا وَجْهَهُ وَجِلْدُهُ وَإِذَا أَمَرَهُمْ
ابْتَدَرُوا أَمْرَهُ وَإِذَا تَوَضَّأَ كَادُوا بِقَتْلِهِ عَلَى وَضُوئِهِ وَإِذَا تَكَلَّمَ خَفَضُوا أَصْوَاتَهُمْ هُنْدُهُ

وما يُحَدِّثُونَ إِلَيْهِ النَّظَرَ تَعْظِيمًا لَهُ وَإِنَّهُ قَدْ عَرَضَ عَلَيْكُمْ خُطَّةٌ رُشِدٍ فَأَقْبِلُوهَا فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ
 بَنِي كَيْبَانَةَ دَعَوْنِي آتِيهِ فَقَالُوا إِنَّهُ فَلَمَّا أَشْرَفَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابِهِ قَالَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذَا فُلَانٌ وَهُوَ مِنْ قَوْمٍ يُعْظَمُونَ الْبُذْنَ فَأَبْعَثُوهَا لَهُ فَبُعِثَتْ
 لَهُ وَأَمَسَتْ قَبْلَهُ النَّاسُ يَلْبُثُونَ فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ مَا يَنْبَغِي لَهُوَلَا أَنْ يُصَدَّوْا عَنِ الْبَيْتِ فَلَمَّا
 رَجَعَ إِلَى أَصْحَابِهِ قَالَ رَأَيْتُ الْبُذْنَ قَدْ قَلَّدَتْ وَأُشْعِرَتْ فَأَرَأَيْتُمْ أَنْ يُصَدَّوْا عَنِ الْبَيْتِ فَقَامَ رَجُلٌ
 مِنْهُمْ يُقَالُ لَهُ مُكَرَّرٌ بْنُ حَفْصٍ فَقَالَ دَعَوْنِي آتِيهِ فَقَالُوا إِنَّهُ فَلَمَّا أَشْرَفَ عَلَيْهِمْ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 هَذَا مُكَرَّرٌ وَهُوَ رَجُلٌ فَاجِرٌ فَجَعَلَ يُكَلِّمُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَبَيْنَمَا هُوَ يُكَلِّمُهُ إِذْ جَاءَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو
 قَالَ مَعْمَرٌ فَأَخْبَرَنِي أَيُّوبُ عَنْ عِكْرِمَةَ أَنَّهُ لَمَّا جَاءَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 لَقَدْ سَهَّلَ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ قَالَ مَعْمَرٌ قَالَ الزُّهْرِيُّ فِي حَدِيثِهِ فَجَاءَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو فَقَالَ هَاتِ اكْتُبْ
 بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ كِتَابًا فَدَعَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْكَاتِبَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اكْتُبْ
 بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قَالَ سُهَيْلٌ أَمَّا الرَّحْمَنُ فَوَاللَّهِ مَا أَدْرِي مَا هُوَ وَلَكِنْ اكْتُبْ بِاسْمِكَ
 اللَّهُمَّ كَمَا كُنْتَ تَكْتُبُ فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ وَاللَّهِ لَا نَكْتُبُهَا إِلَّا بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اكْتُبْ بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ نَمْ قَالَ هَذَا مَا قَاضَى عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ سُهَيْلٌ وَاللَّهِ
 لَوْ كُنَّا نَعْلَمُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ مَا صَدَدْنَاكَ عَنِ الْبَيْتِ وَلَا قَاتَلْنَاكَ وَلَكِنْ اكْتُبْ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
 فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاللَّهِ إِنِّي لِرَسُولِ اللَّهِ وَإِنْ كَذَّبْتُونِي اكْتُبْ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ
 الزُّهْرِيُّ وَذَلِكَ تَقْوِيلُهُ لَا يَسْأَلُونِي خُطَّةً يُعْظَمُونَ فِيهَا حُرُمَاتِ اللَّهِ إِلَّا أَعْظَمْتُهُمْ لِيَأْهَأَهَا فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى أَنْ تُخَلِّدُوا بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْبَيْتِ فَتَطُوفَ بِهِ فَقَالَ سُهَيْلٌ وَاللَّهِ لَا تَتَحَدَّثُ الْعَرَبُ
 أَنَا اخِذْنَا ضَغْطَةً وَلَكِنْ ذَلِكَ مِنَ الْعَامِ الْمَقْبَلِ فَكُتِبَ قَالَ سُهَيْلٌ وَعَلَى أَنَّهُ لَا يَأْتِيكَ مِنَّا رَجُلٌ
 وَإِنْ كَانَ عَلَى دِينِكَ إِلَّا رَدَدْتَهُ إِلَيْنَا قَالَ الْمُسْلِمُونَ سُبْحَانَ اللَّهِ كَيْفَ يَرُدُّ إِلَى الْمُشْرِكِينَ وَقَدْ جَاءَ
 مُسْلِمًا فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ دَخَلَ أَبُو جَنْدَلٍ بْنُ سُهَيْلِ بْنِ عَمْرٍو يَرْسُفُ فِي قِيُودِهِ وَقَدْ خَرَجَ
 مِنْ أَسْفَلِ مَكَّةَ حَتَّى رَمَى بِنَفْسِهِ بَيْنَ أَظْهُرِ الْمُسْلِمِينَ فَقَالَ سُهَيْلٌ هَذَا يَا مُحَمَّدُ أَوَّلُ مَا أَقَاضِيكَ عَلَيْهِ أَنْ
 تَرُدَّهُ إِلَيَّ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّمَا لَمْ تَقْضِ الْكِتَابَ بَعْدُ قَالَ فَوَاللَّهِ إِذَا لَمْ أَصَالِحْكَ عَلَى شَيْءٍ
 أَبَدًا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاجْزِهِ لِي قَالَ مَا أَنَا بِمُجِيزِهِ لَكَ قَالَ بَلَى فَاغْلُظْ قَالَ مَا أَنَا بِفَاعِلٍ قَالَ
 مُكَرَّرٌ بَلَى قَدْ أَجَزَنَاهُ لَكَ قَالَ أَبُو جَنْدَلٍ أَيْ مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ أَرَدْتُ إِلَى الْمُشْرِكِينَ وَقَدْ جِئْتُ مُسْلِمًا
 أَلَا تَرَوْنَ مَا قَدْ لَقِيتُ وَكَانَ قَدْ عَذَّبَ عَذَابًا شَدِيدًا فِي اللَّهِ قَالَ فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَأَتَيْتُ نَبِيَّ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ أَلَسْتُ بِنَبِيِّ اللَّهِ حَقًّا قَالَ بَلَى قُلْتُ أَلَسْنَا عَلَى الْحَقِّ وَعَدُّنَا عَلَى الْبَاطِلِ
 قَالَ بَلَى قُلْتُ فَلِمَ تُعْطِي الدَّيْنَةَ فِي دِينِنَا إِذَا قَالَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ وَلَسْتُ أَغْضِيهِ وَهُوَ نَاصِرِي قُلْتُ

أَوْ لَيْسَ كُنْتُ تَحَدُّثُنَا أَنَا سَنَأِي الْبَيْتَ فَتَطُوفُ بِهِ قَالَ بَلَى فَأَخْبَرْتُكَ أَنَا نَابِيَهُ الْعَامَ قَالَ قُلْتُ
لَا قَالَ فَإِنَّكَ آتِيهِ وَمُطَوِّفُ بِهِ قَالَ فَأَتَيْتُ أَبَا بَكْرٍ فَقُلْتُ يَا أَبَا بَكْرٍ أَلَيْسَ هَذَا نَبِيُّ اللَّهِ حَقًّا قَالَ
بَلَى قُلْتُ أَلَسْنَا عَلَى الْحَقِّ قَالَ بَلَى وَعَدُونَا عَلَى الْبَاطِلِ قُلْتُ فَلَمْ تُهَيِّجِ الدِّينَ فِي دِينِنَا إِذَا قَالَ أَبُو
الرَّجُلِ إِنَّهُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَيْسَ يَهْجِي رَبَّهُ وَهُوَ نَاصِرُهُ فَاسْتَمْسِكَ بِغُرْزِهِ فَوَاللَّهِ
إِنَّهُ عَلَى الْحَقِّ قُلْتُ أَلَيْسَ كَانَ يُحَدِّثُنَا أَنَا سَنَأِي الْبَيْتَ وَتَطُوفُ بِهِ قَالَ بَلَى فَأَخْبَرْتُكَ أَنَّكَ تَأْتِيهِ
الْعَامَ قُلْتُ لَا قَالَ فَإِنَّكَ آتِيهِ وَمُطَوِّفُ بِهِ . قَالَ الزُّهْرِيُّ قَالَ عُمَرُ فَعَمِلْتُ لَذَلِكَ أَعْمَالًا قَالَ فَلَمَّا
فَرَّغَ مِنْ قَضِيَّةِ السِّكَنَابِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَصْحَابِهِ قُومُوا فَانْحَرُوا ثُمَّ احْلِقُوا
قَالَ فَوَاللَّهِ مَا قَامَ مِنْهُمْ رَجُلٌ حَتَّى قَالَ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَلَمَّا لَمْ يَقُمْ مِنْهُمْ أَحَدٌ دَخَلَ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ
فَذَكَرَ لَهَا مَا لَقِيَ مِنَ النَّاسِ فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَتُحِبُّ ذَلِكَ أَخْرُجْ ثُمَّ لَا تُكَلِّمْ أَحَدًا
مِنْهُمْ كَلِمَةً حَتَّى تَنْحَرَ بِذَلِكَ وَتَدْعُوَ حَالَكَ فَيَحْلِقَكَ فَخَرَجَ فَلَمْ يُكَلِّمْ أَحَدًا مِنْهُمْ حَتَّى فَعَلَ ذَلِكَ
نَحَرَ بَدَنَهُ وَدَعَا حَالَهُ فَحَاقَهُ فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ قَامُوا فَانْحَرُوا وَاجْعَلْ بَعْضُهُمْ بِحَاقِ بَعْضًا حَتَّى كَادَ بَعْضُهُمْ يَقْتُلُ بَعْضًا
غَمًّا ثُمَّ جَاءَهُ نِسْوَةٌ مُؤْمِنَاتٌ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ فَهَاجِرَاتٍ فَاْمْتَحِنُوهُنَّ
حَتَّى يَبْلُغَ بَعْضُهُنَّ الْكُوفَةَ فَطَلَّقَ عُمَرُ يَوْمَئِذٍ أَمْرًا أَنْ كَانَ لَهُ فِي الشَّرِكِ فِتْرَةٌ وَجَّحَ إِحْدَاهُمَا بِعَاوِيَةَ
ابْنِ أَبِي سُفْيَانَ وَالْأُخْرَى صَفْرَانَ بْنِ أُمَيَّةَ ثُمَّ رَجَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْمَدِينَةِ فَجَاءَهُ
أَبُو بَصِيرٍ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ وَهُوَ مُسْلِمٌ فَأَرْسَلُوا فِي طَلَبِهِ رَجُلَيْنِ فَقَالُوا الْعَهْدُ الَّذِي جَعَلْتَ لَنَا
فَدَفَعَهُ إِلَى الرَّجُلَيْنِ فَخَرَجَا بِهِ حَتَّى بَلَغَا ذَا الْحُلَيْفَةِ فَزَلُّوا يَا كَلْبُونَ مِنْ تَمَرِ لَهْمٍ فَقَالَ أَبُو بَصِيرٍ
لأَحَدِ الرَّجُلَيْنِ وَاللَّهِ إِنِّي لَأَرَى سَيْفَكَ هَذَا يَا فُلَانُ جَيِّدًا فَاسْتَلَمَهُ الْآخَرُ فَقَالَ أَجَلٌ وَاللَّهِ إِنَّهُ لَجَيِّدٌ
لَقَدْ جَرَّبْتُ بِهِ ثُمَّ جَرَّبْتُ فَقَالَ أَبُو بَصِيرٍ ارْنِي أَنْظِرْ لِي بِهِ فَأَمْسَكَهُ مِنْهُ فَضَرَبَهُ حَتَّى يَرُدَّ وَفَرَ
الْآخَرُ حَتَّى أَتَى الْمَدِينَةَ فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ يَدْعُو فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ رَأَاهُ لَقَدْ رَأَى هَذَا
ذُعْرًا فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ قَتَلَ وَاللَّهِ صَاحِبِي وَإِنِّي لَمَقْتُولٌ فَجَاءَهُ أَبُو بَصِيرٍ
فَقَالَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ قَدْ وَاللَّهِ أَوْفَى اللَّهُ ذِمَّتَكَ قَدْ رَدَدْتَنِي إِلَيْهِمْ ثُمَّ أَتَجَانِي اللَّهُ مِنْهُمْ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ
وَبَلِّ أُمَّهُ يَسْعَرُ حَرْبٍ لَوْ كَانَ لَهُ أَحَدٌ فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ عَرَفَ أَنَّهُ سَيَرُدُّهُ إِلَيْهِمْ فَخَرَجَ حَتَّى
أَتَى سَيْفَ الْبَحْرِ قَالَ وَيَنْفِلْتُ مِنْهُمْ أَبُو جَنْدَلُ بْنُ سُهِلٍ فَلِحَقِّ أَبِي بَصِيرٍ فَجَعَلَ لَا يَخْرُجُ مِنْ
قُرَيْشٍ رَجُلٌ قَدْ أَسْلَمَ إِلَّا لِحَقِّ أَبِي بَصِيرٍ حَتَّى اجْتَمَعَتْ مِنْهُمْ عِصَابَةٌ فَوَاللَّهِ مَا يَسْمَعُونَ بِمِيرِ خَرَجَتْ
لِقُرَيْشٍ إِلَى الشَّامِ إِلَّا اعْتَرَضُوا لَهَا فَقَتَلُوهُمْ وَأَخَذُوا أَمْوَالَهُمْ فَأَرْسَلَتْ قُرَيْشٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تُنَاشِدُهُ بِاللَّهِ وَالرَّحِمِ لَمَّا أُرْسِلَ فَمَنْ أَنَاهُ فَمَوَّانٌ فَأَرْسَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْهِمْ
فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِطَانِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ

أظفركم عليهم حتى بلغ الحمية حمية الجاهلية وكانت حميتهم أنهم لم يقرؤا أنه في الله ولم يقرؤا
ببسم الله الرحمن الرحيم وحالوا بينهم وبين البيت *

مطابقه للترجمة من حيث ان فيه المصلحة مع اهل الحرب وكتابة الشروط وذلك ان النبي ﷺ صالح مع اهل مكة
في هذه السفرة وهم اهل الحرب لان مكة كانت دار الحرب حينئذ وكتب بينه وبينهم شروطا * وعبد الله بن محمد هو
ابو جعفر البخارى المعروف بالمستدى وعبدالرزاق بن همام البياضى ومعمربن راشد والزهرى هو محمد بن مسلم وهو من
ذكر المسور بن مخزومة ومروان بن الحكم في اول كتاب الشروط فانه اخرج عنهما قطعة من هذا الحديث هناك وههنا
ذكره مطولا وهذا الحديث بالنسبة الى مروان مرسل لانه لا محجة له وكذلك بالنسبة الى المسور لانه وان كانت له
حجة ولكن لم يحضر القصة ولكنهما سمعا جماعة من الصحابة شهدوا هذه القصة كعمرو عثمان وعلى والمغيرة بن شعبة
وسهل بن حنيف وام سلمة وآخرين وقد روى مروان والمسور عن اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هذا الحديث
وقال محمد بن طاهر الحديث المروى هنا معلول *

(ذكر معناه) قوله «يصدق كل واحد منهما» اى من المسور ومروان والجملة عملها النصب على الحال قوله «زمن
الحديبية» قد مر ضبطها في كتاب الحج وهى شرعى المكان بها وقيل شجرة حدياء صغرت وسمى المكان بها وقال المحب
الطبرى الحديبية قرية قريبة من مكة اكثرها فى الحرم وكان خروجه ﷺ من المدينة يوم الاثنين لهلال ذى القعدة
سنة ست بلا خلاف ومن نص على ذلك الزهرى ونافع مولى ابن عمر وقتادة وموسى بن عقبة ومحمد بن اسحاق وقال
يعقوب بن سفيان حدثنا اسماعيل بن الحليل عن علي بن مسهر اخبرني هشام بن عروة عن ابيه قال خرج رسول الله
ﷺ الى الحديبية في رمضان وكانت الحديبية في شوال وهذا غريب جدا عن عروة وقال ابن اسحاق خرج في
ذى القعدة ممترا لا يريد حربا قال ابن هشام واستعمل على المدينة نائلة بن عبد الله الليثي وقال ابن اسحاق واستقفر
العرب ومن حوله من اهل البوادي من الاعراب ليخرجوا معه وهو يخشى من قريش ان يعرضوا له بحرب ويصدوه
عن البيت فابطأ عليه كثير من الاعراب وخرج رسول الله ﷺ بمن معه من المهاجرين والانصار من لحقه من
العرب وساق معه الهدى واحرم بالعمرة ليا من الناس من حربه وليعلموا انه اذا خرج زائرا للبيت ومعظمها له قال وكان
الهدى سبعين بدنة والناس سبعة ائزر رجل فكانت كل بدنة عن عشرة انفس وقال ابن عقبة عن جابر عن كل سبعة بدنة
وكان جابر يقول فيما بلغني كنا اصحاب الحديبية اربع عشرة مائة وعن الزهرى في رواية ابن ابي شيبة خرج في الف
وثمانمائة وبمئ عياله من خزاعة يدعى ناحية ياتيه بخبر قريش كذا سماه ناحية والمعروف ان ناحية اسم الذى بعث معه
الهدى نص عليه ابن اسحاق وغيره واما الذى بعثه عينا لخبر قريش فاسمه بسر بن سفيان وقال الزهرى خرج
رسول الله ﷺ حتى اذا كان بعسفان اقيه بسر بن سفيان الكعبى فقال يا رسول الله هذه قريش قد سمعت بمسرك
فخرجوا وقد زلوا بذي طوى وهذا خالد بن الوليد في خيلهم قدموها الى كراع الغميم وهذا معنى قوله ﷺ ان
خالد بن الوليد بالغميم * والغميم بفتح الغين المعجمة وكسر الميم وبضم الغين وفتح الميم ايضا قاله ابن قرقول ورد ذلك
الحميرى في كتابه تنقيف اللسان بقوله يقولون لموضع بقرب مكة الغميم على التصغير والصواب الغميم يعنى بالفتح وهو واد
بينه وبين مكة مرحلتان وذكر العازمى في كتاب البلدان ان الذى بالضم وادفى ديار حنظلة من بنى تميم قوله طليعة نصب
على الحال من قوله «فى خيل لقريش» وهى مقدمة الجيش قوله «فخذوا ذات اليمين» وهى بين ظهري الحمض فى
طريق تخرجه على ثنية المرام مبط الحديبية من اسفل مكة قال ابن هشام فسلك الجيش ذلك الطريق فلما رات خيل
قريش فترة الجيش قد خلفوا عن طريقهم ركضوا راجعين الى قريش وهو معنى قوله فوالله ما شعر بهم خالد حتى اذا هم
بفترة الجيش * الفترة بفتح القاف والتاء المثناة من فوق الغبار الاسود قوله «فانطلق» اى خالد قوله ركض جملة حالية
من خالد من الركض وهو الضرب بالرجل على الدابة لاجل استمهاله فى السير قوله نذير ان نصب على الحال من

الاحوال المترادفة او المتداخلة اى منذرا القرش بمجيء رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على ثنية المزار * الثانية
بفتح التاء المثناة وكسر النون وتشديد الياء آخر الحروف وهي فى الجبل كالعقبه فيه وقيل هو الطريق التالى فيه وقيل على
المسيل فى راسه والمرار بضم الميم وتخفيف الراء وقال ابن الاثير هو موضع بين مكة والمدينة من طريق الحديبية وبعضهم يقوله
بفتح الميم ويقال هو طريق فى الجبل تشرف على الحديبية وقال الداودى هى الثنية التى اسفل مكة ورد عليه ذلك وقال
ابن سعد الذى ملك بهم حزة بن عمر والاسلمى قوله «بركت راحلته» الراحلة من الابل البعير القوى على الاسفار والاحمال
والذكرو الاثني فيه سواء والماء فيها للمبالغة وهى التى يختارها الرجل لركبته ورحله على النجاسة وتامم الخلق وحسن المنظر
فاذا كانت فى جماعة الابل عرفت قوله حل حل بفتح الحاء المهملة وسكون اللام فهما وهو زجر للناقاة اذا حملها على
السير وقال الخطاى ان قلت حل واحدة فبالسكون وان اعدتها نونت فى الاولى وسكنت فى الثانية وحكى غيره السكون
فيهما والتوين كقوله لم يخضع وخضعه وقال ابن سيده هو زجر لانات الابل خاصة ويقال حلا وحلى لاحليت وقد اشتق منه
اسم فليل الحلال وقال الجوهري جوب زجر للبعير قوله فاحت بحامهملة مشددة اى ازلت مكانها ولم تنبعث من الاحاح
قوله خلاى بالخاء المعجمة فهو كالحران فى الخيل يقال خلاى خلاى بالمد وقال ابن قتيبة لا يكون الخلاء اللانوق خاصة وقال
ابن فارس لا يقال للحمل خلاى لكن الخ * والقصواء بفتح القاف وسكون الصاد المهملة وبالمد اسم ناقرة رسول الله صلى الله عليه وسلم
سميت بذلك لانه كان طرفا منها مقطوعا من القصو وهو قطع طرف الاذن يقال بعير اقصى وناقاة قصواء وقال الاصمعى ولا
يقال بعير اقصى وقيل وكان القياس ان يكون بالقصر وقد وقع ذلك فى بعض نسخ ابي ذرؤفى ادب الكاتب القصوى بالضم
والقصر شذ من بين نظائره وحقه ان يكون بالياء مثل الدنيا والعليا لان الدنيا من دنوت والعليا من علوت وقال الداودى
سميت بذلك لانها كانت لا تكاد ان تسبق فليل لها القصواء لانها باغت من السبق اقصاء وهى التى ابتاعها ابو بكر واخرى
معها من بنى قشير بثمانمائة درهم وهى التى هاجر عليها رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وكانت اذ ذاك
رابعة وكان لا يحمله غيرها اذ انزل عليه الوحي وهى التى تسمى العضباء والجدعاء وهى التى سبقت فشق ذلك على المسلمين
فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم «من قدر الله ان لا يرفع شيئا فى هذه الدنيا الا وضعه» وقيل المسبوقه هى
العضباء وهى غير القصواء قوله «وما ذاك لها خلق» اى ليس الخلاء لها عادة وكانوا ظنوا ان ذلك من خلقها فقال
وما ذاك لها خلق بضم الخاء قوله «ولكن حبسها حبس الفيل عن دخولها» وفي رواية ابن اسحق «حبس الفيل عن مكة»
اى حبسها الله عز وجل عن دخول مكة كما حبس الفيل عن دخولها حين حى به لهدم الكعبة قال الخطاى المعنى فى ذلك والله
اعلم انهم لو استباحوا مكة لاقى الفيل على قوم سبق فى علم الله انهم يسلمون ويخرج من اصلهم ذرية مؤمنون فهذا موضع
التشبيه لحبسها وقال الداودى لما راى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم برك القصواء علم ان الله عز وجل اراد صرفهم
عن القتال (ليقض الله امرا كان فعولا) قوله «خطاة» بضم الخاء المعجمة وتشديد الطاء اى حالة وقال الداودى خصلة
وقال ابن قرقول قضية وامرا قوله «يعظمون فيها حرمة الله» قال ابن التين اى يكفون عن القتال تعظيما للحرمة وقال
ابن بصال يريد بذلك موافقة الله عز وجل فى تعظيم الحرمات لانه فهم عن الله عز وجل ابلاغ الاعذار الى اهل مكة فابقى
عليهم المسبق فى علمه من دخولهم فى دين الله افواجا قوله «الا اعطيتهم اياها» اى اجبتهم اليها قال السهلى لم يقع فى شيء
من طرق الحديث الا انه قال ان شاء الله مع انه مامور بها فى كل حالة (واجيب) بأنه كان امر او اجبا حتما فلا يحتاج فيه
الى الاستثناء واعتراض فيه بان الله تعالى قال فى هذه القصة (لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين) فقال ان شاء الله مع
تحقق وقوع ذلك تعظيما وارشادا فالاولى ان يحمل على ان الاستثناء من الراوى وقيل يحتمل ان تكون القصة قبل نزول
الامر بذلك (فان قلت) سورة الكهف مكية قلت قيل لا مانع ان يتاخر نزول بعض السورة قوله «ثم زجرها» اى ثم
زجر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الناقاة فوثبت اى انتهضت قائمة قوله «فعدل عنهم» وفى رواية ابن سعد
«فولى راجعا» قوله «على ثمد» بفتح التاء المثناة والميم اى حفرة فيها ماء قليل ويقال الثمد الماء القليل الذى لا مادة له وقيل

هو ما يظهر من المأثور من الشتاء ويذهب في الصيف وقيل لا يكون الا في باغظ من الارض قوله «قليل الماء» تا كيدله قال بعضهم تا كيد لدفع توهم ان تردا لثمة ين يقول ان التمد الماء الكثير قلت انما يتوجه هذا الكلام ان لو ثبت في اللغة ان التمد الماء الكثير ايضا فاذا ثبت يكون من الاضداد فيحتاج الى ثبوت هذا وقال الكر ما في التمد ذكر معناه في بعده على سبيل التفسير قوله «يتبرضه الناس» اي ياخذونه قليلا قليلا ومادته باء واحدة وراء وضاد معجمة والبرض هو اليسير من المطاء قوله «تبرضا» مصدر من باب الفعل الذي يحكي للتكافؤ واتصابه على انه مفعول مطلق قوله «فلم يلبث» بضم الياء وسكون اللام من الالباب وقال ابن التين بفتح اللام وكسر الباء الموحدة المثقلة من التليث اي لم يتركه يثبت اي يقيم قوله «وشكى» على صيغة المجزول قوله «فانتزع سهمان كئنته» اي اخرج نشابا من جمعته قوله «ثم امرهم ان يجعلوه فيه» اي ثم امرهم رسول الله ﷺ ان يجعلوا السهم في التمد المذكور وفي رواية الزهري «فاخرج سهمان كئنته فاعطاه رجلا من اصحابه فغزل قليلا من تلك القلب فغرز به من جوفه فحاش بالرواء» وقال ابن اسحق ان الذي نزل في القلب بسهم رسول الله ﷺ ناجية بن جندب سائق بدن رسول الله ﷺ قال وقد زعم بعض اهل العلم كان البراء بن عازب يقول انا الذي نزل بسهم رسول الله ﷺ وروى الواقدي من طريق خالد بن عباد الغفاري قال «انا الذي نزل بالسهم» والتوفيق بين هذه الروايات ان يقال ان هؤلاء تعاونوا في النزول في القلب قوله «يحيش لهم بالرى» اي يفور ومادته جيم وياه آخر الحروف وشين معجمة قال ابن سيده جاشت تحيش جيشا وجيوشا وجيشانا وكان الاصمعي يقول جاشت بغير همزة فارت وهمزة ارتفعت والرى بكسر الراء وفتحها ما يرويه (فان قلت) سياقي في المغازي من حديث البراء بن عازب في قصة الحديدية انه عليه الصلاة والسلام جلس على البئر ثم دعا بانه فتمضمض ودعا وصبه فيها ثم قال دعوها ساعة ثم انهم ارتو اوبعد ذلك (قلت) لاما من كون وقوع الامرين معا وقد روى الواقدي من طريق اوس بن خولي انه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم توضع في الدلو ثم افرغه فيها وانتزع السهم فوضعه فيها وهكذا ذكر ابو الاسود في روايته عن عروة انه ﷺ تمضمض في دلو وصبه في البئر ونزع سهمان كئنته فالفاه فيها ودعا ففارت وهذه القصة غير القصة الآتية في المغازي ايضا من حديث جابر رضي الله تعالى عنه قال عطش الناس بالحديدية وبين يدي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ركوة فتوضا منها فوضع يده فيها فجعل الماء يفور من بين اصابعه الحديث وكان ذلك كان قبل قصة البئر قوله فينبأهم كذلك وفي رواية الكشميني فينبأهم كذلك بدون الميم قوله «بديل بن ورقاء» بديل بضم الباء وفتح الدال المهملة وورقاء بالقاف مؤنث الا ورق الخزاعي قال ابو عمر اسلم يوم الفتح بمر الظهران وشهد حنيننا والطائف وتبوك وكان من كبار مسلبة الفتح وقيل اسلم قبل ذلك وتوفي في حياة سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقال ابن حبان وكان سيد قومه وكان من دهاة العرب قوله «في نفر من قومه» ذكر الواقدي منهم عمرو بن سالم وخراش بن امية في رواية الاسود عن عروة منهم خارجة بن كرز ويزيد بن امية قوله وكانواعية نصح رسول الله ﷺ العيبة بفتح العين المهملة وسكون الباء آخر الحروف وفتح الباء الموحدة وهي في الاصل ما يوضع فيه الثياب لحفظها والمراد بها هنا موضع سره وامانته شبه الانسان الذي هو مستودع سره بالعبية التي هي مستودع الثياب اي محل نصحه وهوضع اسراره والنصح بضم التون وحكي ابن التين فتحها على انه مصدر من نصح ينصح نصحا بالفتح قلت هو بالضم اسم واصله في اللغة الخلوص يقال نصحته ونصحت له ونصح رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عبارة عن التصديق بنبوته ورسالته والانقياد لما امر به ونهى عنه قوله «من اهل تهامة» لبيان الجنس لان خزاعة كانوا من جملة اهل تهامة وتهامة بكسر التاء المثلثة من فوق وهي مكة وما حولها من البلدان * وحدثنا من جهة المدينة المرجع ومنتهانا الى اقصى اليمن ويقال تهامة اسم لكل ما نزل من نجد واشتقاقه من اتهم وهوشدة الحرو وكود الريح يقال اتهم اذا اتى تهامة كما يقال انجد اذا اتى نجد قوله كعب بن لؤي وعامر بن لؤي بضم اللام وفتح الهمزة وشدة الباء انما اقتصر على ذكر هذين لكون قريش الذين كانوا بمكة اجمع يرجع انسابهم اليهما ولم يكن بمكة منهم احد وكذلك قريش

الظواهر الذين منهم بنو تميم بن غالب ومحارب بن قهر **قوله** على اعداد مياه الحديدية الاعداد بالفتح جمع عبد بالكسر والتشديد وهو الماء الذي لا انقطاع له يقال ماء عدومياه اعداد قال ابن قرقول مثل ندوانداد وقال الداودي هو موضع بمكة ليس كذلك وهو ذهول منه قوله «ومعهم العوذ المطايل» العوذ بضم العين المهملة وسكون الواو وفي اخره ذال معجمة جمع عائد وهي الناقة التي معها ولدها والمطايل الامهات اللاتي معها اطفالها قال السهيلي يريد انهم خرجوا بذوات الالبان ويتزودون بالبنها ولا يرجعون حتى يناجزوا رسول الله ﷺ فيزعمهم وانما قيل للناقة عائد وان كان الولد هو الذي يعوذ بها لانها عاطف عليه كما قالوا تجزرة راجحة وان كانت مربوحا فيها لانها في معنى نامية زانية وقال الخطابي العوذ الحديثات التاج وقال ابن التين يجمع ايضا على عيذان مثل راع ورعيان (قلت) هذا التميل غير صحيح لان طائفا اجوف واوى والراعي ناقص يائي وقال الداودي العوذ سرة الرجال قال ابن التين وهو ذهول وقيل هي الناقة التي لها سبع ليال منذولت وقيل عشرة وقيل خمسة عشر ثم هي مطلق بعد ذلك وقيل النساء مع الاولاد وقيل النوق مع فصلاها وهذا هو اصلها وقال ابن الاثير جاؤا بالعوذ المطايل اي الابل مع اولادها * المطلق الناقة القريبة العهد بالتناج معها طفلهما يقال اطفلت فهي مطلق ومطولة والجمع مطاقل ومطايل بالاشباع يريد انهم جاؤا باجمعهم كبارهم وصغارهم ووقع في رواية ابن سعد معهم العوذ المطايل والنساء والصبيان **قوله** «وصادوك» اي مانعوك اصله صادون فلما اضيف الى كاف الخطاب حذف التون واصله صاد دون فادغمت الدال في الدال قوله «قد نكهم الحرب» بفتح التون وكسر الهاء وفتحها اي بلغت فيهم الحرب واضرت بهم وهزلتهم قوله «ماددتهم» اي ضربت معهم مدة للصلح قوله «ويخلوا بيني وبين الناس» اي من كفار العرب وغيرهم قوله «فان اظهر» قال ابن التين وقع في بعض الكتب بالواو وهو بالجزم اي ان غلبت عليهم قوله «فان شاؤا» شرط معطوف على الشرط الاول وجواب الشرطين قوله ففعلوا قوله «والا» اي وان لم اظهر اي وان لم اغلب عليهم فقد جموا بالجيم الفتوحة وضم الميم المشددة اي استراحوا من جهد الحرب وقد فسر بعضهم هذا الكلام بقوله ان ظهر غيرهم على كفاهم المؤنة وان اظهر انا فان شاؤا اطاعوني ولا ملامت تنقضي مدة الصلح الا وقد جموا انتهى قلت من له ادراك في حل الترا كيف ينظر فيه هل هذا التفسير الذي فسر به يطابق هذا الكلام ام لا (فان قلت) ما معنى ترديده ﷺ في هذا مع انه جازم بان الله تعالى سينصره ويظهره عليهم (قلت) هذا على طريق التزل مع الخصم وعلى سبيل الفرض والمجازاة معهم بزعمهم وقال بعضهم ولهذا النكتة حذف القسم الاول وهو التصريح بظهور غيره عليه (قلت) وقع التصريح به في رواية ابن اسحاق ولفظه فان اصابوني كان الذي ارادوا **قوله** حتى تفرد سالفتي بالسين المهملة وكسر اللام اي حتى ينفصل مقدم عنقي اي حتى اقتل وقال الخطابي اي حتى يبين عنقي والسالفة مقدم العنق وقيل صفحة الهنق وفي الحكم السالفة اعلى العنق وقال الداودي المراد الموت اي حتى اموت وابقي منفردا في قبري **قوله** ولينفذن الله بضم الياء وكسر الفاء اي ليمضين الله امره في نصر دينه ويظهره وان كرهوا **قوله** فقال سفهاؤهم سمي الواقدي منهم عكرمة بن ابي جهل والحكم بن ابي العاص **قوله** فقام عروة بن مسعود اي ابن معتب بضم الميم وفتح العين المهملة وكسر التاء المتناة من فوق وفي آخره بامو حدة التقى اسلم بعد ذلك ورجع الى قومه ودعاهم الى الاسلام فقتلوه فقال ﷺ مثله كمثل صاحب يس في قومه وفي رواية ابن اسحاق ان مجيء عروة قبل قصة مجيء سهيل بن عمرو والله اعلم **قوله** اي قوم اي يا قوم **قوله** الستم بالوالد اي بمثل الوالد في الشفقة والمحبة **قوله** او استم بالولدي مثل الولد في النصح لو الله ووقع في رواية ابي ذر الستم بالولد والست بالوالد قالوا بلى والصواب هو الاول وكذا في رواية ابن اسحاق واحمد وغيرهما وزاد ابن اسحاق عن الزهري ان ام عروة هي سبعة بنت عبد شمس بن عبد مناف **قوله** فهل تهمنى اي قال عروة هل تنسبوني الى التهمة قالوا لا لانه كان سيدا مطاعا ليس يمتهم **قوله** اني استغفرت اهل عكاظ اي دعوتهم الى نصركم وعكاظ بضم العين المهملة وتخفيف الكاف وبالطاء المعجمة وهو ايم سوق بناحية مكة كانت العرب تجتمع بها في كل سنة مرة **قوله** فلما بلحوا على بفتح الباء الموحدة وتشديد اللام وبالحاء المهملة اي عجزوا يقال بلح الفرس اذا عصى ووقف وقال ابن قرقول وتخفيف اللام قال لغة الاعشى واشتكي الاوصال منه وبلح به وقال الخطابي

بلحوا امتنعوا يقال لمح الغريم إذا قام عليك فلم يؤد حقك وبلحت البركة إذا انقطع ماؤها قوله قد عرض لكم كذا هو في رواية الكشميني وفي رواية غيره قد عرض عليكم قوله خطة رشد بضم الخاء المعجمة وتشديد الطاء المهملة والرشد بضم الراء وسكون الشين المعجمة وبفتحها أي خصلة خير صلاح وانصاف وبقية ال خذ خطة الانصاف أي انتصف قوله «آتية» بالياء على الاستئناف أي آتية ويجوز آتية بالجرم جوابا للامر قوله «قلوا آتية» هذا امر من آت يأتى والامر منه يأتى بهمزة واحدة المعجمة والكلمة والآخرى همزة الوصل فحذفت همزة الكلمة للتخفيف وقال بعضهم قالوا آتية بالف واصل بعدها همزة ساكنة ثم مثناة مكسورة ثم هاء ساكنة ويجوز كسرهما (قلت) ليس كذلك لأنه لا يقال انف الوصل وإنما يقال همزة الوصل لأن الالف لا تقبل الحركة ولا يجوز تسكين الهاء إلا عند الوقف لأنها هاء الضمير وليست بهاء السكت حتى تكون ساكنة وكيف يقول ويجوز كسرهما بل كسرهما متعين في الأصل قوله «نحوا» من قوله لبديل وزاد ابن اسحق واخبره انه لم يأت يريد حذر بقوله فقال عروة عند ذلك أي عند قوله لا قاتلهم قوله أي محمد أي يا محمد قوله لا رأيت أي اخبرني قوله ان استأصلت امر قومك من الاستئصال وهو الاستهلاك بالكسبية قوله اجتاحت بحجم وفي آخره حاء مهملة ومعناه استأصل قوله وان تكن الاخرى جزاء محذوف تقديره وان تكن الدولة لقومك فلا يخفى ما يفعلون بكم وفيه رعاية الادب مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حيث لم يصرح بالاشق غالبته ولفظ فاني كالتعميل لظهور شق المغلوبة قوله وجوها أي اعيان الناس قوله اشوا با بتقديم الشين المعجمة على الواو قال الخطابي يريد الاخلاط من الناس قال والشوب الخلط ويروى او شبا بتقديم الواو وعلى الشين وهو مثله يقال هم او شاب واشابات اذا كانوا من قبائل شتى مختلفين ووقع في رواية ابى ذر عن الكشميني او شبا وهم الاخلاط من السفلة وقال الداودي رحمه الله تعالى الاوشاب اراد الناس وعن القزاز مثل الاوشاب قوله خليقا بالحاء المعجمة والقاف أي حقيقا وزنا ومعنى يقال خليف للواحد والجمع فلذلك وقع صفة لا شواب ويروى خلماء بالجمع قوله «ان يفروا» أي بان يفروا ويدعوك أي يتركوك بفتح الدال وهو من الافعال التي امارت العرب ماضيها وانما قال ذلك لان العادة جرت ان الجيوش المجنعة من اخلاط الناس لا يؤمن عليهم الفرار بخلاف من كان من قبيلة واحدة فانهم ينفون الفرار في العادة وفات عروة العلم بان مودة الاسلام اعظم من مودة القرابة قوله «فقال له ابو بكر رضي الله تعالى عنه وفي رواية ابن اسحاق وابو بكر الصديق خلف رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قاعد فقال له أي لعروة امصص بظر اللات ويروى عن الزهري وهي طاغية أي اللات طاغية عروة التي تعبدوا امصص بفتح الصاد الاولى امر من مصص مصص من باب علم علم كذا قيده الاصيلي وقال ابن قرقول هو الصواب من مصص مصص وهو اصل مطرد في المضاعف مفتوح الثاني وفي رواية القاسمي ضم الصاد الاولى حكى عنه ابن التين وخطأها بالبطر بفتح الباء الموحدة وسكون الظاء المعجمة قطعة تبقى بعد الختان في فرج المرأة وقال الكرماني هي هنة غنـ شفرى الفرج لم تخفص وقال ابن الاثير هي الهنة التي تقطعها الخافضة من فرج المرأة عند الختان قلت قول الكرماني عند شفرى الفرج ليس كذلك بل البظر بين شفرىها وكذا قال في المغرب بظر المرأة هنة بين شفرى رحما وقال ابو عبيد البظارة ما بين الاسكتين وهما جانبان الحيا وقال ابو زيد هو البظر وقال ابن مالك هو البظر وقال ابن دريد البظرة ما تقطعه الخاتمة من الجارية ذكره في الخصص وفي المحكم البظر ما بين الاسكتين والجمع بظور وهو البظر والبيظارة وامرأة بظراء طويلة البظر والاسم البظر ولا فعل له والبظر الختان كانه على السلب ورجل ابظر لم يختن وقال ابن التين هي كلمة تقولها العرب عند الدم والمشاقة لكن تقول بظرامه واستعار ابو بكر رضي الله تعالى عنه ذلك في اللات ليعظمهم اياها وحمل ابابكر على ذلك ما غضبه به من نسبة المسلمين الى الفرار قوله «انحن نفر» الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الانتكار قوله «من ذا» قالوا ابو بكر وفي رواية ابن اسحاق فقال من هذا يا محمد قال ابن ابى قحافة قوله اما هو حرف استفتاح قوله «والذى نفسى بيده» يدل على ان القسم بذلك كان عادة العرب قوله «لو لا يد» أي نعمة ومنة قوله «لم اجزك بها» أي لم اكفك وفي رواية ابن اسحاق ولكن هذه بها أي جزاء بعدم

اجابته عن شتمه بيده التي كان احسن اليه بها وجاء عن الزهري بيان اليد المذكورة وهو ان عروة كان تحمل بديعة فاعانه فيها ابو بكر رضي الله تعالى عنه بعون حسن وفي رواية الواقدي عشر فلا نص قوله «فكلما تسكلم» وفي رواية السرخسي والكشميني فكلما كلفه اخذ بلحيته وفي رواية ابن اسحاق فجعل يتناول لحية النبي ﷺ وهو يكلمه قوله «والمغيرة بن شعبه قائم» وفي رواية ابى الاسود عن عروة ان المغيرة لما راى عروة بن مسعود مقبلا لبس لامته وجعل على راسه المنفر ليستخفي من عروة عمه قوله «بنغل السيف» وهو ما يكون اسفل القراب من فضة او غير هاقوله «اخر» امر من التأخير وزاد ابن اسحاق في روايته قبل ان لاتصل اليك وفي رواية عروة بن الزبير فانه لا ينبغي لشرك ان يحسه وفي رواية ابن اسحاق فيقول عروة ويحك ما افظك واغلظك وكانت عادة العرب ان يتناول الرجل لحية من بكلمه ولا سيما عند الملاطفة ويقال «عادة العرب انهم يستعملونه كثيرا يريدون بذلك التجنب والتواصل وحكي عن بعض العجم فعل ذلك ايضا واكثر العرب فعلا لذلك اهل اليمن وانما كان المغيرة يتمتع من ذلك اعظاما لسيدنا رسول الله ﷺ واكبارا لقدره اذ كان انما يفعل ذلك الرجل بنظيره دون الرؤساء وكان النبي ﷺ لم يتمتع من ذلك تالفا له واستاتلة لقلبه وقلب اصحابه قوله «فقال من هذا» قالوا المغيرة وفي رواية ابى الاسود عن عروة ابن الزبير فلما اكثر المغيرة مما يقرع يده غضب وقال «ليت شعري من هذا الذي قد آذاني من بين اصحابك والله لا احسب فيكم الام منه ولا اثر منزلة» وفي رواية ابن اسحاق فتبسم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال له عروة «من هذا يا محمد» قال هذا ابن اخيك المغيرة بن شعبه قوله «فقال اي غدر» اي فقال عروة مخاطبا للمغيرة يا غدر بضم الغين المعجمة على وزن عمر معدول عن غادر مبالغة في وصفه بالغدر قوله «الست اسمي في غدرتك» اي ألسنت اسمي في دفع شرجنايتك بيد المال ونحوه وقال الكرماني وكان بينهما قرابة قلت قد ذكرنا انه كان ابن اخي عروة وكان الكرماني لم يطالع على هذا فلماذا ابهمه وفي المغازي عروة والله ما غسلت يدي من غدرتك ولقد اورثتنا العداوة في ثقيف وفي رواية ابن اسحاق وهل غسلت سوا نك الابا لمس قوله «وكان المغيرة يحب قوماني الجاهلية فقتلهم» ويبيانه ما ذكره ابن هشام وهو انه خرج مع ثلاثة عشر نفرا من ثقيف من بني مالك فغدر بهم فقتلهم واخذ اموالهم فتهايج الفريقان بنو مالك والاحلاف رهط المغيرة فسمي عروة بن مسعود عم المغيرة حتى اخذوا منه دية ثلاثة عشر نفسا واصطلحوا واؤذ كر الواقدي القصة وحاصلها انهم كانوا خرجوا زائري بن المقوقس بمصر فاحسن اليهم واعطاهم وقصر بالمغيرة فحصلت له المغيرة منهم فلما كانوا بالطريق شربوا الخمر فلما سكروا واناموا وثب المغيرة فقتلهم ولحق بالمدينة فاسلم قوله «اما الاسلام فاقبل» بلفظ التمسك اي اقبله قوله «واما المال فلست منه في شيء» اي لا اعرض اليه لكونه اخذ غدرنا ولما قدم المغيرة على رسول الله ﷺ واسلم قال له ابو بكر رضي الله تعالى عنه «ما فعل المالكيون الذين كانوا معك» قال قتلهم وجئت باسلامهم الى رسول الله ﷺ ليخمس اول يرى فيها رايه فقال رسول الله ﷺ اما المال فلست منه في شيء يريد في حل لانه علم ان اصله غضب واموال المشركين وان كانت مغنومة عند القهر فلا يحل اخذها عند الامن فاذا كان الانسان مصاحبا لهم فقد امن كل واحد منهم صاحبه فسفك الدماء واخذ الاموال عند ذلك غدر والغدر بالكفر وغيرهم محظور قوله فجعل يرمق بضم الميم اي يلحظ قوله ما تنخم رسول الله ﷺ نخامة ويروي ان تنخم رسول الله ﷺ نخامة وهي ان النافية مثل ما والنخامة بضم النون التي تخرج من اقصى الحلق ومن مخرج النخاء المعجمة قوله فذلک بها اي بالنخامة وجهه وجلده وفي رواية ابن اسحاق ايضا ولا يسقط من شعره شيء الا اخذوه قوله ابتدروا امر من الابتدار في الامر وهو الاسراع فيه قوله وضوءه بفتح الواو وهو الماء الذي يتوضؤ به قوله وما يحدون اليه النظر بضم الياء وكسر الخاء المهملة من الاحذاد وهو شدة النظر قوله وفدت على قيصر وكسرى والنجاشي هذان باب عطف الخالص على العام مثل قوله وفدت على الملوك يتناول هؤلاء فيصير غير منصرف للمعجمة والعلمية وهو لقب لكل من ملك الروم وكسرى بكسر الكاف وفتحها اسم لكل من ملك الفرس والنجاشي بتخفيف الجيم وتشديد الياء وتخفيفها

اسم لكل من ملك الحبشة قوله ان رايت ملكا اى مارايت ملكا وكلمة ان نافية قوله فقال رجل من بنى كنانة وهو الحليس
بضم الحاء المهملة وفتح اللام وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره سين مهملة ابن علقمة الحارثى قال ابن ما كولا رئيس
الا حابيش يوم احد وقال الزبير بن بكار سيد الاحابيش قوله وهو من قوم يعظمون البدن اى ليسوا ممن يستحلها ومنه قوله
تعالى (لا تحلوا شعائر الله) وكذا يعظمون شأنها ولا يصدون من ام البيت الحرام فامر رسول الله ﷺ باقامتها له من اجل علمه
بمعظمه لها ليخبر بذلك قومه فيخلوا بينه وبين البيت والبدن بضم الباء جمع بدنة وهى من الابل والبقر قوله «فاعبرها
له» اى للرجل الذى من كنانة قوله «فبعثت» على صيغة المجهول قوله «فاستقبله الناس» اى استقبل الرجل الكنانى
قوله «يلبون» جملة لية اى يقولون ليك اللهم ليك الى آخره قوله «فلما راى ذلك» اى المذكور من البدن واستقبال
الناس بالتلبية قال تمجبا سبحان الله وفي رواية ابن اسحاق فلما راى الهدى يسيل عليه من عرض الوادى بقلائده
قد حبس عن محله ولم يصل الى رسول الله ﷺ وفي رواية الحاء كم فصاح الحليس فقال هلكت قريش ورب
الكعبة ان القوم انما اتوا عمارا فقال النبي ﷺ اجل يا خا بنى كنانة فاعلمهم بذلك (فان قلت) بين هذا وبين مارواه
ابن اسحاق منافاة (قلت) تيل يحتمل ان يكون خاطبه على بعد والله اعلم قوله ان يصدوا على صيغة المجهول اى يمنوا
قال ابن اسحاق وغضب وقال يامشر قريش ما على هذا عاقدنا كم ايصد عن بيت الله من جاء معظما له فقالوا كف عنا
يا حليس حتى نأخذ لانفسنا ما نرضى قوله فقام رجل منهم يقال له مكرز بكسر الميم وسكون السين الكاف وفتح الراء بعدها
زاي ابن حفص وحفص بن الاخيف بالحاء المعجمة والياء آخر الحروف ثم القاه وهو من بنى عامر بن لؤى قوله وهو
رجل فاجر وفي رواية ابن اسحاق غادرو هذا ارجح لانه كان مشهورا بالغدر ولم يصد منه في قصة الحديدية فحور
ظاهر بل الذى صدر منه خلاف ذلك يظهر ذلك في قصة ابى جندل وقال الواقدي اراد ان يبيت المسلمين بالحديبية فخرج
في خمسين رجلا فاخذهم محمد بن مسلمة وهو على الحرس فانقلب منهم مكرز قوله فينما هو يكلمه اى ينما يكلم مكرز
النبي ﷺ اذ جاء سهيل بن عمرو وكلمة اذ لم مفاجاة وفي رواية ابن اسحاق دعت قريش سهيل بن عمرو فقالوا اذهب
الى هذا الرجل فصالحه قال فقال النبي ﷺ قد ادرت قريش الصلح حين بعثت هذا قوله قال معمر فاخبرني
ايوب عن عكرمة الى آخره هذا موصول الى معمر بن راشد بالاسناد المذكور ولا وهو مرسل وايوب هو السخيتاني
وعكرمة مولى ابن عباس قوله اقد سهل لكم من امركم تفاهل النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم باسم سهيل بن
عمرو على ان امرهم قد سهل لهم قوله قال معمر قال الزهرى هو محمد بن مسلم بن شهاب وهو ايضا موصول بالاسناد
الاول الى معمر وهو بقية الحديث وانما اعترض حديث عكرمة في اثنا قوله هات امر للمفرد المذكور تقول هات
يارجل بكسر التاء اى اعطني وللأثنين هاتيا مثل اتيا وللجمع هاتوا والمرأة هاتى بالياء وللمرأتين هاتيا وللنساء هاتين مثل
عاطين قال الخليل اصل هات من أتى بؤتى فقلبت الالف هاء قوله اكتب بيننا وبينكم كتابا وفي رواية ابن اسحاق فلما انتهى اى
سهيل الى النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم جرى بينهما القول حتى وقع بينهما الصلح على ان توضع الحرب بينهما عشر
سنيين وان يامن الناس بعضهم بعضا وان يرجع عنهم عامهم هذا وهذا القدر من مدة الصلح التى ذكرها ابن اسحاق هو المعتمد
عليها وكذا جزم به ابن اسعد واخرجه الحاكم (فان قلت) وقع عند موسى بن عقبة وغيره ان المدة كانت سنتين (قلت)
قد وفق بينهما بان الذى قاله ابن اسحاق هي المدة التى وقع الصلح عليها والذى ذكره موسى وغيره هي المدة التى انتهى امر
الصلح فيها حتى وقع نقضه على يد قريش كما سيأتى بيان ذلك في غزوة الفتح ان شاء الله تعالى (فان قلت) وقع عند ابن عدى
في الكامل والاوسط للطبرانى من حديث ابن عمر «ان مدة الصلح كانت اربع سنين» (قلت) هذا ضعيف ومنكر ومخالف
للصحيح والله اعلم قوله «فدعا النبي ﷺ الكتب» وفي رواية ابن اسحاق ثم دعا رسول الله صلى الله تعالى عليه
وآله وسلم على بن ابى طالب رضى الله تعالى عنه فقال «اكتب بسم الله الرحمن الرحيم» قال سهيل «اما الرحمن فوالله
ما ادرى ما هو» وفي رواية ابن اسحاق قال سهيل «لا اعرف هذا ولكن اكتب باسمك اللهم» وانما انكر سهيل البسملة

لأنهم كانوا يكتبون في الجاهلية باسمك اللهم وكان النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم في بدء الإسلام يكتب كذلك وهو معنى قوله ولكن اكتب باسمك اللهم كما كنت تكتب فلما نزلت (بسم الله مجريها) كتب (بسم الله) ولما نزل (ادعوا الرحمن) كتب (بسم الله الرحمن) ولما نزل (انه من سليمان) وانه بسم الله الرحمن الرحيم كتب كذلك فادركتهم حمية الجاهلية **قوله** هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله ﷺ قد مر الكلام فيه في اوائل الصلح في باب كيف يكتب هذا ما صالح فلان وكذلك مضى الكلام هناك في سهيل بن عمرو وابنه ابي جندل **قوله** نطوف به بتشديد الطاء والواو واصله تنطوف به **قوله** فقال سهيل والله لا اى لا يخلى بينك وبين البيت وقوله تتحدث العرب جملة استثنائية وليست مدخولة لا ومدخولة لا محذوفة وهى التى قدرناها وبعضهم ظن ان لا دخلت على قوله تتحدث العرب حتى قال عند شرح هذا قوله لا تتحدث العرب وهذا ظن فاسد فافهم فانه موضع قليل من بدرك ذلك **قوله** انا اخذنا ضغطة اى قهر او قال الداودى مفاجاة وهو منصوب على التمييز وقال ابن الاثير يقال ضغطة يضغطه ضغطا اذا عصره وضيق عليه وقهره ومنه حديث الحديدية انا اخذنا ضغطة اى قهرا يقال اخذت فلانا ضغطة بالضم اذا ضيق عليه لتكرهه على الشئ **قوله** فينهاهم كذلك اذ دخل ابو جندل وفي رواية ابن اسحاق فان الصحيفة تكتب اذ طلع ابو جندل بالجيم والنون على وزن جعفر وقد مر الكلام فيه في الصلح وله اخ اسمه عبد الله اسلم قديما وحضر مع المشركين بدرا ففر منهم الى المسلمين ثم كان معهم بالحديبية وقد استشهد بالبيعة قبل ابي جندل بمدة ووهم من جعلهما واحدا **قوله** يرسف في قيوده اى يمشى مشيا بطيئا بسبب القيد ومادته راه وسين مهمة وفاء **قوله** ان لم تقض الكتاب بعده اى لم تفرغ من كتابته بعد وهو من القضاء بمعنى الفراغ ويروى لم تقض بالقاء والضاد من فض ختم الكتاب وهو كسره وفتح **قوله** فاجزه الى بصيغة الامر من الاجازة اى امض فعلى فيه ولا ارد اليك وفى الجمع للحميدى فاجزه بالراء ورجح ان الجوزى الذى **قوله** ما انا بمجيزه لك من الاجازة ايضا ويروى بمجيز ذلك **قوله** قال مكرز بلى قد اجزنا ذلك هكذا رواية الكشميهنى بلفظ بلى وفي رواية غيره قال مكرز بلى بحرف الاضراب وقال بعضهم بلفظ الاضراب ولا يخفى ما فيه من النظر ولم يذكروا ما اجاب به سهيل مكرزا في ذلك قيل لان مكرزا لم يكن ممن جعل له امر عقيد الصلح بخلاف سهيل ورد على قائل هذا بما رواه الواقدي ان مكرزا ممن جاء في الصلح مع سهيل وكان معهم ما حويط ببن عبد العزى وذ كرا ايضا ان مكرزا وحويطبا اخذا ابا جندل فادخلاه فسطاطا وكفاه اياه عنه **قوله** فقال ابو جندل اى معشر المسلمين اى يام معشر المسلمين **قوله** وقد جئت مسلما اى حال كوني مسلما وفي رواية ابن اسحاق فقال رسول الله ﷺ يا ابا جندل اصبر واحتسب فاننا لانقدر وان الله جاعل لك فرجا ونجرا قال فوثب عمر رضى الله تعالى عنه مع ابي جندل يمشى الى جنبه ويقول اصبر فانما هم المشركون وانما دم احدهم كدم كلب قال ويدين قائم السيف منه يقول عمر رجوت ان ياخذ منى فيضرب به اياه فضن الرجل اى يخل بابيه ونفذ القضية وقال الخطابي تاول العلماء ما وقع في قصة ابي جندل على وجهين احدهما ان الله تعالى قد اباح النقية اذا خاف الهلاك ورخص له ان يتكلم بالكفر مع اضمار الايمان مع وجود السيل الى الخلاص من الموت بالنقية * والوجه الثانى انه انما رده الى ابيه والغالب ان اياه لا يبلغ به الهلاك وان عذبه او سجنه فله مندوحة بالنقية ايضا واما ما يخاف عليه من الفتنة فان ذلك امتحان من الله يبتلى به صبر عباده المؤمنين وقالت طائفة انما جاز رد المسلمين اليهم فى الصلح لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم لاندعوني قريش الى خطبة يعظمون بها الحرم الا اجبتهم وفي رد المسلم الى مكة عمارة للبيت وزيادة خير من صلاته بالمسجد الحرام وطوافه بالبيت فكان هذا من تعظيم حرمان الله تعالى فعلى هذا يكون حكما مخصوصا بمكة وبسيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وغير جائز لمن بعده كما قال العراقيون **قوله** «فقال عمر بن الخطاب قاتبت نبي الله» الى آخر الكلام وفي رواية الواقدي من حديث ابي سعيد قال قال عمر رضى الله تعالى عنه لقد دخلنى امر عظيم وراجعت النبي ﷺ مراجمة ما راجعته مثلها قط وفي سورة الفتح فقال «عمر السنا على الحق وهم على الباطل اليس قتلنا في الجنة وقتلهم في النار فعلى ما نعطى الدنيا في ديننا ونرجع ولم يحكم الله بيننا» فقال يا ابن الخطاب

«انى رسول الله ولن يضيئى الله فرجع متغيظا ولم يصبر حتى جاء ابوبكر رضى الله تعالى عنه» واخرجه البزار من حديث عمر نفسه مختصرا ولفظه «قال عمر اثموا الراى على الدين فلقد رايتنى ارد امر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم براى وما آلوت عن الحق» وفيه قال فرضى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وايت حتى قال «يا عمر قرانى رضى وتابى» قوله «فلم تعطى الدنيا» بفتح الدال المهملة وكسر النون وتشديد الياء اخر الحروف وهى النقيصة والخسلة الخسيسة قوله «اذا» اى حينئذ قوله «قال انى رسول الله» ولست اعصيه تنبيه لعمر رضى الله تعالى عنه اى انما فعل هذا من اجل ما اطلعنى الله عليه من حبس الناقه وانى لست افعل ذلك براى وانما هو بوحى قوله «قال ايها الرجل» يخاطب به ابا بكر عمر رضى الله تعالى عنهما قوله «انه لرسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم» اى ان محمدا لرسول الله وروى انه رسول الله بلالام قوله «فاستمسك بفرزه» بفتح الفين المعجمة وسكون الراء وبالأزى وهو فى الاصل للابل بمنزلة الركاب للسرّج اى صاحبه ولا تخالفه قوله «قال الزهرى» هو محمد بن مسلم الراوى وهو موصول الى الزهرى بالسند المذكور وهو منقطع بين الزهرى وعمر قوله «فعملت لذلك اعمالا» قال السكرماني اى من الجبىء والذهاب والسؤال والجواب ورد عليه هذا التفسير بل المراد منه الاعمال الصالحة ليكفر عنه ماضى من التوقف فى الامتثال ابتداء والدليل على صحة هذا ما روى عنه التصريح بمراده بقوله اعمالا فى رواية ابن اسحاق «فكان عمر يقول مازلت اصدق واصوم واصلى واعتق من الذى صنعت يومئذ مخافة كلامى الذى تكلمت به» وروى الواقدى من حديث ابن عباس قال عمر رضى الله تعالى عنه لقد اعتقت بسبب ذلك رقبا وصمت دهر اى قوله فوالله ما قام منهم رجل هذا لم يكن منهم مخافة لامره صلى الله عليه وسلم وانما كانوا ينتظرون احداث الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم خلاف ذلك فيتم لهم قضاء نسكهم فلما راوه جاز ما قد فعل النحر والحلق علموا انه ليس وراء ذلك غاية تنتظر فيادروا الى الابتار بقوله والايستاء بفعله واظنوا ان امره عليه الصلاة والسلام بذلك للندب قوله فذكرها اى لام سلمة مالى من الناس وفي رواية ابن اسحاق فقال لها الاترين الى الناس انى آمرهم بالامر فلا يفعلونه قوله «فقاتل ام سلمة يا نبى الله اخرج فلا تكلم احدا منهم» وفي رواية ابن اسحاق قالت ام سلمة يا رسول الله لانهم فانهم قد دخلهم امر عظيم مما ادخلت على نفسك من المشقة فى امر الصلح ورجوعهم بغير فتح ويحتمل انها فهمت عن الصحابة انه احتمل عندهم ان يكون النبى صلى الله عليه وسلم امرهم بالتحلل اخذ بالرخصة فى حقهم وانه هو يستمر على الاحرام اخذا بالعزيمة فى حق نفسه ف اشارت عليه ان يتحلل لينتفى عنهم هذا الاحتمال وعرف النبى صلى الله عليه وسلم صواب ما اشارت به ففعله فلما راى الصحابة ذلك بادروا الى فعل ما امرهم به اذ لم يبق بعد ذلك غاية تنتظر قوله «نحر بدنه» وفي رواية الكشميهنى هديه وفي رواية ابن اسحاق عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس انه كان سبعين بدنة كان فيها جل لابي جيل فى راسه برة من فضة ليغيط به المشركين وكان غنمه فى غزوة بدر قوله «ودعا حلقه» قال ابن اسحاق بلغنى ان الذى حلقه فى ذلك اليوم هو خراش بن امية بن الفضل الخزاعى وخراش بكسر الحاء المعجمة وفي آخره شين معجمة قوله «غما» اى ازدحاما قوله «ثم جاءه نسوة مؤمنات» قيل ظاهره انهن جئن اليه وهو بالحدبية وليس كذلك وإنما جئن اليه بعد فى اثناء مدة الصلح فانزل الله تعالى (يا ايها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات) وقال ابن كثير وفى سياق البخارى ثم جاء نسوة مؤمنات يعنى بعد ان حلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله عز وجل (يا ايها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات حتى يبلغنكم الكوافر) وقدم الكلام فيه فى الصلح فى باب ما يجوز من الشروط فى الاسلام قوله «لجاء ابوبصير» بفتح الباء الموحدة وكسر الصاد المهملة قوله «رجل من قريش» يعنى هو رجل من قريش اى بالحلف واسمه عتبة بضم العين المهملة وسكون التاء المشناة من فوق وقيل فيه عبيد مصغر عبد وهو يوم ابن اسيد بفتح الهمزة على الصحيح ابن جارية بالجمع التقيى قوله «وهو مسلم» جملة حاله قوله «فارسلوا فى طلبه» رجلين هما خنيس بضم الحاء المعجمة وفتح الثون وسكون الياء آخر الحروف وفى آخره سين مهملة ابن جابر ومولى له يقال له كوثر وسياقى فى آخر الباب ان الاخنس بن شريق هو الذى ارسل فى طلبه وفى رواية ابن اسحاق كتب

الاحسن بن شريق والازهر بن عبدعوف الى رسول الله ﷺ كتابا وبغاثه مع مولى لهما ورجل من بنى عامر استاجراه بيكرين **قوله** «فالستله الآخر» اى صاحب السيف اخرجه من غمده **قوله** «فامكنه منه» هذه رواية الكشميهنى وفي رواية غيره فامكنه به اى بيده **قوله** «حتى برد» بفتح الباء الموحدة وفتح الراء اى مات وهو كناية لان البرودة لازم الموت وفي رواية ابن اسحق فملا حتى قتله **قوله** «وفرا الآخر» وفي رواية ابن اسحق وخرج المولى يشتهر **قوله** «ذعرا» بضم الذال المهملة وسكون العين المهملة اى فزعوا خوفا **قوله** «قتل والله صاحبي» على صيغة المجحول وفي رواية ابن اسحق قتل صاحبكم صاحبي **قوله** «وانى لمقتول» يعنى ان لم تردوه عنى ووقع في رواية ابى الاسود عن عروة فرد رسول الله ﷺ اليهما فاوتقاه حتى اذا كانا ببعض الطريق ناما فتناول السيف بفيه فامره على الاسار فقطعه وضرب احدهما بالسيف وطلب الآخر فهرب وفي رواية الاوزاعى عن الزهرى عن عبد ابن عائذ فى المغازى وجز الآخر واتبعه ابو بصير حتى دفع الى رسول الله ﷺ في اصحابه وهو عاض على اسفل ثوبه وقد بدا طرف ذكره والحصى يطن من تحت قدميه من شدة عدوه وابو بصير يتبعه **قوله** «قد والله اوفى الله ذمتك اى ليس عليك عتاب منهم فيما صنعت انا وكان القياس ان يقال والله قد اوفى الله ولكن القسم محذوف والمذكور مؤكد له **قوله** «ويل امه» بضم اللام وقطع الهمزة وكسر الميم المشددة وهي كلمة اصلها دعاء عليه واستعمل هنا للتعجب من اقدامه في الحرب والايقاد لتارها وسرعة النهوض لها» يروى «ويله» بحذف الهمزة تخفيفا وهو منصوب على انه مفعول مطلق او هو مرفوع على انه خبر مبتدأ محذوف اى هو ويل لامة وقال الجوهرى اذا اضفته فليس فيه الا الت نصب والويل يطلق على العذاب والحرب والزجر وقال الفرماو اصل قولهم ويل فلان وى لفلان اى حزن له فكثير الاستعمال فالحقوا بها الام فصار ت كنهانها واعربوها وقال الخليل ان وى كلمة تعجب وهي من اسماء الافعال واللام بعدها مكسورة ويجوز ضمها اتباعا للهمزة وحذفت الهمزة تخفيفا **قوله** «مسعر حرب» بكسر الميم على لفظ الالة من الاسعار واتصاه على التمييز واصله من مسعر حرب ووقع في رواية ابن اسحاق «محش حرب» بحاء مهملة وشين معجمة وهو بمعنى مسعر وهو المود الذى تحرك به النار **قوله** «لو كان له احد» جواب لو محذوف اى لو فرض له احد ينصره وبما صدقه **قوله** «سيف البحر» بكسر السين المهملة وسكون الياء آخر الحروف بعدها فاء اى ساحله وعين ابن اسحاق المكان فقال حتى تزل العيص بكسر العين المهملة وسكون الياء آخر الحروف بعدها صاد مهملة وكان طريق اهل مكة اذا قصدوا الشام **قوله** «وينفك منهم ابو جندل» اى من ابيه واهله وهو من الانفلات بالفاء والتاء المثناة من فوق وهو التخاص (فان قلت) ما التكتة في تعبيره بلفظ المستقبل (قلت) ارادة مشاهدة الحال كما في قوله تعالى (الله الذى ارسل الرياح فتنير سحابا) وفي رواية ابى الاسود عن عروة «وانفك ابو جندل في سبعين راكبا مسلمين فلحقوا بابى بصير فنزلوا قريبا من ذى المروة على طريق غير قريش فقطعوا ما رتهم **قوله** حتى اجتمعت منهم عصابة اى جماعة ولا واحد لها من لفظها وهي تطلق على اربعين فسادونها وفي رواية ابن اسحاق انهم بلغوا نحوامن سبعين نفسا وجزم عروة في المغازى بانهم بلغوا سبعين وزعم السهلى انهم بلغوا ثلاثمائة رجل وزاد عروة فلحقوا بابى بصير وكرهوا ان يقدموا المدينة في مدة الهدنة خشية ان يعادوا الى المشركين وسمى الواقدي منهم الوليد بن الوليد بن المغيرة وهذا كله يدل على ان العصابة تطلق على اكثر من اربعين **قوله** لا يسمعون بعير اى يجترع غير بكسر العين المهملة وهي القافلة **قوله** فارسلت قريش وفي رواية ابى الاسود عن عروة فارسلوا ابا سفيان بن حرب الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يسالونه ويتضرعون اليه ان يبعث الى ابى جندل ومن معه قالوا ومن خرج منا اليك فهو لك **قوله** يناشده اى يناسد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بالله والرحم اى يسالونه بالله وبحق القرابة **قوله** «لما ارسل كلمة لما بتشديد الميم هنا بمعنى الا اى الارسل كقوله تعالى (ان كل نفس لما عليها حافظ) اى الاعليها حافظ والمعنى هنا لم تسال قريش من رسول الله ﷺ الا ارسله الى ابى بصير واصحابه بالامتناع عن ايذاء قريش **قوله** فن

اتاه اى من اتي من الكفار مسلما الى رسول الله ﷺ فهو آمن من الرد الى قريش فكتب رسول الله ﷺ الى
ابى بصير ان يقدم عليه فقدم الكتاب وابو بصير في الزع فأتى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في يده بمرؤه
فدفنه ابو جندل مكانه وجعل عند قبره مسجدا قوله فاتزل الله تعالى (وهو الذى كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم ببطن
مكة من بعد ان اظفركم عليهم) حتى بلغ (الحمية حمية الجاهلية) وتام الآية المذكورة (وكان الله بما تعملون بصيرا)
وبعد هذه الآية هو قوله (هم الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام والهدى معكوفان يبلغ محله ولولا رجال مؤمنون
ونساه مؤمنات لم تعلموا ان تطوهم فتصيبكم منهم معرفة بغير علم ليدخل الله في رحته من يشاء لوتربلوا لعذبنا الذين
كفروا منهم عذابا اليما) وبعد هذه الآية هو قوله (اذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية)
وهو معنى قوله حتى بلغ الحمية حمية الجاهلية وتام هذه الآية هو قوله (فاتزل الله سكتته
على رسوله وعلى المؤمنين والزهم كلمة التقوى وكانوا احق بها واهلها وكان الله بكل شىء عليما)
قوله «وهو الذى كف ايديهم» اى ايدى اهل مكة اى قضى بينهم وبينكم المكافاة والمجازاة بعد
ما خولكم الظفر عليهم والغلبة وظاهره انها نزلت في شان ابى بصير وفيه نظر لان تزولها في غيرها وعن انس رضى الله
عنه «ان ثمانين رجلا من اهل مكة هبطوا على النبی ﷺ من جبل التنعيم متساجدين يريدون غرة النبی ﷺ
واصحابه فاخذهم واستحبهم فاتزل الله هذه الآية» وعن عبد الله بن مغفل الزنى كذا مع رسول الله ﷺ في الحديبية
في اصل الشجرة التى ذكر الله تعالى في القرآن فينا نحن كذلك اذ خرج علينا ثلاثون شابا عليهم السلاح فناروا في وجوهنا
فدعا رسول الله ﷺ فاخذ الله بابصارهم فقمنا اليهم فاخذناهم فقال لهم رسول الله ﷺ «هل كنتم في عهد احد واحد
لكم احد امانا» فقالوا «الاهم لا» على سبيلهم فانزل الله هذه الآية وقيل «كف ايديكم» بان امركم ان لتأخروا
المشركين وذف ايديهم عنكم بالفاء الرعب في قلوبهم وقيل بالنصح من الجانبين وعن ابن عباس اظهر الله المسلمين
عليهم بالحجارة حتى ادخلوا البيوت «ببطن مكة من بعد ان اظفركم عليهم» اى كف ايديكم عن القتال ببطن مكة فهو
ظرف للقتال وبطن مكة هو الحديبية لانها من ارض الحرم وقيل اظفاره دخوله بلادهم بغير اذنهم به وقيل اظفركم
عليهم بفتح مكة وقيل بقضاء العمرة وقيل نزلت هذه الآية بعد فتح مكة قوله «هم الذين كفروا» يعنى قريشا وصدوكم عام
الحديبية عن المسجد الحرام ان تطوفوا به للعمرة قوله «والهدى» اى وصدوا الهدى قوله «معكوف» حال اى ممنوعا
وقيل موقوفا «ان يبلغ محله» اى منجره وهذا دليل لاني حنيفة على ان المحصر محل هديه الحرم فان قلت كيف حل
لرسول الله ﷺ ومن معه ان ينحروا هديهم بالحديبية قلت بعض الحديبية من الحرم وروى ان مضارب رسول الله
ﷺ كانت في الحل ومصلاه في الحرم * فان قلت قد نحر في الحرم فلم قيل معكوفان يبلغ محله قلت المراد الحل المعهود
وهو منى قوله «لم تعلموهم» صفة للرجال والنساء جميعا اى لم تعرفوهم باعيانهم انهم مؤمنون قوله «ان تطوهم» بدل
اشتغال من الرجال والنساء وقيل من الضمير المنصوب في تعلموهم اى ان توقموا بهم وتقتلوهم والوطء والدوس
عبارة عن الايقاع والابادة قوله «مرة» اى عيب مفعلة من عر اذا دهاه ما يكرهه ويشق عليه وعن ابن زيد اثم وعن
ابن اسحاق غرم الدية وقيل الكفارة قوله «ليدخل الله» تليل لما دلت عليه الآية من كف الايدى عن اهل مكة والمنع
من قتلهم صونا لمن بين اظهرهم من المؤمنين قوله «لوتربلوا» تميزوا اى تميز بعضهم من بعض من زاله يزيله وقيل
تفرقوا (لعذبنا الذين كفروا) من اهل مكة فيكون من التبعض وقيل هم الصادقون فيكون من زائدة قوله «عذابا
اليما» اى بالقتل والسيف ويجوز ان يكون لوتربلوا كالتكرير للولا رجال مؤمنون لرجعهم الى معنى واحد ويكون
لعذبنا جوازا لها قوله «اذ جعل الذين كفروا» اى اذكر حين «جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية» اى الانفة حمية الجاهلية
حين صدوا رسول الله ﷺ واصحابه عن البيت ولم يقرؤا بيسم الله الرحمن الرحيم ولا برسالة النبي ﷺ والحمية على
وزن فيلة من قول القائل فلان انفة حمى حمية وحمية اى يمتنع قوله «فاتزل الله سكتته» اى وقاره «على رسوله وعلى

المؤمنين» فتوقروا وصبروا وأقوله «والزهم كلمة التقوى أى الاخلاص وقيل كلمة التقوى بسم الله الرحمن الرحيم ومحمد رسول الله» وقيل «لا اله الا الله وقيل لا اله الا الله محمد رسول الله» وعن الحسن الوفاء بالعهد ومعنى «لزمهم اوجب عليهم» وقيل الزهم الثبات عليها وكانوا احق بها واهلها من غيرهم

قال أبو عبد الله معرة العر الجرب تزيلوا لآماز والحمية حميت أنفى حمية ومحمية وحميت المريض حمية وحميت القوم منعهم حياة وأحميت الحمى جعلته حمى لا يدخل وأحميت الحديد وأحميت الرجل إذا أغضبه إحماء

أبو عبد الله هو البخارى هذا في رواية المستمل وحده وقد فسر هنا ثلاثة الفاظ التى وقعت في الآيات المذكورة * أحدها هو قوله «العر» أشار بهذا الى ان لفظ العرة التى في الآية الكريمة مشتقة من العر يفتح العين المهملة وتشديد الراء ثم فسر العر بالجرب بالحمى وقال ابن الأثير «العره الامر القبيح المكروه والاذى وهي مفعلة من العر» وقال الجوهري «العر بافتح الجرب تقول منه عرت الابل تعرفى عارة والعر بالضم قروح مثل القوباء تخرج بالابل متفرقة في مشافرها وقواؤها يسيل منها مثل الماء الاصفر فتكوى الصبحا لثلاثمديها المراض تقول منه عرت الابل فهي معرورة» الثانى هو قوله «تزيلوا» وفسره بقوله انما زواوه من الميز يقال مزت الشيء من الشيء اذا فرقت بينهما فانماز وامتاز وميزته فتميز * الثالث هو قوله الحمية الى اخره وقد ذكر فيه ستة معانى * الاول حميت انفى حمية وهذا يستعمل في شيء تأنف منه وداخلك عار ومصدره حمية ونجاسة * فالاول بتشديد الياء اخر الحروف يقال حمى من ذلك انفا أى اخذته الحمية وهي الانفة والغيرة * الثانى حميت المريض أى الطعام ومصدره حمية بكسر الحاء وسكون الميم وفتح الياء وجاء حموة أيضا * والثالث حميت القوم منعهم من حصول الشر والاذى اليهم ومصدره حماية على وزن فعالة بالكسر * والرابع احميت الحمى بكسر الحاء وفتح الميم مقصور لا يدخل فيه ولا يقرب منه وهذا حمى على وزن فعل بكسر الفاء وفتح العين أى محظور لا يقرب * والخامس احميت الحديد في النار فهو محمى ولا يقال حميته * والسادس احميت الرجل اذا اغضبه وحميت عليه غضبت ومصدر الاول احماء بكسر الهمزة * وله معنى سابع حمى النهار بالكسر وحمى التنور حميا فيهما أى اشتد حره وحمى الكسائي اشتد حمى الشمس وحموها بمعنى * ومعنى ثامن حاميت على ضيفى اذا احتفلت له * ومعنى تاسع احميت من الطعام احتماء

وقال عقيل عن الزهرى قال عروة فأخبرتني عائشة أن رسول الله ﷺ كان يمتحنهن وبلغنا أنه لما أنزل الله تعالى أن يردوا الى المشركين ما أنفقوا على من هاجر من أزواجهم وحكم على المسلمين أن لا يمسكوا بهم الكوافر أن عمر طلق امرأتين قريبة بنت أبي أمية وابنة جرول الخزاعي فتزوج قريبة معاوية وتزوج الأخرى أبوجهم فلما أبى الكفار أن يقرؤا بأداء ما أنفق المسلمون على أزواجهم أنزل الله تعالى وإن فاتكم شيء من أزواجكم الى الكفار فعاقبتهم والعقب ما يؤدى المسلمون الى من هاجرت امرأته من الكفار فامر أن يعطى من ذهب له زوج من المسلمين ما أنفق من صداق نساء الكفار اللاتي هاجرن وما تعلم أحدًا من المهاجرات ارتدت بعد إيمانها وبلغنا أن أبا بصير بن أسيد الثقفي قريم على النبي صلى الله عليه وسلم مؤمنا مهاجرا في المدّة فكتب الأخنس بن شريق الى النبي ﷺ يسأله أبا بصير قد ذكر الحديث

قوله قال عقيل بنضم العين عن محمد بن مسلم الزهرى الى آخره تقدم موصولا بتمامه في اول الشروط ومضى

الكلام فيه مستوفي وإنما أوردته هنا لبيان ما وقع في رواية معمر بن راشد من الإدراج قوله كان يمتحنهن أي
يختبرهن بالخلف والنظر في الامارات قوله وبلغناه ومقول الزهري وكذا قوله وبلغنا أن أبا بصير إلى آخره والمراد
به أن قصة أبي بصير في رواية عقيل من مرسل الزهري وفي رواية معمر موصولة إلى المسور لكن قد تابع معمر أعلى وصلها
ابن اسحاق وتابع عقيل الأوزاعي على إرسائها لظاهر الزهري كان يرسلها تارة ويوصلها أخرى قوله من أزواجه
ويروى من أزواجه وتاويله أن الإضافة بيانية أي أزواجه من وفيه تصف وضبط قريبة قد تقدم في الشروط وابنة
جبرول بفتح الجيم وسكون الراء وفتح الواو وباللام الحزاعي أم عبدالله بن عمر قيل اسمها كلثوم وأبوجهم بفتح
الجيم وسكون الهاء عامر بن حذيفة الأموي وقد تقدم أن ابنة جبرول تزوجها صفوان بن أمية وهنا يقول تزوجها
أبوجهم ووجهه أن الأول رواية عقيل عن الزهري والثاني رواية معمر عنه قوله وإن فاتكم أي سبقكم قوله
(فما قبتم) قال الزمخشري من العقبة وهي النوبة شبه ما حكم به على المسلمين والمشر كين من أداء المهور بامر يتعاقبون
فيه ومغناه خجعت عقبتكم من أداء المهور قوله أن يعطى على صيغة المجبول وقوله من صدق يتعلق به وقوله ومن
ذهب هو مفعول ما لم يسم فاعله وقوله وما اتفق هو المفعول قوله مؤنحال ووقع في رواية السرخسي والمستمل
قدم من منى وهو تصحيف قوله مهاجر حال أمان الأحوال المترادفة أو من المتداخلة قوله في المدة أي في مدة
المصالحة قوله يسأله جملة وقعت حالا *

(ذكر ما يستفاد من هذا الحديث) الذي ما وقع في البخاري حديث أطول منه فيه المصالحة مع أهل الحرب على مدة معينة
واختلفوا في المدة فقيل لا تجاوز عشر سنين على ما في الحديث المذكور وبه قال الشافعي والجمهور وقيل تجوز الزيادة وقيل
لا تجاوز أربع سنين وقيل ثلاث سنين وقيل سنتين وقال أصحابنا يجوز الصلح مع الكفار بما لا يؤخذ منهم أو يدفع إليهم إذا كان
الصلح خيرا في حق المسلمين والذي يؤخذ منهم بالصلح يصرف مصارف الجزية . وفيه كتابة الشروط التي تتفق عليها
المسلمين والمشر كين والاشهاد عليها ليكون ذلك شاهدا على من رام نقض ذلك والرجوع منه . وفيه الاستئثار عن
طلائع المشر كين ومفاجاتهم بالجيش وطلب غرثهم إذا بلغتهم الدعوة . وفيه جواز التكتب عن الطريق بالجيش وإن
كان في ذلك مشقة . وفيه بركة التيامن في الأمور كلها . وفيه أن ماعرض للسلطان وقواد الجيوش وجميع الناس مما هو
خارج عن العادة يجب عليهم أن يتأملوه وينظروا السنة في قضاء الله تعالى في الأمم الخالية ويمثلوا أن ذلك مثل
ضرب لهم ونهوا عليه كما امتلته الشارع ﷺ في امرنا فته وبروكها في قصة الفيل لاسها كانت إذا وجهت إلى مكة بركت
وإذا صرقت عنها مشيت كما كان داب الفيل وهذا خارج عن العادة فعلم أن الله صرفها عن مكة كالفيل . وفيه علامات النبوة
وبركته ﷺ . وفيه بركة السلاح المحمولة في سبيل الله وفيه التفاوض من الاسم كالصلف . وفيه أن أصحاب السلطان يجب عليهم
مراعاة أمره وعونه . وفيه أن من صالح أو عاقد على شيء بالكلام ثم لم يوف له به أنه بالخيار في النقص . وفيه جواز المعارضة
في العلم حتى تدين المعاني . وفيه أن السلام محمول على العموم حتى يقوم عليه دليل الخصوص لا يرى أن عمر رضي الله تعالى
عنه حمل كلامه على الخصوص لأنه طالبه بدخول البيت في ذلك العام فأخبره أنه لم يعد . بذلك في ذلك العام بل وعده وعدا
مطلقا في الدهر حتى وقع ذلك فدل على أن الكلام محمول على العموم حتى يأتي دليل الخصوص وفيه أن من حلف على فعل ولم
يوقت وقتا أن وقته أيام حياته وقال ابن المنذر فإن حلف بالطلاق على فعل ولم يوقت وقتا أن وقته أيام حياته وإن حلف
بالطلاق ليفعلن كذا إلى وقت غير مملوم فقالت طائفة لا يبطأها حتى يفعل الذي حلف عليه فأيها مات لم يرثه صاحبه هذا
قول سعيد بن المسيب والحسن والشعبي والنخعي وأبي عبيد . وقالت طائفة إن مات ورثته وله وطؤ هاروى هذا عن عطاء
وقال يحيى بن سعيد ترثه أن مات وقال مالك أن مات امرأته يرثها وقال الثوري أن يقع الحنث بعد الموت وبه قال
أبو ثور وقال أبو ثور أيضا إذا حلف ولم يوقت فهو على يمينه حتى يموت ولا يقع حنث بعد الموت فإذا مات لم يكن عليه شيء
وقالت طائفة يضرب لهما أجل المولى أربعة أشهر روى هذا عن القاسم وسالم وهو قول ربيعة والأوزاعي وقال أبو حنيفة
أن قال أنت طالق إن لم أت البصرة فماتت امرأته قبل أن يأتي البصرة فله الميراث ولا يضرمه أن لا يأتي البصرة بعد لان

امراته ماتت قبل ان يحنث ولومات قبلها حنث وكان لها الميراث لانه امر ولو قال لها انت طالق ان لم تاتي الصرة فمات فليس لها ميراث وان مات قبلها حنث وكان لها الميراث لانه فارتبه وفيه قول سادس حكاه ابو عبيد عن بعض اهل النظر قال ان اخذ الحالف في التناهب للماخلف عليه والسعي فيه حين تكلم باليمين حتى يكون متصلا بالبر والا وهو حانث عند ترك ذلك وقال ابن المنذر في هذا الحديث دليل على ان من لم يحد يمينه اجلا فانه على يمينه ولا يحنث ان وقف عن الفعل الذي حلف بفعله * وفيه جواز مشاورة النساء ذوات الفضل والراي * وفيه ان من جاء الى غير بلد الامام ليس على الامام رده * وفيه جواز قيام الناس على راس الامام بالسيف مخافة العدو وان الامام اذا جفا عليه احد لم يترك ذلك القائم بتغييره بما امكنه * وفيه فضل ابى بكر على عمر رضي الله تعالى عنهما في جوابه له بما اجاب به سيدنا رسول الله ﷺ سواء * وفيه جواز السفر وحده للحاجة * وفيه جواز الحكم على الشيء بما عرف من عادته * وفيه جواز التصرف في ملك الغير بالمصلحة بغير اذنه الصريح اذا كان سبق منه ما يدل على الرضا بذلك فهو فيه تارك القبول باليمين ليكون ادعى الى القبول وقال ابن القيم في الهدى وقد حفظ عن النبي ﷺ «الحلف في اكثر من ثمانين موضعا» وفيه استنصاح بعض المعاهدين واهل الذمة اذ ادلت القرائن على نصحتهم وشهدت التجربة بايثارهم اهل الاسلام على غيرهم ولو كانوا من اهل دينهم * وفيه جواز استنصاح بعض ملوك العدو واستظهار اعلى غيرهم ولا يعد ذلك من موالات الكفار ولا من موادة اعداء الله تعالى بل من قبيل استخدامهم وتقليل شوكة جمعهم وانكار بعضهم ببعض ولا يلزم من ذلك جواز الاستعانة بالمشركين على الاطلاق * وفيه ان الحرب اذا اتلف مال الحربى لم يكن عليه ضمانه وهروجه للشافعية * وفيه طهارة النخامة والشعر المنفصل والشافعية يحكمون بنجاسة الشعر المنفصل ومنهم من بالغ حتى كاد ان يخرج من الاسلام فقال وفي شعر النبي ﷺ وجهان نعوذ بالله تعالى من هذا الضلال * وفيه التبرك باثار الصالحين من الاشياء الطاهرة * وفيه جواز المخادعة في الحرب واظهار ارادة الشيء والمقصود غيره * وفيه ان كثير من المشركين كانوا يعظمون حرمان الاحرام والحرم وينكرون من يصدعن ذلك تمسكاً منهم ببقايا من دين ابراهيم صلى الله تعالى عليه وسلم * وفيه فضل المشورة وان الفعل اذا انضم الى القول كان ابلغ من القول المجرد وليس فيه ان الفعل مطلقا ابلغ من القول * وفيه ان للمسلم الذي يحى من دار الحرب في زمن الهدنة قتل من جاءه في طلب رده اذا شرط لهم ذلك لا النبي ﷺ لم ينكر على ابى بصير قتله العاصى ولا امر فيه بقود ولا دية *

﴿ بابُ الشُّرُوطِ فِي الْقَرْضِ ﴾

اي هذا باب في بيان حكم الشروط في القروض *

١٩ - ﴿ وَقَالَ الْإِمَامُ حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ رَبِيعَةَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ هُرْمُزَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ ذَكَرَ رَجُلًا سَأَلَ بَعْضَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يُسَلِّفَهُ أَلْفَ دِينَارٍ فَرَفَعَهَا إِلَيْهِ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى ﴾

مضى هذا الحديث بتمامه في باب الكفالة في القرض ومضى الكلام فيه هناك وذكر هنا طرفا منه لاجل الترجمة المذكورة وسقط جميع ذلك في رواية النسفي ولكن زاد في الترجمة التي تليه باب الشريط في القرض والكتاب إلى آخره *

﴿ وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَعَطَاءٌ إِذَا أَجَلُهُ فِي الْقَرْضِ جَازَ ﴾

مضى هذا الحديث ايضا في القرض في باب اذا اقرضه الى اجل مسمى ومضى الكلام فيه مع بيان الخلاف فيه *

﴿ بَابُ الْمَكَاتِبِ وَمَا لَا يَحِلُّ مِنَ الشُّرُوطِ الَّتِي تُخَالِفُ كِتَابَ اللَّهِ تَعَالَى ﴾

اى هذا باب في بيان حكم المكاتب وقد تقدم في كتاب الشروط باب ما يجوز من شروط المكاتب وقوله هنا باب المكاتب اعم من ذلك وقد تقدم ايضا في كتاب المتق باب ما يجوز من شروط المكاتب ومن اشترط شرطاً ليس في كتاب الله وحديث الابواب الثلاثة واحد وتكرار التراحم لا يدل على زيادة فائدة الا في شئ واحد وهو انه فسر قوله ليس في كتاب الله بقوله التي تخالف كتاب الله لان المراد بكتاب الله حكمه وحكمه تارة يكون بطريق النص وتارة يكون بطريق الاستنباط منه وكل ما لم يكن من ذلك فهو مخالف لما في كتاب الله *

﴿ وَقَالَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي الْمَكَاتِبِ شُرُوطُهُمْ يَنْهَاهُمْ ﴾

هذا التعليق وصله سفيان الثوري في كتاب الفرائض له من طريق مجاهد عن جابر والمعنى شروط المكاتبين وساداتهم معتبرة بينهم *

﴿ وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ أَوْ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كُلُّ شَرْطٍ خَالَفَ كِتَابَ اللَّهِ فَهُوَ

بَاطِلٌ وَإِنْ اشْتَرَطَ مِائَةَ شَرْطٍ ﴾

هكذا وقع لاكثر الرواة وفي رواية النسفي وقال ابن عمر فقط ولم يقل او عمرو وقع في رواية كريمة *

﴿ وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ يُقَالُ عَنْ كِلَيْهِمَا عَنْ عُمَرَ وَابْنِ عُمَرَ ﴾

ابو عبد الله هو البخاري قوله عن كليهما اى عن عمرو عن ابنه عبد الله وقد تقدم فيما مضى في حديث عائشة رضى الله عنها في قصة بريدة عن النبي ﷺ انه قال « كل شرط ليس في كتاب الله فهو باطل وان كان مائة شرط قضاء الله احق وشرط الله اوثق » وياق الان ايضا في حديث الباب والمعنى كل شرط ليس في حكم الله وقضائه في كتابه او سنة رسوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فهو باطل *

٢٠ - ﴿ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ يَحْيَى عَنْ عُمَرَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ

اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ أَتَيْتُهَا بِرَبْرَةَ تَسْأَلُهَا فِي كِتَابَتِهَا فَقَالَتْ إِنَّ شَيْئًا أُعْطِيتُ أَهْلَكَ وَيَكُونُ الْوَلَاءُ لِي فَلَمَّا جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَكَرْتُهُ ذَلِكَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ابْتَاغِيهَا فَأَعْتَقِيهَا فَإِنَّمَا الْوَلَاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ ثُمَّ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْمِنْبَرِ فَقَالَ مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَشْتَرُونَ شُرُوطًا لَيْسَتْ فِي كِتَابِ اللَّهِ مَنْ اشْتَرَطَ شَرْطًا لَيْسَ فِي كِتَابِ اللَّهِ فَلَيْسَ لَهُ وَإِنْ اشْتَرَطَ مِائَةَ شَرْطٍ ﴾

قد تقدم هذا الحديث غير مرة وعلى بن عبد الله هو ابن المدبني وسفيان هو ابن عيينة ويحيى هو ابن سعيد الانصاري وآخر ما ذكر في او اخر كتاب المتق *

﴿ بَابُ مَا يَجُوزُ مِنَ الْأَشْتِرَاطِ وَالْثَنِيَا فِي الْإِقْرَارِ وَالشُّرُوطِ الَّتِي يَتِمَّ عَارِفُهَا

النَّاسُ بَيْنَهُمْ وَإِذَا قَالَ مِائَةَ إِلَّا وَاحِدَةً أَوْ ثَمَنَيْنِ ﴾

اى هذا باب في بيان ما يجوز من الاشتراط وقال ابن بطال وقع في بعض النسخ باب ما لا يجوز في الاشتراط والثنياء وهو خطأ والصواب باب ما يجوز والحديث الذي ذكره البخاري بعد يدل على صحته قوله « والثنياء بضم التاء المثلثة وسكون النون بعدها يا آخر الحروف مقصوراى الاستثناء فى الاقرار سواء كان استثناء قليل من كثير او بالعكس فالاول لاخلاف فيه انه يجوز والثاني مختلف فيه وحديث الباب يدل على جواز استثناء القليل من الكثير وهذا جائز عند اهل اللغة والفقه والحديث قال الداودى اجموعا على ان من استثنى في اقراره ما بقى بعده بقية ما قر به ان له ثنياء فاذا

قال له على الف الاستمائة وتسعة وتسعين صح ولزمه واحد قال وكذلك لو قال انت طالق ثلاثة الا اثنين لقوله تعالى (فلبت فيه الف سنة الا خمسين عاما) قال ابن التين وهذا الذي ذكره الداودي انه اجماع ليس كذلك ولكن هو مروي مذهب مالك وذكر الشيخ ابو الحسن قولنا لثاني قوله انت طالق ثلاثا الاثنين انه يلزمه ثلاث وذكر القاضي في معونه عن عبد الملك وغيره انه يقول لا يصح استثناء الاكثر واحتجاج الداودي بهذه الآية غير بين وانما الحجة في ذلك قوله تعالى (الا من اتبعك من النافرين) وقوله (الا عبادك منهم المخلصين) فان جعلت المخلصين الاكثر فقد استثناهم وان جعلت النافرين الاكثر فقد استثناهم ايضا ولان الاستثناء اخراج فاذا جاز اخراج الاقل جاز اخراج الاكثر ومذهب البصريين من اهل اللغة وابن الماجشون المنع واليه ذهب البخاري حيث ادخل هذا الحديث هنا باستثناء القليل من الكثير **قوله** «والشرط» اي وفي بيان الشروط التي يتعارفها الناس بينهم نحو ان يشتري نعلا او شرا كالبشرط ان يحذوه البائع او اشترى اديما بشرط ان يخرزله خفا او اشترى قلنسوة بشرط ان يبطنه البائع فان هذه الشروط كلها جائزة لانه متعارف متعامل بين الناس وفيه خلاف زفرو وكذا لو اشترى شيئا بشرط ان يرهنه بالثمن رهنًا وسماه او يعطيه كفيلا وسماه والكفيل حاضر وقبله وكذلك الحوالة جاز استحسانا خلافا لزفرو اما الشروط التي لا يتعارفها الناس فباطلة نحو ما اذا اشترى حنطة وشرط على البائع طحنها او حملها الى منزله او اشترى دارا على ان يسكنها شهر اقل ذلك كله لا يصح لعدم التعارف والتعامل **قوله** «واذا قال مائة الا واحدة او اثنتين» اشار بهذا الى ان اختياره جواز استثناء القليل من الكثير وعدم جواز عكسه وذكر بهذا صورة استثناء القليل من الكثير نحو ما اذا قال لفلان على مائة درهم مثلا الا واحدة او الاثنين فانه يصح ويلزمه في قوله الا واحدة تسعة وتسعون درهما وفي قوله الاثنين يلزمه ثمانية وتسعون درهما *

«وقال ابن عون عن ابن سيرين قال قال رجل لسكرانيه اذخلك ركابك فان لم ارجل معك يوم كذا وكذا فلك مائة درهم فلم يخرج فقال شريح من شرط على نفسه طائعا غير مكره فهو عليه» ابن عون هو عبد الله بن عون بن اربط بن البصري وابن سيرين هو محمد بن سيرين وشريح هو القاضي قوله «لكره» بفتح الكاف وكسر الراء وتشديد الياء آخر الحروف على وزن فاعيل هو السكراني **قوله** «ادخل» من الادخال وركابك منصوب به والركاب بكسر الراء الابل التي يسار عليها الواحدة راحلة ولا واحد لها من لفظها **قوله** «فلم يخرج» اي لم يرسل معه يلزمه مائة درهم عند شريح وهو معنى قوله قال شريح من شرط على نفسه طائعا اي حال كونه طائعا مختارا غير مكره عليه فهو اي الشرط الذي شرط عليه اي يلزمه وفي هذا خالف الناس شريحا يعني لا يلزمه شيء لانه عدة وهذا التعليق وصله سعيد بن منصور عن هشيم عن ابن عون الى آخره *

«وقال ايوب عن ابن سيرين ان رجلا باع طامعا وقال ان لم آتك الاربعاء فليس بيني وبينك بيع فلم يجبه فقال شريح للمشتري انت اخلفت فقص عليه»

ايوب هو السخيتاني **قوله** «الاربعاء» اي يوم الاربعاء وهذا الشرط جائز ايضا عند شريح لانه قال للمشتري عند التحاكم اليه انت اخلفت الميعاد فقص عليه برفع البيع وهذا ايضا مذهب ابى حنيفة واحمد واسحاق وقال مالك والشافعي وآخرون يصح البيع ويبطل الشرط وهذا التعليق ايضا وصله سعيد بن منصور عن سفيان عن ايوب عن ابن سيرين فذكره *

٢١ - **«حدثنا ابو اليمان قال اخبرنا شعيب قال حدثنا ابو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال إن لله تسعة وتسعين اسما مائة إلا واحدا من أحصاها دخل الجنة»**

مطابقته لارجحة في موضعين * احدهما في قوله والتيا من غير قيد بالاقرار لان الثنيا في نفسه اعم من ان يكون في الاقرار او في غيره كما في الحديث المذكور * والا خرفي قوله مائة الا واحدة * ورجاله قد تكر ذكروهم ابو اليمان الحكم بن نافع الحمصي وشعيب هو ابن ابي حمزة الحمصي وابو الزناد بالزاي والنون عبدالله بن ذكوان والاعرج عبدالرحمن بن هرمز والحديث اخرجه البخاري ايضا في التوحيد عن ابي اليمان ايضا قال المزني واخرجه الترمذي في الدعوات عن ابراهيم بن يعقوب واخرجه النسائي في الدعوات عن عمران بن بكار قلت اخرجه ابن ماجه من حديث موسى بن عقبة حدثني الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله ﷺ قال «ان لله تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا انه وتر يحب الوتر من حفظها دخل الجنة فذكرها مفصلة اسما بعد اسم وقال في اخره قال زهير فبلغنا عن غير واحد من اهل العلم ان اولها يفتح بقوله «لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد بيده الخير وهو على كل شيء قدير لا اله الا الله له الاسماء الحسنى» وقال الترمذي وقد روى هذا الحديث من غير وجه عن ابي هريرة عن النبي ﷺ ولا يعلم في كثير شيء من الروايات ذكر الاسماء الا في هذا الحديث وقد روى ادم بن ابي اياس هذا الحديث باسناد غير هذا عن ابي هريرة عن النبي ﷺ وذكر فيه الاسماء وليس له اسناد صحيح واخرجه الحاكم في مستدركه وقال هذا حديث صحيح قد خرجه في الصحيحين باسناد صحيحه دون ذكر الاسماء فيه والمعلقة فيه عندها ان الوليد بن مسلم تفرد بسياقه بطوله وذكر الاسماء فيه ولم يذكرها غيره وليس هذا بعلة فاني لا علم خلافا بين ائمة الحديث ان الوليد بن مسلم اوثق واحفظ واعلم واجل من ابي اليمان وبشر بن شعيب وعلى ابن عياش واقرانهم من اصحاب شعيب واخرجه ابن حبان ايضا في صحيحه

﴿ذكر معناه﴾ قوله «ان لله تسعة وتسعين اسما» ليس فيه نفي غيرها والدليل عليه حديث ابن مسعود يرفعه «اسالك بكل اسم هو لك سميت به نفسك او انزلته في كتابك او علمته احدا من خلقك او استاثرت به في علم الغيب عندك» الحديث وحديث عائشة رضي الله تعالى عنها «اللهم اني اسالك بجميع اسمائك الحسنى كلها ما علمنا منها وما لم نعلم واسألك باسمك العظيم الاعظم الكبير الاكبر من دناك به اجبت» قالت فقال رسول الله ﷺ اصبتيه اصبتيه واما وجه التخصيص بذكرها فلانها اشهر الاسماء وابتدأ بها في قوله «مائة الا واحدا» اي الاسماء واحدا وروى واحدة «انها ذهابا الى معنى التسمية والصفة او الكلمة» فان قلت ما فائدة هذا التاكيد قلت قيل ان معرفة اسماء الله تعالى وصفاته توقيفية تعلم من طريق الوحى والسنة ولم يكن لنا ان نتصرف فيها بما لم يهتد اليه مبلغ علمنا ومتنبهى عقولنا وقد منعت عن اطلاق ما لم يرد به التوقيف في ذلك وان جوزوا العقل وحكم به القياس كان الخطا في ذلك غير هين والخطى فيه غير معذور والنقصان عنه كزيادة فيه غير مرضى وكان الاحتمال في رسم الخط واقبا باشتباه تسعة وتسعين في زلة الكاتب وهفوة القلم بسمة وتسعين او سبعة وسبعين او تسعة وسبعين فيضال الاختلاف في المسموع من المسطور كما كده به حسم المادة الخلاف وارشادا الى الاحتياط في هذا الباب قال الكرمانى فان قلت ما الحكمة في الاستثناء قلت قيل الفرد افضل من الزوج ولذلك «جاء ان الله وتر يحب الوتر» ومنتهى الافراد من المراتب من غير تكرار تسعة وتسعون لان مائة وواحدة يتكرر فيه الواحد وقيل الكمال في العدد من المائة لان الاعداد كلها ثلاثة اجناس احدى وعشرات ومآت لان الالوف ابتداء احدى اخر بدل عشرات الالوف واحدا فاسماء الله تعالى مائة وقد استأثر الله منها بواحد وهو الاسم الاعظم لم يطلع عليه غيره فكانه قال مائة لكن واحدا منها عبد الله قوله «من احصاها» قال الخطابي الاحصاء يحتمل وجوها اظهرها العدا حتى يستوفيا اي لا يقتصر على بعضها بل يثنى على الله تعالى بجميعها واثانيها لاطاقة اي من اطاق القيام بحقها والعمل بمقتضاها وهوان يعتبر معانيها ويلزم نفسه بواجبها فاذا قال الرزاق الزم ووثق بالرزق وهلم جرا واثانيها العقل اي من عقلها واحاط علمها بمعانيها من قولهم فلان ذو حصة اي ذو عقل وقيل احصاها اي عرفها لان العارف بها لا يكون الامؤنا والمؤمن يدخل الجنة لا محالة وقال ابن الجوزي لعله يكون المراد بقوله من احصاها من قرأ القرآن حتى يحتمه فيستوفي اي ان من حفظ القرآن العز يزدخل الجنة لان جميع الاسماء فيه وقيل من احصاها اي حفظها هكذا فسر البخاري

والا كثرون. وبؤيده انه ورد في رواية في الصحيح من حفظها دخل الجنة وقال الطيبي اراد بالحفظ القراءة بظهر القلب فيكون كناية لان الحفظ يستلزم التكرار فالمراد بالاحصاء تكرار مجموعها فان قلت لم ذكر الجزاء بلفظ الماضي قلت تحقيقا لوقوعه كانه قد وجد *

﴿ فوائد ﴾ اسماء الله تعالى ما يصح ان يطلق عليه سبحانه وتعالى بالنظر الى ذاته كالله او باعتبار صفة من صفاته السلبية كالقدوس والاول او الحقيقية كالعليم والقادر او الاضافية كالحمد والمك او باعتبار فعل من افعاله كخالق والرزاق وقالت المعتزلة الاسم هو التسمية دون المسمى وقال الغزالي الاسم هو اللفظ لدال على المعنى بالوضع لغة والمسمى هو المعنى الموضوع له الاسم والتسمية وضع اللفظ له او اطلاقه عليه وقال الطيبي قال مشايخنا التسمية هو اللفظ الدال على المسمى والاسم هو المعنى المسمى به كما ان الوصف هو لفظ الواسف والصفة مدلوله وهو المعنى القائم بالموصوف وقد يطلق ويراد به اللفظ كما تطلق الصفة ويراد الوصف اطلاقا لاسم المدلول على الدال وعليه اصطلاحنا النحاة وقيل الفرق بين الاسم والمسمى انما يظهر من قولك رايت زيدا فان المراد بالاسم المسمى لار المرئي ليس (زيد) فاذا قلت سميت زيدا فالمراد غير المسمى لان معناه سميت بما يتركب من هذه الحروف وفي قولك زيد حسن لفظ مشترك ان معنى به هذا اللفظ حسن وان معنى به المسمى حسن واما قول من قال لو كان الاسم هو المسمى لكان من قال نار احترق فيه فهو بعيد لان العاقل لا يقول ان زيدا الذي هو زاي وباء ودال هو الشخص وقال عبي السني في معالم التنزيل الاحاد في اسمائه تسميته بما لا ينطق به كتاب ولا سنة وقال ابو القاسم القشيري في كتابه مفاتيح الحجج اسماء الله تؤخذ توقيفا ويراعى فيها الكتاب والسنة والاجماع فكل اسم ورد في هذه الاصول وجب اطلاقه في وصفه تعالى ومالم يرد فيها لا يجوز اطلاقه في وصفه وان صح معناه وقال الراغب ذهبت المعتزلة الى انه يصح ان يطلق على الله تعالى كل اسم يصح معناه فيه والافهام الصحيحة البشرية لها سعة ومجال في اختيار الصفات قال وما ذهب اليه اهل الحديث هو الصحيح ولو ترك الانسان وعقله لما جسرا ان يطلق عليه عامة هذه الاسماء التي ورد الشرع بها اذ كان اكثرها على حسب تعارفنا يقتضي اعراضا اما كمية نحو العظيم والكبير واما كيفية نحو الحي والقادر اوزمانا نحو القديم والباقي اومكانا نحو العلي والمعالى او انفعلا نحو الرحيم والودود وهذه معان لا تصح عليه سبحانه وتعالى على حسب ما هو متعارف بيننا وان كان لها معان معقولة عند اهل الحقائق من اجلها صح اطلاقها عليه عز وجل وقال الزجاج لا ينبغي لاحد ان يدعوه بمالم يصف به نفسه فيقول يارحيم لا يارقق ويقول يا قوي لا يا خليل وذكر الحاكم ابو عبد الله الحسن ابن الحسن الحلبي ان اسماء الله التي ورد بها الكتاب والسنة واجماع العلماء على تسميته بها منقسمة بين عقائد خمس * الاول اثبات الباري لتقع به مفارقة التعطيل * الثاني اثبات وحدانيته لتقع به البراءة من الشرك * الثالث اثبات انه ليس بجوهر ولا عرض لتقع به البراءة من التشبيه * الرابع اثبات ان وجود كل ما سواه كان من قبل ابداءه واختراعه اياه لتقع البراءة من قول من يقول بالعلة والمعلول * الخامس اثبات انه مدبر ما ابدع ومصرفه على ما يشاء لتقع به البراءة من قول القائلين بالطباع او بتدبير الكواكب او بتدبير الملائكة عليهم السلام وزعم ابن حزم ان من زاد شيئا في الاسماء على التسعة والتسعين من عند نفسه فقد احدث في اسمائه لانه عليه الصلاة والسلام قال مائة الا واحد اقلو جازان يكون له اسم زائد لكانت مائة *

﴿ بابُ الشُّرُوطِ فِي الْوَقْفِ ﴾

اي هذا باب في بيان حكم الشروط في الوقف *

٢٢ - ﴿ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ قَالَ أُنْبِئَنِي نَافِعٌ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ أَصَابَ أَرْضًا بِخَيْبَرَ فَأَتَى النَّبِيَّ صَلَّى

الله عليه وسلم يستأمره فيها فقال يا رسول الله إني أصبت أرضاً بخيبر لم أصب مالا قط أنفس عندي منه فما تأمرني به قال إن شئت حبست أصلها وتصدق بها قال فتصدق بها عمر أنه لا يباع ولا يوهب ولا يورث وتصدق بها في الفقراء وفي القربى وفي الرقاب وفي سبيل الله وابن السبيل والضيف لا جناح على من وليها أن يأكل منها بالمعروف ويطعم غير متمول قال فحدثت به ابن سيرين فقال غير متأنل مالا *

مطابقته للترجمة في قول عمر رضي الله تعالى عنه انه لا يباع الى اخره ومحمد بن عبد الله (١) وابن عون هو عبد الله بن عون البصري قوله «انباتي نافع» اي اخبرني وقيل الانباء يطلق على الاجازة ايضا والحديث اخرجه البخاري في الوصايا ايضا عن قتبية عن حماد واخرجه مسلم في الوصايا عن اسحق بن ابراهيم به واخرجه النسائي في الاحباس عن اسحق بن ابراهيم به وعن هرون بن عبد الله وعن محمد بن المصنف بن بهلول قوله «يستأمره» اي يستشير قوله «أصبت أرضاً بخيبر» واسم تلك الارض ثغ بفتح التاء المثلثة وسكون الميم وبالفين المعجمة قوله «أنفس عندي منه» اي اجود واعجب منه قوله «وفي القربى» القرابة في الرحم وهو في الاصل مصدر تقول بنى وبينه قرابة وقرب وقربى ومقربة وقربة وقربة بضم الراء وسكونها قوله «وفي الرقاب» اي في فك الرقاب وهم المكاتبون يدفع اليهم شيء من الوقف تفكك به رقابهم وكذلك لهم نصيب في الزكاة قوله «وفي سبيل الله» هو منقطع الحاج ومنقطع الفزة قوله «وابن السبيل» وهو الذي له مال في بلد لا يصل اليها وهو فقير قوله «والضيف» من عطف الخاص على العام قوله لا جناح اي لا اثم على من وليها اي من ولي التحدث على تلك الارض ان يأكل منها اي من ربحها بالمعروف اي بحسب ما يحتمل ريع الوقف على الوجه المعتاد قوله «ويطعم بالاصب عطف على ان يأكل قوله غير متمول حال من قوله من وليها اي اكله واطعمه لا يكون على وجه التمول بل لا يتجاوز المعتاد قوله فحدثت به ابن سيرين اي قال ابن عون فحدثت بهذا الحديث محمد بن سيرين فقال غير متأنل مالا اي غير جامع مالا يقال مال مؤنل بالتاء المثلثة المشددة اي مجموع ذواصل واثلة الشيء اصله *

(ذكر ما استفاد منه) احتج به الجمهور وابو يوسف ومحمد على جواز الوقف ولا خلاف بينهم في جواز الوقف في حق وجوب التصديق بما يحصل من الوقف مادام الواقف حيا حتى ان من وقف داره أو أرضه يلزمه التصديق خلة الدار والأرض ويكون ذلك بمنزلة النذر بالغة ولا خلاف ايضا في جوازه في حق زوال ملك الرقبة اذا اتصل به قضاء القاضي او اضافته الى مابعد الموت بأن قال اذا مت فقد جعلت داري أو أرضي وقفا على كذا أو قال هو وقف في حياتي صدقة بهدواني واختلفوا في جوازه من يلا ملك الرقبة اذا لم توجد الاضافة الى مابعد الموت ولا اتصل به حكم حاكم فقال ابو حنيفة لا يجوز حتى كان للواقف بيع الموقوف وهبته واذا مات يصير ميراثا لورثته وقال ابو يوسف ومحمد والجمهور يجوز حتى لا يباع ولا يوهب ولا يورث وفيه ان الوقف مشروع خلافا للقاضي شريح وفيه ان الوقف لا يجوز بيعه ولا هبته ولا يصير ميراثا لانه صار لله تعالى وخرج عن ملك الواقف واختلفوا هل يدخل في ملك الموقوف عليه ام لا فقال اصحابنا لا يدخل لكنه ينتفع بقلته بالتصدق عليه لان الوقف حبس الاصل وتصدق بالفرع والحبس لا يوجب ملك المحبوس وعن الشافعي ومالك واحمد ينتقل الى ملك الموقوف عليه لو كان اهلاله وعن الشافعي في قول ينتقل الى الله تعالى وهو رواية عن اصحابنا وعن الشافعي ان الملك في رقبة الوقف لله تعالى وذكر صاحب التحرير انه اذا كان الوقف على شخص وقتلنا الملك للموقوف عليه افتقر الى قبضه كالهبة وقال النووي في الروضة هذا غلط ظاهر وفيه ان الوقف بلفظ حبست بل الاصل هذه اللفظة لان الوقف في اللغة الحبس وفي الروضة لا يصح الوقف الا بلفظ

فلو بنى على هيئة المساجد او على غير هيئتها واذن في الصلاة فيه لم يصح مسجداً والفاظه على مراتب احداها قوله
وقفت كذا او حبست او سبلت او ارضى موقوفة او محبسة او مسبلة فكل لفظ من هذا صريح هذا هو الصحيح
الذى قطع به الجمهور وفي وجه هذا كله كناية وفي وجه الوقف صريح والباقي كناية الثانية قوله حرمت هذه البقعة
للمساكين او ابدتها او دارى محرمة او موقوفة كناية على المذهب الثالث تصدقت بهذه البقعة ليس يصح فان زاد معه صدقة
محرمة او محبسة او موقوفة التحق بالصريح وقيل لا بد من التقييد بانه لا يباع ولا يوهب وقالت الخالبة يصح الوقف
بالقول وفي الفعل الدال عليه روايتان وان كان الوقف على آدمي معين افتقر الى قبوله كالوصية والمهبة وقال القاضي منهم
لا يفتقر الى قبوله كالمعتق وفيه ان قيم الوقف له ان يتناول من غلة الوقف بالمعروف ولا ياخذ اكثر من حاجته هذا اذا لم يعين
الواقف له شيئا معيناً فاذا عينه له ان ياخذ ذلك قليلا او كثيرا * وفيه صحة شروط الوقف * وفيه فضيلة ظاهرة
لعمربن الخطاب رضي الله تعالى عنه * وفيه مشاورة اهل الفضل والصلاح في الامور وطرق الخير * وفيه
ان خير فتح عنوة وان الغنائم ملكوها واقتسموها واستقرت املاكهم على حصصهم ونفذت تصرفاتهم فيها
وفيها فضيلة صلة الارحام والوقف عليهم * وفيه ان الواقف اذا اخرجهم من يده الى متولى النظر فيه يحمله في صنف
او اصناف مختلفة الا اذا عين الواقف الاصناف * وفيه ما كان نظير الارض التي حبسها عمر رضي الله
تعالى عنه كالدير والعقارات يجوز وقفها واحتج ابو حنيفة فيما ذهب اليه بقول شريح لاجس عن
فرائض الله تعالى اخرجته الطحاوي عن سليمان بن شبيب عن ابيه عن ابي يوسف عن عطاء
ابن السائب عنه ورجاله ثقات واخرجه البيهقي في سننه باتمه منه ومعناه لا يوقف مال ولا يزوي عن ورثته ولا يمنع عن
القسمه بينهم ويؤيده هذا ما رواه الطحاوي ايضا من حديث عكرمة عن ابن عباس قال سمعت رسول الله ﷺ يقول
بعد ما نزلت سورة النساء وانزل فيها الفرائض نهى عن الحبس واخرجه البيهقي ايضا وقال وفي سنده ابن لهيعة واخوه
عيسى وهما ضعيفان قلت ما لابن لهيعة وقد قال ابن وهب كان ابن لهيعة صادقا وقال في موضع آخر وحدثني الصادق البار
والله ابن لهيعة وقال ابو داود سمعت احمد بن حنبل يقول ما كان محدث مصر الا ابن لهيعة وعنه من مثل ابن لهيعة بمصر
في كثرة حديثه وضبطه واتقانه ولهذا حدث عنه احمد في مسنده بحديث كثير * واما اخوه عيسى فان ابن حبان ذكره
في الثقات وقال الطحاوي هذا شريح وهرقاضي عمرو وعثمان وعلى الخلفاء الراشد بن رضي الله تعالى عنهم قد روى
عنه هذا ووافق ابو حنيفة في هذا عطاء بن السائب وابوبكر بن محمد وزفر بن الهذيل * (فان قلت) ما تقول في وقف
رسول الله ﷺ وفي اوقاف الصحابة بعدموت رسول الله ﷺ قلت اما وقف رسول الله ﷺ فانما جاز لان المانع
وقوعه حبسا عن فرائض الله ووقفه عليه الصلاة والسلام لم يقع حبسا عن فرائض الله تعالى لقوله ﷺ «انا معشر
الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة» واما اوقاف الصحابة بعدموته ﷺ فاحتمل ان ورثتهم امضوها بالاجازة هذا هو
الظاهر * (فان قلت) قال البيهقي ولو صح هذا الخبر لكان منسوخا قلت النسخ لا يثبت الا بدليل ولم يبين دليلا في ذلك
فجرح الدعوى غير صحيح والجواب عن حديث الباب ان قوله ﷺ «ان شئت حبست اصلها وصعدت بها» لا يستلزم
اخراجها عن ملكها ولكنها تكون جارية على ما جراها عليه من ذلك ما تركها ويكون له فسخ ذلك متى شاء ويؤيده هذا
ما رواه الطحاوي وقال حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب ان مالكا اخبره عن زياد بن سعد عن ابن شهاب ان عمر
ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه «قال اني لولا ذلك كنت صدقتي لرسول الله ﷺ او نحو هذا الرذيلة» فلما قال عمر هذا
دل ان نفس الايقاف للارض لم يكن يمنع من الرجوع فيها وانما منعه من الرجوع فيها ان رسول الله ﷺ امره
فيها بشيء وفارقه على الوفاء فكره ان يرجع عن ذلك كما كره عبدالله بن عمرو ان يرجع بعد موت رسول الله ﷺ
عن الصوم الذي كان فارقه عليه انه يفعله وقد كان له ان لا يصوم * (فان قلت) قال ابن حزم هذا الخبر منكرو بليته من البلايا
وكذب بلا شك (قلت) قوله هذا بليته وكذب وتهافت عظيم وكيف يقول هذا القول السخيف والحال ان رجلاه علماء
ثقات فيونس من رجال مسلم والبقية من رجال الصحيح على ما لا يخفى والله اعلم بحقيقة الحال *

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ ﴿ كِتَابُ الْوَصَايَا ﴾

اى هذا كتاب في بيان احكام الوصايا وهو جمع وصية من اوصى يوصى ايضاء ووصية ووصى يوصى توصية وذلك موصى اليه واوصى لفلان بكذا اى جعل له من ماله وذلك موصى له والوصاية بفتح الواو بمعنى الوصية وبكسر هاء مصدر واوصى الى فلان بكذا اى جملة وصيا وذلك موصى اليه قال الجوهري اوصيت له بشئ واوصيت اليه اذا جعلته وصيك والاسم الوصاية بفتح الواو وكسرها واوصيته ووصيته ايضاء ووصية وتوصية بمعنى والاسم الوصاة قلت الوصية في الشرع تملك مضاف الى ما بعد الموت وقال الازهرى الوصية من وصيت الشئ بالتخفيف اصبه اذا وصلته وسميت وصية لان الميت يصل بهاما كان في حياته بما بعد مماته ويقال وصاء ووصاه بالتخفيف بغير همز ويطلق شرعا ايضا على ما يقع به الزجر عن المنهيات والحث على المأمورات

﴿ بَابُ الْوَصَايَا وَقَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصِيَّةُ الرَّجُلِ مَكْتُوبَةٌ عِنْدَهُ ﴾

اى هذا باب في بيان ماورد من قول النبي ﷺ وصية الرجل مكتوبة عنده ووقع في بعض النسخ هكذا كتاب الوصايا بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ باب الوصايا وقول النبي ﷺ وصية الرجل مكتوبة عنده ﴾ ووقع للنسفي ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم كتاب الوصايا ﴾ ولم يقع في بعض النسخ لفظ باب ووقع كذا ﴿ كتاب الوصايا ﴾ قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وصية الرجل مكتوبة عنده وهذا تعليق اسنده بعد وهو قوله ﴿ ما حق امرئ مسلم شئ يوصى فيه يبيت ليلتين الا ووصيته مكتوبة عنده ﴾ فكانه نقله معلقا بالمعنى وقوله ﴿ وصية الرجل ﴾ مبتدا وقوله ﴿ مكتوبة عنده ﴾ خبره والمعنى وصية الرجل ينبغي ان تكون مكتوبة عنده واما ذكره بهذه الصورة قصدا للمبالغة وحثا على كتابة الوصية

﴿ وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةَ لِلْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَ مَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ فَمَنْ خَافَ مِنْ مُوصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾

وقول الله بالجرف عطف على قوله قول النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وفي بعض النسخ ﴿ وقال الله تعالى كتب عليكم ﴾ الى آخره وهذه الايات الثلاث المذكورة هكذا عند الاكثرين وعند النسفي الآية الاولى فقط وقوله ﴿ كتب عليكم الآية ﴾ اشتملت على الامر بالوصية للوالدين والاقربين وقد كان ذلك واجبا على اصح القولين قبل زول اية الموارث فلما نزلت اية الموارث نسخت هذه وصارت الموارث المقررة فريضة من الله تعالى ياخذها اهلها حتما من غير وصية ولا تحمل امانة الوصى ولهذا جاء في الحديث في السنن وغيره عن عمرو بن خارجة قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يخطب وهو يقول ﴿ ان الله قد اعطى كل ذى حق حقه فلا وصية لوارث ﴾ وقال ابن ابى حاتم حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح حدثنا حجاج بن محمد اخبرنا ابن جريج وعثمان بن عطاء عن عطاء عن ابن عباس في قوله الوصية للوالدين والاقربين نسختها هذه الآية (لرجال نصيب مما ترك الوالدان والاقربون وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والاقربون مما قل منه او كثر نصيبا مفروضا) ثم قال ابن ابى حاتم وروى عن ابن عمر وابى موسى وسعيد بن المسيب والحسن ومجاهد وعطاء وسعيد بن جبير ومحمد بن سيرين وعكرمة وزيد بن اسلم والربيع بن انس وقنادة والسدى وماتل بن حيان وطاوس وابراهيم النخعي وشريح والضحاك والزهري ان هذه الآية منسوخة نسختها آية الموارث والمعجب من لراى كيف حكى في تفسيره الكبير عن ابى مسلم الاصفهاني ان هذه الآية غير منسوخة وانما هي مفسرة بآية الموارث ومعناه كتب عليكم ما وصى الله به من توريث الوالدين والاقربين من قوله ﴿ يوصيكم الله في اولادكم ﴾ قال

وهو قول اكثر المفسرين والمعتبرين من الفقهاء قال ومنهم من قال انها منسوخة فيمن يرث ثابتة فيمن لا يرث وهو مذهب ابن عباس والحسن ومسروق والضحاك ومسلم بن يسار والعلاء بن زياد قال ابن كثير وبه قال ايضا سعيد بن جبير والربيع بن انس ومقاتل بن حيان ولكن على قول هولاء لا يسمى نسخا في اصطلاحنا المتاخر لان اية الموارث انما رفعت حكم بعض افراد ما دل عليه عموم اية الوصية لان الاقربين اعم من يرث ومن لا يرث فرفع حكم من يرث بما عين له وبقي الاخر على ما دل عليه الآية الاولى وهذا انما يتأتى على قول بعضهم ان الوصاية في ابتداء الاسلام انما كانت ندبا حتى نسخت فاما من قال انها كانت واجبة وهو الظاهر من سياق الآية فتعين ان تكون منسوخة بآية الميراث كما قاله اكثر المفسرين والمعتبرين من الفقهاء فان وجوب الوصية للوالدين والاقربين الوارثين منسوخ بالاجماع بل منى عنه لاحديث المتقدم «ان الله اعطى كل ذي حق حقه فلا وصية لوارث» فآية الموارث حكم مستقل ووجوب من عند الله لاهل الفروض والعصبات رفع بها حكم هذه بالكلية بقي الاقارب الذين لا ميراث لهم يستحب له ان يوصى لهم من الثلث استئناسا بآية الوصية وشمولها والايات والاحاديث بالامر ببر الاقارب والاحسان اليهم كثيرة جدا **قوله** «ان ترك خيرا» اى ما لاقاله ابن عباس ومجاهد وعطاء وسعيد بن جبير وابو العالوية وعطية العوفى والضحاك والسدى والربيع بن انس ومقاتل بن حيان وقتادة وغيرهم ثم منهم من قال الوصية مشروعة سواء قل المال او اكثر كالوراثتهم ومنهم من قال انما يوصى اذا ترك ما لا يجزى لاثم يختلفوا في مقداره فقال ابن ابي حاتم باسناده الى عروة قال قيل لعلى رضى الله تعالى عنه ان رجلا من قريش قدمنا وترك ثلاثمائة دينار او اربعمائة دينار ولم يوص قال ليس بشئ انما قال الله (ان ترك خيرا) وقال الحاكم بن ابان حدثني عكرمة عن ابن عباس ان ترك خيرا قال ابن عباس من لم يترك ستين دينارا لم يترك خيرا وقال الحكم قال طاوس لم يترك خيرا من لم يترك ثمانين دينارا وقال قتادة كان يقال الف الفاقوة **قوله** «بالمعروف اى بالرفق والاحسان وقال الحسن المعروف ان يوصى لاقربائه وصية لا يحجب ورثته من غير اسراف ولا تقتير قوله حقا اى واجبا على المتقين الذين يتقون الشر **قوله** «فمن بدله» اى فمن بدل ما ذكر من الوصية بعدما سمعه والتبديل يكون بالتحريف وتغيير الحكم وبالزيادة بالنقصان او بالكتان وقال ابن عباس وغير واحد قد وقع اجر الميت على الله وتعلق الاثم بالدين بدلوا (ان الله سميع عليم) اى قد اطلع على ما وصى به الميت وهو عليم بذلك وبما بدله الموصى اليهم **قوله** «فمن خاف من موص» اى فمن خشى وقيل علم لان الخوف يستعمل بمعنى العلم كما فى قوله تعالى (وانذره الذين يخافون) (الا ان يخافان لا يقيا حدود الله) وان خفتم شقاق بينهما) قرئ بالتشديد والتخفيف والجنف الميل على ما نذكره عن قريب وقرأ على رضى الله تعالى عنه (حيفا) بالحاء المهملة وسكون الياء آخر الحروف **قوله** فاسلمح بينهم اى بين الورثة والمختلفين فى الوصية (فلا اثم عليه) لانه متوسط وليس بمبديل (ان الله غفور رحيم) حيث لم يحصل على عباده حرجا فى الدين *

﴿ جَنَفًا مَيْلًا مُتَجَانِفًا مَائِلٌ ﴾

هذان من تفسير البخارى وهو منقول عن عطاء رواه الطبرى عنه كذا باسناد صحيح **قوله** متجانف مائل كذا هو فى رواية ابى بذر وفى رواية غيره متمايل وقال ابو عبيدة غير متجانف لاثم اى غير متعوج مائل للاثم ونقل الطبرى عن ابن عباس وغيره ان معناه غير متعمد لاثم.

١ - **﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَا حَقُّ امْرِئٍ مُسْلِمٍ لَهُ شَيْءٌ لَا يُوصِي فِيهِ يَبِيتُ لَيْلَتَيْنِ إِلَّا وَوَصِيَّتُهُ مَكْتُوبَةٌ عِنْدَهُ ﴾**

مطابقته للترجمة باب قول النبی ﷺ ظاهرة والحديث رواه عبد الله بن عمر وعبيدة بن سليمان عن عبيد الله بن عمر

عن نافع كإرواء مالك ورواه يونس بن يزيد عن نافع أيضا كذلك وكذا رواه ابن وهب عن عمرو بن الحارث عن سالم ابن عبد الله عن أبيه ورواه مسلم من حديث عبيد الله عن نافع عن ابن عمران رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال «ما حق امرىء مسلم له شيء يريده أن يوصي فيه بيت ليلتين الا ووصيته مكتوبة عنده» ورواه من حديث ابن شهاب عن سالم عن أبيه انه سمع رسول الله ﷺ قال «ما حق امرىء مسلم له شيء يوصي فيه بيت ثلاث ليل الا ووصيته عنده مكتوبة» واخرجه الترمذى من حديث ايوب عن نافع عن ابن عمر قال قال النبي ﷺ «ما حق امرىء مسلم بيت ليلتين وله ما يوصي فيه الا ووصيته عنده مكتوبة» واخرجه النسائي عن محمد بن سلمة عن ابى القاسم عن مالك به واخرجه بن ماجه من حديث عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر نحو رواية مسلم.

﴿ ذكر معناه ﴾ **قوله** «ما حق امرىء مسلم» كلقما بمعنى ليس هكذا وقع في اكثر الروايات بلفظ مسلم وليست هذه اللفظة في رواية احمد عن اسحق بن عيسى عن مالك والوصف بالمسلم هنا خرج مخزج الغالب فلامفهوم له اود كرلته يسيح اتقع المبادرة لامثاله لما يشربه من نفي الاسلام عن تارك ذلك وعن قريب نحر ذلك **قوله** «له شيء» جملة وقعت صفة لامرىء **قوله** «يوصي فيه» جملة فعلية وقعت صفة لقوله شيء **قوله** «بيت ليلتين» جملة فعلية وقعت صفة اخرى لامرىء وقال بعضهم بيت كان فيه حذفا تقديره ان بيت وهو كقوله (ومن آياته يريكم البرق انتهي قلت وهذا قياس فاسد وفيه تغيير المعنى ايضا وانما تقدير ان في قوله يريكم لانه في موضع الابتداء لان قوله ومن آياته في موضع الخبر والفعل لا يقع مبتدا فيقدر ان فيه حتى يكون في معنى المصدر فيصح حينئذ وقوعه مبتدا فنله ذوق من العربية يفهم هذا ويعلم تغيير المعنى فيما قال **قوله** «الا ووصيته» مستثنى وهو خبر ليس والواو فيه للمحال وقال صاحب المظهر قيد ليلتين تا كيد وليس بتحديد يعني لا ينبغي له ان يمضى عليه زمان وان كان قليلا الا ووصيته مكتوبة وقال الطيبي في تخصيص ليلتين تسامح في ارادة المبالغة اى لا ينبغي ان يبيت ليلة وقد ساءت في هذا المقدار فلا ينبغي ان يتجاوز عنه وقال النووي في شرح مسلم وفي رواية ثلاث ليل قال هو رواية مسلم والنسائي من طريق الزهري عن سالم عن أبيه بيت ثلاث ليل والاصل ان ذكر اليلتين او الثلاث لرفع الحرج لتراحم اشغال المرأة التي يحتاج الى ذكرها ففسح له هذا المقدار ليتذكر ما يحتاج اليه واعلم ان لفظ مالك في هذا الحديث لم يختلف الرواة فيه عنه وفي رواية احمد عن سفيان عن ايوب بلفظ «حق على كل مسلم ان لا يبيت ليلتين وله ما يوصي فيه» الحديث ورواه الشافعي رحمه الله عن سفيان بلفظ «ما حق امرىء يؤمن بالوصية» الحديث قال ابن عبد البر فسر ابن عينة اى يؤمن بانها حق واخرجه ابو عوانة من طريق هشام بن الغاز عن نافع بلفظ «لا ينبغي لمسلم ان يبيت ليلتين» الحديث واخرجه الاسماعيلي من طريق روح بن عباد عن مالك وابن عون جميعا عن نافع بلفظ ما حق امرىء مسلم له مال يريده ان يوصي فيه وذ كره ابن عبد البر من طريق ابن عوف بلفظ لا يحل لامرىء مسلم له مال واخرجه الطحاوى ايضا والله اعلم.

﴿ ذكر ما يستفاد منه ﴾ فيه حث على الوصية واحتج به الظاهرية انها واجبة وقال الزهري جعل الله الوصية حقا مما قل او كثر قيل لاني مجاز على كل موصية قال كل من ترك خيرا وقال ابن حزم وروينا من طريق عبد الرزاق عن الحسن بن عبد الله قال كان طلحة بن عبيد الله والزبير يشددان في الوصية وهو قول عبد الله بن ابي اوفى وطلحة بن مصرف والشعبي وطاوس وغيرهم قال وهو قول ابى سليمان وجميع اصحابنا وقالت طائفة ليست الوصية بواجبة كان الموصى موسرا او فقيرا وهو قول النخعي والشمعي والثوري ومالك والشافعي وقال ابن العربي اما السلف الاول فلان علم احد اقال بوجوبها وقال النخعي والشمعي الوصية للوالدين والاقرين على التدب وقال الضحاك وطاوس الاول للوالدين والاقرين واجبة بنص القراء ان اذا كانوا لا يريون وقال طاوس من اوصى لاجانب وله اقرباء انتزعت الوصية فردت للاقرباء وقال الضحاك من مات وله شيء ولم يرص لاقربائه فقد مات عن معصية لله عز وجل وقال الحسن وجابر بن زيد وعبد الملك بن يعلى فيما ذكره الطبري اذا اوصى رجل لقوم غرباء بثلثه وله اقرباء اعطى الغرباء ثلث المال

ورد الباقي على الأقرباء وقال الطبري وحكي عن طاوس أن جميع ذلك ينتزع من الوصى لهم ويدفع لقربائه لأن آية البقرة عندهم محكمة وقال أصحابنا الحنفية الوصية مستحبة لأنها أثبتت حق في ماله فلم تكن واجبة كالهبة والعارية وليس الاستدلال على وجوب الوصية بحديث الباب بصحيح لأن ابن عمر راوى الحديث لم يوص ومحال أن يخالف ما رواه لو كان واجبا وورد ذلك بأنه أن ثبت فالعبرة لما روى لا بما رأى واحيى عنه بأن في ذلك نسبته إلى مخالفة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وحاشاه من ذلك فاذ روى عنه أنه لم يوص دل على أن الحديث لم يدل على الوجوب لما منع عن ذلك ظهر عنده لأن أمور المسلمين محمولة على الصلاح والسادد ولا سيما مثل هذا الصحابي الجليل المقدار * (فان قلت) ثبت في صحيح مسلم أنه قال «لم ابت ليلة الا ووصيتي مكتوبة عندي» (قلت) يعارضه ما أخرجه ابن المنذر وغيره عن حماد بن زيد عن ايوب عن نافع قال قيل لابن عمر في مرض موته الا توصى قال اماما لي قاله يعلم ما كنت اصنع فيه وامار باعي فلا أحب أن يشارك ولدي فيها احد فاذا جمعنا بينهما بالحمل على أنه كان يكتب وصيته ويتعاهدها ثم صار ينجز ما كان يوصى به معلقا واليه الاشارة بقوله الله يعلم ما كنت اصنع في مالي ولعل الحامل له على ذلك حديث «اذا امسيت فلا تنظر الصباح» الحديث شيئا في الرقاق فصار ينجز ما يريد التصديق به فلم يحتج الى تعليق ونقل ابن المنذر عن أبي ثور أن المراد بوجوب الوصية في الآية والحديث يختص بمن عليه حق شرعي يخشى أن يضيع على صاحبه ان لم يوص به كوديمة ودين لله اولا دعى قال ويدل على ذلك تقييده بقوله له شيء يريد أن يوصي فيه لان فيه اشارة الى قدرته على تنجيزه ولو كان مؤجلا فانه اذا اراد ذلك ساغ له وان اراد ان يوصى به ساغ له وفيه جواز الاعتماد على الكتابة والخط ولولم تقتزن ذلك بالشهادة وبه قال احمد ومحمد بن نصر من الشافعية وقال الشافعي معنى هذا الحديث ما الحزم والاحتياط للمسلم الا ان تكون وصيته مكتوبة عنده فيستحب تعجيلها وان يكتفي في صحته ويشهد على ما فيها ويكتب فيها ما يحتاج اليه فان تجدد امر يحتاج إلى الوصية به الحق بها وقال النووي قالوا لا يكلف أن يكتب كل يوم محقرات المعاملات وجريان الأمور المتكررة ولا يقتصصر على الكتابة بل لا يعمل بها ولا يتنفع إلا إذا كان اشهد عليه بها هذا مذهبنا ومنه الجمهور (فان قلت) من أين اشتراط الاشهاد واضمار الاشهاد فيه بعد (قلت) استدلل على اشتراط الاشهاد بامر خارج لقوله تعالى (شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت حين الوصية) فانه يدل على اشتراط الاشهاد في الوصية وقال القرطبي ذكر الكتابة بمبالغة في زيادة التوثيق والا فالوصية المشهود بها متفق عليها ولو لم تكن مكتوبة وفيه التدب الى التاهب للموت والاحترار قبل الموت لان الانسان لا يدري متى يفجاء الموت وفيه يستدل بقوله له شيء ما له مال على صحة الوصية بالمنافع وهو قول الجمهور ومنعه ابن ابي ليلى وابن شبرمة وداود الظاهري واتباعه واختاره ابن عبد البر والله اعلم *

﴿ تَابِعَهُ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴾

أي تابعه مالك في اصل الحديث محمد بن مسلم الطائفي عن عمرو بن دينار عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما وروى هذه المتابعة الدارقطني في الأفراد من طريقه وقال تفرد به عمران بن ابان الواسطي عن محمد بن مسلم وعمران آخر جله النسائي وضعفه وقال ابن عدى له غرائب عن محمد بن مسلم ولا اعلم به باسا ولفظه عند الدارقطني «لا يحل لسلطان بيت ليلتين الا ووصيته مكتوبة عنده» ومحمد بن مسلم بن سوسن ويقال ابن سوس ويقال ابن سس ويقال ابن سنين ويقال ابن شونيز الطائفي بعد في المكين وعن احمد ما ضعف حديثه وعن يحيى ثقة وعنه لاباس به وذكره ابن حبان في الثقات استشهد به البخاري في الصحيح وروى له في الادب وروى له الباقر مات سنة سبع وسبعين ومائة بمكة *

٢ - ﴿ حَدَّثَنَا إِبرَاهِيمُ بْنُ الْحَارِثِ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي بُكَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْجُمَيْيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَخُو جُوزَيْرَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ قُلْ مَا تَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عِنْدَ مَوْتِهِ دِرْهَمًا وَلَا دِينَارًا وَلَا عَبْدًا وَلَا أَمَةً وَلَا شَيْئًا

إِلَّا بَقْلَتَهُ الْبَيْضَاءُ وَسِلَاحَهُ وَأَرْضًا جَعَلَهَا صَدَقَةً *

مطابقته لترجمة لاتتاقى من حيث الوصية لانه لا ذكر له فيه ولكن من حيث ان فيه التصديق بمنفعة الارض وحكمها
حكم الوقف وهو في معنى الوصية لبقائه بعد الموت وقال الكرمانى (فان قلت) ما وجه تعلقه باب الوصية قلت حيث لا مال
لا وصية به انتهى (قلت) اذ لم تكن وصيته لعدم المال فكيف يطابق الترجمة والوجه ما ذكرناه (ذ كر رجاله) وهم
خمس * الاول ابراهيم بن الحارث البغدادى سكن نيسابور مات سنة خمس وستين ومائتين * الثانى يحيى بن ابى بكير
بضم الباء الموحدة وفتح الكاف وسكون الياء آخر الحروف المبدى الكوفى قاضى كرمان بفتح الكاف وكسر ها
وسكون الراء مات سنة ثمان ومائتين * الثالث زهير مصفر الزهر ابن معاوية وقدمر في الوضوء * الرابع ابو اسحاق
عمرو بن عبدالله السيمى الكوفى * الخامس عمرو بن الحارث بن ابى ضرار بن عائذ بن مالك بن خزيمة وهو المصطلق بن
سعد بن كعب بن عمرو وهو خزاعة المصطلق الخزاعى اخو جويرية بنت الحارث بن ابى ضرار زوج النبي ﷺ
* (ذ كر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في اربعة مواضع وفيه الغنعة في موضع واحد وفيه ان شيخه
من افراده وقال بعضهم ليس له في البخارى غير هذا الحديث وذ كر في رجال الصحيحين المشتمل على كتابى ابى نصر
الكلاباذى وابى بكر الاصبهانى ان البخارى روى عن ابراهيم هذا حديثين في تفسير سورة الحج حديثا وفي الوصايا
حديثا وفيه ابو اسحاق روى عن عمرو بن الحارث بالغنعة ووقع التصريح بسماعته في الخمس من هذا الكتاب وفيه
يحيى بن ابى بكير ربما يلبس بيحيى بن بكير فيرفع الالتباس بان يحيى بن بكير مصرى صاحب الليث وابوه بكير غير
مكنى ويحيى بن ابى بكير ابوه مكنى وهو كرمانى كاذ كرنا (ذ كر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره) اخرجه البخارى
ايضا في الخمس عن مسدد وفي الجهاد عن عمرو بن على وفيه عن عمرو بن العباس وفي المغازى عن قتيبة واخرجه الترمذى
في الشمائل عن احمد بن منيع واخرجه النسائى في الاحباس عن قتيبة به وعن عمرو بن على *

* (ذ كر معناه) قوله «ختن رسول الله ﷺ» هذا أى كونه ختن رسول الله ﷺ على قول ابن الاعرابى وابن فارس
والاصمعى لان الختن عندهم من قبل المرأة مثل الاخ والاب وكل من كان من قبلها واما عند العامة فخن الرجل زوج ابنته
والصهر من قبل الزوج وقيل الختن الزوج ومن كان ذوى رحم والصهر من قبل المرأة وقال ابن الاثير الاختان من قبل المرأة
والاحماء من قبل الرجل والصهر يحمم ما قوله اخو جويرية ويروى اخو جويرية وجه الاول انه مرفوع على انه خبر مبتدا
محذوف اى هو اخو جويرية ووجه الثانى انه عطوف بيان لان لفظ ختن مجرور على انه وصف عمرو ابن الحارث او عطوف
بيان او بدل قوله «ولا عبدا ولا مة» اى في الرقة لانه كان له عبيدا واماء وقد ذكرنا في تاريخنا الكبير انه كان له عبيد
ما ينيف على ستين وكانت له عشرون امة فهذا يدل على ان منهم من مات في حياة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ومنهم من اعتقهم
ولم يبق بعدهم عبد ولا مة وهو في الرقة قوله «ولاشيئا» من عطوف العام على الخاص هذا كما في رواية الاكثرين وفي
رواية الكشميهنى ولا شاة وهي رواية الاسماعلى ايضا وفي رواية مسلم وابى داود والنسائى واخرين من رواية مسروق عن
حاتمة قالت «ما ترك رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم درهما لا دينارا ولا شاة ولا بعيرا ولا وصى بشى» قوله
«الابغلة البيضاء» اعلم انه كانت له صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ست بغلة ببغلة شهباء يقال لها الدلدل اهداها
له المقوقس * وبغلة يقال لها فضة اهداها له فروة بن عمرو الجذامى فوهبها لابى بكر رضى الله تعالى عنه * وبغلة
بعتها صاحب دومة الجندل وبغلة اهداها له ابن العلماء لك ايلة ويقال لها ايلية وقال مسلم كانت بيضاء وبغلة اهداها له النجاشى
وبغلة اهداها له كسرى ولا يثبت ذلك ولم يكن فيها بيضاء الا ايلية ولم يذكر اهل السير ببغلة بقيت بعده عليه الصلاة
والسلام الا الدلدل قالوا انها عمرت بعده ﷺ حتى كانت عند على بن ابى طالب وتاخرت ايامها حتى كانت بعد على
رضى الله تعالى عنه عند عبدالله بن جعفر وكان يحش لها الشعر لتاكله لضعفها وفي المرأة وبقيت الى ايام معاوية فماتت
بينبع والظاهر ان التى في الحديث هي اياها لان الشبهة غلبة البياض على السواد ومنه تسمى الشهباء بيضاء قوله «وسلاحه»

وقال ابن الاثير السلاح ما عدته للحرب من آلة الحديد مما يقاتل به والسيف وحده يسمى سلاحا (قلت) فعلى هذا المراد من قوله وسلاحه هو سيفه وارماحه وكانت له عشرة اسياف والمشهور منها ذو الفقار الذي تنفله يوم بدر وهو الذي تاخر بعده وفي المرأة ولم يزل ذو الفقار عنده صلى الله تعالى عليه وسلم حتى وهبه لعلي بن ابي طالب رضى الله تعالى عنه قبل موته ثم انتقل الى محمد بن الحنفية ثم الى محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسين رضى الله تعالى عنهم وكانت له خمسة من الارماح **قوله** «وارضا جعلها صدقة» وفي المغازي من رواية ابي اسحاق «وارضا جعلها لابن السبيل صدقة» وقال ابن التين وهي فذك والتى بخير انما تصدق بها في محته واخبر بالحكم بعد وفاته واليه اشارت عائشة رضى الله تعالى عنها في حديثها الذي رواه مسلم وغيره ولا اوصى بشيء.

٣ - **حدثنا** خلاَّدُ بنُ يَحْيَى قال حَدَّثَنَا مالِكٌ قال حَدَّثَنَا طَلْحَةُ بنُ مُصَرِّفٍ قال سَأَلْتُ عبدَ اللَّهِ بنَ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا هَلْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَوْصَى فَقَالَ لَا فَقُلْتُ كَيْفَ كُتِبَ عَلَى النَّاسِ الْوَصِيَّةُ أَوْ أُمِرُوا بِالْوَصِيَّةِ قَالَ أَوْصَى بِكِتَابِ اللَّهِ

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله كيف كتب على الناس الى آخره وخلاَّد بفتح الحاء المعجمة وتشديد اللام ابن يحيى بن صفوان ابو محمد السلمي الكوفي وهو من افراد البخارى ومالك هو ابن مغول بكسر الميم وسكون الغين المعجمة وفتح الواو وباللام البجلى الكوفي مات سنة تسع وخمسين ومائة وفي بعض النسخ حدثنا مالك هو ابن مغول فالظاهر على هذه النسخة ان شيوخ البخارى لم ينسبه فلذلك قال هو ابن مغول وهذا من جملة احتياط البخارى ومغول هو ابن عاصم البجلي الكوفي مات سنة تسع وخمسين ومائة في اولها وطلحة بن مصرف بلفظ اسم الفاعل من التصريف ابن عمرو بن كعب اليامي من بني يام من همدان مات سنة ثلث عشرة ومائة وعبد الله بن ابي اوفى واسمه علقمة بن خالد الاسلمي له ولابيه صحة والحديث اخرجه البخارى ايضا في المغازي عن ابي نعيم وفي فضائل القرآن عن محمد بن يوسف واخرجه مسلم في الوصايا عن يحيى بن يحيى وعن ابي بكر بن ابي شيبة وعن محمد بن عبد الله بن نمير عن ابيه واخرجه الترمذى فيه عن احمد ابن منيع واخرجه النسائي فيه عن اسماعيل بن مسعود واخرجه ابن ماجه فيه عن علي بن محمد **قوله** «فقال لا» اى ما اوصى اراد به ما اوصى بالمال لانه لم يترك مالا ثم ان ابن ابي اوفى لم يفهم ان النفي عام بحسب الظاهر عاود سال فقال «كيف كتب على الناس الوصية فقال رسول الله ﷺ في جوابه بكتاب الله» اى اوصى بكتاب الله اى بالعمل به ويقال ادا بالنفي او لا الوصية التى زعم بعض الشيعة انه اوصى بالامر الى على رضى الله تعالى عنه وقد تبرا على رضى الله تعالى عنه من ذلك حين قيل له «اعهد اليك رسول الله ﷺ بشئ لم يمهده الى الناس فقال لا» والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما عندنا الا كتاب الله وما في هذه الصحيفة» وهو يدل على كثرة الشيعة من الكذب على انه اوصى له بالخلافة واما راضه وسلاحه وبقلته فلم يوص فيها على جهة ما يوصى الناس في اموالهم لانه قال «لا تورث ماتر كننا صدقة» فكان جميع ما خلفه صدقة فلم يبق بعد ذلك ما يوصى به من الحبة المسالية **قوله** «او امروا بالوصية» شك من الراوى وهو على صيغة المجهول وروى ابن حبان هذا الحديث بلفظ يوضح ما في رواية البخارى من المنافاة الظاهرة اخرجه من طريق ابن عينة عن مالك بن مغول بلفظ «سئل بن ابي اوفى هل اوصى رسول الله ﷺ قال ماتر شيئا يوصى فيه فقل فكيف امر الناس بالوصية ولم يوص قال اوصى بكتاب الله

٤ - **حدثنا** عمرو بنُ زُرَّارَةَ قال أخبرنا إسماعيلُ عن ابنِ عونٍ عن إبراهيمَ عن الأُسودِ قال ذَكَرُوا عِنْدَ عَائِشَةَ أَنَّ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كَانَ وَصِيًّا فَقَالَتْ مَتَى أَوْصَى إِلَيْهِ وَقَدْ كُنْتُ مُسَيِّدَةً إِلَى صَدْرِي أَوْ قَالَتْ حَجَرِي فَدَعَا بِالطُّسْتِ فَلَقِدَ أَنْخَنَتْ فِي حَجَرِي فَمَا شَمَرْتُ أَنَّهُ قَدْ مَاتَ فَمَنْ أَوْصَى إِلَيْهِ

مطابقته للترجمة من حيث ان فيه امر الوصية وانكار عائشة اياها وعمرو بفتح العين ابن زرارة بضم الزاي وتخفيف
الراء الاولى ابن واقد الكلابي التيسابوري روى عنه مسلم ايضا واسماعيل هو المعروف بابن عليه وقد مر غير مرة
وابن عون هو عبد الله بن عون وقدم عن قريب وابراهيم هو النخعي والاسود هو ابن يزيد خال ابراهيم رحمهما الله والحديث
اخرجه البخاري ايضا في المغازي عن عبد الله بن رحمهما الله واخرجه مسلم في الوصايا عن يحيى بن يحيى وعن ابي بكر بن ابي شيبة
كلاهما عن اسماعيل واخرجه الترمذي في الشرائع عن حميد بن مسعدة واخرجه النسائي في الطهارة وفي الوصايا عن عمرو
ابن علي وفي الوصايا ايضا عن احمد بن سليمان واخرجه ابن ماجه في الجنايز عن ابي بكر بن ابي شيبة قوله «ذكر واعند
عائشة» قال القرطبي الشيبعة قد وضعوا احاديث في ان النبي ﷺ اوصى بالخلافة لملي رضي الله تعالى عنه فرد عليهم
جماعة من الصحابة ذلك وكذا من مذهبهم فن ذلك ما قالته عائشة من انكار ذلك حيث قالت «وقد كنت مسندته» الى آخره
وقيل الذي يظهر انهم ذكر واعندها انه اوصى له بالخلافة في مرض موته فلذلك ساع لها انكار ذلك واسندت الى ملازمة حاله
في مرض موته الى ان مات في حجرها فلم يقع شيء من ذلك فلذلك انكرتها (فان قلت) هذا لا ينفي وقوع ذلك قبل مرض
موته (قلت) حديث علي الذي مضى عن قريب يرد وقوعه اصلا قوله «مسندته» بلفظ اسم الفاعل من الاسناد قوله
«حجري» بفتح الحاء وكسرها وقال ابن الاثير الحجر بالفتح والكسر الثوب والحضن والمصدر بالفتح لا غير قوله
«انحنث» اي اتنى ومال الى السقوط ومادته خام معجمة ونون وناه مثله وقال ابن الاثير «انحنث» اي انكسر وانثنى
لا سترخاء اعضائه عند الموت وقال صاحب العين انحنث السقاء وحنث اذا مال ومنه انحنث اليه وتكسر اعضائه *

باب أن يترك ورثته أغنياء خير من أن يتكففوا الناس *

اي هذا باب يذكر فيه ان يترك الى آخره واخذ هذه الترجمة من لفظ الحديث مع بعض تغير في اللفظ فان لفظ
الحديث «انك ان تدع ورثتك اغنياء خير من ان تدعهم عالة يتكففون الناس» وكذا ان يجوز فيها فتح الهمزة وكسرها في
الفتح يكون ان مصدرية تقديره بان يترك اي تركه ورثته اغنياء فقوله ان يترك في محل الرفع على الابتداء بالتقدير المدكور وقوله
خير خبره وفي الكسر تكون ان شرطية وجزاؤه محذوف تقديره ان يترك ورثته اغنياء فهو خير وقال ابن مالك من خص
هذا الحكم بالشعر فقد ضيق الواسع والتكفف بسط الكف للسؤال او يسأل الناس كفافا من الطعام او ما يكف الجوعة
او بمعنى يسألون بالكف *

٥ - **حدثنا أبو نعيم** قال حدثنا سفيان عن سعد بن ابراهيم عن عامر بن سعد عن سعد
ابن ابي وقاص رضي الله عنه قال جاء النبي صلى الله عليه وسلم يمدني وأنا بمكة وهو يكره أن
يموت بالأرض التي هاجر منها قال يرحم الله ابن عفرأ قلت يا رسول الله اوصني بما لي كالم
قال لا قلت فاشطر قال لا قلت الثلث قال فالثلث والثلث كثير انك ان تدع ورثتك اغنياء خير
من أن تدعهم عالة يتكففون الناس في أيديهم وانك مهما أنفقت من نفقة فإنها صدقة
حتى اللقمة التي ترفعها إلى في امرائك وعسى الله أن يرفعك فينتفع بك ناس ويضر بك
آخرون ولم يكن له يومئذ إلا ابنة *

مطابقته للترجمة من حيث انها منه كما ذكرناه عن قريب وابو نعيم بضم النون الفضل بن دكين وسفيان هو ابن عينة وسعد
ابن ابراهيم هو ابن عبد الرحمن بن عوف وطاهر بن سعد روى عن ابيه سعد بن ابي وقاص رضي الله تعالى عنه والحديث مضى
في كتاب الجنائز في «باب رثاء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سعد بن خولة» وقدم مضى بعض الكلام فيه ولتسكلم ايضا
زيادة للفائدة قوله «يمدني» جملة وقعت حالا وكذلك قوله «وانا بمكة» حال وزاد الزهري في روايته في حجة الوداع من

وجم اشتدني وله في الحجر من وجع اشفيت منه على الموت واتفق اصحاب الزهري على ان ذلك كان في حجة الوداع
 ٧١ ابن عيينة قال في فتح مكة اخرج الزهري وعمر بن الخطاب عن طريقه واتفق الحفاظ على انه خرج البخاري في
 الفرائض من طريقه وقال «بمكة» ولم يذكر الفتح ويؤيد كلام ابن عينة مارواه احمد والزار والطبراني والبخاري في التاريخ
 وابن سعد من حديث عمرو بن القاري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم خلف سعد امريضا حيث خرج الى حنين
 فلما قدم من الجمرانة معتمرا دخل عليه وهو مغلوب فقال يا رسول الله ان لي مالا واني اورث كلالة فاوصني بمالي الحديث وفيه
 قلت يا رسول الله اميت انا بالدار التي خرجت منها هاجر اقل اني لارجو ان يرفعك الله حتى ينتع بك اقوام الحديث * فان
 قلت بين الروايتين فيها ما فيه قلت يمكن التوفيق بينهما بان يكون ذلك وقع مرتين مرة عام الفتح ومرة عام حجة الوداع
 ففي الاولى لم يكن له وارث من الاولاد اذ لا وفي الثانية كانت له بنت فقط قوله «وهو يكره ان يموت بالارض التي هاجر
 منها» قال الكرماني وهو يكره اى رسول الله وهو كلام سعد يحكي كلام رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم
 او هو كلام عام يحكي حال ولده وقال بعضهم قوله «وهو يكره ان يموت بالارض التي هاجر منها» يحتمل ان تكون الجملة
 حالا من المفعول والمفعول وكل منهما محتمل لان كلام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ومن سعد كان يكره ذلك لكن ان كان
 حالا من المفعول وهو سعد ففيه التفات لان السياق يقتضي ان يقول وانا اكره انتهى قلت هذا لا يخلو من التمسك والظاهر
 من التركيب ان الجملة حال من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والضمير في يكره يرجع اليه والذي في يموت يرجع الى
 سعد ولا يلزم من ذلك ان لا يكون سعد كارها ايضا لان النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم اذا كان
 كارها لذلك فكرهه سعد بالطريق الاولى ودل على كراهته مارواه مسلم من طريق حميد بن عبد الرحمن عن ثلاثة
 من ولد سعد عن سعد بن خلف «وقال يا رسول الله خشيت ان اموت بالارض التي هاجرت منها كلمات سعد بن خولة»
 قوله «قال يرحم الله ابن عفراء» كذا وقع في هذه الرواية وفي رواية احمد والنسائي من طريق عبد الرحمن بن مهادي
 عن سفيان فقال النبي ﷺ «يرحم الله سعد بن عفراء ثلاث مرات» قال الداودي قوله ابن عفراء غير محفوظ وقال
 الحافظ الدمياطي هو وهم والمعروف ابن خولة قال وامل الوهم من سعد بن ابراهيم فان الزهري احفظ منه وقال فيه سعد
 ابن خولة يشير بذلك الى ما وقع في رواية النسائي من طريق جرير بن يزيد عن عامر بن سعد لكن البائس سعد بن خولة
 مات في الارض التي هاجر منها قلت البائس اسم من بئس بئسا وباسا اذا خضع وانقر واشتدت حاجته وقال
 التيمي يحتمل ان يكون لاه اسمان خولة وعفراء وقال غيره ويحتمل ان يكون احدهما اسما والآخر لقباً واحدهما اسم امه
 والآخر اسم ابيه او اسم جدقه وقيل في خولة خولي بكسر اللام وتشديد الياء والواو سا كنه بلا خلاف واغرب
 ابن التين فحكي عن القابسي فتحبوا ووقع في رواية ابن عينة في الفرائض قال سفيان وسعد بن خولة رجل من بني عامر بن
 لؤي وذو كرا بن اسحق انه كان حليفاهم وقيل كان من الفرس الذين تزلوا اليهم قوله «قلت يا رسول الله اوصني بمالي كله» وفي
 رواية عائشة بنت سعد عن ابيها في الطب افا تصدق بشئ مالي وكذا وقع في رواية الزهري «فان قلت لفظ افا تصدق يحتمل
 التنجيز والتعليق بخلاف لفظ وصي (قلت) لما كان متحدا حمل لفظ افا تصدق على التعليق جمعا بين الروايتين
 (فان قلت) ما وجه الاختلاف في السؤال قلت كانه سال اولاً عن الكل ثم سال عن الثلثين ثم سال عن النصف ثم سال
 عن الثلث وقد وقع مجموع ذلك في رواية الطبراني في الكبير من حديث عبيد الله بن عياض عن ابيه عن جده عمرو
 ابن عبد القاري ان رسول الله ﷺ دخل على سعد بن مالك يوم الفتح الحديث وفيه فقال سعد يا رسول الله «ان مالي
 كثير واتي اورث كلالة افا تصدق بمالي كله قال لا قال افا تصدق بشئ قال لا قال افا تصدق بشطره قال لا قال افا تصدق
 بثلاثة قال نعم وذلك كثير» قوله «قلت فالشطر» اى النصف قال الكرماني هو بالجر او الرفع قلت وجه الجر ان يكون
 معطوفا على قوله بمالي كله ووجه الرفع على تقدير حذف الرفع تقديره افيجوز الشطر ونسب الى الزمخشري جواز
 النصب على تقدير اعين الشطر او اسمى او نحو ذلك قوله «قلت الثلث» يجوز فيه الرفع والنصب وفي بعض النسخ فالثلث

بالفاء فان سحت هذه فيجوز فيه الجر ايضا ولا تخفى ذلك على من يتامل فيه قوله «قال فالثالث» نصب على الانفراد ويجوز
الرفع على الفاعل اى يكفيك التثاوى على تقدير الابتداء والخبر محذوف او على العكس قوله «والثالث كثير» بالثاء المثلثة
او بالباء الموحدة وقوله «قلت فالثالث قال فالثالث والثالث كثير» كذا هو في اكثر الروايات وفي رواية الزهرى
في الهجرة قال الثالث يا سعد والثالث كثير وفي رواية مسلم عن مصعب بن سعد عن ابيه قلت فالثالث قال نعم والثالث كثير وفي
رواية عائشة بنت سعد عن ابيها في الباب الذي يليه قال الثالث والثالث كثير او كبير وفي رواية النسائي من طريق ابي عبد الرحمن
السلمي عن سعد بن باظ «فقال او صيت قلت نعم قال بكم قلت بما لي كله قال فانت ركت لولدك وفيه اوص بالعشر قال فما زال
يقول واقول حتى قال اوص بالثالث والثالث كثير او كبير» يعنى بالثلثة او بالموحدة وهو شك من الراوى والحفوظ في
اكثر الروايات بالثلثة ومعناه كثير بالنسبة الى مادونه قوله «انك ان تدع» قد مر الكلام فيه في اول الباب وقال النووي
فتح ان وكسرها صحيحان يعنى بالفتح تكون للتعليل وبالكسر تكون للشرط وقال القرطبي لا معنى للشرط هنا لانه يصير
لا جواب له ويبقى خيرا لا رافع له وقال ابن الجوزى سمعنا من رواية الحديث بالكسر وانكره شيخنا عبد الله بن احمد يعنى
ابن الحشاش وقال لا يجوز الكسر لانه لا جواب له لخلو لفظ خير من الفاء انتهى قلت هذا كلام ساقط من رجل ضابط وقد
قلنا ان الفاء حذفت وتقديره فهو خير وحذف الفاء من الجزاء سائغ شائع غير مختص بالضرورة قوله «ورثتك» قيل انما
عبر بلفظ الورثة ولم يقل ان تدع بئنا مع انه لم يكن له يومئذ الا نة واحدة لكون الوارث حينئذ لم يتحقق لان سعدا انما قال
ذلك بناء على موته في ذلك المرض وبقائها بعده حتى ترثه فاجابه عليه السلام بكلام كلى مطابق لكل حاله وهو قوله «ورثتك»
ولم يخص بنتا من غيرها وقيل انما عبر بالورثة لانه اطلع على ان سعدا سيعيش ويأتيه اولاد غير البنت المذكورة فكان
ذلك وولد له بعد ذلك اربعة بنين ولا اعرف اسماءهم ولعل الله ان يفتح بذلك وهذا ذهل شديد منه فان ثلاثة
من اولاده المذكورون في رواية هذا الحديث عند مسلم من طريق عامر ومصعب ومحمد ثلثتهم عن سعد والاربع وهو عمر
ابن سعد في موضع آخر وله غير هؤلاء من المذكور ابراهيم ويحيى واسحاق وعبد الله وعبد الرحمن وعمر و عمران
وصالح وعثمان واسحاق الاصغر وعمر الاصغر وغيرهم ومن البنات ثلثا عشرة بنتا وقيل لان ميراثه لم يكن
منحصرا في بنته وقد ذل لاختيه عتبة بن ابي وقاص اولاد اذ ذك منهم هاشم بن عتبة الصحابي الذي قتل بصفين قوله
«عالة» اى فقرا وهو جمع عائل وهو الفقير من عال يعمل اذا افتقر ومرتفسير يتكففون في اول الباب قوله «في ايديهم»
اى بايديهم او المعنى يسألون بالكف اللقاء في ايديهم قوله «وانك» عطف على قوله انت تدع وهذا كانه علة للنهي
عن الوصية باكثر من الثالث فيجعل التركيب الى قوله لا تفعل لانك ان مت ركت ورثتك اغنياء وان عشت تصدقت
وانفقت فالاجر حاصل لك حيا وميتا قوله «فانها صدقة» اى فان النفقة صدقة واطلق الصدقة في هذه الرواية وفي
رواية الزهرى «فانك لن تنفق نفقة تتبنيها وجه الله الا اجرت بها» وفيه ذكر هامقيدة بابتغاء وجه الله وعلق حصول
الاجر بذلك وهو المعبر * وفيه دلالة على ان اجر الواجب يزاد بالنية لان الاعمال بالنيات قوله «حتى اللقمة» حتى
هذه ابتدائية يعنى حرف ابتداء ابتدا بعده اما جملة اسمية كافي قوله حتى ماء دجلة اشكل او فعلية كافي قوله حتى عفوا
وهنا الجملة اسمية من الابتداء والخبر وقال بعضهم حتى اللقمة بالنصب عطفا على نفقة وفيه نظر قوله «الى في امراتك»
اى الى قم امراتك * (فان قلت) ما وجه تعلق النفقة بقصة الوصية قلت لما كان سؤال سعد مشعرا برغبته في تكثير
الاجر ومنعه عليه السلام من الزيادة على الثالث قال له مسلما ان جميع ما نفعله في مالك من صدقة ناجزة ومن نفقة ولو كانت
واجبة توجبها اذا تبتيت بذلك وجه الله تعالى * (فان قلت) ما وجه تخصيص المرأة بالذكر قلت لان نفقتها مستمرة بخلاف
غيرها قوله «عسى الله ان يرفعك» اى يطيل عمرك وكذلك اتفق فانه عاش بعد ذلك ازيد من اربعين سنة لانه مات سنة خمس
 وخمسين من الهجرة وقيل سنة ثمان وخمسين فيكون عاش مدحجة الودع وخساو اربعين او ثمانيا واربعين سنة قوله «فيستفمع
بك ناس» اى يستفمع بك المسلمون بالقنائم مما سيفتح الله على يديك من بلاد الشرك ويضربك المشركون الذين يهلكون على
يديك وزعم ابن التين ان المراد بالنفع به ما وقع من الفتوح على يديه كالقادية وغيرها وبالضرر ما وقع من تأمير

ولده عمر بن سعد على الجيش الذين قتلوا الحسين بن علي ومن معه وقال بعضهم هو مردود لشكافه بغير ضرورة تحمل على ارادة الضرر الصادر من ولده قلت لا ينظر فيه من هذا الوجه بل فيه معجزة من معجزات النبي ﷺ حيث اخبر بذلك بالاشارة قبل وقوعه وعن الطحاوي في ذلك وجه آخر وهو انه روى من طريق بكير بن عبد الله بن الاشج عن ابيه انه سال عامر بن سعد عن معنى قول النبي ﷺ هذا فقال لما امر سعد على العراق اتي بقوم ارتدوا فاستتابهم فتاب بعضهم وامتنع بعضهم فتنفع به من تاب وحصل الضرر للآخرين قوله «ولم يكن له يومئذ لا ابنة» وفي رواية عائشة بنت سعدان سمعا قال «ولا يرثني الا ابنة واحدة» قال النووي معناه لا يرثني من الولد او من خواص الورثة او من النساء والافقد كان لسعد عصبات لانه من بني زهرة وكانوا كثيرين وقيل معناه لا يرثني من اصحاب الفروض وقيل خصها بالذكر على تقدير لا يرثني ممن اخاف عليه الضياع والعجز الاهي وقيل ظن انها ترث جميع المال وقيل استكثر لها نصف التركة * فان قلت هل ذكر احد من الشراح اسم هذه البنت قلت ذكر بعضهم عن بعض المتأخرين ان اسمها عائشة ثم قال فان كانت هذا محفوفا فهي غير عائشة بنت سعد التي روت هذا الحديث عند البخاري في السباب الذي يليه وفي الطب وهي تابعة عمرت حتى ادركها مائة وروى عنها وماتت سنة سبع عشرة ومائة لكن لم يذكر احد من النساء بسعد بنتا تسمى عائشة غير هذه وكروا ان ابا بكر بن سائغ ام الحكم الكبرى وامها بنت شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زهرة وكروا له بنات اخرى امهاتهن متاخرات الاسلام بعد الوفاة النبوية فالظاهر ان البنت المذكورة هي ام الحكم المذكورة لتقدم تزويج سعد بامها انتهى وهذا ايضا تخمين والله اعلم *

(ذكر ما يستفاد منه) قد ذكرنا اكثر ذلك في كتاب الجنائز في باب رثاء النبي ﷺ سعد بن خولة ولقد ذكر بعض شيء * وفيه زيارة المريض للامام فمن دونته وفيه دعاء الزائر للمريض بطول العمر * وفيه الحث على صلة الرحم والاحسان الى الاقارب وان صلة الاقرب افضل من صلة الاعداء * وفيه الاتفاق في وجوه الخير لان المباح اذا قصد به وجه الله صار طاعة وقد نبه على ذلك باقل الحظوظ الدنيوية العارضية وهو وضع اللقمة في فم الزوجة اذ لا يكون ذلك غالبا الا عند الملاعبة والممازحة ومع ذلك فهو يؤجر عليه اذا قصد به قصدا صحيحا فكيف بما هو فوق ذلك * وفيه ان من لا وارث له يجوز له الوصية باكثر من الثلث لقوله ﷺ «ان تذر ورثتك اغنياء» فنهى عنه ان من لا وارث له لا يبالي بالوصية بما زاد على الثلث * وفيه استدلال من يرى بآراء بقوله ولا يرثني الا ابنة لي المحصر واعتراض عليه بعضهم بان المراد من ذوى الفروض ومن قال بالرد لا يقول بظاهرها لانهم يعطونها فرضها ثم يردون عليها الباقي وظاهر الحديث انها ترث الجميع ابتداء انتهى قلت هذا عند ظنه انها ترث الجميع والبنت الواحدة ليس لها الا النصف والباقي يكون بالرد بنص آخر وهو قوله تعالى (واولو الارحام بعضهم اولى ببعض) يعني بعضهم اولى بالميراث بسبب الرحم والله اعلم *

﴿ باب الوصية بالثلث ﴾

اي هذا باب في بيان جواز الوصية بالثلث *

﴿ وقال الحسن لا يجوز للذمي وصية الا الثلث ﴾

الحسن هو البصري اراد ان الذمي اذا وصى باكثر من ثلث ماله لا يجوز له ان يوصي باكثر من ثلث ماله فان لم يكن له ورثة جاز وان كانت له ورثة فان جازوا جازت الوصية وان ردوا بطلت الوصية وقال مالك والشافعي واحدا لا يجوز الا في الثلث ويوضع الثلثان لبيت المال وقال ابن بطال اراد البخاري بهذا الرد على من قال بالخلفه بجواز الوصية بالزيادة على الثلث لمن لا وارث له ولذلك احتج بقوله تعالى (وان احكم بينهم بما ازل الله) والذي حكم به النبي ﷺ من الثلث هو الحكم بما ازل الله فمن تجاوز ما حده فقد اتي ما نهى عنه ورد عليه بان البخاري لم يرد هذا وانما اراد الاستشهاد بالآية على ان الذمي اذا تحاكم اليه او رثته لا تنفذ من وصيته الا الثلث لانا لا نحكم فيهم الا بحكم

الاسلام لقوله تعالى (وان احكم بينهم بما انزل الله) الآية قلت العجب من البخارى انه ذكر عن الحسن انه لا يرى للدمى بالوصية باكثر من الثلث فليت شعري ما وجه ذكر هذا والحال ان حكم المسلم كذلك عنده وعند غير الخفية واعجب منه كلام ابن بطال الذى تمحل في كلامه بالمحال واستحق الرد على كل حال وابعد من هذا واكثر استعجابا بالرد هو صاحب التوضيح حيث يقول وعلى قول ابى حنيفة رد البخارى في هذا الباب ولذلك صدر بقول الحسن ثم بالآية فسبحان الله كيف يرد على ابى حنيفة بقول الحسن فواجه ذلك لا يدري *

﴿ وقال الله تعالى وأن احكم بينهم بما أنزل الله ﴾ (١)

٦ - ﴿ حدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا سَيِّدَانُ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ لَوْ غَضَّ النَّاسُ إِلَى الرَّبِّعِ لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ الثُّلُثُ وَالثُّلُثُ كَثِيرٌ أَوْ كَبِيرٌ ﴾
مطابقته لدرجة ظاهرة وسفيان هو ابن عيينة عن هشام بن عروة بن الزبير وفي مسند الحميدى عن سفيان حدَّثنا هشام وليس لعروة عن ابن عباس في البخارى الا هذا الحديث الواحد * والحديث اخرجه مسلم في الفرائض عن ابراهيم بن موسى وعن محمد بن عبد الله بن نمير وعن ابى كريب وعن ابى بكر واخرجه النسائى في الوصايا عن قتيبة وخرجه ابن ماجه فيه عن على بن محمد عن وكيع به قوله «لو غرض» بمجمعتين اى نقص وقال ابن الاثير لو غرض الناس اى لو نقصوا وحطوا وكلمة لولم تثنى فلا يحتاج الى جواب وان قلنا انها شرطية يكون جوابها محذوف فائدة لكان اولى ونحوه ووقع في رواية ابن ابى عمر في مسنده عن سفيان بلفظ كان احب الى قوله «الى الربيع» وزاد الحميدى في الوصية وكذا رواه احمد في مسنده عن وكيع عن هشام بلفظ وددت ان الناس غضوا من الثلث الى الربيع في الوصية وفي رواية مسلم عن ابن نمير عن هشام «لو ان الناس غضوا من الثلث الى الربيع» قوله «لان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم» تمليل لاختاره من التقيص عن الثلث وكان ابن عباس اخذ ذلك من وصفه صلى الله تعالى عليه وسلم الثلث بالكثره قوله «او كبير» بالباه الموحدة شك من الراوى * واعلم ان الاجماع قائم على ان الوصية بالثلث جائزة واوصى الزبير رضى الله تعالى عنه بالثلث واختلف العلماء في القدر الذى تجوز الوصية به هل هو الخمس او السدس او الربيع فمن ابى بكر رضى الله تعالى عنه انه اوصى بالخمس وقال ان الله تعالى رضى من غنائم المؤمنين بالخمس وقال معمر عن قتادة اوصى عمر رضى الله تعالى عنه بالربيع وقال اسحق السنة الربيع كما روى عن ابن عباس وروى عن على رضى الله تعالى عنه لان اوصى بالخمس احب الى من الربيع ولان اوصى بالربيع احب الى من الثلث واختار آخرون السدس وقال ابراهيم كانوا يكرهون ان يوصوا مثل نصيب احد الورثة حتى يكون اقل وكان السدس احب اليهم من الثلث واختار آخرون العشر واختار آخرون لمن كان ماله قليلا وله وارث ترك الوصية روى ذلك عن على وابن عباس وطائفة وفي التوضيح وقام الاجماع من الفتهاء انه لا يجوز لاحد ان يوصى باكثر من الثلث الا ابا حنيفة واصحابه وشريك بن عبد الله (قلت) هو قول ابن مسعود وعبيدة ومسروق واسحاق وقال زيد بن ثابت لا يجوز لاحد ان يوصى باكثر من ثلثه وان لم يكن له وارث وهو قول مالك والاوزاعى والحسن بن حى والشافعى *

٧ - ﴿ حدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ قَالَ حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا بْنُ عَدِيٍّ قَالَ حَدَّثَنَا مَرْوَانُ عَنْ هَاشِمِ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ مَرَّضْتُ فَعَادَنِي النَّبِيُّ ﷺ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ أَنْ لَا يَرُدَّنِي عَلَى عَقْبِي قَالَ أَمَلْ اللَّهُ أَنْ يَرْفَعَكَ وَيَنْفَعَكَ بِكَ نَاسًا قُلْتُ أُرِيدُ أَنْ أُوصِيَ وَإِنَّمَا لِي ابْنَةٌ قُلْتُ أُوصِ بِالنِّصْفِ قَالَ النِّصْفُ كَثِيرٌ قُلْتُ فَالثُّلُثُ قَالَ الثُّلُثُ وَالثُّلُثُ كَثِيرٌ أَوْ كَبِيرٌ قَالَ فَأَوْصِ النَّاسُ بِالثُّلُثِ وَجَازَ ذَلِكَ لَهُمْ ﴾

مطابقة لترجمة ظاهرة ومحمد بن عبد الرحيم هو الحافظ المعروف بصاعقة وهو من اقران البخاري واكبر منه قليلا مات في سنة خمس وخمسين ومائتين وهو من افراد البخاري وسمى صاعقة لانه كان جيدا لحفظ وزكريا بن عدى ابو يحيى الكوفي مات سنة اثنتي عشرة ومائتين ومروان هو ابن معاوية الفزاري وهاشم بن هاشم بن عتبة بن ابي وقاص الزهري يعد في اهل المدينة * والحديث مر عن قريب قوله «ان لا يردني على عقي» بتشديد اليا على لا يمتنى في الدار التي هاجرت منها وهي مكة قوله «اعلم الله ان يرفعك» اي يقيمك من مرضك وكلمة لعل للايجاب في حق الله تعالى قوله «قال واوصي الناس» الى آخره من كلام سعد ظاهر او يحتمل ان يكون من قول من دونه *

باب قول الموصي لوصيه تعاهد ولدي وما يجوز للوصي من الدعوى

اي هذا باب في بيان قول الموصي بضم الميم وكسر الصاد لوصيه الذي اوصى اليه تعاهد ولدي يعني انظر في امره وافترقه خاله قوله «وما يجوز» اي وفي بيان ما يجوز للوصي من الدعوى اذا ادعى *

٨ - **حدثنا عبد الله بن مسleme عن مالك عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة** رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت كان عتبة بن ابي وقاص عهدا الى اخيه سعد بن ابي وقاص ان ابن وليدة زمة ميني فاقبضه اليك فلما كان عام الفتح اخذه سعد فقال ابن اخي قد كان عهدا الى فيه فقام عبد بن زمة فقال اخي وابن امة ابي ولد على فراشه فذساوقا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سعد يا رسول الله ابن اخي كان عهدا الى فيه فقال عبد بن زمة اخي وابن وليدة ابي وقال رسول الله ﷺ هو لك يا عبد بن زمة الولد للفراش وللعاهر الحجر ثم قال يسودة بنت زمة احتجبي منه لما رأى من شبهه بعتبة فما رآها حتى لقي الله تعالى *
الترجمة مركبة من شيئين احدهما هو قوله قول الموصي لوصيه تعاهد ولدي وبينه وبين قوله في الحديث «كان عتبة عهد الى اخيه سعد» مطابقة ظاهرة والثاني هو قوله وما يجوز للوصي من الدعوى وبينه وبين قوله فقام عبد بن زمة مطابقة لانه ادعى وصحت دعواه حتى حكمه رسول الله صلى الله عليه وسلم * والحديث قد مر في كتاب العتق وغيره قوله «فذساوقا» اي تماشيا *

باب اذا اوما المريض برأسه إشارة بيئته جازت

اي هذا باب يذ كرفيه اذا اوما الى آخره قوله «جازت» جواب اذا وليس في بعض النسخ قوله جازت ويقدر بعد قوله بيئته هل يحكم بها نحو ذلك قوله «بيئته» اي ظاهرة *

٩ - **حدثنا حسن بن ابي عباد قال حدثنا همام عن قتادة عن أنس رضي الله عنه أن** يهوديا رضى رأس جارية بين حجرين فقبل لها من قلبك اعلان او فلان حتى سمي اليهودي فاومات برأسها فجيء به فلم يزل حتى اعترف فأمر النبي ﷺ فرض رأسه بالحجارة *

مطابقته لترجمة في قوله «فاومات برأسها» اسمي اليهودي «اشارة ظاهرة وحسان بتشديد السين وعباد بتشديد الباء الموحدة مر في العمرة وهام بن يحيى المودى يفتح العين * والحديث مر في الاشخاص ومر الكلام فيه *

باب لا وصية لوارث

اي هذا باب ترجمته «لا وصية لوارث» وهذه الترجمة لفظ حديث مرفوع اخرج جماعته وليس في الباب ذلك لانه

كانه لما لم يكن على شرطه لم يذكره هنا * منهم ابو داود قال حدثنا عبد الوهاب بن نجدة قال حدثنا ابن عيش عن شرحبيل
ابن مسلم قال سمعت ابا امامة رضى الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول «ان الله اعطى كل ذي حق حقه
فلا وصية لوارث وقال الترمذى حدثنا هناد وعلى بن حجر قال حدثنا اسماعيل بن عياش قال حدثنا شرحبيل بن مسلم
الحوطاني عن ابي امامة الباهلي قال سمعت رسول الله ﷺ يقول في خطبته عام حجة الوداع «ان الله تبارك وتعالى قد اعطى
كل ذي حق حقه فلا وصية لوارث» الحديث وقال الترمذى هذا حديث حسن ثم قال ورواية اسماعيل بن عياش عن
اهل العراق واهل الحجاز ليس بذلك فيما ينفر دبه لانه روى عنهم من اكبر وروايته عن اهل الشام اصح وهكذا قال محمد
ابن اسماعيل انتهى قلت هذا روايته عن شرحبيل بن مسلم وهو شامي ثقة وصرح في روايته بالتحديث في رواية الترمذى
ومنه عمرو بن خارجة روى حديثه الترمذى حدثنا قتيبة قال حدثنا ابو عوانة عن قتادة عن شهر بن حوشب عن عبد الرحمن
بن غنم عن عمرو بن خارجة عن النبي ﷺ خطب على ناقته وانا تحت جرائها وهي تقصع بجرتها وان لمها يسيل بين كتفي
قسمته يقول «ان الله عز وجل اعطى كل ذي حق حقه فلا وصية لوارث والولد للفراش وللماهر الحجر» هذا حديث حسن
صحيح * ومنهم جابر اخراج حديثه الدارقطني عنه مثله قال والصواب انه مرسل ومنهم ابن عباس اخراج حديثه الدارقطني
ايضا من حديث حجاج عن عطاء عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ «لا تجوز الوصية لوارث الا ان يشاء الورثة» ومنهم
عبد الله بن عمر واخرج حديثه الدارقطني من حديث عمرو بن شعيب عن جده يرفعه «ان الله قسم لكل انسان نصيبه من
الميراث فلا يجوز لوارث الامن الثلث وذلك بمنى» * ومنهم انس بن مالك اخراج حديثه ابن ماجه حدثنا هشام بن عمار قال
حدثنا محمد بن شعيب بن شابور قال حدثنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن سميد بن ابي سعيد انه حدثه عن انس بن مالك
قال اني سمعت ناقة رسول الله ﷺ يسيل على لعابها فسمعت يقول ان الله قد اعطى كل ذي حق حقه الا الوصية لوارث *
ومنهم علي بن ابي طالب اخراج حديثه ابن ابي شيبة من حديث ابي اسحاق عن الحارث عن علي رضى الله عنه «ليس
للوارث وصية» وروى الدارقطني من حديث ابان بن تغلب عن جعفر بن محمد عن ابيه قال قال رسول الله ﷺ «لا وصية
لوارث ولا اقرار بدين» *

١٠ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ عَنْ وَرْقَاءَ عَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ عَطَاءِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ كَانَ الْمَالُ لِلْوَلَدِ وَكَانَتِ الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ فَنَسَخَ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ مَا أَحَبَّ فَجَعَلَ
لِلذَّكَرِ مِثْلَ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ وَجَعَلَ لِلْأَبَوَيْنِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسَ وَجَعَلَ لِلزَّوْجِ الرَّبْعَ وَالرَّبْعَ
وَالزَّوْجِ الشَّطْرَ وَالرَّبْعَ ﴾

مطابقه للترجمة من حيث ان الوصية للوالدين لما نسخت واثبت الميراث لهما بدل من الوصية علم انه لا يجمع لهما بين الوصية
والميراث واذا كان لهما كذلك فن دونهما اولى بان لا يجمع له بينهما فيؤول حاصل المعنى لا وصية للوارث *
(ذكر رجاله) وم خمسة * الاول محمد بن يوسف القريابي يثقه ابو نعيم الحافظ * الثاني ورقاء مؤلف
الاورق ابن عمر بن كليب ابو بشر الشكري ويقال الشيباني اصله من خوارزم ويقال من الكوفة - كن المدائن
الثالث عبد الله بن ابي نجيح بفتح النون وكسر الجيم وبالهاء المهملة وقد مر غير مرة * الرابع عطاء بن ابي رباح *
الخامس عبد الله بن عباس *

﴿ ذكر لطائف اسناده ﴾ فيه التحديث بصيغة الجمع في موضع واحد وفيه النعنة في اربعة مواضع وهو موقوف على
ابن عباس وهذا اخرجه البخاري ايضا في التفسير وفي الوصايا عن محمد بن يوسف *

(ذكر معناه) قوله «كان المال للولد» اي كان مال الشخص اذا مات للولد قوله «وكانت الوصية للوالدين» اي كانت
الوصية في اول الاسلام لوالدي الميت دون الاولاد على ما يراه من المساواة والتفضيل قوله «نسخ الله في ذلك ما احب»

اي ما اراد يعنى كانت الوصية للوالدين والاقربين ثم نسخ منها من كان وارثا بآية الفرائض ويقول «لا وصية لوارث»
 واتى حق من لا يرث من الاقربين بالوصية على حاله قاله طاوس وغيره قوله «وجعل للمرأة الثمن» يعنى عند وجود
 الولد وجعل «الرابع» عند عدمه قوله «والشطر» اى وجعل للزوج الشطر اى النصف اى نصف المال عند عدم الولد
 وجعل الرابع عند وجود الولد ثم الحديث دل على ان لا وصية لوارث * واختلفوا اذا اوصى لبعض ورثته فاجازه بعضهم
 في حياته ثم بدا لهم بعد وفاته * فقالت طائفة ذلك جائز عليهم وليس لهم الرجوع فيه هذا قول عطاء والحسن وابن
 ابي ليلى والزهرى وربيعة والاوزاعى * وقالت طائفة لهم الرجوع في ذلك ان احبوا هذا قول ابن مسعود وشريح
 والحكم وطاوس وهو قول الثورى وابى حنيفة والشافعى واحمد وابى ثور وقال مالك اذا اذنوا له في صحته فلمهم ان
 يرجعوا وان اذنوا في مرضه وحين يحجب عن ماله فذلك جائز عليهم وهو قول اسحاق وعن مالك ايضا لا رجوع لهم
 الا ان يكونوا في كفالته فيرجعوا وقال المنذر انما يبطل الوصية للوارث في قول اكثر اهل العلم من اجل حقوق
 سائر الورثة فاذا اجازوها جازت كما اذا اجازوا الزيادة على الثلث وذهب بعضهم الى انها لا تجوز وان اجازوها لان المنع
 لحق الشرع فلو جوزناها كنقاد استعملنا الحكم المنسوخ وذلك غير جائز وهذا قول اهل الظاهر وقال ابو عمرو وهو
 قول عبد الرحمن بن كيسان والمزنى وقال ابن المنذر واتفق مالك والثورى والكوفيون والشافعى وابو ثور انه اذا اجازوا
 ذلك بعد وفاته لمزمهم * وهل هو ابتداء عطية منهم ام لا فيه خلاف واتفقوا على اعتبار كون الموصى له وارثا يوم الموت
 حتى لو اوصى لاخته الوارث حيث لا يكون له ابن يحجب الاخ المذكور فولد له ابن قبل موته يحجب الاخ فالوصية للاخ
 المذكور صحيحة ولو اوصى لاخته وله ابن فمات الابن قبل موت الموصى فبى وصية لوارثه *

﴿ بابُ الصَّدَقَةِ عِنْدَ الْمَوْتِ ﴾

اي هذا باب في بيان جواز الصدقة عند الموت وان كان في حال الصحة افضل

١١ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ عُمَارَةَ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ
 عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَجُلٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ الصَّدَقَةِ أَفْضَلُ قَالَ أَنْ تَصَدَّقَ
 وَأَنْتَ صَحِيحٌ حَرِيصٌ تَأْمَلُ الْغَنَى وَتَخْشَى الْفَقْرَ وَلَا تَهْمَلُ حَتَّى إِذَا بَلَغْتَ الْحَلْقُومَ قُلْتَ لِفُلَانٍ كَذَا
 وَلِفُلَانٍ كَذَا وَقَدْ كَانَ لِفُلَانٍ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله «حتى اذا بلغت الحلقوم» الى آخره ومحمد بن العلاء ابن كريب الهمداني الكوفي
 وابو اسامة حماد بن اسامة وسفيان هو الثورى وعماره بضم العين المهملة وتخفيف الميم ابن القعقاع بن شبرمة الضبي الكوفي
 وابو زرعة ابن جرير بن عبد الله البجلي الكوفي قيل اسمه هرم وقيل عبد الله وقيل عبد الرحمن وقيل جرير وقيل عمرو
 والحديث مضى في كتاب الزكاة في باب اى الصدقة افضل فانه اخرج هناك عن موسى بن اسماعيل عن عبد الواحد عن
 عماره ولكن الاسناد هناك كله بالتحديث وهنا بالتحديث في موضعين والباقي بالسمعة قوله «قال رجل للنبي ﷺ فقال
 يا رسول الله» وهناك جاء رجل الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم «فقال قوله «اي الصدقة افضل» وهناك اى الصدقة
 اعظم اجرا قوله «وانت صحيح حريص» وهناك «وانت صحيح شحيح» وقد مر الكلام فيه هناك قوله «ولا تهمل»
 بالجزم لانه نهى ويروى بالرفع على انه نفى ويجوز النصب على تقدير وان لا تهمل قوله «لمت لفلان كذا» الى آخره قال
 الخطاطى فلان الاول والثاني الموصى له وفلان الاخير الوارث لانه ان شاء ابطله وان شاء اجازاه وقال الكرماني قد
 كان لفلان اى الموارث والثاني للميراث والثالث الموصى له

﴿ بابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ ﴾

اي هذا باب في بيان المراد من قول الله تعالى (من بعد وصية) وكان غرض البخارى بهذه الترجمة الاحتجاج الى حواز

اقرار المريض بالدين مطلقا سواء كان المقر له وارثا او اخنيا وقال بعضهم وجه الدلالة انه سبحانه وتعالى سوى بين الوصية والدين في ثمة - يعمدا على الميراث ولم يفصل فخرحت الوصية للوارث بالدليل بقي الاقرار بالدين على حاله انتهى لما كانا خرجت الوصية للوارث للدليل وهو قوله **وَالَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ** «لاوصية لوارث» فكذلك خرج الاقرار بالدين للوارث بقوله «ولا اقرار له بدين» وقد تقدم وقوله «من بعد وصية يوصى بها او دين» قطعة من قوله تعالى (يوصيكم الله في اولادكم الى قوله ان الله كان عليهما حكيمًا) هذه الآية والتي بعدها وهو قوله (ولكم نصف ما ترك ازواجكم الى قوله (والله عليم حكيم) والآية التي هي خاتمة هذه السورة اعني سورة النساء وهو قوله (يستفتونك قل الله يفتيكم) الى آخر الآية آيات علم الفرائض وهو مستنبط من هذه الآيات ومن الاحاديث الواردة في ذلك مما هي كالتفسير لذلك *

﴿ وَيَذْكُرُ أَنْ شَرَيْنَاهَا وَعُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَطَاوُسًا وَعِطَاءَ ﴾

وَابْنِ أَدَيْنَةَ أَجَازُوا لِأَقْرَارِ الْمَرِيضِ بِدَيْنٍ *

ذكر عنهم ما ذكره بصيغة التريض لانه لم يحزم بصحة النقل عنهم لضعف الاسناد الى بعضهم . بيانه ان اثر شريح ذكره ابن ابي شيبة عنه بلفظ اذا اقر في مرض لوارث بدين لم يحزم الا بينة واذا اقر لوارث جاز وفي اسناده جابر الجعفي وهو ضعيف وكذلك اخرج اثر طائوس بلفظ اذا اقر لوارث جاز وفي اسناده ليث بن ابي سليم وهو ضعيف وكذلك اثر عطاء اخرج ابن ابي شيبة بمثله وكذلك اثر ابن اذينة اخرج ابن ابي شيبة من طريق قتادة عنه بلفظ في الرجل يقر لوارث بدين قال يجوز وابن اذينة بضم الهمزة وفتح الدال المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وبالنون واسمه عبد الرحمن قاضي البصرة من التابعين الثقات مات سنة خمس وتسعين من الهجرة *

﴿ وَوَقَالَ الْحَسَنُ أَحَقُّ مَا يَصَاقُ بِهِ الرَّجُلُ آخِرَ يَوْمٍ مِنَ الدُّنْيَا وَأَوَّلَ يَوْمٍ مِنَ الْآخِرَةِ ﴾

الحسن هو البصري واثره رواه الدارمي في مسنده من طريق قتادة قال ابن سيرين لا يجوز اقرار لوارث قال وقال الحسن احق ما جاز عليه عنده موته اول يوم من ايام الآخرة وآخر يوم من ايام الدنيا قوله ما يصدق على صيغة المجبول من التصديق ويروى ما تصديق على وزن تفعل على صيغة الماضي من التصديق وقال الكرماني آخر بالنصب وبالرفع اى احق زمان يصدق فيه الرجل في احواله آخر عمره . والمقصود ان اقرار المريض في مرض موته حقيق بان يصدق به ويحكم بانفاذه (قلت) وجه النصب بتقدير في آخر يوم ووجه الرفع على انه خبر لقوله احق *

﴿ وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ وَالْحَكَمُ إِذَا أَبْرَأَ الْوَارِثُ مِنَ الدَّيْنِ بَرَى ﴾

ابراهيم هو النخعي والحكم بفتح حين ابن عيينة وهذا التعليق وصله ابن ابي شيبة من طريق الثوري عن ابن ابي ليلى عن الحكم عن ابراهيم في المريض اذا ابرا الوارث من الدين برى وعن مطرف عن الحكم قال مثله قوله «اذا ابرا» اى المريض مرض الموت وارثه من الدين الذي عليه برى والوارث *

﴿ وَأَوْصَى رَافِعُ بْنُ خَدِيجٍ أَنْ لَا تُكْشَفَ أَمْرُ أَتُهُ الْفَزَارِيَّةُ عَمَّا أُغْلِقَ عَلَيْهِ بِأَبِهَا ﴾

رافع ابن خديج بن رافع الاوسى الانصارى الحارثى ابو عبد الله شهد احدا واخذ خديج بفتح الخاء المعجمة وكسر الدال المهملة وفي آخره جيم قوله «الفزارية» بفتح الفاء وتخفيف الزاي وبالأزاء قوله «عما اغلق عليه بابها» وفي رواية المستملى والسر حسي عن مال اغلق عليه بابها ويرى اغلق عليها ويروى اغلقت عليها بابها واغلقت على صيغة المبني للفاعل ولم ارا احدا من الفراع حرر هذا الموضوع ولا ذكر ما المقصود منه والظاهر ان المراد منه ان المرأة بعد موت زوجها لا يتعرض لها فان جميع ما في بيته لها وان لم يشهد لها زوجها بذلك وانما احتاج الى الاشهاد والاقرار اذا علم انه تزوجها فقيرة وان ما في بيته من متاع الرجال وبه قال مالك *

﴿وقال الحسنُ إِذَا قَالَ لِمَلُوكِهِ عِنْدَ الْمَوْتِ قَدْ كُنْتُ أَعْتَمْتُكَ جَارَ﴾

الحسن هو البصري وهذا على أصله ان اقرار المريض نافذ مطلقا فهذا على إطلاقه يتناول ان يكون من جميع ماله ويخالفه غيره فلا يعتق الا من الثلث

﴿وقال الشعبي إِذَا قَالَتِ الْمَرْأَةُ عِنْدَ مَوْتِهَا إِنَّ زَوْجِي قَضَانِي وَقَبَضْتُ مِنْهُ جَارَ﴾

الشعبي هو عامر قوله «قضاني» يعني اداني حتى جاز اقرارها قال ابن التين لانها لاتهم بالميل الى زوجها في تلك الحالة ولا سيما اذا كان لها ولد من غيره *

﴿وقال بعضُ الناس لا يجوزُ إقرارُهُ لِسُوءِ الظَّنِّ بِهِ لِوَرَثَةٍ ثُمَّ اسْتَحْسَنَ فَقَالَ يجوزُ إقرارُهُ بِالْوَدِيعَةِ وَالْبِضَاعَةِ وَالْمُضَارَبَةِ﴾

قال صاحب التوضيح المراد ببعض الناس ابو حنيفة وقال الكرمانى قوله وقال بعض الناس اى كالحنفية (قلت) هذا كله تشنيع على ابي حنيفة او على الحنفية مطلقا مع ان فيه سوء الادب على ما لا يخفى قوله «لا يجوز اقراره» اى اقرار المريض لبعض الورثة قوله «لسوء الظن به» اى بهذا الاقرار اى مظنة ان يريد الاساءة ببعض الآخر منهم وهذا لا يطلق عليه سوء الظن ولم يعلل الحنفية عدم جواز اقرار المريض لبعض الورثة بهذه العبارة بل قالوا لا يجوز ذلك لانه ضرر لبقية الورثة مع ورود قوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم «لا وصية لوارث ولا اقرار له بدين» ومذهب مالك كذهب ابي حنيفة اذا اتهم وهو اختيار الزوايى من الشافعية وعن شريح والحسن بن صالح لا يجوز اقرار المريض لوارث الا لزوجته بصداقها وعن القاسم وسالم، الثوري لا يجوز اقرار المريض لوارثه مطلقا وزعم ابن المنذر ان الشافعي رجع الى قول هؤلاء وبه قال احمد والعجب من البخارى انه خصص الحنفية بالتشنيع عليهم وهم مأمون مفردون فيها ذهبا اليه ولكن ليس هذا الاسباب امر سبق فيما بينهم والله اعلم قوله «ثم استحسن» اى بعض الناس هذا اى راي بالاستحسان فقال الى آخره والفرق بين الاقرار بالدين وبين الاقرار بالوديعة والبضاعة والمضاربة ظاهر لان مبنى الاقرار بالدين على اللزوم ومبنى الاقرار بهذه الاشياء المذكورة على الامانة وبين اللزوم والامانة فرق عظيم *

﴿وقد قال النبي ﷺ يَا كُمْ وَالظَّنَّ فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ﴾

احتج البخارى بهذا القول للاعتناء الحنفية لسوء الظن به للورثة وذلك لان الظن مخدوعه لقوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم «يا كُمْ وَالظَّنَّ» وانما يصح هذا الاحتجاج اذا ثبت ان الحنفية عللوا بسوء الظن به للورثة وقد منعتنا هذا عن قريب ولئن سلمنا ان هذا ظن فلا نسلم انه ظن فاسد والمخدوعه الظن الفاسد ثم هذا الحديث الذي ذكره معلقا طرف من حديث سياتى في الادب موصولا من وجهين عن ابي هريرة وقال الكرمانى (فان قلت) الصدق والكذب صفتان للقول لا للظن ثم انهما لا يقلان الزيادة والنقص فكيف يبنى منه افعول التفضيل (قلت) جعل الظن للمتكم فوصف بهما كما وصف المتكم فيقال متكم صادق وكاذب والمتكم يقبل الزيادة والنقصان في الصدق والكذب فيقال زيد اصدق من عمرو فمعناه الظن ا كذب في الحديث من غيره *

﴿ولا يحملُ مالُ المسلمينَ لقولِ النبي ﷺ آيةُ المنافقِ إِذَا أَثْمَنَ خَانَ﴾

هذا احتجاج آخر لما ادعاه البخارى ولكن لا يستقيم لان فيه تعسفا شديدا لان الكرمانى وجهه بالجر الثقيل على ما لا يخفى وهو انه اذا وجب ترك الخيانة وجب الاقرار بما عليه واذا اقر لا بد من اعتبار اقراره والالم يكن لايجاب الاقرار فائدة انتهى (قلت) سلمنا وجوب ترك الخيانة ولكن لا نسلم وجوب الاقرار بما عليه الا في موضع ليس فيه تهمة ولا اذى للغير كما في الاقرار للاجنبي واما الاقرار لوارثه ففيه تهمة ظاهرة واذا ظهر لبقية الورثة وهذا ظاهر لا يدفع (فان قلت) هذا

المقر في حالة يرد فيها على الله فهي الحالة التي يحتسب فيها المعصية والظلم (قلت) هذا امر مبطن ونحن لانحكم الا بالظاهر واما الحديث الذي علة فهو طرف من حديث مضي في كتاب الايمان *

﴿ وقال الله تعالى إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا فَلَمَّ يَخُصَّ وَاَرِنَا وَلَا غَيْرُهُ ﴾
هذا احتجاج اخر فيما ذهب اليه وهو بهيد جدا وجهه الكرماني بقوله فلم يخص اي لم يفرق بين الوارث وغيره في ترك الخيانة وجوب اداء الامانة اليه فيصح الاقرار سواء كان للوارث او لغيره اما وجه البعد فهو ان يقال من اين علم ان ذمة المقر للوارث كانت مشغولة حتى اذا لم يقر كان خائنا (فان قيل) اقراره عند توجهه الى الاخرة يدل على ذلك يقال مع هذا يحتمل تخصيصه بذلك بعض الورثة انه فعل ذلك قصدا لتفهمه وفي ذلك ضرر لغيره والضرر مدفوع شرعا ولئن سلمنا اشتغال ذمته في نفس الامر بما اقرب فهذا لا يكون الا دينا مضمونا فلا يطلق عليه الامانة فلا يصح الاستدلال بالاية الكريمة على ذلك على ان كون الدين في ذمته مظنون بحسب الظاهر والضرر لباقي الورثة عند ذلك محقق فكيف يترك العمل بالمحقق ويعمل بالمظنون به

﴿ فِيهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴾

اي في قوله « آية المنافق اذا اؤتمن خان » روى عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وقد ذكره في كتاب الايمان في باب علامة المنافق اخرجه عن قبيصة عن سفيان عن الاعمش عن عبد الله بن مرة عن عمرو بن عمرو بن العاص *

١٢- ﴿ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ أَبُو الرَّبِيعِ قَالَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ حَدَّثَنَا نَافِعُ بْنُ مَالِكٍ بْنِ أَبِي هَاشِمٍ أَبُو سُهَيْلٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ وَإِذَا أَتَمَّنَ خَانَ وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ ﴾

ذكر هذا الحديث بطريق التبعية والبيان افعوله « آية المنافق اذا اؤتمن خان » ولقوله فيه عبد الله بن عمرو والايس لذكره وجه في هذا الباب وهذا الحديث بعينه اسنادا ومتناقد مر في كتاب الايمان في باب علامة المنافق •

﴿ بَابُ تَأْوِيلِ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ ﴾

اي هذا باب في بيان تأويل قول الله عز وجل في انه قدم الوصية في الذكر على الدين مع ان الدين مقدم على الوصية وغيرها هكذا قالوا حتى قال بعضهم وبهذا يظهر السر في تكرار هذه الترجمة (قلت) قدم الله تعالى الوصية على الدين في قوله (ولكم نصف ما ترك ازواجكم) الآية في موضعين وقدمها ايضا في الآية التي قبلها وهو قوله (يوصيكم الله في اولادكم) وينبغي ان يسال عن وجه تقديم الوصية على الدين في هذه المواضع ولا يتجه هذا الا بترجمة غير هذا ولا وجه له كالتاويل هتالان حد التاويل لا يصدق عليه لان التاويل ما يستخرج بحسب القواعد العربية وبعض الآية التي هي ترجمة مفسرة وهذا ظاهر لا يحتاج الى تاويل غاية ما في الباب انه يسال عما ذكرناه الان وذكرنا وجهها فقال السهيلي قدمت الوصية على الدين في الذكر لانها انما تقع على سبيل البر والصلة بخلاف الدين لانه يقع قهرا فكانت الوصية افضل فاستحقت البداية وقيل الوصية تؤخذ بنبر عوض بخلاف الدين فكانت اق على الورثة من الدين وفيها مظنة التفريط فكانت اهم فقدمت وقيل هي انشاء الموصي من قبل نفسه فقدمت تحريضا على العمل بها وقيل هي حظ فقير ومسكين غالبا والدين حظ غريم يطلبه بقوة وله مقال به

﴿ وَيُذَكِّرُ أَنْ النَّبِيُّ ﷺ قَضَىٰ بِالَّذِينَ قَبْلَ الْوَصِيَّةِ ﴾

هذا الذي ذكره بصيغة التريض طرف من حديث اخرجه الترمذي حدثنا ابن ابي عمر قال حدثنا سفيان بن عيينة عن

ابن اسحاق الهمداني عن الحارث عن علي رضي الله تعالى عنه ان النبي ﷺ « قضى بالدين قبل الوصية واتم تقرأون الوصية قبل الدين » واخرجه احمد ايضا ولفظه عن علي بن ابي طالب قال قضى محمد ﷺ « ان الدين قبل الوصية » الحديث وهذا اسناده ضعيف لان الحارث هو ابن عبد الله الاعور قال ابن ابي حشمة سمعت ابي يقول الحارث الاعور كذاب وقال ابو زرعة لا يحتج بحديثه وقال ابن المديني الحارث كذاب فان قلت ليست من عادة البخاري ان يورد الضعيف في مقام الاحتجاج به قلت بلى ولكن لما رأى ان العلماء عملوا به كما قال الترمذي عقيب الحديث المذكور والعمل عليه عند اهل العلم اعتمد عليه لاعتضاده بالاتفاق على مقتضاه .

﴿ وَقَوْلِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا فَأَدَّاهُ الْأَمَانَةَ أَحَقُّ مِنْ تَطَوُّعِ الْوَصِيَّةِ ﴾
وقوله بالجر عطف على قول الله تعالى المجرور بإضافة التأويل اليه وذكر هذه الآية في معرض الاحتجاج في جواز اقرار المريض للوارث وهذا بمنزلة عن ذلك على ما لا يخفى على احد الآية تزلت في عثمان بن طلحة قبض النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مفتاح الكعبة فدخل الكعبة يوم الفتح فخرج وهو يتلو هذه الآية فدفع اليه المفتاح ذكره الواحدى في اسباب النزول عن مجاهد .

﴿ وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لَا صَدَقَةَ إِلَّا عَنْ ظَهْرِ غَنَى ﴾

اورد هذا ايضا في معرض الاحتجاج في جواز اقرار الوارث قال الكرماني والمديون ليس بغنى فالوصية التي لها حكم الصدقة تعتبر بعد الدين واراد بتأويل الآية مثله انتهى قلت قوله المديون ليس بغنى على اطلاقه لا يصح والمديون الذي ليس بغنى هو المديون المستغرق وجعل مطلق المديون اصلا ثم بناء الحكم عليه فيما ذهب اليه غير صحيح وهذا التعليق مضمي مسندا في كتاب الزكاة في باب لاصدقة الا عن ظهر غنى ومضى الكلام فيه *

﴿ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَا يُوصِي الْعَبْدُ إِلَّا بِأَذْنِ أَهْلِهِ ﴾

ذكر هذا ايضا في معرض الاحتجاج وفيه نظر قال الكرماني قوله « باذن اهله واداء الدين الواجب عليه » قلت ينبغي ان تكون هذه المسألة على التفصيل وهو ان العبد لا يخلو اما ان يكون ما ذوناله في التصرفات او لا فان لم يكن فلا تصح وصيته بلا خلاف لانه لا يملك شيئا فيما ذا يوصي وان كان ما ذوناله تصح وصيته باذن الولى اذالم يكن مستقرا بالدين وعلى كل حال الاستدلال باثر ابن عباس فيما ذهب اليه لا يتم وفيه نظر لا يخفى ورواه ابن ابي شيبة عن ابي الاحوص عن شبيب بن فرق عن جندب قال سأل طهمان ابن عباس اوصى العبد قال لا الا باذن اهله *

﴿ وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ الْعَبْدُ رَاعٍ فِي مَالِ سَيِّدِهِ ﴾

قيل لما تعارض في مال العبد حقه وحق سيده قدم الاقوى وهو حق السيد وجعل العبد مولى عنه وهو واحد الحفظه فيه فكذلك حق الدين لما عارضه حق الوصية والدين واجب والوصية تطوع وجب تقديم الدين فهذا وجه مناسبة هذا الاثر والحديث للترجمة انتهى قلت العبد لا يملك شيئا اصلا فكيف يثبت له المال ثم كيف تثبت المارضة بين حقه وحق سيده ولائمة حق للعبد وقوله فكذلك حق الدين لما عارضه حق الوصية الى آخره ممنوع لانه هو يمنع كلامه بقوله والدين واجب والوصية تطوع فكيف تتوجه المعارضة بين الواجب والتطوع ومع هذا فان كان مراد البخاري بهذا وجوب تقديم الدين على الوصية فهذا الاثر اع فيه وان كان مراده جواز اقرار المريض الموارث فلا يساعد على مما ذكره في هذا الباب والحديث الذي علقه ذكره مسندا في كتاب العتق في باب كراهية التناول على الرقيق *

١٣- ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ قَالَ حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ وَعُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ أَنَّ حَكِيمَ بْنَ حَزَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَعْطَانِي

ثُمَّ سَأَلْتُهُ فَأَعْطَانِي ثُمَّ قَالَ لِي يَا حَكِيمُ إِنَّ هَذَا الْمَالَ خَضِرٌ حُلُوٌّ فَبَيْنَ أَخْذِهِ بِسَخَاوَةٍ نَفْسٍ بُورِكَ لَهُ
 فِيهِ وَمَنْ أَخْذَهُ بِإِشْرَافٍ نَفْسٍ لَمْ يُبَارَكْ لَهُ فِيهِ وَكَانَ كَالَّذِي يَأْكُلُ وَلَا يَشْبَعُ وَالْيَدُ الْعَلِيَا خَيْرٌ
 مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى قَالَ حَكِيمٌ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَا أُرْزَأُ أَحَدًا بَعْدَكَ شَيْئًا
 حَتَّى أَفَارِقَ الدُّنْيَا فَكَانَ أَبُو بَكْرٍ يَدْعُو حَكِيمًا لِيُعْطِيَهُ الْعَطَاءَ فَيَأْتِي أَنْ يَقْبَلَ مِنْهُ شَيْئًا ثُمَّ إِنَّ
 عُمَرَ دَعَاهُ لِيُعْطِيَهُ فَيَأْتِي أَنْ يَقْبَلَهُ فَقَالَ يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ إِنِّي أَعْرِضُ عَلَيْكُمْ حَقَّهُ الَّذِي قَسَمَ اللَّهُ لَهُ
 مِنْ هَذَا الْقِيِّ فَيَأْتِي أَنْ يَأْخُذَهُ فَلَمْ يَرْزَأُ حَكِيمٌ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 حَتَّى تُوُفِيَ رَحِمَهُ اللَّهُ *

قيل وجه دخول هذا الحديث في هذا الباب من جهة أنه عليه السلام زهده في قبول العطية وجعل يدا لاخذ سفلى تنفيرا
 عن قبولها ولم يقع مثل ذلك في نقاضي الدين لان يداخذ الدين ليست سفلى لاستحقاق اخذه جبرا فالدين اقوى فيجب
 تقديمه وقال السكرماني ووجه آخر وهو ان عمر رضي الله تعالى عنه الاتم في توفيقه حقه من بيت المال وخلصه منه وشبهه
 بالدين لكونه حقا بالجملة فكيف اذا كان ديننا متعينا فانه يجب تقديمه على التبرعات قلت ولونكفوا غاية ما يكون بان يذكر او
 وجه المطابقة بين احاديث هذا الباب وبين الترجمة فان فيه تعسفا شديدا يظهر ذلك لمن يتامله كما ينبغي والحديث
 تقدم في كتاب الزكاة في باب الاستعفاف في المسألة قوله « لا ارزا » بتقديم الراء على الزاي اى لا آخذ
 من احد شيئا بعدك *

١٤ - **حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ السَّخْتِيَانِيُّ** قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ أَخْبَرَنَا يُونُسُ عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ
 أَخْبَرَنِي سَالِمٌ عَنْ ابْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ كُلُّكُمْ رَاعٍ
 وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ وَالْإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِهِ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ
 وَالْمَرْأَةُ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا رَاعِيَةٌ وَمَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا وَالْخَادِمُ فِي مَالِ سَيِّدِهِ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ
 رَعِيَّتِهِ قَالَ وَحَسِبْتُ أَنْ قَدْ قَالَ وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي مَالِ أَبِيهِ *

لم يذكر احد من الشراح وجه دخول هذا الحديث في هذا الباب ويكن ان يكون الوجه في ذلك مثل الذي ذكر في قوله
 وقال عليه الصلاة والسلام « العبد راع في مال سيده » قوله « والخادم » يتناول العبد ويشرب كسر الباء الواحدة وسكون
 الشين المعجمة ابن محمد ابو محمد السختياني المروزي وهو من افراده وعبد الله هو ابن المبارك المروزي والحديث مضى في
 كتاب الجمعة في باب الجمعة في القرى يعني هذا لاسناد ومضى الكلام فيه *

باب إذا وقف أو أوصى لأقاربه ومن الأقارب *

اى هذا باب يذكر فيه اذا وقف شخص في بعض النسخ اذا وقف زيادة الف في اوله وهي انة قليلة ويقال لانه رديئة قوله
 « ومن الأقارب » كلمة من استفهامية ولم يذكر جواب اذا لم كان الخلاف فيه وقال الطحاوى رحمه الله تعالى اختلف الناس
 في الرجل يوصي بثلث ماله لقربة فلان من القرابة الذين يستحقون تلك الوصية فقال ابو حنيفة رضى الله تعالى عنه
 هم كل ذى رحم محرم من فلان من قبل ابيه او من قبل امه (قلت) ولا يدخل الوالدان والولد قال الطحاوى غير انه
 يبدو في ذلك من كانت قرابته منهم من قبل ابيه على من كانت قرابته من قبل امه اما اعتبار الاقرب فلان الوصية اخت
 الميراث وفيه يعتبر الاقرب فالاقرب حتى لو كان لفلان عمان وخالان فلو وصية للممين ولو كان له عم وخالان فللعلم النصف
 وللخالين النصف واما اعتبار عدم دخول الوالدين والولد فلان الله تعالى عطف الاقربين على الوالدين والمعطوف

ينبغي المعطوف عليه (فان قلت) اذ لم يدخل الوالد الوالد فهل يدخل الجد وولد الوالد (قلت) ذكر في الزيادات انهما يدخلان ولم يذكر فيه خلافاً ذكر الحسن بن زياد عن ابي حنيفة انهما لا يدخلان وهكذا روى عن ابي يوسف وهو الصحيح وقال زفر الوصية لكن من قرب منه من قبل ابيه او من قبل امه دون من كان ابعدهم وسواء في هذا بين من كان منهم ذارحم محرم وبين من كان ذارحم غير محرم وقال ابو يوسف ومحمد الوصية في ذلك لكل من جمعه وفلانا اب واحد منذ كانت الهجرة من قبل ابيه او من قبل امه وقال قوم من اهل الحديث وجماعة من الظاهرية الوصية لكل من جمعه وفلانا ابوه الرابع الى ما هو اسفل من ذلك وقال مالك والشافعي واحد الوصية في ذلك لكل من جمعه وفلانا اب واحد في الاسلام وفي الجاهلية وتحقيق مذهب الشافعي ما ذكره النووي في الروضة اوصى لا قارب زيد دخل فيه الذكر والاشئ والفقير والغنى والوارث وغيره والمحرم وغيره والقريب والبعيد والمسلم والكافر لشمول الاسم ولو اوصى لا قارب نفسه ففي دخول ورثته وجهان احدهما المنع لان الوارث لا يوصى له فعلى هذا يختص بالباقي وبهذا قطع المتولى ورجحه الغزالي وهو محكي عن الصيدلاني والثاني الدخول لوقوع الاسم ثم يبطل نصيبهم ويصح الباقي لغير الورثة * وهل يدخل في الوصية لا قارب زيد اصوله وفروعه فيه اوجه * اصحها عندنا اكثرين لا يدخل الوالدان والاولاد ويدخل الاجداد والاحفاد * والثاني لا يدخل احدهما من الاصول والفروع * والثالث يدخل الجميع وبه قطع المتولى (قلت) امر الوقف في هذا كامر الوصية وقال الماوردي تجوز الوصية لكل من جاز الوقف عليه من صغير وكبير وعاقول ومجنون وموجود ومعدوم اذا لم يكن وارثا ولا قتلا *

﴿ وَقَالَ ثَابِتٌ عَنْ أَنَسٍ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا بِي طَلْحَةَ أَجْمَلُهَا لِفُقَرَاءِ أَقَارِبِكَ فَجَعَلُهَا لِحَسَّانَ وَأَبِي بَنٍ كُتِبَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وهو طرف من حديث اخرجه مسلم حدثني محمد بن حاتم قال حدثنا بهز قال حدثنا حماد بن سلمة قال حدثنا ثابت عن انس رضي الله تعالى عنه قال لما نزلت هذه الآية (لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون) قال ابو طلحة اري ربنا يسألنا من اموالنا فاشهدك يا رسول الله اني جعلت ارضي يرحا لله قال فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم « اجعلها في قرابتك قال فجعلها في حسان بن ثابت وابي بن كعب رضي الله تعالى عنهم **قوله** «اجعلها» الضمير المنصوب فيه يرجع الى ارضي يرحا وقدينه كذلك مسلم في صحيحه لان المعلق المذكور قطعة من حديث مسلم كما ذكرنا وابو طلحة اسمه زيد بن سهل بن الاسود بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدي بن عمرو بن مالك بن النجار النجاري الانصاري وحسان بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو الى النجار واسم النجار تيمم اللات بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج الخزرجي الانصاري وابي بن كعب بن المنذر ويقال كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار فيجتمع ابو طلحة وحسان وابي بن كعب في عمرو بن مالك بن النجار ويجتمع ابو طلحة وحسان في حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدي بن عمرو بن مالك بن النجار والآن ان شاء الله تعالى *

﴿ وَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ ثَمَامَةَ عَنْ أَنَسٍ مِثْلَ حَدِيثِ ثَابِتٍ قَالَ أَجْمَلُهَا لِفُقَرَاءِ قَرَابَتِكَ قَالَ أَنَسٌ فَجَعَلُهَا لِحَسَّانَ وَأَبِي بَنٍ كُتِبَ وَكَانَا أَقْرَبَ إِلَيْهِ مِنِّي وَكَانَ قَرَابَةُ حَسَّانَ وَأَبِي مِنِّي أَبِي طَلْحَةَ وَاسْمُهُ زَيْدُ بْنُ سَهْلٍ بْنِ الْأَسْوَدِ بْنِ حَرَامِ بْنِ عَمْرِو بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ عَدِيِّ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّجَّارِ وَحَسَّانُ بْنُ ثَابِتِ بْنِ الْمُنْذِرِ بْنِ حَرَامٍ فَيَجْتَمِعَانِ إِلَى حَرَامٍ وَهُوَ الْأَبُ الثَّلَاثُ وَحَرَامُ بْنُ عَمْرِو بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ عَدِيِّ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّجَّارِ فَهُوَ يُجَامِعُ حَسَّانَ وَأَبِي طَلْحَةَ وَأَبِي بَنٍ سِتَّةَ آبَاءَ إِلَى عَمْرِو بْنِ مَالِكٍ وَهُوَ أَبِي بَنٍ كُتِبَ بِنِ قَيْسِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ

مالك بن النجار فعمرو بن مالك يجمع حسان وأبا طلحة وأبياً *

الانصارى هو محمد بن عبد الله بن المتى بضم الميم وفتح التاء المثناة وفتح النون المشددة ابن عبد الله بن انس ابن مالك هو يروى عن أبيه عبد الله المذكور وعبد الله يروى عن عمه ثمامة بضم التاء المثناة وتخفيف الميم ابن عبد الله ابن انس وهو يروى عن جده انس بن مالك وهذا الاسناد كله بصريون وانسيون والبخارى يروى عن الانصارى كثيرا **قوله** «مثل حديث ثابت» وهو المذكور الآن اختصره البخارى هنا واصله في تفسير آل عمران مختصرا ايضا عقيب رواية اسحق بن ابي طلحة عن انس في هذه القصة قال حدثنا الانصارى فذكر هذا الاسناد قال فجعلها لحسان وابى وكانا اقرب اليه ولم يجعل لي منها شيئا وسقط هذا القدر من رواية ابى ذر وقد اخرج الطحاوى حديثنا ابن مرزوق قال حدثنا محمد بن عبد الله الانصارى قال حدثنا حميد عن انس قال لما نزلت هذه الآية (كن تالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون) قال او قال (من ذا الذى يرض الله قرضا حسنا) جاء ابو طلحة فقال يا رسول الله حاطلى الذى بمكان كذا وكذا لله تعالى ولو استطعت ان اسره لم اعلنه فقال «اجعله في فقراء قرابتك او فقراء اهلك» حدثنا ابن مرزوق قال حدثنا محمد بن عبد الله قال حدثني ابى عن ثمامة قال قال انس رضى الله تعالى عنه كانت لابي طلحة ارض فجعلها لله عز وجل فاتى النبي ﷺ فقال له «اجعلها في فقراء قرابتك» فجعلها لحسان وابى قال ابى عن ثمامة عن انس قال وكانا اقرب اليه منى انتهى اى كان حسان وابى بن كعب اقرب الى ابى طلحة من انس بن مالك لانهما يبلغان الى عمرو بواسطة ستة انفس وانس يبلغ اليه بواسطة اثني عشر نفسا لان انس بن مالك بن النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة ابن ضمضم بفتح الضادين المعجمتين ابن زيد بن حرام ضد حلال ابن جندب بن عامر بن غنم بفتح الغين المعجمة وسكون النون ابن عدى بن عمرو بن مالك بن النجار قوله «وكان قرابة حسان» الى آخره من كلام البخارى او من كلام شيخه وليس من الحديث قوله «واسمه» اى اسم ابى طلحة **قوله** «حرام» ضد حلال كاذكرنا **قوله** «زيد مائة» بالاضافة قال الكرماني ليس بين زيد وبين مائة ابن لانه اسم مركب منها **قوله** «ابن النجار» وقد ذكرنا ان اسمه تيم اللات وانما سمى النجار لانه اختبئ بالقدم وقيل ضرب وجه رجل بقدم فنجره فقليل له النجار **قوله** «الى حرام» وهو الاب الثالث يعنى لابي طلحة ووقع هنا وفي رواية بى ذر وحرام بن عمرو وساق النسب ثانيا الى النجار وهو زيادة لا معنى لها **قوله** «فهو يجمع حسان» اى الشان ان حسان وايبا يجمع ابا طلحة قاله الكرماني وليس بشئ والعواب ان لفظ هو يرجع الى عمرو بن مالك والمعنى عمرو بن مالك يجمع حسان وابطالحة وايبا هكذا وقع في رواية المستملى وكذا وقع في رواية ابى داود في السنن وقال بلغنى عن محمد بن عبد الله الانصارى انه قال ابو طلحة هو زيد بن سهل فساق نسبه ونسب حسان بن ثابت وابى بن كعب كما تقدم ثم قال قال الانصارى فيبن ابى طلحة وابى بن كعب ستة آباء قال وعمرو بن مالك يجمع حسانا وايبا وابطالحة والله اعلم وكذا قال البخارى فعمرو بن مالك يجمع حسانا وابطالحة وايبا رضى الله تعالى عنهم *

* وقال بعضهم إذا أوصى لقرابته فهو إلى آباءه في الإسلام *

اراد به ابا يوسف صاحب ابى حنيفة قوله «الى آباءه في الاسلام» اى الى آباءه الذين كانوا في الاسلام وقد مر في اول الباب اختلاف العلماء فيه ومحمد بن الحسن مع ابى يوسف *

١٥ - **حدثنا عبد الله بن يوسف** قال أخبرنا مالك عن اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة أنه سمع أنسا رضى الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لابي طلحة أرى أن تجعلها في الأقربين قال أبو طلحة أفعل يا رسول الله فقسما أبو طلحة في أقاربه وبني عمه *

هذا الحديث قدمنى مطولا في كتاب الزكاة في باب الزكاة على الاقارب ومضى الكلام فيه مستوفى والضمير في ان

تجعلها يرجع الى بيرحاء ومضى تفسيره هناك *

﴿وقال ابن عباس رضي الله عنهما لما نزلت وأندرتك عشيرتك الأقربين قال النبي ﷺ يا معشر قريش﴾

ذكر هذا مختصرا معلقا ووصله في مناقب قريش وتفسير سورة الشعراء بتهامه من طريق عمرو بن مرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس واوود في آخر الجناز طرفامنه في قصة ابي لهب موصولة وسيأتي تفسيره ان شاء الله تعالى *

﴿باب هل يدخل النساء والولد في الأقارب﴾

اي هذا باب يذكرفيه هل يدخل الى آخره وانما ذكره بكلمة الاستفهام لمكان الاختلاف فيه قوله «في الاقارب»

اي في وصيته للأقارب *

١٦ - ﴿حدثنا أبو اليمان قال أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني سعيد بن المسيب وأبو

سلمة بن عبد الرحمن أن أبا هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أنزل الله عز وجل وأندرتك الأقربين قال يا معشر قريش أو كلمة فحوها اشتروا أنفسكم لا أغني عنكم من الله شيئا يا بني عبد مناف لا أغني عنكم من الله شيئا يا عباس بن عبد المطلب لا أغني عنك من الله شيئا وباصفية عمه رسول الله لا أغني عنك من الله شيئا وبافاطمة بنت محمد سليمان ما شئت من مالي لا أغني عنك من الله شيئا﴾

قيل لا مطابقة هنا بين الحديث والترجمة لان الآية في اندارتك العشيرة وقد اندرهم النبي ﷺ ولا تعلق له في دخول النساء والولد في الاقارب وقال بعضهم موضع الشاهد منه يعني مطابقة الحديث للترجمة تؤخذ من قوله يا صافية وبافاطمة فانه سوى في ذلك بين عشيرته فمعهم اولا ثم خص بعض البطون ثم ذكر عمه العباس وعمته صافية وبنته فاطمة فدل على دخول النساء في الاقارب وعلى دخول الفروع ايضا وعلى عدم التخصيص بمن يرث ولا بمن كان مسلما ويحتمل ان يكون لفظ الاقربين صفة لازمة للعشيرة والمراد بعشيرته قومه وهم قريش وفيه نظر لا يخفى لان الدلالة التي ذكرها في الموضوعين اي دلالة من انواع الدلالات وكذلك قوله «وعلى عدم التخصيص وكيف وجه هذه الدلالة فلا دلالة هنا اصلا على ما ذكره يعرف ذلك بالتأمل واخرج البخاري هذا الحديث في موضعين من التفسير وبين هذا الاسناد واخرجه النسائي في الوصايا عن محمد بن خالد بن خلى عن بشر بن شعيب بن ابي حمزة عن ابيه به كذلك واخرجه الطحاوي حدثنا يونس قال حدثنا سلامة بن روح قال حدثنا عقيل حدثني الزهري قال قال سعيد وابو سلمة بن عبد الرحمن ان ابا هريرة قال قال رسول الله ﷺ (حين انزل عليه واندرت عشيرتك الاقربين يا معشر قريش اشتروا أنفسكم من الله لا أغني عنكم من الله شيئا يا بني عبد مناف اشتروا أنفسكم من الله لا أغني عنكم من الله شيئا يا عباس بن عبد المطلب لا أغني عنك من الله شيئا) الحديث قال الطحاوي في هذا الحديث ان رسول الله ﷺ لما امره الله عز وجل ان يندرت عشيرته الاقربين دعا عشائر قريش وفيهم من يلقاه عند ابيه الثاني وفيهم من يلقاه عند ابيه الثالث وفيهم من يلقاه عند ابيه الرابع وفيهم من يلقاه عند ابيه الخامس وفيهم من يلقاه عند ابيه السادس وفيهم من يلقاه عند آبائه الذين فوق ذلك الا انه ممن جمعه واياه قريش وقد ذكرنا عن الطحاوي في اول الباب انه ذكر في هذا الباب خمسة اقوال وساق دليل كل واحد منهم ثم ذكر ان الصحيح من ذلك كله القول الذي ذهب اليه مالك والشافعي واحمد رضي الله تعالى عنهم وابطل بقية الاقوال وصرح بطلان ما ذهب اليه ابو حنيفة رضي الله تعالى عنه وما ذهب اليه ابو يوسف ومحمد فهذا الذي سلكه هو طريق المجتهدين المستنبطين للاحكام من الكتاب والسنة فلذلك ترك تقليده لابي حنيفة وصاحبيه في هذه المسألة

ونقل صاحب التلويح عن الاسماعيل انه قال حديث ابي هريرة هذا وابن عباس ايضا مرسلان لا في الآية تزلت بمكة وابن عباس كان صغيرا وابو هريرة اسلم بالمدينة واجيب عنه بأنه يمكن ان يكونا سماعا ذلك من النبي ﷺ او من صحابي آخر * ثم ان الاجماع قام على ان اسم الولد يقع على البنين والبنات وان النساء التي من صلبه وعصبته كالابنة والاخت والعمة يدخلن في الاقارب اذا وقف على اقاربه الا ترى انه ﷺ - ص غمته بالندارة كما خص ابنته وكذلك من كان في معناها ممن يجتمع معه اب واحد وروى ائمة عن مالك ان الام لا تدخل وقال ابن القاسم تدخل الام في ذلك ولا تدخل الاخوات لام * واختلفوا في ولد البنات وولد العلمات ممن لا يجتمع مع الموصى والمحبس في اب واحد هل يدخلون بالقرابة ام لا فقال ابو حنيفة والشافعي اذا وقف وقفا على ولده دخل فيه ولدوله وولد بناته ماتا سلوا وكذلك اذا اوصى لقرابته يدخل فيه ولد البنات والقرابة عند ابي حنيفة كل ذي رحم فسقط عنده ابن العم والعمة وابن الحال والحالة لانهم ليسوا بمحرمين والقرابة عند الشافعي كل ذي رحم محرم وغيره ولم يسقط عنده ابن العم ولا غيره وقال صاحب التوضيح صح اصحابه انه لا يدخل في القرابة الاصول والفروع ويدخل كل قرابة وان بمسد وقال مالك لا يدخل في ذلك ولد البنات وقوله لقرابتي وعقبى كقوله لولدي وقوله ولدي يدخل فيه ولد البنين ومن يرجع الى عصة الاب وصلبه ولا يدخل ولد البنات * وحجة من ادخل ولد البنت قوله ﷺ «ان ابني هذا سيد في الحسن بن علي رضي الله تعالى عنهما» وقال تعالى (انا خلقناكم من ذكر وانثى) والتولد من جهة الام كالتولد من جهة الاب وقد دل القرآن على ذلك قال تعالى (ومن ذريته داود) الى ان قال وعيسى فجعل عيسى من ذريته وهو ابن بنته ولم يفرق في الاسم بين ابنه وبين بنته واجيب بانه ﷺ انما سمي الحسن ابنا على وجه التحنن وابوه في الحقيقة على رضي الله تعالى عنه واليه نسب وقد قال ﷺ في العباس «اتركوا لي ابني» وهو عمه وان كان الاب حقيقة خلافة وعيسى عليه الصلاة والسلام جرى عليه اسم الذرية على طريق الانساع قوله «سليني ماشئت» فيه ان الائتلاف للمسلمين وغيرهم بالمال جائز وفي الكافر آ كد

﴿تَابِعُهُ أَصْبَغُ عَنْ ابْنِ وَهْبٍ عَنْ يُونُسَ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ﴾

هذه المتابعة اخرجها مسلم عن حرمة عن عبدالله بن وهب عن يونس عن ابن شهاب عن ابن المسيب وابي سلمة ابن عبد الرحمن عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حين انزل الله عليه وانذر عشيرتك الاقربين الحديث

﴿بَابُ هَلْ يَنْتَفَعُ الْوَاقِفُ بِوَقْفِهِ﴾

اي هذا باب يذكر فيه هل ينتفع الواقف بوقفه الذي وقفه وانما ذكره بكلمة هل الاستفهامية لمكان الخلاف فيه وانتفاع الواقف بوقفه اعم من ان يكون الوقف على نفسه او ان يجعل جزا من ريعه على نفسه او ان يجعل النظر عليه لنفسه *

﴿وَقَدْ اشْتَرَطَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لاجْنَحَ عَلَى مَنْ وَلِيَهُ أَنْ يَأْكُلَ﴾

هذه قطعة من قصة وقف عمر رضي الله تعالى عنه وقدمضى موصولا في اخر الشروط * قيل ذكره لاشجاط عمر لاحجة فيه لان عمر اخرجها عن يده ووليها غيره فجعل لمن وليها ان يأكل على شرطه قوله «ان يأكل» ويروى «ان يأكل منها» وقال ابن بطال لا يجوز للواقف ان ينتفع بوقفه لانه اخرج الله تعالى وقطعه عن ملكه فانفع به في منه رجوع في صدقته وقدهنى الشارع عن ذلك وانما يجوز له الانتفاع به ان شرط ذلك في الوقف او ان يفتر المحبس او ورثته فيجوز لهم الاكل منه وقال ابن القصار من حبس دارا او سلاحا او عبدا في سبيل الله فانفذ ذلك في وجوه زمانهم اراد ان ينتفع به مع الناس فان كان من حاجة فلا بأس وذ كر ابن حبيب عن مالك قال من حبس اصلا يحجى

غلته على المساكين فان ولد يعطون منه اذا افتقروا كانوا يوم مات او حبس فقراء او اغنياء غير انهم لا يعطون جميع الغلة مخافة ان يندرس الحبس ويكتب على الولد كتاب انهم انما يعطون منه ما اعطوا على المسكينة وليس لهم على حق فيه دون المساكين واختلفوا اذا اوصى بشيء للمساكين فنقل عن قسمته حتى افتقر بعض ورثته وكانوا يوم اوصى اغنياء او مساكين فنقل مطرف اري ان يعطوا من ذلك على المسكينة وهم اولى من الابعاد وقال ابن الماجشون ان كانوا يوم اوصى اغنياء ثم افتقروا اعطوا منه وان كانوا مساكين لم يعطوا منه لانه اوصى وهو يعرف حاجتهم فكانه ازا حهم عنه وقال ابن القاسم لا يعطوا منه شيئا مساكين كانوا او اغنياء يوم اوصى به

﴿وقد بلى الواقف او غيره﴾

هذا من تفقه البخاري يعني قد بلى الواقف امر وقفه او بلى غيره وكلامه هذا يشمر ان الواقف اذا شرط ولاية النظر له جاز وقال ابن بطال ذكر ابن المواز عن مالك انه ان اشترط في حبه ان يلبه هولم يجزوا عن ابن عبد الحكم قال مالك ان جعل الواقف الوقف بيد غيره يجوز ويجمع غلته ويدفعها الى الذي حبه بلى تفرقه وعلى ذلك حبس ان ذلك جائز وقال ابن كنانة من حبس ناقة في سبيل الله فلا ينتفع بشيء منها وله ان ينتفع بلبنها لقيامه عليها فمن احازل الواقف ان يلبه فانما يجوز له الا كل منه بسبب ولايته عليه كايا كل الوصى من مال يقيم به المعروف من اجل ولايته وعمله والى هذا المعنى اشار البخاري في هذا الباب ولم يجز مالك للواقف ان يلى وقفه قطعا للذريعة الى الانفراد بقلته فيكون ذلك رجوعا فيه *

﴿وكذلك من جعل بدنة او شيئا لله فله ان ينتفع بها كما ينتفع غيره وإن لم يشترط﴾

اشار بهذا ايضا الى جواز اتفاع الواقف بوقفه ما لم يضره وان لم يشترط ذلك في اصل الوقف وقال الداودي ليس فيه حجة لما بوب له لان مهديا انما جعلها لله عز وجل اذا بلغت محلها وابقى ملكة عليها مع ما عليه من الخدمة من السوق والعلف الا ترى انها ان كانت واجبة ان عليه بدلها ان عطبت قبل محلها وانما امره صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بركوبها لمشقة السفر ولانه لم ير له مركبا غيرها واذا كان ركوبها مهلكا لم يحجزه ذلك كالا يجوز له اكل شيء من لحمها *

١٧- ﴿حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا ابو عوانة عن قتادة عن أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ رأى رجلا يسوق بدنة فقال له اركبها فقال يا رسول الله لانها بدنة فقال في الثالثة أو الرابعة اركبها ويملك أو ونحك﴾

ابو عوانة بفتح العين المهملة اسمه الواضح البشكري والحديث مضى في كتاب الحج في باب ركوب البدن فانه رواه هناك عن ابي هريرة وعن انس مضى الكلام فيه هناك *

١٨- ﴿حدثنا اسماعيل قال حدثنا مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يسوق بدنة فقال اركبها قال يا رسول الله لانها بدنة قال اركبها ويملك في الثانية أو في الثالثة﴾

اسماعيل بن ابي اويس وابو الزناد عبد الله بن ذكوان والاعرج عبد الرحمن بن هرمز والحديث مضى في الحج كاذب كراهه الا ان *

﴿باب اذا وقف شيئا فلم يدفعه الى غيره فهو جائز﴾

اي هذا باب يذكرفه اذا وقف شخص وقفا فلم يدفعه الى غيره بان لم يخرج من يده فهو جائز يعني صحيح

لا يحتاج الى قبض الغير وهو قول الجمهور منهم الشافعي وابو يوسف وقالت طائفة لا يصح الوقف حتى يخرج من يده ويقبضه غيره به قال ابن ابي ليلى ومحمد بن الحسن وحجة الجمهور ان عمرو وعلياً وفاطمة رضى الله تعالى عنهم اوقفوا اوقافاً وامسكوها بايديهم وكانوا يصرفون الانتفاع منها في وجوه الصدقة فلم تبطل واحتج الطحاوي ايضا بان الوقف شبهه بالعنق لا شترا كما في انهما تملك الله تعالى فينفذ بالقول المجرد عن القبض ويفارق الهبة فانها تملك لا دمي فلا يتم الا بالقبض *

﴿لأنَّ عمرَ رضى الله عنه أوقفَ وقلاً لا جناحَ على من وليه أن يأكلَ ولم يخصَّ إن وليه عمرٌ أو غيره﴾

هذا تمثيل لقوله فهو جائز قيل فيه نظار لان غاية ما ذكر عن عمر هو ان كل من ولي الوقف ابيح له تناول ولا يلزم من ذلك ان كل احد يسوغ له ان يتولى الوقف المذكور بل الوقف لا بد له من متول واجب بان عمر لما وقف ثم شرط لم يامر به النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان يخرج من يده فكان سكونه عن ذلك دالاً على صحة الوقف وان لم يقبضه الموقوف عليه *

﴿قال النبي ﷺ لأبي طلحة أرى أن تجمعها في الأقربين فقال أقبل فقسمتها في أقاربى وبني عمى﴾ اراد بهذا ايضا الاحتجاج على عدم اشتراط القبض في جواز الوقف وهذا قد تقدم موصولا قريبا قال الداودي ما استدلل به البخارى على صحة الوقف قبل القبض من قصة عمر وابى طلحة حمل الشيء على ضده وتمثله بغير جنسه ودفع للظاهر عن وجهه لانه هو روى ان عمر دفع الوقف لابنته وان باطلحة دفع صدقته الى ابى بن كعب وحسان واجيب بان البخارى انما اراد انه عليه الصلاة والسلام اخرج عن ابى طلحة ملكه بمجرد قوله «هى لله صدقة» وبهذا يقول مالك ان الصدقة تلزم بالقول وان كان يقول انها لا تتم الا بالقبض ونوزع في ذلك باحتيال انها خرجت من يد ابى طلحة واحتمال انها استمرت فلا دلالة فيها ودفع بان باطلحة اطلق صدقة ارضه وفوض الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مصرفها فلما قال له ارى ان تجمعها في الاقربين ففوض له قسمتها بينهم صار كانه اقرها في يده بعد ان مضت الصدقة قلت وفي نفس الحديث ان الذى تولى قسمتها هو ابو طلحة بنفسه والنبي ﷺ عين له جهة المصرف لكنه اجل لانه قال «في الاقربين» وهذا يحمل ولما لم يمكن له ان يقدمها على الاقربين كلهم لكثرتهم وانتشارهم فقسما على بعضهم ممن اختار منهم *

﴿باب إذا قال دارى صدقة لله ولم يبين للفقراء أو غيرهم فهو

جائز ويضعها في الأقربين أو حيث أراد﴾

اي هذا باب يذكرفيه اذا قال شخص دارى هذه صدقة لله والحال انه لم يبين معنى هل هي على الفقراء أو غيرهم فهو جائز يعنى يتم وقفه فان شاء يضعها في اقاربه او حيث شاء من الجهات وقال ابو حنيفة اذا قال الرجل ارضى هذه صدقة ولم يزد على هذا شيئا انه ينبغى له ان يتصدق باصلها على الفقراء والمساكين او يبيعها ويتصدق بشئها على المساكين ولا يكون وقفا ولومات كان جميع ذلك ميراثين ورثته على كتاب الله تعالى وكل صدقة لا تنضاف الى احد فهى للمساكين *

﴿قال النبي ﷺ لأبي طلحة حين قال أحب أموالى إلى بئرحاء وأنها صدقة فأجاز النبي ﷺ ذلك﴾

اشار بهذا الى الاحتجاج فيما ذهب اليه من جواز وقف من قال دارى هذه صدقة وسكت عليه ولم يبين مصرفا

من الجهات وقد مر هذا الحديث غير مرة ومر ايضا تفسير بيرحاء في كتاب الزكاة في باب الزكاة على الاقارب
قوله «فاجاز النبي ﷺ ذلك» من كلام البخاري اى اجاز النبي ﷺ قول ابى طلحة حيث قال في الحديث
 المذكور «ان احب اموالى الى بيرحاء وانها صدقة لله» الحديث *

﴿وقال بعضهم لا يجوز حتى يبين لمن والاوّل أصح﴾

اى قال بعض العلماء لا يجوز ما ذكر من الصدقة على الوجه المذكور حتى يبين اى حتى يعين لمن هي واراد بذلك
 الامام الشافعى فانه قال في قول ان الوقف لا يصح حتى يعين جهة مصرفه والا فهو باق على ملكه وقال في قول
 آخر يصح الوقف وان لم يعين مصرفه وهو قول مالك وابى يوسف ومحمد رحمهم الله . قيل ان المراد بقوله قال
 بعضهم الحنفية وهو غير صحيح لان مذهب ابى حنيفة قد ذكرناه الا ان مذهب ابى يوسف ومحمد الجواز مطلقا قوله
 «والاول» اى الذى ذكره اولاهو الجواز هو الاصح *

﴿باب إذا قال أرضى أو بُسّاني صدقة عن أمي فهو جائز وإن لم يُبين لمن ذلك﴾

اى هذا باب يذكر فيه اذا قال الى آخره قوله «وان لم يبين لمن ذلك» يفيد زيادة فائدة لانه بين بقوله عن امي
 ان الصدقة عنها جائزة ولكنه لم يبين لمن تلك الصدقة فلا يضره ذلك وقد ذكرنا الخلاف فيه في الباب السابق *

١٦- **حديث** محمد بن سلام قال أخبرنا محمد بن يزيد قال أخبرنا ابن جريج قال أخبرني يعلى أنه
 سمع عكرمة يقول أنبأنا ابن عباس رضى الله عنهما أن سعد بن عباد رضى الله عنه توفيت أمه وهو
 غائب عنها فقال يا رسول الله إن أمي توفيت وأنا غائب عنها أينفعها شيء إلا أن تصدقت به عنها قال نعم
 قال فإني أشهدك أن حاطي المخراف صدقة عليها *

مطابقته للترجمة ظاهرة ﴿ذكر رجاله﴾ وهم ستة . الاول محمد كذا وقع في رواية الاكثرين بغير
 نسبة وفي رواية ابى ذر وابن شويه حديثنا محمد بن سلام وقال الجياني نسبة شيوخنا الى سلام . الثاني محمد بن خالد بفتح الميم
 وسكون الحاء المعجمة وفتح اللام ابن يزيد من الزيادة مر في الجمعة . الثالث عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج . الرابع
 يعلى على وزن يرضى ابن حكيم قاله الكرمانى اخذنا من قول الطارقى قيل انه وهم فيه بل هو يعلى بن مسلم بن هرمز .
 الخامس عكرمة مولى ابن عباس . السادس عبد الله بن عباس *

(ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في موضع والاختار كذلك في موضعين وفيه الانباء في موضع واحد
 وفيه السماع في موضع وفيه القول في موضعين وفيه ان شيخه بخارى يكنى دى وهو من افراده وان
 شيخ شيخه حرانى جزرى وان ابن جريج مكى وان يعلى ايضا يعد في المسكين واصله من البصرة وليس
 له عن عكرمة في البخارى سوى هذا الموضع وان عكرمة مكنى والحديث اخرجه البخارى ايضا في الوصايا عن
 ابراهيم بن موسى عن هشام *

(ذكر معناه) قوله ان سعد بن عباد هو الانصارى الخزرجى سيد الخزرج قوله «امه» هي عمرة بنت مسعود وقيل سعد
 بن قيس بن عمرو انصارى خزرجية وذرا بن سعدانها اسلمت وبايعت وماتت سنة خمس والنبي ﷺ في زيادة دومة الجندل
 وابنها سعد بن عباد معه قال فلما رجعوا اجابه النبي ﷺ فصلى على قبرها قيل فلى هذا يكون هذا الحديث مرسل صحابى
 لان ابن عباس كان حينئذ مع ابيه بمكة قوله «وهو غائب» جملة اسمية وقعت لاقوله «عنها» اى عن امه في الموضعين قوله
 «أينفعها» الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الاستخبار قوله «به» يرجع الى قوله بشئ . قوله «قال نعم» اى قال النبي ﷺ
 ينفعها عند الله قوله «ان حاطي» الحاطط البستان من النخل اذا كان عليه حاطط اى جدار ويجمع على حوائط قوله
 «المخراف» بكسر الميم وسكون الحاء المعجمة وفي آخره فاه وهو اسم للحائط فلذلك انتصب على انه عطف بيان ووقع في

رواية عبد الرزاق «مخرف» بدون «تم قال القزاز» «المخرف» جماعة النخل بفتح الميم وبكسرها الزنبل الذى يخترق فيه الثمار وقال ابن الاثير «المخرف» بالفتح يقع على النخل وعلى الرطب وقال الخطابى «المخرف» الثمرة سميت مخرفا لما يجتنى من ثمارها كما يقال امرأة مذكار قال وقد يستوى هذا فى نعت الذكور والاث ويقال «المخرف» الشجرة وهو الصواب وتكلموا فيه كثيرا والحاصل ان المخرف هنا اسم حائط ممد ابن عبادة كما ذكرنا قوله «صدقة عليها» ويروى عنها وهذه هي الاصح لا ما قاله صاحب التوضيح ان كليهما بمعنى واحد فافهم *

(ذكر ما استفاد منه) ان ثواب الصدقة عن الميت يصل الى الميت وينفعه قال الكرماني وهو مخصص لمعوم قوله تعالى (وان ليس للانسان الا ما سمى) قلت يلزمه ان يقول ايضا بوصول ثواب القراءاة الى الميت

بابُ إِذَا تَصَدَّقَ أَوْ وَقَفَ بَعْضَ مَالِهِ أَوْ بَعْضَ رَقِيقِهِ أَوْ دَوَابَّهُ فَهُوَ جَائِزٌ

اى هذا باب يذكرك فيه اذا تصدق شخص ماله او وقف الى آخره اما اذا تصدق ببعض ماله فلا خلاف فيه انه يجوز وكذا اذا تصدق بكل ماله فانه يجوز وقال ابن بطال واتفق مالك والكوفيون والشافعي واكثر العلماء على انه يجوز للصحيح ان يتصدق بكل ماله في صحته الا انهم استحبوا ان يبقى لنفسه منه ما يعيش به خوفا للحاجة وما يبقى من الاقات مثل الفقر وغيره فان آفات الدنيا كثيرة وربما يطول عمره ويحصل له العمى او الزمانة مع الفقر لقوله وَاللَّهُ «امسك عليك بعض مالك فهو خير لك» ويروى «امسك عليك ثلث مالك» فخص على الفضل وقال ابن الزين ومذهب مالك انه يجوز اذا كان له صناعة او حرفه يمودها على نفسه وعياله والا فلا ينبغي له ذلك واما اذا وقف بعض ماله فهو وقف المشاع فانه يجوز عند ابى يوسف والشافعي ومالك لان القبض ليس بشرط عندهم عند محمد لا يجوز وقف المشاع فيما قبل القسمة لان القبض شرط عنده * واما وقف بعض رقيقه فان فيه حكيمين احدهما انه مشاع والحكم فيه ما ذكرنا والاخر انه وقف المنقول فانه يجوز عند مالك والشافعي واحدهما قال محمد بن الحسن فيما يتعارف وقفه للتعامل بها قوله (او بعض رقيقه) الى اخره من باب عطف الخاص على العام وقال بعضهم هذه الترجمة معقودة لجواز وقف المنقول والخاص فيه ابو حنيفة انتهى قلت المذهب فيه تفصيل فلا يقال الخالف فيه ابو حنيفة كذا جازا فاما مذهب ابى حنيفة فانه لا يرى بالوقف اصلا فضلا عن صحة وقف المنقول واما مذهب ابى يوسف ومحمد فانه ما يرى ان وقف المنقول بطريق التبعية كالات احرث والثيران وعبيد الا كربة تبعا للضيعة كالبنا يصح وقفه تبعا للارض لا وحده واما المنقول بغير التبعية كوقف القدر والفاس والطلست ونحو ذلك فانه يجوز عند محمد للتعارف كما ذكرنا *

٢٠ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا الْإِسْثُ عَنْ عَقِيلٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ كَعْبٍ قَالَ سَمِعْتُ كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ هُنَا قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ مِنْ تَوْبَتِي أَنْ أَتَخَلَّجَ مِنْ مَالِي صَدَقَةً إِلَى اللَّهِ وَإِلَى رَسُولِ اللَّهِ وَاللَّهُ قَالَ أُمْسِكْ عَلَيْكَ بَعْضَ مَالِكَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ قُلْتُ فَإِنِّي أُمْسِكُ سَهْنِي الَّذِي بِخَيْبَرِ *

مطابقتها للترجمة في قوله «امسك عليك بعض مالك» فان فيه دلالة على جواز اخراج بعض ماله والمال اعم من ان يكون من النقود ومن العقار * ورجال هذا الحديث قد ذكروا غير مرة وعقيل بضم العين وهذا فطعة من حديث كعب بن مالك في قصة تخلفه عن زوة تبوك وسياتي الحديث بطوله في كتاب المغازي وهذا المقدار قدمه في كتاب الزكاة في باب لاصدقة الا عن ظهر غنى ومضى الكلام فيه هناك *

بابُ مَنْ تَصَدَّقَ لِي وَكَيْلِي ثُمَّ رَدَّ الْوَكِيلُ إِلَيْهِ

اى هذا باب في بيان حكم من تصدق الى وكيله ثم رد الوكيل الصدقة اليه * قيل هذه الترجمة وحديثها

غير موجودين في أكثر الأصول ولهذا لم يشرحه ابن بطل و ثبتا في رواية أبي ذر عن الكشميهني خاصة لكن وقع في روايته على وكيه وثبتت الترجمة وبعض الحديث في رواية الحموي وقد اعترض بعضهم على البخاري في انتزاع هذه الترجمة من قصة أبي طلحة وأجيب بأن مراد البخاري أن أباطلحة لما اطلق أنه تصدق وفوض إلى النبي ﷺ تعيين المصروف فصار كأنه وكاله ثم رد عليه الصلاة والسلام عليه بأن قال له «دعها في الأقربين» فهذا المقتضى صدق وضع هذه الترجمة بهذه الصورة *

وقال إسماعيل أخبرني عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة لا أعلمه إلا عن أنس رضي الله عنه قال لما أنزلت أن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون جاء أبو طلحة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله يقول الله تبارك وتعالى في كتابه لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وإن أحب أموالي إلي برحاء قال وكانت حبيبة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخلها ويستظل بها ويشرب من مائها فهي إلى الله عز وجل وإلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أرجو بره وذخره فضعها أي رسول الله حيث أراك الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بخ يا أبا طلحة ذلك مال رابح قبلناه منك ورددناه إليك فاجعله في الأقربين فنصدق به أبو طلحة على ذوى رحمه قال وكان منهم أبنى وحسان قال وباع حسان حصته منه من معاوية فقبل له فبيع صدقة أبي طلحة فقال ألا أبيع صاعاً من تمر بصاع من دراهم قال وكانت تلك الحديقة في موضع قصر بني حذيلة الذي بناه معاوية *

مطابقته للترجمة تتأني من قوله «قبلناه منك ورددناه إليك» وإسماعيل هذا وابن جعفر قوله أبو مسعود وخاب جيماً وبه جزم أبو نعيم في المستخرج وحزم الحافظ المزني بأنه هو إسماعيل بن أبي أويس قال صاحب التوضيح ذكر البخاري هذا الحديث معلّقاً والذي الفينا في أصل الديماطي مسنداً يعني قال البخاري حدثنا إسماعيل فهذا يتعين أنه إسماعيل بن أبي أويس وعبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة المساجشون واسم أبي سلمة دينار قال الواقدي مات ببغداد سنة أربع وستين ومائة وصلى عليه المهدي ودفنه في مقابر قریش واسحق بن عبد الله بن أبي طلحة زيد بن سهل الأنصاري ابن أخي أنس بن مالك مات سنة أربع وثلاثين ومائة والحديث مر في كتاب الزكاة في باب الزكاة على الأقارب ومضى الكلام فيه ولتشككم أيضاً فيما لم يقع هناك قوله «لا أعلمه إلا أنس» قيل الظاهر أنه من كلام البخاري لأن ابن عبد البر رواه في التهيد بطوله بالجزم ولم يدكر فيه هذا اللفظ قوله «لما نزلت أن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون» جاء أبو طلحة «وزاد ابن عبد البر في روايته ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على المنبر قوله «وباع حسان حصته منه من معاوية» هذا يدل على أن أباطلحة ملكهم الحديقة المذكورة ولم يقفها عليهم إذ لو وقفها ما سأل أحسان أن يبيعها كذا قال بعضهم إلا أنه يعكر عليه احتجاج الفقهاء بقصة أبي طلحة في مسائل الوقف ويمكن أن يجاب عن هذا بأن أباطلحة حين وقفها عليهم شرط جواز بيعهم عند الاحتياج إليه فإن الوقف بهذا الشرط يجوز عند بعضهم قال الكرماني (فإن قلت) كيف جاز بيع الوقف (قلت) التصديق على المعين تملك له (قلت) فيه نظر لا يخفى قوله «بصاع من دراهم» وذكر في أخبار المدينة ل محمد بن الحسن الخزومي من طريق أبي بكر بن حزم أن من حصه حسان مائة ألف درهم قبضها من معاوية بن أبي سفيان قوله «بني حديلة» بضم الحاء المهملة واخطأ من قال بالجيم وهم يعطون من الأنصار وهم بنو معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار قوله «الذي بناه معاوية» قال الكرماني أي ابن عمرو بن مالك بن النجار ورد عليه بأن الذي بناه معاوية بن أبي سفيان وكان الذي بناه له الطفيل بن أبي بن كعب

﴿ بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ
وَالْمَسَاكِينُ فَارْزُقُوهُمْ مِنْهُ ﴾

اى هذا باب فى بيان حكم قول الله تعالى (واذا حضر القسمة) الاية وتماها (وقولوا لهم قولا معروفا) قوله «القسمة راي
القسمة الميراث قوله (اولوا القربى) اى ذوو القربى ممن ليس وارث واليتامى والمساكين فارزقوهم منه) اى فارضوهم
من التركة نصيبا وكان ذلك واجبا فى ابتداء الاسلام وقيل كان مستحبا قال الزمخشري والضمير فى منه لما ترك الولدان
والاقربون ثم اختلفوا اهل هو منسوخ ام لا على قولين فقد قالت طائفة هي محكمة وليست بمنسوخة منهم مجاهد وابو العالية
والشعبي والحسن وابن سيرين وسعيد بن جبير ومكحول وابراهيم النخعي وعطاء بن ابي رباح والزهري ويحيى بن يعمر
قالوا انها واجبة وقال الثوري عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في هذه الاية قال هي واجبة على اهل الميراث ما طابت به انفسهم
وهكذا روى عن ابن مسعود وابى موسى وعبد الرحمن بن ابي بكر وقال ابن جرير حدثنا القاسم حدثنا الحسين حدثنا
عباد بن العوام عن الحجاج عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس قال هي قائمة بعمل بها قال الزهري وهي محكمة وهات
طائفة هي منسوخة وبه قال سعيد بن المسيب وروى ابن مردويه وقال حدثنا اسيد بن عاصم حدثنا سعيد بن عامر عن همام
حدثنا قتادة عن سعيد بن المسيب انه قال انها منسوخة كانت قبل الفرائض كما ماترك الرجل من مال اعطى منه اليتيم
والفقير والمسكين وذوو القربى اذا حضروا القسمة ثم نسخ بعد ذلك نسخها الموارث فالحق الله بكل ذى حق حقه
وصارت الوصية من ماله يوصى بها لذوى قرابته حيث يشاء وهكذا روى عن عكرمة وابى الشعثاء والقاسم بن محمد
وابى صالح وابى مالك وزيد بن اسلم والضحاك وعطاء الخراساني ومقاتل بن حيان وربيعة بن ابي عبد الرحمن وهذا
مذهب جمهور الفقهاء الائمة الاربعة واصحابهم قوله (وقولوا لهم قولا معروفا) المراد بالعرف هنا ان يقول خذ بارك
الله لك هذا عند من يقول انها محكمة واما عند من يقول انها منسوخة فهو ان يقول انه مال يتيم ومالى فيه شيء او لست
املكه انما هو للصغار *

٢١ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ أَبُو الثُّعْمَانِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ أَبِي بَشِيرٍ عَنْ سَعِيدِ
ابْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ إِنْ نَاسًا يَزْعُمُونَ أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نُسِخَتْ وَلَا وَاللَّهِ
مَانُسِخَتْ وَلَكِنَّهَا يَمَّا تَهَاوَنَ النَّاسُ هُمَا وَالْيَتَامَىٰ وَالَّذِي يَرْزُقُ وَذَلِكَ الَّذِي يَرْزُقُ وَوَالِ لَا يَرِثُ
فَذَلِكَ الَّذِي يَقُولُ بِالْمَعْرُوفِ يَقُولُ لَا أَمْلِكُ أَنْ أُعْطِيَكَ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان حديث الباب لابن عباس والاية التي هي الترجمة غير منسوخة عنده وابو عوانة بفتح العين
المهملة الواضح اليشكري وابو بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة واسمه جعفر بن ابي وحشية واسمه
أياس اليشكري البصري وهذا الحديث من افراده وذكره في التفسير من حديث عكرمة ثم قال تابعه سعيد بن ابي عباس
يعنى هذا بزيادة قال هي محكمة وليست بمنسوخة وادعى ابو مسعود في اطرافه ارساله يريد مرسل صحابي وليس كذلك
وانما هو موقوف على صحابي لا مرسل لان الارسال لا يذيع من ذكر سيدنا رسول الله ﷺ قوله والله ما نسخت يقتضى اعطاء
شي من التركة للحاضرين في قوله (واذا حضر القسمة اولوا القربى) قوله «ولكنها» اى ولكن قضية الاية بما تهاون
الناس فيها ولم يعلموا بما فيها قوله «هما» اى المتصرفان فى التركة والمتوليان امرها قسمان احدهما وال متصرف يتر
المسال كالنصبة مثلا والاخر وال يتصرف لا يتر كولى اليتيم قوله «وذلك الذى يرزق» اشارة الى الوالى الذى
يتصرف ويرث هو الذى يرزق الحاضرين القسمة من اولى القربى واليتامى والمساكين ومعنى يرزق يرزق لهم ما طابت
انفسهم ولم يمين فيه شيئا مقدرا قوله «فذالك الذى يقول» الى اخره اشارة الى الوالى الذى يتصرف ولا يتر فانه يقول
لا املك لك ان اعطيك شيئا وهو الذى خوطب بقوله (وقولوا لهم قولا معروفا) قال الزمخشري الخطاب للورثة

وحد هم بان يجمعوا بين الامر بن الاعطاء والاعتذار عنهم عن القلة ونحوها وروى قتادة عن يحيى بن يعمر قال ثلاث آيات في كتاب الله تعالى محكمات مبینات قد ضيعهن الناس فذكر هذه الآية وآية الاستئذان (والذين لم يبلغوا الحلم منكم في المورات الثلاث وهذه الآية يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر واثني) *

﴿ باب ما يستحب لمن يتوفى فجأة أن يتصدقوا عنه ﴾

وقضاء النذور عن الميت *

اي هذا باب في بيان ما يستحب لمن يموت فجأة اي بغتة وهو بضم الفاء وتخفيف الجيم ممدودة ويجوز فتح الفاء وسكون الجيم بغير مد قوله «ان يتصدقوا» كلمة ان مصدرية والضمير في ان يتصدقوا لاهل الميت او لاصحابه بقريظة الحال قوله «وقضاء النذور» بالجر عطف على قوله «لمن يتوفى» والتقدير وفي بيان استحباب قضاء النذور عن الميت الذي مات وعليه نذر *

٢٢ - ﴿ حدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ إِنَّ أُمِّي أَفْتَلَنْتُ نَفْسَهَا وَارَاهَا لَوْ تَكَلَّمْتُ تَصَدَّقْتُ أَفَأَتَصَدَّقُ عَنْهَا قَالَ نَعَمْ تَصَدَّقْ عَنْهَا ﴾ *

مطابقه للجزء الاول للترجمة ظاهرة واسماعيل هو ابن ابي اويس وهشام هو ابن عروة بن الزبير بن العوام يروى عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة * والحديث اخرجه النسائي ايضا في الوصايا عن محمد بن سلمة عن ابن القاسم عن مالك به قوله «افتلنت» بلفظ المجهول من الافلتان اي ماتت بغتة وكل شيء عوجل مبادرة فهو فلتة قوله «نفسها» بالنصب على انه مفعول ثان وبالرفع على انه مفعول اقيم مقام الفاعل والنفس مؤنثة وهي هنا الروح وقد تكون النفس بمعنى الذات وقال بعضهم كان البخاري رمز الى ان المهم في حديث عائشة هو سعد بن عباد الذي تقدم في حديث ابن عباس في قصة سعد بن عباد بلفظ اخر ولا تنافي بين قوله ان امي ماتت وعليها نذر وبين قوله ان امي توفيت وانا غائب عنها فهل ينفعها شيء ان تصدقت به عنها الاحتمال ان يكون سال عن النذر وعن الصدقة عنها انتهى (قلت) المناقاة بين حديث عائشة وبين حديث ابن عباس ظاهرة بلا شك ان قرىء قوله اراها بفتح الهمزة وان قرىء بضمها فكذلك لان الرجل يحجر عن حال امه مشاهدة (فان قلت) يحتمل ان الرجل سال عن النذر وعن الصدقة جميعا (قلت) هذا هنا احتمال ومثل هذا الاحتمال لا يقطع به فلما فاة حاصلة (فان قلت) الحديث مضى في كتاب الجنائز في باب موت الفجاءة ولفظه «ان امي افتلنت نفسها واظنها لو تكلمت تصدقت» الحديث فهذا يدل قطعاً على ان الهمزة في اراها مضمومة وانه بمعنى واظنها لو تكلمت فهذا يوجه دعوى عدم المناقاة (قلت) في رواية النسائي عن ابن القاسم عن مالك بلفظ «وانها لو تكلمت تصدقت» فهذا صريح في ان هذا الرجل في حديث عائشة غير سعد بن عباد وانه سال عن الصدقة عن امه وان سعدا سال عن الصدقة في رواية ابن عباس وفي رواية اخرى عنه انه سال عن النذر وعدم المناقاة يتأني في رواية سعد فقط واما المناقاة بين حديث عائشة هنا وبين حديث ابن عباس فظاهرة برواية النسائي والله اعلم قوله «افأتصدق عنها» قال وفي الرواية التي مرت في الجنائز «فهل لها اجر ان تصدقت عنها قال نعم» قوله «نعم» يدل على ان الصدقة تنفع الميت وكذلك قوله صلى الله تعالى عليه وسلم «اذا مات ابن ادم انقطع عمله الا من ثلاث صدقة جارية» الحديث يدل على ذلك وحديث سعد بن عباد لما امره صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بالتصدق عن امه قال «اي الصدقة افضل قال سقي الماء» فهذه الاحاديث عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ذات على ان تاويل قوله تعالى (وان ليس للانسان الا ما سمى) على الخصوص وقال ابن المنذر اما العتق عن الميت فلا علم فيه خبر ائبت عن رسول الله ﷺ وقد ثبت عن عائشة رضى الله تعالى عنها انها عتقت عبدا عن اخيه عبد الرحمن وكان مات ولم يوص واجاز ذلك الشافعي قال بعض اصحابه لما جاز ان يتطوع

بالنقطة وهي مال فكذا العتق وفرق غيره بينهما فقال إنما جزأها للاحبار الثالثة والعتق لا خبر فيه بل في قوله «الولا» لمن اعتق» دلالة على منعه لأن الحلي هو المعتق بغير امر المبت فله الولا. ذوات له الولا وليس لله ت منه شيء وهذا ليس بصحيح لأنه قد روى في حديث سعد بن عباد أنه قال للنبي ﷺ «أرأيت هلكت وهل ينفعها إن اعتق عنها قال نعم» فدل على أن العتق ينفع المبت ويشهد لذلك فعل عائشة الذي سبق *

٢٣ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ اسْتَفْتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنْ أُمِّ مَاتَتْ وَعَلَيْهَا نَذْرٌ قَالَ أَقْضِهِ عَنْهَا ﴾

مطابقته للجزء الثاني للترجمة ظاهرة وعبيد الله بن عبد الله العمري قوله «عن ابن عباس أن سعد بن عباد» كذا هو في رواية مالك وتابعه الليث وبكر بن وائل وغيرهما عن الزهري وقال سليمان بن كثير عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس عن سعد بن عباد أنه استفتى فحمله من مسند سعد أخرجه النسائي قيل هذا أرجح لأن ابن عباس لم يدرك القصة كذا كرنا عن قريب ويكون ابن عباس قد أخذ عنه (قلت) يحتمل أن يكون أخذه عن غيره كذا هو طاقته في أحاديث كثيرة قوله «وعليها نذر» قد اختلف الآثار في النذر الذي على أم سعد فقيل كان العتق وقد مر الآن وقيل كان الصيام فروى في ذلك عن ابن عباس أن رجلا قال يا رسول الله «إن أمي ماتت وعليها صوم» وقيل كان النذر بالصدقة والله أعلم *

﴿ بَابُ الْإِشْهَادِ فِي الْوَقْفِ وَالصَّدَقَةِ ﴾

أي هذا باب في بيان حكم الإشهاد في الوقف والصدقة *

٢٤ - ﴿ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى قَالَ أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ قَالَ أَخْبَرَنِي يَعْلَى أَنَّهُ سَمِعَ عِكْرِمَةَ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ يَقُولُ أَنبَأَنَا ابْنُ عَبَّاسٍ أَنَّ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَخَا بَنِي سَاعِدَةَ تَوَفَّيْتُ أُمَّهُ وَهُوَ غَائِبٌ فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أُمَّيْ تَوَفَّيْتُ وَأَنَا غَائِبٌ عَنْهَا فَهَلْ يَنْفَعُهَا شَيْءٌ إِنْ تَصَدَّقْتُ بِرِ عَنْهَا قَالَ نَعَمْ قَالَ فَإِنِّي أَشْهَدُكَ أَنَّ حَاطِطِي الْمَخْرَافَ صَدَقَةٌ عَلَيْهَا ﴾

مطابقته للترجمة التي هي قوله والصدقة ظاهرة صورة وكذلك يطابق قوله في الوقف معنى لأن الصدقة عليها تكون بطريق الوقف وقد تكلم الشراح فيه بالتعسف ما لا يفيد والحديث مضى قبله بثلاثة أبواب ومضى الكلام فيه قوله «حاططي ساعدة» أي واحد منهم والقرض أنه أيضا انصاري ساعدي وفيه مطلوبة الإشهاد وإذا أمر بالإشهاد في البيع وهو خروج ملك عن ملك بمعوض فالوقف أولى بذلك لأن الخروج عنه بغير عوض وقال ابن بطال الإشهاد واجب في الوقف ولا يتم إلا به وقال المذهب إذا لم يبين الحدود في الوقف إنما يجوز إذا كانت الأرض معلومة يقع عليها ويتعين به مكان بير حامو كالمخراف معينا عند من أشهده وعلى هذا الوجه تصح الترجمة وأما إذا لم يكن الوقف معينا وكانت له مخاريف وأموال كثيرة فلا يجوز الوقف إلا بالتعديد والتعيين ولا خلاف في هذا *

﴿ بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَآتُوا الْيَتَامَى أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَتَبَدَّلُوا الْخَلِيثَ بِالطَّيِّبِ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا وَإِنْ خِفْتُمْ أَنْ لَا تَقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ ﴾

هذا الباب وثلاثة ابواب بعده مترجمة بايات من القرآن ادخلها بين ابواب الوقف المذكورة في كتاب الوصايا وليس لذكرها فيها وجه كما ينبغي ولكن من حيث ان الامر في الاوقاف والنظر فيها جعل الى من يليها كما جعل اموال اليتامى الى من يلي امرهم وينظر فيهم فالنظر في الاوقاف كالنظر لليتامى في رعاية المصالح والمباشرة بالامانات واباحة تناول الجمالة للنظار بالمعروف كاباحتها للوصياء بالمعروف وهذا مما فتح لي من الفيض الالهي زادنا الله بصيرة في الامور الدينية والدينية قوله عز وجل «وآتوا اليتامى اى اعطوا اموال اليتامى اليهم اذا باعوا الحلم كاملة وموفرة قوله» ولا تبدلوا الخليث بالطيب اى الحرام بالحلال ولا تجعلوا الزيف بدل الجيد والمزول بدل السمين «وقال سعيد بن جبير والزهرى لا تقط مزولا ولا تأخذ سميئا وقال السدى كان احدهم ياخذ الشاة السميئة من غنم اليتيم ويحمل فيها مكانها الشاة المزولة يقول شاة بشاة ياخذ الدرهم الجيد ويطرح مكانه الزيف ويقول درهم بدرهم وقال سفيان الثوري عن ابي صالح لا تعجل بالرزق الحرام قبل ان ياتيک الرزق الحلال وقال سعيد بن جبير لا تبدل الحرام من اموال الناس بالحلال من اموالكم قوله «ولا تأكلوا اموالهم الى اموالكم» قال سعيد بن جبير ومجاهد ومقاتل بن حيان والسدى وسفيان بن حسين اى لا تخلطوها فتأكلوها جميعا وقيل الى بمعنى مع والاجود ان يكون موضعا ويكون المعنى ولا تضموا اموالهم الى اموالكم قوله «انه كان حوبا كبيرا» قال ابن عباس اى اثما كبيرا عظيما وهكذا روى عن مجاهد وعكرمة وسعيد بن جبير والحسن وابن سيرين وقتادة والضحاك واخرين وروى ابن مردويه باسناده الى اصل مولى ابن عيينة عن ابن سيرين عن ابن عباس ان ابا ايوب طلق امرأته فقال له النبي ﷺ يا ابا ايوب ان طلاق ام ايوب كان حوبا «وقال ابن سيرين الحوب الاثم قوله» وان خفتم ان لا تقسطوا اى ان خفتم ان لا تعدلوا في نكاح اليتامى فخذف لفظ النكاح وقال ابن عباس كما خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى مخافوا مثل ذلك في سائر النساء وانكحوا ما طاب لكم منهن وقيل معناه اذا كانت تحت حجر احدكم بتيمة وخاف ان لا يعطيها مهر مثلها فليعدل الى ما سواها من النساء فانهن كثير ولم يضيق الله عليه وقيل كانت فريش في الجاهلية يكثرون التزويج بلا حصر فاذا كثرت عليهم المؤن وقل ما يديهم اكلوا ما عندهم من اموال اليتامى فليلهم ان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى فانكحوا الى الاربع قوله «ما طاب لكم» اى من طاب لكم *

٢٥ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ قَالَ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ كَانَ عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ يُحَدِّثُ أَنَّهُ سَأَلَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَإِنْ خِفْتُمْ أَنْ لَا تَقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ قَالَ هِيَ الْيَتِيمَةُ فِي حَجَرٍ وَلَيْهَا فِرْعَابُ فِي جَمَالِهَا وَمَالِهَا وَيُرِيدُ أَنْ يَتَزَوَّجَهَا بِأَدْنَى مِنْ سُنَّةِ نِسَائِهَا فَتُحْوَى عَنْ نِكَاحِ حِينَ إِلَّا أَنْ يَقْسِطُوا لَهَا فِي كَمَالِ الصَّدَاقِ وَأَمْرُوا بِنِكَاحِ مَنْ سِوَاهُنَّ مِنَ النِّسَاءِ قَالَتْ عَائِشَةُ ثُمَّ اسْتَفْتَى النَّاسُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعْدَ أَنْ نَزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ قَالَتْ فَبَيَّنَ اللَّهُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ أَنَّ الْيَتِيمَةَ إِذَا كَانَتْ ذَاتَ جَمَالٍ وَمَالٍ رَغِبُوا فِي نِكَاحِهَا وَلَمْ يُلْحِقُوا بِسُنَّتِهَا بِكَمَالِ الصَّدَاقِ فَإِذَا كَانَتْ مَرْغُوبَةً عَنْهَا فِي قِلَّةِ الْمَالِ وَالْجَمَالِ تَرَكُّوْهَا وَالتَّمَسُّوا غَيْرَهَا مِنَ النِّسَاءِ قَالَ فَكَمَا يَتَرَكُّوْنَ حِينَ يَرُغِبُونَ عَنْهَا فَلَيْسَ لَهُمْ أَنْ يَنْكِحُوا إِذَا رَغِبُوا فِيهَا إِلَّا أَنْ يَقْسِطُوا لَهَا الْأَوْفَى مِنَ الصَّدَاقِ وَيُعْطُوهَا حَقَّهَا ﴾

هذا السند بعين هؤلاء الرجال قدم غير مرة وابو اليمان الحكم بن نافع والحديث مضى في باب شركة اليتيم واهل الميراث باتم منه ومضى الكلام فيه **قوله** «بادني من سنة نسائها اى باقل من مهر مثلها من قراباتها **قوله**» ثم استفتى الناس رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بمد «اى بمد نزول قوله تعالى (وان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء) وقال ابن ابي حاتم قرات على محمد بن عبد الحكم اخبرنا ابن وهب اخبرني يونس عن ابن شهاب اخبرني عروة بن الزبير قالت عائشة ثم ان الناس استفتوا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بمد هذه الآية فيمن فانزل الله (ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن وما ينلى عليكم في الكتاب) الآية قالت والذي ذكر الله انه ينلى عليهم في الكتاب الآية الاولى التي هي قول الله تعالى (وان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء) **قوله** «با كمال الصداق بيان للحاق بسنتها» *

باب قول الله تعالى وابتلوا اليتامى حتى اذا بلغوا النكاح فان آنستم منهم رشدا فادفعوا اليهم اموالهم ولا تأكلوها اسرافا وبدارا ان يكبروا ومن كان غنيا فليستعفف ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف فاذا دفعتم اليهم اموالهم فاشهدوا عليهم وكفى بالله حسيبا للرجال نصيب مما ترك الوالدان والاقرابون وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والاقرابون مما قل منه او كثر نصيبا مفروضا حسيبا يعنى كافيا *

في رواية الاصبلي وكريمة سبق من **قوله** (وابتلوا اليتامى) الى **قوله** (نصيبا مفروضا) وفي رواية ابى ذر من **قوله** (فان آنستم منهم رشدا) الى آخرها اعنى الى **قوله** (نصيبا مفروضا) **قوله** (وابتلوا اليتامى) اى اختبر وهم قاله ابن عباس ومجاهد والحسن والسدي ومقاتل بن حيان **قوله** (حتى اذا بلغوا النكاح) قال مجاهد يعنى الحلم وقال الجمهور من العلماء البلوغ في الفلام فارة يكون بالحلم وهو ان يرى في منامه ما ينزل به الماء الدافق الذي يكون منه الولد وقد روى ابو داود في سننه عن علي بن ابي طالب رضى الله تعالى عنه قال حفظت من رسول الله ﷺ لا يتيم بمد احتلام ولا صلات يوم الى الليل او يستكمل خمس عشرة سنة واخذوا ذلك من حديث عبد الله بن عمر عرضت على النبي ﷺ يوم احدى وانا ابن اربع عشرة فلم يجزني وعرضت عليه يوم الخندق وانا ابن خمس عشرة فاجازني **قوله** «رشدا» اى صلاحا في دينهم وحفظا لاموالهم كذا روى عن ابن عباس ومجاهد والحسن البصري وغير واحد من الائمة **قوله** (ولا تأكلوها اسرافا وبدارا) يعنى من غير حاجة ضرورية اسرافا ومبادرة قبل بلوغهم والخطاب للاولياء والاوصياء فان تصاب اسرافا وبدارا على الحال اى مسرفين ومبادرين **قوله** «ان يكبروا» اى حذرا من ان يكبروا اى يبلغوا ويلزمكم بالتسليم اليهم **قوله** (فليستعفف) اى بما له عن مال اليتيم يقال استعفف وعف اذا امتنع ويقال معناه من كان في غنية عن مال اليتيم فليستعفف عنه وقال الشعبي هو عليه كالميتة والدم **قوله** «ومن كان فقيرا فليأكل كل بالمعروف» وقال ابن ابي حاتم حدثنا ابى حدثنا محمد ابن سعيد الاصهاني حدثنا علي بن مسهر عن هشام عن عائشة قالت انزلت هذه الآية في والى اليتيم (من كان غنيا فليستعفف ومن كان فقيرا فليأكل كل بالمعروف) بقدر قيامه عليه وقال الامام احمد حدثنا عبد الوهاب حدثنا حسين عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان رجلا سال رسول الله ﷺ فقال ليس لى مال ولى يقيم «فقال كل من مال يتيمك غير مسرف ولا مبذر ولا متائل مالا ومن غير ان تقى مالك او قال تفدى مالك» وفي كيفية الاكل بالمعروف ان ياكل باطراف اصابعه ولا يسرف ولا يلبس من ذلك قاله السدي وقال النخعي لا يلبس الكتان ولا الحلل ولكن ما يستر العورة وياكل ما يسد الجوع وقيل هو ان ياكل من ثمر نخله ولبن مواشيه ولا قضاء عليه فاما الذهب والفضة فلا فان اخذ منه شيئا فلا بد ان يرده عليه قاله الحسن وجماعة وقال القرطبي ان كان غنيا فاجره على الله وان كان فقيرا فليأكل كل بالمعروف وينزل نفسه منزلة الاجير فيما لا بد له منه وقال عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه نزلت نفسى من مال الله تعالى بمنزلة

مال اليتيم فان استغفنت استغفنت وان افتقرت اكلت بالمعروف واذا اسرت قضيت وقال الفقهاء له ان يا كل اقل الامر من اجرة مثله او قدر حاجته * واختلفوا هل يرد اذا اسر على قولين عند الشافعية احدها لا لانه اكل باجرة عمله وكان فقيرا وهذا هو الصحيح عندم لان الآية باحت الاكل من غير بدل وقال ابن وهب حدثني نافع بن ابى نعيم القارى قال سالت يحيى بن سعيد الانصارى وريته عن قول الله تعالى ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف قال ذلك في اليتيم ان كان فقيرا انفق عليه بقدر فقره ولم يكن للولى منه شىء موزكر ابن الجوزى ان هذه الآية محكمة وقيل منسوخة بقوله ولا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل ولا يصح ذلك قلت القائل بانها منسوخة زيد بن اسلم قوله فاشهدوا عليهم يعنى بعد بلوغهم الحلم وانباس الرشد والاشهاد من باب النذب خوف الاذكار منهم وقيل ان الاشهاد منسوخ بقوله وكفى بالله حسيبا اى شهيدا او كافيا من الشهود وهذا قول ابى حنيفة ان القول قول الوصى في الدفع وقيل معناه عالما وقيل محاسبا وقيل مجازيا والباء في كفى بالله صلة وحسيبا منصوب على الحال وقيل على التمييز قوله والرجال نصيب قال سعيد بن جبير وقناة كان المشركون يعملون المال للرجال الكبار ولا يورثون النساء ولا الاطفال شيئا فانزل الله للرجال نصيب وفي خلاصة البيان مات اوس بن ثابت الانصارى وترك ثلاث بنات وامراة فقام رجلان من بنى عمه فاخذاهما ولم يعطيا امراتهن ولا بناته شيئا فجاءت امراته الى النبي ﷺ فذكرت له ذلك فنزلت هذه الآية وكانوا يورثون الرجال ممن طاعن بالرمح وحاز الغنمة فابطل الله ذلك فارسل النبي ﷺ اليهما وقال لا تفرق اموال اوس شيئا فان الله جعل لبناته نصيبا ولم يبين كم هو حتى انظر ما ينزل فيهن فانزل الله تعالى (يوصيكم الله) الآية قال الذهبي ام كعبة زوجة اوس بن ثابت فيها نزلت اية الموارث وقال ايضا قتل اوس يوم احد رضى الله تعالى عنه قوله ما اقل منه او كثر اى الجميع فيه سواء في حكم الله تعالى يستوون في اصل الوراثة وان تفاوتوا بحسب ما فرض الله لكل واحد منهم بـ ايدى به الى الميت من قرابة او زوجة او ولاء فانه لحمة كاحمة النسب قوله «مفروضه» اى مقدر افعوله «حسيبا» يعنى كافيا كذا وقع للاكثرين وسقط لفظ يعنى في رواية ابى ذر

باب وما للوصى ان يعمل في مال اليتيم وما ياكل منه بقدر عما لديه

في بعض النسخ باب مال الوصى الى اخره وفي رواية الاكثرين وما للوصى وفي رواية ابى ذر ولا وصى ان يعمل الى اخره بدون كلمة ما ورواية ابى ذر تدل على ان ما غير نافذة لان الوصى له البيع والشراء في مال اليتيم بما لا يتغابن الناس في مثله ولا يجوز بما لا يتغابن الناس لان الولاية نظرية ولا نظر فيه ولا يتجر في مال اليتيم لان المفوض اليه الحفظ دون التجارة قوله «بقدر عما لديه» بضم العين المهملة وتخفيف الميم وهو رزق العامل اى بقدر حق سعيه واجر مثله *

٢٦ - حدثنا هارون قال حدثنا أبو سعيد مولى بنى هاشم قال حدثنا صخر بن جويرية عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما أن عمر تصدق بماله له على عهد رسول الله ﷺ وكان يقال له تمع وكان نخلا فقال عمر يا رسول الله لاني استغفنت مالا وهو هندی نفيس فأودت أن أتصدق به فقال النبي صلى الله عليه وسلم تصدق بأصله لا يباع ولا يوهب ولا يورث ولكن ينفق ثمرة فتصدق به عمر فصدقته ذلك في سبيل الله وفي الرقاب والمساكين والضييف وابن السبيل ولذي القربى ولا جناح علي من وليه أن يأكل منه بالمعروف أو يؤكل صدقة غير متمول به *

قيل وجه مطابقة الحديث للترجمة من حيث ان البخارى شبه الوصى بناسط الواقف ووجه الشبه ان النظر للموقوف عليهم من الفقراء وغيرهم كالنظر لليتامى ورد عليه بان حديث ابن عمر هذا غير مطابق للترجمة لان عمر

رضى الله تعالى عنه هو المالك لما وقع وقفه ولا كذلك الوصى على اولاده فانهم انما يملكون المال بقسمة الله عز وجل و تملكه ولاحق لملكه فيه بدموته فلذلك كان المختار ان وصى اليتيم ليس له الا كل من ماله الا ان يكون فقيرا فيا كل واختلف في قضائه اذا ايسر انتهى وقال الكرماني وجه مطابقة الحديث للترجمة من جهة ان المقصود جواز اخذ الاجر من مال اليتيم لقول عمر لا جناح على من وليه ان يا كل بالمعروف انتهى قلت هذا الوجه من غيره والحديث قدمضى عن قريب في باب الشروط في الوقف وهنا ذكره باتم من ذاك وهرون هو ابن الاشعث بالشين المعجمة والعين المهملة والثاء المثلثة ابو عمر الهمداني بسكون الميم اصله من الكوفة ثم سكن بخارى ولم يخرج عنه البخارى في هذا الكتاب سوى هذا الموضوع ووقع في رواية النسفي حدثنا هارون كذا بنير نسبة ووقع عند ابى ذر وغيره حدثنا هارون ابن الاشعث وزعم ابن عدى انه هارون بن يحيى السكي لزييرى ولم يعرف من حاله بشيء قيل العمدة على رواية ابى ذر وغيره منسوبوا وبوسعيد هو عبد الرحمن بن عبد الله الحافظ مات سنة سبع وسبعين ومائة وصخر بفتح الصاد المهملة وسكون الحاء المعجمة ابن جويرية مصفر جارية بالجيم وهو من الاعلام المشتركة البصرى قوله « ثمن » بفتح ثاء المثلثة وسكون الميم وبالفين المعجمة وحكى المنذرى فتح الميم وقال ابو عبيد البكرى هي ارض تلقاه المدينة كانت لعمر رضى الله تعالى عنه قوله فصدقه ذلك وفي رواية الكشميني فصدقه تلك فوجه التائيد ظاهر ووجه التذكير باعتبار المذكور قوله « او بكل صديقه » بضم الياء وكسر الـكاف وصديقه منصوب به قوله غير متمول به حال والضمير في به يرجع الى المال الذى تصدق به عمر ذكر المال واراد به الارض التى تسمى ثمن »

٢٧ - **حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلَيْسَتْ تَغْنِيهِ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ قَالَتْ أَنْزَلَتْ فِي وَابِلَى الْيَتِيمِ أَنْ يُصِيبَ مِنْ مَالِهِ إِذَا كَانَ مُحْتَاجًا بِقَدْرِ مَالِهِ بِالْمَعْرُوفِ** ❦

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبيد مصفر عبد ابن اسماعيل واسمه في الاصل عبد الله يكنى ابا محمد الهبارى القرشى الكوفى وهو من افراد البخارى وابو اسامة حماد بن اسامة وقد مر غير مرة يروى عن هشام بن عروة وهشام يروى عن ابيه عروة بن الزبير بن العوم عن عائشة ام المؤمنين رضى الله تعالى عنها والحديث اخرجه مسلم ايضا في آخر الكتاب قوله « في والى اليتيم » وفي رواية المستملى « في والى مال اليتيم » الى آخره قوله « بقدر ماله » اى اذا كان وليا لليتامى ياخذ من كل واحد منهم بالقسط وقال الكرماني ويروى ماله بفتح اللام اى بقدر الذى له من العالة قوله « بالمعروف » بيان له ❦

باب قول الله تعالى إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا

إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا ❦

اى هذا باب فى بيان حال اكلة اموال اليتامى فى قوله تعالى « ان الذين يأكلون » الآية وهذا تهديد فى اكل اموال اليتامى ظلما والمعنى الذين ياكلون اموال اليتامى من حيث الظلم انما ياكلون فى بطونهم نارا اتاجع فيها يوم القيامة وتلا بها بطونها عيانا قال الداودى وهذه الآية اشدها فى القرآن على المؤمنين لانها خبر الا ان يريد مستحلين بها قوله وسيصلون سعيرا ماخوذ من الصلا والاصطلاء بالنار وذلك التسخن بها ثم استعمل فى كل من باشر شدة امر من الامور من حرب او قتال او غير ذلك وقرائة عامة اهل المدينة والعراق سيصلون على بناء المعلوم وقرأ بعض الكوفيين وبعض المكيين على بناء المجحول يعنى يحرقون من قولهم ناة مصلية يعنى مشوية والسعير شدة حر جهنم وتقدير الكلام وسيصلون نارا مسعورة اى موقدة مشعلة شديدا حرها وقال ابن ابى حاتم حدثنا ابى حدثنا عبيدة اخبرنا ابى عبد الصمد عبد العزيز ابن عبد الصمد العمى حدثنا ابو هرون العبدى عن ابى سعيد الخدرى قال قلنا يا رسول الله ما ريت ليلة اسرى بك قال

انطلق بي الى خلق من خلق الله كثير رجال كل رجل له مشفر ان كمشفر البعير وهو موكل بهم رجال يفكون لحي احدثهم ثم بجاء بصخرة من نار فيقذف في احدثهم حتى يخرج من اسفله وله جوار وصراخ قلت يا جبرائيل من هؤلاء قال هؤلاء الذين ياكلون اموال اليتامى ظلمًا الآية وقال السدي بيعت كل مال اليتيم يوم القيامة ولهب النار يخرج من فيه ومن مسامعه وانفه وعينه يعرفه من رآه يا كل مال اليتيم وعن زيد بن اسلم عن ابيه قال هذه لاهل الشرك حين كانوا لا يورثونهم ويا كلون اموالهم *

٢٨ - **حدثنا عبد العزيز بن عبد الله قال حدثني سليمان بن بلال عن ثور بن زيد المدني عن أبي الفيث عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اجتنبوا السبع الموبقات قالوا يا رسول الله وما هن قال الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق وأكل الربوا وكل مال اليتيم والتوآلى يوم الزحف وقذف المحصنات المؤمنات الفلأيت ***

مطابقة للترجمة في قوله وا كل مال اليتيم ذكر رجاله * وهم خمسة * الاول عبد العزيز بن عبد الله بن يحيى ابو القاسم القرشي العامري الاوسي * الثاني سليمان بن بلال ابو ايوب القرشي التيمي * الثالث ثور بلفظ الحيوان المشهور ابن زيد الديلي * الرابع ابو الفيث مرادف المطر واسمه سالم مولى ابي مطيع النرشي * الخامس ابو هريرة * ذكر لطائف اسناده * فيه التحديث بصيغة الجمع في موضع وبصيغة الافراد في موضع وفيه العنونة في اربعة مواضع وفيه القول في موضع واحد وفيه ان شيخه من افراده وفيه ان رجاله كلهم مدنيون * ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره * اخرجه البخاري ايضا في الطب وفي المحاربين عن عبد العزيز المذكور واخرجه مسلم في الايمان عن هرون ابن سعيد الايلي * واخرجه ابوداود في الوصايا عن احمد بن سعيد الهمداني * واخرجه النسائي فيه وفي التفسير عن الربيع بن سليمان *

ذكر مناه * قوله «اجتنبوا» اي ابتعدوا من الاجتناب من باب الافتعال من الجنب وهو ابلغ من ابعدوا واحذروا ونحو ذلك نحو قوله تعالى (ولا تعربوا الزنا) لان نهى القربان ابلغ من نهى المباشرة **قوله «الموبقات»** اي المهلكات وهو جمع موبقة من اوبق وثلاثيه وبقي يبق وبوقا اذا هلك من باب ضرب يضرب وجاء ايضا وبقي يوبق ويقامن باب علم بعلم وجاء من باب فعل يفعل بالكسر فيهما **قوله «الشرك بالله»** اي احدها الشرك بالله الشرك جعل احدا شريكا لآخر والاراد هنا اتخاذ اله غير الله **قوله «والسحر»** اي الثاني السحر وهو في اللغة صرف الشيء عن وجهه وقال الجوهري السحر الاخذة وكل ما لطف ماخذة ورق فهو سحر وقد سحره سحرا والساحر العالم وسحره ايضا بمعنى خدعه وذكر ابو عبد الله الرازي انواع السحر ثمانية * الاول سحر الكذابين والكشدين الذين كانوا يعبدون الكواكب السبعة المنجيرة وهي السيارة وكانوا يعتقدون انها مدبرة للعالم وانها تأتي بالخير والشر وهم الذين بعث الله ابراهيم الخليل عليه السلام لمقاتلتهم ورد المذاهبهم الثاني سحر اصحاب الاوهام والنفوس القوية الثالث الاستعانة بالارواح الارضية وهم الجن خلافا للفلاسفة والمتزلة وهم على قسمين مؤمنون وكفار وهم الشياطين وهذا النوع يحصل باعمال من الرقي والدخن وهذا النوع المسمى بالعزائم وعمل تسخير * الرابع التخيلات والاخذ بالعيون والشعبذة وقد قال بعض المفسرين ان سحر السحرة بين يدي فرعون انما كان من باب الشعبذة * الخامس الاعمال العجيبة التي تظهر من تركيب الآلات المركبة * السادس الاستعانة بخواص الادوية يعني في الاطعمة والدعائن * السابع تعلق القلب وهو ان يدعى الساحر انه عرف الاسم الاعظم وان الجن بطيعونه وينقادون له في اكثر الامور * الثامن من السحر السمي بالتميمة بالتصريف من وجوه خفية لطيفة وذلك شائع في الناس وانما ادخل كثير من هذه الانواع المذكورة في فن السحر للطفافة مدار كما لان السحر في اللغة عبارة عما لطف وخفي سببه ولهذا جاء في الحديث «ان من البيان لسحرا» وسمى السحور لكونه يقع خفيا آخر الليل والسحر الرية وهي محل الغداء وسميت بذلك لحفاؤها ولطف مجازيها الى اجزاء

البدن وغصونه **قوله** «وقتل النفس» اى الثالث من السبع الموبقات قتل النفس **قوله** «واكل الربا» اى الرابع اكل الربا وهو فضل مال بلا عوض في معاوضة مال بمال كما عرف في الفقه **قوله** «واكل مال اليتيم» اى الخامس اكل مال اليتيم وهو المنفرد في اللغة وهو من مات ابوه وهو مادون البلوغ وفي البهائم من ماتت امه **قوله** «والتولى يوم الزحف» اى السادس الفرار عن القتال يوم ازدحام الطائفتين ويقال التولى الاعراض عن الحرب والفرار من الكفار اذا كنت بازاء كل مسلم كافران وان كان بازاء كل مسلم اكثر من كافرين يجوز الفرار والزحف الجماعة الذين يزحفون الى العدو اى يمشون اليهم بمشقة من زحف العبي اذ ادب على استه **قوله** «وقذف المحصنات» اى السابع قذف المحصنات القذف الرمي البعيد استعير للشم والعيب والبهتان كما استعير للرمى والمحصنات جمع محصنة بفتح الصاد اسم مفعول اى التى احصنها الله تعالى وحفظها من الزنا وبكسرهما اسم فاعل اى التى حفظت فرجها من الزنا **قوله** «المؤمنات» احتراز به عن قذف الكافرات فان قذفهن ليس من الكبائر وان كانت ذميمة فقد ذفها من الصغائر لا يوجب الحد وفي قذف الامة المسلمة التعزير دون الحد **قوله** «الفالات» كناية عن البريات لان البرى غاغل عما بهت به من الزنا *

﴿ذكر ما يستفاد منه﴾ فيه ذكر السبع ولا ينافي ان لا تكون كبيرة الاهله فقد ذكر في غير هذا الموضع قول الزور وزنا الرجل بحليلة جاره وعقوق الوالدين واليمين الغموس واستحلال بيت الله ومسك امرأة محصنة لمن زنى بها ومسك مسلم لمن يقتله ودل الكفار على عورات المسلمين مع علمه انهم يستاصلون بدلالته ويسبون ويفنمون والحكم بغير حق والاصرار على الصغيرة وقال الشافعي واكبرها بعد الاثر الك القتل وادعى بعضهم ان الكبائر سبع كانه اخذ ذلك من هذا الحديث وقال بعضهم احدى عشرة وقال ابن عباس الى السبعين اقرب وروى عنه ان سبعائة والتحقيق هنا ان التنصيص على عدد لا ينافي اكثر من ذلك واماتعين السبع هنا فلاحتمال ان يكون اعلم الشارع بها في ذلك الوقت ثم اوحى اليه بعد ذلك غيرها او يكون السبع هي التى دعت اليها الحاجة في ذلك الوقت وكذلك القول في كل حديث يخص عددا من الكبائر وفيه ان الموبقات التى هي الكبائر لا بد في مقابلتها الصغائر فلا بد من الفرق بينهما فقال الشيخ عز الدين ابن عبد السلام اذا اردت معرفة الفرق بين الصغيرة والكبيرة فاعرض مفسدة الذنب على مفساد الكبائر المنصوص عليها فاذا نقصت عن اقل مفساد الكبائر فهي من الصغائر وان ساوت ادنى مفساد الكبائر او اربت عليه فهي من الكبائر فمن شتم الرب عز وجل او رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم او استهان بالرسول او كذب واحدا منهم او وضح الكعبة المشرفة بالعدرة او اتى المصحف فى القاذورات فهي من اكبر الكبائر ولم يصرح الشرع بذكرها وقال بعضهم كل ذنب قرن به وعيد او حذر او لمن فهو كبيرة وروى هذا عن الحسن ايضا وقيل الكبيرة ما يشعر بتهاون مرتكبها في دينه وعن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه الكبائر جميع ما نهى الله عنه من اول سورة النساء الى قوله (ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه) وعن ابن عباس كل ما نهى الله عنه فهي كبيرة وبه قال الاستاذ ابو اسحق الاسفرائني وغيره وعن عياض هذا مذهب الحنفيين لان كل مخالفة فهي بالنسبة الى جلال الله تعالى كبيرة قال القرطبي وما اظنه صحيحا عنه اى عن ابن عباس يعنى عدم التفرقة بين الصغيرة والكبيرة فانه قد فرق بينهما في قوله (ان تجتنبوا كبائر) (والذين يجتنبون كبائر الانهم والفواحش الا اللوم) فجعل من المنهيات كبائر وصغائر وفرق بينهما في الحكم لما جعل تكفير السيئات في الاية مفروطا باجتناب الكبائر واستثنى اللوم من الكبائر والفواحش فكيف يخفى مثل هذا الفرق على حبر القرا ان فالرواية عنه لا تصح او هي ضعيفة والمشهور انقسام المعاصي الى صغائر وكبائر وادعى بعضهم انها كلها كبائر * وفيه السحر والكلام فيه على انواع

الاول ان السحر له حقيقة ذكر الوزير ابو المظفر يحيى بن محمد بن هيرة في كتابه الاشراف على مذاهب الاشراف اجمعوا على ان السحر له حقيقة الاباحينة فانه قال لا حقيقة له وقال القرطبي وعندنا ان السحر حق وله حقيقة يخلق الله تعالى عنده ما شاء خلافا للمعتزلة واني اسحاق الاسفرائني من الشافعية حيث قالوا انه تمويه وتخيل قال يومن السحر

ما يكون بخفة اليد كالشعوذة والشعوذى البريد خلفه سيره وقال ابن فارس وليست هذه الكلمة من كلام اهل البادية قال افراطى ومنه ما يكون كلاما يحفظ ورق من اسماء الله تعالى وقد يكون من عهد الشياطين ويكون ادوية وادخنة وغير ذلك وقال الرازى في تفسيره عن المنزلة انهم انكروا وجود السحر قال وربما كفروا من اعتقد وجوده قال واما اهل السنة فقد جوزوا ان يقدر الساحر ان يطير في الهواء وان يقلب الانسان حمارا والحمار انسانا الا انهم قالوا ان الله يحاق الاشياء عندما يقول الساحر تلك الرقى والكلمات المعينة فاما ان يكون المؤثر في ذلك هو الفلك والنجوم فلا خلا للفلاسفة والمنجمين والصابئة ثم استدل على وقوع السحر وانه بخلق الله بقوله تعالى (وما هم بضارين به من احد الا باذن الله) ومن الاخبار ان رسول الله ﷺ سحر وان السحر عمل فيه * النوع الثانى هل يجوز تعلم السحر ام لا فقال الرازى ان العلم بالسحر ليس بقبيح ولا محذور اتفق المحققون على ذلك فان العلم لذاته شريف ولانه لو لم يعلم ما يمكن الفرق بينه وبين المعجزة والعلم يكون المعجز معجزا واجب وما يتوقف عليه الواجب فهو واجب فهذا يقتضى ان يكون تحصيل العلم بالسحر واجبا وما يكون واجبا كيف يكون حراما وقيحا هذا لفظه بحروفه في هذه المسألة وفيه نظر من جوه * الاول قوله العلم بالسحر ليس بقبيح ان عني به ليس بقبيح عقلا فمخالفوه من المعتزلة يمنعون ذلك وان عني ليس بقبيح شرعا ففي قوله تعالى (واتبعوا ما تملوا الشياطين) الآية تبشيع لتعلم السحر وفي الصحيح «من اتى عرفا او كاهنا فقد كفر بما ازل على محمد ﷺ» وفي السنن «من عقد عقدة ونفت فيها فقد سحر» الثانى قوله ولا محذور اتفق المحققون على ذلك وكيف لا يكون محظورا مع ما ذكرنا من الآية والحديث والمحققون هم علماء الشريعة وابن نصوصهم على ذلك * الثالث قوله ولانه لو لم يعلم الى آخره كلام فاسد لان اعظم معجزات رسولنا ﷺ القرآن العظيم الذى لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه (تنزيل من حكيم حميد) الرابع قوله والعلم بكونه معجزا وهذا العلم لا يتوقف على علم السحر اصلا ثم من المعلوم بالضرورة ان الصحابة والتابعين وائمة المسلمين وعامةهم كانوا يعلمون المعجز ويفرقون بينه وبين غيره ولم يكونوا يعلمون السحر ولا تعلموه ولا علموه والذى نص عليه العلماء والفقهاء ان تعلم السحر وتعليمه من الكبائر وفي التلويح وقال بعض اصحاب الشافعى تعلمه ليس بحرام بل يجوز ليعرف ويرد على فاعله ويميز عن الكرامة للاولياء (قلت) الظاهر ان مراده من بعض اصحاب الشافعى الرازى وقد ردينا عليه ومنهم الغزالى * النوع الثالث اختلفوا فيما يتعلم السحر ويستعمله فقال ابو حنيفة ومالك واحمد يكفر بذلك وعن بعض الحنفية ان تعلمه ليتقيه او ليجنبه فلا يكفروا من تعلمه معتقدا جوازه او انه ينفعه كفر وكذا من اعتقد ان الشياطين تفعل له ما يشاء فهو كافر وقال الشافعى اذا تعلم السحر قلنا له صف لنا سحرك فان وصف ما يوجب الكفر مثل ما اعتقده اهل بابل من التقرب الى الكواكب السبعة وانها تفعل ما يلتمس منها فهو كافر وان كان لا يوجب الكفر فان اعتقدا باحته فهو كافر *

النوع الرابع في قتل الساحر قال ابن هبيرة هل يقتل بمجرد فعله واستعماله فقال مالك واحمد نعم وقال الشافعى وابو حنيفة لا يقتل حتى يتكرره الفعل او يقر بذلك في شخص معين فاذا قتل فانه يقتل حدا عندم الا الشافعى فانه قال والحالة هذه قصاصا واما ساحر اهل الكتاب فانه يقتل عنداى حنيفة كما يقتل الساحر المسلم وقال الشافعى ومالك واحمد لا يقتل لقصة لبيد بن اعصم. واختلفوا في السلعة الساحرة فعند ابي حنيفة انها لا تقتل ولكن تحبس وقالت الثلاثة حكمها حكم الرجل وقال ابو بكر الخلال اخبرنا ابو بكر المروزى قال قرىء على ابي عبد الله يعني احمد بن حنبل حدثنا عمر بن هرون حدثنا يونس عن الزهرى قال يقتل ساحر المسلمين ولا يقتل ساحر المشركين لان رسول الله ﷺ سحرته امرأة من اليهود فلم يقتلها وحكى ابن خويز مناد عن مالك روايتين في الذمى اذا سحر احداها يستتاب فان اسلم والا قتل والثانية انه يقتل وان اسلم به

النوع الخامس هل تقبل توبة الساحر فقال مالك وابو حنيفة واحمد في المشهور عنهما لا تقبل وقال الشافعى واحمد

في الرواية الاخرى تقبل وعن مالك اذا ظهر عليه لم تقبل توبته كالزندق فان تاب قبل ان يظهر عليه وجاءه تابا قبلناه ولم نقتله فن قتل بسحره قتل وقال الشافعي فان قال لم اتعمد القتل فهو مخطيء تجب عليه الدية . النوع السادس هل يسال الساحر حل سحره فاجازه سعيد بن المسيب فيما نقله عنه البخاري وقال عامر الشعبي لا باس بالنشرة وكره ذلك الحسن البصري وفي الصحيح عن عائشة قالت يا رسول الله هلا تنشرت فقال الله فقد شفاني وخشيت ان افتح على الناس شرا . وحكى القرطبي عن وهب قال يؤخذ سبع ورقات من سدر فتدق بين حجرين ثم يضرب بالماء ويقرأ عليها آية الكرسي ويشرب منها السحور ثلاث حسوات ثم يقتل بياقيه فانه يذهب ما به وهو جيد للرجل الذي يؤخذ عن امراته قتل النشرة بضم النون ضرب من الرقية والعلاج يعالج به من كان يظن ان به مساس الجن سميت نشرة لانه ينشر بها عنه ما خامره من الداء اى يكشف وي زال . وفيه التولى يوم الزحف وهو حجة على الحسن البصري في قوله كان الفرار كبيرة يوم بدر لقوله تعالى (ومن يؤلم يومئذ دبره) وفيه قذف المحصنات وقدرود الاحصان في الشرع على خمسة اقسام الاسلام والعفة والتزويج والحرية والنكاح وتال اسحابنا احصان المقذوف بكونه مكافا اى عاقلا بالفاحر امساعها عفيفا عن زنا فلهذه خمس شرائط يدخل تحت قوله تعالى (والذين يرمون المحصنات) فاذا فقدوا احد منها لا يكون محصنا *

باب قول الله تعالى ويسألونك عن اليتامى قل اصلاح لهم خير وإن تخالطوهم فاخوانكم والله يعلم المفسدين المصلح ولو شاء الله لأعنتكم إن الله عزيز حكيم *

اى هذا باب في ذكر قول الله تعالى (ويسألونك) وقال ابن جرير حدثنا سفيان بن وكيع حدثنا جرير عن عطاء ابن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما نزلت (لا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن) وان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما) الآية انطلق من كان عنده يتيم يعزل طعامه من طعامه وشرابه من شرابه فجعل يفضل له الشيء من طعامه فيحبس له حق يا كله او يفسد فاشد ذلك عليهم فذكروا ذلك لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فانزل الله (ويسألونك عن اليتامى قل اصلاح لهم خير وان تخالطوهم فاخوانكم) فخلطوا طعامهم بطعامهم وشرابهم بشرابهم وهكذا رواه ابو داود والنسائي وابن ابى حاتم وابن مردويه والحاكم في مستدركه . بن طرق عن عطاء بن السائب به وكذا رواه علي بن ابى طلحة عن ابن عباس وكذا رواه السدي عن ابى مالك وعن ابى صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود بمثله وكذا رواه غير واحد في سبب نزول هذه الآية كعجاهد وعطاء الشعبي وابن ابى ابيلى وقتادة وغير واحد من السلف والخلف قوله « قل اصلاح لهم خير » اى على حدة (وان تخالطوهم فاخوانكم) اى وان خلطتم طعامكم بطعامهم وشرابكم بشرابهم فلا باس عليكم لانهم اخوانكم في الدين ولهذا قال (والله يعلم المفسد من المصلح) اى يعلم من قصده ونيته الافساد او الاصلاح ويقال وان تخالطوهم اى في الطعام والشراب والسكنى واستخدام العبيد فاخوانكم وقالوا رسول الله بقيت الغنم لاراعى لها والطعام ليس له صانع فنزلت ونسخ ذلك قوله (ولو شاء الله لاعتنكم) اى لو شاء لضيق عليكم واحرجكم ولكنه وسع عليكم وخفف عنكم واباح لكم مخالطتهم بالتي هي احسن وفي تفسير النسفي . وعلى هذا اجتماع الرفقة في السفر على خلط المال ثم اتخاذ الاطعمة به وتناول الكل منها مع وهم التفاوت فرخص لهم استدلالا بهذه الآية *

﴿ لا اعتنكم لأخر جكم وضيق عليكم . وعتت خضعت ﴾

هذا تفسير ابن عباس اخرجه ابن المنذر من طريق علي بن ابى طلحة عنه وزاد بعد قوله ضيق عليكم ولكنه وسع ويسر قوله « لا اعتنكم » من الاعنات واشتقاقه من العنت بفتح العين المهملة والنون وفي آخره تاء متناهية من فوق والهمزة فيه للتعبية اى لا وقعكم في العنت وهو المشقة ويحجى . بمعنى الفساد والهلاك والا ثم والغلط والخطا والزنا كل ذلك قد جاء ويستعمل كل واحد بحسب ما يقتضيه الكلام قوله « وعتت خضعت » ليس له دخل هنا لان التاء فيه للتأنيث ومذكوره

عنا اذا خضع وكل من ذل وخضع واستكان فقد عتينا يذووه وعان والمرأة غانية وجمعها عوان وكانه ظن ان التاء في عنت اصلية فلذلك ذكره هنا عقيب قوله «لاعتكم» وليس كذلك لان التاء في لاعتكم اصلية وقيل لعله ذكره استطرادا ولا يخلو عن تصسف *

﴿وقال لنا سليمان حداثا حماد عن ابيوب عن نافع قال مارد ابن عمر على احد وصية﴾

سليمان هو ابن حرب ابو ايوب الواشجي قاضي مكة وهو من شيوخ البخاري قل الكرماني وانما قال بلفظ قال لان لم يذكره على سبيل النقل والتحميل وقال بعضهم هو موصول وحجت عاداته الاتيان بهذه الصيغة في الموقوفات غالبا وفي المتابعات نادرا ولم يصب من قال انه لا ياتي بها الا في المذاكرة وابعده من قال انها للاجازة انتهى قلت كيف يقول هو موصول وليس فيه لفظ من الالفاظ التي تدل على الاتصال نحو التحديث والاخبار والسامع والغنة والذي قاله الكرماني هو الاظهر قوله «مارد ابن عمر على احد وصية» يعني انه كان يقبل وصية من يوصي اليه وقال ابن التين كانه كان يتنقى الاجر بذلك الحديث «انا وكافل اليتيم كهاتين» الحديث *

﴿وكان ابن سيرين احب الاشياء اليه في مال اليتيم ان يجتمع اليه نصحاؤه وأوليأؤه فينظر والذي هو خير له﴾

ابن سيرين هو محمد قوله «احب الاشياء» بالرفع على انه مبتدأ وخبره هو قوله ان يجتمع وكان بمعنى وجد قوله «ان يجتمع اليه» ويروى ان يخرج اليه قوله «نصحاؤه» بضم النون جمع نصيح بمعنى ناصح قوله «فينظروا» ويروى فينظرون على الاصل *

﴿وكان طاوس اذا سئل عن شيء من أمر اليتامى قرأ والله يعلم المفسد من المصلح﴾

طاوس بن كيسان البائي وهذا وصلة سفيان بن عيينة في تفسيره عن هشام بن حجير بحاء مهملة ثم جيم مصغر عن طاوس انه كان اذا سئل عن مال اليتيم يقرأ (ويسالونك عن اليتامى قل اصلاح لهم خير والله يعلم المفسد من المصلح) *

﴿وقال عطاء في يتامى الصغير والكبير ينفق الولي على كل انسان بقدره من حصته﴾

عطاء هو ابن ابي رباح وهذا وصلة ابن ابي شيبة من رواية عبد الملك بن سليمان عنه انه سئل عن الرجل يلى اموال ايتام وفيهم الصغير والكبير وما لهم جميع لم يقسم قال ينفق على كل انسان منهم من ماله على قدره وهذا يفسر ما ذكره من قول عطاء قوله «في يتامى» وفي بعض النسخ في اليتامى قوله الصغير والكبير «اي الوضيع والشريف منهم قوله «بقدره» اي بقدر الانسان اي اللائق بحاله ويروى بقدر حصته *

﴿باب استخدام اليتيم في السفر والحضر اذا كان صلاحا له ونظر الأم أو زوجها لليتيم﴾

اي هذا باب في بيان حكم استخدام اليتيم قوله «اذا كان صلاحا له» اي اذا كان خيرا ونفعا لليتيم في السفر قيل هذا قيد للسفر لان السفر مشقة وقطعة من العذاب وربما يتضرر اليتيم فيه والظاهر ان هذا قيد للحضر والسفر جميعا لان اليتيم محل الرحمة وفي خدمة الناس لا يصلح للكبير فضلا عن اليتيم قوله «ونظر الام» بالجر عطفا على قوله استخدام اليتيم وقال ابن التين اكثر اصحاب مالك على ان الام وغيرها لم تصرف في مصالح من هم في كفالتهم ويمقدون له وعليه وان لم يكونوا اوصيا ويكون حكمهم حكم الاوصياء وقيل حتى يكون بينه وبين الطفل قرابة وقال ابن القاسم لا يفعل ذلك الا ان يكون وصيا ووافقهم ابن القاسم في اللقيط قوله «او زوجها» اي او نظر زوج الام يعني له النظر في ربيته اذا كان عنده *

٢٩ - **حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ كَثِيرٍ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ عَلِيَّةَ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ**
عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ لَيْسَ لَهُ خَادِمٌ فَأَخَذَ أَبُو طَلْحَةَ
بِيَدِي فَأَنْطَلَقَ بِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أُنْسًا غُلَامٌ كَيْسٌ فَلْيَخْدَمْكَ قَالَ فَخَدَمْتُهُ
فِي السَّفَرِ وَالْحَضَرِ مَا قَالُوا لِي لَشَوْءٍ صَنَعْتُهُ لَمْ صَنَعْتَ هَذَا هَكَذَا وَلَا إِشْيَاءَ لَمْ أَصْنَعُهُ لَمْ لَمْ تَصْنَعْ
هَذَا هَكَذَا *

مطابقته لجميع اجزاء الترجمة ظاهرة * اما الجزء الاول وهو قوله في السفر والحضر في قوله « خدمته في السفر والحضر » واما الجزء الثاني وهو قوله ونظر الام فلا شك ان اباطلحة ما ودى انس الى النبي ﷺ ابمشاورة امه واما الجزء الثالث وهو قوله او زوجها في قوله فاخذ ابو طلحة بيدي الى آخره ويعقوب بن ابراهيم بن كثير ضد القليل الدورقي مر في الايمان وابن عليه واسماعيل بن ابراهيم وامه عليه مولاة لبني اسد وقد تكرر ذكره وعبد العزيز هو ابن صهيب ابو حمزة وقال بعضهم والاسناد كله بصريون (قلت) شهرة شيخه بالدورقي وهو شيخ الجماعة والحديث اخرجه البخاري ايضا في الديات عن عمرو بن زرارة واخرجه مسلم في فضائل النبي ﷺ عن احمد بن حنبل وزهير بن حرب **قوله** « ابو طلحة » هو زوج ام سليم والدة انس واسمه زيد بن سهل الانصاري **قوله** « غلام » قال انس خدمته وانا ابن عشرة وتوفي وانا ابن عشرين ومات انس سنة ثلاث وتسعين او اثنتين وقد زاد على المائة وهو آخر من مات بالبصرة من الصحابة وكان في كبره ضعف عن الصوم وكان يفطر ويطعم **قوله** « كيس » بفتح الكاف وتشديد الياء آخر الحروف المكسورة وفي اخره سين مهملة وهو ضد الاحق وقال ابن الاثير الكيس العاقل وقد كاس يكيس ككيسا والكيس العقل * وفيه السفر باليتيم اذا كان ذلك من الصلاح وفيه الشاء على المره بحضرته اذا امن عليه الفتنة * وفيه جواز استخدام الحر الصغير الذي لا يجوز امره * وفيه ان خدمة الامام والعالم واجبة على المسلمين وان ذلك شرف لمن خدمهم لما روي من بركة ذلك *

بابُ إِذَا وَقَفَ أَرْضًا وَلَمْ يُبَيِّنِ الْحُدُودَ فَهُوَ جَائِزٌ وَكَذَلِكَ الصَّدَقَةُ *

اي هذا باب يذكرفيه اذا وقف شخص ارضا والحال انه لم يبين حدود تلك الارض فهو جائز وهذا غير مطلق بل المراد منه ان الارض اذا كانت مشهورة لا يحتاج الى ذكر حدودها والافلا بد من التحديد لئلا يلتبس بحدود الغير فيحصل الضرر **قوله** « وكذلك الصدقة » اي وكذلك الوقف بلفظ الصدقة بان جعل ارضا صدقة لله تعالى وتعلم كما جعل ابو طلحة حائطه صدقة لله تعالى ولم يذكرفيه شيئا غير ذلك *

٣٠ - **حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أَبِي طَلْحَةَ أَنَّهُ سَمِعَ**
أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ كَانَ أَبُو طَلْحَةَ أَكْثَرَ أَنْصَارِيٍّ بِالْمَدِينَةِ مَالًا مِنْ تَحْلٍ وَكَانَ أَحَبُّ مَالِهِ
لِلَّهِ يَبْرِحَاءُ مُسْتَقْبِلَةَ الْمَسْجِدِ وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْخُلُهَا وَيَشْرَبُ مِنْ مَاءٍ فِيهَا طَيِّبٌ
قَالَ أَنَسٌ فَلَمَّا نَزَلْتُ لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تَنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ قَامَ أَبُو طَلْحَةَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ
يَقُولُ لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تَنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَإِنْ أَحَبُّ أَمْوَالِي إِلَيَّ يَبْرِحَاءُ وَإِنَّهَا صَدَقَةٌ فَلَهُ أَرْجُو
بِرَّهَا وَذُخْرَهَا عِنْدَ اللَّهِ فَضَعَهَا حَيْثُ أَرَاكَ اللَّهُ فَقَالَ بَخْ ذَلِكَ مَالٌ رَابِحٌ أَوْ رَابِحٌ شَكَّ ابْنُ مُسْلِمَةَ
وَقَدْ سَمِعْتُ أَقْلَتُ وَإِنِّي أَرَى أَنْ تَجْعَلَهَا فِي الْأَقْرَبِينَ قَالَ أَبُو طَلْحَةَ أَهْلُ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَخَسَمَهَا
أَبُو طَلْحَةَ فِي أَقَارِبِهِ وَفِي بَنِي عَمِّهِ *

مطابقته للترجمة في قوله وكذلك الصدقة ظاهرة ومطابقته للجزء الاول من الترجمة من حيث ان لفظ الوقف ولفظ الصدقة في المعنى متقاربان حكمهما واحد في الحديث مضى في كتاب الزكاة في باب الزكاة على الاقارب ومضى الكلام فيه قوله « اكثر انصاري » رواية الكشميني وقال الكرماني اذا اريد التفضيل اضيف الى المفرد النكرة اي اكثر كل واحد واحد من الانصار وفي رواية تميم « اكثر الانصار قوله » « مالا » نصب على التمييز وكلمة من في قوله من نخل الليان وتقدم الكلام في تفسير بيرحاء بوجوه قوله « وكان النبي ﷺ يدخلها » وزاد في رواية عبد العزيز ويستظل فيها قوله « شك ابن مسلمة » هو القعني شيخ البخاري وراوي الحديث عن مالك والشك فيه بين الباء الموحدة والياء اخر الحروف قوله « افعل » على صيغة التكلم من المضارع والضمير فيه يرجع الى ابي طلحة قوله « في اقاربه » وهم ابي بن كعب وحسان بن ثابت واخوه وابن اخيه شداد بن اوس ونييط بن جابر فتقاوموه فباع حسان حصته من معاوية بن ابي سفيان بمائة الف درهم وقدم فيها مضى *

﴿ وقال اسماعيل وعبد الله بن يوسف ويحيى بن يحيى عن مالك رايح ﴾

هؤلاء الرواة عن مالك واسماعيل هو ابن ابي اويس وعبد الله بن يوسف التميمي اصله من دمشق ويحيى بن يحيى بن بكر ابو زكرياء التميمي الحنظلي روى عنه البخاري في عمرة الحديثية يعني روى هؤلاء الحديث المذكور بالاستسناد المذكور عن مالك بلفظ رايح بالياء آخر الحروف *

٣١ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ قَالَ أَخْبَرَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ قَالَ حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا بْنُ إِسْحَاقَ قَالَ حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِنَّ أُمَّهُ تَوَفَّيَتْ أَيْنَعَهَا إِنْ تَصَدَّقْتُ عَنْهَا قَالَ نَعَمْ قَالَ فَاِنْ لِي مِخْرَافًا وَأَشْهَدُكَ أَنِّي قَدْ تَصَدَّقْتُ عَنْهَا ﴾

مطابقته للترجمة مثل مطابقة الحديث السابق ومحمد بن عبد الرحيم ابو يحيى الذي يقال له صاعقة وهو من مشايخ البخاري وافراده وروح يفتح الراء وعبادة بضم العين والحديث قد مر في باب اذا قال ارضى اوبستاني صدقة وفي باب الاشهاد في الوقف *

﴿ بَابُ إِذَا أَوْقَفَ جَمَاعَةٌ أَرْضًا مَشَاعًا فَهَوْ جَائِزٌ ﴾

اي هذا باب يذكرفيه اذا وقف جماعة ارضا مشتركة مشاعا فهو جائز قيل احترز بقوله جماعة عما اذا وقف واحد مشاعا فان مالكا لا يميزه لئلا يدخل الضرر على شريكه ورد عليه بانه اراد ان وقف المشاع جائز مطلقا وقد سبق بيان الخلاف فيه في باب اذا تصدق او وقف بعض ماله فهو جائز *

٣٢ - ﴿ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِبِنَاءِ الْمَسْجِدِ فَقَالَ يَا بَنِي النَّجَّارِ نَامِنُونِي بِحَائِطِكُمْ هَذَا قَالُوا لَا وَاللَّهِ لَا نَطْلُبُ مِنْهُ إِلَّا إِلَى اللَّهِ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان ظاهره انهم تصدقوا بحائطهم لله عز وجل فقبلها النبي ﷺ منهم وهذا وقف المشاع من جماعة (فان قلت) ذكر الواقدي ان ابا بكر رضى الله تعالى عنه دفع ثمن الارض لما لكها منهم وقدره عشرة دنانير فصار ملكا لابي بكر وتصديق به ابوبكر فلا يكون وقف مشاع (قلت) قال بعضهم فان ثبت ذلك كانت الحججة للترجمة من جهة تقرير النبي ﷺ على ذلك ولم ينكر قولهم ذلك فلو كان وقف المشاع لا يجوز لانكر عليهم وفيه نظر لان معنى قوله ﷺ « نامينوني بحائطكم » قررروا منتهى معنى ويعونيه بالثمن فهذا يكون بيما عند دفع الثمن وقد دفعه ابوبكر فصار بينه وبينهم

بمع بالثمن الذي دفعه اليهم ثم ان الظاهر ان ابا بكر هو الذي تصدق به الى الله تعالى وليس في صورة وقف مشاع وعبد الوارث هو ابن سعيد وابو التياح بفتح التاء المثناة من فوق وتشديد اليا ما آخر الحروف وفي آخره حاء مهملة واسمه يزيد بن حميد الضبيعي ورجال الحديث كلهم بصريون وقدم في هذا الاستاد مطولا في اوائل كتاب الصلاة في باب هل تنبش قبور مشركي الجاهلية قوله « لا نطلب ثمنه الا الى الله » اي لا نطلب ثمنه من احد لكنه مصروف الى الله فلا استثناء منقطع او معناه لا نطلب ثمنه مصروفا الا الى الله او منتهيا الا الى الله فلا استثناء متصل به

﴿ باب الوقف كيف يكتب ﴾

اي هذا باب يذكر فيه الوقف كيف يكتب فعلى هذا التقدير الوقف مرفوع بالابتداء مقطوع عما قبله وخبره قوله كيف يكتب ويجوز باضافة لفظ الباب اليه فينبغي ان يكون لفظ الوقف مجرورا بالاضافة *

٢٢ - ﴿ حدثنا مسدد قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا ابن عوف عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال اصاب عمر بن الخطاب أرضاً فأثى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أصبت أرضاً لم أصب مالا قط أنفس منه فكيف تأمرني به قال إن شئت حبست أصلها وتصدق بها فتصدق عمر أنه لا يباع أصلها ولا يوهب ولا يورث في الفقر أو القربى والرقاب وفي سبيل الله والضيف وابن السبيل لأجناح على من وليها أن يأكل منها بالمعروف أو يطعم صديقا غير ممنون فيه ﴾

مطابقة للترجمة تؤخذ من قوله « ان شئت حبست أصلها » الى آخر الحديث ويؤخذ من هذه الالفاظ شروط وهي تكتب كلها في كتاب الوقف وقد كتب عمر رضي الله تعالى عنه كتاب وقفه ككتبه معيقب وكان كاتبه وشهد عبد الله بن الارقم وكان هذا في زمن خلافته لان معيقبا كان يكتب له في خلافته وقد وصفه بامر المؤمنين وكان وقفه في ايام النبي ﷺ على ما شهد له حديث الباب وقد روى ابو داود وحدثنا سليمان بن داود المهرى قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني الليث عن يحيى بن سعيد عن صدقة عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال نسخها الى عبد الحميد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب « بسم الله الرحمن الرحيم » هذا ما كتب عبد الله بن عمر في ثمن فقص من خبره نحو حديث نافع قال غير متاثر ما لا فاعني عنه من ثمره فهو للسائل والمحروم وساق القصة قال فان شاء ولي ثمن اشترى من ثمره رقيقا يعمله وكتب معيقب وشهد عبد الله بن الارقم وابن عون في السند هو عبد الله بن عون وقد تقدم في آخر الشروط عن ابن عون انبأني نافع والانباء بمعنى الاخبار عند المتقدمين جزما ووقع عند الطحاوي من وجه آخر عن ابن عون اخبرني نافع قوله « عن ابن عمر قال اصاب عمر » كذا لاكثر الرواة عن نافع ثم عن ابن عون جملة من مسند ابن عمر لكن اخرجه مسلم والنسائي من رواية سفيان الثوري والنسائي من رواية ابى اسحاق الفزاري كلاهما عن نافع عن ابن عمر عن عمر جملة من مسند عمر رضي الله تعالى عنه والمشهور الاول والحديث مضى في باب الشروط في الوقف في آخر كتاب الشروط ومضى ايضا في باب قول الله تعالى « وابتلوا اليتامى » ومضى قطعة منه في باب اذا وقف شيئا فلم يدفعه الى غيره ومضى الكلام فيه مستوفي قوله « اصاب عمر بن الخطاب أرضاً » هي التي تدعى ثمن وقد مر بيان قوله « وتصدق بها عمر » اي تصدق بفلانها وفي رواية الدارقطني بعد قوله ولا يورث من طريق عبيد الله بن عمر عن نافع « حيس مادامت السموات والارض » وهذا يدل على ان التأنييد شرط قوله « او يطعم » وقد مر في الرواية الماضية ان يوكل بضم الياء *

(ومما يستفاد منه) ما رواه الطحاوي من طريق مالك عن ابن شهاب قال قال عمر رضي الله تعالى عنه « لو لا اني ذكرت صدقي لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لرددتها » واستدل به لابي حنيفة وزفر في ان ايقاف الارض لا يمنع من الرجوع فيها وان الذي منع عمر من الرجوع كونه ذكره للنبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فكره ان يفارقه على امر ثم يخالفه الى غيره وقال بعضهم لاحجة فيما ذكره من وجهين احدهما انه منقطع لان ابن شهاب لم يدرك عمر رضي

الله تعالى عنه . ثانيهما انه يحتمل ان يكون عمر كان يرى بصحة الوقف ولزومه الا ان شرط الواقف الرجوع فله ان يرجع
انتهى قلت الجواب عن الاول ان المنقطع في مثل رواية الزهري لا يضر لان الانقطاع اما يمنع لنقصان في الراوى بفوات
شرط من شرائطه المذكورة في موضعها والزهري امام جليل القدر لا يهتم في روايته وقد روى
عنه مثل الامام مالك في هذه ولولا اعتماده عليه لما رواه عنه . وعن الثاني بان الاحتمال الناشئ عن غير
دليل لا يعمل به ولا يلتفت اليه *

﴿ بابُ الوقفِ للغنيِّ والفقيرِ والضعيفِ ﴾

اي هذا باب في بيان جواز الوقف للغني والفقير والضعيف *

٣٤ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ عُرْوٍ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَجَدَ
مَالاً بِخَيْبَرَ فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرَهُ قَالَ إِنْ شِئْتَ تَصَدَّقْتَ بِهَا فَتَصَدَّقْ بِهَا فِي الْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ
وَذِي الْقُرْبَى وَالضَّعِيفِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة في قوله «الفقراء والمساكين» صريح وكذا في قوله «والضعيف» واما المطابقة في الغني فتؤخذ
من قوله «وذوي القربى» لانهم اعم من ان يكونوا اغنياء او فقراء وبعضهم اغنياء وبعضهم فقراء والحديث مضى عن
قريب وابو عاصم الضحاك بن مخلد المعروف بالنيل *

﴿ بابُ وقفِ الأرضِ للمسجدِ ﴾

اي هذا باب في بيان جواز وقف الارض لاجل ان يبنى عليه مسجد *

٣٥ - ﴿ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ قَالَ سَمِعْتُ أَبِي قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو التَّيَّاحِ قَالَ حَدَّثَنَا
أَنْسُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ أَمَرَ بِالْمَسْجِدِ وَقَالَ يَا بَنِي
النَّجَّارِ تَامِنُونِي بِحَائِطِكُمْ هَذَا قَالُوا لَا وَاللَّهِ لَا نَطْلُبُ ثَمَنَهُ إِلَّا إِلَى اللَّهِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث قد مر عن قريب واسحاق هكذا وقع غير منسوب في رواية الاكثرين
الافى رواية الاصبلي وقع منسوبا فقال حدثنا اسحاق بن منصور وقال الكرمانى قال السكلا باذى اسحاق
اما الحفظي واما الكوسج قلت الحفظي هو اسحاق بن راهويه والكوسج هو اسحاق بن منصور بن بهرام
الكوسج وعبد الصمد هو ابن عبد الوارث وقد مر غير مرة قوله «امر بالمسجد» ويروى امر ببناء المسجد
قيل هو رواية الكشميني *

﴿ بابُ وقفِ الدُّوَابِّ وَالسُّكَّرِ وَالْعُرُوضِ وَالصَّامِتِ ﴾

اي هذا باب في بيان وقف الدواب الى آخره وأشار بهذه الترجمة الى جواز وقف المنقولات والكراع بضم الكاف وتخفيف
الراء اسم للخيل وعطفه على الدواب من غطف الخاص على العام والعروض بضم العين جمع عرض يسكون الى او هو المتاع لان قد
فيه والصامت ضد الناطق واريده التقديم الى المال *

﴿ قَالَ الزُّهْرِيُّ فَيَمِّنُ جَمَلَ أَلْفِ دِينَارٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَدَقَعَهَا إِلَى غُلَامٍ لَهُ تَاجِرٌ يَتَجَرُّ بِهَا وَجَعَلَ رِبْحَهُ
صَدَقَةً لِلْمَسَاكِينِ وَالْأَقْرَبِينَ هَلْ لِلرَّجُلِ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ رِبْحِ ذَلِكَ أَلْفٍ شَيْئاً وَإِنْ لَمْ يَكُنْ
جَعَلَ رِبْحُهَا صَدَقَةً فِي الْمَسَاكِينِ قَالَ لَيْسَ لَهُ أَنْ يَأْكُلَ مِنْهَا ﴾

مطابقة هذا في الترجمة لقوله «والصامت» وهذا التعليق عن الزهري اخرج ابن وهب في موطنه

عن يونس عن الزهرى قوله « ذلك الالف » وىروى « تلك الالف » وجه التانيث ظاهر ووجه التذكير باعتبار اللفظ قوله « وان لم يكن » شرط على سبيل المبالغة اى هل له ان ياكل وان لم يحمل ربحها صدقة فقال الزهرى ليس له وان لم يحمل ويقال انما ياكل منها اذا كان في غنى عنها واما ان احتاج واقتصر فباح له الاكل منها ويكون كاحد المساكين وقال ابن حبيب وهذا مذهب مالك وجميع اصحابنا يقولون انه ينفق على ولد الرجل وولد ولده من حبه اذا احتاجوا وان لم يكن لهم في ذلك اسماء فاذا استغنوا افلاح لهم واستحسن مالك ان لا يوجبها اذا احتاجوا وان يكون سهم منها جاريا على الفقراء ثلاثا يدرس قاله ربيعة ويحيى بن سعيد *

٣٦ - **حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى قَالَ حَدَّثَنَا عُبيدُ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا نَافِعٌ عَنْ ابْنِ عُمرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ عُمَرَ حَلَّ عَلَى فَرَسٍ لَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَعْطَاهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِيَحْمِلَ عَلَيْهَا رَجُلًا فَخَبِرَ عُمَرُ أَنَّهُ قَدْ وَقَفَهَا يَبِيعُهَا فَسَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَبْتَاعَهَا فَقَالَ لَا تَبْتَعْهَا وَلَا تَرْجِعْ مِنْ فِي صَدَقَتِكَ** مطابقة للترجمة في قوله حل على فرس له في سبيل الله ويحيى هو ابن سعيد القطان وعبيد الله هو ابن عمر العمري وقد مر الحديث في كتاب الهبة في باب لا يحمل لاحد ان يرجع في هبته قوله « فاخبر عمر » على صيغة المجهول قوله « ان يبتاعها » اى يشتريها قوله « ولا ترجع » بنون التاكيد الثقيلة *

بابُ نَفَقَةِ الْقِيمِ لِلْوَقْفِ

اى هذا باب في بيان نفقة القيم اى العامل على الوقف ويدخل فيه الاجيرو الناظر والوكيل *

٣٧ - **حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ أَبِي الزَّادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا يَنْقَسِمُ وَرَثَتِي دِينَارًا مَا تَرَكْتُ بَعْدَهُ نَفَقَةَ نِسَائِي وَمَوْتَةَ عَامِلٍ فَهُوَ صَدَقَةٌ**

مطابقة للترجمة في قوله « وموتة عاملي » والعامل هو القيم وقال ابن بطال اراد البخارى بتبويه ان يبين ان المراد قوله موتة عاملي انه عامل ارضه التى افاها الله عليه من بنى النضير وقدك وسهمه من خير وفي التلويح وفي حواشى السنن قيل اراد حافر قبره واستبعد لانهم لم يكونوا يحفرون باجرة فكيف له صلى الله تعالى عليه وسلم وقيل اراد الخليفة بعده قال الكرماني عاملي اى خليفتي وابو الزاد بالزاي والثون عبد الله بن ذكوان والاعرج عبد الرحمن بن هرمز والحديث اخرجه البخارى ايضا فى الفرائض عن اسماعيل واخرجه مسلم فى المغازى عن يحيى بن يحيى واخرجه ابوداود فى الخراج عن القعنبي كلهم عن مالك *

ذكر معناه قوله « لا تنقسم » قال ابن عبد البر لا تنقسم برفع الميم على الخبر اى ليس تنقسم وقال الطبري في التهذيب لا تنقسم ورثتي بمعنى النهى لانه لم يترك دينارا ولا درهما فلا يجوز النهى عما لا سبيل الى فعله ومعنى الخبر ليس تنقسم ورثتي وقيل يجوز باسكان الميم على النهى (قلت) الضم اشهر وبه يستقيم المعنى حتى لا يعارض ما روى عن عائشة وغيرها انه لم يترك صلى الله تعالى عليه وسلم مالا يورث عنه (فان قلت) ما وجه النهى (قلت) هو انه لم يقطع بانه لا يخلف شيئا بل كان ذلك محتتملا فهاهم عن قسمة ما يخلف ان اتفق انه خلف قوله « ورثتي » معاهم ورثة باعتبار انهم كذلك بالقوة لكن منهم من الميراث الدليل الشرعى وهو قوله « لا يورث ما تركه كناه صدقة » قوله « دينارا » وفي رواية يحيى بن يحيى الا ندلسى « دنانير » وتابعه ابن كنانة وسائر الرواة يقولون دينارا قال ابو عمر هو الصواب لان الواحد هنا اعم عند اهل اللغة قوله « بعد نفقة نسائي » قال الخطابي بلغنى عن ابن عيينة انه كان يقول لا وارج سيدنا رسول الله ﷺ في معنى المعتدات لانهن لا يجوز لهن ان ينكحن ايدا فحرت لهن النفقة وترك حجرهن لهن يسكنها *

١٨ - ﴿ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ عُمَرَ اشْتَرَطَ فِي وَقْفِهِ أَنْ يَأْكُلَ كُلُّ بَنٍ وَلِيٍّ وَيُؤْكَلَ صَدِيقُهُ غَيْرَ مُتَمَوِّلٍ مَالًا ﴾

طابقنا للترجمة في قوله اشترط الى آخره والحديث مر عن قريب بأنهم وقد اعترض الاسماعيلي عليه بان المحفوظ عن حماد بن زيد عن ايوب عن نافع ان عمر رضى الله تعالى عنه وليس فيه ابن عمر ثم اوردته كذلك من طريق سليمان بن حرب وغير واحد عن حماد عن ايوب عن نافع ان عمر وروى ايضا عن ابي يعلى عن ابي الربيع عن حماد عن ايوب ان عمر لم يذكر نافعا ولا ابن عمر ثم قال وصله يزيد بن زريع وابن عليه حدثنا ابن صاعد حدثنا الحسين بن الحسن المروزي حدثنا ابن زريع حدثنا ايوب عن نافع عن ابن عمر قال اصاب عمر ارضا الحديث وقول الحميدي لم اقف على طريق قتيبة في صحيح البعري فحول شديد منه فانه ثابت في جميع النسخ والله اعلم *

﴿ بَابُ إِذَا وَقَفَ أَرْضًا أَوْ بَيْتًا وَاشْتَرَطَ لِنَفْسِهِ مَبْلًا دِلَالِ الْمُسْلِمِينَ ﴾

ي هذا باب يذكر فيه اذا وقف شخص ارضا او بيتا قال الكرمانى وكلمة او الاشعار بان كل واحد منهما يصلح للترجمة وان كان بالواو فعناء اذا وقف بيتا واشترط ومقصوده من هذه الترجمة الاشارة الى جواز شرط الواقف لنفسه من وقفه وقال ابن بطال لا خلاف بين العلماء ان من شرط لنفسه ولورثته نصيبا في وقفه ان ذلك جائز وقد مضى هذا المعنى في باب هل ينتفع الواقف بوقفه *

﴿ وَأَوْقَفَ أَنَسُ دَارًا فَكَانَ إِذَا قَدِمَهَا نَزَلَهَا ﴾

انس هو ابن مالك قوله «دارا» اي بالمدينة قوله «اذا قدمها» اي المدينة نزلها وهذا التعليق وصله البيهقي عن ابي عبد الرحمن السلمي اخبرنا ابو الحسن محمد بن محمود المروزي حدثنا ابو عبد الله محمد بن علي الحافظ حدثنا محمد بن المتى حدثنا الانصاري حدثني ابي عن ممامة عن انس انه وقف دارا بالمدينة فكان اذا حجج مر بالمدينة فنزل داره *

﴿ وَتَصَدَّقَ الزَّيْبُرُ بِدَوْرِهِ وَقَالَ لِلْمَرْدُودَةِ مِنْ بَنَاتِهِ أَنْ تَسْكُنَ غَيْرَ مُضِرَّةٍ وَلَا مُضَرٍّ بِهَا فَإِنْ

اسْتَفْتَتْ بِزَوْجٍ فَلَيْسَ لَهَا حَقٌّ ﴾

الزبير هو ابن الموام رضى الله تعالى عنه قوله «للمردودة» اي المطلقة من بناته ووقع في بعض النسخ «من نسائه» قيل صوبه بعض المتأخرين فوهم فان الواقع خلاها قلت من اين علم ان الواقع خلاها فلم لا يجوز ان يكون الواقع خلاف البنات وهذا التعليق وصله الدارمي في مسنده من طريق هشام بن عروة عن ابيه ان الزبير جعل دوره صدقة على بنيه لاتباع ولا توهب وللمردودة من بناته فذكر نحوه ووصله البيهقي ايضا قوله «ان تسكن» بفتح الهمزة والتقدير لان تسكن قوله «بغير مضرة» بضم الميم وكسر الضاد اسم فاعل للمؤث من الضرر قوله «ولا مضربها» بضم الميم وفتح الضاد على صيغة اسم المفعول بالصلة *

﴿ وَجَعَلَ ابْنُ عُمَرَ نَصِيبَهُ مِنْ دَارِ عُمَرَ سُكْنَى لِدَوَى الْحَاجَةِ مِنْ آلِ عَبْدِ اللَّهِ ﴾

اي جعل عبد الله بن عمر الذي خصه من دار عمر رضى الله تعالى عنه سكنى لدوى الحاجة من آل عبد الله بن عمر يعني من كان محتاجا الى السكنى من اهله يسكن فيما خصه من دار عمر التي تصدق بها وقال لاتباع ولا توهب كذا ذكره ابن سعد *

٣٩ - ﴿ وَقَالَ عَبْدَانُ أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ شُعْبَةَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ هُثَمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَيْثُ حُوصِرَ أَشْرَفَ عَلَيْهِمْ وَقَالَ أَشْدُّكُمْ وَلَا أَشْدُّ إِلَّا أَصْحَابُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ

عليه وسلم أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ حَفَرَ رُومَةً فَلَهُ الْجَنَّةُ فَحَفَرْتُهَا
 أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ قَالَ مَنْ جَزَرَ جَيْشَ الْعُسْرَةِ فَلَهُ الْجَنَّةُ فَجَزَرْتُهُمْ قَالَ نَصَدَّقُوهُ بِمَا قَالَ ﴿
 مطابقاً للترجمة في قوله «حفرتها» أي حفرت رومة قال ابن بطال ذكر الحفر وهم من بعض الرواة والمعروف أن
 عثمان اشتراها لأنه حفرها قلت حفرها واشترها وهي صدقة عنه فتطابق قوله أو بشر أو تمام دلالة على الترجمة من
 جهة تمام القصة وهو أنه قال دلوى فيها كدلاء المسلمين **قوله** «عبدان» هو عبد الله بن عثمان بن جبلة المروزي وعبدان
 لأقربه يروي عن أبيه عثمان بن جبلة بن أبي رواد واسمه ميمون وأبو إسحاق هو عمرو بن عبد الله السبيعي وأبو عبد الرحمن
 اسمه عبد الله بن حبيب السلمي الكوفي القاري له ولاية محبة وهذا التعليق وصله الدارقطني والاسماعيلي وغيرهما من
 طريق القاسم بن محمد المروزي عن عبدان بتمامه وروى الترمذي حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن وعباس بن محمد الدوري
 وغير واحد المعنى واحد قالوا حدثنا سعيد بن عامر قال عبد الله أخبرنا سعيد بن عامر عن يحيى بن أبي الحجاج المنقري عن
 أبي مسعود الجري عن ثمامة بن حزن القشيري قال شهدت الدار حين أشرف عليهم عثمان فقال ائتوني بصاحبكم اللذين
 ألباكم علي قال فجئ بهما كأنهما أجعلان أو كأنهما حماران قال فأشرف عليهم عثمان فقال انشدكم بالله والاسلام هل تعلمون أن
 رسول الله ﷺ قدم المدينة وليس بهما ما يستعذب غير بشر رومة فقال «من يشتري بشراً رومة يجعل دلوه مع دلاء المسلمين
 بخير له منها في الجنة فاشتريتها من صلب مالي فاتم اليوم تمنعوني أن أشرب منها حتى أشرب من ماء البحر فقالوا اللهم نعم
 فقال انشدكم بالله والاسلام هل تعلمون أن المسجد ضاق بأهله فقال رسول الله ﷺ «من يشتري بقعة آل فلان فزيدها
 في المسجد بخير له منها في الجنة فاشترتها من صلب مالي فاتم اليوم تمنعوني أن أصلي فيها ركعتين» قالوا اللهم نعم قال انشدكم بالله
 والاسلام هل تعلمون أني جهزت جيش العسرة من مالي قالوا اللهم نعم قال انشدكم بالله والاسلام هل تعلمون أن رسول الله
 ﷺ كان على ثبير مكة ومعه أبو بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما وأنا فتحررك الحبل حتى تساقطت حجارتها بالخصيض ورخصه
 برجله فقال أسكن ثبيراً فأنما عليك نبي وصديق وشهيدان قالوا اللهم نعم قال الله أكبر شهيداً وأورب الكعبة أنى شهيد ثلاثاً «هذا
 حديث حسن ورواه النسائي أيضاً وزاد من رواية الأحنف عن عثمان فقال لا جعلها سقاية للمسلمين وأجرها لك» وعن
 النسائي أيضاً من رواية الأحنف أن عثمان اشتراها بعشرين ألفاً وخمسة وعشرين ألفاً وزاد في جيش العسرة فجهزتهم حتى
 لم يفقدوا عقالا ولا خطاماً» وللترمذي من حديث عبد الرحمن بن حباب السلمي أنه جهزهم ثلاثمائة بعير وفي رواية أحمد من
 حديث عبد الرحمن بن سمرة أنه جاءه بالف دينار في ثوبه فصبا في حجر النبي ﷺ حين جهز جيش العسرة فقال ما على عثمان
 ما عمل بعد اليوم» وروى الدارقطني من طريق ثمامة بن حزن عن عثمان قال هل تعلمون أن رسول الله ﷺ تزوجني إحدى
 ابنتيه واحدة بعد أخرى رضي بي ورضي عني قالوا اللهم نعم» قوله «حيث حوصر» وفي رواية الكشميني حين حوصر
 وذلك حين حاصره المصريون الذين أنكروا عليه تولية عبد الله بن سعد بن أبي سرح وقصته مشهورة **قوله** «انشدكم» يقال
 نشدت فلاناً انشده إذا قلت له نشدتك الله أي سألتك بالله كأنك ذكرته أياه **قوله** «من حفر رومة» قد ذكرنا عن ابن بطال أنه
 قل ذكر الحفر وهم والذي يعلم في الأخبار والسير أنها اشتراها ولا يؤيدان عثمان حفرها إلا في حديث شعبة وروى البغوي
 في معجم الصحابة من طريق بشر بن بشير الأسلمي عن أبيه قال لما قدم المهاجرون المدينة استنكروا الماء وكانت لرجل من بني
 غفار عين يقال لها رومة وكان يبيع منها القربة بمدة فقال له النبي ﷺ «تبيعنيها بعين في الجنة» فقال يا رسول الله ليس لي ولا
 لعمالي غيرهما فبلغ ذلك عثمان رضي الله تعالى عنه فاشترها بخمسة وثلاثين ألف درهم ثم أتى النبي ﷺ فقال اتجمل لي ما جعلته
 له «قال نعم قال قد جعلتها للمسلمين انتهى وإذا كانت عينا فلا مانع أن يحفر عثمان بشر أو يحتمل أن العين المذكورة كانت تجري
 إلى بئر فوسمها عثمان أو طوها فنسب حفرها إليه وقال الكرماني بضم الراء - يكون الواو كان ركية ليهودي
 يبيع المسلمين ماءها فاشترها منه عثمان بعشرين ألف درهم وذكر الكلبي أنه كان يشتري منها قربة بدرهم
 قبل أن يشتريها عثمان رضي الله تعالى عنه قوله «نصدقوه بما قال» أي بالذي قال عثمان رضي الله تعالى عنه وفي رواية

النسائي من طريق الاحنف بن قيس ان الذين صدقوه بذلك هم على بن ابي طالب وطلحة والزبير وسعد بن ابي وقاص رضي الله تعالى عنهم *

﴿ وَقَالَ عُمَرُ فِي وَقْفِهِ لِأَجْنَحَ عَلَى مَنْ وَلِيَهُ أَنْ يَأْكُلَ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله في وقفه وكان وقفه ارضا وقد مر عن قريب في باب الوقف للفقير والفقيه *

﴿ وَقَدْ يَلِيهِ الْوَاقِفُ وَغَيْرُهُ فَهُوَ وَاسِعٌ لِكُلِّ ﴾

هذا من كلام البخاري و اشار بهذا الى ان قوله « على من وليه » اعم من ان يكون الواقف او غيره وقال الداودي استدلال البخاري من قول عمر قوله وقد يليه الواقف او غيره غلط لان عمر جعل الولاية الى غيره فكيف يليه الواقف *

﴿ بَابُ إِذَا قَالَ الْوَاقِفُ لَا نَطْلُبُ ثَمَنَهُ إِلَّا إِلَى اللَّهِ فَهُوَ بِأَمْرٍ ﴾

اي هذا باب يذكرك فيه اذا قال الواقف الى آخره *

٤٠ - ﴿ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ

النَّبِيُّ ﷺ يَا بَنِي النَّجَّارِ نَامِنُوفِي بِمَحَاطِطِكُمْ قَالُوا لَا نَطْلُبُ ثَمَنَهُ إِلَّا إِلَى اللَّهِ ﴾

الترجمة من نفس الحديث وقد مر هذا غير مرة غير انه ذكره بهذا الاسناد بعينه عن قريب في باب اذا اوقف جماعة ارضا مشاعا وليس فيه زيادة فائدة غير تغيير الترجمة قيل فائدة انه يشير به الى ان الوقف يصح باي لفظ دل عليه اما بمجرد او بقرينة *

﴿ بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنَكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمُ الْمَوْتُ حِينَ

الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنْتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَأَصَابَتْكُمْ

مُصِيبَةُ الْمَوْتِ تَحْبِسُونَهُمَا مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ إِنْ أَرَبْتُمْ لَا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا وَلَوْ كَانَ

ذَا قُرْبَىٰ وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ إِنَّا إِذَا لَمِنَ الْأَشْجَمِينَ فَإِنْ هُوَ عَلَىٰ أَهْمٍمَا اسْتَحَقَّا إِنَّمَا فَآخَرَانِ

يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْثَانِ فَيَقْسِمَانِ بِاللَّهِ لَشَهِدْنَا أَحَقُّ مِنْ شَهَادَتِهِمَا وَمَا

اعْتَدَيْنَا إِنَّا إِذَا لَمِنَ الظَّالِمِينَ ذَلِكَ أَذْنَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَىٰ وَجْهِهَا أَوْ يَحْتَفُوا أَنْ تُرَدَّ أَيْمَانُ

بَعْدَ أَيْمَانِهِمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاسْمَعُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴾

اي هذا باب في بيان سبب نزول قول الله عز وجل (يا ايها الذين آمنوا) الى قوله (الفاسقين) وانما قلنا كذلك

لان في حديث الباب صرح بقوله وفيهم نزلت هذه الآية (يا ايها الذين آمنوا شهادة بينكم) على ما يحكى بيانه عن قريب

ان شاء الله تعالى وسيقت هذه الايات الثلاث في رواية الاصيلي وكريمة وفي رواية ابى ذر سيق من اول (يا ايها الذين

آمنوا) الى قوله (وآخران من غيركم) ثم قال الى قوله (والله لا يهدي القوم الفاسقين) قوله (شهادة بينكم) كلام اضافي

مبتدا وخبره قوله (اثنتان) تقديره شهادة بينكم شهادة اثنين وقال الزخشمي او على ان قوله اثنتان فاعل شهادة بينكم

على معنى فيها فرض عليكم ان يشهدا اثنان وقرأ الشعبي (شهادة بينكم) وقرأ الحسن (شهادة) بالنصب والتنوين على ليقم

شهادة اثنتان قوله « ذوا عدل منكم » وصف الاثنين بان يكونا عدلين قوله (اذا حضر) ظرف للشهادة قوله « حين

الوصية » بدل منه قال الزخشمي وفي ابداله منه دليل على وجوب الوصية وانها من الامور اللازمة التي ما ينبغي ان

يتهاون بها المسلم ويذهل عنها وحضور الموت وظهور امارات بلوغ الاجل مشارفته قوله «منكم» اى من افاربكم
 قاله الزمخشري وفي تفسير ابن كثير (منكم) اى من المسلمين قاله الجمهور وقال على بن ابى طلحة عن ابن عباس في قوله
 «ذوا عدل» من المسلمين رواه ابن ابن حاتم قال وروى عن عبيدة وسعيد بن المسيب والحسن وبجاهد ويحيى بن يعمر
 والسدى وقتادة ومقاتل بن حيان وعبد الرحمن بن زيد بن اسلم نحو ذلك وقال ابن جرير وقال آخرون عنى
 بذلك «ذوا عدل منكم» من حى الموصى وذلك قول روى عن عكرمة وعبيدة وعدة غيرهما قوله «او آخران من
 غيركم» قال الزمخشري من الاجانب وقال ابن ابى حاتم حدثنا ابى اخبرنا سعيد بن عون حدثنا عبد الواحد بن زياد حدثنا
 حبيب بن ابي عمرة عن سعيد بن جبيرة قال قال ابن عباس في قوله «او آخران من غيركم» قال من غير المسلمين يعنى اهل
 الكتاب ثم قال وروى عن عبيدة وشريح وسعيد بن المسيب ومحمد بن سيرين ويحيى بن يعمر وعكرمة وبجاهد
 وسعيد بن جبيرة والشعبي وابراهيم النخعي وقتادة وابى مجاز والسدى ومقاتل بن حيان وعبد الرحمن بن زيد بن
 اسلم نحو ذلك قوله «ان اتم ضربتم في الارض» قال الزمخشري يعنى ان وقع الموت في السفر ولم يكن معكم احد من
 عشيرتكم فاستشهدوا اجنيين على الوصية وجعل الاقارب اولى لانهم اعلم باحوال الميت وبما هو صالح وهم له انصح وفي
 تفسير ابن كثير قوله «ان اتم ضربتم في الارض» اى سافرتم فاصابتكم مصيبة الموت وهذا شرطان لجواز
 استشهد الذميين عند فقد المؤمنين ان يكون ذلك في سفر وان يكون في وصية كما صرح بذلك القاضي شريح
 وقال ابن جرير حدثنا عمرو بن علي حدثنا ابو معاوية ووكيع قال حدثنا الاعمش عن ابراهيم عن شريح قال لا تجوز شهادة
 اليهود والنصارى الا في سفر ولا تجوز في سفر الا في وصية وقد روى مثله عن الامام احمد بن حنبل رحمه الله وهذا من
 افراد وخالفه الثلاثة فقالوا لا تجوز شهادة اهل الذمة على المسلمين وقال ابن جرير حدثنا عمرو بن علي حدثنا ابو داود
 حدثنا صالح بن ابى الاخضر عن الزهري قال مضت السنة ان لا تجوز شهادة كافر في حضر ولا في سفر انما هي في المسلمين
 وذكر الطحاوى حديث ابى داود ان رجلا من المسلمين توفي بدقوقا ولم يجد احدا من المسلمين يشهده على وصيته
 فاشهد رجلين من اهل الكتاب نصرانيين فقدا الكوفة على ابى موسى فقال ابو موسى هذا امر لم يكن بعد
 الذى كان في عهد النبي ﷺ فاحلفهما بعد العصر ما خانا ولا كدبا ولا بدلا فامضى شهادتهما قال الطحاوى فهذا يدل
 على ان الآية محكمة عند ابى موسى وابن عباس ولا اعلم لها مخالفا من الصحابة في ذلك ا كثر التابعين وذكر
 النحاس ان القائلين بان الآية الكريمة منسوخة وانه لا تجوز شهادة كافر بحول كالاتجوز شهادة فاسق زيد بن اسلم
 والشافعي ومالك والنعمان غير انه اجاز شهادة الكفار بعضهم على بعض واما الزهري والحسن فزعموا ان الآية كلها
 في المسلمين وذهب غيرهما الى ان الشهادة هنا بمعنى الحضور وقال آخرون الشهادة بمعنى اليمين وتكلموا في معنى استحلاف
 الشاهدين هنا فمنهم من قال لانهما ادعيا وصية من الموت وهذا قول يحيى بن يعمر قال النحاس وهذا لا يعرف في حكم
 الاسلام ان يدعى رجل وصية فيحلف وياخذها ومنهم من قال يحلفان اذا شهدا ان الميت اوصى بما لا يجوز او بماله كذا
 وهذا ايضا لا يعرف في الاحكام ومنهم من قال يحلفان اذا اتهمتا ثم ينقل اليمين عنهما اذا اطلع على الحيانة وزعم ابن زيد
 ان ذلك كان في اول الاسلام كان الناس يتوارثون بالوصية ثم نسخت الوصية وفرضت الفرائض وقال الخطابي ذهب
 عائشة رضي الله تعالى عنها الى ان هذه الآية ثابتة غير منسوخة وروى ذلك عن الحسن والنخعي وهو قول الاوزاعي
 قال وكان تميم وعدى وصيين لاشاهدين والشهود لا يحلفون وانما عبر بالشهادة عن الامانة التي تحملها في قبول الوصية
 قوله (من بعد الصلاة) اختلف فيها فقال النخعي والشعبي وابى جبيرة وقتادة من بعد صلاة العصر قال النحاس ويروى
 عن ابن عباس من بعد صلاة اهل دينهما قال فدعا النبي ﷺ تيمما وعديا بعد العصر فاستحلفهما عند المنبر وقال الزهري
 يعنى صلاة المسلمين والمقصود ان يقام هذان الشاهدان بعد صلاة اجتماع فيها يحضرتهم (في قسمان بالله) اى فيحلفان بالله
 ان ارتبتمى ظهرت لكم ربية منهما انهما خانا او غلا فيحلفان حينئذ لا نشترى به اى بالقسم ثمنا اى لا نمتاض عنه
 بموض قليل من الدنيا الفانية الثالثة قوله «ولو كان ذا قربي» اى ولو كان الشهود عليه قريبا لينا نأخيه ولا نأتم شهادة

الله اضافها الى الله تشريفا لها وتعظيما لامرها وقرأ بعضهم لا نكتبكم بشهادة الله مجرورا على القسم رواها ابن جرير عن الشعبي قوله (انا اذالمنا الاثمين) اى ان فعلنا شيئا من ذلك من تحريف الشهادة او تبديلها او تغييرها او كتمها بالكلمة قوله (فان عشر) اى فان اطلع وظهر واشتهر وتحقق من الشاهدين الوصيين انهما خانا او غلا شيئا من المال الموصى به اليهما ارظهر عليهما بذلك (باخران يقومان مقامهما) اى فشاهدان آخران من الذين استحق عليهم الاثم ومعناه من الذين جنى عليهم وهم اهل الميت وعشيرته قوله (الاوليان) الاحقان بالشهادة قرأتهما ومعرفتهما وارتفاعهما على انه خبر مبتدأ محذوف تقديره هما الاوليان كانه قيل ومن هما فقيل هما الاوليان وقيل هو بدل من الضمير في يقومان او من اخران قال الزحشرى ويجوز ان يرتفعوا باستحقاق من الذين استحق عليهم انتداب الاوليين منهم للشهادة لاطلاعهم على حقيقة المال وقرئ الاولين على انه وصف للذين استحق عليهم مجرورا ومنصوب على المدح ومعنى الاولوية التقدم على الاجانب في الشهادة لكونهم احق بها وقرئ الاوليين بالثنية وانتصابه على المدح وقرأ الحسن الاولان ويحتاج به من يرى رداليين على المدعى وابو حنيفة واصحابه لا يرون بذلك وجهه عندهم ان الورثة فدادوا على النصرانيين انهما خانا فخلقا فلما ظهر كذبهما ادعىا الشراء فيما كنما فانكر الورثة وكانت اليمين على الورثة لا نكارهم الشراء قوله (وما اعتدينا) اى فيما قلنا فيهما من الحيانة (انا اذالمنا الظالمين) اى ان كنا قد كذبنا عليهما فجنح حينئذ من الظالمين قوله (ذلك) اى الذى تقدم من بيان الحكم (ادنى) اى اقرب ان ياتى الشهاداء على نحو تلك الحادثة (بالشهادة) على وجوبها او يخافوا ان تردايمان) اى تكررايمان بشهود اخرين بعد ايمانهم فيقتضجر بظهور كذبهم واتفقوا الله ان تخلفوا كاذبين او تخونوا امانة واسمعوا الموعدة قوله (والله لا يهدى القوم الفاسقين) وعيد لهم بحرمان الهداية

٤١ - وقال لي علي بن عبد الله حدثنا يحيى بن آدم قال حدثنا ابن أبي زائدة عن محمد بن أبي القاسم عن عبد الملك بن سعيد بن جبير عن أبيه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال خرج رجل من بني ستم مع تميم الداري وعدي بن إلهام فمات السهمي بأرض ليس بها مسلم فلما قديما بمر كتيه فقتلوا جاما من فضة مخصوصا من ذهب فأخذتهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم وجد الجأمة فمكة فقالوا ابتعناه من تميم وعدي فقام رجلا من أوليائهم فخلعا لشهادتنا أحق من شهادتهما وإن الجأمة لصاحبهم قال وفيهم نزلت هذه الآية يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم

مطابقته الآيات المذكورة ظاهرة لانه يبين انها نزلت فيمن ذكرها فيه ﴿ذكر رجاله﴾ وهم سبعة * الاول على بن عبد الله المعروف بابن المديني * الثاني يحيى بن آدم بن سليمان الخزومي * الثالث يحيى بن زكريا بن أبي زائدة واسمه ميمون ابو سعيد الهمداني القاضي * الرابع محمد بن أبي القاسم الذي يقال له الطويل ولا يعرف اسم ابيه * الخامس عبد الملك بن سعيد بن جبير * السادس ابو سعيد بن جبير * السابع عبد الله بن عباس *

﴿ذكر لطائف اسناده﴾ فيه القول في اول الاسناد وفي اخره ثم انه ذكر الحديث عن ابن المديني كذا بغير سماع فاما ان يكون اخذه هذا كره او عرضا او يكون محمد بن أبي القاسم ليس بمرضى عنده وكانه اشبه لان محمد بن بحر ذكر عنه انه قال ابن أبي القاسم لا عرفه كما اشتبه قيل له فرواه غيره قال لا قال وكان ابن المديني يستحسن هذا الحديث حديث محمد بن أبي القاسم قال وقد رواه عنه ابو اسامة الا انه غير مشهور قيل عاده انه اذا كان في اسناد الحديث نظر او كان موقوفا بغير بقوله قال لي وفيه ان شيخه بصري والبقية كوفيون وفيه محمد بن أبي القاسم وقد اخرج له البخاري هناعه انه توقف فيه ووثقه يحيى وابو حاتم وليس له في البخاري ولا لشيخه عبد الملك بن سعيد غير هذا الحديث الواحد وفيه رواية الابن عن الاب (ذكر من اخرجه غيره) اخرجه ابو داود في القضايا عن الحسن بن علي واخرجه الترمذي في التفسير عن سفيان بن وكيع كلاهما عن يحيى بن آدم به وقال الترمذي حديث غريب *

(ذكر معناه) قوله « خرج رجل من بنى سهم » هو يزيد بن بضم الباء الموحدة وفتح الزاى وسكون الياء آخر الحروف واخره لام كذا ضبطه ابن ما كولا ووقع عند الترمذى والطبرى بديل بدال مهملة عوض الزاى وفي رواية ابن منده من طريق السدى عن الكلبي بديل بن ابى مارية وليس هذا بديل بن ورقاء فانه خزاعى وهذا سهمى ووهم من ضبطه بالذال المعجمة ووقع في رواية ابن جريج انه كان مسلما قوله « مع تميم الدارى وهو الصحابى المشهور ونسبته الى الدار ووهم بطن من نخم ويقال الدارى للطائر ولرب الغنم وكان نصرانيا وكان قضيته قبل ان يسلم واسلم سنة تسع وسكن المدينة وبعد قضية عثمان انتقل الى الشام وكان يختم القرآن في ركعة وروى الشعبي عن فاطمة بنت قيس انها سمعت النبي ﷺ في خطبة خطبها وقد قال حدثني تميم فذكر خبر الجساسة في قصة الدجال فان قلت اذا كانت قضية تميم قبل اسلامه يكون الحديث من مرسل الصحابى لان ابن عباس لم يحضر هذه القضية قلت نعم ولكن جاء في بعض الطرق قد رواه عن تميم الدارى اخرجه الترمذى حدثنا الحسن بن احمد بن ابى شعيب الحرانى قال حدثنا محمد بن سلمة الحرانى قال حدثنا محمد بن اسحاق عن ابى النضر عن باذان مولى ام هانئ عن ابن عباس عن تميم الدارى في هذه الآية (يا ايها الذين امنوا شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت) قال برىء الناس من هذه الآية غيرى وغير عدى بن بداء وكانا نصرانيين يختلفان الى الشام قبل الاسلام فاذا في الشام في تجارتهما وقدم عليهما مولى لبنى سهم الحديث فاذا كان كذلك تكون القصة قبل الاسلام والنجاح لم بعد اسلام الكل فيحتمل انه كان بمكة سنة الفتح قوله « وعدى » بفتح العين وكسر الدال المهملين وتشديد الياء ابن بداء بفتح الباء الموحدة وتشديد الدال المهملة مع المد قال الذهبي عدى بن بداء مذكور في تفسير شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت وفي رواية الترمذى والصحيح ان عديا نصرانى لم يبلغنا اسلامه وفي كتاب القضاء لاكر ايدى سما البداء بن عاصم واخرجه عن معلى بن منصور عن يحيى بن ابى زائدة ووقع عند الوافى ان عدى بن بداء كان اخا تميم الدارى فان ثبت فلمصلحة اخره لاه او من الرضاة وفي تفسير مقاتل خرج بديل بن ابى مارية مولى العاص بن وائل مسافرا فى البحر الى النجاشى مات بديل في السفينة وكان كتب وصيته وجعلها في متاعه ثم دفعه الى تميم وصاحبه عدى فاخذاه منه ما اعجبهما وكان فيما اخذاه انا من فضة فيه ثلاثمائة مثقال منقوش بموه بالذهب فلما ردا بقية المتاع الى ورثته ونظروا فى الوصية فقدوا بعض متاعه فبكوا واتيها وعديا فقلا ما لنا به علم وفيه فقام عمرو بن العاص والمطلب بن ابى وداعة السهميانى خلفا فاعترف تميم بالخيانة فقال له النبي ﷺ « يا تميم اسلم بتجاوز الله عنك ما كان في شركك » فاسلم وحسن اسلامه ومات عدى بن بداء نصرانيا وفي تفسير التعلبي كان بديل بن ابى مارية وقيل ابن ابى مريم مولى عمرو ابن العاص وكان بديل مسلما ومات بالشام قوله « جاما » بالجميم قال بعضهم قوله جاما بالجميم والتخفيف انا (قلت) هذا تفسير الخاص بالعام وهذا لا يجوز لان الاناء اعم من الجام والجام هو الكأس قوله « مخوصا » بضم الميم وفتح الخاء المعجمة والواو المشددة وفي آخره صادمهامة قال ابن الجوزى صيغت فيه صفائح مثل الخوص من الذهب معناه منقوشا فيه خطوط دقاق طوال كالخوص وهو ورق النخل ووقع في بعض نسخ ابى داود « مخوصا » بالضاد المعجمة أى مموها ووقع في رواية ابن جريج عن عكرمة « انا من فضة منقوش بذهب » قوله « فقام رجلان من اوليائه » أى من اولياء السهمى المذكور الذى مات والرجلان عمرو بن العاص ورجل آخر منهم كذا في رواية الكلبي وسمى الآخر مقاتل في تفسيره بلانه المطلب بن ابى وداعة قوله « وفيهم تزلت هذه الآية » وقال ابن زيد تزلت هذه الآية في رجل توفي وليس عنده احد من اهل الاسلام وذلك في اول الاسلام والارض حرب والناس كفار وكانوا يتوارثون بالوصية ثم نسخت الوصية وفرضت الفرائض وعمل المسلمون بها رواه ابن جرير * وقال ابن التين انتزع بن شريح من هذه الآية الكريمة الشاهد واليمين قال قوله (فان عثر) لا يخلو من اربعة اوجه اما ان يقرأ اؤيشهد عليه ماشاهدا ان اوشاهدا وامر انا اوشاهدوا احد قال واجمعنا ان الاقرار بعد الانكار لا يوجب يميناعلى الطالب وكذلك مع الشاهدين والشاهد

والمرايين فلم يبق الا شاهد واحد فلذلك استحق الطالبان بيمينهما مع الشاهد الواحد انتهى ورد عليه بانه ليس في شيء من طرق الحديث انه ان هناك شاهدا صلا بل في رواية الكلبي « وسألهم البيهقي فلم يجدوا فامرهم ان يستحلوا عديما يعظم على اهل دينه » والله اعلم *

﴿ باب قضاء الوصي دين الميت بغير محضر من الورثة ﴾

اي هذا باب في بيان جواز قضاء الوصي دين الميت وفي بعض النسخ ديون الميت بغير حضور الورثة ولا خلاف بين العلماء في جواز ذلك *

٤٢ - ﴿ حدثنا محمد بن سابق أو الفضل بن يعقوب عنه قال حدثنا شيبان أبو معاوية عن فراس قال قال الشعبي حدثني جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنهما أن أباه استشهد يوم أحد وترك ست بنات وترك عليه ديناً فلما حضر جراد النخل أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله قد علمت أن والذي استشهد يوم أحد وترك عليه ديناً كثيراً وإني أحب أن يرأك الغرما قال أذهب فبيدر كل تمر على ناحيته ففعلت ثم دعوت فلما نظروا إليه أغروا بي تلك الساعة فلما رأى ما يصنعون أطاف حول أمظها بيدراً ثلاث مرات ثم جلس عليه ثم قال ادع أصحابك فما زال يسيكّل لهم حتى أدّى الله أمانة والدي وأنا والله راض أن يؤدّي الله أمانة والدي ولا أرجع إلى فسلم والله البيادر كلها أخواتي بتمرة حتى أتى أنظر إلى البيدر الذي عليه رسول الله ﷺ كأنه لم ينقص ثمرة واحدة ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان جابر بن عبد الله اوفى دين والده بغير حضور اخواته اللاتي هن من الورثة ومحمد بن سابق ابو جعفر التيمي مولا هم البغدادي البزاز واصله فارسي كان بالكوفة روى عنه البخاري هنا فقط بلا واسطة مات سنة ثلاث وعشرين ومائتين وروى عنه بواسطه في الجهاد وفي المغازي والتكاح والاشربة ومع هذا تردد البخاري هنا حيث قال محمد بن سابق او الفضل بن يعقوب الرخامي البغدادي روى عنه البخاري في البيوع والتوحيد والحزبة وعمره الحديبية وهو من افراده وشيخان هوا بن عبد الرحمن النحوي ابو معاوية سكن الكوفة اصله بصري وفراس بكسر الفاء وتخفيف الراء وبالسين المهملة ابن يحيى الهمداني ابو يحيى الحارثي الكوفي المكتب والشعبي هو عامر بن شراحيل من شعب همدان الكوفي والحديث مضى في مواضع في الاستقراض والصاح والهبه وغيرها وسياتي ايضا وقد مضى الكلام فيه غير مرة قوله « حضر جراد النخل » بفتح الجيم وكسرها وهو صرام النخل وهو قطع ثمرةها يقال جدال ثمرة يحدها جدا قوله « بيدر » بفتح الباء الموحدة وسكون الياء اخر الحروف وكسر الدال المهملة امر من بيدراى اجعل كل صنف في بيدراى جرين يخصه والبيدر المكان الذي يداس فيه الطعام وهنا المكان الذي يجعل فيه التمر المحدود قوله « أغروا بي » مشتق من الاغراء وهو فعل مالم يسم فاعله اى لهجوا يقال اغرى بكذا اذا لهج به واولع به وقال ابن الاثير وفي حديث جابر « فلما رواه اغروا بي تلك الساعة » اى لجوا في مطالبتى والحو قوله « ولا أرجع الى اخواتي بتمرة » كذا هو في رواية الكشميني وفي رواية غيره « ثمرة » بنزع الحافض *

﴿ قال أبو عبد الله الله أغروا بي يعني هيجوا بي . فأغرنا بينهم العداوة والبغضاء ﴾

ابو عبد الله هو البخاري نفسه فسر معنى اغروا بي بقوله يعني هيجوا بي والمعنى ان الاغراء هو التهيج وقال ابو عبيدة في المجاز في قوله (فاغرنا بينهم العداوة والبغضاء) الاغراء التهيج والافساد *

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ ﴿ كِتَابُ الْجِهَادِ وَالسَّيْرِ ﴾

اى هذا كتاب فى بيان احكام الجهاد ولم يقع لفظ كتاب لاكثر الرواة وانما هو فى رواية ابن شبيب والنسفى ولم تقع البسملة الا فى رواية النسفى مقدمة والجهاد بكسر الجيم اصله فى اللغة الجهد وهو المشقة وفى الشرع بذل الجهد فى نيل الكفار لاعلاء كلمة الله تعالى والجهاد فى الله بذل الجهد فى اعمال النفس وتذليلها فى سبيل الشرع والحمل عليها مخالفة النفس من الركون الى الدعة والذات واتباع الشهوات وهذا الكتاب مذكور هنا فى جميع النسخ والشروح خلا ابن بطال فانه ذكره عقيب الحج والصوم قبل البيوع ولما وصل الى هنا وصل بكتاب الاحكام *

﴿ بَابُ فَضْلِ الْجِهَادِ وَالسَّيْرِ ﴾

اى هذا باب فى بيان فضل الجهاد وفى بيان السير وهو بكسر السين المهمة وفتح الياء اخر الحروف جمع سيرة وهي الطريقة ومنه سيرة القمرين اى طريقتهما وذكر السير هنا لانه يجمع سير النبي ﷺ وطرقه فى مغازيه وسير اصحابه وما نقل عنهم فى ذلك *

﴿ وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ إِلَى قَوْلِهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾

وقول الله مجرور وعطف على فضل الجهاد وهاتان آيتان من سورة براءة اولاهما وقوله (ان الله اشترى) الى قوله (الفوز العظيم) والثانية هو قوله (التائبون العابدون) الى قوله (وبشر المؤمنين) والمذكور هنا هكذا فى رواية النسفى وابن شبيب وفى رواية الاصيل وكرامة الايتان جميعا مذكورتان بتعامهما وفى رواية ابى ذر المذكور الى قوله (وعدا عليه حقا) من الآية الاولى ثم قال الى قوله (والحافظون الحدود الله وبشر المؤمنين) قوله (ان الله اشترى) الى آخره قال محمد بن كعب القرظى وغيره قال عبد الله بن رواحة رضى الله تعالى عنه لرسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يعنى لىلة العقبة اشترط لربك ولنفسك ما شئت فقال اشترط لربى ان تصدقوه ولا تشركوا به شيئا واشترط لنفسى ان تمنعوا مما تمنعون منه انفسكم واموالكم قالوا فلنا اذا فعلنا ذلك قال الجنة قالوا ربح البيع لان قيل ولا نستقبل فنزلت (ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم) الآية والمراد ان الله امرهم بالجهاد باموالهم وانفسهم ليجازيهم بالجنة فعبر عنه بالشراء لما تضمن من عوض ومعوذ ولما جوزوا بالجنة على ذلك عبر عنه بلفظ الشراء تجوزا والباء فى بيان للمقابلة والتقدير باستحقاقهم الجنة قوله (يقاتلون فى سبيل الله) قال الزمخشري فيه معنى الامر كقوله (تجاهدون فى سبيل الله باموالكم وانفسكم) قوله (فيقتلون ويقتلون) اى سواء قتلوا او قتلوا واجتمع لهم هذا وهذا فقد وجبت لهم الجنة قوله (وعدا عليه حقا) وعدا مصدره وكذا اخبر بان هذا الوعد الذى وعده للمجاهدين فى سبيل الله وعد ثابت وقدا ثبت فى التوراة والانجيل كما اثبت فى القرآن قوله (ومن اوفى بعهد من الله) اى لا احدا اعظم وفاء بما عاهد عليه من الله فانه لا يخلف الميعاد قوله (فاستبشروا) اى افرحوا بهذا البيع اى فليبشروا من قام بمقتضى هذا المقدر وفى هذا العهد بالفوز العظيم والتعظيم المقيم قوله (التائبون) رفع على المدح اى هم التائبون وهذا نعت للمؤمنين المذكورين يعنى التائبون من الذنوب كلها التاركون للفواحش العابدون اى القائمون بعبادة ربهم وقيل بطول الصلاة وقيل بطاعة الله قوله (الحامدون) اى على دين الاسلام وقيل على السراء والضراء قوله (السائحون) اى الصائمون كذا قال سفيان الثوري عن عاصم عن ذر عن عبد الله بن مسعود وكذا قال الضحاك وقال ابن جرير حدثنا احمد بن اسحق حدثنا ابو احمد حدثنا ابراهيم بن يزيد عن الوليد بن عبد الله عن عائشة رضى الله تعالى عنها « قالت سياحة هذه الامة الصيام » وهكذا قال مجاهد وسعيد بن جبير وعطاء والضحاك وسفيان بن عيينة واخرون * وقال الحسن البصرى السائحون الصائمون شهر رمضان *

وقال ابو عمرو العبدى السائحون الذين يديمون الصيام من المؤمنين وقد ورد في حديث مرفوع نحو هذا فقال ابن جرير حدثني محمد بن عبد الله بن يزيد حدثنا حكيم بن حزام حدثنا سليمان عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم «السائحون» هم الصائمون وروى ابو داود في سننه من حديث ابي امامة ان رجلا قال يا رسول الله ائذن لي في السياحة فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم «سياحة امتي الجهاد في سبيل الله» وعن عكرمة انه قال «هم طلبة العلم» وقال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم هم المهاجرون رواها ابن ابي حاتم وليس المراد من السياحة ما قد يفهمه من تعبد بمجرد السياحة في الارض والتفرد في شواهد الحلال والكهوف والبراري فان هذا ليس بمشروع الا في ايام الفتن والازل في الدين قوله «الامر بالمعروف» وهو طاعة الله «والناهي عن المنكر» وهو معصية الله وانما دخلت الواو فيه لانها الصفة الثامنة والعرب تعطف الواو على السبعة ذكره جماعة من المفسرين وقيل ان الواو انما دخلت على التاميين لان الامر بالشئ نهى عن ضده تبعا وضما لا قصدا فلو قال التاميهون بغير واو لاشبه ان يريد التاميه الذي هو تبع فلما ذكر الواو بين ان المراد الامر بغير قصد والناهي عن المنكر قصدا ولذلك دخلت الواو ايضا في «الحافظون لحدود الله» اذ لو لم يذكروا الواو لاهم ان المعنى يحفظون حدود الله من الاشياء التي تقدم ذكرها فان في كل شئ حدا لله عز وجل فقال والحافظون ليكون اخبارا لحفظهم الحدود في هذه الاشياء وغيرها *

قال ابن عباس الحدود الطاعة

هذا التعليق وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه في قوله (تلك حدود الله) يعنى طاعة الله وكانه تفسير باللازم لان من اطاع الله وقف عند امثال امره واجتنب نهيه *

١ - **حدثنا الحسن بن صباح** قال حدثنا محمد بن سابق قال حدثنا مالك بن مغول قال سمعت الوليد بن العيزار ذكر عن ابي عمر والشيباني قال قال عبد الله بن مسعود رضى الله عنه سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت يا رسول الله أى العمل أفضل قال الصلاة على ميقاتها قلت ثم أى قال ثم يرؤا الذين قلت ثم أى قال الجهاد في سبيل الله فسكت عن رسول الله ﷺ ولو استزددته لزادنى *

مطابقته للترجمة في قوله الجهاد في سبيل الله والحديث مضى في اوائل مواقيت الصلاة فانه اخرجه هناك عن ابي الوليد عن شعبة عن الوليد بن العيزار اخبرنى قل سمعت ابا عمرو والشيباني الى آخره واسم ابي عمرو الشيباني سعد بن اياس وقد مر الكلام فيه هناك واختلاف الاحاديث في فضل الاعمال لاختلاف السائلين واختلاف مقاصدهم او باختلاف الوقت او بالنسبة الى بعض الاشياء وقال الطبرى انما خص صلى الله تعالى عليه وسلم هذه الثلاثة بالذكرا لانهما عنوان على ما سواها من الطاعات فان من ضيع الصلاة المفروضة حتى خرج وقتها من غير عذر مع خفة مؤثتها وعظيم فضلها فهو لما سواها اضيع ومن لم يبر والديه مع وفور حقهما عليه كان لغيرهما اقل برا ومن ترك جهاد الكفار مع شدة عداوتهم للدين كان لجهاد غيرهم من الفساق اترك *

٢ - **حدثنا علي بن عبد الله** قال حدثنا يحيى بن سعيد قال حدثنا سفیان قال حدثني منصور عن مجاهد عن طاووس عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية وإذا استنفرتم فانفروا *

مطابقته للترجمة في قوله ولكن جهاد ونية ولكن جهاد ونية الى آخره وعلى بن عبد الله المعروف بابن المديني ويحيى بن سعيد هو القطان

وسفيان هو الثوري والحديث مضى في كتاب الحج في باب لا يحل القتال بمكة فانه اخرجه هناك باتمه عن عثمان بن ابي شيبة عن جرير عن منصور الى آخره ومضى الكلام فيه هناك ولتتكم ايضا بعض شىء فقول «لا هجرة» يعنى من مكة واما الهجرة عن المواضع التي لا يتأتى فيها امر الدين فهي واجبة اتفاقا وقال الخطابي كانت الهجرة على معنيين احدها انهم اذا اسلموا واقاموا بين قومهم او ذواقمروا بالهجرة الى دار الاسلام ليسلم لهم دينهم ويزول الاذى عنهم والاخر الهجرة من مكة لان اهل الدين بالمدينة كانوا قليلا ضعيفين وكان الواجب على من اسلم ان يهاجروا الى رسول الله ﷺ لكن ان حدث حادث استعان بهم في ذلك فلما فتحت مكة استغنى عن ذلك اذ كان معظم الخوف من اهلها فامر المسلمون ان يقيموا في اوطانهم ويكونوا على نية الجهاد مستعدين لان ينفروا اذا استنفروا وقال الطبري كذا لكن تقتضى مخالفة ما بعدها لما قبلها اى ان المفارقة عن الاوطان المدعاة بالهجرة المطلقة انقطعت لكن المفارقة بسبب الجهاد باقية مدى الدهر وكذا المفارقة بسبب نية خالصة لله عز وجل كطلب العلم والفرار لدينه انتهى و ذكر غير واحد من العلماء ان انواع الهجرة خمسة اقسام * الاول الهجرة الى ارض الحبشة * الثانى الهجرة من مكة الى المدينة * الثالث هجرة القبائل الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم * الرابع هجرة من اسلم من اهل مكة * الخامس هجرة مانى الله عنه وبقي من الهجرة ثلاثة انواع اخر وهي الهجرة الثانية الى ارض الحبشة وهجرة من كان مقيما ببلاد الكفر ولا يقدر على اظهار الدين فتجب عليه الهجرة والهجرة الى الشام في آخر الزمان عند ظهور الفتن على مارواه احمد في مسنده من رواية شمر قال سمعت عبد الله بن عمر سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول «يقول لتكونن هجرة بعد هجرة الى مهاجر ابيكم ابراهيم عليه السلام» الحديث ولما روى الترمذى حديث ابن عباس هذا قال وفي الباب عن ابى سعيد وعبد الله بن عمرو وعبد الله بن حبشى . اما حديث ابى سعيد فاخرجه احمد في مسنده من رواية ابى البخترى العلاءى عن ابى سعيد الخدرى عن رسول الله ﷺ انه قال لما نزلت هذه الاية «اذا جاء نصر الله والفتح» قراها رسول الله ﷺ حتى ختمها «وقال الناس حيزونا واصحابنا حيزوا وقال لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية» قلت الحيز بفتح الحاء المهملة وتشديد الياء آخر الحروف المكسورة وفي آخره زاي والمعنى الناس في ناحية وانا واصحابنا في ناحية . واما حديث عبد الله بن عمرو فاخرجه البخارى على ما سياتى ان شاء الله تعالى واخرجه ابو داود والنسائى . واما حديث عبد الله بن حبشى فاخرجه ابو داود والنسائى من رواية عبيد بن عمير عن عبد الله بن حبشى الخثعمى ان النبي ﷺ سئل اى الاعمال افضل قال «طول القنوت» قيل ففى صدقة افضل قال «جهاد المفل قبل فآى الهجرة افضل» قال «من هجر ما حرم الله عليه» الحديث (قلت) وفي الباب عن جماعة آخرين وهم عبد الرحمن بن عوف ومعاوية بن ابى سفيان وفضالة بن عبيد وزيد ابن ثابت ورافع بن خديج ومجاشع بن مسعود وغزيرة بن الحارث وقيل الحارث بن غزيرة وعبد الله بن وقدان السعدي وجنادة بن ابى امية وعبد الله بن عمر وجابر بن عبد الله وثوبان ومحمد بن حبيب النصرى وفديك ووائل بن الاسقع وصفوان بن امية وبعلى بن مرة وعمر بن الخطاب وابو هريرة وابن مسعود وابو مالك الاشعرى وطائشة وابو فاطمة رضى الله تعالى عنهم * اما حديث عبد الرحمن بن عوف فاخرجه احمد والطبرانى من رواية مالك بن نبحار عن ابن السعدي ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال «لا تنقطع الهجرة مادام العدو يقاتل» فقال معاوية وعبد الرحمن ابن عوف وعبد الله بن عمرو ان النبي ﷺ قال «الهجرة خصلتان احدهما تهاجر السيئات والاخرى تهاجر الى الله ورسوله ولا تنقطع الهجرة ما قبلت التوبة» ورواه البزار مقتصر على حديث عبد الرحمن بن عوف ومعاوية وحده رواه ابو داود والنسائى بافظ «لا تنقطع الهجرة حتى تنقطع التوبة ولا تنقطع التوبة حتى تطلع الشمس من مغربها» واما حديث فضالة بن عبيد فاخرجه ابن ماجه من رواية عمرو بن مالك عن فضالة بن عبيد عن النبي ﷺ «المهاجر من هجر الخطايا والذنوب» * واما حديث زيد بن ثابت ورافع بن خديج فاخرجه احمد في مسنده من رواية ابى البخترى عن ابى سعيد عن النبي ﷺ بحديث فيه «لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية» فقال له مروان كذبت

وعنده رافع بن خديج وزيد بن ثابت وهما قاعدان معه على السرير فقال ابو سعيد لو شاء هذان لحدثاك فرفع عليه مروان الدرة ليضربه فلما رايا ذلك قال اصدق * واما حديث مجاشع بن مسعود فاخرجه احمد في مسنده من رواية يحيى بن اسحاق عن مجاشع بن مسعود انه اتى النبي ﷺ بابن اخ له ليبايعه على الهجرة * فقال النبي ﷺ لا بل على الاسلام فانه لا هجرة بعد الفتح * واما حديث غزية بن الحارث فاخرجه الطبراني في الكبير من رواية عبد الله بن رافع عن غزية بن الحارث انه سمع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول « لا هجرة بعد الفتح انما هي ثلاث الجهاد والنية والحشر » * واما حديث عبد الله بن وقدان السعدي فاخرجه النسائي من رواية بشر بن عبيد الله عن عبد الله بن وقدان السعدي قال وفدت على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كائنا نطلب حاجة وكنت اخرهم دخولا على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقلت يا رسول الله اني تركت من خلفي وهم يقولون ان الهجرة قد انقطعت قال « لن تنقطع الهجرة ما قوتل الكفار » * واما حديث جنادة بن ابى امية فاخرجه احمد من رواية ابى الحيران جنادة بن ابى امية حدثه ان رجلا من اصحاب النبي ﷺ قال قال بعضهم ان الهجرة قد انقطعت فاختلفوا في ذلك قال فانطلقت الى رسول الله ﷺ فقلت يا رسول الله ان ناسا يقولون ان الهجرة قد انقطعت فقال رسول الله ﷺ ان الهجرة لا تنقطع ما كان الجهاد . واما حديث عبد الله بن عمر فاخرجه احمد في مسنده في رواية شهر قال سمعت عبد الله بن عمر سمعت رسول الله ﷺ يقول تكون هجرة بعد هجرة الى مهاجرين ابراهيم عليه الصلاة والسلام * واما حديث جابر بن عبد الله فاخرجه ابن منيع في مسنده عن حجاج عن ابى الزبير عن جابر رضى الله تعالى عنه عن النبي ﷺ بلفظ المهاجر من هجر ما نهى الله عنه . واما حديث ثوبان فاخرجه البزار في مسنده من رواية ابى الاشعث الصنعاني عن ابن عثمان عن ثوبان قال قال رسول الله ﷺ لا تنقطع الهجرة ما قوتل الكفار . واما حديث محمد بن حبيب النصرى فاخرجه البزار ايضا من رواية ابى ادريس الحولاني عن ابن السعدي عن محمد بن حبيب النصرى قال قال رسول الله ﷺ فذكره بلفظ الذي قبله . واما حديث فديك فاخرجه الطبراني في الكبير من رواية الزهري عن صالح بن بشير بن فديك ان جده فديكا اتى النبي ﷺ فقال له النبي ﷺ اقم الصلاة وآت الزكاة واحجر السوء واسكن من ارض قومك حيث شئت وهذا مرسل فان صالح بن بشير لم يسنده الى جده انما روى القصة من عنده مرسل * واما حديث واثلة بن الاسقع فاخرجه الطبراني ايضا من رواية عمرو بن عبد الله الحضرمي عن واثلة بن الاسقع قال خرجت مهاجرا الى رسول الله ﷺ الحديث وفيه ان النبي ﷺ قال له ما حاجتك قلت الاسلام فقال هو خير لك قال وتهاجر قلت نعم قال هجرة البادية او هجرة الباتة قلت ايها افضل قال هجرة الباتة وهجرة الباتة مع النبي ﷺ وهجرة البادية ان ترجع الى باديته الحديث . واما حديث صفوان بن امية فاخرجه النسائي من رواية عبد الله بن طاوس عن ابيه عن صفوان بن امية قال قلت يا رسول الله انهم يقولون ان الجنة لا يدخلها الا من هاجر « قال لا هجرة بعد فتح مكة لكن جهاد ونية واذا استغفرتم فانفروا . واما حديث يعلى بن امية فاخرجه النسائي ايضا من رواية عبد الرحمن بن امية عن يعلى بن امية قال جئت رسول الله ﷺ بابى امية فقالت يا رسول الله بايع ابى على الهجرة * فقال رسول الله ﷺ ابايعه على الجهاد وقد انقطعت الهجرة . واما حديث عمر رضى الله تعالى عنه فاخرجه الاثمة الستة وهو حديث الاعمال بالنيات الحديث واما حديث ابى هريرة فاخرجه (١)

(١) هنا يبايع في الاصل

انه قال يارسول الله حدثني بعمل استقيم عليه واعمله قال له رسول الله ﷺ عليك بالهجرة فانه لا مثل لها *

٣ - ﴿ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا خَالِدٌ قَالَ حَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ أَبِي عُمَرَ عَنْ عَائِشَةَ بِنْتِ طَلْحَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ تَرَى الْجِهَادَ أَفْضَلَ الْعَمَلِ أَفَلَا يُجَاهِدُ قَالَ لَكِنْ أَفْضَلَ الْجِهَادِ حَجٌّ مَبْرُورٌ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله نرى الجهاد افضل العمل من حيث انه صلى الله تعالى عليه وسلم لم يرد عليها افضلية الجهاد من حيث هو جهاد ولكنه جعل الحج المبرور من افضل الجهاد ومع هذا كون الحج افضل الجهاد في حقهم « لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم جهاد كن الحج » وخالد هو ابن عبد الله الطحان وحبيب ضد العدوان ابن ابي عمرة الاسدي القصاب والحديث قد مضى في كتاب الحج في باب فضل الحج المبرور فانه اخرجه هناك عن عبد الرحمن بن المبارك عن خالد الى اخره والحج المبرور الذي لا اثم فيه وقدم الكلام فيه هناك *

٤ - ﴿ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ قَالَ أَخْبَرَنَا عَفَّانُ قَالَ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جُعَادَةَ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو حَاصِبٍ أَنَّ ذُكْرَانَ قَالَ حَدَّثَهُ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَدَّثَهُ قَالَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ ذَلَّنِي عَلَى عَمَلٍ يَعْمَلُ الْجِهَادُ قَالَ لَا أَجِدُهُ قَالَ هَلْ تَسْتَطِيعُ إِذَا خَرَجَ الْمُجَاهِدُ أَنْ تَدْخُلَ مَسْجِدَكَ فَتَقُومَ وَلَا تَقْرَأَ وَتَصُومَ وَلَا تَفْطِرَ قَالَ وَمَنْ يَسْتَطِيعُ ذَلِكَ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ إِنَّ فَرَسَ الْمُجَاهِدِ لَيْسَتْ فِي طَوْلِهِ فَيُكْتَبُ لَهُ حَسَنَاتٌ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة (ذكر رجاله) وهم سبعة. الاول اسحاق بن منصور كذا وقع منسوب الى ابيه في رواية الاسيلي وابن عساكر وفي رواية الاكثرين غير منسوب وقال ابو علي الجاني لم اره منسوباً لاحد وهو اما اسحاق بن راهويه واما اسحاق ابن منصور. الثاني عفان بن شد يد الفاء ابن مسلم الصفار الانصاري الثالث هم بالتشديد ابن يحيى بن دينار العوذى الازدي الشيباني. الرابع محمد بن جعادة بضم الجيم وتخفيف الحاء المهملة الايامي ويقال الازدي. الخامس ابو حبيب بفتح الحاء المهملة وكسر الصاد المهملة واسمه عثمان بن عاصم الاسدي. السادس ذكوان بفتح الذال المعجمة ابو صالح السمان الزيات. السابع ابو هريرة.

(ذكر اهل انسابه) فيه التحديث بصيغة الجمع في ثلاثه مواضع وبصيغة الافراد في موضعين وفيه الاخبار بصيغة الجمع في موضع وبصيغة الافراد في موضع وفيه القول في موضعين وفيه ان شيخه ان كان ابن راهويه فهو مروزي وان كان اسحاق ابن منصور فهو مروزي ايضا وان عفان وهمام بصريان وان عثمان ومحمد بن جعادة كوفيان وان ذكوان مدني والحديث اخرجه النسائي في الجهاد ايضا عن ابي قدامة السرخسي عن عفان *

﴿ ذكر معناه ﴾ قوله « يعدل الجهاد » اي يساويه ويمثله قوله « قال لا اجده كلام النبي ﷺ » اي قال لا اجد عملاً يعدل الجهاد قوله « قال هل تستطيع » كلام مستأنف من النبي ﷺ وقال مسلم حدثنا سعيد بن منصور حدثنا خالد بن عبد الله الواسطي عن سبيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة قال قيل للنبي ﷺ ما يعدل الجهاد في سبيل الله قال لا تستطيعوه قال فاطدوا عليهم تين او ثلاثا كل ذلك بقر لا تستطيعوه قال في الثالثة مثل المجاهد في سبيل الله كمثل القائم بآيات الله لا يفتر من صيام ولا صلاة حتى يرجع المجاهد في سبيل الله وحذف النون في لا تستطيعونه بغير جازم ولا ناصب لغة قوله « فتقوم » بالنصب عطف على ان تدخل قوله « ولا تفتر وتصوم ولا تفطر » كلها منصوبة قوله « قال ومن يستطيع » كلام الرجل المذكور قوله « ليستن » اي ليمرح بنشاط واصله من الاستن وهو العدو وقال الجوهرى الاستن ان يرفع رجله ويطرهما معا ويقال ان يلح في عدوه مقبلاً او مدبراً ومن جملة الامثال استنت الفصال حتى القرعى

يضرب لمن يتشبه بمن هو فوقه قوله « في طوله » بكسر الطاء المهملة وفتح الواو وهو الحبل الذي تشد به الدابة ويمسك طرفه ويرسل في المرعى قوله « فيكتب له حسنات » أي يكتب له الاستئذان حسنات وحسنات منصوب على أنه مفعول ثان وهذا القدر ذكره أبو حصين عن أبي صالح موقوفاً وسيأتي في باب الحبل ثلاثه من طريق زيد بن اسلم مرفوعاً *

باب أفضل الناس مؤمنٌ يُجاهدُ بنفسه وماله في سبيل الله

أي هذا باب يذكر فيه أفضل الناس إلى آخره قوله « مجاهد » صفة لقوله مؤمن وفي رواية الكشميهني يجاهد بلفظ المضارع *

وقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارةٍ تنجيكم من عذاب أليمٍ تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم وقوله بالرفع عطف على قوله أفضل الناس لأنه مرفوع بالابتداء وخبره قوله مؤمن هاتان آيتان من سورة الصف فهما إرشاد للمؤمنين إلى طريق المغفرة * قلوا النداء بقوله يا أيها الذين آمنوا للمخلصين وقيل عام قوله (هل أدلكم) استفهام في اللفظ إيجاب في المعنى قوله (تنجيكم) أي تخلصكم وتبعدكم من عذاب اليم قرا ابن عامر بالتشديد من التنجية والباقون بالتخفيف من الانجاء قوله (تؤمنون) استئناف كأنهم قالوا كيف نعمل فينماهي فقال تؤمنون وهو خبر في معنى الأمر ولهذا أحيب بقوله يغفر لكم قوله وتجاهدون عطف على تؤمنون وإنما جئ على لفظ الخبر للإبذان بجواب الامتنال كأنها وجدت وحصلت قوله ذلكم أي ما ذكر من الإيمان والجهاد خير لكم من أموالكم وأنفسكم إن كنتم تعلمون أنه خير لكم قوله يغفر لكم قيل أنه جواب لقوله هل أدلكم ووجهه أن متعلق الدلالة هو التجارة وهي مفسرة بالإيمان والجهاد فكانه قيل هل تتجرون بالإيمان والجهاد يغفر لكم وعن ابن عباس أنهم قالوا لو نعلم أحب الأعمال إلى الله تعالى لعملناها فنزلت هذه الآية فبكروا ما شاء الله يقولون ليتنا نعلم ما هي فدلهم الله بقوله تؤمنون وهذا يدل على أن تؤمنون كلام مستأنف قوله ويدخلكم عطف على يغفر لكم *

٥ - **حدثنا أبو اليمان** قال أخبرنا شبيب عن الزهري قال حدثني عطاء بن يزيد اللاتبي أن أبا سعيد الخدري رضي الله عنه حدثه قال قيل يا رسول الله أي الناس أفضل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مؤمنٌ يجاهد في سبيل الله بنفسه وماله قالوا ثم من قال مؤمن في شعب من الشعب يتقى الله ويدع الناس من شره *

مطابقة للدرجة في قوله مؤمن مجاهد في سبيل الله بنفسه وماله ورجاله قد تكرر ذكرهم وأبو اليمان الحكم بن نافع الحمصي وشعيب هو ابن أبي حمزة الحمصي والحديث أخرجه البخاري أيضاً في الرقاق وأخرجه مسلم في الجهاد عن عبد الله بن عبد الرحمن وعن منصور بن أبي مزاحم وعن عبد بن حميد وأخرجه أبو داود فيه عن أبي الوليد الطيالسي وأخرجه الترمذي فيه عن أبي عمار الحسين بن حريث وأخرجه النسائي فيه عن كثير بن عبيد وأخرجه ابن ماجه في الفتن عن هشام بن عمار قوله مؤمن مجاهد أي أفضل الناس مؤمن مجاهد قالوا هذا عام مخصوص تقديره هذا من أفضل الناس والأفعل ما أفضل وكذا الصديقون كما جاءت به الأحاديث ويدل على ذلك أن في بعض طرق النسائي كحديث أبي سعيد أن من خير الناس رجلاً عمل في سبيل الله على ظهر فرسه قوله (في شعب) بكسر الشين المعجمة وسكون العين المهملة وفي آخره باء موحدة هو ما نرج بين الجبلين وهو خارج على سبيل المثال لا للقيد بنفس الشعب وإنما

المراد العزلة والانفراد عن الناس ولما كان الشعب الغالب عليها حلوهاعن الناس ذكرت مثلا وهذا كقوله في الحديث الاخر وليسك بيتك * وفيه فضل العزلة والانفراد عند خوف الفتن على المحاطة واما عند عدم الفتن فقال النووي مذهب الشافعي واكثر العلماء ان الاختلاط افضل بشرط رجاء السلامة من الفتن ومذهب طوائف ان الاعتزال افضل قلت يدل لقول الجمهور قوله عليه السلام المؤمن الذي يخالط الناس ويصبر على اذاهم اعظم اجرا من المؤمن الذي لا يخالط الناس ولا يصبر على اذاهم» رواه الترمذي في ابواب الزهد وابن ماجه *

٦ - **حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ قَالَ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَثَلُ الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَنْ يُجَاهِدُ فِي سَبِيلِهِ كَمَثَلِ الصَّائِمِ الْفَائِمِ وَتَوَكَّلْ اللَّهُ لِلْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِهِ أَنْ يَتَوَفَّاهُ أَنْ يَدْخُلَهُ الْجَنَّةَ أَوْ يَرْجِعَهُ سَالِمًا مَعَ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ ***

مطابقة للترجمة ظاهرة والحديث اخرجه النسائي في الجهاد عن عمرو بن عثمان بن سعيد عن ابيه عن شعيب به قوله (والله اعلم بمن يجاهد في سبيله) وقع جملة معترضة يعنى الله اعلم بمقدنيتها ان كانت خالصة لاعلاء كلمته فذلك المجاهد في سبيل الله وان كان في نيته حب المال والدنيا واكتساب الذكر بهافة ما شرك مع سبيل الله سبيل الدنيا وفي المستدرك على شرطهما اى المؤمن اكل ايمانا قال الذى يجاهد في سبيل الله بماله ونفسه قوله «كمثل الصائم القائم» زاد النسائي من هذا الوجه الخاشع الرا كع الساجد وفي الموطا وابن حبان كمثل الصائم القائم الذى لا يفتر من صيام ولا صلاة حتى يرجع وفي رواية احمد والبخاري من حديث النعمان بن بشير مرفوعا مثل المجاهد في سبيل الله كمثل الصائم نهاره القائم ليله مثله باصائم لانه ممسك لنفسه عن الاكل والشرب واللذات وكذلك المجاهد ممسك لنفسه على محاربة العدو وحابس نفسه على من يقاظه قوله «وتوكل الله» اى ضمن الله بملابسة التوفى الجنة وبملابسة عدم التوفى الرجوع بالاجر او الغنيمة قال الكرماني يعنى لا يخلو من الشهادة او السلامة فعلى الاول يدخل الجنة بعد الشهادة في الحال وعلى الثانى لا ينفك من اجر او غنيمة مع جواز الاجتماع بينهما فهى قضية مانعة الحلولا مانعة الجمع ووقع في رواية مسلم «تضمن الله لمن خرج في سبيله لا يخرجه الا ايمان بى» وفي رواية لمسلم من طريق الاعرج عنه بلفظ تكفل الله لمن جاهد في سبيله لا يخرجه من بيته الاجهاد في سبيله وتصديق كلمته وكذلك اخرجه مالك في الموطا عن ابي الزناد وفي رواية الدارمي من وجه آخر عن ابي الزناد بلفظ لا يخرجه الا الجهاد في سبيل الله وتصديق كلمته ولفظ الضمان والتكفل والتوكل والالتداب الذى وقع في الاحاديث كلها يعنى تحقيق الوعد على وجه الفضل منه وعبر صلى الله تعالى عليه وسلم عن الله سبحانه وتعالى بتفضله بالثواب بلفظ الضمان ونحوه بما جرت به العادة بين الناس بما تطمئن به النفس وتركن اليه القلوب قوله «ان يتوفاه ان يدخله الجنة» اى بان يدخله الجنة وان في الموضوعين مصدرية تقديره ضمن الله بتوفيه بدخول الجنة وفي رواية ابي زرعة الدمشقي عن ابي اليمان ان توفاه بالشرط والقول الماضى اخرجه الطبراني قوله «ان يدخله الجنة» اى بغير حساب ولا عذاب والمراد يدخله الجنة ساعة موته وقال ابن التين ادخاله الجنة يحتمل ان يدخلها اثر وفاته تخصيصا للشهيد او بعد البعث ويكون فائدة تخصيصه ان ذلك كفارة لجميع خطايا المجاهد ولا توزن مع حسناته قوله «او يرجعه» بفتح الياه تقديره او ان يرجعه بالنصب عطفا على ان يتوفاه قوله «سالما» حال من الضمير المنصوب في يرجعه قوله «مع اجر او غنيمة» انما ادخل وهما قيل لانه قد يرجع مرة بغنيمة دون اجر وليس كذلك على ما يجيى الا ان بل ايدا يرجع بالاجر كانت غنيمة اولم تكن قاله ابن بطال وقال ابن التين والقرطبي ان اوها بمعنى الواو الجامعة على مذهب الكوفيين وقد سقطت في ابي داود وفي بعض روايات مسلم وبه جزم ابن عبد البر ورجحه التوريشي شارح المصاييح والتقدير او يرجعه باجر وغنيمة وكذا وقع عند النسائي من طريق الزهري عن سعيد ابن المسيب عن ابي هريرة بالواو ايضا وذهب بعضهم الى ان او على بابها وليست بمعنى الواو اى اجر لمن لم يغم او غنيمة ولا اجر وهذا ليس بصحيح لحديث عبد الله بن عمرو بن العاص مرفوعا «ما من غازية تغزو في سبيل الله

فيصيون الغنيمة الا تعجلوا ثلثي اجرهم من الاجرة ويبقى لهم الثلث فان لم يصيبوا غنيمة تم لهم اجرهم فلهذا يدل على انه لا يرجع اصلا بدون الاجر ولكنه ينقص عند الغنيمة فان قلت ضعف هذا الحديث لان فيه حيد بن هاني وهو غير مشهور قلت هذا كلام لا يلتفت اليه لانه ثقة محتج به عند مسلم وقدمتقه النسائي وابن يونس وغيرها ولا يعرف فيه تجريح لاحد *

﴿ باب الدعاء بالجهاد والشهادة للرجال والنساء ﴾

اي هذا باب في بيان الدعاء بالجهاد بان يقول اللهم ارزقني الجهاد والجهاد اللهم اجعلني من المجاهدين قوله « والشهادة » اي الدعاء بالشهادة بان يقول اللهم ارزقني الشهادة في سبيلك قوله « للرجال والنساء » متعلق بالدعاء وأشار به الى ان هذا غير مخصوص بالرجال وانما هم والنساء في ذلك سواء *

﴿ وقال عمرُ أرزقني شهادةً في بلد رسولك ﴾

هذا التعليق مطابق للدعاء بالشهادة في الترجمة وقد مضى هذا موصولا في آخر الحج باتم منه رواه عن يحيى ابن بكير عن الليث عن خالد بن يزيد عن سعيد بن ابي هلال عن زيد بن اسلم عن ابيه عن عمر رضي الله تعالى عنه اللهم ارزقني شهادة في سبيلك واجعل موتى في بلد رسولك واخرجه ابن سعد في الطبقات الكبير عن حفصة رضي الله تعالى عنها زوج النبي ﷺ انها سمعت اباها يقول اللهم ارزقني قتلا في سبيلك و وفاة في بلدة نبيك قالت قلت واني ذاك قال ان الله يأتي بامرته اني شاء به

٧ - ﴿ حدثنا عبد الله بن يوسف عن مالك عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس ابن مالك رضي الله عنه أنه سمعه يقول كان رسول الله ﷺ يدخل على أم حرام بنت ملحان فتطعمه وكانت أم حرام تحت عبادة بن الصامت فدخل عليها رسول الله ﷺ فاطمعتهم وجعلت تقلي رأسه فقام رسول الله ﷺ ثم استيقظ وهو يضحك قالت فقلت وما يضحكك يا رسول الله قال ناس من أمتي عر ضوا على غزاة في سبيل الله يريدون تبج هذا البحر ملوكا على الأسيرة أو مثل الملوك على الأسيرة شك إسحاق قالت فقلت يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم فدعا لها رسول الله ﷺ ووضع رأسه ثم استيقظ وهو يضحك فقلت وما يضحكك يا رسول الله قال ناس من أمتي عر ضوا على غزاة في سبيل الله كما قال في الأول قالت فقلت يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم قال أنت من الأول وابن فركت البحر في زمان معاوية بن أبي سفيان فصرت عن دأبتهما حين خرجت من البحر فهلكت ﴾

قيل لا مطابقة بين الحديث والترجمة لان الحديث ليس فيه تمنى الشهادة وانما فيه تمنى الغزو واجيب بان العبرة العظمى من الغزو هي الشهادة وقيل حاصل الدعاء بالشهادة ان يدعو الله ان يمكن منه كافر ايعصى الله فيقتله واعترض بان تمنى معصية الله لا تجوز لاله ولا لغيره ووجه بعضهم بان القصد من الدعاء نيل الدرجة المرفوعة المعصية للشهداء واما قتل الكافر فليس مقصود الداعي وانما هو من ضرورات الوجود لان الله تعالى اجري حكمه ان لا ينال تلك الدرجة الا شهيد *

﴿ ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره ﴾ اخرجه البخاري ايضا في الرؤيا عن عبد الله بن يوسف ايضا وفي الاستئذان عن اسماعيل واخرجه مسلم ايضا في الجهاد عن يحيى بن يحيى واخرجه ابوداود فيه عن القنبي واخرجه

الترمذي فيه عن اسحاق بن موسى عن معمر بن اخرجيه النسائي فيه عن محمد بن سلمة والحارث بن مسكين كلاهما عن عبد الرحمن بن القاسم ستهم عن مالك بنه وقال الترمذي حسن صحيح واخرج الترمذي ايضا هذا الحديث من مسند ام حرام من رواية عبد الله بن عبد الرحمن ابى طوالة عن انس عن ام حرام وقد اختلف فيه على انس فقيل عنه عن النبي ﷺ وقيل عن انس عن ام حرام واختلف فيه ايضا على ابى طوالة فقال زائدة بن قدامة عن ابى طوالة عن انس عن ام حرام عن النبي ﷺ وقال اسماعيل بن جعفر عن ابى طوالة عن انس عن النبي ﷺ ورواه ابو داود من رواية عطاء بن يسار عن اخت ام سليم الرمسية قالت نام رسول الله ﷺ ثم ذكر معناه والحاصل ان الائمة الستة ما خلا الترمذي اخرجوا هذا الحديث عن ام حرام من رواية محمد بن يحيى بن حبان عن انس بن مالك عن ام حرام وهي خالة انس قالت اتانا النبي ﷺ يوما الحديث به

﴿ذكر معناه﴾ قوله «كان رسول الله ﷺ يدخل على ام حرام» حرام ضد حلال بنت ملحان بكسر الميم وسكون اللام وبالحاء المهملة وفي اخره نون بن خالد بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدى بن النجار زوج عبادة بن الصامت واخت ام سليم وخالة انس بن مالك وقال ابو عمر ولا اقف لها على اسم صحيح واظنها ارضعت النبي ﷺ وام سليم ارضعته ايضا اذ لا يشك مسلم انها كانت منه بمحرم وقد انبأنا غير واحد من شيوخنا عن ابى محمد بن فطيس عن يحيى بن ابراهيم بن مزين قال انما استجاز رسول الله ﷺ ان تقلى ام حرام راسه لانها كانت منه ذات محرم من قبل خالائه لان ام عبد المطلب كانت من بنى النجار وقال يونس بن عبد الاعلى قال لنا وهب ام حرام احدى خالات النبي ﷺ من الرضاعة قال ابو عمر فاي ذلك كان فام حرام محرم منه وقال ابن بطلال قال غيره انما كانت خالة لايه والجد وذاكر ابن العربي عن بعض العلماء ان هذا مخصوص بسيد فار رسول الله ﷺ او يحمل دخوله عليها انه كان قبل الحجاب الا ان قوله تقلى راسه يضعف هذا وزعم ابن الجوزي انه سمع بعض الحفاظ يقول كانت ام سليم اخت امينة من الرضاعة وقال الحفاظ الديماطى ليس في الحديث ما يدل على الخلوة بها فعمل ذلك كان مع ولد او خادم او زوج او تابع والمادة تقتضى المخاطبة بين المحرم واهل الخادم سيما اذا كن مسنات مع مائت له عليه ﷺ من العممة واهل هذا كان قبل الحجاب لانه كان فى سنة خمس وقتل اخيه حرام الذى كان رحما لاجله كان سنة اربع وقال ابن عمر حرام ابن ملحان قتل يوم بدر معونة قتله عامر بن الطفيل قوله «تحت عبادة بن الصامت» اى كانت امراته والصامت ابن قيس بن اصرم بن فهر بن ثعلبة بن غنم بن سالم بن عوف بن الخزرج الانصارى السالمى يكنى ابا الوليد قال الازواعى اول من ولي قضاء فلسطين عبادة بن الصامت مات عبادة سنة اربع وثلاثين بالملة وقيل بيت المقدس وهو ابن اثنتين وسبعين سنة قوله «تقلى راسه» بفتح التاء واسكان الفاء وكسر اللام يعنى تفتش القمل من راسه وتقتله من فلى بفلى من باب ضرب يضرب فلانا مصدرة والفلى اخذ القمل من الراس قوله «وهو يضحك» جملة وقعت حالا وكذا قوله غزاة وهو جمع غازی كقضاة جمع قاضى قوله «تبع هذا البحر» بفتح التاء الثلاثة والباء الموحدة بعدها جيم قال الخطابى تبع البحر متنه ومعظمه وتبع كل شىء وسطه وقيل تبع البحر ظهره يوضحه بعض ما جاء فى الروايات يركبون ظهر هذا البحر وقيل تبع البحر هوله والتبع ما بين الكتفين قوله «ملوكا» نصب بترفع الحرفى اى مثل ملوك على الاسرة وهو جمع سرير قال ابو عمر او ادانه راى الغزاة فى البحر على الاسرة فى الجنة ورؤيا الانبياء عليهم الصلاة والسلام وحى يشهد له قوله تعالى (على الارائك متكثون) وبه جرم ابن بطلال حيث قال انما رايهم ملوكا على الاسرة فى الجنة فى رؤياه وقال القرطبي يحتمل ان يكون خبرا عن حالهم فى غزاهم ايضا قوله «شك اسحق» وهو اسحق بن عبد الله الراوى عن انس قوله «ثم وضع راسه ثم استيقظ» قيل رؤياه الثانية كانت فى شهاد البر فوصف حال البر والبحر بانهم ملوك على الاسرة حكاه ابن التين وغيره وقيل يحتمل ان يكون حالتهم فى الدنيا كالملوك على الاسرة ولا يباون بأحد قوله «انت من الاولين» خطاب لام حرام واراد بالاولين هم الذين عرضوا اولاهم الذين يركبون تبع البحر قوله «فى زمن معاوية بن ابى سفيان» وكانت غزت مع زوجها فى اول غزوة كانت الى الروم فى البحر مع معاوية زمن عثمان بن عفان

سنة ثمان وعشرين وقال ابن زيد سنة سبع وعشرين وقيل بل كان ذلك في خلافة معاوية على ظاهره والاول اشهر وهو ما ذكره اهل السير وفيه هلكة وقال الكرماني رحمه الله تعالى واختلفوا في انه متى جرت الغزوة التي توفيت فيها ام حرام فقال البخاري ومسلم في زمن معاوية وقال القاضي اكثر اهل السير ان ذلك كان في خلافة عثمان رضى الله تعالى عنه فعلى هذا يكون معنى قولها في زمن معاوية زمان غزوة معاوية في البحر لازمان خلافته وقال ابن عبد البر ان معاوية غزا تلك الغزوة بنفسه انتهى (قلت) كان عمر رضى الله تعالى عنه قد منع المسلمين من الغزو في البحر شفقة عليهم واستاذنه معاوية في ذلك فلم ياذن له فلما ولي عثمان رضى الله تعالى عنه استاذنه فاذن له وقال لا تكرر احد من غزاه طائعا فاحله فسار في جماعة من الصحابة منهم ابو ذر وعبد الله بن الصامت ومعه زوجته ام حرام بنت ملحان وشداد بن اوس وابو الدرداء في اخرين وهو اول من غزا الجزائر في البحر وصاحبه اهل قبرس على مال والاصح انها فتحت عنوة ولما ارادوا الخروج منها قدمت لام حرام بغلة لتركبها فسقطت عنها فماتت هنالك فقبرها هنالك يعظونه ويستسقون به ويقولون قبر المرأة الصالحة قوله «حين خرجت من البحر» اراد به حين خروجها من البحر الى ناحية الجزيرة لانها دفنت هناك *

﴿ذكر ما استفاد منه﴾ فيه جواز دخول الرجل على محرمه وملاصقته اياها واخلاقها والنوم عندها وفيه اباحة ما قدمته المرأة الى ضيفها من مال زوجها لان الاغلب ان ما في البيت من الطعام هو للرجل قال ابن بطال ومن المعلوم ان عبادة وكل المسلمين يسرهم وجود سيدنا رسول الله ﷺ في بيته وقال ابن التين يحتمل ان يكون ذلك من مال زوجها لعله انه كان يسر بذلك ويحتمل ان يكون من ماله واكثره القرطبي فقال حين دخوله ﷺ على ام حرام لم تكن زوجها لعل اباحة ما قدمته لظاهر اللفظ اما زوجته بعد ذلك بمدة كما جاء في رواية عند مسلم فتزوجها عبادة بعد وفيه جواز في الراس وقيل القمل ويقال قتل القمل وغيره من المؤذيات مستحب * وفيه نوم الفائلة لانه يعين البدن لقيام الليل وفيه جواز الضحك عند الفرح لانه ﷺ ضحك فرجا وسورا بكون امته تبقى بعده متظاهرين وامور الاسلام قائمة بالجهاد حتى في البحر * وفيه دلالة على ركوب البحر للغزو وقال سعيد بن المسيب كان اصحاب النبي ﷺ يتجرون في البحر منهم طلحة وسعيد بن زيد وهو قول جمهور العلماء الا عمر بن الخطاب وعمر بن عبد العزيز رضى الله تعالى عنهما ذهبا منعا من ركوبه مطلقا ومنهم من حمله على ركوبه لطلب الدنيا لا لآخره وكره مالك ركوبه للنساء مطلقا لما يخاف عليهن من ان يطلع منهن او يطلعن على عورة وخصه بعضهم بالسفن الصنار دون الكبار والحديث يخدش فيه (فان قلت) روى ابو داود من حديث ابن عمر قال قال رسول الله ﷺ «لا يركب البحر الاحاج او معتمرا او غازيا فان تحت البحر نارا وتحت النار بحرا» (قلت) هذا حديث ضعيف ولما رواه الخلال في علله من حديث ليث عن مجاهد عن عبد الله بن عمر يرفعه قال قال ابن معين هذا عن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم منكر * وفيه اباحة الجهاد للنساء في البحر وقد ترجم البخاري لذلك على ما سياتي * وفيه ان الوكيل او المؤمن اذا علم انه يسر صاحب المنزل فيها بفعله في ماله جاز له فعل ذلك واختلف العلماء في عطية المرأة من مال زوجها بغير اذنه وقد مر هذا في الوكالة * وفيه ان الجهاد تحت راية كل امام جائز ماض الى يوم القيامة * وفيه تنفي الغزو والشهادة حيث قالت ام حرام ادع الله ان يجعلني منهم وفيه انه من اعلام نبوته وفلك انه اخبر فيه بضروب الغيب قبل وقوعها منها جهاد امته في البحر وضحك دال على ان الله تعالى يفتح لهم ويفنهم ومنها الاخبار بصفة احوالهم في جهادهم وهو له يركبون ثبح هذا البحر ومنها قوله لام حرام انت من الاولين فكان كذلك * ومنها الاخبار ببقاء امته من بعده وان يكون لهم شوكة وان ام حرام تبقى الى ذلك الوقت وكل ذلك لا يعلم الا بوحي على اوحى به اليه في نومه * وفيه ان رؤيا الانبياء عليهم الصلاة والسلام حق * وفيه الضحك المبشر اذا بشر بما يسر كما فعل الشارع * قال المهلب وفيه فضل لمعاوية وان الله قد بشره بنبيه ﷺ في النوم لانه اول من غزا في البحر وجعل من غزاه تحت رايته من الاولين * وفيه ان الموت في سبيل الله شهادة وقال ابن ابي شيبة حدثنا يزيد

ابن هارون حدثنا انس بن عون عن ابن سيرين عن ابي المعجاء السلمي قال قال عمر رضي الله تعالى عنه قال محمد ﷺ من قتل في سبيل الله او مات فهو في الجنة * وفيه دلالة على ان من مات في طريق الجهاد من غير مباشرة ومشاهدة له من الاجر مثل ما للبائر وكانت النساء اذا غزون يسقين الماء ويداوين الكلى ويصنعن لهم طعامهم وما يصلحهم فهذه مباشرة * وفيه ان الموت في سبيل الله والقتل سواء او قريبا من سواء في الفضل قاله ابو عمر قال وانما قلت او قريبا من سواء لاختلاف الناس في ذلك فمن اهل العلم من جعل الميت في سبيل الله والمقتول سواء واحتج بقوله تعالى (والذين هاجروا في سبيل الله ثم قتلوا او ماتوا ليرزقنهم الله رزقا حسنا) ويقول (ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله) ويقول ﷺ في حديث عبدالله بن عتيك من خرج مجاهدا في سبيل الله فمفر عن دابته اولدغته حية او مات حتف انفه فقد وقع اجره على الله * وفي مسلم عن ابي هريرة يرفع من قتل في سبيل الله فهو شهيد. وروى ابو داود من حديث بقة عن عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان عن ابيه عن مكحول عن ابن غنم عن ابي مالك الاشعري عن النبي ﷺ من وقصه فرسا وبغيره اولدغته هامة او مات على فراشه على اي حتف شاء الله فهو شهيد واخرجه الحاكم وقال صحيح على شرط مسلم وذكروا في كتاب المعرفة فقال حدثنا ابو علي الحنفى حدثنا اسماعيل بن ابراهيم بن مهاجر عن عبد الملك بن عمير قال علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه من حبسه السلطان وهو ظالم له ومات في حبسه ذلك فهو شهيد ومن ضربه السلطان ظالما مات من ضربه ذلك فهو شهيد وكل موت يموت به المسلم فهو شهيد غير ان الشهادة تفضل وروى الحاكم من حديث كعب بن عجرة قال قال النبي ﷺ لعمر يوم بدر وراى قتيلاي عمر ان للشهداء سادة واشرافا وملوكا وان هذا منهم * واختلفوا في شهيد البحر اهو افضل ام شهيد البر فقال قوم شهيد البر وقال قوم شهيد البحر قال ابو عمر ولا خلاف بين اهل العلم ان البحر اذا ارتج لم يجز ركوبه لاحد بوجه من الوجوه في حين ارتجاعه والذين رجحوا شهيد البحر احتجوا بما رواه ابن ابي عاصم في كتاب الجهاد عن الحسن ابن الصباح حدثنا يحيى بن عباد حدثنا يحيى بن عبدالعزيز عن عبدالعزيز بن يحيى حدثنا سعيد بن صفوان عن عبدالله بن المغيرة بن عبدالله بن ابي بردة سمعت عبدالله بن عمرو قال قال رسول الله ﷺ الشهادة تكفر كل شيء الا الدين والغزو في البحر يكفر ذلك كله * ومن حديث عبدالله بن صالح عن يحيى بن ايوب عن يحيى بن سعيد عن عطاء بن يسار عن ابن عمرو مرفوعا نزوة في البحر خير من عشر غزوات في البر وروى ابو داود من حديث يعلى بن شداد عن ام حرام عن النبي ﷺ انه قال المائد في البحر الذي يصيبه القتي له اجر شهيد والفرق له اجر شهيدين * وروى ابن ماجه من حديث ابي الدرداء ان رسول الله ﷺ قال غزوة في البحر مثل عشر غزوات في البر والذي يسد في البحر كالمشحط في دمه في سبيل الله * وروى ابن ماجه ايضا من حديث سليم بن عامر قال سمعت ابا امامة يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول شهيد البحر مثل شهيدين في البر والمائد في البحر كالمشحط في دمه في البر وما بين الوجتين كقاطع الدين في طاعة الله تعالى فان الله وكل ملك الموت بقبض الارواح الاشهاد البحر فانه يتولى قبض ارواحهم ويفر لشهد البر الذنوب كلها الا الدين ولشهيد البحر الذنوب والدين * قوله المائد هو الذي يدار براسه من ريع البحر واضطراب السفينة بالامواج * قوله «الفرق» بكسر الراء الذي يموت بالفرق وقيل هو الذي غلبه الماء ولم يفرق فاذا غرق فهو غريق * قوله «والذي يسد» من السد بالتحريك كالدوارو لثيرا ما يعرض لراكب البحر يقال سدريسدو سدرا * قوله «كالمشحط في دمه» وهو الذي يتمرغ ويضطرب ويتخطط في دمه *
باب درجات المجاهدين في سبيل الله

اي هذا باب في بيان درجات المجاهدين في سبيل الله والمجاهد في سبيل الله هو الذي يجاهد لاعلاء كلمة الله ونصرة الدين من غير التفات الى الدنيا *

﴿يُقَالُ هَذِهِ سَبِيلِي وَهَذَا سَبِيلُ﴾

غرضه من هذا ان السبيل يذكر ويؤنث وبذلك حزم القراء في قوله تعالى ليضل عن سبيل الله بغير علم ويتخذها هزوا والضمير يعود الى آيات القرآن وان شئت جعلته للسبيل لانها قد تؤنث قال الله تعالى قل هذه سبيلي وفي قراءة ابى بن كعب رضى الله تعالى عنه وان يروا سبيل الرشدا لا يخذوها سبيلا وقال ابن سيده السبيل الطريق وماوضح منه وسبيل الله طريق الهدى الذى دعا اليه ويجمع على سبيل *

﴿قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَزَّ وَاجِدُهَا غَاظَهُمْ دَرَجَاتُ لَهُمْ دَرَجَاتُ﴾

هذا وقع في رواية المستملى وابو عبد الله هو البخارى قوله «غزى» بضم الغين وتشديد الزاى جمع غاز اسله غزى كسبق جمع سابق وجاء مثل حاج وحجيج وقاطن وقطين وغزاء مثل فاسق وفاسق قوله «هم درجات لهم درجات» فسر «قوله هم درجات بقوله لهم درجات اى لهم منازل وقيل تقديره ذوو درجات»

٨ - ﴿حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ صَالِحٍ قَالَ حَدَّثَنَا فَايِضُ عَنْ هِلَالِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَصَامَ رَمَضَانَ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُنْخِلَهُ الْجَنَّةَ جَاهِدًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ جَلَسًا فِي أَرْضِهِ الَّتِي وُلِدَ فِيهَا فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَلَا تُبَشِّرُ النَّاسَ قَالَ إِنْ فِي الْجَنَّةِ مِائَةٌ دَرَجَةٍ أَهَدَهَا اللَّهُ لِلْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَا بَيْنَ الدَّرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ فَإِذَا سَأَلْتُمُ اللَّهَ فَاسْأَلُوهُ الْفَرْدَوْسَ فَإِنَّهُ أَوْسَطُ الْجَنَّةِ وَأَعْلَى الْجَنَّةِ أَرَأَاهُ قَالَ وَفَوْقَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ وَمِنْهُ تَفَجَّرُ أَنْهَارُ الْجَنَّةِ﴾

مطابقة للترجمة في قوله ان في الجنة مائة درجة الى قوله ما بين الدرجتين ويحيى بن صالح الوحاظى ابوزكريا الشامى الدمشقى ويقال الحمصى وهو من جملة الائمة الحنفية اصحاب الامام ابى حنيفة رضى الله تعالى عنه وفليح بضم الفاء وفتح اللام وسكون الياء آخر الحروف وفي اخره حاء مهملة ابن سليم بن وكان اسمه عبد الملك ولقبه فليح فغلب عليه واشتهر به وهلال بن على هو هلال بن ابى ميمونة ويقال هلال بن ابى هلال الفهرى المدنى وعطاء بن يسار ضد اليمين والحديث اخرجه البخارى ايضا فى التوحيد عن ابراهيم بن المنذر عن محمد بن فليح عن ابيه به وخرجه الترمذى فقال حدثنا قتيبة واحمد بن عبد الله بن فضال عن ابراهيم بن المنذر عن محمد بن فليح عن عطاء بن يسار عن معاذ بن جبل ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم «قال من صام رمضان وصلى الصلوات وحج البيت لا ادري اذكر الزكاة ام لا الا كان حقا على الله ان ينقله ان هاجر فى سبيل الله او مكث بارضه التى ولدها قال معاذ الا اخبر بها الناس فقال رسول الله ﷺ ذر الناس يعملون فان فى الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين كابين السماء والارض والفردوس اعلى الجنة واوسطها وفوق ذلك عرش الرحمن ومنها تفجر انهار الجنة فاذا سألتم الله فاسألو الفردوس قوله «عن عطاء بن يسار» كذا وقع فى رواية الاكثر بن وقال ابو عامر العقدي عن فليح عن هلال عن عبد الرحمن بن ابى عمرة بدل عطاء بن يسار اخرجه احمد واسحق فى مسنديهما عنه وهو وهم من فليح فى حال تحديثه لابي عامر وعند فليح بهذا الاسناد حديث غير هذا وهو فى الباب الذى يليه حيث قال حدثنا ابراهيم بن المنذر حدثنا محمد بن فليح قال حدثني ابى عن هلال بن على عن عبد الرحمن بن ابى عمرة عن ابى هريرة عن النبي ﷺ الحديث على ما ياتى ان شاء الله تعالى قوله «واقام الصلاة وصام رمضان» وقال ابن بطلال هذا الحديث كان قبل فرض الزكاة والحج فلذلك لم يذكر فيه وقال صاحب التلويح وفيه نظر من حيث ان الزكاة فرضت قبل خيبر وهذا رواه ابو هريرة ولم يات للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم الا بخيبر وقال الكرمانى لعل الزكاة والحج لم يكونا واجبين فى ذلك الوقت او على التسامح انتهى (قلت) هذا ايضا تابع ابن بطلال وقد ثبت

الحج في الترمذي في حديث معاذ بن جبل وقال فيه لا ادري اذكر الزكاة ام لا قوله او على التسامح يمكن ان يكون جوابا لعدم ذكر الزكاة والحج لان الزكاة لا تجب الا على الغني بشرطه والحج يجب في العمر مرة على التراخي قوله «كان حقا على الله» قال الكرماني اى كالحق قلت منه ما حق بطريق الفضل والكرم لا بطريق الوجوب قوله «او جالس في ارضه» وفي بعض النسخ او جالس في بيته فيه تانيس لمن حرم الجهاد في سبيل الله فان له من الايمان بالله والتمسك بالفرائض ما يوصله الى الجنة لانها هي غاية الطالبين ومن اجابها بذل النفوس في الجهاد خلافا لما يقوله بعض جهلة المتصوفة وفي صحيح مسلم من حديث انس يرفعه من طلب الشهادة صادقا اعطيا ولو لم تصبه «وعند الحاكم من سال القتل صادقا ثم مات اعطاه الله اجر شهيد» وعند النسائي بسند جيد عن معاذ يرفعه من سال الله القتل من عند نفسه صادقا ثم مات او قتل فله اجر شهيد **قوله** «قولا يا رسول الله» قيل الذي خاطبه بذلك معاذ بن جبل كما في حديث الترمذي الذي مضى او ابو الدرداء كما وقع عند الطبراني قوله «ان في الجنة مائة درجة» قال الكرماني قيل لما سوي رسول الله ﷺ بين الجهاد في سبيل الله وعدمه في دخول الجنة وراى استبشار السامع بذلك لسقوط مشاق الجهاد عنه استدرك بقوله «ان في الجنة مائة درجة» كذا واما الجواب به فهو من الاسلوب الحكيم اى بشرهم بدخول الجنة بالايمان ولا تكف بذلك بل زد عليها اشارة اخرى وهو الفوز بدرجات الشهداء وبل بشرهم ايضا بالفردوس قلت قوله واما الجواب الى آخره من كلام الطيبي واعتراض عليه بعضهم بقوله لو لم يرد الحديث الا كما وقع هناك لكان ما قال متجها لكن وردت في الحديث زيادة دلت على ان قوله في الجنة مائة درجة تعليل لترك البشارة المذكورة فعند الترمذي من رواية معاذ المذكورة قلت يا رسول الله الا اخبر الناس «قال ذر الناس يعملون فان في الجنة مائة درجة» فظاهر ان المراد لا تبشر الناس بما ذكرته من دخول الجنة لمن امن وعمل الاعمال المفروضة عليه فيقفوا عند ذلك ولا يتجاوزوه الى ما هو افضل منه من الدرجات التي تحصل للجهاد وهذه هي النكتة في قوله اعدها للمجاهدين «انتهى قلت كلام الطيبي متجه والاعتراض عليه غير وارد اصلا لان قوله لكن وردت في الحديث زيادة الى اخره غير مسلم لان الزيادة المذكورة في حديث معاذ بن جبل وكلام الطيبي وغيره في حديث ابى هريرة وكل واحد من الحديثين مستقل بذاته والراوى مختلف فكيف يكون ما في حديث معاذ تعليلا لما في حديث ابى هريرة على ان حديث معاذ هذا لا يعادل حديث ابى هريرة ولا بدانيه فان عطاء بن يسار لم يدرك معاذ قال الترمذي عطاء لم يدرك معاذ بن جبل معاذ قديم الموت مات في خلافة عمر رضى الله تعالى عنه قوله «كابين السماء والارض» وفي رواية الترمذي من رواية شريك عن محمد بن جحادة عن عطاء عن ابى هريرة قال قال رسول الله ﷺ في الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين مائة عام وقال هذا حديث حسن غريب وفي رواية الطبراني من هذا الوجه خمسمائة عام وروى الترمذي قال حدثنا قتيبة قال حدثنا ابن لهيعة عن دراج عن ابى الهيثم عن ابى سعيد عن النبي ﷺ قال ان في الجنة مائة درجة لوان العالمين اجتمعوا في احداهن لو ستمتهم قال هذا حديث غريب قوله «الفردوس» قيل هو البستان الذي يجمع ما في البساتين كلها من شجر وزهر ونبات وقيل هو ممتازة اهل الجنة وفي الترمذي هو ربوة الجنة وقيل الذي فيه العنب يقال كرم مفردس اى معرش وقيل هو البستان بالرومية فنقل الى العربية وهو مذكور وانما انت في قوله تعالى (يرثون الفردوس) هم فيها خالدون «قال الجواب بقى عن اهل اللغة وقال الزجاج الفردوس الاودية التي تنبت ضرورا من النبات وهو لفظ سرياني وقيل اصله بالنبطية فردسا وقيل الفردوس يعد بابا من ابواب الجنة **قوله** «اوسط الجنة» اى افضلها كما في **قوله** تعالى (وكذلك جعلناكم امة وسطا) اى خيارا وقال ابن بطال يحتمل ان يريد متوسط الجنة والجنة قد حفت بها من كل جهة **قوله** «واعلى الجنة» يعنى ارفعها لان الله مدح الجنان اذا كانت في علو «وقال كندل جنة بربوة» وقال ابن حبان المراد بالاوسط السعة وبالاعلى الفوقية وقيل الحكمة في الجمع بين الاعلى والاوسط انه اراد باحدهما الحسى وبالاخر المعنوى وقال بعضهم المراد بالاوسط هنا الاعدل والافضل كقوله تعالى «وكذلك جعلناكم امة وسطا» فعلى هذا فعطف الاعلى عليه للتاكيد انتهى قلت سبحان الله هذا كلام عجيب وليت شمري هل اراد بالتاكيد التاكيد اللفظي او التاكيد المعنوى ولا يصح ان يراد احدهما على المتأمل قوله

«اراه» بضم الهمزة اى اظنه وهذا من كلام يحيى بن صالح شيخ البخارى فيه وقد رواه غيره عن فليح بغير شك منهم يونس بن محمد عند الاسماعيل وغيره قوله «ومنه» اى من الفردوس وقد وهم من اعاد الضمير الى العرش قوله «تفجر» اصله تفجر بياه بن خذفت احداها الى تشقق *

﴿ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ فُلَيْحٍ عَنْ أَبِيهِ وَفَوْقَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ ﴾

اشار بهذا التعليق الى ان محمد بن فليح روى هذا الحديث عن ابيه فليح باسناده هذا فلم يشك كاشك يحيى بن صالح بقوله اراه فوقه عرش الرحمن وهذا التعليق وصله البخارى فى التوحيد عن ابراهيم بن المنذر عن محمد بن فليح عن ابيه وقال العجائى فى نسخة ابى الحسن القاسمى قال البخارى حدثنا محمد بن فليح وهو وهم لان البخارى لم يدرك محمد هذا انما يروى عن ابى المنذر ومحمد بن بشار عنه والصواب قال محمد بن فليح معلق كما روت الجماعة به

٩ - ﴿ حَدَّثَنَا مُوسَى قَالَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو رَجَاءٍ عَنْ سَدْرَةَ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ رَجُلَيْنِ أَتَيَانِي فَمَعِيدَا بِي الشَّجَرَةَ فَأَذْخَلَانِي دَارًا هِيَ أَحْسَنُ وَأَفْضَلُ لَمْ أَرَ قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهَا قَالَا أَمَّا هَذِهِ الدَّارُ فَدَارُ الشُّهَدَاءِ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله «هي احسن وافضل» الى اخره وموسى هو ابن اسماعيل وجريير بفتح الجيم هو ابن حازم وابو رجاه اسمه عمران بن ملحان العطاردى البصرى ادرك زمان النبي ﷺ وعمر اكثر من مائة وعشرين سنة مات سنة خمس ومائة وهذا الحديث قدمضى فى كتاب الجنائز فى باب ما قيل فى اولاد المشركين معطولا بعين هذا الاسناد وقدمضى الكلام فيه هناك *

﴿ بَابُ الْغَدْوَةِ وَالرَّوْحَةِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾

اى هذا باب فى بيان فضل الغدوة وهي من طلوع الشمس الى الزوال وهي بالفتح المرة الواحدة من الغد وهو الخروج فى اى وقت كان من اول النهار الى انتصافه والروحة من الزوال الى الليل وهو بالفتح المرة الواحدة من الرواح وهو الخروج فى اى وقت كان من زوال الشمس الى غروبها قوله «فى سبيل الله» وهو الجهاد *

﴿ وَقَابُ قَوْسٍ أَحَدِكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ ﴾

وقاب بالجر عطفا على الغدوة المجرور بالاضافة تقديره وفى بيان فضل قدر قوس احدكم فى الجنة قال صاحب العين قاب القوس قدر طولها وقال الخطائى هو ما بين السية والمقبض وعن مجاهد قدر ذراع والقوس الذراع بلغة ازدشنوة وقيل القوس ذراع يقاس به وقال الداودى قاب القوس ما بين الوتر والقوس وفى المخصص القوس انش وتصغر بغيرها والجمع اقواس وقياس وقسى ويقال لكل قوس قابان ويقال الاشهر ان القاب القدر وكذلك القيب والقاد والقيدوعين القاب واو *

١٠ - ﴿ حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ قَالَ حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ قَالَ حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ

عنه عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَغَدْوَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ رَوْحَةٌ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ورجاله قد ذكرنا غير مرة ووهيب تصغير وهب هو ابن خالد البصرى وحيد بضم الحاء هو الطويل والحديث من افراد البخارى من هذا الوجه واخرجه ابن ماجه عن نصر بن على ومحمد بن المتى كلاهما عن عبد الوهاب الثقفى عن حميد واخرجه مسلم عن القصبى عن حماد بن سلمة عن ثابت عن انس واخرجه الترمذى من رواية مقدم عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال غدوة فى سبيل الله او روحة خير من الدنيا وما فيها وقال هذا حديث حسن غريب (قلت) انفرد باخرجه الترمذى واخر ج مسلم والنسائى من رواية ابى عبد الرحمن الحبلى واسمه عبد الله بن

يزيد قال سمعت ابا ايوب رضى الله تعالى عنه يقول قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم غدوة في سبيل الله او روحة خير مما طلعت عليه الشمس وغربت واخرج البزار وابو يعلى الموصلي في مسنديهما من رواية عمرو بن صفوان عن عروة بن الزبير عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لغدوة في سبيل الله او روحة خير من الدنيا وما فيها وقال الذهبي صفوان بن عمرو لا يعرف واخرج البزار في مسنده من رواية الحسن عن عمران بن حصين ان رسول الله ﷺ قال فذكره وفي اسناده يوسف بن خالد السمطي وهو ضعيف واخرجه احمد في مسنده والطبراني في الكبير من حديث ابي امامة رضى الله تعالى عنه مطولا وفيه والذى نفسى بيده لغدوة او روحة في سبيل الله خير من الدنيا وما فيها ولما قام احدكم في الصلوة فذكر من صلاته ستين سنة واسناده ضعيف **قوله** «لغدوة» مبتدا تخصص بالصفة وهو قوله في سبيل الله والتقدير لغدوة كائنه في سبيل الله **قوله** «او روحة» عطف عليه وكلمة او للتقسيم لا للشك قوله «خير» خبر المبتدا واللام في لغدوة لام التأكيد وقال بعضهم القسم وفيه نظر وقال المهلب معنى قوله خير من الدنيا ان ثواب هذا الزمن القليل في الجنة خير من زمن الدنيا كلها وكذا قوله لقاب قوس احدكم اى موضع سوط في الجنة يريد ما صغر في الجنة من المواضع كلها من بساينها وارضاها فاخبر ان قصير الزمان وصغير المكان في الاخرة خير من طويل الزمان وكبير المكان في الدنيا تهديد او تصغير الهاوتر غيبا في الجهاد اذ بهد القليل يعطيه الله في الاخرة افضل من الدنيا وما فيها فما ظنك بمن اتعب فيه نفسه وانفق ماله وقال غيره معنى خير من الدنيا ثواب ذلك في الجنة خير من الدنيا وقيل خير من ان يتصدق بما في الدنيا اذ املكها وقيل اذ املك ما في الدنيا وانفقها في وجوه البر والطاعة غير الجهاد وقال القرطبي اى الثواب الحاصل على مشية واحدة في الجهاد خير لصاحبه من الدنيا وما فيها لو جمعت له بخدا فيرها والظاهر انه لا يخص ذلك بالغدو والرواح من بلدته بل يحصل هذا حتى بكل غدوة او روحة في طريقه الى الغدو وقال النووي وكذا غدوه ورواحه في موضع القتال لان الجميع يسمى غدوة وروحة في سبيل الله *

١١ - **حدثنا ابراهيم بن المنذر قال حدثنا محمد بن فليح** قال حدثني ابي عن هلال بن علي عن عبد الرحمن بن ابي عمرة عن ابي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لقاب قوس في الجنة خير مما تطلع عليه الشمس وتغرب . وقال لغدوة او روحة في سبيل الله خير مما تطلع عليه الشمس وتغرب *

مطابقته للجزء الاول من الترجمة في قوله «لغدوة او روحة في سبيل الله» وللجزء الثاني في قوله «لقاب قوس في الجنة خير مما تطلع عليه الشمس وتغرب» ومضى الكلام في محمد بن فليح وابيه هلال بن علي عن قريب في الباب السابق وعبد الرحمن بن ابي عمرة الانصاري النجاري قاضي اهل المدينة واسم ابي عمرة عمرو بن محسن ورجال هذا الاسناد كلهم مديون **قوله** «لقاب قوس» مبتدا **قوله** «في الجنة» صفة قوس وقوله «خير» خبر المبتدا واللام في لقاب للتأكيد وكذلك في لغدوة **قوله** «خير مما تطلع عليه الشمس وتغرب» هو معنى قوله خير من الدنيا وما فيها وهذا منه صلى الله تعالى عليه وسلم انما هو على ما استقر في النفوس من تعظيم ملك الدنيا واما التحقيق فلا تدخل الجنة مع الدنيا تحت اقل الا كما يقال المسل احلى من الخل *

١٢ - **حدثنا قبيصة قال حدثنا سفيان عن ابي حازم عن سهل بن سعد رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الروحة والغدوة في سبيل الله افضل من الدنيا وما فيها ***

مطابقته للترجمة ظاهرة وقبيصة بفتح القاف وكسر الباء الموحدة ابن عتبة وقد تكرر ذكره وسفيان هو الثوري وابو حازم بالحاء المهملة وبالنزاي واسمه سلمة بن دينار المدني وابو حازم الذي روى عن ابي هريرة سلمان الكوفي والحديث اخرجه مسلم في الجهاد ايضا عن ابي بكر بن ابي شيبة وزهير بن حرب واخرجه النسائي عن عبدة بن عبد الله

واخرجه بن ماجه من رواية زكرياه بن منصور عن ابي حازم **قوله** «الروحة والغدوة» وفي رواية مسلم غدوة او روحة وفي رواية الطبراني من طريق ابي غسان عن ابي حازم لروحة بلام التاكيد قليل الافضل هو الاكثر ثوابا فما معناه ههنا اذ لا ثواب في الدنيا (واجيب) اى افضل من صرف ما في الدنيا كلها لو ملكها انسان لانه زائل ونعيم الآخرة باق

باب الحور العين وصفتهن يحار فيها الطرف شديدة سواد العين شديدة بياض العين وزوجناهم انكحناهم

اى هذا باب فى بيان الحور العين وبيان صفتهن ووقع فى رواية ابي ذر الحور العين بغير لفظ باب فعلى هذا يكون الحور مرفوع بانه مبتدأ خبره محذوف تقديره الحور العين وصفتهن مانذ كره والعين مرفوع ايضا على الوصفية وقوله «وصفتهن» ايضا مرفوع عطف على الحور والحور بضم الحاء جمع الحور او قال ابن سيده الحوران يشد بياض بياض العين وسواد سوادها وتستدير حدقتها وترق جفونها ويبيض ما حولها وقليل الحور شدة سوادا لقلته فى شدة بياضها فى شدة بياض الجسد وقل الحوران تسود العين كلها مثل الظباء والبقر وليس فى بنى آدم حور وانما قليل للنساء حور العيون لانهن يشبهن بالظباء والبقر وقال كراع الحوران يكون البياض محذوبا للسواد كما وانما يكون هذا فى البقر والظباء سم يستعار للناس وقال الاصمعي لا ادرى ما الحور فى العين وقد حور حورا واحور وهو احور وامرأة حوراء وعين حوراء والجمع حور والاعراب تسمى نساء الامصار حورايات لياضهن وتباعدهن عن قشف الاعرابيات بنظافتهن **قوله** «العين» بكسر العين وسكون الياء جمع عيناء وهى الواسعة العين والرجل عين واصل الجمع بضم العين فكسرت لاجل الياء **قوله** «وصفتهن» يأتى بيان بعض صفتهن فى آخر حديث الباب (فان قلت) ما وجه ادخال هذا الباب بين هذه الابواب المذكورة هنا (قلت) لما ذكر درجات المجاهدين وذكر ان فى الجنة مائة درجة وذكر ايضا ان فيها امرأة لو اطلمت الى آخره وهى من الحور العين رجم لها بابا بطريق الاستطراد **قوله** «يحار فيها الطرف» كلام مستأنف كان قائله يقول ما من صفتهن فقال يحار فيها الطرف اى يتحير فيها البصر لحسنها وفى المغرب الطرف تحريك الجفن بالنظر وقال الزمخشري الطرف لا يثنى ولا يجمع لانه فى الاصل مصدر وقل ظن البخارى ان اشتقاق الحور من الحيرة حيث قال يحار فيها الطرف لان اصله يحير نقلت حركة الياء الى ما قبلها ثم قبلت الفاء ومادة يائية والحور من الحور ومادته واوية وقال بعضهم لعل البخارى لم يرد الاشتقاق لاصفر قلت لم يقل احد الاشتقاق الاصفر وانما قالوا الاشتقاق على ثلاثة انواع اشتقاق صغير واشتقاق كبير واشتقاق اكبر ولا يصح ان يكون الحور مشتقا من الحيرة على نوع من الانواع الثلاثة ولا يخفى ذلك على من له بعض يد من علم الصرف **قوله** «شديدة سواد العين» تفسير العين بالكسر فى قوله الحور العين وكذلك قوله «شديدة بياض العين» والعين فيهما بالفتح **قوله** «وزوجناهم انكحناهم» اشار بهذا الى قوله تعالى فى سورة الدخان (كذلك وزوجناهم بحور عين) مناسبة للترجمة لانها فى الحور العين اى كما كرمناهم بحنات وعيون ولباس كذلك اكرمناهم بان زوجناهم بحور عين وتفسيره بقوله «انكحناهم» قول ابي عبيدة وفى لفظ له «زوجناهم جعلناهم ازواجا» اى اثنين اثنين كان قول زوجت النعل بالنعل

١٣ - **حدثنا عبد الله بن محمد** قال حدثنا معاوية بن عمرو قال حدثنا ابو اسحق عن حميد قال سمعت انس بن مالك رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من عبد يموت له عند الله خير يسره ان يرجع الى الدنيا وان له الدنيا وما فيها الا الشهيد لما يرى من فضل الشهادة فانه يسره ان يرجع الى الدنيا فيقتل مرة اخرى قال وسمعت انس بن مالك عن

النبي صلى الله عليه وسلم لروحة في سبيل الله أو غدوة خير من الدنيا وما فيها ولقاب قوس أحدكم من الجنة أو موضع قيد يعني صوطه خير من الدنيا وما فيها ولو أن امرأة من أهل الجنة أطلعت إلى أهل الأرض لأضاعت ما بينهن ما ولما لآله ربحا ولنصفها على رأسها خير من الدنيا وما فيها *
مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله ولو أن امرأة إلى آخر الحديث لانه قال في الترجمة الحور العين وصفتهن والمذكور فيه صفتان عظيمتان من صفات الحور العين أحدهما قوله «ولو أن امرأة من أهل الجنة أطلعت إلى أهل الدنيا لأضاعت والاخرى قوله ولنصفها إلى آخره *

﴿ ذكر رجاله ﴾ وهم خمسة . الاول عبدالله بن محمد بن عبدالله أبو جعفر الجمعي البخارى المعروف بالمسندى . الثاني معاوية بن عمرو الأزدي البغدادي وقدم في الجمعة . الثالث أبو اسحاق اسمه ابراهيم بن محمد الفزارى سكن المصبصة من الشام . الرابع حميد الطويل . الخامس انس بن مالك *
﴿ ذكر لطائف اسناده ﴾ فيه الحديث بصيغة الجمع في ثلاثة مواضع وفيه الغنة في موضعين وفيه السماع وفيه

القول في موضع واحد وفيه ان معاوية بن عمرو من شيوخ البخارى يروى عنه تارة بواسطة كنهان وتارة بلا واسطة فانه روى عنه في كتاب الجمعة بلا واسطة ومن اللطائف فيه انه مشتمل على اربعة احاديث الاول قوله ما من عبد يموت الى قوله مرة اخرى . الثاني قوله وسمعت انس بن مالك الى قوله وما فيها . الثالث قوله ولقاب قوس أحدكم . الرابع قوله ولو أن امرأة إلى آخره *

(ذكر معناه) قوله «يموت» جملة وقعت صفة لعبدو كذلك قوله له عند الله خير صفة اخرى قوله خير اى ثواب قوله يسره جملة وقعت صفة لقوله خير قوله ان يرجع كلمة ان مصدرية ويرجع لازم قوله «وان له الدنيا» بفتح الهمزة عطف على ان يرجع ويجوز الكسر على ان يكون جملة حالية قوله «الاشهد» مستثنى من قوله يسره ان يرجع قوله لما يرى بكسر اللام التعليلية قوله «فيقتل» على صيغة المجهول بالنصب عطف على ان يرجع قوله «قال وسمعت» اى قال حميد بن اوى سمعت قوله لروحة وقوله ولقاب قوس قدم تفسيرهما عن قريب قوله او موضع قيد قال الكرمانى قال بعضهم وقع فى النسخ قيد بزيادة الياء وانما هو بكسر القاف وتشديد الدال لا غير وهو السوط المتخذ من الجلد الذى لم يدبغ ومن رواه قيد بزيادة الياء اى مقداره فقد صحف قلت لا تصحيف اذ معنى الكلام صحيح لا ضرور ذى اليه سلمنا ان المراد القد غاية ما فى الباب ان يقال قلبت احدى الدالين ياء وذلك كثير وفي بعضها قيد بدون الاضافة الى الضمير مع التنوين الذى هو عوض من المضاف اليه انتهى كلامه وقال بعضهم قوله يعنى سوطه تفسير للقيد غير معروف ولهذا جزم بعضهم انه تصحيف وان الصواب قد بكسر القاف وتشديد الدال وهو السوط المتخذ من الجلد ثم قال قلت ودعوى الوهم فى التفسير اسهل من دعوى التصحيف فى الاصل ولا سيما والقيد بمعنى القاب انتهى (قلت) قول من قال ان من رواه قيد بزيادة الياء اى مقداره فقد صحف هو الظاهر ونفى الكرمانى التصحيف بقوله غاية ما فى الباب ان يقال قلبت احدى الدالين ياء وذلك كثير نفية غير صحيح لان تعليله لدعواه تعليل من ليس له وتوف على علم الصرف وذلك ان قلب احد الحرفين المتماثلين ياء انما يجوز اذا من اللبس ولا لبس اشد من الذى يدعى ان فيه قلبا لقيد بالياء بعد القاف هو المقدار والقيد بالكسر والتشديد هو السوط المتخذ من الجلد وبنهمايون عظيم واما مول بعضهم دعوى الوهم فى التفسير الى آخره فقير منه لان الامر بالعكس اعنى دعوى التصحيف فى الاصل اسهل من دعوى الوهم فى التفسير لان التفسير مبنى على صحة الاصل فافهم فان فيه دقة قوله «ولو أن امرأة من أهل الجنة» ذكر العلماء ان الحور على اصناف مصنفة صفار وكبار وعلى ما شتهت نفس أهل الجنة * وذكر ابن وهب عن محمد بن كعب القرظى انه قال والذي لا اله الا هو ولو أن امرأة من الحور أطلعت سوارها لاطفانور سوارها نور الشمس والقمر فكيف المسور وان خلق الله شيئا يلبسه الاعلى مثل ما عليها من ثياب وحلى وقال ابو هريرة «ان في الجنة حورا يقال لها العينا اذا مشت

مشى حولها سبعون ألف وصيفة عن يمينها وعن يسارها كذلك وهي تقول ابن الآمرون بالمرء والنهون عن المنكر
وقال ابن عباس « في الجنة حوراء يقال لها العينا لو بزقت في البحر لعذب مأوء » وقال عليه السلام « رابت ليلة الاسراء
حوراء جبينها كاللؤلؤ في راسها مائة ضفيرة ما بين الضفيرة والضفيرة سبعون ألف ذؤابة والذؤائب أضوء من البدر
وخياخالها مكال بالدر وصنوف الجواهر وعلى جبينها سطران مكتوبان بالدر والجوهر في الاول بسم الله الرحمن الرحيم
وفي الثاني من اراد مني فليعمل بطاعتي فقال لي جبريل هذه وامثالها لا تمك » وقال ابن مسعود ان الحوراء ليرى
من ساقها من وراء اللحم والعظم ومن تحت سبعين حلة كبرى الشراب في الزجاج الابيض » وروى ان سيدنا رسول الله
عليه السلام سئل عن الحور من اى شئ خلقن فقال « من ثلاثة اشياء اسفلهن من المسك واوسطهن من العنبر واعلاهن
من الكافور وحواجيهن سواد خفي في نور » وفي لفظ سالت جبريل عليه الصلاة والسلام عن كيفية خلقهن فقال يخلقهن
رب العالمين من قضبان النعير والزعفران مضروبات عليهن الخيام اول ما يخلق منهن نهد من مسك اذفر ابيض عليه يلتام
البदन » وقال ابن عباس خلقت الحوراء من اصابع رجلها الى ركبتيها من الزعفران ومن ركبتيها الى ثدييها من المسك
الاذفر ومن ثدييها الى عنقها من العنبر والاثهب وعنقها من الكافور الابيض تلبس سبعون الف حلة مثل شقائق النعمان اذا
اقبلت يتلالا وجها ساطعا كاتلالا الشمس لاهل الدنيا واذا اقبلت ترى كبدها من رقة ثيابها وجلدها في راسها سبعون
الف ذؤابة من المسك لكل ذؤابة منها وصيفة ترفع ذيلها وهذه الاحاديث كلها نقلتها من التلويح وما وقفت على اصلها فيه **قوله**
« ريحا » اى عطرا **قوله** « ولنعصيفها » بفتح اللام التى هى لانا كيد وفتح النون وكسر الصاد المهملة وسكون الياء اخر الحروف
وفي اخره فاهو هو الحمار بكسر الخاء المعجمة وتخفيف الميم *

﴿ بَابُ تَمْنِي الشَّهَادَةِ ﴾

ای هذا باب فی بیان جواز تمنی الشهادة ۴

١٤ - ﴿حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْلَا أَنْ رَجُلَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَا تَطِيبُ أَنْفُسُهُمْ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنِّي وَلَا أُجِدُ مَا أَحِلُّهُمْ هَلِيلَهُ مَا تَخَلَّفْتُ عَنْ سَرِيَّةٍ تَفْزُو فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوَدِدْتُ أَنِّي أَقْتُلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ أَحْيَا ثُمَّ أَقْتُلُ ثُمَّ أَحْيَا ثُمَّ أَقْتُلُ ثُمَّ أَحْيَا ثُمَّ أَقْتُلُ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من معنى الحديث فان فيه معنى الشهادة وهذا السند بعينه قد مضى غير مرة و ابو اليمان الحكمي نافع وهذا الحديث روى عن ابى هريرة من وجه ومضى في كتاب الايمان في باب الجهاد من الايمان **قوله** «والذى نفسى بيده لولا ان رجلا من المؤمنين لا تطيب انفسهم» وفي رواية ابى زرعة و ابى صالح «لولا ان اشق على امتى» ورواية الباب تفسر المراد بالمشقة المذكورة وهى ان نفوسهم لا تطيب بالتخلف ولا يقدرّون على التهاهب لمعجزم عن آلة السفر من مركوب وغيره وتعذر وجوده عند النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وصرح بذلك في رواية همام ولفظه «ولكن لا جدسة فاحملهم ولا يجدون سعة فيتبعونى ولا تطيب انفسهم ان يقعدوا بعدى **قوله** «عن سرية» اى قطعة من الجيش يبلغ اقصاها اربعمائة تبعث الى العدو وجمعه السرايا سموا بذلك لانهم يكونون خلاصة العسكر وخيارهم من الشىء السرى النفيس **قوله** «والذى نفسى بيده لوددت» ووقع في رواية ابى زرعة بلفظ «ولوددت انى اقتل» بحذف القسم **قوله** «انى اقتل في سبيل الله» استشكل بعضهم صدوره هذا اليمين من النبى صلى الله تعالى عليه وسلم مع علمه بانه لا يقتل واجاب ابن التين بان ذلك لعله كان قبل نزول قوله تعالى (والله يصمكم من الناس) واعترض عليه بان نزول هذه الآية كان في اوائل ما قدم المدينة وقد صرح ابو هريرة بسماعه من النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وكان قدومه في اوائل سنة سبع من

الهجرة واجاب بعضهم بان تمنى الفضل والخير لا يستلزم الوقوع (قلت) او هو ورد على المبالغة في فضل الجهاد والقتل فيه وسيجيء عن انس في الشهيد «انه يتمنى ان يرجع الى الدنيا فيقتل عشر مرات لىرى من الكرامة» وروى الحاكم بسند صحيح عن جابر كان النبي ﷺ اذا ذكر اصحاب احد قال «والله لوددت انى غودرت مع اصحابى بفحص الجبل» وخمس الجبل ما بسط منه وكشف من نواحيه *

﴿ذكر ما يستفاد منه﴾ فيه انه ﷺ كان يتمنى من افعال الخير ما يعلم انه لا يعطاه حرصا منه على الوصول الى اعلى درجات الشاكرين وبذل نفسه في مرضاة ربه واعلاء كلمة دينه ورغبته في الازدياد من ثواب ربه ولتاسى به امته في ذلك وقد شاب المرء على نيته وسياقى في كتاب التمنى ما يتنمناه الصالحون مما لا سبيل الى كونه * وفيه اباحة القسم بالله على كل ما يعتقد المرء بما يحتاج فيه الى يمين وما لا يحتاج وكذا ما كان يقول في كلامه «لا ومقلب القلوب» لان في اليمين بالله توحيدا وتعظيما له تعالى وانما يذكره تعمدا لخت به وفيه ان الجهاد ايسر بفرض معين على كل احد ولو كان معينا ما تخلف الشارع ولا اباح لغيره التخلف عنه ولو شق على امته اذا كانوا يطيقونه هذا اذا كان العدو لم يفجأ المسلمين في دارهم ولا ظهر عليهم والافو وفرض عين على كل من له قوة * وفيه ان الامام والعالم يجوز لهما ترك فعل الطاعة اذا لم يطق اصحابه ونصحاؤه على الاتيان بمثل ما يقدر عليه هو منها الى وقت قدرة الجميع عليها وذلك من كرم الصفة وآداب الاخلاق * وفيه عظم فضل الشهادة *

١٥- ﴿حدثنا يوسف بن يعقوب الصفار قال حدثنا اسماهيل بن علية عن ايوب عن حميد بن هلال عن انس بن مالك رضى الله عنه قال خطب النبي صلى الله عليه وسلم فقال اخذ الراية زيد فاصيب ثم اخذها جعفر فاصيب ثم اخذها عبد الله بن رواحة فاصيب ثم اخذها خالد بن الوليد عن غير امرأة ففتيح له وقال ما يسرنا انهم عندنا قال ايوب او قل ما يسرهم انهم عندنا وعينه تذرفان﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله ما يسرهم انهم عندنا وذلك انهم اساروا من الكرامة بالشهادة فلا يعجبهم ان يعودوا الى الدنيا كما كانوا من غير ان يستشهدوا مرة اخرى ويوسف بن يعقوب الصفار بفتح الصاد المهملة وتشديد الفاء وبالراء الكوفي مات في سنة احدى وثلاثين ومائتين ولم يخرج له البخارى سوى هذا الحديث وايوب هو السخيتاني وحيد بن بلال ابن هبيرة العدوي البصري وهذا الحديث قد مر في كتاب الجنائز في باب الرجل ينسئ الى اهل الميت ومضى الكلام فيه هناك قوله «زيد» هو زيد بن حارثة وجعفر هو ابن ابي طالب وعبد الله بن رواحة بفتح الراء وتخفيف الواو وبالحاء المهملة قوله «عن غير امرأة» بكسر الهمزة اى بغير ان يحمله احد امير الهم قوله «قال ايوب» هو الراوى المذكور قوله «او قال» شك من ايوب قوله «تذرفان» اى تسيلان دمعها والجملة حالية *

﴿باب فضل من يصرع في سبيل الله فأت فهو منهم﴾

اى هذا باب في بيان فضل من يصرع وكلمة من موصولة تضمنت معنى الشرط فلذلك دخلت الفاء في جوابها وهو قوله فهو منهم اى من المجاهدين قوله «فات» عطف على قوله يصرع وعطف الماضي على المضارع قليل وقوله «فات» سقط من رواية النسفي *

﴿وقول الله تعالى ومن يخرج من بينته مهاجرا الى الله ورسوله ثم

يذكره الموت فقد وقع أجره على الله . وقع وجب﴾

وقول الله مجرور عطف على قوله فضل من يصرع وقال ابو عمر روى هشيم عن ابي بشر عن سعيد بن جبير في قوله

«ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله» قال كان رجل من خزاعة يقال له ضمرة بن العيص بن ضمرة بن زنباع الخزاعي المأمر بالهجرة وكان مريضا فامراهله ان يفرشوا له على سرير ويحملوه الى رسول الله ﷺ قال ففعلوا فاتاه الموت وهو بالتعميم فنزلت هذه الآية وقد قيل في ضمرة هذا ابو ضمرة بن العيص قال ابو عمر والصحيح انه ضمرة لا ابو ضمرة وروينا عن زيد بن حكيم عن الحكم بن ابان قال سمعت عكرمة يقول اسم الذي خرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ضمرة بن العيص قال عكرمة طابت اسمه اربع عشرة سنة حتى وقفت عليه (فان قلت) ما المناسبة بين الترجمة والاية (قلت) يدركه الموت اعم من ان يكون بقتل او وقوع من دابته او غير ذلك قوله «وقوع وجب» لم يثبت هذا في رواية المستمل وثبت لغيره وقد فسرناه ابو عبيدة هكذا في قوله تعالى (فقد وقع اجره على الله) اي وجب ثوابه

١٦- **حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ حَدَّثَنِي الْحَيْثُ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ حَبَّانَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ خَالَتِهِ أُمِّ حَرَامٍ بِنْتِ مِلْحَانَ قَالَتْ نَأَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا قَرِيبًا مِنِّي ثُمَّ اسْتَقْبَلْتُ يَتَبَسَّمُ فَقُلْتُ مَا أَضْحَكَكَ قُلْ أَنَا مِنْ أُمَّتِي عُرِضُوا عَلَيَّ يَرْكَبُونَ هَذَا الْبَحْرَ الْأَخْضَرَ كَالْمُلُوكِ عَلَى الْأَمِيرَةِ قَالَتْ فَادْعِ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَهُمْ فَدَهَا لَهَا ثُمَّ نَأَى الثَّانِيَةَ فَفَعَلَ مِثْلَهَا فَقَالَتْ مِثْلَ قَوْلِهَا فَأَجَابَهَا مِثْلَهَا فَقَالَتْ ادْعِ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَهُمْ فَقَالَ أَنْتِ مِنَ الْأَوَّانِ فَمَخَرَجَتْ مَعَ زَوْجِهَا هُبَادَةَ بِنَ الصَّامِتِ هَازِيًا أَوَّلَ مَارَكَبِ الْمُسْلِمُونَ الْبَحْرَ مَعَ مُعَاوِيَةَ فَلَمَّا انْصَرَفُوا مِنْ غَزْوِهِمْ قَافِلِينَ فَتَزَلُّوا الشَّامَ فَقَرَّبَتْ إِلَيْهَا دَابَّةٌ لَرَكَبَهَا فَصَرَّهَتْهَا فَمَاتَتْ** *
مطابقته للترجمة في قوله فصر عنها فماتت لانها صرعت في سبيل الله تعالى * ويحيى هو ابن سعيد الانصاري ومحمد بن يحيى ابن حبان بفتح الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة مرفى في الوضوء وفي الاسناد تابعيان يحيى ومحمد وصحابيان انس وخالته وقد مر الحديث عن قريب في باب الدعاة بالجهاد وروى ابن وهب من حديث عقبة بن عامر مرفوعا «من صرع عن دابته في سبيل الله مات فهو شهيد» ولما لم يكن هذا الحديث على شرطه اشار اليه في الترجمة ولم يخرج به (فان قيل) قال في باب الدعاة بالجهاد فصرعت عن دابتها اي بهد الركوب وهما فقربت دابة لتركبها فصرعتها اي قبل الركوب (اجيب) بان الفاء فصيحة اي فركبها فصرعتها قوله «فلما انصرفوا من غزوهم قافلين» اي راجعين من غزوهم قوله «فتزلوا الشام» اي متوجهين الى ناحية الشام *

﴿بَابُ مَنْ يُنْكَبُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾

اي هذا باب في بيان فضل من ينكب وهو على المحلول من المضارع من النكبة وهو ان يصيب العضو شيئا فيدميه كذا قال بعضهم قلت هذا التفسير غير صحيح بل النكبة اعم من ذلك قال ابن الاثير النكبة ما يصيب الانسان من الحوادث وقال الجوهري النكبة واحدة نكبات الدهر تقول اصابته نكبة وفي بعض النسخ باب من تنكب على وزن فعل من باب الفعل وفي بعضها ايضا او يطمعن بعد قوله في سبيل الله *

١٧- **حَدَّثَنَا حَنْصُلُ بْنُ عُمَرَ الْخَوْزَمِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ عَنْ إِسْحَاقَ عَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ بَعَثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَقْرَامًا مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ إِلَى بَنِي عَامِرٍ فِي سَبْعِينَ رَجُلًا فَلَمَّا قَدِمُوا قَالَ لَهُمْ خَالِي أَتَقَدَّمُكُمْ فَإِنْ أَمْتُونِي حَتَّى أُبَلِّغَهُمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِلَّا كُنْتُمْ مِنِّي قَرِيبًا فَقَدَّمَهُ فَأَمْنُوهُ فَبَيْنَمَا يُجَدُّهُمْ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ أَوْعُوا إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ فَطَعَنَهُ فَأَقْبَضَهُ فَقَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ فُزْتُ وَرَبُّ الْكُفَّةِ ثُمَّ أَلَا إِلَى بَقِيَّةِ أَصْحَابِهِ فَقَتَلُوهُمْ إِلَّا رَجُلًا أَعْرَجُ صَعِلَ**

الْجَبَلِ قَالَ هَمَامٌ فَأَرَاهُ آخَرَ مَعَهُ فَأَخْبَرَ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُمْ قَدْ لَقُوا رَبَّهُمْ فَرَضَى عَنْهُمْ وَأَرْضَاهُمْ فَكُنَّا نَقْرَأُ أَنْ بَلَّغُوا قَوْمَنَا أَنْ قَدْ أَقْبَيْنَا رَبَّنَا فَرَضَى عَنَّا وَأَرْضَانَا ثُمَّ نُسَخَ بَعْدَ فِدْعَا عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا عَلَى رِعْلٍ وَذَكَوَانٍ وَبَنِي لَيْحَانَ وَبَنِي عُصَيَّةَ الَّذِينَ عَصَوْا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﷺ

مطابقته لترجمة في كون هذا البعث المذكور قد نكبوا في سبيل الله بالقتل به وحفص بن عمر بن الحارث أبو عمر الحوضي والحوضي نسبة إلى حوض داود وهي عملة بينداد وحفص من أفراد البخاري وهام بالتشديد ابن يحيى البصري وإسحاق هو ابن عبد الله بن أبي طلحة والحديث أخرجه البخاري أيضا في المغازي عن موسى بن إسماعيل **قوله** «من بني سليم» قال الدماطي هو م قان بن سليم مبعوث إليهم والمبعوث هم القراء وهم من الانصار وقال السكراني بنو سليم بضم الميم لمة وفتح اللام وسكون الياء آخر الحروف قيل انه وهم من المؤلف اذ المبعوث إليهم هم من بني سليم لان رعا هو ابن مالك بن عوف بن امرئ القيس بن بهثة بضم الباء الموحدة وسكون الهاء وبالمثناة ابن سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن خلتاء المعجمة ثم الصاد المهملة والفاء المفتوحات * وذكوان هو ابن ثعلبة بن بهثة وعصية هو ابن خفاف بضم المعجمة وخفة الفاء الاولى ابن امرئ القيس بن بهثة وقال الجوهري رعل وذكوان قبيلتان من بني سليم وعصية بطن من بني سليم وقال بعضهم الوهم من حفص بن عمر شيخ البخاري فقد أخرجه هو في المغازي عن موسى بن إسماعيل عن همام فقال بعث اخا لام سليم في سبعين راكبا وكان رئيس المشركين عامر بن الطفيل وقال السكراني الطفيل هو ابن مالك بن خصفة فهو اذن هو ابو سليم وامام بنو عامر فهم اولاد عامر بن صعصعة بالمهملات ثم قال اعلم انه لا وهم في كلام البخاري اذ يجوز ان يقال ان اقواما هو منصوب باسقاط الحافض اي الى اقوام من بني سليم منضمين الى بني عامر (فان قلت) اين مفعول بعث (قلت) اكنى بصيغة المفعول عن المفعول اي بعث بعثا او طائفة في جملة سبعين او كلمة في تكون زائدة وسبعين هو المفعول ومثله قوله وفي الرحمن للضعفاء كاف اي الرحمن وقال تعالى (لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة) واهل المعاني يسمونها بفي التجربة يدية وقد يجاب ايضا بان من ليس بيا نابل ابتداءية اي بعث من جهتهم او بعث بمشاييرهم بنو سليم انتهى (قلت) هذا كله تعسف اما النصب بترج الحافض فهو خلاف الاصل وان كان موجودا في الكلام واما حذف المفعول فشائع ذائع لكن لا بد من نكتة فيه واما القول بزيادة كلمة في فغير صحيح والذي اجازه خصه بالضرورة ولا ضرورة ههنا واما تمثله بقول الشاعر * وفي الرحمن للضعفاء كاف فلا يتم لانه من باب الضرورة على انه يمكن ان يقال ان كاف بمعنى كفاية لان وزن كاف في الاصل فاعل وياق بمعنى المصدر كما في قوله تعالى «ليس لوفعتها كاذبة» اي تكذب فان كاذبة على وزن فاعلة وهو بمعنى المصدر قوله «في سبعين رجلا» قال الثوري شق كانوا من اوراق الناس ينزلون الصفة يتعلمون القرآن وكانوا اذ لم يوردا للمسلمين اذا تزلت بهم نازلة بعثهم رسول الله ﷺ الى اهل نجد ليدعوهم الى الاسلام فلما تزلوا بثر معونة بفتح الميم وبالتون قصد هم طامر بن الطفيل في احياء من بني سليم وهم رعل وذكوان وعصية وقتلوههم قلت كانت سرية بثر معونة في صفر من سنة اربع من الهجرة واغرب مكحول حيث قال انها كانت بعد الخندق وقال ابن اسحاق فاقام رسول الله ﷺ بعد احديقية شوال وذو القعدة وذو الحجة والمحرم ثم بعث اصحاب بثر معونة في صفر على راس اربعة اشهر من احد قال موسى بن عقبة وكان اميرا اقوام المنذر بن عمرو ويقال مرثد بن ابي مرثد **قوله** «خالي» هو حرام ضد حلال ابن ملحان **قوله** «والا» اي وان لم يؤمنوا **قوله** «فبينما يحدتهم» اي يتحدث بني سليم **قوله** «اذ» جواب بينما **قوله** «او مؤا» اي اشاروا **قوله** «فانقذه» بالفاء والذال المعجمة من نقد السهم من الرمية **قوله** «الارجل اعرج» ويروي رجلا بالنصب وقال السكراني وفي بعض الروايات كتب بدون الالف على الالة الربعية **قوله** «قال همام» وهو من رواية الحديث المذكور في سنده **قوله** «فأراه» اي اظنه ويرى بالواو واره **قوله** «فكنا نقرأ» وان بلفوا

الى آخره انزل الله تعالى على النبي ﷺ في حقهم هذا ثم نسخ بعد ذلك قوله «فدعا» اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عليهم اربعين صباحا في القنوت قوله «على رعل» بدل من عليهم باعادة العامل كقوله تعالى «لذين استضعفوا من آمن منهم» وورعل بكسر الراء وسكون الهمزة وذكو ان يفتح الذل المعجمة واسكان الكاف وعصية بضم العين المهملة وفتح الصاد المهملة وتشديد الياء آخر الحروف به

(ومما استفاد منه) جواز الدعاء على اهل الغدر وانتهاك المحارم والاعلان باسمهم والتصريح بذكرهم وجاء من حديث انس في باب قوله تعالى «ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا» انه دعا عليهم ثلاثين صباحا وهنا فدعا عليهم اربعين صباحا وفي المستدرک قنت رسول الله ﷺ عشرين يوما *

١٨ - **حدثنا موسى بن اسماعيل قال حدثنا ابو عوانة عن الأسود بن قيس عن جندب بن سفيان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في بعض المشاهد وقد دُميت إصبعه قال هل أنت إلا إصبع دُميت وفي سبيل الله ما بقيت ***

مطابقته لا ترجمة في قوله «وقد دُميت إصبعه» لانه نكب في إصبعه وابوعوانة بفتح العين الواضح اليشكري والاسود ابن قيس اخو علي بن قيس البجلي الكوفي وجندب بضم الجيم وسكون الذون وفتح الدال وضمها ابن عبد الله بن سفيان البجلي * والحديث أخرجه البخاري أيضا في الادب عن ابي نعيم عن الثوري وأخرجه مسلم في المغازي عن يحيى بن يحيى وقتيبة كلاهما عن ابي عوانة وعن ابي بكر واسحق كلاهما عن ابن عينة وأخرجه الترمذي في التفسير وفي الشئائل عن ابن ابي عمر عن ابن عينة وفي الشئائل عن محمد بن المنثي وأخرجه النسائي في اليوم والليلة عن قتيبة به وعن عمرو بن منصور قوله «المشاهد» اي المغازي وسميت بها لانها مكان الشهادة قوله «وقد دُميت إصبعه» يقال دُمي الشيء يدمى دما ودميا فهو دم مثل فرق يفرق فرقا فهو فرق والمعنى ان إصبعه جرح فظهر منها الدم قوله «هل أنت» معناه ما أنت الا إصبع دُميت قال النووي الرواية المعروفة كسر التاء وسكنها بعضهم والاصبع فيها عشر لغات تثليث الهمزة مع تثليث الباء والعاشرة اصبوع قوله «دُميت» بفتح الدال صفة للاصبع والمستثنى فيه اعم عام الصفة اي ما أنت يا اصبع موصوفة بشيء الابان دُميت كانتا لماتوا جمعت خاطبها على سبيل الاستمارة او الحقيقة مجزأة تسليما لها اي تثبتي فانك ما ابتليت بشيء من الهلاك والقطع سوى انك دُميت ولم يكن ذلك ايضا هدر ابل كان في سبيل الله ورضاء * قيل كان ذلك في غزوة احد وفي صحيح مسلم كان النبي ﷺ في غار فنكبت إصبعه وقال القاضي عياض قال ابو الوليد لعله غازيا فتصحف كما قال في الرواية الاخرى في بعض المشاهد وكما جاء في رواية البخاري يعنى اذ اصابه حجر فقال القاضي قد يراد بالغار الجمع والجيش لا الكهف ومنه قول علي رضي الله تعالى عنه ما نلتك بامرى جمع بين هذين الغارين اي العسكريين قال الكرمانى (فان قلت) هذا شعر وقد نفي الله تعالى عنه ان يكون شاعر اقلت اجابوا عنه بوجوه * بانه رجز والرجز ليس بشعر كما هو مذهب الاخفش وانما يقال لصانعه فلان الراجز ولا يقال الشاعر اذ الشعر لا يكون الا يتنا تاما مقي على احد انواع العروض المشهورة * وبان الشعر لا بد فيه من قصد ذلك فلا يمكن مصدره عن نية له وروية فيه وانما هو على اتفاق كلام يقع موزونا بلا قصد اليه ليس منه كقوله (وجفان كالجواب وقدور راسيات) وكما يحكى عن السؤال اختموا صلاتكم بالدعاء والصدقة وعن بعض المرضى وهو يعالج الكى ويتصور اذهبوا الى الطيب وقولوا فدا اكنوى * وبان البيت الواحد لا يسمى شعرا وقال بعضهم (وما علمناه الشعر) هورد على الكفار المشركين في قولهم بل هو شاعر وما يقع على سبيل التدرية لا يلزمه هذا الاسم انما الشاعر هو الذى ينشد الشعر ويشب ويمدح ويذم ويتصرف في الافانين وقد برا الله تعالى رسوله ﷺ عن ذلك وصان قدره عنه فالخاصل ان الذى هو صنعة الشعارية لا يعرف في التوضيح هل انت الا اصبع الى آخره رجز موزون وقد يقع على لسانه ﷺ مقدار البيت من الشعر او البيتين من الرجز كقوله انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب

فلو كان هذا شعرا السكّن خلاف قوله تعالى (وما علمناه الشعر وما ينبغي له) والله تعالى ان يقع شئ من خبره ان يوجد على خلاف ما اخبر به ووقوع الكلام الموزون في النادر من غير قصد ليس بشعر لان ذلك غير ممتنع على احد من العامة والباعه ان يقع له كلام موزون فلا يكون بذلك شاعرا مثل قولهم

اسقى في الكوز ماء يافلات * واسرج البغل وجثى بالطعام

فهذا القدر ليس بشعر وان جزايس شعر قاله القاضي ابو بكر بن الطيب وغيره وقال ابن التين هذا الشعر لابن رواحة وفيه نظر وقيل لمادعا النبي ﷺ للوليد بن الوليد باع ماله بالطائف وهاجر على رحيله الى المدينة فقدمها وقد قطعت رجلاه واصابعه فقال

هل انت الاصبع دميت * وفي سبيل الله ما لقيت * يانفس ان لا تقتلى تموتى

ومات في زمن النبی ﷺ قلت الوليد هذا اخو خالد بن الوليد سيف الله وقال ابو عمر قال مصعب شهد مع رسول الله ﷺ عمرة القضية وكتب الى اخيه خالد وكان خالد خرج من مكة ارا لثلاثي رسول الله ﷺ واصحابه بمكة كراهية للاسلام واهله فسأل رسول الله ﷺ الوليد وقال لو اتانا خالد لا كرمناه وما مثله سقط عليه الاسلام في غفلة فكتب بذلك الوليد الى اخيه خالد فوقع الاسلام في قلب خالد وكان سبب هجرته *

﴿ باب من يخرج في سبيل الله عز وجل ﴾

اي هذا باب في بيان فضل من يخرج في سبيل الله ويخرج على صيغة المجهول من المضارع *

١٩ - ﴿ حدثنا عبد الله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال والذي نفسي بيده لا يكلم أحد في سبيل الله والله أعلم بمن يكلم في سبيله إلا جاء يوم القيامة واللون لون الدم والريح ريح المسك ﴾

مطابقته للترجمة في قوله لا يكلم احد الى آخره لان الكلام هو الجرح على ما نذكره وهذا الاسناد بعينه قد مر غير مرة وابو الزناد بالزاي والنون عبد الله بن ذكوان والاعرج عبد الرحمن بن هرم والحدیث مضى في كتاب الطهارة في باب ما يقع من النجاسات في السمن والماء ولكن بغير هذا الوجه والمعنى واحد قوله «لا يكلم» على صيغة المجهول من الكلام وهو الجرح قوله «في سبيل الله» يريد به الجهاد ويدخل فيه كل من جرح في ذات الله وكل ما دافع فيه المرء بحق فاصيب فهو مجاهد قوله «والله أعلم بمن يكلم في سبيله» جملة معترضة اشار بها الى التنبه على شرطية الاخلاص في نيل هذا الثواب قوله «واللون» الواو فيه للحال وكذا في قوله والريح وفيه ان الشهيد يبعث في حالته وهيئته التي قبض عليها والحكمة فيه ان يكون معه شاهد فضيلته ببذله نفسه في طاعة الله تعالى وفيه ان الشهيد يدفن بدمايه وثيابه ولا يزال عنه الدم بغسل ولا غيره ليحصى يوم القيامة كما وصف النبي ﷺ وقال بعضهم فيه نظر لانه لا يلزم من غسل الدم في الدنيا ان لا يبعث كذلك قلت في نظره نظر لان احدا ما ادعى الملازمة بل المراد ان لا تتغير هيئته التي مات عليها وفيه دلالة ان الشئ اذا حال عن حالة الى غيرها كان الحكم الى الذي حال اليه ومنه الماء تحول به نجاسة ففیرت احدا وصافه يخرج عن الماء المطلق ومنه اذا استحالت الحمر الى الخمر او بالعكس *

﴿ باب قول الله تعالى قل هل ترهبون بنا إلا إحدى الحسينين ﴾

اي هذا باب في ذكر قول الله تعالى لان فيه معنى الحرب سجال لان المراد من احدي الحسينين اما الشهادة او الظفر بالكفار قاله ابن عباس ومجاهد وقتادة وآخرون وذلك انا اذا قبلنا الكفار ووقع بيننا وبينهم حروب فان غلبنا ونظرنا بهم تكون لنا الغنيمة والاجروان كان عكسه تكون لنا الشهادة وهذا بعينه كون الحرب سجالا قوله «قل هل ترهبون» الى قل يا محمد هل تنتظرون بنا الا احدي الحسينين وهما الظفر والشهادة *

﴿ وَالْحَرْبُ سِجَالٌ ﴾

مناسبتة للآية ظاهرة لانها تتضمن معناه كاذ كرناه وسجال بكسر السين يعنى تارة لنا وتارة علينا ففي غلبتنا يكون الفتح وفي غلبتهم تكون الشهادة وهذا مطابق لمعنى الآية وكل فتح يقع الى يوم القيامة او غنيمة فانه من احدى الحسينين وكل قتيل يقتل في سبيل الله الى يوم القيامة فهو من احدى الحسينين وانما يتلى الله الانبياء عليهم السلام ليعظم لهم الاجر والثواب ولن معهم ولثلاث تحرق العادة الجارية بين الخلق ولو اراد الله خرقها لاهلك الكفار كلهم بغير حرب والسجال جمع سجل في الاصل وهو الدلو اذا كان ملاء ماء ولا تكون الفارغة سجلا وسجال هنا من المساجلة وهي المناولة في الامر وهو ان يفعل كل من المتساجلين مثل صاحبه فتارة له وتارة لصاحبه

٢٠ - ﴿ حَدَّثَنَا بِحْيَ بْنُ بُكَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ قَالَ حَدَّثَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ أَبَا سَفْيَانَ أَخْبَرَهُ أَنَّ هِرَ قُلَّ قَالَ لَهُ سَأَلْتُكَ كَيْفَ كَانَ قِتَالُكُمْ لِإِيَّاهُ فَرَعِمْتَ أَنَّ الْحَرْبَ سِجَالٌ وَدَوْلٌ فَكَذَلِكَ الرُّسُلُ تُبْتَلَى ثُمَّ تَكُونُ لَهُمُ الْعَاقِبَةُ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله « فرعمت ان الحرب بينكم سجال » وقد ذكرنا ان في معنى احدى الحسينين معنى الحرب سجال وكل واحد منهما يتضمن معنى الآخر فتحصل المطابقة ولا يحتاج ههنا الى تطويل الشرح الذى يشوش على ذهن الناظر فيه وهذا الذى ذكره قطعة من حديث ابى سفيان في قصة هرقل وقدر في اول الكتاب معطولا ومرة الكلام فيه مبسوطا قوله « ودول » جمع دولة يقال دولة ودولة ومعناه رجوع الشيء اليك مرة وإلى صاحبك اخرى تتداولونه وقال ابو عمرو وهو بالفتح الظفر في الحرب وبالضم ما يتداوله الناس من المال وعن الكسائي بالضم مثل العارية يقال اتخذوه دولة يتداولونه وبالفتح من دال عليهم الدهر دولة ودالت الحرب بهم وقيل الدولة بالضم الاسم وبالفتح المصدر وقال القزاز العرب تقول الايام دول ودول ودول ثلاث لغات وفي الباهر لابن عديس عن الاحمر جاء بالدولة والتولة تهمز ولا تهمز وفي البارع عن ابى زيد دولة بفتح الدال وسكون الواو ودول بفتح الدال والواو ومعنى العرب يقول دولة قوله « فكذلك تبلى » اى تخبر قوله « ثم تكون لهم العاقبة » عاقبة الشيء آخر امره *

﴿ بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ

فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَجْبَةً وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا ﴾

اي هذا باب في ذكر قول الله عز وجل وانما ذكر هذه الآية لان المذكور في الحديث « رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه وما بدّلوا تبديلا » والاية المذكورة تزلت فيهم على ما نذكره عن قريب ان شاء الله تعالى قوله « من المؤمنين رجال » جملة اسمية من المبتدأ اعنى رجال والخبر اعنى من المؤمنين وذكر الواحدى من حديث اسماعيل بن يحيى البغدادي عن ابى سنان عن الضحاك عن النزال بن سبرة عن على بن ابي طالب عن ابي عبد الله عليه السلام عن طلحة قال ذلك امر وتزلت فيه آية من كتاب الله تعالى « فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر » طلحة ممن قضى نحبه لاحساب عليه فيما يستقبل ومن حديث عيسى بن طلحة ان النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم مر عليه طلحة فقال هذا ممن قضى نحبه وقال مقاتل في تفسيره « رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه » ليلة العقبة بمكة « فمنهم من قضى نحبه » يعنى اجله فأت على الوفاء يعنى حمزة واصحابه رضى الله تعالى عنهم المنقولين باحد « ومنهم من ينتظر » يعنى من المؤمنين من ينتظر اجله يعنى على الوفاء بالعهد وما بدّلوا كما بدل المتفقون . وفي تفسير النسفي والتجب يأتى على وجوه النذر اى قضى نذره والخطر اى فرغ من خطر الحياة لان الحى على خطر ما عاش والسير السريع اى سار بسرعة الى اجله والتوبة اى قضى نوبته والنفس اى فرغ من انفاسه والنصب اى فرغ من نصب العيش وجهده وهذا كله يعود الى معانى الموت وانقضاء

الحياه وقال الرمحسرى قضاء النحب عبارة عن الموت لان كل حى لابد له ان يموت فكانه نذر لازم في رقبته فاذا مات فقد قضى نجه اى نذره ٢٢

٢١ - **حدثنا محمد بن سعيد الخزاعي** قال حدثنا عبد الأعلى عن حميد قال سألت أنساً حدثنا عمرو بن زُرارة قال **حدثنا زياد** قال **حدثني حميد الطويل** عن أنس رضي الله عنه قال غاب عني أنس ابن النضر عن قتال بدر فقال يا رسول الله غبت عن أول قتال قاتلت المشركين لئن الله أشهدني قتال المشركين ليرين الله ما صنعت فلما كان يوم أحد وانكشف المسلمون قال اللهم إني اعتذر إليك بما صنعت هؤلاء يعني أصحابه وأبرأ إليك مما صنعت هؤلاء يعني المشركين ثم تقدم فاستقبله سعد بن معاذ فقال يا سعد بن معاذ الجنة ورب النضر إني أجد ويحما من دون أحد قال سعد فما استعلمت يا رسول الله ما صنعت قال أنس فوجدنا به بضاً وثمانين ضربة بالسيف أو طعنة برمح أو رمية بسهم ووجدناه قد قتل وقد مثل به المشركون فمأرقه أحد إلا اخته ببنائه قال أنس كنا نرى أو نظن أن هذِهِ الآية نزلت فيه وفي أشباهه من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه إلى آخر الآية وقال إن اخته وهي نسي الربيع كسرت ننية امرأة فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقبض عليه فقال أنس يا رسول الله والذي بعثك بالحق لا تكسر نيتها فرضوا بالأرض وتركوها القصاص فقال رسول الله ﷺ إن من عباد الله من لو أقسم على الله لأبره ٢٢

مطابقه الآية التي هي ترجمة من حيث انها نزلت في المذكورين فيه وهو ظاهر (ذكر رجاله) وهم ستة . الاول محمد ابن سعيد بن الوليد ابو بكر الخزاعي بضم الخاء المعجمة وتخفيف الزاي وبالعين . الثاني عبد الاعلى بن عبد الاعلى السامي بالسين المهملة . الثالث حميد الطويل . الرابع عمرو بن زُرارة بضم الزاي وتخفيف الراءين بينهما الف ابن واقدا لاهلالي . الخامس زياد بكسر الزاي وتخفيف الياء آخر الحروف ابن عبد الله العامري البكائي بفتح الباء الموحدة وتشديد الكاف وبالهمز بعد الالف قال ابن معين لا بأس به في المغازي خاصة مات سنة ثلاث وثمانين ومائة . السادس أنس بن مالك ٢٣

ذكر لطائف اسناده ٢٤ فيه التحديث بصيغة الجمع في اربعة مواضع وبصيغة الافراد في موضع وفيه المنفعة في موضعين وفيه السؤال وفيه القول في ثلاثة مواضع وفيه ان شيخه محمد بن سعيد يلقب بمردويه وانه من افراده وليس له في البخاري سوى هذا الحديث واخر في غزوة خيبر وهو محمد بن سعيد وحميد وعبد الاعلى بصريون وزياد كوفي وعمرو بن زُرارة نيسابوري وفيه ان زيادا لم يذكر منسوباً في كثير الروايات وهو صاحب ابن اسحاق وراوي المغازي عنه وليس له ذكر في البخاري غير هذا الموضع وفيه طريقان الاول فيه رواية عبد الاعلى بتصريح حميد له بالسماع من أنس فامتنع من التدليس . الثاني فيه سياق الحديث والحديث رواه مسلم من رواية ثابت عن أنس قال أنس غاب عني الذي سميت به لم يشهد مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بدرا قال فشق عليه قال اول مشهد شهده رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم غبت عنه وان اراني الله مشهداً بعد مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال فهاهنا قال فهاهنا ان يقول غيرها قال فشهد مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم

يوم احد قال فاستقبل سعد بن معاذ فقال له انس يا ابا عمرو ابن فقال واهال ريح الجنة اجده دون احد قال فقاتلهم حتى قتل قال فوجد في جسده بضع وثمانون من بين ضربة وطعنة ورمية قال فقالت اخته عمتي الربيع بذت النضر فما عرفت اخي الا بينانه ونزلت هذه الآية «رجال صدقوا» الآية قال وكانوا يرون انها نزلت فيه وفي اصحابه واخرجه الترمذي والنسائي ايضا *

(ذكر معناه) **قوله** «غاب عني انس بن النضر» قدم في رواية مسلم قال انس غاب عني الذي سميت به والنضر بالنون والصاد المعجمة **قوله** «اول قتال» لان غزوة بدر هي اول غزوة غزا فيها رسول الله ﷺ بنفسه وهي في السنة الثانية من الهجرة **قوله** «لئن الله اشهدني» اي احضرنى واللام في لئن مفتوحة دخلت على ان الشرطية لاجزاء له لفظا وحذف فعل الشرط فيه من الواجبات والتقدير لئن اشهدني الله قوله «قتال المشركين» منصوب بقوله اشهدني قوله «ايرى الله» جواب القسم المقدر لان اللام للقسم ونون التأكيدي فيه ثقيلة وما قبلها مفتوحة وفي رواية مسلم ليرى الله كامر وفي رواية ليراني الله بالالف وفي التلويع وضبط ايضا بضم الياء وكسر الراء ومعناه ليرى الله الناس ما صنع ويبرزه لهم وقال القرطبي كانه اثم نفسه الزاما مؤكدا ولم يظهره مخافة ما يتوقع من التقصير في ذلك ويؤيده ما في مسلم فهاب ان يقول غيره ولذلك سماه الله عهدا بقوله (صدقوا ما عاهدوا الله عليه) وفي رواية الترمذي كرواية البخاري **قوله** «ما صنع» قال بعضهم اعربته النووي بدلا من ضمير التكلم قلت هذا لا يصح الا في رواية مسلم وما في رواية البخاري فهو منصوب على المفعولية وهذا القائل لم يميز بين الروايتين في الاعراب فرمما يظن الناظر في رواية البخاري ان مقاله النووي فيها وليس ذلك الا في رواية مسلم فافهم **قوله** «وانكشف المسلمون» وفي رواية الاسماعيلي وانهم الناس قوله «اعتذر» اي من فرار المسلمين **قوله** «وابرا» اي عن قتال المشركين مع رسول الله ﷺ **قوله** «فاستقبله» اي فاستقبل انس بن النضر سعد بن معاذ سيد الاوس وكان ثبت مع رسول الله ﷺ يوم احد **قوله** «الجنة» بالنصب اي اريد الجنة وبالرفع على تقديره مطلوب **قوله** «ورب النضر» اراد به والده النضر قيل يحتمل ان يريد به ابنة فانه كان له ابن يسمى النضر وكان اذذاك صغيرا وفي رواية عبد الوهاب فوالله وفي رواية عبد الله بن بكر عن حميد عند الحارث ابن ابي اسامة عنه والذي نفسى بيده **قوله** «ريحها» اي ريح الجنة **قوله** «من دون احد» اي عند احد قال ابن بطال وغيره يحتمل ان يكون على الحقيقة وانه وجد ريح الجنة حقيقة او وجد ريحا طيبة ذكره طيبها بطيب الجنة ويجوز ان يكون اراد انه استحضر الجنة التي اعدت للشهيد فتصوراتها في ذلك الموضع الذي يقاتل فيه فيكون المعنى اني لاعلم ان الجنة تكتسب في هذا الموضع فاشتاق لها **قوله** «قال سعدا» استطعت يا رسول الله ما صنع قال ابن بطال يريد ما استطعت ان اصف ما صنع من كثرة ما ابلى في المشركين قوله فوجدناه وفي رواية عبد الله بن بكر قال انس فوجدناه بين القتلى وبه قوله او طعنة كلمة او في الموضعين للتويع قوله وقدمت بتشديد التاء المثلثة من المثلة وهو قطع الاعضاء من انف واذن وغيرها قوله بينانه البنان الاصبع وقيل طرف الاصبع وهو الاشهر ووقع في رواية محمد بن طلحة بالشك بينانه او بشامته بالشين المعجمة والاولى اكثر والثانية اوجه قوله «كنانرى» بضم النون وفتح الراء قوله «او نظن» شك من الراوى وما بمعنى واحد وفي رواية احمد عن يزيد بن هارون عن حميد فكانت قول وفي رواية احمد بن سنان عن يزيد فكانوا يقولون والتردد فيه من حميد ووقع في روايته ثابت وانزلت هذه الآية بالجزم دون الشك قوله وقال ان اخته اي اخت انس بن النضر وهي عمة انس بن مالك قوله الربيع بضم الراء وفتح الباء الموحدة وتشديد الباء آخر الحروف وقصة الربيع هذه مضت في كتاب الصلح في باب الصلح في الدية قوله لا بركمه وهو ضد الخث وفي هذا الحديث من القوائد جواز بذل النفس في الجهاد وفضل الوفاء بالعهود ولو شق على النفس حتى يصل الى اهلا كهوان طلب الشهادة لا يتناوله النهي عن الانقاء الى التهلكة وفيه فضيلة ظاهرة لان انس بن النضر وما كان عليه من محبة الايمان وكثرة التوقي والتورع وقوة اليقين *

٢٢ - **حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ قَالَ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنْ الزَّهْرِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِي**
أَخِي عَنْ سُلَيْمَانَ أَرَاهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَتِيقٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ خَارِجَةَ بْنِ زَيْدٍ أَنَّ زَيْدَ بْنَ
ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ نَسَخْتُ الصَّحُفَ فِي الْمَصَاحِفِ فَقَدَّتْ آيَةٌ مِنْ سُورَةِ الْأَحْزَابِ كُنْتُ أَسْمَعُ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ بِهَا فَلَمْ أَجِدْهَا إِلَّا مَعَ خَزِيمَةَ بْنِ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيِّ الَّذِي
جَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَهَادَتَهُ شَهَادَةً رَجُلَيْنِ وَهُوَ قَوْلُهُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا
مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ ﴿

مطابقته للترجمة ظاهرة واخرجه من طريقين * الاول عن ابي اليمان الحكم بن نافع عن شعيب بن ابي حمزة عن محمد بن مسلم الزهري وهذا السند بهينه قد مر غير مرة * والثاني عن اسماعيل بن ابي اويس عن اخيه ابي بكر عبد الحميد عن سليمان بن بلال عن محمد بن ابي عتيق ضد الجديد عن ابن شهاب هو الزهري عن خارجة بن زيد بن ثابت الانصاري والحديث اخرجه البخاري ايضا في التفسير عن ابي اليمان عن شعيب وفي فضائل القرآن عن موسى بن اسماعيل واخرجه الترمذي في التفسير عن بندار عن ابن مهدي واخرجه النسائي فيه عن الهيثم بن ابوب قولة «نسخت الصحف في المصاحف» الصحف بضمين جمع محيفة والصحيفة قطعة قرطاس مكتوب والمصحف الكراسة وحقيقتها مجموع الصحف قوله «فلَمْ أَجِدْهَا إِلَّا مَعَ خَزِيمَةَ» لم يرد ان حفظها قد ذهب عن جميع الناس فلم يكن عندهم لان زيد بن ثابت قد حفظها ولهذا قال كنت اسمع رسول الله ﷺ يقرأها * (فان قلت) كيف جاز اثبات الآية في المصحف بقول واحد او اثنين وشرط كونه قرانا التواتر قلت كان متواترا عندهم ولهذا قال كنت اسمع رسول الله ﷺ يقرأها لم يجدوها مكتوبة في المصحف الا عند خزيمة ويقال التواتر وعدمه انما يتصور ان فيما بعد اصحابه لانهم اذا سمعوا من الرسول ﷺ انه قران علموا قطعما قرآنه قلته روى ان عمر رضي الله تعالى عنه قال اشهد لسمعتهم رسول الله ﷺ وقد روى عن ابي بن كعب وهلال بن امية مثله فهو لاجتماع وخزيمة بن ثابت بن الفاكه بن ثعلبة بن ساعدة بن عامر بن عنان بن عامر ابن خطمة واسمه عبد الله بن جشم بن مالك بن الاوس ابو عمارة الخطمي الانصاري يعرف بذى الشهادتين كانت معه راية بني خطمة يوم الفتح شهد بدرا وما بعدها من المشاهد وكان مع علي رضي الله تعالى عنه بصفين فلما قتل عمار جرد سيفه فقاتل حتى قتل وكانت صفين سنة سبع وثلاثين وقال ابو عمر لما قتل عمار بصفين قال خزيمة سمعت رسول الله ﷺ يقول تقتل عمارا الفئة الباغية . وسبب كون شهادته بشهادتين انه ﷺ كلم رجلا في شيء فانكره فقال خزيمة انا اشهد فقال ﷺ اشهدوا لم تستشهد فقال نحن نصدقك على خبر السماء فكيف بهذا فامضى شهادته وجعلها بشهادتين وقال له لا تعدوا هذا من خصائصه رضي الله تعالى عنه *

﴿ بَابُ عَمَلٍ صَالِحٍ قَبْلَ الْقِتَالِ ﴾

اي هذا باب في بيان تقديم عمل صالح قبل القتال هذا على تقدير اضافة الباب الى عمل ويجوز قطعه عن الاضافة ويكون التقدير هذا باب يذكر فيه عمل صالح قبل القتال يعني كون عمل صالح قبله *

﴿ وَقَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ لَأَنَّمَا تُقَاتِلُونَ بِأَعْمَالِكُمْ ﴾

ابو الدرداء اسمه عويم بن مالك الخزرجي الانصاري وروى الدينوري هذا التعليق من طريق ابي اسحق الفزاري عن سعيد بن عبد العزيز عن ربيعة بن يزيد ان ابا الدرداء قال ايه الناس عمل صالح قبل الفزو فاما تقاتلون باعمالكم اى متلبسين باعمالكم . فان قلت ما وجه تقسيم البخاري هذا حيث جعل الشطر الاول ترجمة والشطر الثاني اصلا معلقا قلت نظر البخاري في هذا دقيق وذلك انه لما علم انقطاع الطريق في الشطر الاول بين ربيعة بن يزيد وابي الدرداء جعل له ترجمة وعلم

اتصال الطريق في الشطر الثاني وعزاه الى ابي الدرداء بالجزم. فان قلت ماوجه الاتصال قلت روى عبدالله بن المبارك في كتاب الجهاد عن سعيد بن عبدالعزيز عن ربيعة بن يزيد عن ابن حليس عن ابي الدرداء قال انما تقاتلون باعمالكم فانصروا على هذا المقدار وحلبس بفتح الحاء المهملة وسكون اللام وفتح الباء الموحدة وفي اخره سين مهملة وقال ابن ماکولا يزيد بن ميسرة بن حلبس يروى عن ام الدرداء عن ابي الدرداء واخوه يونس بن ميسرة بن حلبس يروى عن معاوية ابن ابي سفيان وابي ادريس الخولاني وغيرهما واخوها ايوب بن ميسرة بن حلبس

﴿ وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًا كَانَهُمْ بُنْيَانٌ مَرصُوصٌ ﴾

وقوله تعالى يجوز بالرفع والجزم بحسب عطفه على قوله عمل صالح قبل القتال. قيل لا مناسبة بين الترجمة والآية ورد بانها موجودة من حيث ان الله عاتب من قال بما لا يفعل واثني على من وفى وثبت عند القتال والثبت عنده من اصلح الاعمال وقال الكرمانى والمقصود من ذكر هذه الآية ذكر صفات صافين انفسهم او مصفوفين اذ هو عمل صالح قبل القتال وقيل يجوز ان يراد استواء بنيانهم في البناء حتى يكونوا في اجتماع الكلمة كالبنيان وقيل مفهومه مدح الذين قالوا وعزموا وقاتلوا والقول فيه والعزم عملان صالحان قوله (يا ايها الذين) الى اخره قال مقاتل في تفسيره قوله (يا ايها الذين امنوا) الى اخره. يعظمهم بذلك وذلك ان المؤمنين قالوا لو نعم اى الاعمال احب الى الله اعملنا فانزل الله تعالى (ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله) يعنى في طاعته صفا كانهم بنيان مرصوص فاخبر الله تعالى باحب الاعمال اليه بعد الايمان ففكر هو القتل وعظمهم الله وادبهم فقال (لم تقولون ما لا تفعلون وفي تفسير النسي في قوله ان الرجل كان يحب الى النبي ﷺ فيقول فملت كذا وكذا وما فعل فنزلت (لم تقولون ما لا تفعلون) وقال الضحاك كان الرجل يقول قاتلت ولم يقاتل وطعنتم ولم يطعن وصبرت ولم تبصرو فنزلت هذه الآية وقال ابن عباس كان ناس من المؤمنين قبل ان يفرض الجهاد يقولون وددنا لو ان الله تعالى دنا على احب الاعمال اليه فنعمل به فاخبرهم الله تعالى ان افضل الاعمال الجهاد وكره ذلك ناس منهم وشق عليهم الجهاد وتباطؤ عنه فنزلت هذه الآية وقال ابن زيد نزلت في المنافقين كانوا يمدون المؤمنين النصر ويقولون لو خرجتم خرجنا معكم ونصرناكم فلما اخرج النبي ﷺ نكصوا عنه فنزلت هذه الآية قوله «لم» هي لام الاضافة داخله على ما الاستفهامية كما دخل عليها غير هان من حروف الجر في قولك هم وفيهم وعم والام وعلام وانما حذف الالف لان ما والحرف كشيء واحد ووقع استعمالها كثيرا في كلام المستفهم وقال الحسن انما بدأهم بالايمان تهكما بهم لان الآية نزلت في المنافقين وبإيمانهم قوله «كبر مقتا» هذان افسح الكلام وابلقه في معناه قصد في كبر التعجب من غير لفظه ومعنى التعجب تعظيم الامر في قلوب السامعين لان التعجب لا يكون الا من شيء خارج عن نظائره واشكاله واستدكبر الى ان تقولوا ونصب مقتا على تفسيره دلالة على ان قولهم ما لا يفعلون مقت خالص لا شوب فيه لفرط تمكن المقت منه واختير لفظ المقت لانه اشد البغض وابانه قوله «صفا» اى صافين انفسهم او مصفوفين قوله «مرصوص» اى كانهم في تراصهم من غير فرجة بنيان رص بعضه الى بعض.

٢٣ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ قَالَ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ سَوَّارٍ الْفَزَارِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ سَمِعْتُ الْبَرَاءَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلٌ مُقَنَّعٌ بِالْحَدِيدِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَقَاتِلْ وَأَسْلِمُ قَالَ أَسْلِمَ ثُمَّ قَاتِلْ فَاسْلَمْ ثُمَّ قَاتِلْ فَقَتَلَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَمِلَ قَلِيلًا وَأَجِرَ كَثِيرًا ﴾

مطابقه للترجمة في قوله اسلم ثم قاتل فاسلم ثم قاتل وقد اتى بالعمل الصالح بل بافضل الاعمال واقواها صلاحا وهو الاسلام ثم قاتل بعد ان اسلم ومحمد بن عبد الرحيم ابو يحيى كان يقال له صاعقة وهو من افراد البخارى وشبابة بفتح

الشيخ المعجمة وتخفيف الباء الموحدة وبعد الالف بباء اخرى ابن سوار بفتح السين المهملة وتشديد الواو وبعد الالف
راء الفزاري بفتح الفاء وتخفيف الزاي وقدم في كتاب الحيض واسرائيل هو ابن يونس بن اب اسحق عمرو بن
عبد الله السبيعي واسرائيل هذا يروي هناعن جده ابى اسحاق والحديث من افرادة قوله « رجل » قال الكرمانى
قيل اسمه الاصرم بالمهملة عمرو بن ثابت الاشئلى وحاله من الغرائب لانه دخل الجنة ولم يسجد لله سجدة قط (قلت)
قال الذهبي في باب الالف اصرم ويقال اصيرم بن ثابت بن وقش الاشئلى استشهد يوم احد وقال في باب العين عمرو بن
ثابت بن وقش الاوسى الاشئلى ابن عم عباد بن بشر استشهد باحد وقال ابو عمر وفي باب الهمزة اصرم الشقرى كان
في النفر الذين اتوا رسول الله ﷺ من بني شقرة فقال له ما اسمك فقال اصرم فقال انت زرعة وقال في باب العين
عمرو بن ثابت بن وقش بن رغبة بن عبد الاشهل الانصارى الاشئلى استشهد يوم احد وهو الذى قيل انه دخل الجنة
ولم يصل لله سجدة فيما ذكره الطبري وفيه نظر قوله « مقنع » على صيغة المفعول اى منشى بالحديد قوله « واجر »
على صيغة المجهول وفيه ان الله تعالى يعطى الثواب الجزيل على العمل اليسير تفضلا منه على عباده فاستحق بهذا انيم
الابد في الجنة باسلامه وان كان عمله قليلا لانه اعتقده انه لو عاش لكان مؤمنا طول حياته فنفعته نيته وان كان قد تقدمها
قليل من العمل وكذلك الكافر اذا مات ساعة كفره يجب عليه التخليد في النار لانه انضاف الى كفره اعتقاد انه يكون
كافر اطول حياته لان الاعمال بالنيات

﴿ باب من آتاه سهم غرب فقتله ﴾

اى هذا باب في ذكر من آتاه سهم غرب بفتح الغين المعجمة وسكون الراء وفي آخره بباء موحدة وهو اما صفة لسهم
او مضاف اليه ففيه اربعة اوجه قاله الكرمانى وسكت عليه وقال ابن الجوزى روى لنا سهم بالنون وغرب بتسكين الراء
مع التنوين وقال ابن قتبية كذا نقوله العامة والاجود سهم غرب بفتح الراء واضافة الغرب الى السهم وقال ابن السكيت
يقال اصابه سهم غرب اذا لم يدرك من اى جهة رمى به وقد روى عن ابى زيد ان جاءه من حيث لا يعرف فهو سهم غرب
بسكون الراء فان رمى به انسان فاصاب غيره فهو غرب بفتح الراء و ذكره الازهرى بفتح الراء لا غير وقال ابن سيده
يقال اصابه سهم غرب وغرب اذا كان لا يدرك من رماه وفي المنتهى سهم غرب وغرب بتسكين الراء وفتحها يضاف
ولا يضاف اذا اصابه سهم لا يعرف من رماه ومثله سهم عرض فان عرف فليس بغرب ولا عرض وبنيحوه ذكر القزاز
وابن دريد فعلى هذا لا يقال في السهم الذى اصاب حارثة غرب لان راميها قد عرف والله اعلم *

٢٤ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَبُو أَحْمَدَ قَالَ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ
قَتَادَةَ قَالَ حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ أَنَّ أُمَّ الرَّبِيعِ بِنْتَ الْبَرَاءِ وَهِيَ أُمُّ حَارِثَةَ بِنِ سُرَّاقَةَ أَتَتْ النَّبِيَّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَلَا تَحَدِّثُنِي عَنْ حَارِثَةَ وَكَانَ قَتْلَ يَوْمَ بَدْرٍ أَصَابَهُ سَهْمٌ غَرْبٌ
فَإِنْ كَانَ فِي الْجَنَّةِ صَبَرْتُ وَإِنْ كَانَ غَيْرَ ذَلِكَ اجْتَنَدْتُ عَلَيْهِ فِي الْبُكَاءِ قَالَ يَا أُمَّ حَارِثَةَ لِمَنِ جَنَانٌ
فِي الْجَنَّةِ وَإِنْ أَبْنُكَ أَصَابَ الْفَرْدَوْسَ الْأَعْلَى ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن عبد الله قال الكرمانى نسبة البخارى الى جده وهو محمد بن يحيى بن عبد الله
الذهلى بضم الذال المعجمة قلت كذا جزم به الكلاباذى ووقع في رواية ابى على بن السكن حدثنا محمد بن عبد الله
ابن المبارك المحرمى بضم الميم وفتح الحاء المعجمة وتشديد الراء قلت كلاهما من افراد البخارى وحسين بن محمد
ابن بهرام التميمي المروزي سكن بغداد ومات سنة اربع عشرة ومائتين وشيخان بفتح الشين المعجمة ابومعاوية
التحوى وقد مر *

(ذكر معناه) قوله «ان ام الربيع بنت البراء» كذا وقع لجميع رواة البخارى وهذا وهم به عليه غير واحد آخرهم الحافظ الدمياطى والصواب انها ام حارثة بن سراقه بن الحارث بن عدى بن مالك بن عدى بن عامر بن غنم بن عدى ابن النجار والربيع بنت النضر اخت انس بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدى وهى عمه انس بن مالك بن النضر بن ضمضم وهى اتى كسرت ثنية امرأة وقدم بيانها قوله «وهى ام حارثة بن سراقه» وهذا هو المعتمد عليه «وقد روى الترمذى وابن خزيمة عن سعيد بن ابي عروة عن قتادة فقال انس ان الربيع بنت النضر انت النبى ﷺ وكان ابنها حارثة بن سراقه اصيب يوم بدر الحديث وقال ابن الاثير فى جامع الاصول الذى وقع فى كتب النسب والمغازى واسماء الصحابة ان ام حارثة هى الربيع بنت النضر عمه انس رضى الله تعالى عنه قاتل وكذا بينه الاسماعيلى فى مستخرجيه وابو نعيم وغيرهما وحارثة هو الذى قال له رسول الله ﷺ كيف اصبحت يا حارثة قال اصبحت مؤمنا بالله حقا الحديث وفيه يار مول الله ادع لى بالشهادة فجاء يوم بدر ليشرب من الخوض فرماه حبان بكسر الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة ابن عرفة بفتح العين المهملة وكسر الراء بعدها قاف بسهم فاصاب حنجرته فقتله وقال ابو موسى المدينى وكان خرج نظارا وهو غلام وقول ابن منده شهد بدر واستشهد باحدر د عليه وقد تصدى الكرماني للجواب عن قول من قال بالوهم فقال لا وهم للبخارى اذ ليس فى رواية النسبى الا هكذا قال انس ان ام حارثة ابن سراقه انت النبى ﷺ وهو ظاهر وكأنه كان فى رواية الفربرى حاشية غير صحيحة لبعض الرواة فالحقت بالمتن ثم انه على تقدير وجوده وصحته عن البخارى يحتمل احتمالات ان يكون للربيع ولد يسمى بالربيع بالتخفيف من زوج آخر غير سراقه اسمه البراء وان تكون بنت البراء خبرا لان وضيمه راجع الى الربيع وان تكون بنت صفة لام الربيع وهى مخاطبة لرسول الله ﷺ فاطلق الام على الجدة تجوزا وان تكون اضافة الام الى الربيع للبيان اى الام التى هى الربيع وبنت مصحف من عمه اذ الربيع هى عمه البراء بن مالك وارتككب بعض هذه التكتفات اولى من تحطئة العدول الثقات انتهى قلت هذه تسميات والانساب ما تعرف بالاحتمالات والعدول الثقات غير مصومين عن الخطا ودعوى الاولوية غير صحيحة قوله «اجتهدت عليه فى البكاء» قال الخطابى اقرها النبى ﷺ على هذا يعنى يؤخذ منه الجواز واجيب بان هذا كان قبل تحريم النوح فلا دلالة فان تحريمه كان عقيب غزوة احد وهذه القصة كانت عقيب غزوة بدر ووقع فى رواية سعيد بن ابي عروة اجتهدت فى الدعاء بدل قوله فى البكاء وهو خطأ وفى رواية حميد الآتية فى صفة الجنة من الرقاق فان كان فى الجنة فلم يك عليه قوله «انها جنان فى الجنة» كذا هنا وفى رواية سعيد بن ابي عروة انها جنان فى الجنة وفى رواية ابان عند احمد انها جنان كثيرة فى الجنة وفى رواية حميد انها جنان كثيرة فقط والضمير فى انها ضمير مبهم يفسره ما بعده كقولهم هو العرب تقول ما تشاء ولما قال رسول الله ﷺ لاهل لاهى ما قال رجعت وهى تضعك وتقول بئح بئح يا حارثة وهو اول من قتل من الانصار يوم بدر وعن ابي نعيم كان كثير البر بامه قال ﷺ دخلت الجنة فرايت حارثة لذلك البر قيل فيه نظر لان المقتول فيه هذا هو حارثة بن الزهمان كابنه احمد فى مسنده قوله «الفردوس» هو البستان الذى يجمع ما فى البساتين من شجر وزهر ونبات وقيل هو رومية معربة والجنة البستان ويقال هى التخل الطوال وقال الازهرى كل شجر مستكثف يستر بعضه بعضا فهو جنة مشتق من جنته اذا سترته

﴿بابُ مَنْ قَاتَلَ لِنَكُونِ كَلِمَةَ اللَّهِ هِيَ الْعَلَمَاءُ﴾

اى هذا باب فى بيان فضل من قاتل الى آخره *

٢٥- ﴿حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي وَائِلٍ عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ الرَّجُلُ يُقَاتِلُ لِلْمَغْنَمِ وَالرَّجُلُ يُقَاتِلُ

لِلَّذِكْرِ وَالرَّجُلُ يُقَاتِلُ إِرْبِي مَكَانَهُ فَمَنْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ مَنْ قَاتَلَ لَنَكُونَ كَلِمَةً اللَّهُ هِيَ الْعَلِيَا فَهَوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ *

مطابقته للترجمة في قوله من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله * وعمرو هو ابن مرة وابو وائل هو شقيق ابن سلمة وابو موسى اسمه عبد الله بن قيس * والحديث أخرجه البخارى ايضا في الخمس عن محمد بن كثير وفي العلم عن عثمان بن ابى شيبة والحديث مضى في كتاب العلم في باب من سال وهو قائم طالما جالسا وقدمضى الكلام فيه هناك قوله «جاء رجل» في رواية غندر «جاء اعرابي» قيل هذا يدل على وهم ما وقع عند الطبرانى من وجه آخر عن ابى موسى انه قال يا رسول الله فذكره فان اباموسى وان جاز ان يهيم نفسه لكن لا يصفها بكونه اعرابيا وقيل ان هذا الاعرابي يصلح ان يفسر بلاحق بن ضميرة وحديثه عند ابى موسى المدينى في الصحابة من طريق غير بن معدان سمعت لاحق ابن ضميرة الباهلى قال وفدت على النبي ﷺ فسالته عن الرجل يلتمس الاجر والذكر فقال لاشىء له الحديث وفي اسناده ضعف قوله «لذكر» اى بين الناس بمعنى الشهرة قوله «ليرى» على صيغة المجهول قوله «مكانه» اى مرتبته في الشجاعة قوله «كلمة الله» اى التوحيد فهو والمقاتل في سبيل الله لاطالب الغنيمة والشهرة ولا مظهر الشىء عنه *

باب من اغبرت قدماه في سبيل الله

اى هذا باب في بيان فضل من اغبرت قدماه واغبرار القدمين عبارة عن الافتحام في المعارك لقتال الكفار ولاشك ان الغبار يشور في المعركة حال مصادمة الرجال ويعم سائر الاعضاء ولكن تخصيص القدمين بالذكر لكونهما عمدة في سائر الحركات *

وقول الله تعالى ما كان لأهل المدينة إلى قوله إن الله لا يضيع أجر المحسنين *

وقول الله بالجرح عطفًا على قوله من اغبرت اى وفي بيان قول الله عز وجل (ما كان لأهل المدينة ومن حولهم من الاعراب ان يتخلفوا عن رسول الله ﷺ ولا يرغبوا بانفسهم عن نفسه ذلك بانهم لا يصيبهم ظمأ ولا نصب ولا مخمصة في سبيل الله ولا يطأون موطأ يفيظ الكفار ولا ينالون من عدو نيلا الا كتب لهم به عمل صالح ان الله لا يضيع أجر المحسنين) وقال ابن بطال مناسبة الآية للترجمة انه سبحانه وتعالى قال في الآية (ولا يطأون موطأ يفيظ الكفار) وفي الآية (الا كتب لهم به عمل صالح) قال فسر النبي ﷺ العمل الصالح ان انذار التمس من عمل بذلك قال والمراد بسبيل الله جميع طاعته وقيل مطابقة الآية من جهة ان الله اثابهم بخطواتهم وان لم يباشروا قتالا وكذلك دل الحديث على ان من اغبرت قدمه في سبيل الله حرمه الله على النار سواء باشر قتالًا ام لا وفي تفسير ابن كثير عاتب الله تعالى المتخلفين عن رسول الله ﷺ في غزوة تبوك من اهل المدينة ومن حولهم احياء العرب ونفى رغبتهم بانفسهم عن مواساته فيما حصل من المشقة فانهم تنصوا انفسهم من الاجر لانه لا يصيبهم ظمأ وهو العطش ولا نصب وهو التعب ولا مخمصة وهي الجاعة ولا يطأون موطأ يفيظ الكفار اى لا ينزلون منزلا يهرب عدوهم ولا ينالون منه ظفرا وغلبة عليه الا كتب الله لهم بهذه الاعمال التى ليست داخلية تحت قدرهم وانما هي ناشئة عن افعالهم اعمالا سالحة وثوابا جزيلًا ان الله لا يضيع أجر المحسنين كما قال تعالى (انا لا نضيع أجر من احسن عملا) وفي تفسير المصلى ظاهر قوله (ما كان لأهل المدينة) خبر ومعناه امر والاعراب سكان البوادي مزينة وجهينة واشجع واسلم وغفار ان يتخلفوا عن رسول الله ﷺ اذا غزا وقال ابن عباس كتب لهم بكل روعة تنالهم في سبيل الله سبعين الف حسنة وقال قتادة هذا خاص بالنبي ﷺ اذا غزا بنفسه فليس لاحد ان يتخلف عنه الا يمدد فاما غيره من الائمة والولاة فمن شاء ان يتخلف تخلف وقال الوليد بن مسلم سمعت الاوزاعي وابن المبارك والفرارى وابن جابر وسعيد بن عبد العزيز يقولون في هذه الآية انها لاول هذه الامة وآخرها وقال ابن زيد كان هذا اهل الاسلام قليل فلما كثروا نسخها الله عز وجل واباح التخلف لمن شاء فقال

وما كان المؤمنون لينفروا كافة» وقال النحاس ذهب غيره انه ليس هنا نسخ ولا منسوخ وان الآية الاولى توجب اذا نفر النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم او احتيج الى المسلمين واستنفروا لم يسع احد التغلف واذا بعث النبي ﷺ سرية خلفت طائفة *

٢٦ - **حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ** قَالَ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُبَارَكِ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمَزَةَ قَالَ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبَّادُ بْنُ رَافِعٍ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو عَبْسٍ هُوَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ جَبْرِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَا غَبَرْتُ قَدَمَا عَبْدٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَتَمَسَهُ النَّارُ ﴿

مطابقته لترجمة ظاهرة وقد مضى هذا الحديث في كتاب صلاة الجمعة في باب المشي الى الجمعة فانه اخرجه هناك عن علي بن عبد الله عن الوليد بن مسلم عن يزيد بن ابي مريم عن عبادة بن رفاعة قال ادركني ابو عبس وانا اذهب الى الجمعة فقال سمعت النبي ﷺ يقول من غبرت قدما في سبيل الله حرمه الله على النار وابو عبس كنية عبد الرحمن ابن جبر بن عمرو بن زيد الانصاري وقد مر الكلام فيه هناك واسحاق هو ابن منصور قال الجياني نسبة الاصيلي الى ابن منصور ويزيد بالياء آخر الحروف وعبادة بفتح العين المهملة وتخفيف الباء الموحدة ورفاعة بكسر الراء وتخفيف الفاء ابن رافع بالفاء وبالعين المهملة وابو عبس بفتح العين المهملة وسكون الباء الموحدة وفي آخره سين مهملة وجبر بفتح الجيم وسكون الباء الموحدة قوله «من غبرت» كذا هو على الاصل في رواية الاكثرين وفي رواية المستملى «ما غبرت» وهي لغة

﴿ بَابُ مَسْحِ الْغُبَارِ عَنِ النَّاسِ فِي السَّبِيلِ ﴾

اي هذا باب في بيان عدم كراهة مسح الغبار عن راس الناس حال كونه في سبيل الله نحو الجهاد وغيره من ابواب الطاعة ووقع في بعض النسخ عن الناس قيل هذا تصحيف والصواب عن الراس قلت لوجه لدعوى التصحيف لانه اذا كره مسح الغبار عن راس من كان في سبيل الله فكذلك في مسحه عن غير الراس

٢٧ - **حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى** قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ قَالَ حَدَّثَنَا خَالِدٌ عَنْ عِكْرِمَةَ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ قَالَ لَهُ وَلِعَلِّي بَنَ عَبْدِ اللَّهِ اثْنِيْاً بِاسْمَيْهِ فَاسْمُهُمَا مِنْ حَدِيثِهِ فَأْتَيْنَاهُ وَهُوَ وَأَخُوهُ فِي حَائِطٍ لَهُمَا يَسْقِيَانِ فَلَمَّا رَأَانَا جَاءَ فَاحْتَبَى وَجَلَسَ فَقَالَ كُنَّا نَنْقُلُ لَبِنَ الْمَسْجِدِ لَبْنَةً لَبْنَةً وَكَانَ عَمَّارٌ يَنْقُلُ لَبْنَتَيْنِ لَبْنَتَيْنِ فَرَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَسَحَ عَنْ رَأْسِهِ الْغُبَارَ وَقَالَ وَيَجْ عَمَّارُ تَقْتُلُهُ الْفِتْنَةُ الْبَاطِنَةُ عَمَّارُ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ وَيَدْعُوهُمْ إِلَى النَّارِ ﴿

مطابقته لترجمة في قوله «ومسح عن راسه الغبار» وابراهيم بن موسى بن يزيد ابو اسحق الرازي يعرف بالصغير وعبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي وخالد هو الخذاء والحديث قد مر في كتاب الصلاة في باب التعاون في بناء المسجد قوله «وهو واخوه» قال الحافظ الدمياطي لم يكن لابي سعيد اخ بالنسب الاقتادة بن النعمان الظفري فانه كان اخاه لاهم واقتادة مات زمن عمر رضي الله تعالى عنه وكان عمر ابي سعيد ايام بناء المسجد عشر سنين او دونها وقال الكرمانى ان صح ذلك قلرادبه اخوه من الرضاة ولا اقل من اخ في الاسلام (انما المؤمنون اخوة) قلت بنى جوابه هذا على قوله ان صح ذلك ولم يصح ذلك فلا يصح الجواب قوله «فاحتنى» يقال احتنى الرجل اذا جمع ظهره وساقيه بهامته وقد يحتنى بيده قوله «عن راسه» ويرى على راسه وهو متعلق بالغبار اى الغبار الذى على راسه قوله «ويج» كلمة رحمة منصوب باضمار فعل قوله «يدعوهم الى الله» قال ابن بطال يريد والله اعلم اهل مكة الذين اخرجوا عمارا من دياره وعذبوه في ذات الله فالولا يمكن ان يتاول ذلك على المسلمين لانهم اجابوا دعوة الله عز وجل وانما يدعى الى الله من

كان خارجا عن الاسلام قوله «ويدعونى الى النار» تاكيد الاول لان المشركين اذذاك طالبوه بالرجوع عن دينه قال فان قيل فتنة عمار كانت في اول الاسلام وهنا قال عليه السلام يدعومهم بلفظ المستقبل وما قبله لفظ الماضى قيل له العرب تخبر بالفعل المستقبل عن الماضى اذا عرف المعنى كما تخبر بالماضى عن المستقبل فعنى يدعومهم دعاهم الى الله فاشار عليه السلام الى ذكر هذا لما تطابقت شدته في نقله لبنتين شدته في صبره بمكة على العذاب تنذرها على فضيلته وثباته في امر الله تعالى وقال الكرماني ويدعومهم اى في الزمان المستقبل وقد وقع ذلك يوم صفين معجزة لرسول الله صلى الله عليه وسلم حيث دعا الفئة الباغية الى الحق وكانوا يدعونهم الى الباطل البغى انتهى (قلت) ظاهر الكلام بساعد الكرماني ولكن ابن بطال نادى حيث لم يتعرض الى ذكر صفين ابعا دالها عن نسبة البغى اليهم والله اعلم *

﴿ بابُ الفصلِ بعدَ الحربِ والغبارِ ﴾

اى هذا باب في بيان ما جاء من غسل النبي صلى الله عليه وسلم بعد الفراغ من الحرب وبيان كون الغبار على راس جبريل عليه السلام في تلك الحرب لانه صلى الله عليه وسلم لما فرغ يوم الخندق من الحرب اغتسل واثناء جبريل وعلى راسه الغبار وأشار اليه ان يذهب الى بني قريظة كما يحىء الا نبيانه في حديث الباب والترجمة المذكورة مشتملة على شيئين على الفصل وعلى الغبار فلا يتضح معناها الا بما ذكرنا وبذلك يحصل التطابق ايضا بينها وبين حديث الباب *

٢٨ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُهُ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا رَجَعَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ وَوَضَعَ السَّلَاحَ وَاغْتَسَلَ فَأَنَاءُ جَبْرِيلُ وَقَدْ عَصَبَ رَأْسَهُ الْغُبَارُ فَقَالَ وَضَعْتَ السَّلَاحَ فَوَاللَّهِ مَا وَضَعْتُهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنْ قَالَ هُنَا وَأَوْمَأَ إِلَيَّ بَنِي قَرَيْظَةَ قَالَتْ فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴾
وجه المطابقة بين الترجمة والحديث قد مر الان قوله «محمد» كذا رفعه في رواية الاكثرين بغير نسبة وفي رواية ابى ذر حدثنا محمد بن سلام وعبد الله بن الحرة هو ابن سليمان والحديث من افراده قوله «يوم الخندق» هو خندق مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم حفره الصحابة لما تحزبت عليهم الاحزاب في يوم الخندق هو يوم الاحزاب قال مالك كانت غزوة الخندق في سنة اربع وقيل سنة خمس قوله «وقد عصب راسه» بفتح العين والصاد المهملتين جملة حالية اى ركب راسه الغبار وعلق به كالعصاة قوله «بني قريظة» بضم القاف وفتح الراء وسكون النحائية وبالطاء المعجمة قبيلة من اليهود وفيه قتال الملائكة بالسلاح ومصاحبهم المجاهدين في سبيل الله تعالى وانهم في عونهم ما استقاموا فان خانوا فارقتهم يدل على ذلك قوله صلى الله تعالى عليه وسلم مع كل قاض مل كان يسد دانه ما قام الحق فاذا جار تركاه والمجاهد حاكم بامر الله في اعوانه واصحابه *

﴿ بابُ فضلِ قولِ اللهِ تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيلِ الله اَمْواتًا بَلْ اَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَنْ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةِ اللَّهِ وَفَضْلِهِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾
اى هذا باب في بيان فضل من ورد فيه قول الله تعالى «ولا تحسبن الذين قتلوا» الآية ولا بد من هذا التقدير لان ظاهره غير مراد ولهذا حذف الاسماعيلى لفظ فضل من الترجمة ثم ان الآيتين ساقاهما بتمامهما الاصيلى وكريمة وفي رواية ابى ذر «ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله اَمْواتًا بل اَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ» الى «وان الله لا يضيع اجر المؤمنين» واختلفوا في سبب نزول هذه الآيات فقال الامام احمد حدثنا يعقوب حدثنا ابى عن اسحاق حدثنا اسماعيل بن امية بن عمرو

ابن سعيد عن ابى الزبير المكي عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ لماصيب اخوانكم باحد جعل الله ارواحهم في اجواف طير خضر تردانها الجنة وتاكل من اثمارها وتاوى الى قناديل من ذهب في ظل العرش فلما وجدوا طيب مشربهم وماكلهم وحسن مقيلم قالوا يا ليت اخواننا يعلمون ما صنع الله لنا لئلا يزهّدوا في الجهاد ولا يذكّوا عن الحرب فقال الله تعالى انا بلغهم عنكم فانزل الله عز وجل «ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون وما بعد ما ورواه ابو داود وابن جرير والحاكم في مستدركه وروى الحاكم ايضا في مستدركه من حديث ابى اسحاق الفزاري عن سفيان عن اسماعيل بن ابى خالد عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال نزلت هذه الاية في حمزة واصحابه «ولا تحسبن الذين قتلوا» الآية وكذا قال قتادة والريبع والضحاك وقال ابو بكر بن مردويه باسناده عن علي بن عبد الله بن موسى بن ابراهيم بن كثير بن بشر بن الفاكه الانصاري عن طلحة بن خراش بن عبد الرحمن بن خراش بن الصمة الانصاري قال سمعت جابر بن عبد الله قال نظر الى رسول الله ﷺ ذات يوم فقال يا جابر مالي اراك مهتما قال قلت يا رسول الله استشهد ابى وترك عليه دينا وعيالا قال الاخبرك ما كالم الله احد اقط الامن وراه حجاب وانه كلم اباك كفاحا قال على الكفاح المواجهة قال سألني اعطك قال اسألك ان ارد الى الدنيا فاقتل فيك ثانية فقال الرب عز وجل انه سبق مني انهم اليها لا يرجعون قال اى رب فابلغ من ورائي فانزل الله عز وجل «ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا» حتى انفذ الآية وقال ابن جرير حدثنا محمد بن مرزوق حدثنا عمرو بن يونس عن عكرمة حدثنا اسحاق بن ابى طلحة حدثني انس بن مالك في اصحاب النبي ﷺ الذين ارسلهم النبي ﷺ الى اهل بئر معونة الحديث مطولا وفي آخره قال اسحاق حدثني انس بن مالك ان الله انزل فيهم قرآنا بلغوا عنا قومنا انافد لقينارنا فرضى عنا ورضينا عنه ثم نسخت بعد ما قرأناه زمانا وانزل الله «ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله» الآية وقال مقاتل نزلت في قتلى بدر وكانوا اربعة عشر شهيدا قوله «فرحين» بمعنى فارحين ويجوز ان يكون حالا من الضمير في يرزقون وان يكون صفة لاحياء قوله «من فضله» اى من رزقه قوله «يستبشرون» عطف على فرحين من الاستبشار وهو السرور بالبشارة قوله «بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم» اى يفرحون باخوانهم الذين فارقوهم احياء يرجون لهم الشهادة يقولون ان قتلوا نالوا ما نلنا من الفضل وقال السدى يؤتى الشهيد بكتاب فيه يقدم عليك فلان يوم كذا وكذا ويقدم عليك فلان يوم كذا وكذا فيفسر بذلك كما يسر اهل الدنيا بقدم غائبهم قوله (ان لا خوف عليهم) بدل من الذين يعنى لا خوف عليهم فيمن خلفوه من ذريتهم (ولا هم يحزنون) على ما خلفوا من اموالهم وقيل لا خوف فيما يقدمون عليه ولا يحزنون على مفارقة الدنيا قوله «يستبشرون» كلام مستأنف كرر للتوكيد والتممة فضل من الله لانه واجب عليه قوله «وان الله» بالفتح عطف على النعمة والفضل والكسر على الابتداء وعلى ان الجملة اعتراضية وهى قراءة الكسائي وقال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم هذه الآية جمعت المؤمنين كلهم سواء الشهداء وغيرهم وقل ما ذكر الله فضلا ذكر به الانبياء عليهم الصلاة والسلام ثواب ما اعطاهم الا ذكر ما اعطى المؤمنين من بعدهم *

١٩- **حدثنا اسمعيل بن عبد الله قال حدثني مالك عن اسحق بن عبد الله بن ابى طلحة عن انس بن مالك رضى الله عنه قال دعا رسول الله ﷺ على الذين قتلوا اصحاب بئر معونة ثلاثين غداة على رجلي وذكوان وعصية عصت الله ورسوله قال انس انزل في الذين قتلوا بئر معونة قرآن انه ثم نسخت بعد بلغوا قومنا ان قد لقينار بنا فرضى عنا ورضينا عنه ***

مطابقة للترجمة من حيث انها هى قوله تعالى (ولا تحسبن الذين قتلوا) الى آخره نزلت في حق اصحاب بئر معونة كاذ كره ابن جرير ايضا وقدم عن قريب وذ كره البخارى هنا مختصرا وسيأتى في المغازى عن يحيى بن بكير باتم منه واخرجه مسلم في الصلاة عن يحيى بن يحيى قوله «معونة» بفتح الميم وضم الدين المهملة وسكون الواو وبالتون

وهي موضع من جهة نجد بين ارض بنى عامر وحررة بنى سليم وكانت غزوتها سنة اربع قوله «على رعل» بدل من الذين قتلوا باعادة العامل قوله «ثم نسخ» معناه سقط ذكره لتقدم عهده الا ان يذكروا بطريق الرواية وليس معناه النسخ الذين بدل مكانه خلافاً لان الخبر لا يدخله نسخ والقرآن وبما نسخ لفظه وبقي حكمه مثل (الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجوهما البتة ومعنى النسخ هنا انه اسقط لفظه من التلاوة قال السهلي هذا المذكور اعني ما نزل ونسخ ليس عليه رونق الاعجاز قوله «رضينا عنه» وقد تقدم بلفظ ارضنا والحال لا يخلمون احدها واجيب بان القرآن المنسوخ يجوز نقله بالمعنى وقال الملب في الحديث دلالة على ان من قتل غدرافه شهيد لان اصحاب بشر معونة قتلوا غدرافه واختلف الناس في كيفية حياة الشهيد فقال ابن بطلان ان الارواح ترزق وكذا جاء الخبر في صحيح ابن حبان انما نسمة المؤمن طائر تعلق في شجرة الجنة قال اهل اللغة يعني تاكل منها قال ابن قرقول بضم اللام اى تتناولوه وقيل تشمه وهذا الحديث عام وقد خصه القرآن العزيز باشتراط الشهادة * وقال الداودي ارواح الشهداء في حواصل طير وقال ابن التين هذا لا يصح في العقل ولا في الاعتبار لانها ان كانت هي ارواح الطير فكيف تكون في الحواصل دون سائر الجسد وان كان لها ارواح غيرها فكيف يكون لها روحان في جسده وكيف تصل لهم الارزاق التي ذكر الله عز وجل انتهى وفيه نظر لان مسلماً اخرج في صحيحه عن محمد بن عبد الله بن نمير اخبرنا ابو معاوية حدثنا الاعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق قال سالنا عبد الله عن هذه الاية (ولا تحسبن الذين قتلوا) الاية فقال انا قد سالنا عن ذلك فقال ارواحهم في جوف طير خضر لها قناديل معلقة بالعرش تسرح من الجنة حيث شاءت ثم تاوى الى تلك القناديل الحديث وروى الحاكم على شرط مسلم من حديث قال رسول الله ﷺ «ما اصيب اخوانكم باحد» الحديث ذكرناه عن قريب وروى ابن ابي عاصم من حديث ابن مسعود ان الثمانية عشر من اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم جعل الله ارواحهم في الجنة في طير خضر «وفي لفظ «ارواح الشهداء عند الله كطير خضر في قناديل تحت العرش» ثم ومن حديث عطية عن ابي سعيد قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ارواح الشهداء في طير خضر ترعى في رياض الجنة ثم تكون ما واهها قناديل معلقة بالعرش. ومن حديث موسى بن عبيدة الرضى عن عبيد الله بن يزيد عن ام قلابة اظنها ام مبشر قال رسول الله ﷺ ان ارواح المؤمنين طير خضر في حجر من الجنة ياكلون من الجنة ويشربون من الجنة وبسند صحيح الى كعب بن مالك يرفعه ارواح الشهداء في طير خضر. وعند مالك في الموطأ نسمة المؤمن طائر. وتناول بعض العلماء لفظ في في قوله في جوف طير بمعنى على فيكون المعنى ارواحهم على جوف طير خضر كما في قوله «ولا صلبكم في جذوع النخل اى على جذوع النخل وقال الطيبي قوله «ارواحهم في جوف طير خضر» اى يخلق لارواحهم بعد ما فارقت ابدانهم هياكل على تلك الهيئة تتعلق بها وتكون خلفا عن ابدانهم فيتوسلون بها الى نيل ما يشتهون من اللذات الحسية وقال القاضي عياض واختلفوا فيه فقيل ليست للاقيسة والمقول في هذا حكم فاذا اراد الله ان يجعل الروح اذا خرجت من المؤمن او الشهيد في قناديل او جوف طير او حيث شاء كان ذلك ووقع ولم يبعد لا سيما على القول بان الارواح اجساد فقير مستحيل ان يصور جزء من الانسان طائراً او يجعل في جوف طائر في قناديل تحت العرش. وقد اختلفوا في الروح فقال كثير من ارباب علم المعاني وعلم الباطن والتكلمين لا تعرف حقيقته ولا يصح وصفه وهو ما جهل العباد بعلومه واستدلوا بقوله تعالى «قل الروح من امر ربي» وقال كثيرون من شيوخنا هو الحياة وقال آخرون هو اجسام لطيفة شاكاة للجسم يحى بحياته اجري الله العادة بموت الجسم عند فراقه ولهذا وصف بالخروج والقبض وبلوغ الخلق قوم قال الشيخ هذا هو المختار وقد تعلق بهذا الحديث وامثاله بعض القائلين بالناسخ وانتقال الارواح وتنعيمها في الصور الحسان الرفعة وتعذيبها في الصور القبيحة المسخرة وزعموا ان هذا هو الثواب والعقاب وهذا باطل مردود لابطاله ما جاءت الشرائع من اثبات الحشر والنشر والجنة والنار *

٣٠ - ﴿حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عُمَرَ وَسَمِعَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ اصْطَبَحَ نَاسٌ الْخَمْرَ يَوْمَ أُحُدٍ ثُمَّ قَتِلُوا شُهَدَاءَ فَقِيلَ لِسُفْيَانَ مِنْ آخِرِ ذَلِكَ الْيَوْمِ قَالَ لَيْسَ هَذَا فِيهِ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله «شهداء» والخمر التي شربوها ذلك اليوم لم تفسد لانها كانت مباحة في وقت شربهم ولهذا اثني الله عليهم بعد موتهم ورفع عنهم الخوف والحزن وسفيان هو ابن عيينة وعمر هو ابن دينار المكي والحديث أخرجه البخاري ايضا في التفسير عن صدقة بن الفضل وفي المغازي عن عبد الله بن محمد قوله «اصطحب» أي شربوا الخمر صبوحا والصبوح الشرب بالعداء وهو خلاف النبوق واصطحب الرجل شرب صبوحا قوله «ف قيل لسفيان من آخر ذلك اليوم» يعني في الحديث هذا اللفظ موجود وهو قوله من آخر ذلك اليوم. قال سفيان ليس هذا فيه أي ليس هذا اللفظ مرويا في الحديث «فان قلت» أخرج الاسماعيلي هذا الحديث من طريق القواريري عن سفيان بهذه الزيادة ولكن بلفظ اصطبح قوم الخمر اول النهار وقتلوا آخر النهار شهداء قلت امل سفيان كان نسيه ثم تذكر وقد أخرجه البخاري في المغازي عن عبد الله بن محمد عن سفيان بدون الزيادة وأخرجه في تفسير المائدة عن صدقة بن الفضل عن سفيان باثباتها *

﴿بَابُ ظَلَّ الْمَلَائِكَةُ عَلَى الشَّهِيدِ﴾

أي هذا باب في بيان ظل الملائكة على الشهيد *

٣١ - ﴿حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ الْفَضْلِ قَالَ أَخْبَرَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ قَالَ سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ الْمُنْكَدِرِ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرًا يَقُولُ جَاءَ أَبِي إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَقَدْ مُدِّلَ بِهِ وَوُضِعَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَذَهَبَتْ أَكْشِفُ عَنْ وَجْهِهِ فَتَهَايَ قَوْمِي فَسَمِعَ صَوْتَ صَاحِبَةٍ فَقِيلَ ابْنَةُ عُمَرَوِ أَوْ أُخْتُ عُمَرَوِ فَقَالَ لِمَ تَبْكِي أَوْ لَا تَبْكِي مَا زَالَتِ الْمَلَائِكَةُ تُظِلُّهُ بِأَجْنِحَتِهَا قُلْتُ لِمَ صَدَقَةُ أَفِيهِ حَتَّى رُفِعَ قَالَ رَبُّمَا قَالَهُ﴾

مطابقته للترجمة في قوله «ما زالت الملائكة تظله» وابن عيينة هو سفيان والحديث أخرجه البخاري ايضا في الجنايز وقد مر الكلام فيه هناك قوله «قلت لصدقة» القائل هو البخاري وصدقة بن الفضل شيخه فيه قوله «أفيه» الهمزة للاستفهام على وجه الاستخبار أي أفي الحديث لفظ حتى رفع قوله «قال ربما قاله» أي قال سفيان ربما قاله جابر ولم يحزم به وحزم به في الجنايز حيث قال في آخر الحديث حتى رفع وكذلك رواه الحميدي وجماعة عن سفيان *

﴿بَابُ تَمَنَّى الْمُجَاهِدُ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى الدُّنْيَا﴾

أي هذا باب في بيان تمنى المجاهد أن يرجع كذا ان مصدرية أي تمنى المجاهد الذي جاهد في سبيل الله ثم قتل رجوعه إلى الدنيا لما يرى من الكرامات للشهداء *

٣٢ - ﴿حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ سَمِعْتُ قَتَادَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَا أَحَدٌ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ يُحِبُّ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى الدُّنْيَا وَلَهُ مَا عَلَى الْأَرْضِ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا الشَّهِيدُ يَتَمَنَّى أَنْ يَرْجِعَ إِلَى الدُّنْيَا فَيَقْتُلَ عَشْرَ مَرَاتٍ لِمَا يَرَى مِنَ الْكَرَامَةِ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وغندر بضم الغين المعجمة هو محمد بن جعفر وقد تكرر ذكره والحديث أخرجه مسلم ايضا في

الجهاد عن ابي موسى وبندار كلاهما عن غندرو عن ابي بكر بن ابي شيبة عن ابي خالد الاحمر واخرجه الترمذى فيه عن بندار به قوله «ما احد» فى رواية ابي خالد من نفس قوله «يدخل الجنة» فى رواية ابي خالد لها عند الله خير قوله «وله ما على الارض من شىء» وفى رواية ابي خالد وان لها الدنيا وما فيها قوله «لا يرى من الكرامة» اى لاجل ما يراه من الكرامة للشهاده وفى رواية ابي خالد لما يرى من فضل الشهادة ولم يقل عشر مرات وقال ابن بطلان هذا الحديث اجل ما جاء فى فضل الشهادة والله اعلم *

﴿بابُ الْجَنَّةِ تَحْتَ بَارِقَةِ السُّيُوفِ﴾

اى هذا باب ترجمته الجنة تحت بارقة السيوف وهذا من باب اضافة الصفة الى الموصوف يقال برق السيف بروقا اذا تلا «لا» وقد تطلق البارقة ويراد بها نفس السيوف والاضافة بيانية نحو شجر الاراك وقيل كان البخارى اراد بالترجمة ان السيوف لما كانت لها بارقة شعاع كان لها ايضا ظل تحتها وترجم ببارقة يريد لمع السيوف من قولهم ناقة بروق اذا لمعت بذنبها من غير لفتح وهو مثل الجنة تحت ظلال السيوف وقال ابن بطلان هو من البريق وهو معروف وقال الخطاطى يقال ابرق الرجل بسيفه اذا لمع به وسمى السيف ابريقا وهو اقميل من البريق واخرج الطبرانى من حديث عمار بن ياسر باسناد صحيح انه قال يوم صفين الجنة تحت الابارقة وقال بعضهم الصواب البارقة وهى السيوف اللامعة قلت لالخطاطى الابارقة جمع ابريق وسمى السيف ابريقا كاذرناه آنفا وكذلك فسر ابن الاثير كلام عمار الجنة تحت الابارقة اى تحت السيوف فلا وجه حينئذ لدعوى الصواب *

٢٢ - ﴿وَقَالَ الْمَغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ قَالَ أَخْبَرَنَا نَيْفُ بْنُ أَبِي نَضْرَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ رِسَالَةٍ رَبَّنَا قَالَ مَنْ قُبِلَ مِنَّا صَارَ إِلَى الْجَنَّةِ﴾

وجه دخوله تحت الترجمة من حيث ان كون المقتول منهم الى الجنة داخل تحت بارقة السيوف وهذا التعليق وصله فى الجزية بتامه قوله «عن رسالة ربنا» ثبت فى رواية الكشمينى وحده *

﴿وَقَالَ هُمَرُ بْنُ النَّبِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَلَيْسَ قَتَلْنَا فِي الْجَنَّةِ وَقَتَلَاهُمْ فِي النَّارِ قَالَ بَلَى﴾

وجه هذا مثل وجه الملق السابق ووصله البخارى فى المغازى من حديث سهل بن حنيف رضى الله تعالى عنه على ما يأتى ان شاء الله تعالى *

٢٤ - ﴿حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عُمَرَ وَحَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ عَنْ مُوسَى ابْنِ عُقْبَةَ عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي النَّضْرِ مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَكَانَ كَاتِبَهُ قَالَ كَتَبَ إِلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ وَعَلِمُوا أَنَّ الْجَنَّةَ تَحْتَ ظِلَالِ السُّيُوفِ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان السيوف لما كانت لها بارقة شعاع كان لها ايضا ظل تحتها وعبد الله بن محمد ابو جعفر البخارى المعروف بالمسندى ومعاوية بن عمرو بن المهلب الازدى البغدادى واصله كوفى وروى عنه البخارى فى الجمعة بلا واسطة وابو اسحاق قال الكرماني هو السبيعي وهذا هو وليس الا بابا اسحاق الفزارى واسمه ابراهيم بن محمد سكن المصيصة من الشام مات سنة ست وثمانين ومائة والحديث اخرجه البخارى عن عبد الله بن محمد فى الجهاد فى موضعين واخرجه فى الجهاد ايضا عن يوسف بن موسى واخرجه مسلم فى المغازى عن محمد بن رافع واخرجه ابو داود فى الجهاد عن ابي صالح محبوب ابن موسى قوله «وكان كاتبه» اى كان سالم كاتب عبد الله بن ابي اوفى وقد سها الكرماني سهوا فاحشا حيث قال وكان سالم كاتب عمر بن عبيد الله وليس كذلك بل الصواب ما ذكرناه قوله «كتب اليه» اى الى عمر بن عبيد الله بن معمر التيمي وكان امير اعلى حرب الخوارج وقال صاحب التلويح هذا الحديث ليس من الكتابة فى شىء لانه لم يكتب لسالم انما

كانت الكتابة لعمر بن عبيد الله فاخبر بالواقع فصار وجادة فيها شوب من الاتصال قوله «ان الجنة تحت ظلال السيوف»
 اى ان ثواب الله والسبب الموصل الى الجنة عند الضرب بالسيوف فى سيل الله وقال ابن الجوزى المراد ان دخول الجنة
 يكون بالجهاد والظلال جمع ظل فاذا دنى الشخص من الشخص صار تحت ظل سيفه واذا تدانى الحصان صار كل واحد منهما
 تحت ظل سيف الآخر فالجنة تتال بهذا*

﴿تَابِعُهُ الْاَوْسِيُّ عَنْ ابْنِ أَبِي الزِّنَادِ عَنْ مُوسَى بْنِ هُكَيْبَةَ﴾

يعنى الاويسى عبدالعزيز بن عبد الله العامرى تابع معاوية بن عمرو الذى رواه عن ابى اسحاق عن موسى بن هكبة
 وهذه المتابعة رواها البخارى فى خارج الصحيح عن الاويسى ورواه عنه ابن ابى عاصم فى كتاب الجهاد قلت
 نسبته الى اويس بضم الهمزة وفتح الواو وسكون الياء آخر الحروف وكسر السين المهملة نسبة الى اويس بن سعاد احد
 اجداد عبدالعزيز المذكور *

﴿بَابُ مَنْ طَلَبَ الْوَلَدَ لِلْجِهَادِ﴾

اى هذا باب فى بيان من نوى عند المجامعة مع اهله حصول الولد ليجاهد فى سبيل الله فيحصل له بذلك اجر لاجل نيته
 وان لم يحصل له ولد *

٣٥ - ﴿وَقَالَ الْإِسْثُ حَدَّثَنِي جَمْعُ بْنُ رَبِيعَةَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ هُرْمُزٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ قَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ لَا طُوفَنَ
 اللَّيْلَةَ عَلَى مِائَةِ امْرَأَةٍ أَوْ تِسْعٍ وَتِسْعِينَ كَأَنَّ يَأْتِي بِفَارِسٍ يَجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَقَالَ لَهُ صَاحِبُهُ
 قُلْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَلَمْ يَقُلْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَلَمْ يَحْمِلْ مِنْهُنَّ إِلَّا امْرَأَةً وَاحِدَةً جَاءَتْ بِشِقِّ رَجُلٍ وَالَّذِي
 نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَوْ قَالَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَرَسَانًا أَجْمَعُونَ﴾

مطابقة للترجمة ظاهرة كذا أخرجه البخارى معلقا وأخرجه فى ستة مواضع مسندة منها فى الايمان والنذور عن
 ابى اليمان عن شعيب عن ابى الزناد عن الاعرج من طريق الليث رواه ابو نعيم من حديث يحيى بن بكير عن الليث وكذلك
 أخرجه مسلم من حديثه قوله «لا طوفن الليلة» ووقع فى رواية لاطيفن وقال المبرد كلاهما صحيح قال القرطبي الدوران
 حول الشيء وهو هنا كناية عن الجماع واللام فيه للقسم لان هذه اللام هى التى تدخل على جواب القسم وكثيرا ما تخذف معها
 العرب المقسم بها ككفاه بدل ثم على المقسم به لكنها لا تدل على مقسم به معين قوله «او تسع وتسعين» شك من الراوى
 وفى لفظ ستين امرأة وفى رواية «سبعين» وفى رواية «مائة» من غير شك وفى أخرى «تسعة وتسعين» من غير شك
 ولا منافاة بين هذه الروايات لانه ليس فى ذكر القليل نفي الكثير وهو من مفهوم العدد ولا يعمل به جمهور اهل الاصول قوله
 «بفارس» وفى رواية بفلام قوله «يجاهد» جملة فى محل الجبر لانها صفة فارس قوله «فقال له صاحبه» قيل يريد به
 وزيره من الانس والجن وقيل الملك كاذ كره فى التكاح وفى مسلم فقال له صاحبه او الملك وهو شك من احد رواه وفى
 رواية له فقال له صاحبه بالجزم من غير تردد وقال القرطبي فان كان صاحبه فى معنى به وزيره من الانس او من الجن وان
 كان الملك فهو الذى كان ياتيه بالوحى قال وقد ابعده من قال هو خاطره وقال النوى قيل المراد بصاحبه هو الملك وهو
 الظاهر من لفظه وقيل الغريم وقيل صاحب ادمى (قلت) الصواب انه هو الملك كاذ كره فى التكاح كاذ كره قوله «فلم
 يقل ان شاء الله» اى فلم يقل سليمان عليه السلام ان شاء الله بلسانه لانه غفل عن التفويض الى الله تعالى بقلبه فانه
 لا يلىق بمنصب النبوة وانما هذا كما اتفق لئينا عليه السلام لما سئل عن الروح والحضر وذى القرنين فوعدهم ان ياتى بالجواب
 غدا جازما بما عنده من معرفة الله تعالى وصدق وعده فى تصديقوا وظهار كنهه لكنه ذهل عن النطق بها لاعت التفويض بقلبه

فاتفق ان تاخر الوحي عنه ورمى بمارمى به لاجل ذلك ثم علمه الله بقوله تعالى (ولا تقولن لشيء انى فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله) الاية فكان بعد ذلك يستعمل هذه الكلمة حتى فى الواجب قوله «فلم تحمل منهن» اى من مائة امرأة قوله «الامراة واحدة جاءت بشق رجل وفى رواية بشق غلام وفى اخرى نصف انسان وفى اخرى فلم تحمل شيئا الا واحدا سقط احدى شقيه قوله فرسانا حال وهو جمع فارس قرأه «اجمعون» بالرفع لتاكيد ضمير الجمع الذى فى قوله لجاهدوا ويجوز اجمعين بالنصب تاكيدا لقوله فرسانا ان صحت الرواية *

(ذكر ما يستفاد منه) فيه لحض على طلب الولد لنية الجهاد فى سبيل الله وقديكون الولد بخلاف ما امله فيه ولكن له الاجر فى نيته وعمله * وفيه ان من قل ان شاء الله وتبرا من مشيئته ولم يعط الحظ لنفسه فى اعماله فهو حرى ان يبلغ امله ويعطى امنيته وليس كل من قال قولا ولم يستثن فيه المشيئة بواجب ان لا يبلغ امله بل منهم من شاء الله باتمام امله ومنهم من يشاء ان لا يتم بما سبق فى علمه لكن هذه اتى اخبر عنها سيدنا رسول الله ﷺ انها لما لو استثنى اتم امله فدل هذا على ان الاقدار فى علم الله عز وجل على ضروب فديدة تدور للانسان الرزق والولد والمنزلة ان فعل كذا او قال او دعاف لم يفعل ولا قال لم يقدر ذلك الشيء * واصل هذا فى قصة يونس عليه الصلاة والسلام فلولائه كان من المسيحين للبت فى بطنه فبان هذا ان تسليحه كان سبب خروجه من بطن الحوت ولولم يسبح ما خرج منه * وفيه ان الاستثناء يكون باثر القول وان كان فيه سكوت يسير لم يتعظم به دونه فصالح الحائلة بينه وبين الاستثناء واليمين * وفيه ما كان الله تعالى خص به الانبياء من صحة البنية وكمال الرجولية مع ما كانوا فيه من المجاهدات فى العبادات والعادة فى مثل هذا لغيرهم الضعف عن الجماع لكن خرق الله تعالى لهم العادة فى ابدانهم كما خرقها لهم فى معجزاتهم واحوالهم فحصل لسليمان عليه الصلاة والسلام من الاطاعة ان يعطى في ليلة مائة امرأة ينزل فى كل واحدة منهن ماء وليس فى الاخبار ما يحفظ فيه صريح غير هذا الامانة عن سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه اعطى قوة ثلاثين رجلا فى الجماع وفى الطبقات اربعين وقال مجاهد اعطى قوة اربعين رجلا كل رجل من اهل الجنة وهي قوة اكثر من قوة سليمان عليه السلام وكان اذا صلى الغداة دخل على نسائه فطاف عليهن بنفس واحد ثم بيت عند التى هى ليلتها وذلك لانه كان قادرا على توفية حقوق الزوج وليس يقدر على ذلك غيره مع قلة الاكل * (فان قلت) قالت عائشة رضى الله تعالى عنها يدخل على كل نسائه فيدنو من كل امرأة منهن يقبل ويلتص من غير مسيس ولا مباشرة رواه الدارقطني من حديث ابن ابي الزناد عن هشام عن ابيه قلت هذا ضعيف وسمعت بعض المشايخ الكبار الثقات ان كل نبي عليه الصلاة والسلام من الانبياء عليهم السلام اعطى قوة اربعين رجلا ونبينا صلى الله تعالى عليه وسلم اعطى قوة اربعين نبيا فيكون له قوة الف وستائة رجل فاعتبر من هذا صبره وزهده كيف قنع بتسع نساء * وفيه انه لو قال ان شاء الله لم يحث * وفيه دلالة على انه اقم على شيئين الوطء والولادة وفعل الوطء حقيقة والاستيلاء لم يتم اذ لو تم يقل ذلك فيه * وفيه ان هذا محمول على ان نبينا ﷺ اوحى اليه بذلك وهذا من خصائص نبينا ﷺ فى اطلاعه على اخبار الانبياء السالفة والامم * وفيه دلالة على جواز قوله لو لولا بعد وقوع المقدور وقد جاء فى القرآن كثير من ذلك وفي كلام الصحابة والسلف وسياتى ترجمة البخارى هذا باب ما يجوز من اللو واما النهى عن ذلك وانها تقبح عمل الشيطان فمحمول على من يقول ذلك معتمدا على الاسباب معرضا عن المقدور او متعجزا عنه * وفيه انه عليه الصلاة والسلام نهى عن آفة التنى والاعراض عن التفويض والتسليم ومن آفته نسيان سليمان عليه الصلاة والسلام الاستثناء ليمضى فيه القدر السابق كما سبق * وفيه ان الاستثناء لا يكون الا باللفظ ولا يكتفى فيه التنية وهو قول الائمة الاربعة والعلماء كافة وادعى بعضهم ان قياس قول مالك ان اليمين تنفذ بالتنية ويصح الاستثناء بها من غير لفظ ومنع ذلك * وفيه جواز الاخبار عن الشيء ووقوعه فى المستقبل بناء على الغان فان هذا الاخبار راجع الى ذلك وقال بعض الشافعية اجاز احبابنا الحلف على الظن الماضى وقالوا يجوز ان يحلف على خط مورثه اذا وثق بخطه وامانته وجوزوا العمل به واعتاده * وفيه استحباب التعبير باللفظ الحسن عن غيره فانه عبر عن الجماع بالوطء نعم لودعت ضرورة شرعية الى التصريح به لم يدل عنه (فان قلت) من ابن سليمان عليه

عليه الصلاة والسلام ان الله تعالى يخاف من مائه في تلك الليلة مائة غلام لا جائز ان يكون بوحي لانه ما وقع ولا ان يكون الامر في ذلك اليه لانه لا يكون الا ما يريد (قلت) قال ابن الجوزي انه من جنس التني على الله والسؤال له عز وجل ان يفعل والقسم عليه كقول انس بن النضر والله لا تكسر ثنية الربيع قيل قول انس ليس بتمن ان ترى ان الشارع سماه قسما فقال دان من عباد الله من لو اقسام على الله لابره فسماه قسما ولم يسمه تمنا *

﴿ بابُ الشجاعة في الحرب والجبن ﴾

اي هذا باب في بيان مدح الشجاعة في الحرب وفي بيان ذم الجبن فيه وهو بضم الجيم وسكون الباء الموحدة وفي آخره نون الخوف واما الجبن الذي يؤكل فهو بتشديد النون *

٢٦ - ﴿ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ وَقِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحْسَنَ النَّاسِ وَأَشَجَعَ النَّاسِ وَأَجْوَدَ النَّاسِ وَأَقْدَرُ فَرْعِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ فَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ سَبَقَهُمْ عَلَى فَرَسٍ وَقَالَ وَجَدْنَاهُ بِحَرًّا ﴾

مطابقة للترجمة في قوله واشجع الناس اي في الحرب وفسر ذلك بقوله ولقد فرع اهل المدينة الى آخره واحمد بن عبد الملك بن واقد بالاقاف وبالดาล المهملة الخرائي بفتح الحاء المهملة وتشديد الراء وبالنون مرفى كتاب الصلاة في باب الخدم المسجد الا انه نسبة ثمة الى جده والحديث اخرجه البخاري ايضا عن سليمان بن حرب وقيصة فرقهما في الجهاد واخرجه ايضا في الادب عن عمرو بن ميمون واخرجه مسلم في فضائل النبي ﷺ عن يحيى بن يحيى وسعيد بن منصور وابي الربيع وابي كامل واخرجه الترمذي في الجهاد عن قتيبة واخرجه النسائي في السير عن قتيبة وفي اليوم والليلة عن ابني صالح محمد بن زبور المسكي واخرجه ابن ماجه في الجهاد عن احمد بن محمد بن عبد الله الضبي قوله « فرع » بكسر الزاي يقال فرع فرعا اي خاف اهل المدينة وفي رواية ليل قوله سبقهم على فرس يقال له مندوب كان لابي طلحة على ما ياتي بيانه ان شاء الله تعالى قوله وجدناه بحرا اي كالبحر واسع الجري وفيه استعمال المجاز حيث شبه الفرس بالبحر لان الجري منه لا ينقطع كما لا ينقطع ماء البحر واول من تكلم بهذا رسول الله ﷺ وفيه استعارة الدواب للحرب وغيره ووركوب الدابة عريانا لا تستعمل الحركات ثم انه ذكر في الحديث ثلاثة اشياء من صفات النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهي الاحسانية والاشجعية والاجودية قال حكاء الاسلام للانسان قوى ثلاث العقلية والغضبية والشهوية وكال القوة الغضبية الشجاعة وكال القوة الشهوية الجود وكال القوة العقلية الحكمة والاحسن اشارة اليه لان حسن الصورة تابع لاعتدال المزاج واعتدال المزاج تابع لصفاء النفس الذي به جودة الفريضة وهذه الثلاث هي امهات الاخلاق *

٢٧ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ قَالَ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ جَبْرِ بْنِ جَبْرِ قَالَ أَخْبَرَنِي جَبْرِ بْنُ مُطْعِمٍ أَنَّهُ يَتَنَمَّا هُوَ يَسِيرُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَعَهُ النَّاسُ مَقْفَلُهُ مِنْ حُنَيْنٍ فَلَمَّ قَهُ النَّاسُ يَسْأَلُونَهُ حَتَّى اضْطَرُّوا إِلَى سَرَّةٍ فَخَطَفَتْ رِدَائَهُ فَوَقَفَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ اعْطُونِي رِدَائِي لَوْ كَانَ لِي عَرْدٌ هَذِهِ الْإِضَاءُ نَمَّا لَقَسَمْتُهُ بَيْنَكُمْ ثُمَّ لَا تَجِدُونِي بِحِيلًا وَلَا كَذُوبًا وَلَا جَبَانًا ﴾

مطابقة للترجمة في قوله ثم لا تجدوني الى آخره وابي اليمان الحكم بن نافع وعمر بن محمد بن جبير بضم الجيم وفتح الباء الموحدة وسكون الياء آخره ورف ابن مطعم بن نطاسم الفاعل من الاطعام النوفلي القرشي قال الكرماني وكثير ابروي

الزهرى عن محمد بدون واسطة عمر (قلت) لم يرو عن عمر بن محمد بن جبير غير الزهرى وقد وثقه النسائى وفيه رد على من زعم ان شرط البخارى ان لا يروى الحديث الذى يخرج اقل من اثنين عن اقل من اثنين فان هذا الحديث مارواه عن محمد بن جبير غير ورواه ثم مارواه عن عمر غير الزهرى هذا مع تفرد الزهرى بالرواية عن عمر مطلقا والحديث اخرجه البخارى ايضا فى الخمس عن عبد العزيز بن عبد الله بن ابراهيم قوله «ومعه الناس» حال لى ومع النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قوله «مقله» اى زمان قفوله اى رجوعه وهو يفتح الميم وسكون القاف وفتح الفاء قوله «من حنين» هو واديين مكة والطائف وذلك فى سنة ثمان قوله «فعلقه الناس» بفتح العين المهملة وتخفيف اللام المكسورة بعدها قاف اى فتعلقوا به وفي رواية الكشميني فطقت وهو بمناء قوله «يسالونه» حال قوله حتى اضطروه اى الجؤء الى سمرة وهي واحدة السمروهي شجر طوال متفرق الرؤس قليل الظل صغار الورق قصار الشوك جيد الخشب وله نوار اصفر وصمغ ابيض قليل المنفعة ويخرج من السمرة شئ يشبه الدم يقال حاضت السمرة اذا خرج منها ذلك قوله «المضاء» بكسر العين المهملة وتخفيف الضاد المعجمة وفي آخره هاء يقرؤ في الوصل والوقف بالهاء وهو كل شجر عظيم له شوك وواحد المضاء وعضاه وعضته وعضة حذفوا منها الاصلية كما حذفت في شفة ثم ردت في عضاه كما ردت في شفاء وتصغر على عضيه وينسب اليها فيقال بغير عضبي للذى يرحاها وبغير عضاهى وابل عضاهية وقال ابن التين وقرؤ بالهاء وقفا ووصلا وهو شجر الشوك كالطلح والعوسج والسدر وقال الجوهري هو على ضربين خالص كالعرف والطحاح والسلم والسيال والسمرو والقتاد والغرب وغير خالص كالشوحط والتبع والشربان والسرائ والقشم قوله «نعما» بفتح النون والسين وفي رواية ابى ذر نعم بالرفع وجه الرفع انه اسم كان وقوله في عدد خبره ووجه النصب انه تمييز وكان تكون تامة والنعم الابل خاصة كذا قاله اكثر اهل التفسير وقال ابو جعفر النحاس قيل النعم الابل والبق والغنم وان انفردت الابل يقال لها نعم وان انفردت البقر والغنم لا يقال لها نعم واختلف في الانعام فقيل هي جمع نعم فيكون للابل خاصة وقيل اذا قلت انعام دخل تحته البقر والغنم وقال الجوهري نعم واحد الانعام وهي المال الراعية قال الفراء هو ذكر لا يؤنث يقولون هذا نعم وارادو يجمع على نعمان مثل حمل وحملان والانعام تذكر وتؤنث قال الله تعالى في موضع مما في بطونه وفي موضع مما في بطونها وجمع الجمع اناعيم قوله ثم لا تجدونى وى لا تجدونى على الاصل فيه انه لا باس للرجل الفاضل ان يخبر عن نفسه بما فيه من الخلال الشريفة عند ما يخاف سوء ظن اهل الجاهلية قوله لا يخلا قال الفراء البخيل الشحيح وقال ابن مسعود البخيل ان لا يعطى شيئا والشحيح اخذ مال اخيه بغير حق وقال طاوس البخيل ان يبخل مما في يده والشحيح ان يشح بما في ايدي الناس يحب ان يكون له ما في ايدي الناس بالخلل والحرام وقيل البخل في اللغة دون الشح والشح اشد منه يقال بخل يبخل بخلا وبخلا وقيل البخل ان يرضى الانسان بما له ان يسنده في المكارم او اللوازم قوله «ولا كذوبا» من كذب كذبا وكذبا وهو خلاف الصدق فهو كاذب وكذاب وكذوب وكيدبان (١) ومكذبان ومكذبانة وكذبة مثال همزة وكذبذب مخففا وقد يشدد قوله «وجبان» صفة مشبهة من الجبن وهو ضد الشجاعة لا يقال لا يلزم من نفي الكذوبة نفي الكذب ولا من نفي البخيلية نفي البخل ولا من نفي الجبان نفي نفس الجبن لانا نقول قد تجبى هذه الاوزان بمعنى ذى كذا كما في قوله تعالى وما ربك بظلام للعبيد والتقدير وما ربك بذى ظلم لان نفي الظلامية لا ينفي نفس الظلم ولذلك ههنا يقول المعنى الى نفي هذه الاشياء بالكناية ثم اقتران الكذب مع الجبان مع ان مقتضى المقام نفي البخل فقط هو اشارة الى انه يقول لا كذب في نفي البخل غنى لان نفي البخل غنى ليس من خوفى منكم وهذا من جوامع الكلم اذا اصول الاخلاق الحكمة والكرم والشجاعة و اشار بعدم الكذب الى كمال القوة العقلية اى الحكمة وبعدم الجبن الى كمال القوة الغضبية اى الشجاعة وبعدم البخل الى كمال القوة الشهوية اى الجود وهذه الثلاث هي امهات فواضل الاخلاق والاول هو مرتبة الصديقين والثانى هو مرتبة الشهداء والثالث هو مرتبة الصالحين اللهم اجعلنا منهم *

(١) قوله «كيدبان» الخ يضم الذال ويفتحها في مكذبان ومكذبانة وبضم الكاف والذالين في كذبذب اه مختار

﴿ بَابُ مَا يَتَعَوَّذُ مِنَ الْجَنِّ ﴾

اي هذا باب في بيان التعوذ من الجن وكلمة ما مصدرية

٢٨ - ﴿ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عُمَيْرٍ قَالَ سَمِعْتُ عَمْرَوَ بْنَ مَيْمُونٍ الْأَوْدِيَّ قَالَ كَانَ سَعْدُ يُعَلِّمُ بَنِيهِ هَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ كَمَا يُعَلِّمُ الْمُلَمَّ الْيَلْمَانِ الْكِتَابَةَ وَيَقُولُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَتَعَوَّذُ مِنْهُمْ دُبُرَ الصَّلَاةِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجَنِّ وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أُرَدَّ إِلَى أَرْزَلِ الْعُمُرِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الدُّنْيَا وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ فَحَدَّثْتُ بِهِ مُصْعَبًا فَصَدَّقَهُ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله «اعوذ بك من الجن» وابو عوانة بفتح العين الواضحة اليشكري وعمرو بن ميمون مرفي الوضوء وهو الذي رأى قردة زنت فرجمتها القردة والودى بفتح الهمزة وسكون الواو وبالذال المهملة نسبة الى اود بن معن هذا في باهلة واودا يضاف في مذحج وهو اود بن صعب وسعد هو ابن ابي وقاص احد العشرة والحديث اخرجه الترمذي في الدعوات عن عبيد الله بن عبد الرحمن واخرجه النسائي في الاستعاذة وفي اليوم والليله عن يحيى ابن محمد وفي اليوم والليله عن القاسم بن زكرياه و تفسير الجن قد مر وانما تعوذ منه لانه يؤدي الى عذاب الآخرة لانه يفر في الزحف فيدخل تحت وعيد الله فن ولي فقد باه بغضب من الله وربما يفتن في دينه فيرتد لجن ادركه وخوف على مهمته من الاسر والعبودية قوله «ان ارد» اي عن الرد وكلمة ان مصدرية وارذل العمر هو الخرف يعنى يعود كهيته الاولى في اوان الطفولية ضعيف البنية سخي المقل قليل الفهم ويقال ارذل العمر اردؤه وهو حالة الهرم والضعف عن ادائه الفرائض وعن خدمة نفسه فيما يتنظف فيه فيكون كالأعلى اهله ثقيلا بينهم يتمنون موته فان لم يكن له اهل فالمصيبة اعظم قوله «وفتنه الدنيا» هو ان يبيع الآخرة بما يتعجله في الدنيا من حال ومال قوله «فحدثت به مصعبا» قائل هذا هو عبد الملك بن عمير ومصعب هو ابن سعد بن ابي وقاص وقال الحافظ المزي في الاطراف في رواية عمرو ابن ميمون هذه عن سعد لم يذكر البخاري مصعبا وهو غريب منه لان هذا ثابت عند البخاري في جميع الروايات فافهم

٣٩ - ﴿ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ قَالَ سَمِعْتُ أَبِي قَالَ سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ وَالْجُبْنِ وَالْهَرَمِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله والجن ومعممر هو ابن سليمان التيمي البصري وابو سليمان بن طرخان البصري مولى لبني مرة مات سنة ثلاث واربعمائة والحديث اخرجه ايضا في الدعوات عن مسدد عن معمر واخرجه مسلم في الدعوات عن يحيى بن ايوب وعن كامل وعن محمد بن عبد الأعلى وعن ابي كريب واخرجه ابو داود وفي الصلاة عن مسدد به واخرجه النسائي في الاستعاذة عن محمد بن عبد الأعلى به قوله من العجز هو ضد القدرة وقال ابن بطال اختلف في معنى العجز فاهل الكلام يجعلونه مالا لا استطاعة لاحد على ما يعجز عنه لانها عندهم مع الفعل واما الفقهاء فيقولون انه هو ما يستطيع ان يعمل اذا اراد لانهم يقولون ان الحج ليس على الفور ولو كان على المهلة عند اهل الكلام لم يصح معناه لان الاستطاعة لا تكون الا مع الفعل والذين يقولون بالمهلة يجعلون الاستطاعة قبل الفعل قوله «والكسل» هو ضعف الهمة وايتار الراحة للبدن على التعب وانما استعذ منه لانه يبعد عن الافعال الصالحة قوله «والهرم» قال الكرماني ضد الشباب وفي المغرب الهرم كبر السن الذي يؤدي الى تماوت الاعضاء وتساقط القوى وانما استعاذ منه لكونه من الادواء التي لا دواء لها قوله «من فتنة المحيى والممات مصدران ميميان بمعنى الحياة والموت وفتنة المحيى ان يفتن بالدنيا ويشغل بها عن

الآخرة وفتنة الممات ان يخاف عليه من سوء الخاتمة عند الموت وعذاب القبر مما يعرض له عند مساواة المالكين ومشاهدة اعماله السيئة في اقبح الصور اعادنا الله منه بمنه وكرمه *

﴿ باب من حدث بمشاهدته في الحرب ﴾

اى هذا باب في بيان من حدث بمشاهدته وهو جمع مشهد موضع الشمو داى الحضور في الحرب اراد بهذا ان للرجل ان يحدث بما تقدم له من العناء في اظهار الاسلام واعلاء كلمته ليتامى بذلك المتامى ويقتدى به وليرغب الناس في ذلك واما الذى يحدث لاظهاره جاعته والافتخار بما صنع فذلك لا يجوز به

﴿ قاله ابو عثمان عن سعد ﴾

اى قال ذلك ابو عثمان عبد الرحمن النهدي بفتح النون عن سعد بن ابى وقاص وهذا تعليق ذكره موصولا في المغازى *

٤٠ - ﴿ حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا حاتم عن مَحْمَد بن يُوْسُفَ عن السَّائِبِ بنِ يَزِيدَ قال صَحِبْتُ طَلْحَةَ بنَ هُبَيْدٍ الله وسعدا والمقداد بن الاسود وعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهم فما سمعتُ احداً مِنْهُمْ يحدثُ عن رسول الله ﷺ إلا أني سمعتُ طَلْحَةَ يحدثُ عن يومِ الحُدَيْبِ مطابقة للترجمة في قوله سمعت طلحة يحدث عن يوم احد وسامع هو ابن اسماعيل الكوفي سكن المدينة ومرو في الوضوء ومحمد بن يوسف بن عبد الله ابن اخت عمر و امه ابنة السائب بن يزيد سمع جده السائب بن يزيد والسائب هذا صحابي صغير ابن صحابين حج به ابوه وامه مع النبي ﷺ في حجة الوداع وهو ابن سبع سنين ويقال ابن عشر سنين مرو في جزاء العبيد وفيه ستة من الصحابة قوله «وسعدا» اى وصحبت سعدا وهو سعد بن ابى وقاص قوله «فاسمعت احدا منهم» اى هؤلاء الصحابة المذكورين يحدث عن رسول الله ﷺ قال ابن بطال وغيره كان كثير من كبار الصحابة لا يحدثون عن رسول الله ﷺ خشية الزيادة والنقصان لئلا يدخلوا في قوله ﷺ من نقل عنى ما لم اقل فليتبوا مقعده من النار فاحتطاطوا على انفسهم اخذ بقول عمر رضي الله عنه اقلوا الحديث عن رسول الله ﷺ وانا شر بكم قوله «الا اني سمعت طلحة يحدث عن يوم احد يعني ما سمعت طلحة يحدث عن رسول الله ﷺ وانما كان يحدث عن مشاهدته يوم احد لانه كان من اهل النجدة وثبات القدم في الحرب وعن ابى عثمان النهدي انه لم يبق مع رسول الله ﷺ تلك الايام غير طلحة وسعد ولهذا حدث طلحة عن مشاهدته يوم احد ليقنتدى به ويرغب الناس في مثل فعله *

﴿ باب وجوب النفي وما يجب من الجهاد والنية ﴾

اى هذا باب في بيان وجوب النفي بفتح النون وكسر الفاء اى الخروج الى قتال الكفار واصل النفي مفارقة مكان الى مكان لا مخرجك ذلك قوله «وما يجب من الجهاد» اى وفي بيان القدر الواجب من الجهاد قوله «والنية» اى وفي بيان مشروعية النية في ذلك *

﴿ وقوله انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا بأموالكم وانفسكم في سبيل الله ذلکم خير لکم ان كنتم تعلمون لو كان هرصا قريبا وسفرا قاصدا لا تبعوك ولا يكن بعدت عليهم الشقة وسميحلون بالله الآية ﴾

وقوله بالجر عطفا على قوله «وجوب النفي» اى وقول الله تعالى وفي بعض النسخ وقول الله عز وجل وقال سفيان الثوري عن ابيه عن ابى الضحى مسلم بن صبيح هذه الآية (انفروا خفافا وثقالا) اول ما نزل من سورة براءة وقال

ابو مالك الغفاري وابن الضحاك هذه اول آية نزلت من براءة ثم نزل اولها وآخرها وفي التفسير قال جماعة من الصحابة رضى الله تعالى عنهم استازات آية الجهاد منا الثقيل وذو الحاجة والضيعة والسذل فنزل قوله تعالى (انفروا خفافا وثقالا) ويقال كان المقداد عظيما سميناجاه الى النبي ﷺ وشكى اليه وقال ان ياذن له فنزلت انفروا الاية امر الله بالنفير العام مع الرسول ﷺ عام غزوة تبوك اقتتل اعداء الله من الروم الكفرة من اهل الكتاب وحتم على المؤمنين في الخروج معه على كل حال في المنشط والمكره والعسر واليسر فقال انفروا خفافا وثقالا وعن ابى طلحة كهو لا وشبانا ماسمع الله عذرا احد ثم خرج الى الشام فقاتل حتى قتل وهكذا روى عن ابن عباس وعكرمة والحسن البصري والشعبي ومقاتل ابن حيان وزيد بن اسلم وقال مجاهد شبانا وشيوخا واغنياء ومساكين وقال الحكم بن عتيبة مشاغل وغير مشاغل وعن ابن عباس انفروا نشاطا وغير نشاط وكذا قال قتادة وعن الحسن البصري في العسر واليسر وقيل الخفاف اهل اليسرة والثقال اهل العسرة وقيل اصحاء ومرضى وقيل مقاتلين من السلاح ومكثرين وقيل رجالا وركبانا وقيل عزبانا ومتأهلين وقال السدي لما نزلت هذه الاية اشتد على الناس شأنها فنتسخها الله تعالى فقال (ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج اذا نصحوا الله ورسوله) **قوله** وخفافا جمع خفيف وثقالا جمع ثقيل واتصاهما على الحال من الضمير الذي في انفروا قوله جاهدوا باموالكم وانفسكم ايجاب للجهاد بهما ان امكن او باحدها على حسب الحال قوله ذلكم خير لكم معنى في الدنيا والاخرة لانكم تفرمون في النفقة قليلا فيغنمكم اموال عدوكم في الدنيا مع ما يدخلكم من الكرامة في الاخرة ان كنتم تعملون ان الله يريد الخير قوله لو كان عرضا قريبا الاية نزلت في المنافقين في غزوة تبوك والمعنى لو كان مادعوا اليه غنيمة قريبة وسفرا قاصدا اى سهلا قريبا لا تبعولك طمعا في المال ولكن بعدت عليهم الشقة اى السفر البعيد وقرأ ابن عمر عبيد بكسر الشين وهي لغة قيس قوله وسيحلفون بالله اى يحلفون بالله لكم اذارجعتهم اليهم لو استطلعنا لخرجنا معكم اى لو قدرنا وكان لنا سعة من المال لخرجنا معكم وذلك كذب منهم ونفاق لانهم كانوا مياسير ذوى اموال قال الله تعالى (يهلكون انفسهم والله يعلم انهم لكاذبون) وقال الزمخشري يهلكون انفسهم اما ان يكون بدلان من سيحلفون او حالا بمعنى مهلكين والمعنى انهم يوقعونها في الهلاك بلحلفهم الكاذب وبما يحلفون عليه من التخلف به

﴿ وَقَوْلِهِ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ أَنْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَتَأْخُذْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرْضَكُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ إِلَى قَوْلِهِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾

وقوله بالجر عطف على قوله الاول * هذا شروع في عتاب من تخلف عن رسول الله ﷺ في غزوة تبوك حين طابت الثمار والغلال في شدة الحر وحارة القيظ فقال تعالى يا ايها الذين آمنوا الاية قوله اتأخذتم اصله تناقستم ادغمت التاء في التاء فسكنت الاولى فاتي بالف الوصل ليتوصل بها الى التعلق بالسباكن معناه تكاسلتم وملاكم الى المقام في الدعة والخلف وطيب الثمار قوله ارضيتكم بالحياة الدنيا من الاخرة اى بدل الاخرة ثم قال تعالى فما متاع الحياة الدنيا هذا تزهيد من الله في الدنيا وترغيب في الاخرة بان متاع الدنيا قليل بالنسبة الى الجنة لانقطاع ذلك ودوام هذا ثم توعده على ترك الخروج فقال الاتفروا اى الاتخرجوا مع نبيكم الى الجهاد يعذبكم عذابا اليما ويستبدل قوم غيركم لنصرة نبيه واقامة دينه قوله ولا تنصروه شيئا اى ولا تنصروا الله تعالى بتوليكم عن الجهاد ونكولكم وتأخذكم عنه والله على كل شيء قدير اى قادر على الانتصار من الاعداء بدونكم *

﴿ وَيَذْكُرُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنْفِرُوا ثُبَاتٍ مَرَّايَا مُتَفَرِّقِينَ يُقَالُ أَحَدُ الثُّبَاتِ ثُبَةٌ ﴾

هذا التعليق وصله الطبري من طريق على بن ابى طلحة عنه وذكره اسماعيل بن ابى زياد الشامي في تفسيره عنه ومعناه اخر جواثبات بمعنى سرية بمدرسة او انفروا مجتمعين قوله «ثبات» بضم التاء المثناة وتخفيف الباء الموحدة وهو جمع ثبة وهي الجماعة وجاء جمعها ايضا ثوبون وثوبون واتانى واصل ثبة نبي على وزن فعل بضم الفاء وفتح العين وفي التوضيح

وعند اهل اللغة الثبات الجماعات في تفرقة اى حلقة حلقة كل جماعة ثبة والثبة مشتقة من قولهم ثبت الرجل اذا ثبت عليه في حياته لانك كانت قد جمعت محاسنه وقال ابو عمر والذبية الثناء على الرجل في حياته قوله «ثبتت سرايا متفرقين احوال ووقع في رواية ابي ذر وابي الحسن القاسبي ثباتا بالنصب وهو غير صحيح لانه جمع المؤنث السالم مثل الهندات والنصب والجرفيه سواء والسرايا جمع سرية وهى من يدخل دار الحرب مستخفيا قوله «ويقال واحد الثبات ثبة» لا طائل تحته لان هذا معلوم قطعاً ان ثبات جمع ثبة واما الثبة التى بمعنى وسط الخوض فليس من باب ثبة الذى بمعنى الجماعة لان اصل هذه ثوب وهو اجوف واوى فلم احذفت الواو عوض عنها الهاء وسعى وسط الخوض بذلك لان الماء يتوب اليه اى يرجع *

٤١ - **حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنَا بَحْثِيُّ بْنُ حَاشٍ قَالَ حَدَّثَنَا سَفْيَانُ قَالَ حَدَّثَنَا مَنْصُورٌ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ طَاوُسٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ يَوْمَ الْفَتْحِ لَا هِجْرَةَ بَعْدَ الْفَتْحِ وَلَكِنْ جِهَادٌ وَنِيَّةٌ وَإِذَا اسْتَفْزِرْتُمْ فَأَنْفِرُوا** *

مطابقته للترجمة في قوله «ولكن جهاد ونية» وعمرو بن علي بن بحر بن يحيى بن كثير ابو حفص الباهلي البصري ويحيى هو ابن سعيد القطان وسفيان هو الثوري والحديث مضى في باب فضل الجهاد بهذا الاسناد غير ان شيخه هناك على بن عبد الله وهنا عمرو بن علي وقد مضى الكلام فيه هناك *

﴿بَابُ الْكَافِرِ يَقْتُلُ الْمُسْلِمَ ثُمَّ يُسْلِمُ فَيُسَدَّدُ بَعْدَهُ وَيُقْتَلُ﴾

اى هذا باب في بيان حكم الكافر الذى يقتل المسلم ثم يسلم بضم الباء اى القاتل قوله «فيسدد بالسين المهملة اى يسدد دينه» يعنى يستقيم قوله «بعد» بضم الدال اى بعد قتله المسلم قوله «ويقتل» على صيغة المجهول وفي رواية النسفي او يقتل وعليها اقتصر ابن بطال والاسماعيلى وقال الكرماني او ثم يصير مقتولا والجواب فيه يفهم من الحديث ولم يذكره اكتفاء به *

٤٢ - **حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَضْحِكُ اللَّهُ إِلَى رَجُلَيْنِ يَقْتُلُ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ يَدْخُلَانِ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُ هَذَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلُ ثُمَّ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَى الْقَاتِلِ فَيَسْتَشْهَدُ** *

مطابقته للترجمة من حيث ان الترجمة كالشرح لمعنى الحديث وذلك ان المذكور فيها فيسدد وفي الحديث فيستشهد والشهادة انما تعتبر على وجه التسديد وهو الاستقامة فيها وقال بعضهم يظهر لى ان البخارى اشار في الترجمة الى ما اخرجه احمد والنسائي والحاكم من طريق اخرى عن ابي هريرة مرفوعا لا يحتمل ان النار مسلم قتل كافر ثم سدد المسلم وقارب الحديث انتهى (قلت) الترجمة لا تكون الا بما يدل على شئ من الحديث الذى وضعت الترجمة له فكيف تكون الترجمة هنا والحديث في كتاب آخر اخرجه غيره والاسناد المذكور بعين هؤلاء الرجال قد ذكر غير مرة وابو الزناد بائناى والتون عبد الله بن ذكوان والاعرج عبد الرحمن بن هرمز * والحديث اخرجه النسائي فيه وفي الترمذى عن محمد بن سلمة والحارث بن مسكين كلاهما عن ابن القاسم عن مالك به *

(ذكر معناه) قوله «يضحك الله» الضحك وامثاله اذا اطلقت على الله يراد بها الوازمها مجازا ولازم الضحك الرضا وقال الخطابي الضحك الذى يعترى البشر عندما يستخفهم الفرح او يستفزهم الطرب غير جائز على الله عز وجل وانما هو مثل ضربه لهذا الصنع الذى هو مكان التعجب عند البشر وفي صفة الله تعالى الاخبار عن الرضا بفعل احد هذين والقبول للآخر ومجاز اتهم على صنيعهما الجنسية مع اختلافهما وهما وتبين مقاصدهما ومعلوم ان الضحك يدل على

الرضا وقبول الوسيلة وانجاح الطلبة فنعاه ان الله يحزل المعطاء لهما لانه هو مقتضى الضحك وموجبه او يكون معناه تضحك ملائكة الله من ضيقهما لان الاشارة على النفس امر نادر في العادة مستقرب في الطباع وقال ابن حبان في صحيحه يريد اضحك الله ملائكته من وجوده اقضى وقال ابن فورك اى يبدى الله من فضله توفيقا لهذين الرجلين كما تقول العرب ضحكت الارض من النبات اذا اظهر فيها وكذلك قالوا للطلع اذا انفتق عنه كفى الضحك لاجل ان ذلك يبدو منه البياض الظاهر كيباض الثغر وقال الداودي اراد قبول اعمالهما ورحتهما والرضا عنهما قوله «الى رجلين» عدى بالي لضمه معنى الاقبال يقال ضحكت الى فلان اذا توجهت اليه بوجه طلق وانت عنه راض (قلت) هذا يدل على ان المراد بالضحك هنا الاقبال بالوجه قوله «يدخلان الجنة» في محل الجر لانهما صفة للرجلين وفي رواية مسلم من طريق همام عن ابي هريرة قالوا كيف يارسول الله قوله «يقاتل هذا» جملة مستأنفة يدل عليه رواية مسلم هذه لان المعنى قالوا يارسول الله كيف يدخلان الجنة فقال «يقاتل هذا في سبيل الله فيقتل» على صيغة المجهول وزاد في رواية همام «فيلج الجنة ثم يتوب الله على القاتل» اى فيسلم وفي رواية همام «فيهدى الله الى الاسلام ثم يجاهد في سبيل الله فيستشهد» وقال ابو عمر يستفاد من هذا الحديث ان كل من قتل في سبيل الله فهو في الجنة وقال ايضا معنى هذا الحديث عند اهل العلم ان القاتل الاول كان كافرا * قيل هو الذى استنبطه البخارى في ترجمته ولكن لا مانع ان يكون مسلما العموم قوله ثم يتوب الله على القاتل كما لو قتل مسلم مسلما عمدا بلا شبهة ثم تاب القاتل واستشهد في سبيل الله عز وجل *

٤٣ - ﴿ حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ قَالَ أَخْبَرَنِي عَنبَسَةُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يُخَيِّرُ بَعْدَ مَا اقْتَسَحَوْهَا فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَسْمُهُمْ لِي فَقَالَ بَعْضُ بَنِي سَعِيدٍ بِنِ الْعَاصِ لَا تُسَمِّهِمْ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ هَذَا قَاتِلُ ابْنِ قَوْقَلٍ فَقَالَ ابْنُ سَعِيدٍ بِنِ الْعَاصِ وَاعْجَبًا لَوْ بَرَّ تَدَلَّى عَلَيْنَا مِنْ قُدُومِ ضَانٍ يَنْهَى عَلَى قَتْلِ رَجُلٍ مُسْلِمٍ أَكْرَمَهُ اللَّهُ عَلَى بَدْنِي وَلَمْ يُهِنِّي عَلَى يَدَيْهِ قَالَ فَلَا أَدْرِي أَسْمُهُمْ لَهُ أَمْ لَمْ يُسَمِّهِمْ لَهُ قَالَ سُفْيَانُ وَحَدَّثَنِي السَّعِيدِيُّ عَنْ جَدِّهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ السَّعِيدِيُّ عَمَرُو ابْنَ يُحَيَّى بْنِ سَعِيدٍ بْنِ عَمْرٍو بْنِ سَعِيدٍ بِنِ الْعَاصِ ﴾

مطابقة للترجمة تؤخذ من قول ابن سعيد بن العاص وهو ابان بن سعيد اكرمه الله يمدى واراد بذلك ان ابن قوقل وهو النعمان استشهد بيد ابان فاكرمه الله بالشهادة ولم يقتل ابان على كفره فدخل النار بل طاش حتى تاب واسلم وكان اسلامه قبل خيبر وبعد الحديبية وهذا هو عين الترجمة ﴿وذكر رجاله﴾ وهم خمسة * الاول الحميدى بضم الحاء المهملة هو عبد الله بن الزبير ابو بكر منسوب الى اجداده حميد بن زهير وهو بطن من قريش * الثانى سفيان بن عيينة * الثالث محمد بن مسلم الزهرى * الرابع عنبسة بفتح العين المهملة وسكون النون وفتح الباء الموحدة وبالسين المهملة ابان سعيد الاموى * الخامس ابو هريرة * وفيه اربعة انفس ايضا * الاول هو قوله بعض بنى سعيد بن العاص هو ابان بن سعيد بن العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشى الاموى قال الزبير تاخر اسلامه بعد اسلام اخويه خالد وعمر و ثم اسلم ابان وحسن اسلامه قال ابو عمر وكان اسلام ابان بن سعيد بن الحديبية وخيبر وقال ابن اسحاق قتل ابان وعمر و ابنا سعيد بن العاص يوم اليرموك ولم يتابع عليه ابن اسحق وكانت اليرموك يوم الاثنين لخمس مضي من رجب سنة خمس عشرة في خلافة عمر وقال موسى بن عقبة قتل ابان يوم اجنادين وكانت وقعت اجنادين في جهادى الاولى سنة ثلاث عشرة في خلافة ابي بكر رضى الله تعالى عنه وقيل انه تل ايام مرج الصفر وكان في صدر خلافة عمر سنة اربع عشرة وكان الامير يوم مرج الصفر خالد بن الوليد رضى الله تعالى عنه * الثانى بن قوقل هو النعمان بن مالك بن ثعلبة بن اصرم بالصاد

المهمله ابن فهم بن ثعلبة بن غنم بفتح الغين المعجمة وسكون النون بعدها ميم ابن عمرو بن عوف الانصاري الاوسى وقول اقب ثعلبة وقيل لقب اصرم وقد ينسب النعمان الى جده فيقال له النعمان بن قوقل وقول بقاوين على وزن جعفر شهيدبرا وقتل يوم احد شهيدا وروى البغوي في الصحابة ان النعمان بن قوقل قال يوم احد اقسمت عليك يا رب ان لا تقيب الشمس حتى اطا برعرتي في الجنة فاستشهد ذلك اليوم فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم «لقد رايت في الجنة» اثالث السعيدى وهو الذى اوضحه البخارى بقوله هو عمرو بن يحيى بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص يكنى ابا امية المسمى قال يحيى بن معين صالح وذكرا ابن حبان في الثقات * الرابع سعيد بن عمرو بن سعيد القرشى ابو عثمان الاموى روى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مراسلا وعن جماعة من الصحابة روى عنه ابن ابنه عمرو بن يحيى المذكور وقال ابو زرعة والنسائي ثقة وقال ابو حاتم صدوق *

(ذ كرمناه) قوله «وهو بخير» جملة حاله وكان افتتاحها في سنة (١)

قوله «اسمى» السائل بهذا هو ابو هريرة وفي رواية ابى داود ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بعث ابا بن سعيد ابن العاص على سرية من المدينة قبل نجد فقدم ابا بن واسحابه على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بخير بعد ان فتحها فقال ابا بن اقسم لاني ايا رسول الله قال ابو هريرة فقلت لا تقسم لى رسول الله فقال ابا بن انت هنا يا ورتحدر علينا من راس ضال فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اجلس يا ابا بن ولم يقسم لهم وفي لفظ فقال سعيد بن العاص يا عجا لو ير قال ابو بكر الخطيب كذا عند ابى داود فقال سعيد وانما هو ابن سعيد واسمه ابا بن قال والصحيح ان ابا هريرة هو السائل كما هو في البخارى انتهى (قلت) على تقدير صحة حديث ابى داود ومقاومته لحديث البخارى يحتمل انهما سالا جميعا وان احدهما جازى الآخر لما اسلفه من قوله لا تقسم له قوله «بعض بنى سعيد بن العاص» هو ابا بن سعيد كما قلنا قوله «قاتل ابن قوقل» هو النعمان بن مالك كما ذكرناه الان قوله «واعجبا» بالتثنية ويروى بدونه وكلمة وا هنا اسم لاعجب واتصبا بعجابه قوله «لو بر» بفتح الواو وسكون الباء الموحدة بعدها راء قال ابن قرقول كذا لاكثر الرواة بسكون الباء الموحدة وهي دوية غبراه ويقال بيضاء على قدر السنور حسنة العينين من دواب الجبال وانما قال له ذلك احتقارا وضبطا لبعضهم بفتح الباء وتاوله جمع وبرة وهو امر الابل اى ان شانته كشان الوبرة لانه لم يكن لابلى هريرة عشيرة وقال الخطابى احسب انها تؤكل لاني وجدت بعض السلف يوجب فيها الفرية وقال القزاز هي ساذكة الباء دوية اصفر من السنور طحلاء اللون يبنى تشبه الطحالب لاذنب لها وهي من دواب الغور والجمع وبار وفي المحكم على قدر السنور والاثى وبرة والجمع وبر ووبر ووبر ووبر وبار وبار وبار وبار وفي الصحاح ترحن في البيوت اى تقيم بها وتالفها وقال ابو موسى المدينى في كتاب المغيث يجب على الحرم في قتلها اشاة لانها تجتر كالشاة وقيل لان لها كرشا كالشاة وفي مجمع الفرائب عن مجاهد في الوبرشاة فذكر مثله وفي البارع لابلى على بن ابى حاتم الطائون يقولون لما يكون في الجبال من الحشرات الوبر وجمعها الوبارة ولغة اخرى الابارة بالكسر والهمز وقال ابن بطال وانما سكت ابو هريرة عن ابا بن في قوله هذا لانه لم ير به شى ينقص دينه انما ينقصه بقله العشيرة والعدد اولضعف المنة قوله «تدلى علينا» اى انحدرو ولا يخبر بهذا الا عن جاء من مكان عال قال الطبري هذا هو المشهور وعند العرب قوله «من قدم ضان» قال ابن قرقول هو بفتح القاف وتخفيف الدال اسم موضع وضم المروزي القاف والاولا كثر وتاوله بعضهم قدوم ضان اى المتقدم منها وهي رؤسها وهو وهمين وقال ابن بطال يحتمل ان يكون جمع قادم مثل ركوع وراكع وسجود وساجد ويكون المعنى تدلى علينا من جملة القادمين اقام الصفة مقام الموصوف ويكون من في قوله من قدوم تبينا للجنس كما لو قال تدلى علينا من ساذكى ضان ولا تكون من مرتبطة بتدلى كما هي مرتبطة بالفعل في قولك تدليت من الجبل لاستحالة تدليه من قوم لانه لا يقال تدليت من بنى فلان قال ويحتمل ان يكون قدوم مصدرا وصف به

(١) هنا يابض بالاصل

انفعلون ويكون في الكلام حذف وتقديره تدلى علينا من ذوى قدم لحذف الوصوف واقام المصدر مقامه كما لو قالوا رجل صوم اى قد صوم ومن على هذا التقدير ايضا تبين للجنس كما كانت في الوجه الاول قل ويحتمل ان يكون معناه تدلى علينا من مكان قدوم ضان ثم حذف المسكان واقام القدوم مكانه كما قالت العرب ذهب به مذهب وسلك به مسلك يريد المسكان الذى يسلك فيه ويذهب ويشهد لهذا رواية «من راس ضان» ويحتمل ان يكون اسما لمكان قدوم بفتح القاف دون الضم لقلة الضم في هذا البناء في الاسماء وكثرة الفتح ويحتمل ان يكون قدوم ضان بتشديد الدال وفتح القاف لو ساعدته رواية لانه من بناء اسماء المواضع وطرف القدوم موضع بالشام وعن ابن دريد قدوم ثنية بسراة ارض دوس وقال ابو عبيدرواه الناس عن البخارى ضان بالنون الالهمدانى فانه رواه «من قدوم ضال» باللام وهو الصواب ان شاء الله تعالى والفضال السدر البرى واما اضافة هذه الثنية الى الضان فلا اعلم لهما معنى وقد مر عن ابى داود انه باللام وقال ابن الجوزى كذا هو في اكثر الروايات وزعم ابو ذر الهروى ان ضان بالنون جبل بارض دوس بلدا بى هريرة وقيل ثنية قوله «ينعى على» من نعت على الرجل فعله اذا عتبته عليه قوله «قتل رجل» بالنصب مفعول ينعى اى ينعى على باني قتلت رجلا اكرمه الله على يدي حيث صار شهيدا واسطى ولم يكن بالعكس اذ لو صرت مقتولا لبيده لصرت مهان من اهل النار اذ لم يكن حينئذ مسلما قوله «قال فلا ادري اسمهم» هو من قول ابن عينة او من دونه الى شيخ البخارى قاله ابن التين قوله «قال سفيان» اى سفيان بن عينة ووقع في رواية الحميدى في مسنده عن سفيان وحدثني السعيدى ايضا وفي رواية ابن ابى عمر عن سفيان سمعت السعيدى قوله «وحدثني السعيدى» معطوف على قوله حدثنا الزهرى وهو موصول بالاسناد الاول قوله «قال ابو عبد الله» هو البخارى نفسه هذا وقع هكذا وغير ابى ذر *

﴿ذكر ما يستفاد منه﴾ فيه ان الرجل قد يوبخ بما قد سلف الا ان يتوب فلا يوبخ عليه ولا تريب الا يرى ان اباهريرة لما يوبخ ابن سعيدين العاص على قتل ابن قوقل كيف رد عليه اقباح الرد وصارت له عليه الحجة كما صارت لادم على موسى عليهم السلام من اجل انه يوبخه بعد التوبة من الذنب وفيه ان التوبة تمحو ما سلف قبلها من الذنوب القتل وغيره لقوله اكرمه الله على يدي ولم ينه على يديه لان ابن قوقل وجبت له الجنة بقتل ابن سعيده ولم يجب لابن سعيده النار لانه اسلم ومات وبصحح هذا سكوت عليه السلام على قوله ولو كان غير صحيح لما زعمه السكوت لانه بحث للبيان وفيه قيل حجة على السكوتين في قولهم في المدد يلحق بالجيش في ارض الحرب بعد الغنيمة انهم شركاؤهم في الغنيمة وسائر العلماء انما تجب الغنيمة عندهم لمن شهد الواقعة واحتجوا بحديث ابى هريرة وان سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يسهم لهم وابو خيفة انما يسهم لمن غاب عن الواقعة لشغل شغله به الامام من امور المسلمين كما فعل بعثمان رضى الله تعالى عنه حين قسم له من غنائم بدر يسهم ولم يحضرها لانه كان غائبا في حاجة الله ورسوله فكان كمن حضرها او مثل ان يعنه الامام لقتال قوم آخرين فيصيب الامام غنيمة بعد مفارقة الرجل اياه او يبعث رجلا من معه في دار الحرب الى دار الاسلام ليمده بسلاح ورجال فلا يعود ذلك الرجل الى الامام حتى يقسم غنيمة فهو شريك فيها وهو كمن حضرها وكذلك كل من اراد الغزو وفرد الامام وشغله بشيء من امور المسلمين فهو كمن حضرها وقال الطحاوى رحمه الله واما حديث ابى هريرة فانما ذلك والله اعلم لانه وجه ابان لنجد قبل ان يتهاخر وجهه الى خيبر فتوجه ابان ثم حدث خروجه صلى الله عليه وسلم الى خيبر فكان ما غاب فيه ابان ليس هو شغل شغل به عن حضورها بعد ارادته اياها فيكون كمن حضرها *

﴿باب من اختار الغزو على الصوم﴾

اى هذا باب في بيان من اختار الغزو على الصوم لثلا يضعف بدنه بالصوم عن القيام بامور الغزو وايضا فالجهاد يكتب له اجر الصائم القائم وقدمته صلى الله عليه وسلم بالصائم لا يفطر والقائم لا يفتر *

٤٤ - ﴿حدثنا آدم قال حدثنا شعبة قال حدثنا ثابت البناني قال سمعت أنس بن مالك رضى الله عنه قال كان أبو طلحة لا يصوم على عهد النبي صلى الله عليه وسلم من أجل الغزو فلما قبض

النبي ﷺ لَمْ أَرَهُ مُفْطِرًا إِلَّا يَوْمَ فِطْرٍ أَوْ أَضْحَى *

مطابقته لترجمة ظاهرة * وثابت بالثاء المثلثة ابن اسلم ابو محمد البصري البناني بضم الباء الموحدة وتخفيف النون الاولى وكسر الثانية نسبة الى بنانة وهم ولد سعد بن لؤي وبنانة زوجة سعد وقيل كانت امة له والحديث من افراده وابو طلحة زوج ام انس واسمه زيد بن سهل الانصاري وكان ابو طلحة اعتمد على قوله ﷺ تقووا العدو كما لا فطر وكان فارس الحرب ومن له الاجتهاد فيها فلذلك كان يفطر ليتقوى على العدو وهذا يدل على فضل الجهاد على سائر اعمال التطوع فلما مات عليه الصلاة والسلام وقوى الاسلام واشتدت وطأته على العدو وراى انه في سعة عما كان عليه من الجهاد راى ان ياخذ بحظه من الصوم ليجمع له هاتان الطاعتان العظيمتان وليدخل يوم القيامة من باب الريان قوله «لم اره مفطرا» هذا من كلام انس اى لم ار اباطلحة يفطر الا يوم فطر او اضحى اى او يوم اضحى وكان لا يصومهما للنهي الوارد فيه ويدخل فيه صوم ايام التشريق قالوا هذا خلاف ما كان عليه الفقهاء * (فان قلت) روى الحاكم في مستدركه من رواية حماد بن سلمة عن ثابت عن انس ان اباطلحة اقام بعد رسول الله ﷺ اربعين سنة لا يفطر الا يوم فطر او اضحى قلت هنا مخاذا على الحاكم * احدها ان اصل الحديث في البخارى فلا يصح الاستدراك * والاخر ان هذا المقدار الذى ذكره في حياته بعد النبي ﷺ فيه نظر لانه لم يمش بعد النبي ﷺ الا ثلاثا او اربعا وعشرين سنة وصرح بعضهم بان الزيادة في مقدار حياته بعد النبي ﷺ غلط قلت التصريح بالغلط لان اباعر قال قال ابو زرعة عاش ابو طلحة بالشام بعد موت النبي ﷺ اربعين سنة يسرد الصوم وقال ابو زرعة سمعت ابانيم يذكر ذلك عن حماد بن سلمة عن ثابت عن انس انه يفتي ان اباطلحة سرد الصوم بعد النبي ﷺ اربعين سنة به

* باب الشهادة سبع سوى القتل *

اى هذا باب يذكر فيه الشهادة سبع اى سبعة انواع وكونها سبعا باعتبار الشهداء ولهذا جاء في حديث جابر بن عتيك عن رسول الله ﷺ الشهداء سبعة انواع سوى القتل في سبيل الله تعالى المطعمون شهيد والفريق شهيد وصاحب ذات الجنب شهيد والمبطون شهيد والحريق شهيد والذى يموت تحت الهدم شهيد والمرأة تموت بجمع شهيد الحديث في الموطا قوله «بجمع» بضم الجيم وسكون الميم وفي آخره عين مهملة بمعنى المجموع كالذخر بمعنى المذخور وهوان تموت المرأة وفي بطنها ولد وقيل التى تموت بكر او كسر الكسائي الجسيم وفي حديث الباب الشهداء خمسة على ما ياتي * وروى الحارث بن ابي اسامة من حديث انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم «الشهداء ثلاثة» رجل خرج بنفسه وماله صابرا محتسبا لا يريد ان يقتل ولا يقتل فان مات او قتل غفرت له ذنوبه كلها ويحار من عذاب القبر ويؤمن من الفزع الاكبر ويزوج من الحور العين ويخلع عليه حلة الكرامة ويوضع على راسه تاج الخلد والثاني رجل خرج بنفسه وماله محتسبا يريد ان يقتل ولا يقتل فان مات او قتل كانت ركبته وركبة ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام بين يدي الله عز وجل في مقعد صدق به والثالث رجل خرج بنفسه وماله محتسبا يريد ان يقتل او يقتل فان مات او قتل فانه يحجى يوم القيامة شاهرا سيفه واضعه على طاقه والناس جاثون على الركب يقول افسحوا لنا فانا قد بذلنا دماءنا لله عز وجل والذى نفسى بيده لوقال ذلك لابراهيم عليه الصلاة والسلام والنبي من الانبياء عليهم الصلاة والسلام لتنجي لهم عن الطريق لما يرى من حقهم ولا يسأل الله شيئا الا اعطاه ولا يشفع في احد الا شفع فيه ويعطى في الجنة ما احب الحديث بطوله به وروى الترمذي من حديث فضالة بن عبيد يقول سمعت عمر بن الخطاب رضى الله عنه سمعت رسول الله ﷺ يقول الشهداء اربعة رجل مؤمن جيدا لايمان لى العدو فصدق الله حتى قتل فذاك الذى يرفع الناس اليه اعينهم يوم القيامة هكذا ورفع راسه حتى وقت قتلن سوته فاادرى اقلنسوة عمر اراد ام قلنسوة النبي ﷺ قال ورجل مؤمن جيد الايمان لى العدو فكا بما ضرب جلده بشوك طلع من الجنب اتاه سهم غرب فقتله فهو في الدرجة الثانية ورجل مؤمن خلط عملا صالحا فصدق الله حتى قتل فذاك في الدرجة الثالثة

ورجل مؤمن أسرف على نفسه لقي العدو فصدق الله حتى قتل فذاك في الدرجة الرابعة وقال الترمذي هذا حديث حسن غريب وهذا كإريت في ترجمة الباب الشهادة سبع * وفي حديث جابر بن عتيك سبعة موافق للترجمة وفي حديث الباب خمسة وفي حديث أنس بن مالك ثلاثة وفي حديث عمر بن الخطاب أربعة * وجاءت احاديث أخرى في هذا الباب * منها في الصحيح من قتل دون ماله فهو شهيد ومن قتل دون اهله فهو شهيد ومن قتل دون دينه فهو شهيد ومن قتل دون دمه فهو شهيد ومن وقصه فرسه أو لدغته هامة أو مات على فراشه على أي حثف شاء الله فهو شهيد ومن حبسه السلطان ظالما له أو ضربه فمات فهو شهيد وكل مائة يموت بها المسلم فهو شهيد * وفي حديث ابن عباس الم رابط يموت في فراشه في سبيل الله فهو شهيد والشرق شهيد والذي يفرسه السبع شهيد * وعند ابن أبي عمر من حديث ابن مسعود ومن تردى من الجبال شهيد وقال ابن العربي وصاحب النظرة وهو المسمين والغريب شهيدان قال وحديثهما حسن ولما ذكر الدارقطني حديث ابن عمر الغريب شهيد صححه وروى ابن ماجه من حديث أبي هريرة من مات مريضاً مات شهيداً ووفي فتنه القبر الحديث وسنده جيد على رأي الحاكم * وروى البزار بسند صحيح عن عبادة بن الصامت رضى الله عنه لنفساء شهادة * وفي الاستذكار قال عمر رضى الله عنه من احتسب نفسه على الله فهو شهيد * وحديث ابن عباس من عشق وعف وكنتم ومات شهيداً * وروى النسائي من حديث سويد بن مقرن من قتل دون مظلمة فهو شهيد * وعند الترمذي من حديث معقل بن يسار من قال حين يصبح ثلاث مرات أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم وقراءات ثلاث آيات من آخر سورة الحشر فإن مات من يومه مات شهيداً وقال حديث حسن غريب * وعند الثعلبي من حديث يزيد الرقاشي عن أنس رضى الله تعالى عنه «من قرأ آخر سورة الحشر فمات من ليائه مات شهيداً» وعند الأجرى «يا انس ان استطعت ان تكون ابداً على وضوء فافعل فان ملك الموت اذا قبض روح العبد وهو على وضوء كتب له شهادة» وعند ابن نعيم عن ابن عمر «من صلى الضحى وصام ثلاثة ايام من كل شهر ولم يترك التور كتب له اجر شهيد» وعن جابر «من مات يوم الجمعة اوليلة الجمعة اجبر من عذاب القبر وجاء يوم القيامة وعليه طابع الشهادة» قال ابو نعيم غريب من حديث جابر وعند ابن موسى من حديث عبد الملك بن هارون بن عتبة عن ابيه عن جده يرفعه فذكر حديثاً فيه «والسند شهيد والغريب شهيد» وفي كتاب الافراد والغرائب للدارقطني من حديث أنس عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال «المحموم شهيد» وفي كتاب العلم لابن عمر عن أبي ذر وأبي هريرة «اذا جاء الموت طالب العلم وهو على حاله مات شهيداً» وفي الجهاد لابن أبي عاصم من حديث أبي سلام عن ابن معاذ الأشعري عن أبي مالك الأشعري مرفوعاً «من خرج به خراج في سبيل الله كان عليه طابع الشهادة» وفي التمهيد عن عائشة عن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم «ان فناء امتي بالطعن والطاعون» قالت يا رسول الله اما الطعن فقد عرفناه فما الطاعون قال «غدة كغدة البعير تخرج في المراق والآباط من مات منها مات شهيداً» وفي بعض الآثار «الجنوب شهيد» يريد صاحب ذات الجنب وفي الحديث «انها نخسة من الشيطان» وهذا كإريت ترتقى الشهادة الى قريب من اربعين (فان قلت) كيف التوفيق بين الاحاديث التي فيها العدد المختلف صريحاً والاحاديث الاخر ايضا (قلت) اما ذكر العدد المختلف فليس على معنى التحديد بل كل واحد من ذلك بحسب الحال وبحسب السؤال وبحسب ما تجدد العلم في ذلك من النبي ﷺ على ان التنصيص على العدد المعين لا ينافي الزيادة ومع هذا الشهيد الحقيقي هو قاتل المعركة وبه اثر او قتله اهل الحرب او اهل البنى او قطاع الطريق سواء كان القتل مباشرة او تسبياً او قتله المسلمون ظالماً ولم يجب بقتله دية فالحكم فيه ان يكفن ويصلى عليه ولا يغسل ويدفن بدمه وثيابه الا ما ليس من جنس الكفن كالكفرو والحشو والسلاح المعلق عليه ويزاد وينقص هذا كله عند اصحابنا الحنفية وعند الشافعي من مات في قتال اهل الحرب فهو شهيد سواء كان به اثر او لا ومن قتل ظالماً في غير قتال الكفار وخرج في قتالهم ومات بعد انفصال القتال وكان بحيث يقطع بموته ففيه قولان في قول لم يكن شهيداً وبه قال مالك واحمد وفي المغنى اذا مات في المعترك فإنه لا يغسل

رواية واحدة وهو قول اكثر اهل العلم ولا تعلم فيه خلافا الا عن الحسن وابن المسيب فانهما قالا يفسل الشهيد ولا يعمل به وامام اعدا ما ذكرناهم الان فهم شهداء حكما لا حقيقة وهذا فضل من الله تعالى لهذه الامة بان جعل ما جرى عليهم تمحيصا للتوبيخ وزيادة في اجرهم بل انهم بهادرجات الشهداء الحقيقية ومراتبهم فلهم هذا يفسلون ويعمل بهم ما يعمل بسائر اموات المسلمين وفي التوضيح الشهداء ثلاثة اقسام شهيد في الدنيا والاخرة وهو المقتول في حرب الكفار بسبب من الاسباب وشهيد في الاخرة دون احكام الدنيا وهم من ذكرنا انفا وشهيد في الدنيا دون الاخرة وهو من غل في الغنمة ومن قتل مدبرا او ماني هناه *

٤٥ - **حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ سُمَيٍّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ الشُّهَدَاءُ خَمْسَةٌ الْمَطْعُونُ وَالْمَبْطُونُ وَالْفَرَقُ وَصَاحِبُ الْهَتَمِ وَالشَّهِيدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ

قيل لمطابقة بين الحديث والترجمة لان الترجمة سبع وفي الحديث خمسة وقال ابن بطال هذا يدل على ان البخارى مات ولم يهذب كتابه واجيب بان البخارى اراد التنبيه على ان الشهادة لا تنحصر في القتل بل لها اسباب اخرى وتلك الاسباب اختلف الاحاديث فيها في بعضها خمسة وهو الذي صح عند البخارى ووافق شرطه وفي بعضها سبع لكن لم يوافق شرطه فنبه عليه في الترجمة ايدانا بان الوارد في عددها من الخمسة او السبعة ليس على معنى التحديد الذي لا يزيد ولا ينقص بل هو اخبار عن خصوص فيما ذكر والله اعلم بمحصرها وقال الكرماني الجواب ان بعض الرواة نسي الباقي وتم كلامه قلت وفيه نظر لا يخفى وقال بعضهم هذه الترجمة فقط حديث آخر اخرجه مالك من رواية جابر بن عتيك قلت قد ذكرنا حديثه عن قريب وهذا ليس بجواب محدد لان المطلوب وجود المطابقة بين الترجمة وبين حديث الباب لا ينهاه بين حديث آخر خارج عن الكتاب والاوجه الاقرب ما ذكرنا به ولنا واجيب بان البخارى الى آخره . وسمى بضم السين وفتح الميم وتشديد الياء آخر الحروف ابو عبدالله مولى ابي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة القرشي المدني وابو صالح ذكر ان الزيات السمان . والحديث اخرجه البخارى ايضا في الصلاة وفي المرضى عن ابي عاصم واخرجه الترمذي في الجنائز عن قتبية وعن اسحاق بن موسى واخرجه النسائي في الطب عن قتبية **قوله** «المطعون» هو الذي مات في الطاعون وقال الجوهري هو الموت من الوباء **قوله** «والمبطن» اي العليل بالبطن **قوله** «والفرق» بفتح الفين المعجمة وكسر الراء وهو الذي يموت بالفرق وقيل هو الذي غلبه الماء ولم يفرق فاذا غرق فهو غريق **قوله** «وصاحب الهدم» قال ابن الاثير الهدم بالتحريك البناء المهديم فعل بمعنى مفعول وبالسكون الفعل نفسه **قوله** «والشهيد في سبيل الله» وقال الطبري يلزم منه حمل الشيء على نفسه لان **قوله** «خمس» خبر للمبتدأ والمعدود بعده بيان له واجاب بان من باب قول الشاعر
انا ابو النجم وشمرى وشمرى * فافهم

٤٦ - **حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ أَخْبَرَنَا عَاصِمٌ عَنْ حَفْصَةَ بِنْتِ سِيرِينَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الطَّاعُونَ شُهَدَاءٌ لِكُلِّ مُسْلِمٍ**

مطابقته للترجمة من حيث ان احد السبعة التي هي الترجمة واحد الخمسة التي في الحديث السابق * ويشر بكسر الباء الموحدة ابن محمد ابو محمد السخيتاني المروزي وعبدالله هو ابن المبارك المروزي وعاصم هو ابن سليمان الاحول وحفصة بنت سيرين هي اخت محمد بن سيرين والحديث اخرجه البخارى ايضا في الطب عن موسى بن اسماعيل واخرجه مسلم في الجهاد عن حامد بن عمر **قوله** «الطاعون» هو المرض العام والوباء الذي يفسد له الهواء فتفسد به الامزجة والابدان وقيل الطاعون هو الذي اصابه الطعن وهو الوجه الغالب الذي ينطفي به الروح كالذبحمة ونحوها وروى اسامة عن رسول الله

ﷺ انه قال «الطاعون رجز ارسل على من كان قبلكم» وانما سمي طاعونا لعموم مصابه وسرعة قتله فيدخل فيه مثله مما يصلح اللفظ له ٢٢

باب قول الله تعالى لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين درجة وكلاً وعد الله الحسنى وفضل الله المجاهدين على القاعدين إلى قوله غفوراً رحيماً

اي هذا باب في بيان سبب نزول قوله تعالى (لا يستوي القاعدون) الآية والقاعدون جمع قاعدوا رادهم القاعدون عن الجهاد وكلمة من للبيان والتبعض واريد بالجهاد غزوة بدر قاله ابن عباس وقال مقاتل غزوة تبوك والضرر مثل المعنى والعرج والمرض **قوله** «والمجاهدون» عطف على قوله القاعدون **قوله** «وفضل الله المجاهدين» هذه الجملة موضحة للجملة الاولى التي فيها عدم استواء القاعدين والمجاهدين كانه قيل ما بالهم لا يستوون فاجيب بقوله فضل الله المجاهدين **قوله** «درجة» نصب بنزع الحافض وقيل مصدر في معنى تفضيلاً وقيل حال اي ذوى درجة قوله «وكلاً» اي وكل فريق من القاعدين والمجاهدين **قوله** «وعد الله الحسنى» اي الثوبة الحسنى وهي الجنة **قوله** الى قوله (غفوراً رحيماً) اراد به تمام الآية وهو قوله (على القاعدين اجرا عظيماً درجات منه ومغفرة ورحمة وكان الله غفوراً رحيماً) قال الزمخشري اجرا انتصب بفضل لانه في معنى اجرهم اجرا قوله «درجات» اي في الجنة قال الزمخشري ويجوز ان ينتصب درجات نصب درجة كما نقول ضربه اسواطاً بمعنى ضربات كانه قيل وفضلهم تفضيلاً قوله «ومغفرة ورحمة» بدل من اجرا (وكان الله غفوراً رحيماً) للفرقيين (فان قلت) ما الحكمة في ان الله تعالى ذكر في اول الكلام درجة وفي آخره درجات قلت الاولى لتفضيل المجاهدين على اولي الضرر والثانية للتفضيل على غيرهم وقيل الاولى درجة المدح والتعظيم والثانية منازل الجنة ٢٣

٤٧ - **حدثنا أبو الوليد قال حدثنا شعبة عن أبي إسحاق قال سمعت البراء رضي الله عنه يقول لما نزلت لا يستوي القاعدون من المؤمنين ذهاب رسول الله ﷺ زيداً فجاء بكتف فكتبها وشكا ابن أم مكتوم ضارته فنزلت لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر** مطابقتها لترجمة من حيث انه بين سبب نزول قوله (لا يستوي القاعدون الى آخره) وابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي وابو اسحاق هو عمرو بن عبد الله السيمي الهمداني الكوفي والحديث اخرجه البخاري ايضاً في التفسير عن حفص بن عمرو اخرجه مسلم في الجهاد عن ابي موسى وبندار قوله «زيداً» هو زيد بن ثابت الانصاري التجارى قوله «بكتف» بفتح الكاف وكسر التاء وهو عظام عريض يكون في اصل كتف الحيوان من الناس والدواب كالوايكتبون فيه لقلة القراطيس عندهم قوله «ابن أم مكتوم» هو عمرو بن قيس العامري واسم امه عاتكة المخزومية قوله «ضارته» اي ذهاب بصره * وفيه اتخاذ الكاتب وتقييد العلم *

٤٨ - **حدثنا عبد العزيز بن عبد الله قال حدثنا إبراهيم بن سعيد الزهرى قال حدثني صالح بن كيسان عن ابن شهاب عن سهل بن سعيد الساعدي أنه قال رأيت مروان بن الحكم جالساً في المسجد فأقبلت حتى جلست إلى جنبه فأخبرنا أن زيد بن ثابت أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أُمي عليه لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله قال فجاءه ابن أم مكتوم وهو يُمَلِّها على فقال يا رسول الله لو أستطيع الجهاد لجاهدت وكان رجلاً أعمى**

فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى رَسُولِهِ ﷺ وَفَخِذَهُ عَلَى فَخِذِي فَتَقَلَّتْ عَلَيَّ حَتَّى خِفْتُ أَنْ تُرْضَ فَخِذِي
ثُمَّ سُرِّي عَنْهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ غَيْرُ أُولَى الضَّرَرِ ❊

مطابقته للترجمة ظاهرة ورجله قد ذكرها غير مرة ومروان هو ابن الحكم كان أمير المدينة زمن معاوية والحديث من أفرده ومن لطائف أسناده أن سهل بن سعد بن سعد الصحابي يروي عن مروان وهو تابعي قوله «عليها» بضم الياء وكسر الميم وتشديد اللام أي عليها والظاهر أن ياءه منقلبة عن إحدى اللامين قوله لو استطاع الجهاد أصله لو استطعت عدل إلى المضارع أما قصد الاستمرار أو الغرض الاستمرار قوله «وكان رجلا أعمى» أي كان ابن أم مكتوم قوله وفخذه الوافيه للحال قوله أن نرض من الرض بتشديد الضاد المعجمة وهو الدق الجرش قوله «ثم سري عنه» بالتخفيف والتشديد أي كشف وأزيل قيل أن جبريل عليه الصلاة والسلام صعد وهبط في مقدار ألف سنة قبل أن يحف القلم أي بسبب أولى الضرر حكاه ابن التين قل وهذا يحتاج أن يكون جبريل عليه الصلاة والسلام يتناول ذلك من السماء والأمر كذلك لأن القرآن نزل جملة واحدة ليلة القدر إلى سماء الدنيا ثم نزل بعد ذلك متفرقا بحسب الحال : وفيه أن من حبه العذر وغيره عن الجهاد وغيره من أعمال البر مع نية فيه فله أجر المجاهد والعامل لأن نص الآية على المفاضلة بين المجاهد والقاعد ثم استثنى من المفضولين أولى الضرر وإذا استثناهم منها فقد أحقهم بالمفاضلين وقد بين الشارع هذا المعنى فقال إن بالمدينة أقواما ما سلكناوا ديارا وشعبا إلا وهم معنا بحسبهم العذر وكذا جاء فيمن كان يعمل وهو صحيح وكذا من نام عن حربه أو ما غالبا كتب له أجر حربه وكان نومه صدقة عليه وكذا المسافر يكتب له ما كان يعمل في الإقامة وهذا معنى قوله عز وجل (الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم أجر غير ممنون) أي غير مقطوع بزمانة أو كبر أو ضعف إذا الإنسان يبلغ بنيته أجر العامل إذا كان لا يستطيع العمل الذي ينويه ❊

❊ بَابُ الصَّبْرِ عِنْدَ الْقِتَالِ ❊

أي هذا باب في بيان فضل الصبر عند القتال مع الكفار

٤٩ - ❊ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرِو قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ عَنْ مُؤَمِّ بْنِ عُقْبَةَ عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي النَّضْرِ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي أَوْفَى كَتَبَ قَرَأَتْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ إِذَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاصْبِرُوا ❊

مطابقته للترجمة في قوله فاصبروا يعني عند ملاقات الكفار وعبد الله بن محمد المعروف بالمسندى ومعاوية بن عمرو بن المهلب الأزدي البغدادي وأبو إسحاق هو الفزاري واسمه إبراهيم بن محمد والحديث مضمي بعين هذا الأسناد في باب الجنة تحت بارقة السيوف ومضى الكلام فيه هناك قوله «فاصبروا» يحتمل أن يراد به الصبر عند إرادة القتال والشروع فيه أو الصبر حال المقاتلة والثبات عليه ❊

❊ بَابُ التَّحْرِيطِ عَلَى الْقِتَالِ ❊

أي هذا باب في بيان التحريض أي الحث على القتال

❊ وَقَوْلُهُ تَعَالَى حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ ❊

وقوله بالجرح عطف على قوله التحريض وفي بعض النسخ وقول الله تعالى وأوله قوله تعالى (يا أيها النبي حرض المؤمنين على القتال) أن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين وإن يكن منكم مائة يغلبوا القامن الذين كفروا بأنهم قوم لا يفقهون) قال ابن أبي حاتم حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم حدثنا عبيد الله بن موسى أخبرنا سفيان عن ابن شاذب عن الشعبي في قوله (يا أيها النبي حرض المؤمنين على القتال) أي حثهم عليه ولهذا كان رسول الله ﷺ يحرض على القتال عند صفهم

ومواجهة العدو كما قال لاصحابه يوم بدر حين اقبل المشركون في عددهم وعددهم قوموا الى جنة عرضها السموات والارض الحديث وقال محمد بن اسحق حدثني ابن ابي نجيح عن عطاء عن ابن عباس قال لازلت هذه الاية اعنى قوله (يا ايها النبي حرض المؤمنين) الاية نقلت على المسلمين واعظموا ان يقا تل عشرون مائتين ومائة الفا خفف الله عنهم فانسخا بالاية الاخرى فقال (الان خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا) الاية فكانوا اذا كانوا على الشطر من عدوهم لم ينبغي لهم ان يفروا من عدوهم واذا كانوا دون ذلك لم يجب عليهم وجائز لهم ان يتحوزوا وروى عن على بن ابي طلحة الموفى عن ابن عباس نحو ذلك وقال ابن ابي حاتم وروى عن مجاهد وعطاء وعكرمة والحسن وزيد بن اسلم وعطاء الخراساني والضحاك نحو ذلك *

٥٠ - **حدثنا عبد الله بن محمد** قال حدثنا معاوية بن عمرو قال **حدثنا أبو إسحاق** عن حميد قال سمعت أنساً رضي الله عنه يقول **خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الخندق فإذا المهاجرون والأنصار يمحزون في غداة باردة فلم يكن لهم عبيد يعملون ذلك لهم فلما رأي ما بهم من النصب والجوع قال**

اللهم إن العيش عيش الآخرة * فاغفر الأنصار والمهاجرة

فقالوا مجيبين له

نحن الذين بايعوا محمدا * على الجهاد ما بقينا أبدا

مطابقته للترجمة من حيث ان في قوله **اللهم** ان العيش عيش الآخرة تحريضهم على ما هم فيه لكونهم من الجهاد ورجاله قد ذكروا في اسناد الحديث السابق في الباب الذي قبله قوله **خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الخندق** وكان في شوال سنة خمس من الهجرة نص على ذلك ابن اسحاق وعروة بن الزبير وقتادة وقال موسى بن عقبة عن الزهري انه قال كانت الاحزاب في شوال سنة اربع وكذلك قال مالك بن انس وكان سبب ذلك انه صلى الله تعالى عليه وسلم لما بلغه اجتماع الاحزاب وهي القبائل واتفاقهم على محاربته **صلى الله عليه وسلم** ضرب الخندق على المدينة قال ابن هشام يقال ان الذي اشار به سلمان رضي الله تعالى عنه وقال الطبري والسهيلي اول من حفر الخندق منو جهر بن ايرج وكان في زمن موسى عايه الصلاة والسلام قوله **« فاذا »** كلمة اذ المفاجأة قوله **« ما بهم »** اي الامر الملتبس بهم قوله **« من النصب »** اي التنب قوله **« والجوع »** (١) قوله **« قال »** اي النبي **صلى الله عليه وسلم** **« اللهم لا عيش الا عيش الآخرة الى آخرة »** وقال الداودي انما قال ابن رواحة **لا هم بلالاف ولا لام فاتي به بعض الرواة على المعنى وهذا موزون** وقال ابن التين **بالالاف واللام الى آخرة** فليس بموزون ولا هو رجز وقال ابن بطال ليس هو من قول رسول الله **صلى الله عليه وسلم** بل هو من قول ابن رواحة ولو كان من لفظه لم يكن بذلك شاعرا ولا ممن ينبغي له الشعر وانما يسمى به من قصد صناعته وعلم السبب والوتدو الشطر وجميع معانيه من الزحاف والحرم والقبض ونحو ذلك (قلت) فيه نظر لان شعراء العرب لم يكونوا يعلمون ما ذكره من ذلك قوله **« ان العيش »** اي العيش العتبر او العيش الباقي قوله **« فاغفر الأنصار »** ويروى **« للأنصار »** ويخرج به عن الوزن قوله **« بايعوا »** ويروى **« بايعنا »** وفيه من الفوائد ان للحفر في سبيل الله وتحصين الديار وسدائغور منها اجر كاجر القتال والنفقة فيه محسوبة في ثقات المجاهدين الى سبعمائة صنف وفيه استعمال الرجز والشعر اذا كانت فيه اقامة النفوس واثارة الانفة والمعة *

بابُ حَنْزِ الحَنْدَقِ

اى هذا باب في ذكر حفر الصحابة رضى الله تعالى عنهم الحندق حول المدينة

٥١ - **حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ** قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ جَعَلَ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ يَحْفَرُونَ الْحَنْدَقَ حَوْلَ الْمَدِينَةِ وَيَنْقُلُونَ التُّرَابَ عَلَى مَتُونِهِمْ وَيَقُولُونَ

نَحْنُ الَّذِينَ بَايَعُوا مُحَمَّدًا * عَلَى الْإِسْلَامِ مَا بَقِينَا أَبَدًا
وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُجِيبُهُمْ وَيَقُولُ

أَلَّهِمَّ إِنَّهُ لَأَخَيْرُ إِلَّا خَيْرُ الْآخِرَةِ * فَبَارِكْ فِي الْأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرَةِ

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو معمر بفتح الميمين عبد الله بن عمرو المقعد البصرى وعبد الوارث بن سعيد البصرى وعبد العزيز بن صهيب البصرى وهؤلاء كلهم بصريون والحديث أخرجه البخارى ايضا في المغازى عن ابي معمر ايضا وأخرجه النسائى في المناقب بشماه وفي الرقاق مختصرا عن عمران بن موسى قوله «على متونهم» المتون جمع متن ومتنا الظاهر مكتنفا الصلب عن يمين وشمال من عصب ولحم بذكر ويؤث والماتن من لارض ماصلب وارتفع قوله «على الاسلام» ويروى على الجهاد وهو الموزون والاول غير موزون وقوله والنبي ﷺ يجيبهم وفي الحديث الماضى في البيت السابق هم يجيبون له لانه كان تارة كذا وتارة كذا *

٥٢ - **حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ** قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ سَمِعْتُ الْبَرَاءَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْقُلُ وَيَقُولُ لَوْلَا أَنْتَ مَا اهْتَدَيْنَا *

هذا الاسناد بعينه قدمضى عن قريب في اول باب قول الله تعالى (لا يستوى القاعدون) والحديث أخرجه البخارى ايضا في الجهاد عن حفص بن عمر وفي المغازى عن مسلم بن ابراهيم وفي التمنى عن عبدان عن ابيه وأخرجه مسلم في المغازى عن ابي موسى وبندار عن غندرو عن ابي موسى عن ابن مہدی وأخرجه النسائى في السير عن علي بن الحسين الدرهمى قوله «لولا انت ما اهتدينا» كذا روى وهو باله لولا انت ما اهتدينا *

٥٣ - **حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ** قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ الْبَرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْأَحْزَابِ يَنْقُلُ التُّرَابَ وَقَدْ وَارَى التُّرَابُ بَيَاضَ بَطْنِهِ وَهُوَ يَقُولُ

لَوْلَا أَنْتَ مَا اهْتَدَيْنَا * وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلَّيْنَا

فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْنَا * وَبَدَّتِ الْأَقْدَامُ إِنْ لَا قَيْنَا

إِنْ الْأُلَى قَدْ بَقَوْا عَلَيْنَا * إِذَا أَرَادُوا فِتْنَةً أَيْنَا

هذا طريق آخر عن البراء بن مسعود عن طريق السابق قوله «يوم الاحزاب» سمي به لاجتماع القبائل واتفاقهم على محاربة النبي ﷺ وهو يوم الحندق والاحزاب جمع حزب بالكسروم الطوائف من الناس قوله «فانزلن» بالنون المحففة قوله «سكينة» اى وقار ويروى فنزل السكينة قوله «ان لا قينا» يعنى مع الكفار قوله «ان الاولى» هو من الفاظ الموصولات لامن اسماء الاشارات وهو جمع للذكر قوله «قد بقوا» اى ظلموا من البنى قوله «اينا» من الاءاء

وهو الامتناع وقوله ان الاول الى اخره ليس يتقرن وروى هكذا ان الاول هم قد بنوا علينا وهو يتقرن لان وزنه مستفعلن مستفعلن فمعلن وقال الداهدي وفي رواية ان الاعادي بنوا علينا وهو ايضا لا يتقرن الا بزيادة هم او قد *

﴿ باب من حبسه العذر عن الغزو ﴾

اي هذا باب في بيان حكم من حبسه العذر وهو الوصف الطارى على المكلف المناسب للتسهل عليه وجواب من عذوف تقديره فله اجر الغازي *

٥٤ - **حدثنا أحمد بن يونس** قال حدثنا **زهير** قال حدثنا **حميد** أن **أنسًا** حدثهم قال رجعتنا من غزوة تبوك مع النبي ﷺ ح و **حدثنا سليمان بن حرب** قال حدثنا **حماد** هو ابن **زيد** عن **حميد** عن **أنس** رضي الله عنه أن النبي ﷺ كان في غزاة فقال إن أقوامًا بالمدينة خلفنا ما سلكنا شعبًا ولا واديًا إلا وهم معنا فيه حبسهم العذر *

مطابقة للترجمة في قوله وحبسهم العذر واخرجهم من طريقين . الاول عن **احمد بن يونس** هو **احمد بن عبد الله بن يونس** التميمي اليربوعي الكوفي عن **زهير بن معاوية** ابي خزيمة الجفني عن **حميد الطويل** عن **أنس** . الثاني **سليمان بن حرب** الى اخره وهذا كما رايت قرن رواية **زهير بن معاوية** برواية **حماد بن زيد** في رواية **زهير** فاذن ان اولاهما التصريح بغزوة تبوك والاخرى بتصريح النس بالتحديث قوله «خلفنا» بسكون اللام اي ورامنا ويروى بتشديد اللام وسكون الفاء من التخفيف قوله «شعبا» بكسر الشين المعجمة الطريق في الجبل ويسمى الح العظيم ايضا شعبا بالكسر والشعب بالفتح ما تفرق من قبائل العرب والمجم والشعب ايضا القبيلة العظيمة قوله «الاهم معناه» اي في ثوابه اي هم شركاء في الثواب وفي رواية **الاسماعيلي** من طريق اخرى عن **حماد بن زيد** الا وهم معكم فيه بالنية وفي رواية **ابن حبان** وابي عوانة من حديث **جابر** الاشر كوكم في الاجر بدل قوله الا كانوا معكم قوله «العذر» المرض وعدم القدرة على السفر وروى **مسلم** من حديث **جابر** بلفظ حبسهم المرض وهذا محمول على الاغلب وفيه من حبسه العذر من اعمال البر مع نية فيها يكتب له اجر العامل بها كما قال ﷺ فيمن غلبه النوم عن صلاة الليل انه يكتب له اجر صلاته وكان نومه صدقة عليه *

﴿ وقال **موسى** حدثنا **حماد** عن **حميد** عن **موسى بن أنس** عن **أبيه** قال النبي صلى الله عليه وسلم ﴾ اي قال **موسى بن اسماعيل** هو **شيخ البخاري** و**حماد** هو **ابن سلمة** يروى عن **حميد** عن **موسى بن أنس** عن **أبيه** **أنس** وهذا التعليق وصله **الاسماعيلي** اخبرنا **ابو يعلى** حدثنا **ابو خزيمة** حدثنا **عافان** حدثنا **احمد بن سلمة** اخبرنا **حميد** عن **موسى بن أنس** عن **أبيه** **أنس** فذكره *

﴿ قال أبو عبد الله الأول أصح ﴾

ابو عبد الله هو **البخاري** قوله «الاول» السند الاول الذي فيه **حميد** عن **أنس** بدون ذكر **موسى بن أنس** عندي اصح من الذي فيه **موسى بن أنس** ورد عليه **الاسماعيلي** في هذا وقال **حماد** علم بحديث **حميد** مقدم فيه على غيره وكأنه قال هذا تصريح **حميد** بحديث **أنس** له ولكن يمكن ان يكون **حميد** سمع هذا من **موسى** عن **أبيه** ثم لقي **أنس** فحدثه به وسمع من **أنس** فثبت فيه **ابنه موسى** والله اعلم *

﴿ باب فضل الصوم في سبيل الله ﴾

اي هذا باب في بيان فضل الصوم في سبيل الله اي الجهاد وقال **القرطبي** سبيل الله طاعة الله والمراد به الصوم مبتغيا وجه الله *

٥٥ - **حدثنا اسحاق بن نصر** قال حدثنا عبد الرزاق قال أخبرنا ابن جريج قال أخبرني يحيى بن سعيد وسهيل بن أبي صالح أنهم سمعا النعمان بن أبي عياش عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من صام يوما في سبيل الله بعد الله وجهه من النار سبعين خريفاً *

مطابقه للترجمة ظاهرة واسحاق بن نصر هو اسحاق بن ابراهيم بن نصر السعدي النجاري وكان يتزل بالمدينة بباب بني سعيد روى عنه البخاري في غير موضع من كتابه مرة يقول اسحاق بن نصر فينسبه الى جده ومرة يقول اسحاق بن ابراهيم بن نصر فينسبه الى ابيه وعبد الرزاق بن همام وابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج يحيى بن سعيد الانصاري وسهيل بن ابي صالح لم يخرج له البخاري موصولا الا هذا ولم يحتج به ولهذا قرنه بيحيى بن سعيد وقد اختلف في اسناده على سهيل فرواه الا كثرون عنه هكذا وخافهم شعبة فرواه عنه عن صفوان بن يزيد عن ابي سعيد اخرجه النسائي والنعمان بن ابي عياش بفتح العين المهمة وتزيد اليه آخر الحروف وبالشين المعجمة واسمه زيد بن الصلت وقيل زيد بن النعمان الزرقى الانصاري وعن يحيى ثقة وقال ابن حبان كذلك وابو سعيد الخدري اسمه سعد بن مالك الانصاري واخرجه مسلم في الصوم عن اسحاق بن منصور وعبد الرحمن بن بشير وعن تميم عن محمد بن ربيع واخرجه الترمذي في الجهاد عن سعيد بن عبد الرحمن وعن محمود بن غيلان واخرجه النسائي في الصوم عن مؤمل بن شهاب وعن الحسن بن قزعة وعن محمد بن عبدالله وعن عبدالله بن منير وعن احمد بن حرب وعبد الله بن احمد بن حنبل واخرجه ابن ماجه فيه عن محمد بن ربيع قوله «بعد الله وجهه» واول النووي وغيره الماعدة من النار على المعافاة منها دون ان يكون المراد البعد بهذه المسافة المذكورة في الحديث قلت لا مانع من الحقيقة على ما لا يخفى ثم هذا يقتضي ابعاد النار عن وجه الصائم وفي اكثر الطرق ابعاد الصائم نفسه فاذا كان المراد من الوجه الذات كافي قوله تعالى (كل شيء هالك الا وجهه) يكون معناها واحدا وان كان المراد حقيقة الوجه يكون الابداد من الوجه فقط وليس فيه ان يبقى الجسد ان يناله النار الا ان الوجه كان ابعدا من النار من سائر جسده وذلك لان الصيام يحصل منه الظواهر الفهم لان الرى يحصل بالشرب في الفم قوله «سبعين خريفا» اى سنة ولان السنة تستلزم الحريف فهو من باب الكناية * واختلفت الروايات في مقدار الماعدة من النار ففي حديث عقبة بن عامر عن النبي ﷺ اخرجه النسائي من صام يوما في سبيل الله باعد الله منه جهنم مائة عام وفي حديث عمرو بن عبسة عن النبي ﷺ اخرجه الطبراني في الكبير كذلك مائة عام وكذا في حديث عبدالله بن سفيان اخرجه الطبراني ايضا وفي حديث انس عن النبي ﷺ اخرجه ابن عدى في الكامل من صام يوما في سبيل الله تباعدت عنه جهنم مسيرة خمسمائة عام وفي حديث ابي امامة اخرجه الترمذي وتفرده عن النبي ﷺ قال من صام يوما في سبيل الله جعل الله بينه وبين النار خندقا كابين السماء والارض وكذا رواه الطبراني في الصغير عن ابي الدرداء وكذا رواه عن جابر وفي رواية ابن عساكر ابعده الله من النار مسيرة مائة سنة حضر الجواد وفي حديث عتبة بن النذر اخرجه الطبراني ايضا قال قال رسول الله ﷺ من صام يوما في سبيل الله فريضة باعد الله منه جهنم كابين السموات والارضين السبع ومن صام يوما تطوعا باعد الله منه جهنم ما بين السماء والارض * وفي حديث سلامة بن قيس اخرجه الطبراني ايضا في الكبير قال سمعت رسول الله ﷺ يقول من صام يوما ابتغاء وجه الله بعده الله من جهنم بعد غراب طار وهو قرخ حتى مات هراما وفي حديث ابي هريرة اخرجه الترمذي انه قال من صام يوما في سبيل الله حزحه الله عن النار سبعين خريفا احدها اى احد الروايات يقول سبعين خريفا والاخر يقول اربعين وقال الترمذي هذا حديث غريب وفي حديث سهل بن معاذ عن ابيه اخرجه ابو يعلى الموصلي من صام يوما في سبيل الله متطوعا في غير رمضان بعد من النار مائة عام سير المضمهر المجيد * وفي حديث ابن عساكر عن ابن عمر

من صام يوما في سبيل الله متطوعا فهو بسبع مائة يوم * (فان قلت) ما التوفيق بين هذه الروايات قلت الاصل ان يرجع ما طرأ بقتة صحيحة واصحها رواية سبعة خريفا فانها متفق عليهما من حديث ابي سعيد وجواب اخر ان الله اعلم بنيه عليه السلام اولاباقل المسافة في الابدان ثم اعلمه بعد ذلك بزيادة على التدريج في مراتب الزيادة ويحتمل ان يكون ذلك بحسب اختلاف احوال الصائمين في كمال الصوم ونقصانه والله اعلم *

﴿ باب فضل النِّقَّةِ في سبيل الله ﴾

اي هذا باب في بيان فضل الاتفاق في سبيل الله المراد من سبيل الله الجهاد ولكن اللفظ اعم من هذا يتناول الجهاد وغيره *

٥٦ - ﴿ حَدَّثَنِي سَعْدُ بْنُ حَفْصٍ قَالَ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ يَحْيَى عَنْ أَبِي سَلَمَةَ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ أَنْفَقَ زَوْجَيْنِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ دَعَاهُ خَزَنَةُ الْجَنَّةِ كُلُّ خَزَنَةٍ بَابٍ أَيْ قُلْ هَلَمْ قَالَ أَبُو بَكْرٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ ذَاكَ الَّذِي لَا تَوَى عَلَيْهِ فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم لَأَتَى لَأَرْجُو أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وسعد بن حفص ابو محمد الطلحي الكوفي يقال له الضخم وهو من افراده وشيخان بفتح الشين المعجمة وسكون الياء اخر الحروف وبالباء الموحدة ابن عبد الرحمن النحوي ويحيى هو ابن كثير وابو سلمة هو ابن عبد الرحمن بن عوف والحديث اخرجه البخاري ايضا في بدء الخلق عن ادم واخرجه مسلم في الزكاة عن محمد ابن رافع وعن محمد بن حاتم قوله « من انفق زوجين » اي شيئين من اي نوع كان مما ينفق وقال الكرماني والزوج خلاف الفرد وكل واحد منهما يسمى ايضا زوجا قلت ينبغي ان يطلق هنا على الواحد قطعا وقال الخطابي يريد بالزوجين ان يشفع الى كل شئ ما يشفعه من شئ مثله ان كان دراهم فبدرهمين وان كان دنانير فبدنانيرين وان كان سلاحا وغيره كذلك وقال الداودي يقع الزوج على الواحد والاثنين وهما على الواحد واحتج بقوله خلق الزوجين واعتراضه ابن التين فقال ليس قوله بين قلت هذا بين فلا وجه لا اعتراضه قوله « خزنة الجنة » الخزنة جمع خازن وهو الذي يخزن تحت يده الاشياء قوله « كل خزنة باب » قال بعضهم كانه من المقلوب قلت لا حاجة الى قوله كانه بل هو من المقلوب اذا صله خزنة كل باب قوله « اي فل » كلمة اي حرف نداء وقوله « فل » روى بضم اللام وفتحها واصله فلان فحذف منه الالف والتون بغير ترخيم ولفظ فلان كناية عن اسم سمي به المحدث عنه ويقال في النداء يا فل وانما قلنا بغير ترخيم اذ لو كان ترخيما ل قيل يا فلا قوله « هلم » معناه تعال يستوى فيه الواحد والجمع في اللغة الحجازية واهل نجد يقولون هلم هلماء هلموا قوله « لا توى عليه » اي لا ضياع عليه وقيل لا هلاك من قولك توى المال يتوى وقال ابن فارس التوى يمد ويقصروا كثرهم على انه مقصور وقال المهبلي في هذا الحديث ان الجهاد افضل الاعمال لان المجاهد يعطى اجر المصلح والصائم والمتصدق وان لم يفعل ذلك ولان باب الريان للصائمين وقد ذكر في هذا الحديث ان المجاهد يدعى من تلك الابواب كلها بانفاق قليل من المال في سبيل الله انتهى قلت هذا الذي ذكره انما يمتشى على القول بان المراد بقوله في سبيل الله الجهاد والا كثرون على ان المراد به ما هو اعم من الجهاد وغيره من الاعمال الصالحة ويؤيد هذا ما جاء في الحديث من زيادة اخرجهما احمد وهي قوله فيه لكل اهل عمل باب يدعون بذلك العمل والله اعلم *

٥٧ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَيْنَانَ قَالَ حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ قَالَ حَدَّثَنَا هِلَالٌ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَامَ عَلَى الْمِنْبَرِ فَقَالَ إِنَّمَا أَخْشَى عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِي مَا يَفْتَحُ عَلَيْكُمْ مِنْ بَرَكَاتِ الْأَرْضِ ثُمَّ ذَكَرَ زَهْرَةَ الدُّنْيَا فَبَدَأَ بِأَحَدَاهُمَا وَثَنِي بِالْأُخْرَى فَقَامَ

رَجُلٌ قَالِ يَارَسُولَ اللَّهِ أَوْ يَأْتِي الْخَيْرُ بِالْشَّرِّ فَسَكَتَ عَنْهُ النَّبِيُّ ﷺ قُلْنَا يُوحَى إِلَيْهِ وَسَكَتَ النَّاسُ كَأَنَّهُ عَلَى رُؤُوسِهِمُ الطَّيْرُ ثُمَّ لَمَّا مَسَحَ عَنْ وَجْهِهِ الرُّحْضَاءُ فَقَالَ أَيْنَ السَّائِلُ أَفَنَأَوْ خَيْرٌ هُوَ ثَلَاثًا إِنْ الْخَيْرُ لَا يَأْتِي إِلَّا بِالْخَيْرِ وَإِنَّهُ كَمَا يُنْبِتُ الرَّبِيعُ مَا يَقْتُلُ حَبَطًا أَوْ يُلِيمُ إِلَّا آتَا كِلَةَ الْخَضِرِ كَمَا أَكَلَتْ حَتَّى إِذَا امْتَلَأَتْ خَاصِرَتَاهَا اسْتَقْبَلَتِ الشَّمْسُ فَلَمَطَتْ وَبَالَتْ ثُمَّ رَتَعَتْ وَإِنَّ هَذَا الْمَالَ خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ وَنَعَمْ صَاحِبُ الْمُسْلِمِ لَمَنْ أَخَذَهُ بِحَقِّهِ جَعَلَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَمَنْ لَمْ يَأْخُذْهُ بِحَقِّهِ فَهُوَ كَالْأَكْلِ الَّذِي لَا يَشْبَعُ وَيَكُونُ عَلَيْهِ شَهِيدًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ❦

مطابقته للترجمة في قوله فجعله في سبيل الله ومحمد بن سنان بكسر السين المهملة وتخفيف النون ابو بكر العوفي الباهلي الاعمى وهو من افراده وفليح بن سليمان وهلال بن ابي ميمونة ويقال هلال بن ابي هلال وهو هلال بن علي الفهري المدني والحديث قدم في كتاب الزكاة في باب الصدقة على اليتامى ومضى الكلام فيه هناك فلنذكر بعض شيء بعد المسافة قوله فبدأ بأحدهما اي بالبركات قوله وتي بالآخرى اي بزهره الدنيا قوله او ياتي الخير بالشراى تعبير النعمة عقوبة قوله كأن على رؤوسهم الطير قال الداودي يعنى ان كل واحد صار كمن على راسه طائر يريد صيده فلا يتحرك كيلا يطير قوله الرحضاء بضم الراء وفتح الحاء المهملة وبالمد المرق الذي ادره عند نزول الوحي عليه يقال رخص الرجل اذا اصابه ذلك فهو رخص وورحض قوله او خير هو اي المال هو خير على سبيل الانكار قوله ان الخير لا ياتي الا بالخير اي الخير الحقيقي لا ياتي الا بالخير لكن هذا ليس خيرا حقيقيا لما فيه من الفتنة والاشغال عن كمال الاقبال الى آخره قوله «ينبت» بضم الياء من الانبات قوله حبطا وقعت هذه اللفظة في الاصول وذكر ابن التين انه محذوف وهو بفتح الحاء المهملة والباء الموحدة والطاء المهملة وهو انتفاخ البطن من داء يصيب الاكل من اكله وانتصابه على التمييز وقال ابن قرقول حبطت الدابة اذا اكلت المرعى حتى ينتفخ جوفها فتموت قوله «اولم» بضم الياء من الامام اي يقرب ان يقتل قوله «الا آكلة الخضر» اي الا الدابة التي تاكل الخضر فقط قوله «فلطت» اي الناقة اذا التقت به راقيةا قوله «خضرة» تانيثا ما باعتبار انواعها والثناء للمبالغة كالملازمة او معناه ان كان المال كالبقرة الخضرة قوله «ونعم صاحب المسلم» الخصوص بالمسح المال قوله «ويكون عليه شهيدا» وذلك بان ياتيه في صورة من يشهد عليه بالخيانة كما ياتي على صورة شجاع اقرع *

❦ باب فضل من جهز غازيا أو خلفه بخير ❦

اي هذا باب في بيان فضل من جهز غازيا بان هياله اسباب سفره قوله «او خلفه» بفتح الحاء المعجمة وتخفيف اللام يقال خلف فلان فلانا اذا كان خليفته ويقال خلفه في قومه خلافة *

٥٨ - (حدثنا ابو معمر قال حدثنا عبد الوارث قال حدثنا الحسين قال حدثني يحيى قال حدثني ابوسلمة قال حدثني بسر بن سعيد قال حدثني زيد بن خالد رضی الله عنه أن رسول الله ﷺ قال من جهز غازيا في سبيل الله فقد غزا ومن خلف غازيا في سبيل الله بخير فقد غزا ❦

مطابقته للترجمة ظاهرة فقوله «من جهز غازيا» يطابق الجزء الاول للترجمة وقوله «ومن خلف غازيا» يطابق الجزء الثاني لها وابو معمر عبد الله بن عمرو والمقعد وقدم عن قريب وعبد الوارث بن سعيد وقدم معه والحسين هو ابن ذكوان المعلم وهؤلاء كلهم بصريون ويحيى هو ابن ابي كثير اليمامي الطائي وابوسلمة ابن عبد الرحمن بن عوف وبسر بضم الباء الموحدة وسكون السين المهملة ابن سعيد مولى الحضرمي من اهل المدينة مات سنة مائة وزيد بن خالد ابو عبد الرحمن الجهني وفيه ثلاثه من التابعين على الولا وهم يحيى وابوسلمة وبسرء وابوسلمة روى هنا عن زيد بن خالد بواسطة وروى

عنه بلا واسطة ايضا عند ابى داود والترمذى . والحديث اخرجه مسلم في الجهاد ايضا عن ابى الربيع الزهرانى وعن سعيد
ابن منصور و ابى الطاهر بن السرح و اخرجه ابو داود وفيه عن ابى معمر به و اخرجه الترمذى فيه عن ابى زكريا بن درست
و اخرجه النسائى فيه عن سليمان بن داود و الحارث بن مسكين وعن محمد بن المتى و روى في الباب عن عمر رضى الله عنه و اخرجه
ابن ماجه من رواية الوليد بن عثمان بن عبد الله بن سراقه عن عمر بن الخطاب قال سمعت رسول الله ﷺ يقول « من جهز
غازيا حتى يستقل كان له مثل اجره حتى يموت او يرجع » وعن معاذ رضى الله تعالى عنه اخرجه الطبرانى من رواية رجل لم
يسم عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم « من جهز غازيا او خلفه في اهله بخير فانه معنا » وعن
ابى هريرة اخرجه الطبرانى في الاوسط من رواية داود بن الجراح عن الاوزاعى عن يحيى بن كثير عن ابى سلمة عن
ابى هريرة قال قال رسول الله ﷺ « من جهز غازيا في سبيل الله فله مثل اجره ومن خانفه في اهله بخير فقد غزا »
وداود مختلف في الاحتجاج به * وعن زيد بن ثابت اخرجه الطبرانى ايضا في الاوسط من حديث بسر بن سعيد عن
زيد بن ثابت عن النبي ﷺ قال « من جهز غازيا في سبيل الله فله مثل اجره ومن خلف غازيا في اهله بخير او انفق على
اهله فله مثل اجره » وعن ابى سعيد الخدرى اخرجه الطبرانى ايضا فيه من حديث سعيد المقبرى عن ابيه عن ابى سعيد
قال عام بنى لحيان « ليخرج من كل اثنين منكم رجل وليخلف الغازى في اهله وماله وله مثل نصف اجره » وفيه ابن طهية
وتفرد به * وعن سهل بن حنيف اخرجه احمد في مسنده والطبرانى في الكبير من رواية عبد الله بن محمد بن عقيل عن
عبد الله بن سهل بن حنيف عن ابيه ان رسول الله ﷺ قال « من اعان مجاهدا في سبيل الله او غازيا في عسرتة او مكاتبها
في رقبته اظله الله في ظله يوم لا ظل الا ظله » وعن جبلة بن حارثة اخرجه الطبرانى في الكبير و الاوسط من رواية شريك
عن ابى اسحق عن جبلة بن حارثة قال كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم « اذا لم يفر اعطى سلاحه عليا او اسامة رضى الله
تعالى عنهم و عن ابى امامة اخرجه ابو داود و ابن ماجه من رواية الحارث عن القاسم ابى عبد الرحمن عن ابى امامة عن النبي
ﷺ قال « من لم يفر او يجهز غازيا او يخلف غازيا في اهله بخير اصابه الله بقارعة » زاد في رواية « قبل يوم القيامة »
وعن واثلة بن الاسقع اخرجه الطبرانى في الاوسط من رواية مكحول عن واثلة قال قال رسول الله ﷺ « ما من
اهل بيت لا يفر ومنهم غازيا او يجهز غازيا بسلك او ببرة او ما يملها من الورق او يخلفه في اهله بخير الا اصابهم الله بقارعة
قبل يوم القيامة و اسانده ضعيف *

﴿ ذكر معناه ﴾ قوله « من جهز » بتشديد الهاء من التجهيز وقد ذكرنا ان معناه من هيا اسباب سفره من شئ
قليل او كثير الا يرى في حديث واثلة المذكور آنفا قال بسلك او ببرة (فان قلت) ذكر في حديث ابن ماجه المذكور
« حتى يستقل » والاستقلال لا يكون الاتهام التجهيز (قلت) حديث واثلة ضعيف كاذب كرنا ولئن سلطنا صحته فانه
وعيد في ترك التجهيز اصلا ولا يعارض غيره قوله « فقد غزا » قال ابن حبان معناه انه مثله في الاجر وان لم يفر
حقيقة ثم اخرجه من وجه آخر عن بسر بن سعيد بلفظ « كتب له مثل اجره غير انه لا ينقص من اجره شئ » وقال
الطبرى فيه ان من اعان مؤمنا على عمل بر فلمعين عليه مثل اجر العامل ومثله المعونة على معاصى الله عز وجل للمعين عليها
من الوزر والاثم مثل ما على عاملها ولذلك نهى عن بيع السيوف في الفتنة ولعن طاصر الخمر وقال القرطبي ذهب بعض
الائمة الى ان المثل المذكور في الحديث وشبهه انما هو بغير تضعيف قال لانه يجتمع في تلك الاشياء افعال
اخر واعمال من البر كثيرة لا يفعلها الدال الذي ليس عنده الا مجرد النية الحسنة وقد قال ﷺ « ايكم خالف الخارج
في اهله وماله بخير فله مثل نصف اجر الخارج » وقال « لينبت من كل رجلين احدهما والاجر بينهما » (قلت) هذا
الحديث اخرجه مسلم من حديث ابى سعيد الخدرى قال القرطبي لاحجة في هذا الحديث لوجهين * احدهما اننا نقول
بموجبه وذلك انه لم يتناول محل النزاع فان المطلوب انما هو ان النوى لاخير المعوق عنه هل له مثل اجر الفاعل من
غير تضعيف وهذا الحديث انما اقتضى مشاركة ومشاطرة في المضاعف فانفصلا * وثانيهما ان القائم على مال الغازى

وعلى امله نائب عن الغازي في عمل لا يتاق للنازي غزوة الابان يكفي ذلك العمل فصار كانه مباشر معه الغزو فليس
مقتصر على النية فقط بل هو عامل في الغزو ولما كان كذلك كان له مثل اجر الغازي كاملا وافر مضافا بحيث اذا
اضيف ونسب الى اجر الغازي كان نصفه وبهذا يجتمع معنى قوله «من خلف غازيا في اهلكه بخير قد غزا» وبين معنى قوله
في اللفظ الاول «فله مثل نصف اجر الغازي» وبقى للغازي النصف فان الغازي لم يطرأ عليه ما يوجب تنقيصا لثوابه
وانما هذا كما قال «من فطر صائبا كان له مثل اجر الصائم لا ينقص من اجره شيء» والله اعلم وعلى هذا فقد صارت
كلمة نصف مقحمة هنا بين مثل واجر وكانها زيادة ممن يسامح في ايراد اللفظ بدليل قوله «والاجر بينهما» ويشهد له
ما ذكرناه وامامنا تحقق عجزه وصدوق نيته فلا ينبغي ان يختلف ان اجره يضاعف كاجر العامل المباشر

٥٩- **حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**
أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يَكُنْ يَدْخُلُ يَتَنَّا بِالْمَدِينَةِ غَيْرَ يَتَنَّا أُمَّ سُلَيْمٍ إِلَّا عَلَى أَرْوَاجِهِ فَقِيلَ لَهُ قَال
لَئِنْ أَرَحَمَهَا قَتَلْنَا أَخُوَهَا مَعِي

قبل لا مطابقة لجزء الترجمة وهو قوله «او خلفه بخير» لان ذلك اعلم من ان يكون في حياته او بعد موته فيه انه
خلفه في اهلكه بخير بعد وفاة اخي ام سليم وذلك من حسن عهده **ﷺ** (قلت) لا تخلو عن بعض التكلف ولكن
له وجه اقرب من هذا وهو ان تجهيز الغازي ونظره في اهلكه من غاية الاكرام للغازي وقد حدث النبي **ﷺ** على ذلك
حتى انه اكرمه بعد موته حيث كان يدخل بيت ام سليم لاجل قتل اخيها وهو غاز فكانه ينهبها على ان اكرام اهل
الغازي الميت مرغوب فيه مع الاجر فاذا كان في اكرام اهل الغازي الميت هكذا في اكرام الغازي الحي بطريق
الاولى وموسى هو ابن اسماعيل وهمام بالتشديد ابن يحيى الشيباني واسحق هو ابن عبدالله بن ابي طلحة والحديث
اخرجه مسلم في الفضائل عن حسن الحلواني عن عمرو بن عاصم *

ذَكَرَ مَعْنَاهُ **قَوْلُهُ** «عَنِ اسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ» وفي رواية مسلم عن همام اخبرنا اسحاق بن عبدالله بن ابي طلحة
وعند الاسماعيلي من طريق حسان بن هلال عن همام حدثنا اسحاق **قَوْلُهُ** «لَمْ يَكُنْ يَدْخُلُ يَتَنَّا بِالْمَدِينَةِ غَيْرَ يَتَنَّا أُمَّ سُلَيْمٍ
قَالَ الْحَمِيدِيُّ لَعَلَّه ارَادَ عَلَى الدَّوَامِ وَالْأَفْقَدُ تَقَدَّمَ أَنَّهُ كَانَ يَدْخُلُ عَلَى أُمِّ حَرَامٍ وَقَالَ ابْنُ التَّيْنِ بَرِيدٌ أَنَّهُ كَانَ يَكْثُرُ الدَّخُولُ
عَلَى أُمِّ سُلَيْمٍ وَالْأَتَمُّ دَخْلُهُ عَلَى اخْتِهَا حَرَامٍ وَلَعَلَّ أُمَّ سُلَيْمٍ كَانَتْ شَقِيقَةَ الْمَقْتُولِ أَوْ وَجَدَتْ عَلَيْهِ أَكْثَرَ مِنْ أُمِّ حَرَامٍ
وَأُمُّ سُلَيْمٍ هِيَ أُمُّ أَنَسٍ وَقَدْ ذَكَرْنَا فِي اسْمِهَا اخْتِلَافًا فَقِيلَ سَهْلَةٌ وَقِيلَ رَمِيْلَةٌ وَقِيلَ رَمِيْلَةٌ وَقِيلَ مَلِيكَةٌ وَيُقَالُ الْفَمِيصَاءُ
وَالرَّمِيصَاءُ وَأُمَّا أُمُّ حَرَامٍ فَقَدْ قَالَ أَبُو عَمْرٍو لَأَقْفَلُهَا عَلَى اسْمِ صَاحِبِ قَوْلِهِ «إِنِّي أَرَحَمَهَا» إِلَى آخِرِهِ قَالَ الْكِرْمَانِيُّ كَيْفَ
صَارَ قَتْلُ الْإِخْوَانِ سَبِيلًا لِلدَّخُولِ عَلَى الْأَجْنِيَّةِ (قُلْتُ) لَمْ تَكُنْ أَجْنِيَّةً كَانَتْ خَالَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ الرِّضَاعِ وَقِيلَ
مِنَ النَّسَبِ فَالْحَرَمِيَّةُ كَانَتْ سَبِيلًا لِلْجَوَازِ لِلدَّخُولِ وَقَالَ بَعْضُهُمُ الْعَلَّةُ الْمَذْكُورَةُ فِي الْحَدِيثِ أَوَّلَى مِنْ غَيْرِهِ وَأَشَارَ بِهِ إِلَى مَقَالَةِ
الْكِرْمَانِيِّ (قُلْتُ) لَمْ يَبَيِّنْ فِي وَجْهِ الْأَوَّلِيَّةِ مَا هُوَ قَوْلُهُ «قَتَلَ أَخُوَهَا مَعِي» أَخُوَهَا هُوَ حَرَامُ بْنُ مِلْحَانَ قَتَلَ يَوْمَ
بَرْ مَعُونَةَ وَالْمُرَادُ بِقَوْلِهِ مَعِي أَيَّ مَعَ عَسْكَرِي أَوْ مَعَ نَصْرَةِ الدِّينِ لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَكُنْ فِي غَزْوَةِ بَرْ مَعُونَةَ
وَسَنَاتِي قَصَّتْهَا فِي كِتَابِ الْمَغَازِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى *

بابُ التَّحَنُّطِ عِنْدَ الْقِتَالِ

اي هذا باب في بيان استعمال الخنوط عند القتال وقدم تفسير الخنوط في باب الجنائز وهو عطر مركب من انواع
الطيب يطيب به الميت

٦٠- **حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ قَالَ حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ هُرَيْرٍ**
عَنْ مُوسَى بْنِ أَنَسٍ قَالَ وَذَكَرَ يَوْمَ الْيَمَامَةِ قَالَ أَنِّي أَنَسْتُ نَابِتَ بْنَ قَيْسٍ وَقَدْ حَسَرَ عَنْ فَخْذَيْهِ

وَهُوَ يَتَحَنُّطُ فَقَالَ يَا عَمَّ مَا يَحْبِسُكَ أَنْ لَا تَجِيءَ قَالَ الْآنَ يَا ابْنَ أَخِي وَجَلَّ يَتَحَنُّطُ يَعْنِي مِنَ الْخَنُوطِ ثُمَّ جَاءَ فَجَلَسَ فَذَكَرَ فِي الْحَدِيثِ أَنْ كُشِفَ عَنْ النَّاسِ فَقَالَ هَكَذَا هُنَّ وَجُوهُنَا حَتَّى نَضَارِبَ الْقَوْمَ مَا هَكَذَا كُنَّا نَفْعَلُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِسَ مَا عَوَّدْتُمْ أَقْرَانَكُمْ *

مطابقہ ترجمہ فی قولہ وهو يتحنط وجعل يتحنط يعنى من الخنوط ﴿ ذکر رجالہ ﴾ وھم ستمہ الاول عبد اللہ بن عبد الوھاب ابو محمد الحنفی البصری * الثانی خالد بن الحارث الھجیمی بضم الھاء وفتح الجیم مرفی استقبال القبۃ . الثالث ابن عون بفتح العین وھو عبد اللہ بن عون مرفی العلم . الرابع موسی بن انس بن مالک الخامس انس بن مالک . السادس ثابت بن قیس بن شماس بفتح الثمین المعجمۃ وتشدید المیم فی آخرہ سین مہملۃ الخرزجی خطیب الانصار قتل يوم الیمامة شهيدا في خلافة ابي بكر الصديق رضى الله عنه *

﴿ ذکر لطائف اسنادہ ﴾ فیہ التحدیث بصیغۃ الجمع فی ثلاثۃ مواضع وفيہ الفعۃ فی موضع واحد وفيہ القول فی اربعۃ مواضع وفيہ ان شیخہ من افرادہ وفيہ ان رجالہ کلہم بصریون ما خلا ثابتا وفيہ روایۃ التابی عن التابی وھا ابن عون وموسى وابن عون رآى انس بن مالک ولم یثبت له سماع منه وفيہ اثنان من الصحابة وھا انس وثابت وفيہ اتى انس ثابت بن قیس وفي روایۃ البرقانی من وجہ آخر فقال عن موسى بن انس عن ابيه قال اتيت ثابت بن قیس وفي روایۃ ابن سعد فی الطبقات حدثنا الانصارى حدثنا ابن عون اخبرنا موسى بن انس عن انس بن مالک قال لما كان يوم الیمامة جئت الى ثابت بن قیس بن شماس فذكره وهذا الحديث من افرادہ *

(ذکر معنہ) **قوله** «وذکر يوم الیمامة» الواو فیہ للحال وفي روایۃ الحموی بلا واو والیمامة بفتح الیاء آخر الحروف وتخفیف المیم وھي مدينۃ من البین علی مرحلتین من اللطائف سمیت باسم جاریۃ زرقاء کانت تبصر الراكب من مسیرۃ ثلاثۃ ايام وقال الجوهری الیمامة بلاد وكان اسمها الجوف سمیت باسم هذه المرأة لكثرة ما اضيف اليها او ذکر الجاحظ ان الیمامة کانت من بنات لفہان بن عادوان اسمها غز وکانت زرقاء وقال المسمودی هي یمامة بنت رباح بن مرة ويوم الیمامة هو اليوم الذي کانت فیہ الوقفۃ بین المسلمین وبين بنی حنیفۃ اصحاب مسیلمۃ الکذاب وکانت فی ربيع الاول من سنۃ اثنتی عشرة من الهجرة فی خلافة ابی بکر الصديق رضى الله تعالى عنه وقيل کانت فی اواخر سنۃ احدى عشرة والجمع بین القولین ان ابتداءها کان فی السنۃ الحادية عشرة وانتهاءها فی السنۃ الثانية عشرة وقتل فیها جماعة من المسلمین وھم اربعۃ وخمسون من حلة القرآن ومن الصحابة منهم ثابت بن قیس ابن شماس وکانت رایۃ الانصار مع ثابت هذا وكان راس العسکر خالد بن الولید رضى الله تعالى عنه وكان بنو حنیفۃ نحووا من اربعین الفا والمسلمون نحووا من حنیفۃ نحو من احدى وعشرين الفا وفيہم مسیلمۃ الکذاب قتله وحشى بن حرب قاتل حمزة رضى الله تعالى عنه رماه بحربة فاصابته وخرجت من الجانب الآخر وسارع اليه ابو دجانۃ ممالک بن حرثۃ فضر به بالسيف فسقط **قوله** «اتى انس ثابت بن قیس» وارتفاع انس بالفاعلیۃ وانتصاب ثابت بالمفعولیۃ **قوله** «وقد حسر» الواو فیہ للحال وكذلك فی قولہ وهو يتحنط وحسر بمہملتین مفتوحتین معنہ کشف **قوله** «یا عم» انما دعاه بذلك لانه کان اسن منه ولانه من قبیلۃ الخزرج **قوله** «ما یحبسک» ای ما یؤخرک **قوله** «ان لا تجی» بالنصب قال الکرمانی لازائده وبالرفع وتخفیف اللام وفي روایۃ الانصارى «فقلت یا عم لا ترى ما یلقى الناس» وعند الاسماعیلی الاتجى موزکذا فی روایۃ خلیفۃ فی تاریخہ وقال فی جوابہ بلی یا ابن اخي الان **قوله** «وجعل يتحنط» ای جعل يستعمل الخنوط **قوله** «یعنی من الخنوط» انھافسر بهذا حتى لا یتصحف بما یشتق من الخیاطۃ او من شیء آخر وقال بعضهم وكان قائلها اراد دفع من يتوهم انها

(١)

من الخطة (قلت) هذا الوهم بعيد ولا معنى يفيد ان يتحفظ من الخطة وهذه اللفظة لم تقع في رواية الانصارى ولكنها موجودة في الاصل وروى الطبراني عن علي بن عبد العزيز وابى مسلم الكيشي قالوا حدثنا حجاج بن منهال (ح) وحدثنا محمد بن العباس المؤدب حدثنا عفان اخبرنا حماد بن سلمة عن ثابت عن انس ان ثابت بن قيس بن شماس جاء يوم اليمامة وقد تحنط ونشرا كفاه وقال اللهم انى ابرأ اليك مما جاء به هؤلاء واعتذر بما صنع هؤلاء فقتل وكانت له درع فسرقت فرآه رجل فيماترى التائم فقال ان درعى في قدر تحت كانوا في مكان كذا وكذا واوصاه بوصايا فطلبوا الدرع فوجدوها وانفذوا الوصايا وعند الترمذى قال انس لما انكشف الناس يوم اليمامة قلت لثابت فذكر الحديث وفيه وكان عليه درع نفيسة فربه رجل من المسلمين فاخذها وفيه لاراحي في المنام ودل على الدرع قال لا تقل هذا منام فاذا جئت ابا بكر فاعلمه ان على من الدين كذا وكذا وفلان من رقيق عتيق وفلان فانفذ ابو بكر وصيته ولا يعلم احد اجيزت وصيته بعد موته سواء وفي كتاب الردة لواقدي باسناده عن بلال انه راى سالم مولى ابى حذيفة وهو قافل الى المدينة من غزوة اليمامة ان درعى مع الرفقة الذين معهم الفرس الابلق تحت قدرهم فاذا اصبحت فخذها وادها الى اهلى وان على شيئا من الدين فترهم ان يقضوه عنى فاخبرت ابا بكر بذلك فقال نصديق قولك ونقضى عنه دينه الذى ذكرته وفيه ان عبدى سمعا وسالما حرا وقال الكرماني قال انس لما انكشف الناس يومئذ الا ترى ياعم فقال ما هكذا نقاتل مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بمسما عودتم اقرانكم ثم قاتل حتى قتل وكان عليه درع نفيسة فمر به رجل من المسلمين فاخذها فرآه بعض الصحابة في المنام فقال انى اوصيك بوصية فلا تضعها انى لما قتلت اخذ رجل درعى ومنزله في اقصى الناس وعند خبائه فرس وقد كفا على الدرع برمة وفوق البرمة رجل فات خالدا وكان امير المعسكر وقل له ياخذ درعى منه فاذا قدمت المدينة فتمل لخليفة رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ابابكر رضى الله تعالى عنه ان على من الدين كذا وكذا وفلان من رقيق عتيق فأتى الرجل خالد رضى الله تعالى عنه فاخبره فبعث الى الدرع فأتى بها وحدث ابابكر فاجاز وصيته ولا تعلم احدا اجيزت وصيته بعد موته غير ثابت وهو من الغرائب قوله «فذكر في الحديث انكشافا» اى فذكر انس في حديثه نوعا من الانهزام اى اشار الى الفرج بين وجوه المسلمين والكافرين بحيث لا يبق بيننا وبينهم احد وقد رنا على ان نضارهم بلا حائل بيننا وبينهم فقال ثابت ما كنا نفعل كذا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بل كان الصف الاول لا ينحرف عن موضعه وكان الصف الثانى مساعد لهم وفي رواية ابن ابى زائدة فجاء حتى جلس في الصف والناس منكشفون اى منهزمون قوله «بئس ما عودتم اقرانكم» هكذا في رواية الاكثرين ووقع في رواية المستملى عودكم اقرانكم قلت فعل الاول اقرانكم بالنصب لانه مفعول عودتم وعلى الثانى بالرفع لانه فاعل عودكم والاقران النظراء وهو جمع قرن بكسر القاف وهو الذى يعادل الآخر في الشدة والقرن بفتح القاف من يعادل في السن واراى ثابت رضى الله تعالى عنه بهذا الكلام توبيخ المنهزمين اى عودتم نظراكم في القوة من عودكم الفرار منهم حتى طمعوا فيكم وفي رواية الانصارى وابن ابى زائدة ومعاذ بن معاذ تقدم فقاتل حتى قتل رضى الله تعالى عنه

﴿ذكرا ما يستفاد منه﴾ فيه دلالة على الاخذ بالشدة في استهلاك النفس وغيرها في ذات الله عز وجل وترك الاخذ بالرخصة لمن قدر عليها وفيه ان التعليل للموت سنة من اجل مباشرة الملائكة للميت وفيه التداعى للقتال لان انس قال امه ما يحبسك ان لاتجى وفيه قوة ثابت بن قيس وحمزة يقينه ونيتة وفيه التوبيخ لمن نفر من الحرب وفيه الاشارة الى ما كانت عليه الصحابة في عهد النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم من الشجاعة والثبات في الحرب

﴿رَوَاهُ حَمَّادٌ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ﴾

اى روى الحديث حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن انس بن مالك وهذا التعليق وصله البرقاني عن ابى العباس ابن حمدان بالاسناد عن قبيصة بن عقبة عن حماد بن سلمة عن ثابت عن انس بلفظ انكشفنا يوم اليمامة فجاء ثابت بن

قيس بن شماس فقال بئس ما عودتم اقرانكم منذ اليوم واني ابرا اليك مما جاء به هؤلاء القوم واعوذ بك مما صنع هؤلاء وخلوا بيننا وبين اقراننا ساعة وقد كان تكفن وتحنط فقاتل حتى قتل قال وقتل يومئذ سبعون من الانصار فكان انس يقول يارب سبعين من الانصار يوم احد سبعين يوم مؤتة سبعين يوم بئر معونة سبعين يوم اليمامة وبالله المستعان

﴿ باب فضل الطليعة ﴾

اي هذا باب في بيان فضل الطليعة بفتح الطاء وكسر اللام وطيعة الجيش من بعث ليعلم العدو ويطلع على احوالهم ويجمع على طلائع وقال ابن الاثير الطلائع هم القوم الذين يبعثون ليطلوا طلع العدو كالجواسيس والطليعة تطلق على الواحد وعلى الجماعة فلت طلع العدو بكسر الطاء وسكون اللام اسم من اطلع على الشيء اذا علمه

٦١ - ﴿ حدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ قَالَ حَدَّثَنَا سَفْيَانُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ يَأْتِنِي بِخَبَرِ الْقَوْمِ يَوْمَ الْأَحْزَابِ قَالَ الزُّبَيْرُ أَنَا ثُمَّ قَالَ مَنْ يَأْتِنِي بِخَبَرِ الْقَوْمِ قَالَ الزُّبَيْرُ أَنَا فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيًّا وَحَوَارِيَّ الزُّبَيْرُ ﴾

مطابقة للترجمة ظاهرة لان قوله عليه الصلاة والسلام من ياتيني بخبر القوم انتداب لاحد ياتيه بخبر العدو فانتدب له الزبير فاستحق الفضل بذلك وابو نعيم الفضل بن دكين وسفيان هو الثوري والحديث اخرجه البخاري ايضا في المغازي عن محمد بن كثير واخرجه مسلم في الفضائل عن ابي كريب واسحاق بن ابراهيم كلاهما عن وكيع واخرجه الترمذي في المناقب عن محمود بن غيلان واخرجه النسائي فيه وفي السير عن قاسم بن زكرياء واخرجه ابن ماجه في السنة عن علي ابن محمد عن وكيع (ذ كرمناه) قوله «من ياتيني بخبر القوم» اراد بهم بني قريظة من اليهود وعند النسائي قال وهب بن كيسان اشهد سمعت جابرا يقول لما اشتد الامر يوم بني قريظة من اليهود وقال رسول الله ﷺ «من ياتينا بخبرهم» فلم يذهب احد فذهب الزبير فجاء بخبرهم ثم اشتد الامر ايضا فقال النبي ﷺ ان لكل نبي حواري وان الزبير حواري وعند ابن عاصم من حديث وهب بن كيسان عن جابر لما كان يوم الخندق واشتد الامر قال النبي ﷺ «الارجل ياتي بني قريظة فيأتينا بخبرهم» فنطلق الزبير فجاء بخبرهم ثم اشتد الامر فقال «الارجل ينطلق الى بني قريظة» الحديث وفيه ثلاث مرات فلما رجع جمع له ابويه قوله «يوم الاحزاب» هو يوم الخندق والاحزاب كانوا من قريش وغيرهم وكان بنو قريظة نقضوا العهد الذي كان بينهم وبين المسلمين ووافقوا قريشا على حرب المسلمين قوله «حواريا» اي خاصة من الصحابة وقال الترمذي الحواري الناصر ومنه الحواريون من اصحاب المسيح عليه الصلاة والسلام اي خلاصاؤه وانصاره واصله من التحوير وهو التبييض وقيل «انهم كانوا قصارين يحورون الثياب اى يبيضونها ومنه الخبز الحواري الذي نخل مرة بعد مرة وقال الازهرى الحواريون خلاصاء الانبياء عليهم الصلاة والسلام وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة الحواري الوزير اذا اضيف الحواري الى يام المتكلم تحذف الياء وحينئذ ضبطه جماعة بفتح الياء واكثرهم بكسرها قالوا والقياس الكسر لكنهم حين استعملوا الكسرة وثلاث يات حذفوا ياء المتكلم وابدلوا من الكسرة فتحة وقد قرئ في الشواذ ان ولي الله بالفتح وفي التوضيح اعلم انه وقع هنا ما ذكرناه اراد به من ان الذي توجه الى كشف بني قريظة الزبير بن العوام رضى الله عنه قال والمشهور كما قاله شيخنا فتح الدين اليعمرى ان الذي توجه لياتي بخبر القوم حذيفة بن اليمان كما روينا عنه من طريق ابن اسحاق وغيره قال يعني رسول الله ﷺ «من رجل يقوم فينظر لنام افعال القوم ثم يرجع فشرط له» رسول الله ﷺ الرجعة اسأل الله ان يجعله رفيقي في الجنة فاقام رجل من شدة الخوف والجزع والبرد فلما لم يقم احد دعاني فقال يا حذيفة اذهب وادخل في القوم وذكر الحديث وذكر ابن عيينة وغيره خروج حذيفة الى المشركين ومشقة ذلك عليه الى ان

قال عليه الصلاة والسلام « قم يحفظك الله من امامك ومن خلفك وعن يمينك وعن شمالك حتى ترجع اليها »
فقام حذيفة مستبشرا بدعاء رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كانه احتمل احتمالا فاشق عليه شئ مما كان فيه
والله اعلم بحقيقة الحال *

﴿ باب هل يبعث الطليعة وحده ﴾

اى هذا باب يذ كرفيه هل يبعث الطليعة الى كشف العدو منفردا وحده وجواب هل الاستفهامية محذوف والتقدير
يبعث او يجوز بضم وحده *

٦٢- ﴿ حدثننا صدقة قال اخبرنا ابن عيينة قال حدثنا ابن المنكحير انه سمع جابر بن عبد الله
رضي الله عنهما قال ندب النبي ﷺ الناس قال صدقة اظنه يوم الخندق فاندب الزبير ثم
ندب فاندب الزبير ثم ندب الناس فاندب الزبير فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان لكل
نبي حواريان وان حواري الزبير بن العوام ﴾

هذا هو الحديث الذي مضى في الباب السابق غير انه رواه هناك عن ابي نعيم عن سفيان الثوري وهنارواه عن صدقة
ابن الفضل عن سفيان بن عيينة وايضا هنا ترجم عليه في جواز ارسال الطليعة وحده قوله « ندب الناس » يقال ندبه لامر
فاندب له اى دعاه له فاجابه قوله « اظنه » اى قال صدقة شيخ البخارى اظن ان الندب يوم الخندق ورواه الحميدي عن ابن
عيينة فقال فيه يوم الخندق من غير شك . وفيه شجاعة الزبير وتقدمته وفضله وقال الداودي ولا اعلم رجلا جمع له النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم ابويه الا الزبير بن العوام وسعد بن ابى وقاص كان يقول له « ارم فداك ابى وامى »
وانما كان يقول ليرهما « ارم فداك اى اوفدتك امى » وهى كلمة تقال للابن ليجعل ليس على الدعاء ولا على الجرح وقال ابن بطال
زعم بعض المعتزلة ان بعث النبي ﷺ الزبير وحده معارض لقوله صلى الله عليه وسلم « الراكب شيطان » ونهى ايضا عن
ان يسافر الرجل وحده قال المهلب وليس بينهما تعارض لاختلاف المعنى في الحديثين وهو ان الذى يسافر وحده لا يانس
باحد ولا يقطع طريقه بمحدث يهون عليه مؤنة السفر كالشيطان الذى لا يانس باحد ويطلب الوحدة ليغويه . واما
سفر الزبير فليس كذلك لانه كان كالجاسوس يتجسس على قريش ما يريدون من حرب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
ولا يناسبه الا الوحدة على انه خرج في مثل هذا الامر الخطير لحماية الدين واطهار طاعة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
ولم يزل كان عليه حفظ من الله تعالى ببركة دعائه النبي ﷺ فاين هذا من ذلك الا يرى ان عمر رضي الله تعالى عنه لما بلغه
ان سعد ابى قسرا ارسل شخصا وحده ليهدمه وذكر ان اى عاصم ان النبي ﷺ ارسل عبدالله بن انس سرية
وحده وبعث عمرو بن امية وحده عينا وذكر ابن سعد انه ﷺ ارسل سالم بن عمير سرية وحده وحمل الطبرى
الحديث على جواز السفر للرجل الواحد اذا كان لا يهوله هول والا فممنوع من السفر وحده خشية على عقله او يموت
فلا يدري خبره احد ولا يشهده احدا قال عمر رضي الله تعالى عنه ارايت اذا سافر وحده فأت من اسأل عنه قال
ويحتمل ان يكون النهى عن السفر وحده نهى تاديب وارشاد الى ما هو الاولى وقال ابن التين وحمله الشيخ ابو محمد على
السفر الذى يقصر فيه الصلاة *

﴿ باب سفر الاثنين ﴾

اى هذا باب في بيان جواز سفر الرجلين معا وليس المراد سفر يوم الاثنين وزعم ابن التين ان الداودي فهم منه
سفر يوم الاثنين واعترض على البخارى بقوله ليس في الحديث ذكر سفر يوم الاثنين وهذا ليس بشئ لانه لم يرد به
السفر الرجلين لانه تقدم ذكر سفر الرجل وحده ثم اتبعه ببيان سفر الرجلين ولو نظر متن الحديث لوضح له

٦٣- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو شِهَابٍ عَنْ خَالِدِ الْحَذَّاءِ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ عَنْ مَالِكِ بْنِ الْحُوَيْرِثِ قَالَ انْصَرَفْتُ مِنْ عِندِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَنَا أَنَا وَصَاحِبٌ لِي أَذْنًا وَأَقِيمَا وَلْيَوْمَ كَمَا أَكْبَرُ كَمَا ﴿

﴿بَابُ الْخَلِيلِ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾

٦٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ قَالَ حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ فَاوِيعَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ

٥ هـ ما قال قال رسول الله ﷺ الخليلُ في نواصيها الخيرُ إلى يومِ القيامةِ ﴿٥﴾

الترجمة والحديث واحدا والحديث أخرجه مسلم في المغازي عن يحيى بن يحيى عن مالك بن نويرة **قوله** «الحليل معقود في نواصيها» وفي رواية الموطأ ليس فيه معقود ووقع بائناهما عند الاسماعيل بن نافع عن رواية عبد الله بن نافع عن نافع وسيجيء في علامات النبوة من طريق عبد الله بن عمر عن نافع بائناهما وذلك في رواية أبي زر عن الكشي عن وحده وعند ابن أبي عاصم «الحليل في نواصيها الخير» وأمس فيه لفظ معقود وروى أبو داود عن شيخ من بني سليم عن عتبة بن عبد السلمي سمع النبي **ﷺ** يقول لا تقصوا نواصي الحليل ولا معارفها ولا أذنبها فإن أذنبها مذهبها ومعارفها دقاؤها ونواصيها معقود فيها الخير» وسمى أبو يعلى الموصلي الشيخ نصر بن علقمة وروى البزار عن سلمة بن نجيل «الحليل معقود في نواصيها الخير وأهلها معانون عليها» وروى مسلم من حديث جرير رآه رسول الله **ﷺ** يلوى ناصية فرسه بأصبعه وهو يقول «الحليل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة الأجر والغنمة» وروى عبد الله بن وهب حدثنا عمرو بن الحارث عن الحارث بن يعقوب عن أبي الأسود المقاري عن أبي ذر قال قال رسول الله **ﷺ** «الحليل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة» ٢٤

﴿ذكر معناه﴾ قوله «الحيل» مبتدأ وقوله «معمود» مرفوع على أنه خبر المبتدأ المؤخر وهو قوله والخير والجملة خبر المبتدأ الأول ومعنى قوله معمود ملازم لها كانه معمود فيها وهو من باب الاستعارة المسكنة لان الخير ليس بمحسوس حتى تعقد عليه الناصية ولكنهم يدخلون المعقول في جنس المحسوس ويحكمون عليه بما يحكم على المحسوس مبالغة في اللزوم وذكر الناصية تجريد للاستعارة والنواصي جمع ناصية وهى قصاص الشعر وهو الشعر المسترسل على الجبهة وخص النواصي بالذكر لان العرب تقول غالباً فلان مبارك الناصية فيكنى بهاعن الانسان وقوله الحيل الى آخره لفظه عام والمراد به الخصوص لانه لم يرد الا بعض الخيل بدليل قوله الخيل لثلاثة فيبين انه اراد الحيل الفاخرية في سبيل الله لانها على كل وجوهها ذكره ابن المنذوق قال غيره الخيرهنا المال قال عز وجل ان ترك خير او قال اهل التفسير في قوله تعالى انى احببت حب الخير انه اراد به الخيل . وفيه الحث على ارتباط الخيل في سبيل الله تعالى يريد ان من ارتبط بها كان له ثواب ذلك فهو خير آجل وهو ما يصيبه على ظهرها من الغنائم وفي بطلونها من التاج خير عاجل .

٦٥ - **﴿ حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ حُصَيْنٍ وَابْنِ أَبِي السَّرَرِ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الْجَعْدِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الْخَلِيلُ يُعْقَدُ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴾**
مطابقته للترجمة ظاهرة (ذكر رجاله) وهم ستة. الأول حفص بن عمر بن الحارث وقد تكرر ذكره. الثاني شعبة بن الحجاج. الثالث حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملة بن عبد الرحمن السلمي. الرابع عبد الله بن أبي السفر بفتح السين المهملة وفتح الفاء واسمه سعيد. الخامس عامر الشعبي. السادس عروة بن الجعد بفتح الجيم وسكون العين المهملة ويقال ابن أبي الجعد البارقى الأزدي *

(ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وفيه الضعفة في أربعة مواضع وفيه ان شيخه من افراده وانه بصري وان شعبة واسطى والبقية كوفيون وفيه عن الشعبي عن عروة وفي رواية ذكر ياه عن الشعبي حدثنا عروة وسيأتي في الباب الذي بعده ولما رواه ابن أبي عاصم عن غندر حدثنا شعبة عن ابن أبي السفر عن الشعبي قال عن عروة البارقي قال الحمدي زاد البرقاني في حديث الشعبي من رواية عبد الله بن ادريس عن حصين يرفعه الابل عز لاهلها والنعيم بركة *

(ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره) اخرجه البخارى ايضا «في الجهاد» عن ابى نعيم «وفي الخمس» عن مسدد «وفي علامات النبوة» عن علي بن عبد الله واخرجه مسلم في المغازي عن محمد بن عبد الله بن نمير وعن ابى بكر بن ابى شيبة وعن اسحق ابن ابراهيم وابن ابى عمرو عن يحيى بن يحيى وخلف بن هشام وابى بكر وعن ابى موسى وبن داود عن عبيد الله بن معاذ واخرجه الترمذى «في الجهاد» عن هناد واخرجه النسائي «في الخيل» عن ابى كريب وعن ابن التثبي وابن بشار عن عمرو بن علي واخرجه ابن ماجه «في الجهاد» عن ابى بكر بن ابى شيبة «وفي التجارات» عن محمد بن عبد الله بن نمير عن ابن ادريس به وزاد في اوله الابل عز لاهلها والنعيم بركة *

﴿ قَالَ سَلِيمَانُ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ ﴾

اى قال سليمان بن حرب الى آخره واشار به الى ان سليمان خالف حفص بن عمر في اسم والد عروة فقال حفص عروة بن الجعد وقال سليمان عروة ابن ابى الجعد بزيادة لفظ الاب واعلم ان قوله عن شعبة عن عروة ليس المراد منه ان شعبة يروى عن عروة لان شعبة لم يدرك عروة وانما المعنى ان شعبة قال في روايته هو عروة بن ابى الجعد فافهم فانه موضع التامل وتعليق سليمان زواه ابو نعيم الحافظ عن فاروق حدثنا ابراهيم بن عبد الله حدثنا سليمان بن حرب حدثنا شعبة عن عبد الله بن ابى السفر وحصين عن الشعبي عن عروة بن ابى الجعد فذكره *

﴿ تَابَعَهُ مُسَدَّدٌ عَنْ هُشَيْمٍ عَنْ حُصَيْنٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ ﴾

اى تابع سليمان بن حرب في زيادة لفظ الاب في الجعد مسدد شيخ البخارى عن هشيم بن بشير عن حصين الى آخره *

٦٦ - **﴿ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ عَنْ أَنَسِ بْنِ**

مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْبَرَكَةُ فِي نَوَاصِي الْخَيْلِ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله البركة لانها عين الخير ويحيى هو ابن سعيد القطان وابو التياح بفتح التاء المشاة من فوق وتشديد الياه آخر الحروف واسمه يزيد بن حميد الضبي والحديث اخرجه البخارى ايضا «في علامات النبوة» عن قيس بن حفص واخرجه مسلم «في المغازي» عن عبيد الله بن معاذ وعن ابى موسى وعن يحيى بن حبيب وعن محمد بن الوليد واخرجه النسائي «في الخيل» عن اسحاق بن ابراهيم وعن محمد بن بشار قوله «في نواصي الخيل» يتعلق بمحذوف تقديره

البركة حاصلة او نازلة في نواصي الخيل واخرجه الاسماعيلي من طريق عاصم بن علي عن شعبة «بلفظ البركة تنزل في نواصي الخيل» وقل عياض اذا كان في نواصيها البركة فيبعدان يكون فيها شوم «فان قلت» جاء ان كان الشوم في ثلاث في الفرس الحديث «قلت» الشوم في الفرس الذي يرتبط امير الجهاد ويقتني للفخر والحيلة والخيل التي اعدت للجهاد هي الخصوصية بالخير والبركة *

﴿باب الجهاد ما مضى على البر والفاجر﴾

اي هذا باب يذكرفيه الجهاد الى آخره وقال ابن التين وقع في رواية ابى الحسن القابسي الجهاد ما مضى على البر والفاجر قال ومغناه انه يجب على كل احد وقل بعضهم هذه الترجمة لفظ حديث اخرجه بنحوه ابو داود وابويلى مرفوعا وموقوفا عن ابى هريرة (قلت) قال ابو داود حدثنا احمد بن صالح قال حدثنا ابن وهب قال حدثني معاوية بن صالح عن العلاء ابن الحارث عن مكحول عن ابى هريرة قال قال رسول الله ﷺ «الجهاد واجب عليكم مع كل امير برا كان او فاجرا وان عمل الكبار» الحديث ويقال انه لم يسمع من ابى هريرة *

﴿لِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ اَلْخَيْلُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ اِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾

وجه الاستدلال به انه ﷺ السابق الخير في نواصي الخيل الى يوم القيامة علم ان الجهاد ما مضى الى يوم القيامة وقد علم ان في امته جور لا يعدلون ويستأثرون بالمغانم ومع هذا فقد اوجب الجهاد معهم ويقوى هذا المعنى امره بالصلاة وراء كل بر وفاجر وقوله «على البر والفاجر» اعم من ان يكون كل منهما اميرا او مأمورا *

٦٧ - ﴿حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ قَالَ حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا عَنْ عَامِرٍ قَالَ حَدَّثَنَا عُرْوَةُ الْبَارِقِيُّ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ اَلْخَيْلُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ اِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ الْاَجْرُ وَالْمَغْنَمُ﴾

مطابقه للترجمة تؤخذ من قوله في نواصيها الخير الى آخره وابو نعيم الفضل بن دكين وزكرياه هو ابن زائدة وعامره هو الشعبي قوله «البارقي» باباء الموحدة وكسر الراء بعدها قاف نسبة الى بارقي جبل باليمن وقيل ماء بالسراة وقال الرشاطي البارقي نسبة الى ذي بارقي قبيلة من ذريتين «الاجر» هو نفس الخير اي الثواب في الآخرة والمغنم اي الغنيمة في الدنيا وقال الطبري يجوز ان يكون الخير المفسر بالاجر والغنيمة استعارة مكنية شبه لظهوره وملازمته بشئ محسوس معقود بجبل على مكان رفيع ليكون منظورا للناس ملازما لنظره فنسب الخيل الى لازم المشبه به وذكر الناصية تجريدا للاستعارة وفيه الترغيب في اتخاذ الخيل للجهاد وفيه ان الجهاد لا ينقطع ابدا *

﴿باب من احتبس فرسا في سبيل الله﴾

اي هذا باب في بيان فضل من احتبس فرسا يقال حبسته واحتبسته واحتبس ايضا بنفسه يتعدى ولا يتعدى والمعنى يحبس على نفسه لسد ما عسى ان يحدث في ثغره من الثغور من ثمة وليس في بعض النسخ قوله «في سبيل الله» وفي بعض النسخ ايضا «من احتبس فرسا في سبيل الله» *

﴿لِقَوْلِهِ تَعَالَى وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ﴾

واوله (واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم) الآية امر الله تعالى باعداد آلات الحرب لمقاتلة الكفار حسب الطاقة والامكان والاستطاعة فقال (واعدوا لهم ما استطعتم) اي مهما امكنكم من قوة اي رمى روى احمد في مسنده من حديث عقبة بن عامر يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول وهو على المنبر «واعدوا لهم ما استطعتم من قوة الان القوة الرمي الان القوة الرمي» ورواه مسلم عن هرون بن معروف وابوداود عن سعيد بن منصور وابن ماجه عن يونس بن عبد الاعلى وقيل القوة كل ما يتقوى به على الحرب كالسيف والرمح

والقوس وقيل ذكور الخيل وقيل اتفاق الكلمة وقيل الثقة بالله والرغبة اليه **قوله** « ومن رباط الخيل » يعنى ربطها واقتناها للغزو وهو عام للذكور والاناث في قول الجمهور وعن كرمه الاناث **قوله** « ترهبون به » اى تخوفون به وقرئ مشددا ومخففا *

٦٨ - **حدثنا علي بن حفص** قال حدثنا ابن المبارك قال أخبرنا طاحه بن أبي سعيد قال سمعت سميداً المقبري يحدث أنه سمع أبا هريرة رضى الله عنه يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم من احتبس فرساً في سبيل الله إيماناً بالله وتصديقاً بوعده فإن شبعه وريته وروته وبوله في ميزانه يوم القيامة *

مطابقتها للترجمة ظاهرة وعلى بن حفص المروزي نزل عسقلان قال البخاري لقيته بعسقلان سنة سبع عشرة ومائتين ولم يرو عنه الا هذا الحديث وآخر في مناقب الزبير موقوفوا وآخر في كتاب القدر مقرونا ببشير بن محمد وابن المبارك هو عبد الله بن المبارك المروزي وطلحة بن أبي سعيد المصري تزيل الاسكندرية وكان اسلمه من المدينة وليس له في البخاري سوى هذا الموضع والحديث أخرجه النسائي في الخيل عن الحارث بن مسكين **قوله** « من احتبس » قدمضى معناه عن قريب **قوله** « إيماناً » نصب على انه مفعول له اى ربطه خلاصاً لله تعالى امتثالاً لامره **قوله** « وتصديقاً بوعده » عبارة عن الثواب المترتب على الاحتباس ويقال بوعده اى للثواب في القيامة وقال الطبري تأنى فيه انه احتبس امتثالاً واحتساباً وذلك ان الله تعالى وعد الثواب على الاحتباس فمن احتبس فكانه قال صدقت فيما وعدتني **قوله** « شبعه » بكسر الشين اى ما يشبع به **قوله** « وريته » بكسر الراء وتشديد الياء أخر الحروف من رويت من الماء بالكسر اروى رياء ورويا ايضاً مثل رضى ووقع في حديث اسماء بنت يزيد أخرجه احمد ومن ربطه رياه وسمعة الحديث وفيه فان شبعها وجوعها الى اخره خسران في موازينه **قوله** وروته « اراد به ثواب ذلك لا ان الاروات توزن بعينها وروى ابن بنت منيع من حديث على مرفوعاً من ارتبط فرساً في سبيل الله فعلقه واثره في موازينه يوم القيامة وروى ابن ابي عاصم من حديث المطعم بن المقدم عن الحسن بن سهل بن الخنظلية يرفعه من ارتبط فرساً في سبيل الله كانت النفقة عليه كالماد يده بصدقة لا يقبضها وروى ابن ماجه من حديث محمد بن عقبة القاضى عن ابيه عن جده عن تميم الدارى سمعت رسول الله ﷺ يقول من ارتبط فرساً في سبيل الله فعلى علفه كان له بكل حبة حسنة وفيه ان النية يترتب عليها الاجر * وفيه ان الامثال تضرب لصحة المعاني وقيل يستفاد من هذا الحديث ان هذه الحسنات تقبل من صاحبها بالتصميم الشارع على انها في ميزانه بخلاف غيرهما فقد لا تقبل فلا تدخل الميزان *

باب اسم الفرس والحمار *

اى هذا باب فى بيان تسمية الفرس الذى هو اسم جنس باسم يخصه ليميز به عن غيره وكذا فى بيان تسمية الحمار الذى هو اسم جنس كذلك واقتصر فى الترجمة على الفرس والحمار وغيرهما من الدواب كذلك بيان ذلك انه كان للنبي ﷺ اربعة وعشرون فرساً كل واحد منها كان مسمى باسم مخصوص معين مثل السكب والمر تجز واللعيف وكان له حمار يسمى يعفور وغيره وكان له بغلة تسمى دلدل وكانت له لقاح تسمى الحناء والسمراء وغير ذلك وكانت له ناقة تسمى القصوى والاخرى العضاء وغيرها وكانت له غم منها سبعة اعز كل واحدة منها مسمية باسم وشاة تدعى عينة

٦٩ - **حدثنا محمد بن أبي بكر** قال حدثنا فضيل بن سليمان عن أبي حازم عن عبد الله بن أبي قنادة عن أبيه أنه خرج مع النبي صلى الله عليه وسلم فتخلف أبو قنادة مع بعض أصحابه وهم مخرمون وهو غير مخرم قرأوا حماراً وحشياً قبل أن يراه فلما رأوه قرأوه حتى رآه

أَبُو قَتَادَةَ فَرَكَبَ فَرَسًا لَهُ يُقَالُ لَهُ الْجَرَادَةُ فَسَأَلَهُمْ أَنْ يُنَاقِلُوهُ سَوْطَهُ فَأَبَوْا فَنَاقَلُوهُ فَحَمَلَ فَمَقَرَهُ
ثُمَّ أَكَلَ فَأَكَلُوا فَمَقَدُوا فَلَمَّا أُدْرِكُوهُ قَالَ هَلْ مَعَكُمْ مِنْهُ شَيْءٌ قَالَ مَعَنَا رِجْلُهُ فَأَخَذَهَا النَّبِيُّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَكَلَهَا *

مطابقته للترجمة في قوله «فركب فرس له الجراد» بفتح الجيم وتخفيف الراء ووقع في السيرة لابن هشام ان
اسم فرس ابى قتادة الحزوة بفتح الحاء المهملة وسكون الزاى بعدها واو وقال بعضهم اما ان يكون لها اسمان واما ان احدها
تصحيف والذي في الصحيح هو المتمد قلت دعوى التصحيف غير صحيحة ولا مانع ان يكون لها اسمان ومحمد بن ابى
بكر شيخ البخارى هو المقدمى وهو الصواب قال الجياني وفي نسخة ابى زيد المروزي محمد بن بكر وهو خطأ قال وليس
في شيوخ البخارى محمد بن بكر وابو حازم بالحاء المهملة والزاي سلمة بن دينار وابو قتادة اسمه الحارث بن ربيع
الانصارى والحديث قد مر بمباحثه في كتاب الحج في اربعة ابواب متواليه اولها باب اذا صاد الحلال فاهدى المحرم قوله
«خرج مع النبي ﷺ» ويروى مع رسول الله ﷺ قوله «حمارا وحشيا» ويروى حمار وحش قوله «يقال له
الجرادة» ويروى لها *

٧٠ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ حَدَّثَنَا مَعْنُ بْنُ عِيسَى قَالَ حَدَّثَنَا أَبِي بْنُ
عَبَّاسٍ بْنِ سَهْلٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ كَانَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فِي حَائِطِنَا فَرَسٌ يُقَالُ لَهُ اللَّحِيفُ *
مطابقته للترجمة ظاهرة لان قوله فرس «يقال له اللحييف» يطابق قوله في اسم الفرس وعلى بن عبد الله بن جعفر هو
الذى يقال له ابن المدينى وهو من افراده ومعنى بفتح الميم وسكون العين المهملة وبالنون ابن عيسى القزاز بالاناف وتشديد
الزاي الاولى المدينى وابى بضم الهمزة وفتح الباء الموحدة وتشديد الياء اخر الحروف ابن عباس بفتح العين المهملة وتشديد
الباء الموحدة وفي آخره سين مهملة ابن سهل بن سعد الساعدي الانصارى قالوا ليس لابي في البخارى غير هذا الحديث
وهذا الحديث من افرادة قوله «في حائطنا» الحائط هو البستان من التخل اذا كان عليه جدار ويجمع على حوائط
والحائط الجدار ايضا قوله «اللحييف» بضم اللام وفتح الحاء المهملة وسكون الياء اخر الحروف وفي آخره
فاء وقال ابن قرقول هكذا ضبط عن طامة المشايخ سمى بذلك لطول ذنبه كأنه يلعف الارض يجريه يقال لعفت
الرجل باللعاف اذا طرحت عليه وعن ابن سراج بفتح اللام وكسر الحاء على وزن رغيف وقال ابن الجوزى بنون
وحاء مهملة وفي المفيت بلام مفتوحة وحيم مكسورة وقال ابو موسى المحفوظ بالحاء فان روى بالجيم فيراد به السرعة
لان اللحييف سمى بصله عريض قاله صاحب التتمة *

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ اللَّهِ وَقَالَ بَعْضُهُمُ اللَّحِيفُ *

ابو عبد الله هو البخارى نفسه يعنى قال بعضهم بالحاء المعجمة وفي التلويع وصح عن البخارى انه بالحاء المعجمة
وقال ابن الاثير ولم يتحققه والمشهور هو الاول يعنى بالحاء المهملة مصفرا وبه جزم الهروى والديماطى وقيل الذى قاله
البخارى رواية عبد المهيمن بن عباس بن سهل اخو ابى بن عباس ولفظه عند ابن ابى منده كان لرسول الله ﷺ عند
سعد بن سعد والد سهل ثلاثة افراس فسمعت النبي ﷺ يسميهم لزاى يعنى بكسر اللام وزيامين الاولى خفيفة
والظرب بفتح الظاء المعجمة وكسر الراء وفي آخره باء موحدة واللحييف وحكى سبط ابن الجوزى ان البخارى ضبطه
بالنصغير والحاء المعجمة قال وكذا حكاه ابن سعيد عن الواقدي وقال اهداه له ربيعة بن ابى البراء مالك بن عامر العامرى
وابوه الذى يعرف بلعاب الاسنة ثابه عليه فرائض من نعم بنى كلاب وقال ابن ابى خيثمة اهداه له فروة بن عمرو
الجذامى من ارض البلقاء *

٧١ - **حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَنَّهُ سَمِعَ بِحْيَى بْنَ آدَمَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ مُعَاذٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كُنْتُ رَدَفَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى حِمَارٍ يُقَالُ لَهُ عَفِيرٌ فَقَالَ يَا مُعَاذُ هَلْ تَذَرِي مَا حَقَّ لِلَّهِ عَلَى عِبَادِهِ وَمَا حَقَّ الْعِبَادُ عَلَى اللَّهِ قَالَتْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ فَإِنَّ حَقَّ اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ أَنْ يَعْْبُدُوهُ وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَحَقَّ الْعِبَادُ عَلَى اللَّهِ أَنْ لَا يُعَذِّبَ مَنْ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَلَا أُبَشِّرُ النَّاسَ قَالَ لَا تُبَشِّرْهُمْ فَيَتَشَكَّلُوا **مطابقته للترجمة في قوله** «على حمار يقال له عفير» فان الحمار اسم جنس سمى به عفير لتمييزه عن غيره واسحاق ابن ابراهيم هو الذي يعرف ابن راهويه المروزي ويحيى ابن آدم بن سليمان القرشي الخزومي الكوفي وابو الاحوص اسمه سلام بن سليم الخنفي الكوفي قبل ابو الاحوص هذا عمار بن زريق الضبي الكوفي قلت لا يصح هذا لان عمارا هذانما انفرد به مسلم ولم يخرج له البخاري وابو اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي الكوفي وعمرو بن ميمون الاودي بفتح الهمزة وسكون الواو من كبار التابعين ادرك الجاهلية والحديث اخرجه مسلم في الايمان عن ابي بكر بن ابي شيبة واخرجه ابو داود في الجهاد عن هناد بن السري بقصة الحمار حسب واخرجه الترمذي في الايمان عن محمود بن غيلان ولم يذكر قصة الحمار واخرجه النسائي في العلم عن محمد بن عبد الله الخزومي ولم يذكر قصة الحمار **(ذكر معناه)** **قوله** «ردف النبي ﷺ» بكسر الراء وسكون الدال المهملة قال الجوهرى الردف المرتدف وهو الذي يركب خلف الراكب وارادفته انا اذا اركبته معك وذلك الموضع الذي يركبه رداف وكل شئ تتبع شيئا فهو ردفه والردف يجمع على ارداف **قوله** «عفير» بضم العين المهملة وفتح الفاء وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره راء تصغير اعفر اخرجوه عن بناء اصله كما قالوا سويد في تصغير اسود ما خوذ من العفرة وهي حمرة يخالطها بياض وزعم عياض انه بغير معجمة تور ذلك عليه وقال ابن عبدوس في اسماء خيله ودوابه **ﷺ** كان اخضر من العفر وهو التراب وفي التلويع وزعم شيخنا ابو محمد التونسي انه شبه في عدوه باليعفور وهو الظبي اهدها لسيدها رسول الله **ﷺ** المقوقس واهدي له فروة بن عمرو حمارا يقال له يعفور وقال ابن عبدوس ها واحد ورد عليه الدمياطي فقال عفير اهدها المقوقس ويعفور اهدها فروة بن عمرو وقيل بالعكس ويعفور بفتح الياء آخر الحروف وسكون العين المهملة وضم الفاء وهو ولد الظبي كانه سمى بذلك لسرعته وقال الواقدي نعم يعفور منصرف رسول الله **ﷺ** من حجة الوداع وقيل طرح نفسه في بئر يوم مات **ﷺ** ذكره السهيلي قوله «ان يعبدوه» وفي رواية الكشميني ان يعبدوا ويجذف المفعول قوله «فيتكأوا» بتشديد التاء المثناة من فوق وقدم الكلام فيه في كتاب العلم في باب من خص بالعلم قوما دون قوم وفيه جواز تسمية الدواب باسماء تخصها غير اسماء اجناسها * وفيه ارداف النبي **ﷺ** افضل الصحابة ومعاذا احد الاربعة الذين حفظوا القرآن على عهد رسول الله **ﷺ** وزيد بن ثابت وابي بن كعب وابو زيد الانصاري * وفيه جواز الارداف على الدابة والحمل عليها ما قلت ولم يضرها ***

٧٢ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ سَمِعْتُ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كَانَ فَزَعٌ بِالْمَدِينَةِ فَاسْتَعَارَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَسًا لَنَا يُقَالُ لَهُ مَتَدُوبٌ فَقَالَ مَا رَأَيْنَا مِنْ فَزَعٍ وَإِنْ وَجَدْنَاهُ لَبَحْرًا **مطابقته للترجمة في قوله** فرسنا يقال له مندوب فانه خص باسم تميزه عن غيره ومحمد بن بشار بفتح الباء الموحدة وتشديد الشين المعجمة وغندر بضم الغين المعجمة محمد بن جعفر * والحديث مضى في كتاب الهبة في باب من استعار من الناس الفرس فانه اخرجه هناك عن آدم عن شعبة الى آخره وفيه فاستعار فرسا من ابي طلحة وهو زوج امانس فلذلك**

قال هنا فر سالتنا لان انسا كان في حجر ابي طلحة فمن هذه الحجة قال انس لنا والله اعلم *

﴿ باب ما يذكر من شؤم الفرس ﴾

اي هذا باب في بيان ما يذكر في الاحاديث من شؤم الفرس من مواعيد في جميع الخيل او مخصوص بعضها وهل هو على ظاهره او مؤول وذكرة في الباب حديث عمر وحديث سهل بن سعد يدل على انه ليس على ظاهره كما سنبينه ان شاء الله تعالى ثم ذكره الباب الذي يلي هذا الباب يدل على خصوص الشؤم ببعض الخيل دون كلها كما سيأتي بيانه ان شاء الله تعالى والشؤم ضد اليمين يقال تشاءمت بالشئ وتيمنت به والواو في الشؤم همزة ولكنها خففت فصارت واوا وغلب عليها التخفيف حتى لم ينطق بها همزة وقال الجوهري يقال رجل مشوم ومشؤم ويقال ما الشام فلانا والعامية تقول ما يشمه (قلت) العامة ايضا تقول مشوم وهو من تصحيفاتهم *

٧٣ - ﴿ حدثنا أبو اليمان قال أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني سالم بن عبد الله أن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال سمعت النبي ﷺ يقول إنما الشؤم في ثلاثة في الفرس والمرأة والدار ﴾

مطابقته للترجمة في قوله في الفرس وهذا السند بهؤلاء الرجال قدم غير مرة وابو اليمان بفتح الياء آخر الحروف الحكم بن نافع الحمصي وشعيب بن ابي حمزة الحمصي والزهري هو محمد بن مسلم بن شهاب والحديث اخرجه مسلم في الطب عن عبيد الله بن عبد الرحمن الدارمي عن ابي اليمان واخرجه النسائي في عشرة النساء عن محمد بن خالد بن خلى عن بشر بن شعيب عن ابي حمزة عن ابيه به قوله « أخبرني سالم » كذا صرح شعيب عن الزهري باخبار سالمه وشذ ابن ابي ذؤيب فادخل بين الزهري وسالم محمد بن زيد بن قنفذ واقصر شعيب على سالم وتابعه ابن جريج عن ابن شهاب عند ابي عوانة وكذا روى البخاري في كتاب الطب عن عبد الله بن محمد اخبرنا عثمان بن عمر اخبرنا يونس عن الزهري عن سالم عن ابن عمر الحديث ونقل الترمذي عن ابن المديني والحميدي ان سفيان كان يقول لم يروا الزهري هذا الحديث الا عن سالم قلت هذا ممنوع وقد روى الطحاوي حدثنا يونس قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني يونس ومالك عن ابن شهاب عن حمزة وسالم ابني عبد الله بن عمر عن ابن عمر عن رسول الله ﷺ قال « إنما الشؤم في ثلاثة في المرأة والدار والفرس » واخرجه مسلم ايضا عن ابي الطاهر وحرمة عن ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب عن حمزة وسالم ابني عبد الله بن عمر عن عبد الله بن عمر ان رسول الله ﷺ قال « قال لاعدوى ولا طيرة وإنما الشؤم في ثلاثة المرأة والفرس والدار » وقال مسلم ايضا حدثنا ابو بكر بن اسحاق قال اخبرنا ابن ابي مريم قال حدثنا سليمان بن بلال قال حدثنا عتبة ابن مسلم عن حمزة بن عبد الله عن ابيه ان رسول الله ﷺ قال « ان كان الشؤم في شيء ففي الفرس والمسكن والمرأة » قوله « إنما الشؤم في ثلاثة » اي كان في ثلاثة اشياء وجاء في رواية مالك وسفيان وسائر الرواة بحذف اداة الحصر قال ابن العربي الحصر فيها بالنسبة الى العادة لا بالنسبة الى الخلقة وقيل انما خصت هذه الاشياء الثلاثة بالذكر لطول ملازمتها لان غالب احوال الانسان لا يستغنى عن دار يسكنها وزوجة يعاشرها وفرس مرتبطة واتفقت الطرق كلها على الاقتصار على الثلاثة المذكورة ووقع عند اسحاق في رواية عبد الرزاق قال معمر قالت ام سلمة والسيف قال ابو عمر رواه جويرية عن مالك عن الزهري عن بعض اهل ام سلمة عن ام سلمة والمبهم المذكور هو ابو عبيدة بن عبد الله بن زمعة واخرجه ابن ماجه موصولا عن الزهري عن ابني عبيدة بن عبد الله بن زمعة عن زينب بنت ام سلمة عن ام سلمة انها حدثت بهذا الحديث وزادت فيه بن السيف وابو عبيدة المذكور هو ابن بنت ام سلمة وام زينب بنت سلمة قلت التحقيق في هذا الموضع ان هذا الحصر ليس على ظاهره وكان ابن مسعود رضي الله تعالى عنه يقول ان كان الشؤم في شيء فهو فيما بين الاحيين مع اللسان وما شئء احوج الى سجن

طويل من لسان وإنما قلنا انه متروك الظاهر لاجل قوله **ﷺ** «لا طيرة» وهي نكرة في سياق النفي فتعم الاشياء التي يتطير بها ولو خيلنا الكلام على ظاهره لكانت هذه الاحاديث تنفي بعضها بعضا وهذا محال ان يظن بالنبي **ﷺ** مثل هذا الاختلاف من النفي والاثبات في شيء واحد ووقت واحد والمعنى الصحيح في هذا الباب نفي الطيرة بأسرها بقوله «لا طيرة» فيكون قوله عليه الصلاة والسلام «انما الشؤم في ثلاثة» بطريق الحكاية عن اهل الجاهلية لانهم كانوا يعتقدون الشؤم في هذه الثلاثة لان معناه ان الشؤم حاصل في هذه الثلاثة في اعتقاد المسلمين وكانت عائشة رضي الله تعالى عنها تنفي الطيرة ولا تتمقدها شيئا حتى قالت لنسوة كن يكرهن الابتداء بازواجهن في شوال «ما تزوجني رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الا في شوال ولا بنى بي الا في شوال فمن كان احظني منى عنده وكان يستحب ان يدخل على نسائه في شوال» وروى الطحاوي عن علي بن معبد قال حدثنا يزيد بن هرون قال اخبرنا همام ابن يحيى عن قتادة عن ابي حسان قال دخل رجلان من بنى عامر على عائشة فاخبراهما ان اباهم يريد يحدث عن النبي **ﷺ** انه قال «الطيرة في المرأة والدار والفرس» ففضبت وطارت شقة منها في السماء وشقة في الارض فقالت والذي نزل القرآن على محمد **ﷺ** ما قاله رسول الله **ﷺ** قط انما قال ان اهل الجاهلية كانوا يتطهرون من ذلك» فاخبرت عائشة ان ذلك القول كان من النبي **ﷺ** حكاية عن اهل الجاهلية لا انه عنده كذلك ثم واخرجه ايضا ابن عبد البر عن ابي حسان المذكور وفي روايته كذب والذي انزل القرآن وفي آخره ثم قرأت عائشة (ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب) الآية قلت ابو حسان الاعرج ويقال الاجرد واسمه مسلم بن عبد الله البصري وثقه يحيى وابن حبان وروى له الجماعة والبخارى مستشهدا بقوله طارت شقة في قطعة ورواه بعض المتأخرين بالسین المهملة وواراد به المبالغة في الغضب والنفق وقال ابو عمر قول عائشة في ابي هريرة كذب فان العرب تقول كذبت اذا ارادوا به التغليظ ومعناه اوههم وظن حقوا نحو هذا وهنا جواب اخر وهو انه يحتمل ان يكون قوله **ﷺ** «الشؤم في ثلاثة» كان في اول الاسلام خبرا عما كان يعتقد العرب في جاهليتها على ما قالت عائشة ثم نسخ ذلك وابطله القرآن والسنة واخبار الاحاد لا تقطع على عينها وانما توجب العمل فقط وقول تعالى (قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا هو مولينا) وقال (ما اصاب من مصيبة في الارض) الآية وما خط في اللوح المحفوظ لم يكن منه بد وليس البقا ولا النفس بصارفة من ذلك شيئا وقد يقال ان شؤم المرأة ان تكون سيئة الخلق او تكون غير قانعة او تكون سليطة او تكون غير ولود وشؤم الفرس ان يكون شمو ساو قيل «ان لا يكون يغزى عليها» وشؤم الدار ان تكون ضيقة وقيل «ان يكون جارها سوء» وروى الديلماسي باسناد ضعيف في الحيل اذا كان ضروريا فهو مشؤم واذا حنت المرأة الى زوجها الاول فهي مشؤمة واذا كانت الدار بعيدة من المسجد لا يسمع منها الاذان فهي مشؤمة فان قلت روى مالك في موطئه عن يحيى ابن سعيد انه قال جاءت امرأة الى النبي **ﷺ** فقالت يا رسول الله دار سكنناها فاعد كثير والمال وافر فقل العمد وذهب المال فقال رسول الله **ﷺ** «دعوها ذميمة» قلت انما قال ذلك لما راى منهم انه رسخ في قلوبهم ما كانوا عليه في جاهليتهم ثم بين لهم ولغيرهم ولسائرهم والصحيح بقوله «لا طيرة ولا عدوى» وقال الخطابي يحتمل ان يكون امرهم بتركها والتحول عنها ابطلا لما وقع في قلوبهم منها من ان يكون المكروه انما اصابهم بسبب الدار سكنهاها فذا تحولوا منها انقطعتم مادة ذلك الوهم وقد اخرج الترمذي من حديث حكيم بن معاوية قال سمعت رسول الله **ﷺ** يقول «لا شؤم ولا شوم وقد يكون الين في المرأة والدار والفرس» قلت في اسناده ضعف وروى ابو نعيم في كتاب الحلية من حديث خبيب بن عبيد عن عائشة قال رسول الله **ﷺ** «الشؤم سوء الخلق» فان قلت ما الفرق بين الدار وبين موضع البوابة الذي يمنع من الخروج منه قلت ما لم يقع التاذي به ولا اطردت عاداته به خاصة ولا عامة لانادرة ولا متكررة لا يصح اليه وقد انكر الشارع الالتفات اليه كلفى غراب في بعض الاسفار او صراخ بومة في دار ففي مثل هذا قال صلى الله تعالى عليه وسلم «لا طيرة ولا تطير» وايضا انه لا يفر منه لامكان ان يكون قد وصل الضرر الى الفار فيكون سفره زيادة في محنته وتجيلا لهلكته *

٧٤ - **حدثنا عبد الله بن مسleme عن مالك عن أبي حازم بن دينار عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال إن كان في شيء نقي المرأة والفرس والمسكن** مطابقة لترجمة ظاهرة وأبو حازم اسمه سلمة وقدم عن قريب والحديث أخرجه البخاري أيضا في النكاح عن عبد الله بن يوسف وفي الطيب عن القعني وأخرجه ابن ماجه في النكاح عن عبد السلام ابن عاصم الرازي قوله «ان كان في شيء» الى اخره هكذا هو في جميع النسخ وكذا في الموطأ لكن زاد في اخره يعني الشوم وكذا رواه مسلم وهنا اسم كان مقدر تقديره ان كان الشوم في شيء حاصل فيكون في المرأة والفرس والمسكن فقوله ان كان في شيء الى اخره اخباره ليس فيهن فاذا لم يكن في هذه الثلاثة فلا يكون في شيء والشوم والطيرة واحد والطيرة شرك لما روى ابو داود من حديث زر بن حبیش عن عبد الله بن مسعود عن رسول الله ﷺ قال «الطيرة شرك الطيرة شرك ثلاثا وما من الا وفيه ولكن الله عز وجل يذهب بالتوكل» وأخرجه الترمذي وقال حديث حسن صحيح وقوله الطيرة شرك خارج مخرج المبالغة والتعليق وقوله «وما من الا وفيه» فيه حذف تقديره الا وفيه الطيرة او الا قد يعتريه التطير ويسبق الى قلبه الكراهية فيه فحذف اختصارا واعتمادا على فهم السامع والدليل على ان الطيرة والشوم واحد قوله صلى الله تعالى عليه وسلم «لا عدوى ولا طيرة وان كان في شيء ففي المرأة والفرس والدار» رواه ابو سعيد وأخرجه عنه الطحاوي *

باب الخيل لثلاثة

اي هذا باب يذكّر فيه الخيل لثلاثة اي الخيل تنقسم الى ثلاثة اقسام عند اقتنائها لثلاثة انفس على ما يحى في الحديث وهذه الترجمة صدر حديث الباب وذ كر هذا المقدار كفاء بما ذكر في حديث الباب والخيل جمع لا واحد له وجمع خيول كذا في المخصص وكان ابو عبيدة يقول واحدا خائل لا خيالا فهو على هذا اسم للجمع عند سيوبه وجمع عند ابى الحسن وفي المحكم ليس هذا بمعروف يعني قول ابى عبيدة قال وقول ابن ابى ذؤيب *

فتنازلا وانفقت خيلاهما * وكلاهما بطل الله ما خدع

ثناه على قولهم لقاحان اسودان وجمالان والجمع اخيال عن ابن الاعرابي والاول اشهر وفي الاحتفال لابى عبد الله بن رضوان وقد جاء فيه الجمع ايضا على اخيل واذا صغرت الخيل ادخلت الهاء فقلت خييلة ولو طرحت الهاء كان وجها والخول بالفتح جماعة الخيل *

وقوله تعالى والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة

وقوله «مرفوع» عطفا على قوله الخيل وفي بعض النسخ وقول الله تعالى قوله «والخيل» عطفا على قوله (والانعام خلقها لكم) اي وخلق الخيل والبغال والحمير اي وخلق هؤلاء للركوب والزينة واللام في تركبوها للتعليل قوله «وزينة» مفعول له عطفا على محل تركبوها ولم يرد المعطوف والمعطوف عليه على سن واحد لان الركوب فعل مخاطبين واما الزينة ففعل الزائن وهو الخالق وقرئ (زينة) بلا واو اي وخلقها زينة لتركبوها واحتج به ابو حنيفة ومالك على حرمة كل الخيل لانه عمل خلقها بالركوب والزينة ولم يذ كر الا كل كاذ كره في الانعام *

٧٥ - **حدثنا عبد الله بن مسleme عن مالك عن زيد بن أسلم عن أبي صالح السمان عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الخيل لثلاثة لرجل أجر ولرجل يستر وعلى رجل وزر فأما الذي له أجر فرجل ركبها في سبيل الله فأطال في مرج أو روضة فما أصابت في طيها ذلك من المرج أو الروضة كانت له حسنات ولو أنها قطعت طيها فاستنت شرفا**

أَوْ شَرَفَيْنِ كَانَتْ أَرْوَاهُهَا وَأَنَارُهَا حَسَنَاتٍ لَهُ وَلَوْ أَنَّهُمَا مَرَّتْ بِبَهْرٍ فَشَرِبَتْ مِنْهُ وَلَمْ يُرْذَأَنَّ
يَسْقِيَهَا كَانَ ذَلِكَ حَسَنَاتٍ لَهُ وَرَجُلٌ رَ بَطْمَانُخَرٌ أَوْ رِيَاءٌ وَنَوَاحِلُ أَهْلِ الْإِسْلَامِ فَهِيَ وَزُرُّ عَلَى ذَلِكَ وَسُئِلَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْحُمْرِ فَقَالَ مَا أُنْزِلَ عَلَى فِيهَا إِلَّا هَذِهِ الْآيَةُ الْجَامِعَةُ الْفَائِدَةُ فَمَنْ
يَعْمَلْ مِنْهَا ذَرَّةً خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِنْهَا ذَرَّةً شَرًّا يَرَهُ ﴿

مطابقته للترجمة في قوله «الحليل ثلاثة» وقد ذكرنا هنا صدر حديث الباب * والحديث مضى في كتاب الشرب في باب
شرب الناس والدواب من الأنهار غير أنه لم يذكر فيه هنا القسم الثالث اختصارا وهو قوله «ورجل ربطها فتغيبا» إلى آخر
ما ذكره هناك ومضى الكلام فيه مستوفي ولذلك كرر بعض شي من زيادة الفائدة قوله «الحليل ثلاثة» وفي رواية الكشميني
«الحليل ثلاثة» قوله «في مرج اوروضة» شك من الراوي والمرج موضع الكلام وأكثر ما يطلق على الموضع المطهر من
الروضة أكثر ما يطلق على الموضع المرتفع وقال ابن الأثير المرج الأرض الواسعة ذات نبات كثير تمر فيها الدواب
أي تخلي تسرح مختلطة كيف شاءت والروضة الموضع الذي يستتقع فيه الماء قوله «طيلها» بكسر الطاء المهملة وفتح
الياء آخر الحروف بعدها لام وهو الحبل الذي ترتبط به ويعطى لها الترعى ويقال له طول أيضا قوله «فاستنتت» من
الاستئنان وهو العدو والشرف الشوط قوله «ونواء» بكسر النون النواوة وهي المعادة وحكي عياض عن الداودي
أنه وقع عنده ونوى بفتح النون والتصر قال ولا يصح ذلك وقيل حكاه الاسماعيلي من رواية اسماعيل بن أبي اويس
فان ثبت فعناه وبعدا لأهل الإسلام وقيل الظاهر ان الواو في قوله «ورياه ونواء» بمعنى أو لان هذه الاشياء قد تفرق
في الأشخاص وكل واحد منها مذموم على حدة قوله «الفائدة» بالفاء وتشديد الدال المعجمة أي المنفردة في معناها يعني
منفردة في عموم الخير والشر *

﴿بَابُ مَنْ ضَرَبَ دَابَّةً غَيْرَهُ فِي الْغَزْوِ﴾

أي هذا باب في بيان من ضرب دابة غيره التي وقفت من العى اعانته ورفقابه *

٧٦ - ﴿حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَقِيلٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْمُتَوَكِّلِ النَّاجِيُّ قَالَ أَتَيْتُ جَابِرَ
ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيَّ فَقُلْتُ لَهُ حَدَّثَنِي بِمَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ سَأَلْتُ
مَعَهُ فِي بَعْضِ أَصْفَارِهِ قَالَ أَبُو عَقِيلٍ لَا أَذْرى غَزْوَةً أَوْ عُمْرَةً فَلَمَّا أَنْ أَقْبَلْنَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ أَحَبِّ
أَنْ يَتَمَجَّلَ إِلَى أَهْلِهِ فَلْيَتَمَجَّلْ قَالَ جَابِرٌ فَأَقْبَلْنَا وَأَنَا عَلَى جَمَلٍ لِي أَرْمَكُ لَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ وَالنَّاسُ خَلْفِي
فَبَيْنَا أَنَا كَذَلِكَ إِذْ قَامَ عَلَى قَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَابِرُ اسْمُكَ فَضْرَبَهُ بِسَوْطِهِ ضَرْبَةً
فَوَقَبَ الْبَعِيرُ مَكَانَهُ فَقَالَ أَتَبِيعُ الْجَمَلَ قُلْتُ نَعَمْ فَلَمَّا قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ وَدَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ الْمَسْجِدَ فِي طَوَائِفِ أَصْحَابِهِ فَدَخَلْتُ إِلَيْهِ وَعَقَلْتُ الْجَمَلَ فِي نَاحِيَةِ الْبَلَّاطِ فَقُلْتُ أُوْ هَذَا جَمْلُكَ
فَخَرَجَ فَبَعَلَ يُطِيفُ بِالْجَمَلِ وَيَقُولُ الْجَمَلُ جَمَلُنَا فَبَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ أَوْاقِيٍّ مِنْ ذَهَبٍ فَقَالَ
أَعْطُوهَا جَابِرًا ثُمَّ قَالَ اسْتَوْقَيْتَ الثَّمَنَ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ الثَّمَنُ وَالْجَمَلُ لَكَ ﴿

مطابقته للترجمة في قوله فضر به بسوطه ضربة فالضارب رسول الله ﷺ والمضروب دابة غيره وهو جمل جابر رضي الله
عنه ومسلم هو ابن إبراهيم القصاب البصري وأبو عقيل بفتح العين المهملة وكسر القاف اسمه بشير ضد النذير بن عقبة الدورقي
الازدي الناجي ويقال السامي البصري وأبو المتوكل علي بن داود الناجي بالنون والجيم منسوب إلى بني ناحية بن سامة بن أوى

قبيلة كبيرة منهم والحديث مضى بهذا الاسناد مختصر في المظالم ومضت مباحثه مستوفاة في الشروط **قوله «او عمرة»** كذا في رواية الكشميهني وفي رواية غيره ام عمرة **قوله «فلما ان اقبلنا»** كذا ان زائدة **قوله «فليتمجل»** وفي رواية الكشميهني **«فليتمجل»** فالاول من باب التفعيل والثاني من باب التثنية **قوله «ارمك»** براء وكاف على وزن احر قال الاصمعي الارمك لون يخالط حمرته سوادا ويقال بعير ارمك وناقرة رمكاه وعن ابن دريد الرمك كل شئ مخالطت غيرته سوادا كدرا وقيل الرمكة الرماد وقال ابن قرقول ويقال اربك بالباء الموحدة ايضا والميم اشهر **قوله «ليس فيه شية»** بكسر الشين المعجمة وفتح الياء آخر الحروف الخفيفة اى ليس فيه لغة من غير لونه وعن قتادة في قوله **«لا شية»** اى لا عيب ويقال الشية كل لون يخالف معظم لون الحيوان **قوله «والناس خلني»** جملة حالية من قوله وانا على حمل الى اراد ان جملة كان يسبق جمال الناس **قوله «فيينا انا كذلك»** اى في حالة كان الناس خلني **قوله «اذ قام على»** جواب بينا انا كذلك اى اذ وقف الجمل يقال قامت الدابة اذا وقفت من السكلا قول **«البلاط»** بفتح الباء الموحدة وهى الحجارة المفروشة وقيل هو موضع وقال ابن المنذر اختلفوا في الما كترى يضرب الدابة فتموت فقال مالك اذا ضربها ضربا لا يضرب مثله او حيث لا يضرب ضمن وبه قال احمد واسحاق وابو ثور ويقال اذا ضربها ضربا يضربها صاحبها مثله ولم يتعد فليس عليه شئ واستحسن هذا القول ابو يوسف ومحمد وقال الثوري وابو حنيفة ضامن الا ان يكون امره بضربها *

﴿بابُ الرُّكُوبِ عَلَى الدَّابَّةِ الصَّعْبَةِ وَالْفَحُولَةِ مِنَ الْخَيْلِ﴾

اى هذا باب في بيان مشروعية الركوب على الدابة الصعبة اذا كان من اهل ذلك والصعبة بسكون العين الشديدة والفحولة بفتح الفاء والحاء المهملة جمع فحل وقال الكرماني ولعل التاء فيه لتأكيد الجمع كما في الملائكة *

﴿وقال راشد بن سَعْدٍ كَانَ السَّلَفُ يَسْتَحِبُّونَ الْفَحُولَةَ لِأَنَّهَا أَجْرًا وَأَجْسَرُ﴾

راشد بن سعد المقرئ بضم الميم وفتحها وسكون القاف وفتح الراء بعدها همزة نسبة الى مقرأ قرية من قرى دمشق وهو تابعي وروى عن ثوبان مولى سيدنا رسول الله ﷺ وابى امامة ومعاوية وغيرهم مات سنة ثلاثة عشر ومائة والصحيح انه مات سنة ثمان ومائة وليس له في البخارى سوى هذا الاثر واحد قوله **«السلف»** اى من الصحابة ومن بعدهم قوله **«لأنها اجرا»** افعل من الجرأة ويكون ايضا من الجرى لكن الاول بالهمز والثاني بدونه قوله **«واجسر»** افعل من الجسارة بالجيم والسين المهملة والمفضل عليه محذوف لدلالة القرينة عليه تقديره اجر او اجسر من الاناث او من المحصية وقال ابن بطال فيه ان ركوب الفحولة افضل للركوب من الاناث لشدها وجراتها ومعلوم ان المدينة لم تخل من اناث الخيل ولم ينقل عن سيدنا رسول الله ﷺ ولا جملة اصحابه انهم ركبوها غير الفحول ولم يكن ذلك الا فضلا لما ذكر عن سعد بن ابى وقاص رضى الله عنه انه كان له فرس اثنى بلفاقه وذكر سيف في الفتوح انه التي ركبها ابو محجن حين كان عند سعد مقيدا بالعراق وذكر الدارقطني في سننه عن المقداد قال غزوت مع النبي ﷺ يوم بدر على فرس لى اثنى وروى الوليد بن مسلم في الجهاد له من طريق عبادة بن نسي بضم النون وفتح السين المهملة او ابن محيريز اسم كانوا يستحبون اناث الخيل في الغارات والبيات ولما خفي من امور الحرب ويستحبون الفحولة في الصفوف والحصون ولما ظهر من امور الحرب وروى عن خالد بن الوليد رضى الله عنه انه كان لا يقاتل الا على اثنى لانها تدفع البول وهى اقل صهيلا والفحل يجسه في جريه حتى ينفق ويؤذى بصهيله وروى ابو عبد الرحمن عن ماذبن العلاء عن يحيى بن ابي كثير يرفقه عليهم باناث الخيل فان ظهورها عزو بطونها كثر وفي افظ ظهورها حرز *

٧٧ - ﴿حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ سَمِعْتُ

أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كَانَ بِالْمَدِينَةِ فَرْعٌ فَاسْتَمَارَ النَّبِيُّ ﷺ فَرَسًا لِأَبِي طَلْحَةَ يَقَالُ لَهُ مَنْدُوبٌ فَرَكَبَهُ وَقَالَ مَا أَرَيْنَا مِنْ فَرْعٍ وَإِنْ وَجَدْنَاهُ لَبَجْرًا *

مطابقة للترجمة في قوله والفحولة من الخيل واحمد بن محمد قال الدارقطني هو احمد بن محمد بن ثابت بن عصمان الخزاعي ابو الحسين بن شبويه وذكر في رجال الصحيحين هو احمد بن محمد بن موسى ابو العباس قال له مردويه السمسار المروزي وهو من افراد البخاري وعبد الله هو ابن المبارك والحديث مضى عن قريب في باب اسم الفرس والحمار ومضى الكلام فيه هناك *

بابُ سِهَامِ الْفَرَسِ

اي هذا باب في بيان كمية سهام فرس الغازي من الغنيمة واطافة السهام الى الفرس باعتبار ان صاحبه يستحق من الغنيمة بسببه ثلاثة اسهم سهمان للفرس وسهم للفارس *

٧٨ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ أَبِي أَسَامَةَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ جَعَلَ لِلْفَرَسِ سَهْمَيْنِ وَلِصَاحِبِهِ سَهْمًا *

مطابقته للترجمة من حيث انه يبين فيه سهام الفرس بقوله جعل للفرس سهمين وفي الحقيقة ايضا السهمان لصاحب الفرس ولكن لما كانا بسبب الفرس ومن جهته اضيفا اليه واللام فيه للتعليل وعبيد مصغر عبد ضدا لحر ابن اسماعيل واسمه في الاصل عبد الله يكنى ابا محمد الهباري القرشي الكوفي وهو من افراده وابو اسامة حماد بن اسامة وعبيد الله ابن عمر العمري قوله «ولصاحبه سهمان» اي جعل لصاحب الفرس سهمين سهمي الفرس فيصير للفارس ثلاثة اسهم وقد فسره نافع كذلك ولفظه اذا كان مع الرجل فرس فله ثلاثة اسهم فان لم يكن معه فرس فله سهم وسبب هذا في غزوة خيبر ان شاء الله تعالى * وفي الباب احاديث نحو حديث الباب * فروى ابو داود حدثنا احمد بن حنبل قال اخبرنا ابو معاوية حدثنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله ﷺ اسهم لرجل ولفرسه ثلاثة اسهم سهمان له وسهمين لفرسه وقال ابو داود ايضا حدثنا احمد بن حنبل قال حدثنا عبد الله بن يزيد قال حدثني المسعودي قال حدثني ابو عمرة عن ابيه قال اتينا رسول الله ﷺ اربعة نفر ومغنافر فاعطى كل انسان مناسهما واعطى الفرس سهمين * وروى انسائي من حديث يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن جده قال ضرب رسول الله ﷺ عام خيبر للزبير اربعة اسهم سهم للزبير وسهم لذي القربى لصفية بنت عبد المطلب ام الزبير وسهمين للفرس * وروى احمد من حديث مالك ابن اوس عن عمر وطلحة بن عبيد الله والزبير رضى الله تعالى عنهم قالوا كان رسول الله ﷺ يسهم للفرس سهمين * وروى الدارقطني من حديث ابى رهم قل غزونا مع النبي ﷺ انا واخي ومغنافر سان فاعطانا ستة اسهم اربعة لفرسينا وسهمين لنا * وروى ايضا من حديث ابى كبشة الانماوي قال لما فتح رسول الله ﷺ قال اني جعلت للفرس سهمين ولفارس سهمان فنقصهما انقصه الله عز وجل * وروى ايضا من حديث ضباعة بنت الزبير عن المقداد قال اسهم لي رسول الله ﷺ يوم بدر سهما ولفرس سهمين * وروى ايضا من حديث عطاء عن ابن عباس ان رسول الله ﷺ قسم لكل فرس خيبر سهمين سهمين * وروى ايضا من حديث هشام بن عروة عن ابى صالح عن جابر قال شهدت مع رسول الله ﷺ غزاة فاعطى الفارس منا ثلاثة اسهم واعطى الرجل سهما * وروى ايضا من حديث الواقدي حدثنا محمد بن يحيى بن سهل بن ابى حنيفة عن ابيه عن جده انه شهد حينئذ مع النبي ﷺ فاسهم لفرسه سهمين وله سهما * وقال محمد بن عمرو حدثنا ابو بكر بن يحيى بن التضر عن ابيه انه سمع ابا هريرة يقول اسهم رسول الله ﷺ للفرس سهمين ولصاحبه سهما * واحتج بهذه الاحاديث جمهور العلماء ان سهام الفارس ثلاثة سهمان لفرسه وسهم له وبه قال مالك والشافعي واحمد وابو يوسف ومحمد * وقال ابو حنيفة لا يسهم للفارس الاسهم واحد ولفرسه سهم * واحتج في ذلك بما رواه الطبراني في معجمه حدثنا حجاج بن عمر ان السدوسي حدثنا سليمان بن داود الشاذكوني حدثنا

محمد بن عمر الواقدي حدثنا موسى بن يعقوب الرقي عن عمته قريبة بنت عبد الله بن وهب عن أمها كريمة بنت المقداد ابن ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب عن المقداد بن عمرو انه كان يوم بدر على فرس يقال له سبعة فاسهم له النبي ﷺ سهمين لفرسه سهم واحد وله سهم وبما رواه الواقدي ايضا في المنازعة حدثني المغيرة بن عبد الرحمن الحزامي عن جعفر بن خارجة قال قال الزبير بن العوام شهدت بني قريظة فارسا فاضرب لي بسهم ولفرسي بسهم * وبما رواه ابن مردويه في تفسيره في سورة الانفال من حديث عروة عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت اسباب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سبايا بني المصطلق فاخرج الخمس منها ثم قسم بين المسلمين فاعطى الفارس سهمين والراجل سهمًا * وبما رواه ابن ابي شيبة في مصنفه حدثنا ابواسامة وابن نمير قال حدثنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم جعل للفارس سهمين وللراجل سهمًا * وبما رواه الدارقطني في اول كتابه المؤتلف المختلف من حديث عبد الرحمن بن امين عن ابن عمر ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان يقسم للفارس سهمين وللراجل سهمًا * وفي التوضيح خالف ابو حنيفة عامة العلماء قديما وحديثا وقال لا يسهم للفارس الا سهم واحد وقال اكره ان افضل بهيمة على مسلم وخالفه اصحابه فبقي وحده وقال ابن سحنون انفراد ابو حنيفة بذلك دون فقهاء الامصار قلت لم ينفرد ابو حنيفة بذلك بل جاء مثل ذلك عن عمرو بن موسى رضي الله تعالى عنهم (فان قلت) الواقدي فيه مقال قلت مال الواقدي فقد قال ابراهيم الحربي سمعت مصعبا الزيري وسئل عن الواقدي فقال ثقة مأمون وكذلك قال المسدي حين سئل عنه وقال ابو عبيد القاسم بن سلام الواقدي ثقة وعن الداودي قال الواقدي امير المؤمنين في الحديث ولئن سلمنا ان فيه مقالا في اكثر احاديثه هو لا ما ايضا مقال * فحديث ابي داود الذي رواه عن احمد فيه المسعودي فيه مقال واسمه عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود * وحديث ابي رهم فيه قيس بن الربيع قال في التنقيح ضعفه بعض الائمة وابورهم مختلف في صحبته * وحديث ابي كبشة الانباري فيه محمد بن عمران العسبي قال النسائي ليس بالقوي وفيه عبد الله بن بشر قال النسائي ليس بثقة وقال يحيى القطان لاشيء وقال ابو حاتم والدارقطني ضعيف * وحديث مقداد فيه موسى بن يعقوب عن عمته قريبة فيه لين وتفرد به عنها * (فان قلت) حديث الباب وما روى من الصحاح مثله حجة عليه قلت لا لان ظاهر قوله تعالى (واعلموا انما غنمتم من شيء) يقتضي المساواة بين الفارس والراجل وهو خطاب لجميع الغانمين وقد شملهم هذا الاسم وحديث الباب ونحوه محمول على وجه التنفيل *
﴿ وَقَالَ مَالِكٌ يُسَمُّ لِّلْحَيْلِ وَالْبَرَادِيزِ مِنْهَا ﴾

وفي بعض النسخ قوله قال مالك الى الباب الذي يليه ذكر مقدم على الحديث المذكور قوله «والبراذين» جمع برذون بكسر الباء الموحدة وسكون الراء وفتح الذال المعجمة وسكون الواو وفي آخره نون وفي المغرب البرذون التركي من الخيل وخلافها العرب والاشث برذونة ويقال البرذون يحلب من بلاد الروم وله جلد على السير في الشعاب والجبال والوعر بخلاف الخيل العربية وهذا التعليق روى عن مالك بزيادة والمهجين وهو ما يكون احدا بويه عربيا والاخر غير عربي وقيل المهجين الذي ابوه فقط عربي واما الذي امه فقط عربية فيسمى المقر فوعن احمد المهجين البرذون ويقال المهجين والبراذين خيل الروم والفارس وقال ابن فارس اشتقاق البرذون من برذن الرجل برذنة اذا نقل *
﴿ لِقَوْلِهِ تَعَالَى وَالْحَيْلِ وَالْبِغَالِ وَالْحَمِيرِ لِيَتَرَكَبُوها ﴾

قال ابن بطال رحمه الله وجه الاحتجاج بالآية ان الله تعالى امتن بركوب الخيل وقد اسهم لها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واسم الخيل يقع على البرذون والمهجين (قلت) ويقول مالك قال ابو حنيفة والثوري والشافعي وابو ثور وقال الليث للمهجين والبرذون سهم دون سهم الفرس ولا يلحقان بالعرب وقال ابن المناصف اول من اسهم البرذون رجل من همدان يقال له المنذر الوداعي فكتب بذلك الى عمر رضي الله تعالى عنه فاعجبه فجرت سنة للخيل والبراذين وفي ذلك يقول شاعرهم *

ومنا الذي قد سن في الحيل سنة * وكانت سواء قبل ذلك سهامها

وعن مكحول فيما رواه ابوداود في الراصيل * ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هجن الهجين يوم خيبر وعرب العربي للعربي سهمان وللهجين سهم * وقال الاشيلي وروى موصولا عن مكحول عن زياد بن حارثة عن حبيب بن سلمة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والمرسل اصح وقال ابن المناصف وروى ايضا عن الحسن وبه قال احمد بن حنبل وقال مكحول ولا شيء للبراذين وهو قول الأوزاعي وقال ابن حزم للراجل وراكب البغل والحمار والحمل سهم واحد فقط وهو قول مالك والشافعي وإبي سليمان وقال احمد للفارس ثلاثة اسهم ولراكب البعير سهمان *

﴿وَلَا يُسَمُّ لَّا كَثَرَتْ مِنْ فَرَسٍ﴾

هو من بقية كلام مالك وهو قول الجمهور وبه قال مالك وابو حنيفة والشافعي ومحمد بن الحسن واهل الظاهر وقال الاوزاعي والثوري والليث واحمد وابو يوسف واسحاق يسهم لفرسين وهو قول ابن وهب وابن الجهم من المالكية وقال ابن ابي عاصم وهو قول الحسن ومكحول وسعيد بن عثمان وقال القرطبي لم يقل احدا انه يسهم لاكثر من فرسين الا شيثا روى عن سليمان بن موسى الاشدق قال يسهم لن عندة افراس لكل فرس سهمان وهو شاذ * وعن مالك فيما ذكره ابن المناصف اذا كان المسلمون في سفن فلقوا العدو فغنموا انه يضرب للخييل التي معهم في السفن بسهمهم وهو قول الشافعي والاوزاعي وابي ثور وقال بعض الفقهاء القياس ان لا يسهم لها * واختلف في فرس يموت قبل حضور القتال فقال الشافعي واحمد واسحاق يسهم وابو ثور لا يسهم له الا اذا حضر القتال * وقال مالك وابن القاسم واشهب وعبد الملك بن الماجشون بالادراب يستحق الفرس الاسهم واليه ذهب ابن حبيب قال ومن حطم فرسه او كسر بعد الايجاف اسهم له وقال مالك ويسهم للرهيص من الحيل وان لم يزل رهيصا من حين دخل الى حين خرج بمنزلة الانسان المريض * قاله ابن الساجشون واشهب واصبغ وقال الاخشي وروى عن مالك انه لا يسهم للمريض من الخيل وقال الاوزاعي في رجل دخل دار الحرب بفرسه ثم باعه من رجل دخل دار الحرب راجلا وقد غنم المسلمون غنائم قبل شرائه وبعده انه يسهم للفرس فاغنموا قبل الشراء للبائع وما غنموا بعد الشراء فسهمة المشتري فساقتبه من ذلك قسم بينهما وبه قال احمد واسحاق وقال ابن المنذر وعلى هذا مذهب الشافعي الا فيما اشتبه فذهب انه يوقف الذي اشكل من ذلك بينهم حتى يصطالحوا وقال ابو حنيفة اذا دخل ارض العدو غازيا راجلا ثم ابتاع فرسا يقاتل عليه واحرزت الغنيمة وهو فارس انه لا يضرب له الا بسهم راجل *

﴿بَابُ مَنْ قَادَ دَابَّةً غَيْرَهُ فِي الْحَرْبِ﴾

اي هذا باب في بيان من قاد الى آخره *

٧٩ - ﴿حَدَّثَنَا قَتِيبَةُ قَالَ حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ يُونُسَ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ قَالَ رَجُلٌ لِلْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَفَرَرْتُمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ حُتَيْنَ قَالَ لَسْنَا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَفِرْ إِنَّا هَوَازِنٌ كَانُوا قَوْمًا رُمَاءً وَإِنَّا لَمَّا لَقَيْنَاهُمْ حَمَلْنَا عَلَيْهِمْ فَأَنْهَزَمُوا فَأَقْبَلَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى الْغَنَائِمِ وَاسْتَقْبَلُونَا بِالسَّهَامِ فَأَمَّا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ يَفِرْ فَلَقَدْ رَأَيْتُهُ وَإِنَّهُ لَمَعَى بَغْلَتُهُ الْبَيْضَاءُ وَإِنَّا أَبَا سَفْيَانَ أَخَذَ بِلِجَامِهَا وَالنَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ *

أَنَا النَّبِيُّ لَا كَرِبَ أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ

مطابقته لآلجة في قوله وابو سفيان اخذ بلجامها وسهل بن يوسف الاعطى البصري وابو اسحاق عمرو بن عبد الله

السبيعي واخرجه مسلم ايضا قوله «رجل للبراء» وفي رواية قال للبراء رجل من قيس قوله «افرتم» الهمزة فيه للاستفهام على وجه الاستخبار قوله «يوم حنين» قال الواقدي رحين وادينه وبين مكة ثلاث ليال قرب الطائف وقال البيهقي بضمة عشر ميلا والاغلب فيه التذكير لاناسم ماء وربما انثى العرب جعلته اسم للبقعة وهو وراء عرفات سمي بحنين بن قاذية بن مهليل وقال الزمخشري هو الى جنب ذى الحجاز وكانت سنة ثمان وسبها انه لما جمع صلى الله تعالى عليه وسلم على الخروج الى مكة لنصرة خزاعة اتى الخبر الى هوازن انه يريدهم فاستعدوا للحرب حتى اتوا سوق ذى الحجاز فسار صلى الله عليه وسلم حتى اشرف على وادى حنين مساء ليلة الاحد ثم صالحهم يوم الاحد نصف شوال قوله «لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفر» هذا هو المعلوم من حاله وحال الانبياء عليهم الصلاة والسلام لاقدامهم وشجاعتهم وثقتهم بوعده الله عز وجل ورغبتهم في الشهادة وفي لقاء الله عز وجل ولم يثبت عن واحد منهم والعباد بالله انه فرو من قال ذلك قتل ولم يستتب لانه صار بمنزلة من قال انه صلى الله عليه وسلم كان اسودا واحميا لانكاره ما علم من وصفه قطعا وذلك كفر . قال القرطبي وحكى عن بعض اصحابنا الاجماع على قتل من اضاف اليه صلى الله عليه وسلم نقضا او عيبا وقيل يستتاب فان تاب واقتل قال ابن بطلال لانه كافر ان لم يتاول ويعذر بتاويله وقال النووي والذين فروا يومئذ انما فتحه عليهم من كان في قلبه مرض من سلامة الفتح المؤلفة ومشركيها الذين لم يكونوا اسلموا والذين خرجوا لاجل الغنيمة وانما كانت هزيمتهم فجاءه قوله «ان هوازن» هم قبيلة من قيس فان قلت هذا الاستدراك بماذا قلت تقديره نحن فررنا ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفر وحذف لقصد عدم التصريح بفرارهم وكذلك التقدير في قوله فاما رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فلم يفر تقديره اما نحن فقد فررنا واما رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فلم يفر قوله «رماة» جمع رام قوله «واستقبلونا» و يروى فاستقبلونا بافاء قوله «على بغلته البيضاء» واختلف في هذه البغلة ففي مسلم كانت بيضاء اهداها له فروة ابن نفثة وفي لفظ كانت شهباء وفي رواية ابن سعد كان را كباد لل التي اهداها له المقوقس فيحتمل ان يكون ركهما يومئذ نزل عن واحدة وركب الاخرى وركوبه يومئذ البغلة هو النهاية في الشجاعة والثبات لاسيما في نزوله عنها ومما يدل على شجاعته تقدمه ركض على البغلة الى جمع المشركين حين فر الناس وليس معه غير اثني عشر نفرا وكان العباس وابو سفيان آخذين بلجام البغلة يكفانها عن الاسراع به الى العدو وابو سفيان هو ابن الحارث بن عبد المطلب بن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم واخوه من الرضاعة قيل اسمه كنيته وقيل اسمه المغيرة وكان من فضلاء الصحابة مات بالمدينة سنة عشر من قوله «والنبي يقول» الواو فيه للبحال وقوله «انا النبي لا كذب» زعم ابن التين ان بعض اهل العلم كان يرويه لا كذب بتصيب الباء ليخرجه عن ان يكون موزونا وفيه اثبات لنبوته صلى الله عليه وسلم كانه قال ان ائليس بكاذب فيما اقول فيجوز على الانهزام وانتسابه الى جده لرؤيا كان عبد المطلب رآها آلة على نبوته مشهورة عند العرب وعبر رها له سيف ابن ذى يزن فيما ذكره ابن ظفر قلت قصته ان عبد المطلب لما وفد على سيف بن ذى يزن في جماعة من قريش اخبر سيف ان يكون في ولده نبي وكان ذلك مما يناقذه اهل اليمن كابرا عن كابر الى ان بلغ سيف . وقيل لان شهرة جده كانت اكثر من شهرة ابيه لانه توفي شابا في حياة ابيه . وفيه جواز الانتماء في الحرب وانما كره من ذلك ما كان على وجه الافتخار في غير الحرب لانه رخص في الخيل في الحرب مع نية عنها في غيرها . فان قلت الفرار من الزحف كبيرة فكيف بمن انهزم هنا قلت قال الطبري الفرار المتوعد عليه هو ان ينوي ان لا يعود اذا وجد قوة وامان تيحيز الى فئة او كان فراره لكثرة عدد العدو ونوى العود اذا امكنه ليس داخلا في الوعيد ولهذا قال عز وجل في حق هؤلاء اثم انزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وفيه جواز الاخذ بالشدة والتعرض للهزيمة في سبيل الله لان الناس فروا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يبق الا اثني عشر رجلا وهم عتبة ومعتب ابني ابي لهب وجمعة بن ابي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب وابو بكر وعمر وعلى والفضل بن عباس واسامة وقثم بن العباس وايم بن ايم وقتل يومئذ ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب وعقيل بن ابي طالب وام سالم ام انس بن مالك من النساء . وفيه ركوب البغال في الحرب لانه لا يكون اثبت له ولثلا يظن به الاستعداد للفرار والتولي وهو من باب السياسة لفقوس الاتباع لانه اذا ثبت ثبته اتباعه واذا ربه منه العزم على الثبات عزم عليه *

وفيه خدمة السلطان فى الحرب وسياسة دوابه لاشراف الناس من قرابته وغيرهم *

﴿ باب الرُّكَّابِ والغَرَزِ للدَّابَّةِ ﴾

اى هذا باب فى بيان الرُّكَّابِ والغَرَزِ السَّكَّاتَيْنِ للدَّابَّةِ قال رُكَّابُ الرِّاءِ وتَخْفِيفُ السَّكَّافِ قال الجَوْهَرِيُّ رُكَّابُ السَّرَجِ معروف والرُّكَّابُ اَيْضًا الْإِبِلُ الَّتِي يَسَارُ عَلَيْهَا الْوَاحِدَةُ رَاحِلَةٌ وَلَا وَاحِدَ لَهَا مِنْ لَفْظِهَا قَوْلُهُ « وَالْغَرَزُ » بَفَتْحِ الْغَيْنِ الْمَعْجَمَةِ وَسُكُونِ الرَّاءِ وَفِي آخِرِهِ زَايٌ وَهُوَ الرُّكَّابُ الَّذِي يَرْكَبُ بِهِ الْإِبِلُ إِذَا كَانَ مِنْ جِلْدٍ وَالْفَرْقُ بَيْنَهُمَا أَنَّ الرُّكَّابَ يَكُونُ مِنَ الْحَدِيدِ أَوِ الْخَشَبِ وَالْغَرَزُ لَا يَكُونُ إِلَّا مِنَ الْجِلْدِ وَقِيلَ هُمَا تَرَادُفَانِ وَالْغَرَزُ لِلْجَمْعِ وَالرُّكَّابُ لِلْفَرَسِ بِهِ

٨٠ - ﴿ حَدَّثَنِي عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ أَبِي أُسَامَةَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ كَانَ إِذَا أَدْخَلَ رَجُلُهُ فِي الْغَرَزِ وَاصْتَوَتْ بِهِ نَاقَتُهُ قَائِمَةً أَهْلًا مِنْ عِنْدِ مَسْجِدِ ذِي الْحَلِيفَةِ ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله اذا ادخل رجله فى الغرز فان قلت لفظ الرُّكَّابِ ليس فى الحديث قلت الحقه به لانه فى معناه او اشار به الى انهما واحد من الاسماء المترادفة وعبيد بن اسماعيل قد مر عن قريب وابو اسامة حماد بن اسامة وعبيد الله بن عمر العمري وهذا الاسناد بعينه قد مر فى اول باب سهام الفرس قوله « قائمة » نصب على الحال ومباحته مرث فى اوائل كتاب الحج *

﴿ باب رُكُوبِ الْفَرَسِ الْعُرِيِّ ﴾

اى هذا باب فى ذكر ركوب الفرس العري بضم العين المهملة وسكون الراء وهوان لا يكون عليه سرج ولاداة ولا يقال فى الادميين الا عريان قاله ابن فارس وهو من النوادر وحكى ابن التين انه ضبط فى الحديث بكسر الراء وتشديد الياء *

٨١ - ﴿ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ قَالَ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ اسْتَقْبَلَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى فَرَسٍ عُرِّيٍّ مَاعَلَيْهِ مَرْجٌ فِي عُنُقِهِ سَيْفٌ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعمرو بن عون بن اوس السلمي الواسطي نزل البصرة وحماد هو ابن زيد وهو طرف من الحديث الذى تقدم فى انه استمار فرسا لابي طلحة قوله « استقبلهم النبي ﷺ » مر هذا فى باب الشجاعة فى الحرب قوله « فى عنقه سيف » وروى وفى عنقه بالواو التى للحال وقد تقع الجملة الاسمية حالا بدون الواو وفيه تواضع للنبي ﷺ وفيه رياضة وتدرب للفروسية ولا يفعله الا من احكم الركوب . وفيه انه يجب على الفارس ان يتعاهد صنعته ويروض طباعه عليها لثلاث ينقل اذا احتاج اليه عند الشدائد . وفيه تعليق السيف بالعنق اذا احتاج الى ذلك حيث يكون اعون له *

﴿ باب الْفَرَسِ الْقَطُوفِ ﴾

اى هذا باب فى ذكر الفرس القطوف بفتح القاف وضم الطاء المهملة وهو من الدواب المقارب للخطو وقيل الضيق المشى ويقال قطفت الدابة تقطف قطا فاقطو فاقطوا بالضم اذا بطات السرج مع تقارب الخطو وقال الثعالبي ان مشى وثبافه وقطوف وان كان يرفع يديه ويقوم على رجله فهو سبوت وان التوى برا به فهو قوص وان منع ظهره فهو شמוש *

٨٢ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ حَمَّادٍ قَالَ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ قَالَ حَدَّثَنَا سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ أَهْلَ الْمَدِينَةِ فَرَعُوا مَرَّةً فَرَكِبَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَسًا

لَا بِي مَلَحَةٍ كَانَ يَقْطِفُ أَوْ كَانَ فِيهِ قِطَافٌ فَلَمَّا رَجَعَ قَالَ وَجَدْنَا فَرَسَكُمْ هَذَا بِحَرِّ أَفْكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ لَا يُجَارَى ﴿

مطابقته للترجمة في قوله كان يقطف او كان فيه قطاف وعبد الاعلى بن حماد بن نصر اصله بصرى سكن بغداد وسعيد هو ابن ابي عروبة قوله «يقطف» بكسر الطاء وبضمها قوله «او كان فيه قطاف» شك من الراوى والتطاف بالكسر مصدر وقدمه الان قوله «لا يجارى» على صيغة المجهول اى لا يطبق فرس الجرى معه وفيه معجزة للنبي ﷺ لكونه ركب بطيئا فصار بعد ذلك لا يجارى وقدمه الكلام فيه في باب اسم الفرس والحصار

﴿بَابُ السَّبْقِ بَيْنَ الْخَيْلِ﴾

اي هذا باب في بيان مشروعية السبق بين الخيل والسبق بفتح السين المهملة وسكون الباء الموحدة مصدر من سبق يسبق من باب ضرب يضرب وبالتحريك الرهن الذى يوضع لذلك

٨٣ - ﴿حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ أَجْرَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَاضِرًا مِنَ الْخَيْلِ مِنَ الْخَفِيَاءِ إِلَى ثَنِيَّةِ الْوَدَاعِ وَأَجْرَى مَا لَمْ يُضَمَّرْ مِنَ الثَّنِيَّةِ إِلَى مَسْجِدِ بَنِي زُرَيْقٍ قَالَ ابْنُ عُمَرَ وَكُنْتُ فِيمَنْ أَجْرَى ﴿

مطابقته للترجمة في قوله اجرى في الموضعين لان الاجراء فيه معنى السبق وقبيصة بفتح القاف بن عقبة قد تكرر ذكره وسفيان هو الثوري وعبيد الله هو ابن عمر العمري والحديث مضى في كتاب الصلاة في باب هل يقال مسجد بنى فلان وقدمه الكلام فيه هناك

﴿قَالَ عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ قَالَ سُفْيَانُ بْنُ الْخَفِيَاءِ إِلَى ثَنِيَّةِ الْوَدَاعِ خَمْسَةَ أَمْيَالٍ أَوْ سِتَّةً وَبَنَى ثَنِيَّةً إِلَى مَسْجِدِ بَنِي زُرَيْقٍ مِيلٌ ﴿

عبد الله هو ابن الوليد العدني وقال الكرمانى وما وقع في بعضها بدل عبد الله ابو عبد الله فهو وسفيان هو الثوري وعبيد الله هو ابن عمر العمري واراد البخارى بهذا بيان تصريح الثوري عن شيخه بالتحديث بخلاف الرواية الاولى فانها بالنعنة قوله «قال سفيان» موصول بالاسناد المذكورة

﴿بَابُ لِضَمَارِ الْخَيْلِ لِلْسَّبْقِ﴾

اي هذا باب في بيان اضرار الخيل لاجل السبق هل هو شرط ام لا الاضرار والتضمير ان يظهر على الخيل بالملف حتى يسمن ثم لا تعلق الاقوت لتخف وقيل يشد عليها سروجها وتجلل بالاجلة حتى تعرق تحتها فيذهب رهلها ويشند لها ويقل تضمير الخيل ان تدخل في بيت وينقص من علفه ويحجل حتى يكثر عرقه فينقص لحمه فيكون اقوى لجريه وقيل ينقص علفه ويجلل بجمل مبلول

٨٤ - ﴿حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ قَالَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَابَقَ بَيْنَ الْخَيْلِ الَّتِي لَمْ تُضَمَّرْ وَكَانَ أَمْدُهَا مِنَ الثَّنِيَّةِ إِلَى مَسْجِدِ بَنِي زُرَيْقٍ وَأَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ كَانَ سَابِقًا بِهَا ﴿

هذا طريق آخر لحديث عبد الله بن يونس اليربوعي السكوني عن الليث بن سعد ومطابقته للترجمة غير ظاهرة لانه ترجم بإضرار الخيل وذكر الخيل التي لم تضمر ولكن قبل المسابقة بالمضمرة لم تنكر عادة وامانير المضمرة فقد تنكر ويعتقد

انه لا يجوز لما فيه من مشقة سوقها والخطر فيه فيمن بالحديث جوازه وان الاضمار ليس بشرط في المسابقة ووجه آخر وهو انه اراد حديث ابن عمر بطوله وفيه سبق بالنوعين فذكر طرفه من العلم بواقعه وقال ابن بطال انما ترجم لطريق اللبس بالاضمار واوردته بلفظ سابق بين الخيل اتى لم تضمن ليشير بذلك الى تمام الحديث والحديث اخرجه مسلم في المغازي عن يحيى بن يحيى وقتيبة ومحمد بن رمح واخرجه النسائي في الخيل عن قتيبة بقوله «امدها» الامد الغاية التي ينتهي اليها من موضع او وقت *

﴿ قال أبو عبد الله أمدًا غايةً فطال عليهم الأمد ﴾

ابو عبد الله هو البخاري نفسه ووقع هذا في رواية المستمل وحده والذي ذكره هو تفسير ابي عبيدة في المجاز *

﴿ بابُ غَايَةِ السَّبْقِ لِلْخَيْلِ الْمُضْمَرَةِ ﴾

اي هذا باب في بيان غاية السبق وفي بعض النسخ غاية السباق *

٨٥ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ الْخَيْلِ الَّتِي قَدْ أُضْمِرَتْ فَأَرْسَلَهَا مِنَ الْحَفِيَاءِ وَكَانَ أَمْدُهَا ثَنِيَّةَ الْوَدَاعِ فَقُلْتُ لِمُوسَى فَكَمْ كَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَالَ سِتَّةُ أَمْيَالٍ أَوْ سَبْعَةٌ وَسَابِقُ بَيْنَ الْخَيْلِ الَّتِي لَمْ تُضْمَرْ فَأَرْسَلَهَا مِنْ ثَنِيَّةِ الْوَدَاعِ وَكَانَ أَمْدُهَا مَسْجِدُ بَنِي زُرَيْقٍ قُلْتُ فَكَمْ بَيْنَ ذَلِكَ قَالَ رَيْلٌ أَوْ نَحْوُهُ وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ يَمُنُّ سَابِقٍ فِيهَا ﴾

مطابقة للترجمة ظاهرة وهو طريق آخر لحديث ابن عمر عن عبد الله بن محمد المسندي عن معاوية بن عمرو والازدي عن ابي اسحاق ابراهيم ابن محمد بن الحارث الفزاري عن موسى بن عقبة بن ابي عياش الاسدي المدني. والحديث اخرجه مسلم في المغازي عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق عن ابن جريج قوله «فقلت لموسى» القائل هو ابو اسحاق وفيه مشروعية المسابقة وانه ليس من البعث بل من الرياضة المحمود الموصلة الى تحصيل المقاصد في الفوز والانتفاع بها عند الحاجة وهي دائرة بين الاستحباب والاباحة بحسب الباعث على ذلك وجعلها بعضهم سنة وبعضهم اباحة وقال القرطبي لاختلاف في جواز المسابقة على الخيل وغيرها من الدواب وعلى الاقدام وكذا الترامى بالسهم وامتنع الالسلحة لمافي ذلك من التدريب على الحرب انتهى وقد خرج هذا من باب القمار بالسنة وكذلك هو خارج من تهذيب البهائم لان الحاجة اليها تدعو الى تاديبها وتدريبها * وفيه تجويع البهائم على وجه الصلاح عند الحاجة الى ذلك * وفيه رياضة الخيل المعدة للجهاد * وفيه ان المسابقة بين الخيل يجب ان يكون امدها معلوما وان تكون الخيل متساوية الاحوال ومتقاربة وان لا يسبق المضمرة مع غيره وهذا اجماع من العلماء لان صبر الفرس المضمرة المجوع في الجري اكثر من صبر المملوف فلذلك جعلت غاية المضمرة ستة اميال او سبعة وجعلت غاية الملوقة ميلا واحدا وقال بعضهم وفيه نسبة الفعل الى الامر به لان قوله سابق اي امر وابع (قلت) ليت شعري ما وجه هذه النسبة وقد صرح ابن عمر بانه صلى الله عليه وسلم سابق وهو في الحقيقة اسناد السباق الى نفسه ولا معنى للعدول عن الحقيقة الى المجاز من غير داع ضروري وقد صرح احمد في مسنده من رواية عبد الله بن عمر المكبر عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله عليه الصلاة والسلام سابق بين الخيل وراهن انتهى ولم يتعرض هنا للمراهنة وقد قال الترمذي باب المراهنة على الخيل ولعله اشار الى الحديث الذي رواه احمد * وقد اجمع العلماء على جواز المسابقة بلا عوض لكن قصرها مالك والشافعي على الخف والحافر والنصل وخصه بعض العلماء بالخيل واجازوه عطاه في كل شيء *

واما المسابقة بموض فان كان المال شرطا من جانب واحد بان يقول احدهما لصاحبه ان سبقتنى فلك كذا وان سبقتنك فلا شئى على فهو جائز وحكى عن مالك انه لا يجوز لانه قار واو شرط المال من الجانبين حرم بالاجماع الا اذا ادخلا ثالثا بينهما وقالوا للثالث ان سبقتنا فالمال لك وان سبقناك فلا شئى لك وهو فيما بينهما ايها سبق اخذا لجلل عن صاحبه وسال اشهب مالكا عن المحلل قال لا احبه ولنا ما رواه ابو داود ومن حديث ابى هريرة انه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال «من ادخل فرسه بين فرسين وهو لا يامن ان سبق فليس قارا وان امن ان يسبق فهو قار» فلهذا يشترط ان يكون فرس المحلل او يعيره مكافيا بفرسيهما او يعير بهما وان لم يكن مكافيا بان كان احدهما بطيئا فهو قار وقال محمد ادخال الثالث انما يكون حيلة اذا توهم سبقه كذا في التهمة ويشترط في المسابقة في الحيوان تحديد المسافة وكذا في المناضلة بالرعى *

والمسابقة بالاقدام تجوز اذا كان المال مشروطا من جانب واحد وبه قال الشافعى في قول وقال في المنصوص لا يجوز وبه قال مالك واحمد * ولا تجوز المسابقة في البغال والحير وبه قال الشافعى في قول ومالك واحد اذا كان بجعل وعن الشافعى في قول تجوز *

﴿ باب ناقة النبي صلى الله عليه وسلم ﴾

اي هذا باب في بيان ذكر ناقة النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وفي بعض النسخ باب ناقة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم القصواء والعضباء *

﴿ قال ابن عمر أرذف النبي صلى الله عليه وسلم اسامة على القصواء ﴾

هذا التعليق رواه ابن منده في كتاب الارداق من طريق عاصم بن عبيد الله عن سالم عن ابيه فذكره من غير ذكر القصواء وقال ابن التين ضبطت القصوى بضم القاف والقصر وهي عند اهل اللغة بالفتح والمد وقال ابن قرقول هي المقطوعة ربع الاذن والقصر خطأ وهي التي هاجر النبي عليه الصلاة والسلام عليها ويقال لها العضباء ابتاعها ابو بكر رضى الله تعالى عنه من نعم بنى الحريش والجدعاء وكانت شهباء وكان لا يحمله اذا نزل عليه الوحى غيرها وتسمى ايضا الخداء والسمراء والعريس والسعدية والغوم واليسيرة والرياء وبردة والمروة والجعدة ومهرة والشقراء وفي المحكم القضا حذف في طرف اذن الناقة والشاة وهو ان يقطع منها شئ قليل وقد قصاها قصوا وقصاها وقصاها وناقاة قصواء ومقصوة وجل مقصو واقصى وانكرب بعضهم اقصى وقال الاحيانى بهير اقصى ومقصى ومقصو وناقاة قصواء ومقصاة ومقصوة مقطوعة طرف الاذن والقصية من الابل الكريمة التي لا تجهد في حلب ولا حمل وقيل القصية من الابل رذالتها وقال الجوهري كانت ناقة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم تكن مقطوعة الاذن وحزم ابن بطلان بان القصواء من النوق التي في اذنها حذف يقال منها ناقاة قصواء وبغير مقصى قال ابو عبيد العضباء مشقوقة الاذن وقال ابن فارس العضباء لقب لها وقال الكرماني واما ناقة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم التي كانت تسمى العضباء انما كان ذلك لقبها ولم تكن اذنها مشقوفة وقال صاحب المين ناقة عضباء مشقوقة الاذن وشاة عضباء مكسورة القرن والعصب القطع وقد عضبه يعضبه اذا قطع *

﴿ وقال المسور قال النبي ﷺ ما خلأت القصواء ﴾

المسور بكسر الميم ابن مخزومة بن نوفل له ولابيه حجة وهذا التعليق ذكره البخارى مسندا في كتاب الشروط في باب الشروط في الجهاد مطولا قوله «ما خلأت» اي ما وقفت وما بركت *

٨٦ - ﴿ حدثننا عبد الله بن محمد قال حدثننا معاوية قال حدثننا ابو اسحاق عن حميد قال سمعت أنساً رضى الله عنه يقول كانت ناقة النبي ﷺ يقال لها العضباء ﴾

المطابقة بينه وبين الترجمة من حيث ان ذكر الناقة يشمل العضباء وغيرها وعبد الله بن محمد المعروف بالمسندى ومعاوية هو ابن عمرو الازدى وابو اسحق هو ابراهيم بن محمد الفزاري وقدم مضمي رجال اسناده كلهم عن قريب *

٨٧- **حدثنا مالك بن اسماعيل** قال حدثنا **زهير** عن **حميد** عن **انس** رضي الله عنه قال كان للنبي **ﷺ** ناقة تسمى العضباء لا تسبق قال **حميد** اولاً تكاد تسبق فجاء اعرابي على قعود فسبقها فشق ذلك على المسلمين حتى عرفه فقال حق على الله ان لا يرتفع شيء من الدنيا إلا ووضعته طوله موسى عن حماد عن ثابت عن انس عن النبي **ﷺ** *

مطابقته للترجمة ما ذكرناه في الحديث الاول ومالك بن اسماعيل بن زياد النهدي الكوفي وزهير هو ابن معاوية والحديث اخرجه ابو داود في الادب عن احمد بن سليمان عن موسى بن داود عن زهير به **قوله** «اولاً تكاد» شك من الراوى **قوله** «على قعود» بفتح القاف وهو ما استحق الركوب من الابل ويقال القعود من الابل ما يعمده الانسان للركوب والحمل وقال الازهرى عن الليث القعود والقعود من الابل خاصة ولم اسمع قعوده بالهاء غير الليث ولا يكون الا للذكر ولا يقال للأنثى قعودة قال واخبرني المنذرى انه قرأ بخط ابى الهيثم ذكر الكسائي انه سمع من يقول قعودة للقولوس وللذكر قعود وجمع القعود قعدان والقعادين جمع الجمع وفي المحكم القعدة والقعودة والقعود من الابل ما اتخذها الراعى للركوب والجمع اقعدة وقعدوقعائد وقال الجوهري هو البكر حتى يركب واول ذلك ان يكون ابن سنتين الى ان يدخل في السادسة فيسمى **جلا قوله** «حتى عرفه» اى حتى عرفه رسول الله **ﷺ** كونه شاقا عليهم وبقول عرف اثر المشقة وسيجىء في الرقاق فلما راى ما في وجوههم وقبلوا سبقت العضباء الحديث **قوله** «ان لا يرتفع شيء من الدنيا» وفي رواية موسى ابن اسماعيل ان لا يرتفع شيئاً وكذلك في الرقاق على ما سيأتى ان شاء الله تعالى وكذا في رواية ابى داود عن النفيلي عن زهير وفي رواية النسائي من رواية شعبة عن حميد ان لا يرتفع شيء نفسه في الدنيا **قوله** «طوله موسى» اى رواه موسى بن اسماعيل النبوذكى مطولاً عن حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن انس رضي الله تعالى عنه وهذا التعليق وقع في رواية المستملى وحده هنا * وفيه اتخاذ الابل للركوب والمسابقة عليها * وفيه التزهيد في الدنيا للإشارة الى ان كل شيء منها لا يرتفع الا يتضع * وفيه الحث على التواضع * وفيه حسن خلق النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وتواضعه وعظمته في صدور اصحابه *

باب الفزوة على الحمير

اى هذا باب في بيان الفزوة على الحمير وهو جمع حمار ويجمع على احمار ايضا ويجمع الحمر على حمراء جمع صحة وجاء على احمره ايضا والاتان حارة وهذا الباب وقع في رواية المستملى وحده بلا حديث فكانه وضع الترجمة واخلى بيضاء للحديث فاستمر على ذلك وضم النسفي هذه الترجمة للترجمة التي تليها فقال باب الفزوة على الحمير وبغلة النبي **ﷺ** البيضاء ولم يتعرض الى وجه احد من الشراح وليس له وجه اصلا على ما لا يخفى

باب بغلة النبي **ﷺ** البيضاء

اى هذا باب في ذكر بغلة النبي **ﷺ** البيضاء

قوله انس رضي الله عنه *

اى قال ذلك انس بن مالك رضي الله تعالى عنه وسياتي هذا موصولا في غزوة حنين اخرجه عن محمد بن بشار حدثنا معاذ حدثنا ابن عون عن هشام بن زيد بن انس بن مالك قال لما كان يوم حنين اقبلت هوازن الحديث وفيه قالوا لبيك يا رسول الله نحن مملوك وهو على بغلة بيضاء الحديث

﴿وقال أبو حميد أهدى ملك أيلة للنبي ﷺ بغلة بيضاء﴾

أبو حميد بضم الحاء هو عبد الرحمن بن سعيد بن المنذر الساعدي الصحابي مات في آخر خلافة معاوية * وأيلة بفتح الهمزة وسكون الياء آخر الحروف وفتح اللام وفي آخره هاء آخر الحجاز وأول الشام بينها وبين المدينة خمس عشرة مرحلة وقال أبو حميد الأيلة على وزن فغلة مدينة على شاطئ البحر في منتصف ما بين مصر ومكة واسم ملكها الذي أهدى البغلة للنبي ﷺ «يوحنا بن روبة» وفي رواية سليمان عند مسلم وجاء اسم رسول بن العلماء صاحب أيلة إلى رسول الله ﷺ بكتاب وأهدى له بغلة بيضاء قلت الظاهر أن علماء اسمهم يوحنا واسم البغلة لدل ولصحيح أن دل دل أهداها له المقوقس وقال مسلم كانت البغلة التي أهداها صاحب أيلة بيضاء ويقال لها أيلة وهذا التعليق أخرجه البخاري موصولا في كتاب الزكاة في باب خرص التمر ومر الكلام فيه مستوفي *

٨٨- ﴿حدثنا عمرو بن علي قال حدثنا يحيى قال حدثنا سفیان قال حدثني أبو إسحاق قال سمعتُ عمرو بن الحارث قال ما ترك النبي ﷺ إلا بغلته البيضاء وسلاحه وأرضا تركها صدقة﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعمرو بن علي بن بحر بن كثير أبو حفص الباهلي البصري الصيرفي ويحيى هو ابن سعيد القطان وسفيان هو الثوري وأبو إسحق عمرو بن عبد الله السبيعي وعمرو بن الحارث بن أبي ضرار المصطلق الخزاعي أخو جويرية بنت الحارث زوج النبي ﷺ والحديث أخرجه البخاري أيضا في الجهاد عن عمرو بن العباس وفي المغازي عن قتبية وفي الوصايا عن إبراهيم بن الحارث وفي الخس عن مسدد وأخرجه الترمذي في الشمائل عن أحمد بن منيع وأخرجه النسائي في الاحباس عن قتبية به وعن عمرو بن علي عن يحيى وعن عمرو بن علي عن أبي بكر الحنفي وقدم الكلام فيه في أول الوصايا وقال الكرمانى قوله وأرضان نصف أرض فدك وثلاث أرض وادى القرى وسهمه من خير وحقه من بنى النضير والضمير في تركها راجع إلى كل الثلث لا إلى الأرض فقط قال نحن معاشر الأنبياء لأنورث ما تركناه صدقة *

٨٩- ﴿حدثنا محمد بن المنبهي قال حدثنا يحيى بن سعيد عن سفیان قال حدثني أبو إسحاق عن البراء رضي الله عنه قال له رجل يا أبا عمارة وليتهم يرم حنين قال لا والله ما وآل النبي صلى الله عليه وسلم ولي سرعان الناس فليتهم هو أزن بالنبل والنبي صلى الله عليه وسلم على بغلته البيضاء وأبو سفیان بن الحارث أخذ بلجامها والنبي ﷺ يقول أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب

مطابقته للترجمة في قوله والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم على بغلته البيضاء والحديث قد مر عن قريب في باب من قاددابة في الحرب وقدم الكلام فيه مستوفي قوله «يا أبا عمارة» بضم العين المهملة وتخفيف الميم كنية البراء قوله «وليتهم» أي ادبرتم قوله «سرعان الناس» قال ابن التين ضبط بكسر السين وضمها ويجوز فيه فتح السين مع فتح الراء وسكونها وهم أوائل الناس وفي التوضيح وهم الذين واجهوا العدو فلما ولى أولئك ضاقت عليهم الأرض والسبيل وقال الكرمانى سرعان جمع سريع قوله بالنبل ذكر في مختصر كتاب العين أن النبل لا واحد لها من لفظها وإنما واحدها سهم وقيل النبل السهام العربية *

﴿باب جِهَادِ النِّسَاءِ﴾

أي هذا باب في بيان جهاد النساء

٩٠ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ قَالَ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ عَائِشَةَ بِنْتِ طَلْحَةَ عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ اسْتَأْذَنَ النَّبِيُّ ﷺ فِي الْجِهَادِ فَقَالَ جِهَادُ كُنَّ الْحِجُّ ﴾
 مطابقته للترجمة من حيث أنه صلى الله تعالى عليه وسلم بين أن جهاد النساء الحج وسفيان هو الثوري ومعاوية ابن اسحاق بن طلحة بن عبيد الله القرشي التيمي سمع عمته عائشة بنت طلحة وقد تقدم في اول الجهاد عن عائشة بنت طلحة عن عائشة انها قالت يا رسول الله ترى الجهاد افضل العمل افلا نجاهد قال « لكن افضل الجهاد حج مبرور » وقد مر الكلام فيه هناك *

﴿ وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْوَلِيدِ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ مُعَاوِيَةَ بِهَذَا ﴾
 عبد الله بن الوليد العدني وسفيان هو الثوري ومعاوية هو ابن اسحاق بن طلحة المذكور آنفا وهذا التعليق موصول في جامع سفيان *

٩١ - ﴿ حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ مُعَاوِيَةَ بِهَذَا ﴾
 هذا اسناد اخر عن سفيان عن معاوية بهذا الحديث *

﴿ وَعَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي عَمْرَةَ عَنْ عَائِشَةَ بِنْتِ طَلْحَةَ عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ سَأَلُهُ نِسَاؤُهُ عَنِ الْجِهَادِ فَقَالَ نَعَمْ الْجِهَادُ الْحِجُّ ﴾

رواية حبيب بن ابي عمرة هذه موصولة من رواية قبصة المذكورة وقال ابن بطال هذا دال على ان النساء لاجهاد عليهن وانهم غير داخلات في قوله تعالى (انفروا خفافا وثقالا) وهو اجماع وليس في قوله « جهاد كن الحج » انه ليس لمن ان يتلو عن به وانما فيه انه الافضل لمن وسببه انهن لسن من اهل القتال للمعدو ولا قدرة لهن عليه ولا قيام به ولا يس للمراة افضل من الاستئثار وترك مباشرة الرجال بغير قتال فكيف في حال القتال التي هي اصعب والحج يمكنهن فيه بمجانبة الرجال والاستئثار عنهن فلذلك كان افضل لمن من الجهاد *

﴿ بَابُ غَزْوِ الْمَرْأَةِ فِي الْبَحْرِ ﴾

اي هذا باب في بيان غزو المرأة في البحر *

٩٢ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرِوٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَنَسًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى ابْنَةِ يَلْحَانَ فَاتَّكَأَ عِنْدَهَا ثُمَّ ضَحِكَ فَقَالَتْ لِمَ تَضْحَكُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي يَرَكُونَ الْبَحْرَ الْأَخْضَرَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مِثْلَهُمْ مِثْلُ الْمُلُوكِ عَلَى الْأَسْرِ قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ لِي مِنْهُمْ قَالَ اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ لِي مِنْهُمْ ثُمَّ عَادَ فَضَحِكَ فَقَالَتْ لَهُ مِثْلُ أَوْ مِمَّ ذَلِكَ فَقَالَ لَهَا مِثْلُ ذَلِكَ فَقَالَتْ ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ لِي مِنْهُمْ قَالَ أَنْتِ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَلَسْتُ مِنَ الْآخِرِينَ قَالَ قَالَ أَنَسٌ فَتَزَوَّجَتْ عُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ فَرَكِبَتْ الْبَحْرَ مَعَ بِنْتِ قَرْظَةَ فَلَمَّا قَلَّتْ رَكِبَتْ دَابَّتَهَا فَوَقَصَتْ بِهَا فَسَقَطَتْ عَنْهَا فَمَاتَتْ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد الله بن محمد هو المسندي ومعاوية بن عمرو لازدي وابو اسحاق ابراهيم بن محمد

ابن الحارث الفزارى وقد تقدم الحديث عن قريب فى باب من يصرع فى سبيل الله وفى التوضيح سقط فى البخارى
 هنا بين اى اسحق وعبد الله الانصارى الراوى عن انس زائدة بن قدامة الثقفى نبه عليه ابو مسعود الدمشقى واجب
 بان هذا تحكم بلا دليل كيف وقد ثبت سماع اى اسحاق من عبد الله بن عبد الرحمن قوله «ابنة ملحان» هي ام حرام
 خالة انس بن مالك قوله «قال قال انس» اى قال عبد الله بن عبد الرحمن قال انس بن مالك قوله «فتزوجت» اى ابنة
 ملحان تزوجت عبادة بن الصامت ظاهره انها تزوجته بعد هذه المقالة ووقع فى رواية اى اسحاق عن انس فى اول الجهاد
 فظن وكانت ام حرام تحت عبادة بن الصامت فدخل عليها رسول الله ﷺ وظهر هذا انها كانت حينئذ زوجة ووفق
 ابن التين بين الراويتين بان يحمل على انها كانت زوجته ثم طلقها ثم راجعها بعد ذلك وقيل يحمل قوله فى رواية اى اسحق
 وكانت تحت عبادة جملة معتضة اراد الراوى وصفها به غير مقيد بحال من الاحوال وفيه تأمل قوله «فركت البحر
 مع بنت قرظة» بالقاف والراء والظاء المجمة المفتوحات واسمها فاخته بالفاء وكسر الحاء المجمة وفتح التاء المتناة
 من فوق وقيل كنود امرأة معاوية بن ابي سفيان كان معاوية اخذها معه لما غزا قبرس فى البحر سنة ثمان وعشرين
 وكان معاوية اول من ركب البحر للغزاة فى خلافة عثمان رضى الله تعالى عنه وقرظة بن عبد عمرو بن نوفل بن عبد مناف
 صرح بذلك خليفة بن خياط فى تاريخه وغيره وقد وهم من قال انها بنت قرظة بن كعب الانصارى وذو كعب البلاءرى فى
 تاريخه ان قرظة بن عبد عمرو مات كافرا ولبنتها رؤية وكذا لاختها مسلم بن قرظة الذى قتل يوم الجمل مع عائشة
 رضى الله تعالى عنها

﴿بابُ حَمَلِ الرَّجُلِ امْرَأَتَهُ فِي الْغَزْوِ دُونَ بَعْضِ نِسَائِهِ﴾

اى هذا باب فى ذكر حمل الرجل الى اخره ارادانه لما غزا اخذ معه من نسائه واحدة منهم ولكن بعد القرعة
 بينهم كما صرح به فى حديث الباب *

٩٣ - ﴿حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ النَّخَعِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا يُونُسُ قَالَ
 سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ قَالَ سَمِعْتُ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ وَسَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ وَعَلْقَمَةَ بْنَ وَقَّاصٍ وَعُبَيْدَةَ
 اللَّهِ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ كُلُّ حَدِيثٍ طَائِفَةٌ مِنْ الْحَدِيثِ قَالَتْ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 إِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ أَقْرَعَ بَيْنَ نِسَائِهِ فَأَيُّهُنَّ يَخْرُجُ سَهْمُهَا خَرَجَ بِهَا النَّبِيُّ ﷺ فَأَقْرَعَ بَيْنَنَا فِي غَزْوَةٍ
 غَزَاهَا فَخَرَجَ فِيهَا سَهْمِي فَخَرَجْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ بَعْدَ مَا أُنْزِلَ الْحِجَابُ﴾

قيل لا مطابقة بين هذه الترجمة والحديث لان هذه الترجمة لا تصح الا بذكر القرعة فيها قلت ليس كذلك لوجود
 المطابقة لان الحديث يشمل الترجمة غاية ما فى الباب انه ما ذكر القرعة اكتفاء بما فيه من ذكرها ولا يلزم ان يذكر فى
 الترجمة جميع ما فى الحديث وهذا الحديث قطعة من حديث الافك وقد مر بتمامه فى كتاب الشهادات فى باب تعديل النساء
 بعضهم بعضا وقد مر الكلام فيه مستوفى *

﴿بابُ غَزْوِ الذَّسَاءِ وَقِتَالِهِنَّ مَعَ الرِّجَالِ﴾

اى هذا باب فى بيان غزو النساء يعنى خروجهن الى الغزاة مع الرجال *

٩٤ - ﴿حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 قَالَ لَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ انْهَزَمَ النَّاسُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ وَلَقَدْ رَأَيْتُ عَائِشَةَ بَذَتْ أَبِي
 بَكْرًا وَأُمَّ سُلَيْمٍ وَلَهُمَا امْتُشَرَّتَانِ أَرَى خَدَمَ سَوْقِيهَا تَنْفِرَانِ الْقَرَبَ وَقَالَ غَيْرُهُ تَنْفِلَانِ

الْقَرَبَ عَلَى مَثُونِيهَا ثُمَّ تَقَرَّ غَايِهِ فِي أَقْوَامِ الْقَوْمِ ثُمَّ تَرَجَّعَانِ فَمَسَّلَا نَهَا ثُمَّ تَجِيئَانِ فَتَقَرَّ غَايَهَا
فِي أَقْوَامِ الْقَوْمِ ﴿﴾

قيل بوب البخارى على غزوهن وقتالهن وليس في الحديث انهن قاتلن فاما ان يريدان اعاتهن للغزاة غزو واما ان يريد
انهن ماثبتن للمداواة ولسقى الجرحى الاوهن يدافعن عن انفسهن وهو الغالب فاضاف اليهن القتال لذلك قلت كلا الوجهين
جيد * ويؤيد الوجه الاول مارواه ابو داود وفي سننه من حديث حشر بن زياد عن جدته ام ابيه انها خرجت مع رسول الله
صلى الله تعالى عليه وآله وسلم في غزوة خيبر الحديث وفيه فخرجن فنزل الشعر ونعين في سبيل الله ومعنا دواء الجرح
ونناول السهام ونسقى السويق فقال لمن خيرا حتى اذا فتح الله خيبر اسهم لنا كما اسهم للرجال الحديث فهذا فيه
تناول السهام يعنى للغزاة وناول للغزى اجره مثل اجر الغزى كالمناول السهم للراى في غير الغزاة واجر المناول في
الغزاة بطريق الاولى * ويؤيد الوجه الثانى مارواه مسلم من حديث انس ان ام سليم اتخذت خنجر يوم حنين فقالت
اتخذته ان دنى منى احدمن المشركين بقرت بطنه فهذه ام سليم اتخذت عدة لقتل المشركين وعزمت على ذلك فصار
حكمها حكم الرجال المقاتلين وذ كر بعضهم حديث ابى داود المذكور وغيره مثله ثم قال ولم ارفى شىء من ذلك التصريح
بانهن قاتلن انتهى (قلت) التلويح يعنى عن التصريح فيحصل به المطابقة على الوجه الذى ذكرناه ثم قال هذا القائل
يحتمل ان يكون غرض البخارى بالترجمة ان يبين انهن لا يقاتلن وان خرجن في الغزو فالتقدير بقوله وقتالهن مع
الرجال اى هل هو سائق او اذا خرجن مع الرجال في الغزو ويقتصرن على ما ذكر من مداواة الجرحى ونحو ذلك انتهى
(قلت) لم يكن غرض البخارى هذا الاحتمال البعيد اصلا ولا هذا التقدير الذى قدره لانه خلاف ما يقتضيه التركيب
فكيف يقول هل هو سائق بل هو واجب عليها الدفع اذا دنى منها العدو كما في حديث ام سليم فافهم *

﴿ذكر رجاله﴾ * وهم اربعة * الاول ابو معمر بفتح الميم اسمه عبدالله بن عمرو بن ابي الحجاج المقرئ المقعد
الثانى عبد الوارث بن سعيد * الثالث عبدالعزيز بن صيب ابو حمزة * الرابع انس بن مالك *
﴿ذكر لطائف اسناده﴾ فيه التحديث في ثلاثه مواضع وفيه العنونة في موضع واحد وفيه القول في موضع واحد
وفيه ان رجاله كلهم بصريون *

(ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره) اخرجه البخارى ايضا في فضل ابى طلحة وفي المغازى واخرجه مسلم في
المغازى عن عبدالله بن عبد الرحمن الدارمى عن ابى معمر به *
﴿ذكر معناه﴾ قوله «وام سليم» هي ام انس بن مالك قوله «لمشمر تان» من التشمير يقال شمير ازاره اذا رفعه وشمير عن

ساقه وشمير في امره اى خفف وشمير للامر اى تهيا له قوله «خدم سوقهما» الخدم بفتح الخاء المعجمة وفتح الدال المهملة
الخلاخل الواحد خدمة وقال ابن قرقول وقد سمي موضعهما من الساقين خدمة وجمعه خدام بالكسر ويقال سمي الخلاخل
خدمة لانه ربما كان من سيور مركب فيه الذهب والفضة والخدمة في الاصل السير والخدم موضع الخلاخل من الساق ويقال
اصله ان الخدمة سير عليها مثل الحلقة تشد في راسغ البعير ثم تشد اليها شرايح نعلها فسمي الخلاخل خدمة لذلك وقيل الخدمة
مخرج الرجل من السر او يمل والسوق بانضم جمع ساق قوله «تنقران» من النقر بالنون والقاف والزأى وهو الوثب وقال
الداودى معناه يسرعان المشى كالمرولة وقال غيره معناه الوقوب ونحوه في حديث ابن مسعود انه كان يصلى الظهر
والخلاخل تنقر من الرمضاء اى تشب يقال تنقر ينقر من باب نصر ينصر وقال الجوهري نقر الظبي في عدوه ينقر تنقرا
ونقرانا اى وثب والتنقير التثويب وقال الخطابي احسب الرواية تزفر ان بدل تنقرا ان والزفر حمل القرب الثقال قلت مادته
زأى وفاء ورا قال الجوهري الزفر مصدر قولك زفر الحبل يزفره زفرا اى حمله واوفره ايضا والزفر بالكسر الجمل
والجمع ازفار والزفر ايضا القربة ومنه قيل للاماء اللواتى يحملن القرب زوافرو قيل الزفر البحر الفياض فعلى هذا كانت
تملا لهم القرب حتى تفيض قوله «القرب» بكسر القاف جمع قربة وفي التلويح ضبط الشيوخ القرب بنصب الباء

وهو مشكل لان تنقزان لازم ووجهه ان يكون انصب بنزع الخافض اى تنقزان بالقرب واما على رواية تزفران وتنقلان فلا إشكال على ما لا يخفى قيل كان بعض الشيوخ يرفع القرب على الابتداء والخبر محذوف والتقدير القرب على متونها فتكون الجملة الاسمية في موضع الحال بلاواو قيل وجد في بعض الاصول تنقزان بضم التاء فعلى هذا يستقيم نصب القرب اى تحر كات القرب بشدة عدوها فكانت القرب ترتفع وتنخفض مثل الوتب على ظهورها قوله «وقال غيره» اى قال البخارى قل غير اى معمر عن عبد الوارث تنقلان القرب من النقل باللام دون الزاى وهى رواية جعفر بن مهران عن عبد الوارث اخرجهما اسماعيل قوله «ثم تفرغانه» من الافراغ بالغين المعجمة يقال فرغ الماء بالكسر يفرغ فراغاً مثل سمع سماعاً اى صب وافرغته انا اى صبته (فان قلت) ما وجه قوله ارى خدماً سوقهما قلت قال النووى الروية للخدم لم يكن فيها نهى لان يوم احد كان قبل امر النساء بالحجاب اولانه لم يقصد النظر الى بعض الساق فهو محمول على ان تلك البظارة وقعت فجأة بغير قصد اليها قيل قد تمسك بظاهره من يرى ان تلك المواضع ليست بعورة من المرأة وليس بصحيح (فوائد) اختلف في المرأة هل يسهم لها قال الاوزاعى يسهم للنساء لانه عليه السلام اسهم لهن بخير واخذ المسلمون بذلك وبه قال ابن حبيب وقال الثورى والكوفيون والليث والشافعى لا يسهم لهن ولكن يرضخ لهن محتجين بقول ابن عباس في صحيح مسلم لجددة كنى النساء بمحدين من الغنيمة ولم يضرب لهم بسهم * وذكر الترمذى ان بعض اهل العلم قال يسهم للذمى اذا شهد القتال مع المسلمين وروى عن الزهرى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اسهم لقوم من اليهود قاتلوا معه قال ابن المنذر وهو قول الزهرى والاوزاعى واسحاق * والمجنون المطبق لا يسهم له كالصبي وقيل يسهم له والظاهر انه لا يسهم له كالفلوج اليابس * واختلفوا في الاعمى والمقعّد واقطع اليدين لاختلافهم هل يتمكن لهم نوع من انواع القتال كادارة الراى ان كانوا من اهلوه وقاتل المقعد راكبوا الاعمى يتناول النبل ونحو ذلك ويكثرون السواد فمن رأى لمثل ذلك اثراً في استحقاق الغنيمة اسهم لهم * واما الذى يخرج وبه مرض فعند المالكية فيه خلاف هل يسهم له ام لا فان مرض بعد الادراب ففيه خلاف الا كثرون يسهمون له ولم يختلفوا ان من مرض بعد القتال يسهم له وان كان مرضه بعد حوز الغنيمة * واختلف في التاجر والاجر على ثلاثة اقوال قيل يسهم لهما اذا شهدا القتال مع الناس قتلا اولم يقتلا وقيل لا يسهم لهما مطلقاً وقيل ان قاتلا يسهم لهما والا فلا وعن مالك لا يسهم للاجير والتاجر الا ان يقاتلا وهو قول ابى حنيفة واصحابه وعن مالك يسهم لكل حر قاتل وهو قول احمد وقال الحسن بن حى يسهم للاجير وروى مثل ذلك عن ابن سيرين والحسن في التاجر والاجير يسهم لهما اذا حضرا القتال قاتلا اولاً وقال الاوزاعى واسحاق لا يسهم للعبد ولا للاجير المستاجر على خدمة القوم *.

باب حَمَلِ النِّسَاءِ الْقَرَبِ إِلَى النَّاسِ فِي الْغَزْوِ *

اى هذا باب في بيان مشروعية حمل النساء الى آخره *.

٩٥ - **حَدَّثَنَا عَبْدَانُ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ أَخْبَرَنَا يُونُسُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ ثَعْلَبَةُ بْنُ أَبِي مَالِكٍ إِنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَسَمَ مَرُوطاً بَيْنَ نِسَاءِ مِنَ الْمَدِينَةِ فَبَقِيَ مَرُوطٌ جَيِّدٌ فَقَالَ لَهُ بَعْضُ مَنْ عِنْدَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَعْطِ هَذَا ابْنَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّتِي عِنْدَكَ يُرِيدُونَ أُمُّ كَلثُومٍ بِنْتُ عَلِيٍّ فَقَالَ عُمَرُ أُمُّ سَلَيْطٍ أَحَقُّ وَأُمُّ سَلَيْطٍ نِسَاءُ الْأَنْصَارِ مِمَّنْ بَايَعَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ هُمُ فَإِنَّهَا كَانَتْ تَزْفِرُ لَنَا الْقَرَبَ يَوْمَ أُحُدٍ ***

مطابقته للترجمة في قوله فانها كانت تزفر لنا القرب اى تحمل اليهم يوم احد وعبدان لقب عبد الله بن عثمان بن حيلة المروزي وعبد الله هو ابن المبارك ويونس هو ابن يزيد الا لى وابن شهاب محمد بن مسلم الزهرى وثعلبة بن ابي مالك قال الذهبي ثعلبة بن ابي مالك ابو يحيى القرظى امام بنى قريظة ولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وله رؤية وطال عمره روى عنه

ابنه ابو مالك وصفوان بن سليم له حديثان مرسلان وقال ابن سعد قدم ابو مالك من اليمن وهو على دين اليهودية فتزوج امرأة من بني قريظة فنسب اليهم وهو من كندة فاسلم * وثعلبة روى عن النبي ﷺ وعن جماعة من الصحابة وروى عنه جماعة منهم الزهري وقال ابو عمر اسم ابى مالك عبد الله والاثر المذكور من افرادة واخرجه ايضا في المغازي عن يحيى بن بكير عن الليث عن يونس عن الزهري به **قوله «مروطا»** جمع مرط وهو كساء من صوف او خز يؤتزر به **قوله «يريدون ام كلثوم»** بضم الكاف والتاء الثلاثة هي بنت فاطمة بنت رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ولدت في حياة رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم خطبها عمر الى علي رضي الله تعالى عنهم فقال انا ابغتها اليك فان رضيتها ففقدت زوجتك فابغتها اليه ميرد وقال لها قولي له هذا البرد الذي قلت لك فقالت ذلك لعمر رضي الله عنه فقال لها قولي له قد رضيت رضي الله تعالى عنك ووضع يده على ساقها فقالت انفعل هذا لولا انك امير المؤمنين لكسرت انك ثم جاءت اباهما فقالت بعثني الى شيخ سوء واخبرته فقال لها يا بنية انه زوجك **قوله «ام سليط»** بفتح السين المهملة وكسر اللام قال ابو عمر في الاستيعاب ام سليط امرأة من المبايعات حضرت مع رسول الله ﷺ يوم احد وقال غيره ولا يعرف اسمها وليس في الصحاحيات من يشار لها في هذه الكنية قلت ذكرها ابن سعد في طبقات النساء وقال هي ام قيس بنت عبيد بن زياد بن ثعلبة من بني مازن تزوجها ابو سليط بن ابي حارثة عمرو بن قيس من بني عدى بن النجار فولدت له سليطا وفاطمة فلذلك كان يقال لها ام سليط وذكر انها شهدت خيبر وحنينا وغفل عن ذكر شهودها خير **قوله «تفر لنا القرب»** بفتح اوله وسكون الزاي وكسر الفاء هي تحمل لنا القرب جمع قرابة الماء وقدم عن قريب ما جاء من هذه المادة وفيه ان الاولى برسول الله ﷺ من اتباعه اهل السابقة اليه والنصرة له والمعونة بالمال والنفس الا ترى ان عمر رضي الله تعالى عنه جعل ام سليط احق بالقسمة لهما من المروط من حفيدة رسول الله ﷺ لتقدم ام سليط بالسلام والنصرة والتأييد وكذلك يجب ان لا يستحق الخلافة بعده بنو ولا قرابة وانما يستحق بما ذكر الله بالسابقة والانفاق والمقاتلة وفيه الاشارة بالي على الامام وانما ذلك للوزير والكتاب واهل النصيحة والبطانة له وليس ذلك لغيرهم الا ان يكون من اهل العلم والبروز في الامامة فله الاشارة على الامام وغيره

قال ابو عبد الله تفر القرب اي تخيطها

ابو عبد الله هو البخاري نفسه يعني قال ان معنى تفر القرب اي تخيطها وورد عليه بان ذلك لا يعرف في اللغة وهذا وقع في رواية المستمل وحده قلت وقال ابو صالح كاتب الليث تفر تخرز ويمكن ان يكون هذا مستند البخاري في تفسيره *

باب مداواة النساء الجرحى في الفرو

اي هذا باب في بيان ما جاء من مداواة النساء الجرحى من الرجال وغيرهم والجرحى جمع جريح *

٩٦ - **حدثنا علي بن عبد الله قال حدثنا بشر بن المفضل قال حدثنا خالد بن ذكوان عن**

الربيع بنت معوذ قالت كنت مع النبي ﷺ نسقي وندأوى الجرحى ونرد القنلى الى المدينة

مطابقه للترجمة ظاهرة ورجاله قدموا فيه امضى فعلى بن عبد الله المسندي مرارا وبشر بكسر الباء الموحدة ابن الفضل مر في العلم وخالد بن ذكوان مر في الصوم والربيع بضم الراء وقع الباء الموحدة وتشديد الباء آخر الحروف المكسورة بنت معوذ بضم الميم وفتح العين المهملة وكسر الواو المشددة ثم الذال المعجمة الانصارية من المبايعات وابوها معوذ بن عفرأ له محبة والحديث اخرجه البخاري ايضا في الجهاد عن مسدد وفي الطب عن قتيبة واخرجه النسائي في السيرة عن عمرو ابن علي **قوله «نسقي»** اي اصحاب رسول الله ﷺ **قوله «وندأوى الجرحى»** فيه مباشرة المرأة غير ذى محرم منها في مداواة وماشا كلها من الطاف المرضى ونقل الموتى فان قلت كيف ساع ذلك قلت جاز ذلك للمحتاجات منهن لان موضع الجرح

لا يلتذم بمسه بل تقشعر منه الجلود وتهابه النفس ولسه عذاب للامس والملوس واما غيرهن فيمالجن بغير مباشرة منهن لهم فيضن الدواء ويضعه غيرهن على الجرح وقد يمكن ان يضعه من غير مس شيء من جسده . ويدل على ذلك اتفاقهم ان المرأة اذا ماتت ولم توجد امرأة تغسلها ان الرجل لا يباشر غسلها بالمس * بل يغسلها من وراء حائل في قول الحسن البصري والنخعي والزهرى وقتادة وأحماق، وعند سعيد بن المسيب ومالك والكوفيين واحد تيمم بالصعيد وهو واضح الاوجه عند الشافعية وقال الاوزاعي تدفن كاهي ولا تيمم . وقيل الفرق بين حال المداواة وتفصيل الميت ان الغسل عبادة والدواء ضرورة والضرورات تبيح المحظورات والله اعلم *

﴿ بَابُ رَدِّ النِّسَاءِ الْجَرْحَى وَالْقَتْلَى ﴾

اي هذا باب في بيان ما جاء من رد النساء الجرحى والقلى كذا في رواية الاكثيرين وفي رواية الكشميين الى المدينة بعد قوله القتل وقال ابن التين كانوا يوم احديهم يوم الرجلين والثلاثة من الشهداء على دابة وتردهن النساء الى موضع قبورهم *

٩٧ - ﴿ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا بَشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ عَنْ خَالِدِ بْنِ ذَكْوَانَ عَنْ الرُّبَيْعِ بْنِ مَعْوِذٍ قَالَتْ كُنَّا نَفْرُو مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَذَسَقِيَ الْقَوْمَ وَبُخَسَهُمْ وَنَرَدُّ الْجَرْحَى وَالْقَتْلَى إِلَى الْمَدِينَةِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة هذا طريق اخر من حديث الربيع وهو طريق اوفى بالمقصود وفي رواية الاسماعيلي من طريق آخر عن خالد بن ذكوان زيادة وهي قوله ولا تقاتل *

﴿ بَابُ نَزْعِ السَّهْمِ مِنَ الْبَدَنِ ﴾

اي هذا باب في بيان مشروعية نزع السهم من بدن المصاب قيل انما ترجم بهذا للتأخير ان الشهيد لا ينزع عنه السهم بل يبقى فيه كما امر بدفنه بمائه حتى يبعث كذلك في هذه الترجمة ان هذا مشروع انتهى وفيه نظر لان حديث الباب يتعلق بمن اصابه ذلك وهو في الحياة بعد واحسن من ذلك ما قاله المهلبات فيه جواز نزع السهم من البدن وان كان في غبه الموت وليس ذلك من الالتقاء الى التهلكة اذا كان يرجو الانتفاع بذلك قال ومثله البط والحي وغير ذلك من الامور التي يتداوى بها *

٩٨ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رُمَى أَبُو عَامِرٍ فِي رُكْبَتَيْهِ فَانْتَهَيْتُ إِلَيْهِ قَالَ انْزِعْ هَذَا السَّهْمَ فَنَزَعْتُهُ فَنَزَا مِنْهُ الْمَاءُ فَدَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعَبْدِكَ أَبِي عَامِرٍ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو اسامة حماد بن اسامة وبريد بن بضم الباء الموحدة ابن عبد الله بن ابي بردة بن ابي موسى الاشعري وبريد هذا يروي عن جده ابي بردة بضم الباء الموحدة وسكون الراء وهو يروي عن ابيه ابي موسى الاشعري واسمه عبد الله بن قيس والحديث اخرجه البخاري مقطعا في الجهاد وفي المغازي وفي الدعوات عن ابي كريب محمد بن العلاء واخرجه مسلم في الفضائل عن عبد الله بن براد وابي كريب واخرجه النسائي في السير عن موسى بن عبد الرحمن المسروقي قوله (رمي ابو عامر) واسمه عبيد بضم العين ابن وهب وقيل ابن سليم بضم السين المهمة الاشعري عم ابي موسى الاشعري كان من كبار الصحابة قتل يوم اوطاس فلما اخبر رسول الله ﷺ رفع يديه يدعو له قوله «فنا» بالزاي اي ظهر وارفع وجري ولم ينقطع وقال ابن التين النزول الوثبان معناه خرج الماء قال صاحب المين تراينزو نزوا وتروا وتزى اذا وثب قوله «اللهم اغفر لعبيد» انما دعاه ﷺ لانه علم انه سيبت من ذلك *

باب الحراسة في الغزو في سبيل الله

اي هذا باب في بيان فضل الحراسة في سبيل الله والحراسة بكسر الحاء الحفظ

٩٩ - **حدثنا** اسماعيل بن خليل قال أخبرنا هلي بن مسهر قال أخبرنا يحيى بن سعيد قال أخبرنا عبد الله بن عامر بن ربيعة قال سمعت عائشة رضي الله عنها تقول كان النبي صلى الله عليه وسلم سرى فلما قديم المدينة قال ليت رجلاً من أصحابي صالحاً يحرسني الليلة إذ سمعنا صوت سلاح فقال من هذا فقال أناسد بن أبي وقاص جئت لأحرسك ونام النبي صلى الله عليه وسلم مطابقتة للترجمة تؤخذ من قوله يحرسني الليلة الى آخره الحديث واسماعيل بن خليل ابو عبد الله الخزاز الكوفي وعلى بن مسهر بضم الميم على صيغة اسم الفاعل من الاسهار قدم في مباشرة الحائض ويحيى هو ابن سعيد الانصاري وعبد الله بن عامر بن ربيعة بن جحر بن سلامان القرشي المزي ولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو عمر قتل سنة ست من الهجرة وحفظ عنه وهو صغير وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن اربع سنين واوخم سنين وابوه عامر بن ربيعة من كبار الصحابة وتوفي عبد الله بن عامر سنة خمس وثمانين وقال ابو عمر عبد الله بن عامر بن ربيعة هو الاصغر وعبد الله ابن عامر بن ربيعة العدوي هو الاكبر صحبه هو وابوه النبي صلى الله عليه وسلم وآخر في الصحابة عبد الله بن عامر بن كريز العبشمي القرشي ابن خال عثمان بن عفان وفي التابعين عبد الله بن عامر بن يزيد بن عيم بن ربيعة الدمشقي ابو عمر ابي يحيى ولي قضاء دمشق بعد ابي ادريس الخولاني والحديث اخرجه البخاري ايضا في التمني عن خالد بن مخلد واخرجه مسلم في فضائل سعد بن ابي وقاص عن القعبي وعن قتيبة ومحمد بن ربيع وعن محمد بن المنثري واخرجه الترمذي في المناقب عن قتيبة به واخرجه النسائي فيه عن عمرو بن يحيى وفي السير عن قتيبة به قوله «كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم هرلميين فيه ان سهره في اى زمان كان وظاهر الكلام يقتضى ان يكون سهره قبل قدومه المدينة على ما لا يخفى ولكن ليس الامر كذلك بل انما كان سهره بعد مقدمه المدينة يدل عليه ما رواه مسلم حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ليث وحدثنا محمد بن ربيع أخبرنا الليث عن يحيى بن سعيد عن عبد الله بن عامر بن ربيعة ان عائشة قالت سهر رسول الله صلى الله عليه وسلم مقدمه المدينة ليلته فقال ليت رجلاً صالحاً من أصحابي يحرسني الليلة قالت فيينا نحن كذلك إذ سمعنا خششة سلاح فقال من هذا قال سعد بن ابي وقاص فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم «ما جاء بك» فقال وقع في نفسى خوف على رسول الله صلى الله عليه وسلم فجئت احرسه فدعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نام وله في رواية ارق رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فقال ليت رجلاً صالحاً الحديث ولم يذكرفيه مقدمه المدينة ففي حديث مسلم التصريح بان سهره وقوله ليت رجلاً الى آخره كانا بعد مقدمه المدينة وهو ظاهر لا يخفى ومتن حديث البخاري ينزل على هذا لان الحديث واحد والخرج متحد ووقع في متن حديث البخاري تقديم وتأخير فالاصل سمعت عائشة تقول لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة سهر ليلة وقال ليت رجلاً الى آخره وتؤكد رواية النسائي من طريق ابي اسحاق الفزاري عن يحيى بن سعيد بلفظ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اول ما قدم المدينة سهر من الليل

واعلم انه ليس المراد بقدمه المدينة اول قدومه اليها من الهجرة لان عائشة اذ ذاك لم تكن عنده ولا كان سعد ايضا ممن سبق (فان قلت) الترجمة الحراسة في الغزو في سبيل الله فعلى ما ذكر لم تقع الحراسة في الغزو في سبيل الله (قلت) لم يزل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في سبيل الله سواء كان في السفر او الحضر ولم يزل حاله في الغزو كذلك (فان قلت) قال الله تعالى (والله يعصمك من الناس) فما الحاجة الى الحراسة (قلت) كان ذلك قبل نزول الآية او المراد العصمة من فتنه الناس واختلافهم وقال القرطبي ليس في الآية ما ينافي الحراسة كما ان اعلام الله بنصر دينه واطهاره ما يمنع الامر بالقتال واعداد العدد وفي الحديث الاخذ بالحذر والاحتراس من العدو وفيه ان على الناس ان يحرسوا سلطانهم خشية القتل

وفيه الثناء على من تبرع بالخير وتسميته صالحا * وفيه ان التوكل لا ينافي تعاطي الاسباب لان التوكل محل القلب وهي محل البدن والله تعالى اعلم *

١٥٠ - **حدثنا يحيى بن يوسف** قال أخبرنا أبو بكر عن أبي حصين عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال تيس عبد الدينار والدرهم والقطيفة والحميصة إن أعطى رضى وإن لم يعط لم يرض لم يرفع له امرأئيل عن أبي حصين وزادنا عمرو قال أخبرنا عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن أبيه عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تيس عبد الدينار وعبد الدرهم وعبد الحميصة إن أعطى رضى وإن لم يعط سخط تيس وانتكس وإذا شيك فلا انتقش طوي لعبد أخيه بنان فرس في سبيل الله أشعث رأسه مغبرة قدماه إن كان في الحراسة كان في الحراسة وإن كان في الساقة كان في الساقة إن استأذن لم يؤذن له وإن شفع لم يشفع *

مطابقته للترجمة في قوله ان كان في الحراسة كان في الحراسة * ذكر رجاله * وهم عشرة أنفس * الاول يحيى بن يوسف بن ابي كريمة ابو يوسف * الثاني ابو بكر بن عياش بفتح العين المهملة وتشديد الياء اخر الحروف وبالشين المعجمة ابن سالم الحنط بالنون المقبرى وقد اختلف في اسمه اختلافا كثيرا والصحيح ان اسمه كنيته * الثالث ابو حصين بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين واسمه عثمان بن عاصم الاسدى * الرابع ابو صالح ذكره كوان السمان الزيات * الخامس ابو هريرة رضي الله تعالى عنه * السادس اسرائيل بن يونس بن ابي اسحاق السبيعي * السابع محمد بن جحادة بضم الجيم وتخفيف الحاء المهملة الاودى ويقال الايامى * الثامن عمرو بفتح العين ابن مرزوق الباهلي بالياء الموحدة * التاسع عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار مولى عبد الله بن عمر * العاشر ابو عبد الله بن دينار * **ذكر** كر لطائف اسناده * فيه التحديث بصيغة الجمع في موضع واحد وفيه الاخبار بصيغة الجمع في موضعين وفيه الغنضة في ثمانية مواضع وفيه ان شيخه يحيى بن يوسف الزمى نسبة الى زم بفتح الزاى وتشديد الميم وهي بليدة بجزر اسان على نهر بلخ وسكن بغداد وهو من افراده وابو بكر بن عياش وابو حصين واسرائيل ومحمد بن جحادة كوفيون وابو صالح وعبد الرحمن مديان وعمرو بن مرزوق بصرى وهو من افراده وفيه تابعيان عبد الله بن دينار وابو صالح وفيه رواية الابن عن ابيه وهو عبد الرحمن يروي عن ابيه عبد الله *

ذكر كر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره * اخرجه البخارى ايضا في الرقاق عن يحيى بن يوسف ايضا واخرجه ابن ماجه في الزهد عن يعقوب بن حميد بن كاسب *

ذكر معناه * **قوله** «تيس» بفتح التاء المثناة من فوق وكسر العين المهملة بعدها سين مهملة قال ابن التين التيس الكب اى عثر فسقط لوجهه قال وذكره بعض اهل اللغة بفتح العين وقال ابن الانبارى التيس الشر قال الله عز وجل (فتعسا لهم) وذكر ابن التيانى عن قطرب تيس وتيس شقى وعن علي بن حمزة بالكسر والفتح هلك وفي البارع تعسه الله واتعسه بمعنى نكسه وفي التهذيب قال شمر لا عرف تعسه الله ولكن يقال تيس بنفسه واتعسه الله وقيل تيس اذا اخطأ حجة ان خاصم وبقيته ان طلب وقيل التيس ان يخرج على وجهه والنكس ان يخرج على راسه وقال الليث التيس ان لا ينتعش من عثرته وان ينكس في سفال وذكر الزجاج ان التيس في اللغة الانحطاط وفي المحكم هو السقوط على اى وجه كان وقيل هو البعد **قوله** «عبد الدينار» مجاز عن حرصه عليه وتحمل الذلة لاجله اى طلب ذلك قد استعبده وصار عمله كله في طلبها كالعبادة لها **قوله** «والقطيفة» بفتح القاف وكسر الطاء دثار تحمل والجمع قطائف وقطف قوله «والحميصة»

بفتح الحاء المعجمة وكسر الميم كساء اسود مربع له علمان قوله «ان اعطى» على صيغة المجبول قال ابن بطال اى ان اعطى ماله عمل ورضى عن خالقه وان لم يعط لم يرض ويتسخط بما قدر له فصيح بهذا انه عبد في طلب هذين فوجب الدعاء عليه بالتعص لاننا وقف عمله على متاع الدنيا الفاني وترك النعيم الباقي قوله «لم يرقه اسرائيل» اى لم يرفع الحديث اسرائيل بن يونس عن ابي حصين بل وقفه عليه وكذا محمد بن جحادة قوله «وز ادنا عمرو» وهو عمرو بن مرزوق احد مشايخ البخارى ويروى وزادنا والذي زاد له هو قوله وانتكس الى اخره وروى ابو نعيم الاصبهاني حديث عمرو هذا عن حبيب بن الحسن عن يوسف القاضى حدثنا عمرو بن مرزوق ان ابا ناعبد بن حن بن عبد الله فذكره قوله «وانتكس» بالسين المهملة اى طرده المرض كما بداه وقال الطيبي اى انقلب على راسه وهو طء عليه بالحنية لان من انتكس فقد خاب وخسر وقال صاحب المطالع ذكره بالشين للمعجمة وفسره بالجوع وجمعه دعاء له لا عليه والاول اوجه قوله «واذا شيك» بكسر الشين المعجمة وسكون الياء اخر الحروف بعدها كاف اى اذا اصابته شركة لا قدر على اخراجها بالمناقش وهو معنى قوله فلا انتقش بالقاف والشين المعجمة يقال نقشت الشوك اذا اخرجتها بالمناقش ويقال انتقش الرجل اذا سل الشوكه من قدمه وذكر ابن قتيبة ان بعضهم رواه بالعين المهملة بدل القاف ومعناه صحيح لكن مع ذكر الشوكه تقوى رواية القاف ووقع في رواية الاصيلي عن ابي زيد المرزوي واذا شدت بناء مشتاة من فوق بدل السكاف وهو خطأ فاحش وانما خص انقاش الشوك بالذكر لان الانقاش اسهل ما يتصور في الماء ونعم ان اصابه مكروه فاذا نفي ذلك الا هو نفي يكون مافوق ذلك منفي بالطريق الاولى قوله «طوبى لعبد» طوبى على وزن فعلى من الطيب فلما مضت الطاء انقلبت الياء واوا وطوبى اسم الجنة وقيل هي شجرة فيها ويقال طوبى لك وطوباك بالاضافة قوله «اخذ» اسم فاعل من الاخذ مجرور لانه صفة عبدو العنان بكسر العين لجام الفرس قوله «اشعث» صفة لعبد بفتح التاء لان جره بالفتح لانه غير منصرف وقوله «راسه» مرفوع لانه فاعل ويجوز في اشعث الرفع على انه صفة الراس اى راسه اشعث قلت هذا الذي ذكره لا يصح عند المعربين والراس فاعل اشعث وكيف يكون صفته والموصوف لا يتقدم على الصفة والتقدير الذي قدره يؤدى الى الغاء قوله راسه بعد قوله اشعث وقال الطيبي اشعث راسه مفردة قدماء حالان من قوله لعبد لانه موصوف قوله «ان كان في الحراسة» اى في حراسة العدو خوفا من ان يهجم العدو عليهم وذلك يكون في مقدمة الجيش والساقية مؤخرة الجيش والمعنى ايتما راسا امر واقامته حيث اقيم لا يفقد من مكانه بحال وانما ذكر الحراسة والساقية لانهما اشد مشقة واكثر آفة الاول عند دخولهم دار الحرب والاخر عند خروجهم منها * (فان قلت ما وجه اتحاد الشرط والجزاء قلت وجه ذلك انه يدل على عظمة الجزاء وكالهجوم من كانت هجرته الى الله ورسوله فحجته الى الله ورسوله اى من كان في الساقية فهو في امر عظيم او المراد منه لازمه نحو فعلية ان ياتي بلواز وهو يكون مشتغلا بخويصة عمله او قلة ثوابه قوله «اذا استاذن لم يؤذن له» اشارة الى عدم التفاته الى الدنيا واربابها بحيث يفتى بكليته في نفسه لا يبتغى مالا ولا جاها عند الناس بل يكون عند الله وجها ولم يقبل الناس شفاعته وعند الله يكون شفيعا مشفعا قوله «لم يشفع» بفتح الفاء المشددة اى لم تقبل شفاعته *

﴿ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ لَمْ يَرْفَعَهُ إِسْرَائِيلُ وَمُحَمَّدٌ بْنُ جُحَادَةَ عَنْ أَبِي حَصِينٍ ﴾

ابو عبد الله هو البخارى نفسه اى لم يرفع الحديث المذكور اسرائيل بن يونس ومحمد بن جحادة عن ابي حصين عثمان بن عاصم بل وقفاه عليه وقد ذكرناه

﴿ وَقَالَ تَعْسًا كَأَنَّهُ يَقُولُ فَأَتَمَّسَهُمُ اللَّهُ ﴾

هكذا وقع في رواية المستملى وجرت عادة البخارى في شرح اللفظة التي توافق ما في القرآن بتفسيرها وهكذا فسر

اهل التفسير قوله تعالى (فتعسألهم) كانه يقول فاتمسهم الله وقد مر الكلام فيه مستوفى *

﴿ طُوبَى فَعَمَلِي مِنْ كُلِّ شَيْءٍ طَيِّبٍ وَهِيَ يَأْتِي حُوتَ إِلَى الْوَارِ وَهِيَ مِنْ يَطِيبُ ﴾

هذا ايضا من كلام البخارى فسر طوبى بهذا وقد ذكرنا الكلام فيه *

﴿ بَابُ فَضْلِ الْخِدْمَةِ فِي الْغَزْوِ ﴾

اي هذا باب في بيان فضل الخدمة للغزى في الغزاة سواء كانت من صغير لكبير او من كبير لصغير او لمن يساويه وفي هذا الباب ثلاثة احاديث كلها عن انس في الاول خدمة الكبير للصغير وفي الثاني خدمة الصغير للكبير وفي الثالث توجد الخدمة لمن يساويه على ما ذكره *

١٠١ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَرَعَرَةَ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ يُونُسَ بْنِ عُبَيْدٍ عَنْ ثَابِتِ الْبُنَانِيِّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ صَحِبْتُ جَرِيرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ فَكَانَ يَخْدُمُنِي وَهُوَ أَكْبَرُ مِنْ أَنَسٍ قَالَ جَرِيرٌ إِنِّي رَأَيْتُ الْأَنْصَارَ يَصْنَعُونَ شَيْئًا لَا أَجِدُ أَحَدًا مِنْهُمْ إِلَّا أَكْرَمْتُهُ ﴾

قيل هذا الحديث ليس في محله وانما محله المناقب وحاصله نفى المطابقة (قلت) هذا الحديث رواه مسلم من حديث محمد ابن عرعره حدثنا شعبة عن يونس بن عبيد عن ثابت البناني عن انس بن مالك قال خرجت مع جرير بن عبد الله في سفر وكان يخدمني فقلت له لا تفعل فقال اني رايت الانصار تصنع برسول الله ﷺ شيئا آليت ان لا اصحب احدا منهم الا خدمته وفي آخره وكان جريرا كبر من انس وقل ابن بشار اسن من انس انتهى فهذا يدل على ان معنى قوله « صحبت جرير بن عبد الله » يعنى في السفر وهو اعم من ان يكون سفر الغزو او غيره فهذا يقع الحديث في بابها فتوجد المطابقة قوله « وهو اكبر من انس » فيه التناقض او تجريد وكان مقتضى الظاهر ان يقول وهو اكبر مني قوله « يصنعون شيئا » اي من خدمة رسول الله ﷺ كما ينبغي ومن تعظيمهم اياه غاية ما يكون قوله « منهم » اي من الانصار وقوله في رواية مسلم آيت اي حافت وفيه فضل الانصار وفضل جرير وتواضعه ومحبة للرسول ﷺ *

١٠٢ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي عَمْرٍو مَوْلَى الْمُطَّلِبِ بْنِ حَنْظَلٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ خَرَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى خَيْبَرَ أَخْدُمُهُ فَلَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَاجِعًا لَهُ أَحَدٌ قَالَ هَذَا جَبَلٌ يُحْمِلُنَا وَنَحْنُ نَمُوتُ أَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ قَالَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَحْرَمُ مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا كَتَبَ خَرِيمٌ لِمُرَاهِمٍ مَكَّةَ اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي صَاعِنَا وَمُدَّنَا ﴾

مطابقته للترجمة في قوله خرجت مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى خيبر اخدمه وعبد العزيز بن عبد الله ابن يحيى ابو القاسم القرظي العامري الاويسى المدني وهو من افراده ومحمد بن جعفر بن ابى كثير الانصارى المدني وعمرو بن ابى عمرو مولى المطلب بن حنظل بن حنظله بن الحاء المهملة وسكون النون وفتح الطاء المهملة وقدم في باب الحرس على كتابة الحديث . والحديث اخرجه البخارى ايضا في احاديث الانبياء عليهم الصلوة والسلام عن القعبي وفي المغازي عن عبد الله بن يوسف وفي الاعتصام عن اسماعيل بن ابى اويس واخرجه مسلم في المناسك عن قتبية بن يحيى بن ايوب وعلى بن جحر وعن قتبية بن سعيد وسعيد بن منصور كلاهما عن يعقوب بن عبد الرحمن واخرجه الترمذى في المناقب عن الانصارى وهو اسحق بن موسى عن معن بن عيسى وعن قتبية كلاهما عن مالك ببعضه طلع له احد قوله « الى خيبر » اي الى غزوة خيبر وكانت سنة ست وقيل سنة سبع قوله « اخدمه » جملة وقعت حالا قوله « راجعا » حال من النبي ﷺ قوله « وبدا له » اي ظهر له جبل احد قوله « يحملنا » يمكن حمله على الحقيقة بان يخلق الله فيه المحبة والله

على كل شئ قدير * وقال الخطابي الحب والبغض لا يجوزان على الجبل نفسه وانما هو كناية عن اهل الجبل وهم سكان المدينة يريد به التناء على الانصار والاخبار عن حبهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وجه اياهم وهو نحو (واسال القرية) قوله «لابتها» اى لابتى المدينة وهى ثنية لابة بالباه الموحدة الخفيفة وهى الحرة والمدينة بين الحرتين والحرة بفتح الحاء المهملة وتشديد الراء وهى الارض ذات الحجارة السود ويجمع على حزوحار وحرات وحرين واخرين وهو من الجموع النادرة واللابه تجمع على لوب ولايات ما بين الثلاث الى العشر فاذا كثرت جمعت على اللاب واللوب وقد مر الكلام فيه في كتاب الحج في باب لابتى المدينة قوله «كتحريم ابراهيم عليه الصلاة والسلام» التشبيه في نفس الحرمه لافي وجوب الجراء ونحوه قوله «اللهم بارك لنا في صاعنا ومدنا» اى بارك لنا في الطعام الذى بكال الصبيان والامداد ودعا لهم رسول الله ﷺ بالبركة في اقواتهم ومر الكلام فيه ايضا في باب مجرد عن الترجمة في آخر كتاب الحج وفيه جواز خدمة الصغير للكبير لشرف في نفسه او في قومه او لعلهم او لصلاحه ونحو ذلك *

١٠٣ - * حدثنا سليمان بن داود أبو الربيع عن اسماعيل بن زكرياء قال حدثنا عاصم عن مؤرق العجلي عن أنس رضي الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم أكثرنا ظلاً الذي يستظل بكسائه وأما الذين صاموا فلم يعملوا شيئاً وأما الذين أفطرو فبعضوا الركب وامتنعوا وعالجوا فقال النبي ﷺ ذهب المفطرون اليوم بالأجر *

قيل هذا الحديث من الاحاديث التى اوردناها في غير مظانها لكونه لم يذكره في الصيام واقتصر على ايراده هنا قلت يمكن ان يقال ان له بعض مظنة هنا وهوان قوله فبعضوا الركب وامتنعوا وعالجوا عبارة عن الخدمة لان معنى قوله بعثوا الركب اى الى الماء للسقى والركاب بالكسر الابل التى يسار عليها ومعنى قوله وامتنعوا اى خدموا لان الامتناع الخدمة والابتدال ومعنى قوله وعالجوا اى تناولوا الطبخ والسقى وكل هذا عبارة عن الخدمة وهى اعم من ان يخدموا انفسهم او يخدموا غيرهم او يخدموا انفسهم وغيرهم بل هم خدموا الصائمين لانهم سقوا على ما يحى من رواية مسلم وكان ذلك في السفر لان في رواية مسلم عن مورق عن أنس قال كنا مع النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم في السفر الحديث حينئذ يطابق الحديث الترجمة من هذا الوجه سليمان بن داود ابو الربيع العنكي الزهراني البصري واسماعيل بن زكرياء ابو زياد الخلقي الكوفي وعاصم هو ابن سليمان الاحول ومورق بكسر الراء الشددة وبالفتح العجلي وهما تابعان في نسق وقال بعضهم والاسناد كله بصريون قلت ايس كذلك واسماعيل ومورق كوفيان والحديث اخرجه مسلم في الصوم عن ابى بكر بن ابي شيبة وعن ابى كريب واخرجه النسائي فيه عن اسحاق بن ابراهيم قوله «أكثرنا ظلاً من يستظل بكسائه» يريد لم يكن لهم اخبية وذلك لما كانوا عليه من القلة وفي رواية مسلم فنزلنا منزلاً في يوم حاراً أكثرنا ظلاً صاحب الكساء فنام نقي الشمس بيده وأما الذين صاموا فلم يعملوا شيئاً يعنى لم يجزهم وفي رواية مسلم فسقط الصوامون قوله «وأما الذين أفطروا الى قوله وعالجوا» قد ذكرناه الآن وفي رواية مسلم وقام المفطرون فضربوا الالبنية وسقوا الركب قوله ذهب المفطرون بالأجر اى بالاجر الاكل الوافر لان تقع صوم الصائمين قاصر على انفسهم وليس المراد نقص اجرهم بل الراد ان المفطرين حصل لهم اجر عملهم ومثل اجر الصوام لتعاطيهم اشغالهم واشغال الصوام قيل فيه ان اجر الخدمة في الغزو اعظم من اجر الصيام وفيه ان التعاون في الجهاد وفي خدمة المجاهدين في حل وارتحال واجب على جميع المجاهدين وفيه جواز خدمة الرجل لمن يساويه لان الخدمة اعم كما ذكرنا به

باب فضل من حمل متاع صاحبه في السفر

اى هذا باب في بيان فضل الى آخره والمتاع في اللغة كل ما انتفع به *

١٠٤- **حدثني إسحاق بن نصر** قال حدثنا عبد الرزاق عن معمر بن همام عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال **كُلُّ سَلَامَى عَلَيْهِ صَدَقَةٌ كُلُّ يَوْمٍ يُعِينُ الرَّجُلَ فِي دَابَّتِهِ بِحَامِلِهِ عَلَيْهَا أَوْ يَرْفَعُ عَلَيْهَا مَنَاعَهُ صَدَقَةٌ وَالْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ وَكُلُّ خُطْوَةٍ يَمْشِيهَا إِلَى الصَّلَاةِ صَدَقَةٌ وَدَلُّ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ** ﴿

مطابقته للترجمة في قوله يعين الرجل في دابته الى قوله والكلمة الطيبة . فان قلت ليس فيه ذكر السفر قلت اطلاق هذا الكلام يتناول حالة السفر بالطريق الاولى . واسحاق بن نصر هو اسحاق بن ابراهيم بن نصر السعدي التجارى كان ينزل بالمدينة بباب بنى سعد بالبخارى تارة يقول اسحاق بن ابراهيم بن نصر وتارة « يقول اسحاق بن نصر فينسبه الى جده وعبد الرزاق بن همام بن نافع الصنعاني اليماني ومعمر بفتح اليمين ابن راشد وهما هو ابن منبه الانباري الصنعاني وقدمر في الصالح في باب فضل الاصلاح بين الناس بهذا الاسناد بعض هذا الحديث عن ابي هريرة قال قال رسول الله ﷺ كل سلامى من الناس عليه صدقة وفي زيادة على حديث الباب وهي قوله كل يوم تطلع فيه الشمس يعدل بين اثنين صدقة قوله « كل سلامى » بضم السين المهملة وتخفيف اللام وفتح الميم وبالف عظام الاصابع وقد مر الكلام فيه في الباب المذكور قوله كل يوم نصب على الظرفية قوله ويعين مبتدأ على تقدير المصدر نحو تسمع بالمعدي يعنى وان تعين وان مصدرية تقديره واعانتك الرجل وقوله صدقة خبره قوله « يحمله عليها » اى يساعده في الركوب وفي الحمل على الدابة قوله وكل خطوة الخطوة بفتح الخاء المرة الواحدة وبالضم ما بين القدمين وقال ابن التين وضبط في البخارى بالضم قوله « ودل الطريق » بفتح الدال وتشديد اللام بمعنى الدلالة لمن يحتاج اليه *

﴿ باب فضل رباط يوم في سبيل الله ﴾

اى هذا باب في بيان فضل رباط يوم الرباط بكسر الراء وبالباء الموحدة الخفيفة ملازمة المكان الذى بين المسلمين والكفار لحراسة المسلمين منهم قلت الرباط هي المراقبة وهي ملازمة نهر العدو وقال ابن قتيبة اصل الرباط والمرابطة ان يربط هؤلاء خيولهم وهؤلاء خيولهم في التفر كل يعد صاحبه وقال ابن التين بشرط ان يكون غير الوطن قاله ابن حبيب عن مالك وفيه نظر لانه قد يكون وطنه وينوى بالاقامة فيه دفع العدو ويقال الرباط المرابطة في نحو العدو وحفظ ثغور الاسلام وصيانتها عن دخول الاعداء الى حوزة بلاد المسلمين *

﴿ وقول الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اصبروا الى آخرة الآية ﴾

وقوله مجرور وعطف على قوله فضل رباط وتمم الآية (وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون) قال زيد بن اسلم اصبروا على الجهاد وصابروا العدو ورابطوا الخيل على العدو وعن الحسن وقتادة اصبروا على طاعة الله وصابروا اعداء الله ورابطوا في سبيل الله وعن الحسن ايضا اصبروا على المصائب وصابروا على الصلوات الخمس وقال محمد ابن كعب اصبروا على دينكم وصابروا الوعدى الذى وعدتكم عليه ورابطوا عدوى وعدوكم حتى يترك دينه لدينكم واتقوا في ما بيني وبينكم لعلكم تفلحون غدا اذا قيموني . وفي تفسير ابن كثير قال الحسن البصري امروا ان يصبروا على دينهم الذى ارتضاه الله لهم وهو الاسلام ولا يدعوه لسراء ولا لسراء ولا للشدة ولا لرخاء حتى يموتوا مسلمين وان يصابروا اعداء الذين يملكون دينهم وقال ابن مردويه حدثنا محمد بن احمد اخبرنا موسى بن اسحاق اخبرنا ابو جحيفة على بن يزيد الكوفي اخبرنا ابن ابي كريمة عن محمد بن يزيد عن ابي سلمة بن عبد الرحمن قال اقبل ابو هريرة يوما فقال يا ابن اخي اتدري فيما انزلت هذه الآية (يا ايها الذين آمنوا اصبروا وصابروا) الآية قلت لا قال

اما انهم يكن في زمان النبي ﷺ غزو يرا بطون فيه ولكنها تزلت في قوم يعمرن الساجد ويصلون الصلاة في موافقتها ثم يذكرون الله فيها فمليهم ازلت (اصبروا) اي على الصلوات الخمس (وصابروا) انفسكم وهو اكم (ورابطوا) في مساجدكم (واتقوا الله) فبما علمكم (لعلكم تفلحون) وهكذا روى الحاكم ايضا في مستدركه .

١٠٥- **حدثنا عبد الله بن منير** قال سمع ابا النضر قال حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن ابي حازم عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه ان رسول الله ﷺ قال رباط يوم في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها وموضع سوط احدكم من الجنة خير من الدنيا وما عليها والروحة يروحها العبد في سبيل الله او الندوة خير من الدنيا وما عليها .

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد الله بن منير بضم الميم وكسر النون ابو عبد الرحمن المروزي وهو من افراده وابو النضر بفتح النون وسكون الصاد المعجمة واسمه هاشم بن القاسم التميمي ويقال الليثي الكناني خراساني سكن بغداد ومات بها يوم الاربعاء غرة ذي القعدة سنة سبع ومائتين وابو حازم الاعرج سلمة بن دينار وسهل بن سعد بن مالك الساعدي الانصاري . والحديث اخرجه الترمذي فيه عن ابي بكر بن ابي النضر عن ابي النضر **قوله** «سمع ابا النضر» التقدير انه سمع ابا النضر **قوله** «رباط يوم» قدم تفسير الرباط عن قريب **قوله** «وما عليها» اي على الدنيا وفائدة العدول عن قوله وما فيها هو ان معنى الاستعلاء اعم من الظرفية واقوى فقصد به زيادة المبالغة قوله «وموضع سوط احدكم» الى قوله عليها لان الدنيا فانية وكل شئ في الجنة باق وان صغر في التمثيل لنا وليس فيه صغير فهو اديم وابقى من الدنيا الفانية المنقطعة فكان الدائم الباقي خيرا من المنقطع قوله «والروحة» الى اخره وتفسير الندوة والروحة مر في اوائل كتاب الجهاد في باب الندوة والروحة لانه اخرج هناك عن سهل بن سعد عن النبي ﷺ قال «الروحة والندوة في سبيل الله افضل من الدنيا وما فيها» (فان قلت) روى احمد والترمذي وابن ماجه من حديث عثمان رضي الله تعالى عنه «رباط يوم في سبيل الله خير من الف يوم فيها سواء من المنازل» (قلت) لا تعارض لانه باختلاف العاملين او باختلاف العمل بالنسبة الى الكثرة والقلة .

باب من غزا بهبسي لخدمة

اي هذا باب في بيان مشروعية خروج من غزا بهبسي لاجل الخدمة بطريق التبعية وان كان لا يخاطب بالجهاد
١٠٦- **حدثنا قتيبة** قال حدثنا يعقوب عن حماد عن انس بن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا ابي طلحة التيمي لي غلاما من غلمانكم يخدمني حتى اخرج الي خيبر فخرج بي ابو طلحة مردي وانا غلام راهقت الحلم فكنيت اخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل فكنيت اسمعه كثيرا يقول اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن والعجز والكسل والبخل والجبن وضلع الدين وغلبة الرجال ثم قدمنا خيبر فلما فتح الله عليه الحصن ذكر له جمال صفية بنت حيي بن اخطب وقد قتل زوجها وكانت عروسا فاصطفاه رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه فخرج بها حتى بلغنا سد الصهباء حلت فبني بها ثم صنع حيسا في نظم صغير ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم آذن من حولك فكانت تلك وليمة رسول الله صلى الله عليه وسلم على صفية ثم خرجنا الى المدينة قال فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يحوي لها وراءه

بِمَاءَةٍ ثُمَّ يَجْلِسُ عِنْدَ بَعِيرِهِ فَيَضَعُ رُكْبَتَهُ فَتَضَعُ صَفِيَّةٌ رِجْلَهَا عَلَى رُكْبَتِهِ حَتَّى تَرْكَبَ فَسَرْنَا حَتَّى إِذَا أَشْرَفْنَا عَلَى الْمَدِينَةِ نَظَرَ إِلَى أَحَدٍ فَقَالَ هَذَا جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنَحْبُهُ ثُمَّ نَظَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَحَرَّمُ مَا بَيْنَ لَا بَنَيْهَا بِمَثَلِ مَا حَرَّمَ لِإِبْرَاهِيمَ مَكَّةَ اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمْ فِي مَدَنِهِمْ وَصَاعِهِمْ *

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله التمس لي غلاما إلى قوله فكنت أخدم رسول الله ﷺ ويعقوب هو ابن عبد الرحمن ابن محمد القاري بالتشديد من القارة حليف بن زهرة أصله مدني سكن الاسكندرية وعمرو بن أبي عمرو مولى المطلب والحديث يشتمل على عدة أحاديث بها الأول حديث التمس لي غلاما بها الثاني حديث الاستعاذة أخرجه في الدعوات ايضا عن قتبية * الثالث حديث صفة أخرجه ابوداود في البيوع وفي المغازي عن عبد الغفار بن داود وفي المغازي ايضا عن احمد وأخرجه ابوداود في الخراج عن سعيد بن منصور عن يعقوب بن عبد الرحمن ببعضه ثم الرابع حديث احد وحديث لا بئى المدينة أخرجه ايضا في الجهاد عن عبد العزيز بن عبد الله وفي أحاديث الانبياء عليهم الصلاة والسلام عن القعنبى وفي المغازي عن عبد الله بن يوسف وفي الاعتصام عن اسماعيل بن أبي اويس وأخرجه مسلم في المناسك عن قتبية ويحيى بن ايوب وعلى بن حجر وعن قتبية وسعيد بن منصور كلاهما عن يعقوب وأخرجه الترمذي في المناقب عن الانصاري وهو اسحق بن موسى *

﴿ ذكر معناه ﴾ قوله « لا بئى طلحة » زوج ام انس واسمه زيد بن سهل الانصاري وقد مر غير مرة قوله « يخدمنى بالجزم » لانه جواب الامر ويجوز الرفع على تقدير هو يخدمنى قوله « مردفي » من الارداق والواو في قوله وانا غلام للحال قوله « راهقت الحلم » اى قاربت البلوغ قوله « من الهم والحزن » قال الخطابي كثر الناس لا يفرقون بين الهم والحزن وهما على اختلافهما في الاسم يتقاربان في المعنى الا ان الحزن انما يكون على امر قد وقع والهم انما هو فيما يتوقع ولم يكن بعد وقال الفزاز الهم هو النغم والحزن تقول اهمنى هذا الامر واحزننى ويحتمل ان يكون من هم المرض اذا اذابه وانحله ماخوذ من هم الشحم اذا اذابه والشيء مهموم اى مذاب قوله « وضلم الدين » بفتح الضاد المعجمة واللام اى ثقل الدين وامر مضلم اى مثقل قوله « وغلبة الرجال » قال الكرماني عبارة عن المهرج والمرج ويقال غلبة الرجال عبارة عن توحيد الرجل في امره وتغلب الرجال عليه قوله « صفة بنت حني » بضم الحاء المهملة وفتح الياء آخر الحروف المخففة وتشديد الياء الاخيرة واخطب بسكون الحاء المعجمة وفتح الطاء المهملة وشذ بالمهملتين وحديث صفة قدم في كتاب البيوع في باب هل يسافر الرجل بالجارية قبل ان يستبرأ فانه أخرجه هناك عن عبد الغفار بن داود عن يعقوب بن عبد الرحمن عن عمرو بن أبي عمرو عن انس بن مالك قال قدم النبي ﷺ خيبر الحديث الى قوله حتى تركب وقدم الكلام فيه هناك مستوفي قوله « عروسا » نعت يستوى فيه المذكور والمؤنث مادام في ترسهما اياما والاحسن ان يقال للرجل معرس لانه قد عرس اى اتخذ عرسا قوله « سد الصبا » اسم موضع قوله « حيسا » بفتح الحاء المهملة وسكون الياء آخر الحروف وفي اخره سين مهملة وهو طعام يتخذ من التمر والاقط والسمن وقد يجعل عوض الاقط الدقيق او القثيث قوله « في نطع بفتح النون وكسرها وسكون الطاء وفتحها » اربع لغات قوله « يحوى » اى يحمل العبادة لها حوية يجعلها حول سنم البعير وفي العين الحوية مركب يهيا للمرأة ويقال الحوية كساء محشوقوله « هذا جبل يحبنا » قدم عن قريب في باب فضل الخدمة في الغزو وكذلك حديث لا بئى المدينة قيل في صدر هذا الحديث اشكال قاله الداودي وغيره وهو ان الظاهر ان ابتداء خدمة انس للنبي ﷺ من كان اول ما قدم المدينة وانه صح عنه انه قال خدمت النبي ﷺ تسع سنين وفي رواية عشر سنين وخيبر كانت سنة سبع فيلزم ان يكون انما خدم اربع سنين واجيب بان معنى قوله لا بئى طلحة التمس لي غلاما من غلمانكم تعيين من خرج معه في تلك السفارة فعين له ابو طلحة انسا فينحط الالتماس على الاستئذان في المسافرة به لافى اصل الخدمة فانها

كانت متقدمة فيزول الاشكال بهذا الوجه فافهم * وفي الحديث جواز استخدام اليتيم بغير اجرة لان انسا كان يخدمه من غير اشتراط اجرة ولا نفقة فجاز على اليتيم ان تسلمه امه او وصيه وشبههما في الصناعة والمهنة وهو لازم له ومنعقد عليه وفي التوضيح وفيه جواز استخدام اليتامى بشعبهم وكسوتهم وجواز الاستخدام لهم بغير نفقة ولا كسوة اذا كان في خدمة عالم او امام في الدين لانه لم يذكر في حديث انس ان له اجر الخدمة وان كان قد يجوز ان تكون نفقته من عند رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم * وفيه جواز حمل الصبيان في الغزو كما بوب له والله اعلم *

باب رُكوبِ البحرِ

اي هذا باب في بيان ركوب البحر ولكنه اطلق وذ كره في ابواب الجهاد يشير الى تخصيصه بالغزو للرجال والنساء فاذا جاز ركوبه للجهاد فللمحج اجوز وهو قول ابي حنيفة والشافعي في الاظهر وكره مالك للمرأة المحج في البحر لانها لا تكاد تستتر من الرجال ومنهم من منع ركوب البحر مطلقا لان عمر رضى الله تعالى عنه كان يمنع الناس من ركوب البحر فلم يركبه احد طول حياته ولا حجة في ذلك لان السنة اباحت للرجال والنساء في الجهاد وهو حديث الباب وغيره واخرج ابو عبيدة في غريب الحديث من حديث عمران الجوني عن زهير بن عبد الله يرفعه من ركب البحر اذا ارتج فقد برئت منه الذمة وفي رواية فلا يلوم من الانفسه وزهير يختلف في صحبته وقد اخرج البخارى حديثه في تاريخه فقال في روايته عن زهير عن رجل من الصحابة واسناده حسن وفيه تقييد المنع بالارتجاج ومفهومه الجواز عند عدمه وهو المشهور من اقوال العلماء فاذا غلبت السلامة فالبر والبحر سواء قال الله تعالى (وهو الذى يسيركم فى البر والبحر وقال ابو عبيدة وا كبر ظنى انه قال التج باللام فدل على ان ركوبه مباح فى غير هذا الوقت فى كل شىء فى التجارة وغيرها *

١٠٧ - **حدثنا أبو النعمان** قال **حدثنا حماد بن زيد** عن **يحيى بن محمد بن يحيى بن حبان** عن **أنس بن مالك** رضى الله عنه قال **حدثتني أم حرام** أن **النبي صلى الله عليه وسلم** قال **يوماً في بيتها فاستيقظ وهو يصنعك قالت يا رسول الله ما يصنعك قال عجيبت من قوم من أمي يركبون البحر كالملوك على الأمير فقلت يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم فقال أنت معهم ثم نام فاستيقظ وهو يصنعك فقال مثل ذلك مرّتين أو ثلاثاً قلت يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم فيقول أنت من الأولين فتزوج بها عبادة بن الصامت فخرج بها إلى الغزو فلما رجعت قرّبت دابة لتركبها فوقعت فاندقت عنقها ***

مطابقه للترجمة ظاهرة و ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي ويحيى هو ابن سعيد الانصارى القبطان ومحمد بن يحيى بن حبان بفتح الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة ابن منقذ الانصارى المدني والحديث قدمضى عن قريب فى باب غزو المرأة فى البحر ومضى ايضا فى باب من يصرع فى سبيل الله وفى باب الدماء فى الجهاد قوله قال يوما من القيلولة وقدمر الكلام فى هذه الابواب مستقصى *

باب من استعان بالضعفاء والصالحين فى الحرب

اي هذا باب فى بيان من استعان الى آخره يعنى بركبتهم ودعائهم * **وقال ابن عباس** اخبرني **أبو سفيان** قال قال لي **قيصر** سألتك **أشرف الناس** اتبعوه أم ضمقواهم *

فَزَعَمَتْ أَنْ ضَعُفَاءَهُمْ أَتَبِعُوهُ وَهُمْ أَتْبَاعُ الرَّسْلِ

وجه ذكره عتيب الترجمة هو قوله فزعمت ان ضعفاء هم اتبعوه وهم اتباع الرسل وهو طرف من الحديث الطويل الذي في بدء الوحي في اول الكتاب واسم ابي سفيان صخر بن حرب ضد الصلح ابن عبد شمس ابن عبد مناف بن قصي القرشي الاموي المكي اسلم ليلة الفتح نزل المدينة ومات بهامة احدى وثلاثين وصلى عليه عثمان بن عفان وهو والد معاوية * وقصير لقب هرقل ملك احدى وثلاثين سنة ففي ملكه مات النبي ﷺ

١٠٨ - ﴿ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ عَنْ طَلْحَةَ عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ رَأَى سَعْدٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ لَهُ فَضْلًا عَلَى مَنْ دُونَهُ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ هَلْ تُتَصَرُّونَ وَتُرْزَقُونَ إِلَّا بِضَعْفَائِكُمْ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث انه ﷺ اخبر بانهم لا ينصرون الا بالضعفاء والصالحين في كل شيء عملا باطلاق الكلام ولكن اعم ذلك واقواء ان يكون في الحرب يستعينون بدعائهم ويشركون بهم ومحمد بن طلحة بن مصرف ابن عمرو اليامي يروي عن ابيه طلحة بن مصرف وهو يروي عن مصعب بن سعد بن ابي وقاص قوله راي سعد هو ابن ابي وقاص وهو والد مصعب الراوي عنه وصورة هذا مرسل لان مصعب لم يدرك زمان هذا القول لكنه محمول على انه سمع ذلك عن ابيه وقد وقع التصريح بذلك في رواية النسائي من طريق مسعر عن طلحة بن مصرف عن مصعب عن ابيه قوله راي اي ظن وهي رواية النسائي قوله ان له فضلا على من دونه اي من اصحاب رسول الله ﷺ اي بسبب شجاعته ونحو ذلك من جهة الغنى وكثرة المال قوله فقال النبي ﷺ هل تنصرون الى اخره وقال الملب انما اراد ﷺ بهذا القول لسعد الحضيض على التواضع ونفى الكبر والزهو عن قلوب المؤمنين واخبر صلى الله تعالى عليه وسلم ان بدعائهم ينصرون ويرزقون لان عبادتهم ودعائهم اشد اخلاصا واكثر خشوعا لخلق قلوبهم من التملق بزخرف الدنيا وزينتها وصفاء ضمائرهم عما يقطعهم عن الله تعالى فحملوا همهم واحدا فزكت اعمالهم واجيب دعاؤهم وفي رواية الاسماعيل انما نصرت الله هذه الامة بضعمائهم بدعواتهم وصلاتهم واخلاصهم وروى عبد الرزاق عن مكحول ان سعدا قال يا رسول الله ارايت رجلا يكون حامية القوم ويدفع عن اصحابه ايكون نصيبه كنصيب غيره فقال ﷺ نكلك امك يا ابن سعد وهل ترزقون وتنصرون الا بضعمائكم *

١٠٩ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرِو أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَأْتِي زَمَانٌ يَفْزُقُ قِيَامُ بْنُ النَّاسِ فَيَقَالُ فِيكُمْ مَنْ صَحِبَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَقَالُ نَعَمْ فَيُفْتَحُ عَلَيْهِ ثُمَّ يَأْتِي زَمَانٌ فَيَقَالُ فِيكُمْ مَنْ صَحِبَ أَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ فَيَقَالُ نَعَمْ فَيُفْتَحُ ثُمَّ يَأْتِي زَمَانٌ فَيَقَالُ فِيكُمْ مَنْ صَحِبَ صَاحِبَ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ فَيَقَالُ نَعَمْ فَيُفْتَحُ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان من صحب النبي ﷺ ومن صحب اصحاب النبي ومن صحب اصحاب النبي ﷺ هم ثلاثة الصحابة والتابعون واتباع التابعين حصلت بهم النصرة لكونهم ضعفاء فيما يتعلق بامر الدنيا اقوياء فيما يتعلق بامر الآخرة * وسفيان بن عيينة وعمرو بن دينار وجابر بن عبد الله الانصاري الصحابي وابو سعيد الخدري اسمه سعد بن مالك الانصاري والحديث اخرجه البخاري ايضا في علامات النبوة عن قتيبة وفي فضائل الصحابة عن علي ابن عبد الله واخرجه مسلم في الفضائل عن زهير بن حرب واحمد بن عتبة كلاهما عن سفيان بن عيينة وعن سعيد بن يحيى الاموي عن ابيه قوله « فثام » بكسر الفاء وفتح الهمزة ويقال قيام بياء اخر الحروف مخففة وفيه لنة اخرى وهي فتح الفاء ذكره

ابن عديس وفي التهذيب العامة تقول فيام وهي الجماعة من الناس قال صاحب الدين ولا واحد له من لفظه قوله «فيكم من صاحب رسول الله ﷺ وفي لفظ هل فيكم من راي رسول الله ﷺ بدل من صاحب وهو رد لقول جماعة من التصوفة القائلين ان سيدنا رسول الله ﷺ لم يرم احد في صورته ذكره السمعي وقال ابن بطال يشهد لهذا الحديث قوله ﷺ «خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم» وفيه معجزة لسيدنا رسول الله ﷺ وفضيلة لاصحابه وتابعيه *

﴿باب لا يقول فلان شهيد﴾

اي هذا باب يذكر فيه لا يقال فلان شهيد يعني على سبيل التقطع الا فيما ورد به الوحي *

﴿وقال أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم الله أعلم بمن يجاهد في سبيله الله أعلم بمن يكلم في سبيله﴾

هذا التعليق طرف من حديث مضى في اوائل الجهاد في باب افضل الناس مؤمن مجاهد بنفسه وماله من حديث سعيد بن المسيب عن ابي هريرة قوله «من يكلم على صيغة المجهول اي بمن يخرج *

١١٠ - ﴿حدثنا قتيبة قال حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن عن أبي حازم عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم التقي هو والمشركون فاقْتَتَلُوا قَتْلًا مَالِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى مَسْكَرِهِ وَمَالِ الْآخَرُونَ إِلَى عَسْكَرِهِمْ وَفِي أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلٌ لَا يَدْعُ لَهُمْ شَاذَةً وَلَا فَاذَةً إِلَّا اتَّبَعَهَا يَضْرِبُهَا بِسَيْفِهِ فَقَالَ مَا أَجْزَأَ مِنَّا الْيَوْمَ أَحَدٌ كَمَا أَجْزَأَ فَلَانَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَّا إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ أَنَا صَاحِبُهُ قَالَ فَخَرَجَ مَعَهُ كُلُّمَا وَقَفَ وَقَفَ مَعَهُ وَإِذَا أَمْرَعُ أَمْرَعُ مَعَهُ قَالَ فَجُرِحَ الرَّجُلُ جُرْحًا شَدِيدًا فَاسْتَعْجَلَ الْمَوْتُ فَوَضَعَ نَصْلَ سَيْفِهِ بِالْأَرْضِ وَذَبَابُهُ بَيْنَ تَدْيِيهِ ثُمَّ تَحَامَلَ عَلَى سَيْفِهِ فَقَتَلَ نَفْسَهُ فَخَرَجَ الرَّجُلُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ قَالَ وَمَا ذَاكَ قَالَ الرَّجُلُ الَّذِي ذَكَرْتَ أَفَأَنَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَأَعْظَمَ النَّاسُ ذَلِكَ فَقَتَلْتُ أَنَا لَكُمْ بِهِ فَخَرَجْتُ فِي طَلَبِهِ ثُمَّ اجْرَحَ جُرْحًا شَدِيدًا فَاسْتَعْجَلَ الْمَوْتُ فَوَضَعَ نَصْلَ سَيْفِهِ فِي الْأَرْضِ وَذَبَابُهُ بَيْنَ تَدْيِيهِ ثُمَّ تَحَامَلَ عَلَيْهِ فَقَتَلَ نَفْسَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عِنْدَ ذَلِكَ إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ عَمَلُ أَهْلِ الْجَنَّةِ فِيمَا يَبْدُو لِلنَّاسِ وَهُوَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ عَمَلُ أَهْلِ النَّارِ فِيمَا يَبْدُو لِلنَّاسِ وَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ﴿

مطابقة للترجمة من حيث ان الصحابة لما شهدوا بر جحان هذا الرجل في امر الجهاد كانوا يقولون انه شهيد لو قتل ثم لما ظهر منه انه لم يقاتل لله وانه قتل نفسه علم انه لا يطلق على كل مقتول في الجهاد انه شهيد قطعاً لاحتمال ان يكون مثل هذا وان كان يعطى له حكم الشهادة في الاحكام الظاهرة * ويعقوب بن عبد الرحمن بن محمد وقدمضى عن قريب وابو حازم بالحاء المهملة والزاي سلمة بن دينار الاعرج والحديث اخرجه البخاري ايضا في المغازي واخرجه مسلم في الايمان وفي القدر جميعا عن قتيبة قوله «التقى هو والمشركون» كان ذلك في غزوة خيبر وقد اعد هذا الحديث بعين هؤلاء

الرجال وعين هذا المتن في باب غزوة خيبر وقال ابن الجوزي كان في يوم احد قوله وفي اصحاب رسول الله ﷺ رجل واسمه قزمان وهو معدود في المنافقين وكان تخلف يوم احد فمعه النساء وقلن له * ما انت الا امرأة فخرج فكلن اول من رمى بسهم ثم كسرحفن سيفه ونادى يا آل الاوس قاتلو اعدى الاحساب فلما خرج مر به قتادة بن النعمان فقال له هنيئلك الشهادة فقال انى والله ما قاتلت على دين ما قاتلت الا على الحفاظ ثم قتل نفسه فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر قوله «لا يدع لهم شاذة» بشين وذال معجمتين والفاذة بالفاء وتشديد الذال المعجمة قال الخطابي الشاذة هي التي كانت في القوم ثم شذت منهم والفاذة من لم يختلط معهم اصلا فوصفه بانه لا يبقى شيئا الا انى عليه وقال الداودي الشاذة والفاذة ما صغر وكبر ويركب كل صعب وذلول ويقال انت الكلمة من على وجهه المبالغة كما قولوا علامة ونسابة وقيل انت الشاذة لانها بمعنى النسمة قوله «ما اجرا» بحيم وزاى وهزمة يعنى ما اغنى ولا كفى وقال القرطبي كذا صحت فيه روايتان رباعيا وفي الصحاح اجزاني الشيء كفاني وجزا عنى هذا الامر اى قضى قوله «وذبا به» ذباب السيف طرفه الذى يضرب به وقال ابن فارس ذباب السيف حده قوله «بين ثدييه» قال ابن فارس الثدي للمرأة والجلم الثدي يذكروث وتندوة الرجل كندى المرأة وهو مهموز اذا ضم اوله فاذا فتح لم يهمز ويقال هو طرف الثدي قوله «ثم تحامل» اى مال يقال تجاملت على الشيء اذا تكلفت الشيء على مشقته قوله «فيما يبدو» اى فيما يظهر قال الكرمانى فان قلت القتل هو معصية والبهيد لا يكفر بالمعصية فهو من اهل الجنة لانه مؤمن قلت لعل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم علم بالروحى انه ليس مؤمنا اوانه سير تد حيث يستحل قتل نفسه او المراد من كونه من اهل النار انه من العصاة الذين يدخلون النار ثم يخرجون منها انتهى قلت لو اطاع الكرمانى على انه كان معدودا في المنافقين او على قوله ما قاتلت على دين لما تكلف بهذه التريديدات * وفيه صدق الخبر عما يكون وخروجه على ما اخبر به الشارع وهو من علامات النبوة * وفيه زيادة تطمين في قلوب المؤمنين الا ترى ان الرجل حين راي انه قتل نفسه قال حين اخبر به الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم اشهد انك لرسول الله * وفيه ان الاعتبار بالخواتيم وبالنيات * وفيه ان الله يؤيد دينه بالرجل الفاجر *

باب التحريض على الرمي

اى هذا باب فى بيان التحريض اى الحث على الرمي بالسهم *

﴿ وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ

تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ ﴾

« وقول الله » بالجر عطفا على قوله التحريض المجرور بالاضافة وقد مر الكلام فى هذه الاية فى كتاب الجهاد فى باب من احتبس فرسا فى سبيل الله والمراد بالقوة الرمي وقال القرطبي انما فسر القوة بالرمي وان كانت القوة تظهر باعداد غيره من الات الحرب لكون الرمي اشد نكاية فى العدو واسهل مؤنة لانه قد يرمى راس الكتيبة فيصاب فينزع من خلفه *

١١١ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ قَالَ حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ قَالَ سَمِعْتُ سَلَمَةَ بْنَ الْأَكْوَعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى نَفَرٍ مِنْ أَسْلَمَ يَنْتَضِلُونَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ ارْمُوا بَنِي إِسْمَاعِيلَ فَإِنْ أَبَاكُمْ كُنْ رَامِيًا ارْمُوا وَأَنَا مَعَ نَبِيِّ فُلَانٍ قَالَ فَأَمْسَكَ أَحَدُ الْفَرِيقَيْنِ بِأَيْدِيهِمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا لَكُمْ لَا تَرْمُونَ قَالُوا كَيْفَ نَرْمِي وَأَنْتَ مَعَهُمْ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ ارْمُوا فَأَنَا مَعَكُمْ كُلَّكُمْ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله «ارموا بنى اسماعيل» وفي قوله «ارموا» في موضعين ايضا وفيه تحريض على الرمي ايضا وحاتم بن اسماعيل ابو اسماعيل الكوفي سكن المدينة ويزيد من الزيادة ابن ابى عبيد مصغر عبد مولى سلمة بن لا كوع والا كوع اسمه سنان بن عبد الله الاسلمى والحديث اخرجه البخارى ايضا في احاديث الانبياء عليهم الصلاة والسلام عن قتبية وفي مناقب قريش عن مسدد قوله «من اسلم» اى من بنى اسلم القبيلة المشهورة وهى بلفظ افعل التفضيل من السلامة قوله «ينتضلون» بالضاد المعجمة اى يترامون يقال انتضل القوم اذا رموا للسبق والنضال قوله «ارموا بنى اسماعيل» اى يابى اسماعيل وحرف النداء محذوف وفي كتاب ابن مطير من حديث ابى العالية عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ان النبى ﷺ مر بنفري رمون فقال «رما بنى اسماعيل فان اباكم كان راميا» وفي صحيح ابن حبان عن ابى هريرة خرج النبى ﷺ واسلم يرمون فقال ارموا بنى اسماعيل فان اباكم كان راميا ارموا وانامع ابن الادرع فامسك القوم قسيهم قالوا من كنت معه غلب قال ارموا وانامعكم كلكم انتهى واسم ابن الادرع محجن قاله ابن عبد البر وحكى ابن منده ان اسمه سلمة قال والادرع لقب واسمه ذكوان والله اعلم قوله «فان اباكم كان راميا» وذكر ابن سعد من طريق ابن لهيعة عن عبد الرحمن بن زياد بن انعم اخبرنى بكر بن سوادة سمع على بن رباح يقول قال رسول الله ﷺ كل العرب من ولد اسماعيل بن ابراهيم عليهما الصلاة والسلام وفي كتاب الزبير حدثنى ابراهيم الحزامى حدثنى عبد العزيز بن عمران عن معاوية بن صالح الجمرى عن ثور عن مكحول قال ﷺ العرب كلها بنو اسماعيل الا اربع قبائل السلف والاوزاع وحضر موت وثقيف ورواه صاعد في كتاب الفصوص تاليفه من حديث عبد العزيز ابن عمران عن معاوية اخبرنى مكحول عن مالك بن يخامرولة صحبة فذكره قوله «وانامع بنى فلان قد مر في حديث ابى هريرة وانامع ابن الادرع ووقع في رواية الطبرانى وانامع محجن بن الادرع قوله قالوا كيف نرمى وانت معهم من القائلين هذا نضلة الاسلمى ذكره ابن اسحاق في المغازى عن سفيان بن فروة الاسلمى عن اشياخ من قومه من الصحابة قال بينا محجن بن الادرع يناضل رجلا من اسلم يقال له نضلة فذكر الحديث وفيه فقال نضلة والقى قوسه من يده والله لا ارمى معه وانت معه قوله وانامعكم كلكم بكسر اللام وسئل كيف كان رسول الله ﷺ مع الفريقين واحدهما غالب والاخر مغلوب واجيب بان المراد منه معية التصدى الى الخير واصلاح النية والتدريب فيه للقتال * وفي الحديث دلالة على رجحان قول من قال من اهل النسب ان الذين من ولد اسماعيل واسلم من قحطان * وفيه اطلاق الاب على الجد وان علا * وفيه ان السلطان يامر رجلاه بتعلم الفروسية ويحض عليها خصوصا الرمي بالسهم * وقد وردت فيه احاديث تدل على فضله والتحريض عليه فمنها ما رواه الترمذى عن ابى نجيع يعنى عمرو بن عبسة يرفعه من روى بسهم في سبيل الله فهو له عدل محرز وقال حسن صحيح * ومنها ما رواه النسائى عن كعب بن مرة من روى بسهم في سبيل الله فبلغ العدو ولم يبلغ كان له كعتق رقبة * ومنها ما رواه ابن حبان عن كعب بن مرة هذا قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من بلغ العدو بسهم رفع الله له درجة فقال له عبد الرحمن بن النخاس وما الدرجة يا رسول الله قال اما انها ليست بعتبة امك ما بين الدرجتين مائة عام * ومنها ما ذكره في الخلفيات من حديث الربيع بن صبيح عن الحسن عن انس يدخل الله بالسهم الجنة ثلاثة الرامى به وصانعه والمحتسب به * وفي لفظ من اتخذ قوسا عربية وجفيره يعنى كنانته نفى الله عنه الفقر وفي لفظ اربعين سنة قلت ذكر الخطيب ان الحسن هذا هو ابن ابى الحسناء وممنها ما رواه ابو داود من حديث ابى راشد الخبر انى عن على رضى الله تعالى عنه رأى رسول الله ﷺ رجلا يرمى بقوس فارسية فقال ارم بها ثم نظر الى قوس عربية فقال عليكم بهذه واما هذه فان هذه يمكن الله لكم في البلاد ويزيدكم في النصر وذكر اليبقى عن ابى عبد الرحمن بن عائشة انها قالت قال قال اهل العلم اتمانى عن القوس الفارسية لانها اذا انقطع وترها لم ينتفع بها صاحبها والعربية اذا انقطع وترها كانت له عصا ينتفع بها *

١١٢ - **حدثنا أبو نعيم** قال حدثنا عبد الرحمن بن النسيب عن حمزة بن أبي أسيد عن أبيه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر حين صففنا لقريش وصفوا لنا إذا اكتبوكم فعليكم بالنبل

مطابقته للترجمة في قوله فمليكم بالنبل فانه تحريض على الرمي بالسهم وابونعيم يضم النون الفضل بن دكين وعبد الرحمن ابن النسيب هو عبد الرحمن بن سليمان بن عبد الله بن حنظلة بن ابي عامر الراهب وحنظلة هو غسيل الملائكة مرفى في الجمعة في باب من قال اما بعد حمزة بالخاء المهملة وبالنزاي ابن ابي اسيد بضم الهمزة وفتح السين واسكن الياء آخر الحروف وابو اسيد اسمه مالك الساعدي الخزرجي مرفى في باب من شك امامه **قوله** «حين صففنا لقريش قال الخطابي وفي بعض النسخ حين اسففنا مكان صففنا فان كان محفوظا فمعناه القرب منهم والتسدي عليهم كان مكانهم الذي كانوا فيه اهبط من مصاف هؤلاء ومنه قولهم اسف الطائر في طيرانه اذا انحط الى ان يقارب وجه الارض ثم يعير صاعدا **قوله** «اذا اكتبوا» بالناء المثلثة والباء الموحدة يقال كتبك الصيد اذا امكنك او قرب منك والمعنى هنا اذا دنوا منكم وقاربوكم وفي الغريبين اذا كتبوكم من الكتب بفتحين وهو القرب وقد استشكل بأن الذي يليق بالدنو المطاعنة بالرمح والمضاربة بالسيف واما الذي يليق برمي النبل فالبعد والجواب انه لا اشكال فيه والمعنى هو الذي مر ذكره لانهم اذا لم يقربوا ورومهم على بعد قد لاتصل اليهم وتذهب بنالهم ضياعا ويؤيد هذا ما رواه ابو داود من حديث حمزة بن ابي اسيد عن ابيه قال قال رسول الله ﷺ حين اصطففنا يوم بدر اذا غشوكم فارموهم بالنبل واستبقوا نبلكم وفي رواية له اذا اكتبوكم فارموهم ولا تسلوا السيوف حتى يغشوكم وقال الداودي معنى اكتبوكم كاثروكم ورد عليه هذا التفسير بأنه لا يعرف **قوله** «فمليكم بالنبل» اي لازموها والنبل جمع نبله ويجمع على نبال ايضا وهي السهام العربية اللطاف *

باب اللهو بالحرب ونحوها

اي هذا باب في بيان مشروعية اللهو بالحرب بكسر الحاء جمع الحربة **قوله** ونحوها اي نحو الحراب من آلات الحرب كالسيف والقوس والنبل *

١١٣ - **حدثنا ابراهيم بن موسى** قال أخبرنا هشام عن معمر عن الزهري عن ابن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه قال بينا الحبشة يلقبون عند النبي صلى الله عليه وسلم بمجرإهم دخل عمر فاهوى إلى الحصى فحصبهم بها فقال دعهم يا عمر. وزاد علي قال **حدثنا** عبد الرزاق قال أخبرنا معمر في المسجد

مطابقته للترجمة ظاهرة * فان قلت ليس في الحديث ذكر الحراب قلت ورد ذكره في بعض طرقه في حديث عائشة وقد مرفى كتاب الصلاة في باب اصحاب الحراب في المسجد وابراهيم بن موسى بن يزيد الفراء ابو اسحق الرازي يعرف بالصغير وهشام بن يوسف ومعمر بن راشد والزهري محمد بن مسلم وابن المسيب سعيد والحديث اخرجه مسلم في العيد عن محمد بن رافع وعبد بن حميد **قوله** «فاهوى» اي قصدوا الحصى جمع حصاة **قوله** فحصبهم بها اي رماهم بالحصى **قوله** «دعهم» اي اتركهم **قوله** «وزاد علي» اي ابن المديني والزيادة هي لفظة في المسجد وفي رواية الكشميهني وزادنا علي وفي التوضيح واللعب بالحرب سنة ليكون ذلك عدة للقاء العدو ولتدرب الناس فيه ولم يعلم عمر رضي الله تعالى عنه معنى ذلك حين حصبهم حتى قال له ﷺ دعهم وفيه ان من تناول فاحط لا لوم عليه لانه ﷺ لم يوبخ عمر اذا كان متاولا وقال ابن التين حصب عمر الحبشة يحتمل ان يكون ظن انه لم ير رسول الله ﷺ ولم يعلم انه رآهم او يكون

ظن انه استحي منهم وهذا اولى لقوله يلعبون عند رسول الله ﷺ وفيه جواز مثل هذا اللعب في المسجد اذا كان فيما يشمل الناس لعبه

باب المجن ومن يتترس بترس صاحبه

اي هذا باب في ذكر المجن وهو بكسر الميم وفتح الجيم وتشديد النون وهو الدرقه وقال ابن الاثير هو الترس لانه يوارى حامله اي يستتره والميم زائدة قوله «ومن يتترس» اي وفي ذكر من يتترس اي يستتر بترس صاحبه

١١٤ - **حدثنا أحمد بن محمد** قال أخبرنا عبد الله قال أخبرنا الأوزاعي عن إسحاق ابن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال كان أبو طلحة يتترس مع النبي صلى الله عليه وسلم بترس واحد وكان أبو طلحة حسن الرمي فكان إذا رمى تشرف النبي صلى الله عليه وسلم فينظر إلى موضع نبليه

مطابقته للترجمة ظاهرة في المجن واستتر بترس صاحبه * واحمد بن محمد ابو حسن الخزاعي المروزي وعبد الله هو ابن المبارك المروزي والاوزاعي هو عبد الرحمن واسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة واسمه زيد بن سهل الانصاري ابن اخي انس بن مالك وسياتي باتم من هذا في عزوة احد قوله «يتترس مع النبي ﷺ بترس واحد لان الرامي لا يمسك الترس لانه يرمى بيديه جميعا فيستره رسول الله ﷺ لئلا يرمى وكان حسن الرمي وانكسر في يده قوسان او ثلاثة وفي رواية انه كان يقول لرسول الله ﷺ لا تنصرف فيصيبك العدو ونحري دون نحرك وفي حديث سهل اصاب سيدنا رسول الله ﷺ يوم احد بمذكر من كسر البيضة والرباعية وهي السن التي بين الثانية والثاب وادمى وجهه عتبة بن ابي وقاص اخو سعد ورماه ابن قميصة وقال خذها وانا ابن قميصة فقال له رسول الله ﷺ «اقمك الله في النار فدخل بعد ذلك في صبرة غم فمطاحه تيس منها وراه فلم يوجد له مكان واراد ان يبن خلف ان يرميه فاراد ابو طاحه ان يحول بينه وبينه فقال له النبي ﷺ كانت ورمي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاصابه تحت سابعة الدرع في نحرة فمات من يومه قوله «تشرف» يقال تشرف الرجل اذا تطلع على شيء من فوق ويرى «بشرف» بضم الياء من الاشراف *

١١٥ - **حدثنا سعيد بن عفير** قال حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن عن أبي حازم عن سهل قال لما كسرت بيضة النبي ﷺ على رأسه وأدمى وجهه وكسرت رباعيته وكان علي يتحنف بالماء في المجن وكانت فاطمة تفسله فلما رأت الدم يريد على الماء كثرة عمدت إلى حصير فأحرقتها وأصقته على جرحه فرقا الدم

مطابقته للترجمة في قوله في المجن * ويعقوب وابو حازم سلمة وسهل بن سعد قدموا عن قريب * والحديث اخرجه البخاري ايضا في الطب عن قتبية وخرجه مسلم في المغازي عن قتبية وقدمضى الكلام الا في قوله لما كسرت بيضة النبي ﷺ الى قوله وكان علي والبيضة بفتح الباء الخودة قوله «وكان علي» رضي الله تعالى عنه يختلف بالماء مرة بعد اخرى قوله «كثرة» نصب على التمييز قوله «عمدت» اي قصدت قوله «فرقا الدم» بفتح الراء وبالهمز اي فسكن عن الجري وقال صاحب الافعال يقال رقا الدم والدمع اذا سكن بعد جريه * وفيه امتحان الانبياء عليهم الصلاة والسلام وابلأؤهم ليعظم بذلك اجرهم ويكون اسوة بمن ناله جرح والم من اصحابه فلا يجدون في انفسهم مما نالهم غضاضة ولا يجد الشيطان السيل اليهم بان يقول لهم تقتلون انفسكم وتحملون الآلام في صون هذا واذا اصابه ما اصابهم فقدت هذه المكيدة من اللعين وتامى الناس به وجدوا في مساواتهم له في جميع احوالهم وفي خدمة

الامام وبذل السلاح * وفيه دليل على ان ترسهم كان مقعرا ولم يكن منبسطا فذلك كان يمكن حمل الماء فيه به وفيه ان النساء الطف بمعالجة الرجال والجرحى *

١١٦ - **حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ** قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرِو بْنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَوْسٍ بْنِ الْحَدَثَانِ عَنْ هَمْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كَانَتْ أَمْوَالُ بَنِي النَّضِيرِ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِمَّا لَمْ يُوجِفِ الْمُسْلِمُونَ عَلَيْهِ بِخَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ فَكَانَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ خَاصَةً وَكَانَ يُنْفِقُ عَلَى أَهْلِهِ نَفَقَةً سَنَتِهِ ثُمَّ يَجْمَعُ مَا بَقِيَ فِي السَّلَاحِ وَالْكِرَاعِ عُدَّةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴿

طابقت للترجمة في قوله ثم يجمع ما بقي الى آخره لان الحن من جملة آلات السلاح وعلى بن عبد الله هو المسندى وسفيان هو ابن عينة وعمرو هو ابن دينار والزهرى محمد بن مسلم ومالك بن اوس بن الحدثنان بالحاء والذال المهملين وبالناء المثلثة كلها بالفتح مرفي الزكاة * قيل ان له صحة * والحديث اخرجه مسلم في المغازي عن قتيبة ومحمد بن عباد واسحاق بن ابراهيم وابي بكر بن ابى شيبة واخرجه ابو داود في الجراح عن عثمان بن ابى شيبة واحمد بن عبد الصمى واخرجه الترمذى في الجهاد عن ابن ابى عمر واخرجه النسائى في عشرة النساء عن سعيد بن عبد الرحمن وعن زياد بن ايوب وفيه وفي قسم النقي عن عبيد الله بن سعيد وفي التفسير عن عبيد الله بن سعيد ايضا ويحيى بن موسى وهارون ابن عبد الله قوله « بنى النضير » بفتح النون وكسر الضاد الملهجمة بنو النضير وبنو قريظة بطنان من اليهود من بنى اسرائيل قوله « مما افاء الله » من النقي وهو ما حصل للمسلمين من اموال الكفار من غير حرب ولا جهاد قوله « مما لم يوجف » من الايجاف وهو الاسراع في السير ويقال وجف البعير يحف وجفا ووحيفا وهو ضرب من سيره واوجفه صاحبه اذا سار به ذلك السير وقال ابن فارس اوجف اعنى في السير والمعنى لم يعملوا فيه سميا بالباخيل ولا بالركاب وهي الابل وكانت غزوة بنى النضير في سنة اربع وقال الزهرى في سنة ثلاث قوله « فكانت لرسول الله ﷺ خاصة » اى فكانت اموال بنى النضير لرسول الله ﷺ على الخصوص لا يشارك فيها احد عن مالك بن اوس بن الحدثنان قال ارسل الى عمر بن الخطاب فدخلت عليه فقال انه قد حضر اهل ابيات من قومك وانا قد امرنا لهم برضخ فاقسمه بينهم فقلت يا امير المؤمنين مر بذلك غيرى قال اقبضه ايها المرء فبيننا انا كذلك اذ جاء برقاء مولاه فقال عبد الرحمن بن عوف والزبير وعثمان وسعد يستاذنون فقال ايذن لهم ثم مكث ساعة ثم جاء فقال هذا على والعباس يستاذنان فقال ايذن لهما فلما دخل العباس قال اقض بيني وبين هذا الغادر الفاجر الحائن وها حينئذ يختصمان فيما افاء الله على رسوله من اموال بنى النضير فقال القوم اقسم بينهما يا امير المؤمنين فارح كل واحد منهما من صاحبه فقد طالت خصومتهم فقال انشدكم بالله الذى باذنه تقوم السموات والارض اتعلمون ان رسول الله ﷺ قال لا نورث ما تركناه صدقة قالوا قد قال ذلك ثم قال لهما اتعلمان ان رسول الله ﷺ قال لا نورث ما تركناه صدقة قالان نعم قال فساخبركم بهذا الذى ان الله تعالى خص نبيه بشىء لم يعطه غيره فقال (وما افاء الله على رسوله منهم فاه اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب) وكانت هذه لرسول الله ﷺ خاصة فوافاه ما اختارها دونكم ولا استأثرها دونكم ولقد قسمها عليكم حتى بقى منها هذا المال وكان رسول الله ﷺ ينفق على اهله منه نفقة سنتهم ثم يجمع ما بقى في مال الله قوله « والكراع » وهو اسم للخيل قوله « عدة » وهي الاستعداد وما أعدته لحوادث الدهر من السلاح ونحوه *

١١٧ - **حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ** قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ سَعْدِ بْنِ اِبْرَاهِيمَ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَدَادٍ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ مَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يُفْدَى رَجُلًا بَعْدَ سَعْدٍ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ اَرِمِ فِدَاكَ اَبِي وَامِّي ﴿

قيل دخول هذا الحديث هنا لوجه له لانه لا يطابق واحدا من جزئي الترجمة واجيب بانه اثبت ابن شويه قبل هذا الحديث لفظ باب بغير ترجمة فعلى هذا يكون له وجه من حيث ان الرامي لا يستغنى عن شيء بقي به نفسه من سهام من يقصده قلت هذا لا يخلو عن تصف والوجه ان يقال وجه المناسبة ان فيه ذكر الرمي وكذلك الحديث المذكور في اول الباب فيه ذكر الرمي فهذا اقدر كاف في ذلك * وقبيصة بفتح القاف هو ابن عقبة قد تكرر ذكره وزعم ابو نعيم في مستخرجه ان لفظ قبيصة هنا تصحيف من الكاتب وان الصواب حديثا قبيصة وسفيان هو ابن عينة قلت كانه علل بان المراد من سفيان هنا هو الثوري وان قبيصة لم يسمع من الثوري ولكن لا مانع ان يكون لكل واحد من السفيانين هذا الحديث وقد اخرج البخاري في الادب هذا الحديث من طريق يحيى القطان عن سفيان الثوري واخرجه في المغازي ايضا عن ابي نعيم وعن بسرة ابن صفوان واخرجه مسلم في الفضائل عن منصور بن ابي مزاحم وعن ابي بكر بن ابي شيبة وعن ابي كريب واسحق بن ابراهيم وعن ابن ابي عمر عن سفيان بن عينة وعن ابن المتي وابن يشار واخرجه الترمذي في المناقب عن محمود بن غيلان واخرجه السائي في اليوم والليلة عن بندار عن يحيى عن سفيان وعن محمد بن المتي عن يحيى وعن اسحاق بن ابراهيم بن مختصر او اخرجه ابن ماجه في السنة عن بندار عن غندربه **قوله** «يفدى» مضارع فداء اذا قال له جملت فداك وكذا فداء بنفسه وقال الجوهرى الفداء اذا كسر اوله يمدو بقصر واذا فتح فهو مقصور يقال قم فدى لك ابي **قوله** بعد سعدى سعد بن ابي وقاص احد العشرة المبشرة وقال الخطابي التفدية من رسول الله ﷺ دعاءه وادعيته خليف ان تكون مستجابة وادعى المطلب ان هذا مما خص به سعد وليس كذلك ففي الصحيحين انه فدى الزبير بذلك ولعل عليا رضى الله تعالى عنه لم يسمعه وقال الثوري وقد جهما الفيرها ايضا والتفدية بذلك جائزة عند الجمهور وروى عنه عمر بن الخطاب والحسن البصري وكرهه بعضهم في التفدية بالمسلم من ابويه والصحيح الجواز مطلقا لانه ليس فيه حقيقة فداء وانما هو يرولطف واعلام بمحبته له وقد وردت الاحاديث الصحيحة بالتفدية مطلقا (فان قلت) روى ابو سلمة عن ابن المبارك عن الحسن بن الزبير رضى الله تعالى عنه على رسول الله ﷺ وهو شاك فقال كيف نجذك جعلني الله فداك فقال ﷺ ما تركت اعرائيتك بعد وقال الحسن لا ينبغي ان يفدى احدا حادوا ورواه المنكدر عن ابيه محمد بن المنكدر قال دخل الزبير فذكره قلت هذا غير صحيح لان الاول مرسل والثاني ضعيف وقال الطبري هذه اخبار واهية لان مراسيل الحسن اكثرها صحف غير سماع واذا وصل الاخبار فكثر روايته عن مجاهيل لا يعرفون والمنكدر بن محمد بن المنكدر عند اهل النقل لا يعتمد على نقله وعلى تقدير الصحة ليس فيه النهي عن ذلك والمعروف من قول القائل اذا قال فلان لم يترك اعرائيته انه نسبته الى الجفاء لا الى فعل ما لا يجوز واعلم ان غيره من القول والتحية اللطف وارق منه دعاء **قوله** «فداك ابي وامى» اى مفدى لك ابي وامى فقله ابي مبتدا وامى عطف عليه وفداك خبره مقدما وقديوم هذا القول ان فيه ازراء بحق الوالدين وانما جاز ذلك لانهما ماتا كافرين وسعد مسلم ينصر الدين ويقا تل الكفار فتفديته بكل كافر غير محذور قال الخطابي قلت القول بانهما ماتا كافرين غير جيد لما قيل ان الله احياهما لاجله صلى الله تعالى عليه وسلم بل الوجه في هذا ان هذا القول بالتفدية لاجل اظهار البر والحبية كما ذكرناه وللا بوة حرمة كيف كانت وعن مالك من آذى مسلما في ابويه الكافرين عوقب وادب لحرمتها عليه *

باب الدرق

اي هذا باب في بيان مشروعية اتخاذ الدرق وهو جمع درقة وهي الحجة ويقال هو الترس الذى يتخذ من الجلود *

١١٨ - **حدثنا** اسماعيل **قال** حدثني ابن وهب **قال** عروة حدثني أبو الأسود عن عروة عن عائشة رضى الله عنها **دخل** على رسول الله ﷺ **وعندي** جاريتان **فغنا** بغناء **بمات**

فاضطجع على الفراش وحول وجهه فدخل أبو بكر فانتهرني وقال مزماره الشيطان عند رسول الله ﷺ فأقبل عليه رسول الله ﷺ فقال دعهما فلما غفل غمزتهما فخرجنا قالت وكان يوم عيد يذنب السودان بالدرق والجرب فإما سألت رسول الله ﷺ وإما قال تشبهين تنظرين فقالت نعم فأقامي وراءه خدي على خده ويقول دونكم بني أرفدة حتى إذا ملئت قال حسبك قلت نعم قال فاذمبي *

مطابقته للترجمة في قوله بالدرق واسماعيل هو ابن ابي اويس وابن وهب هو عبد الله بن وهب المصري وعمره هو ابن الحارث المصري وابو الاسود محمد بن عبد الرحمن بن نوفل المدني يتيم عروة وكان ابوه اوصى به الى عروة بن الزبير فقيل له يتيم عروة لذلك وهذا الحديث بعينه مضى في ابواب العيدين في باب الحراب والدرق يوم العيد ومضى الكلام فيه هناك والقناء بالكسر والدوبعات بضم الباء الموحدة وتخفيف العين المهملة وبالثاء المثناة غير منصرف يوم حرب كان بين الاوس والحزج بالمدينة وكان كل واحد من الفريقين ينشد الشعر ويذكر مفاخر نفسه والمزمار بالهاء والمشهور بدونه قوله «فلما عمل» اي اشتغل بمعمل قوله تنظرين ويروى تنظري وذلك جائز قوله «دونكم» كلة الاغراء قوله «بني أرفدة» اي ابني أرفدة وارفدة بفتح الفاء وكسر هاء القلب جنس من الحبش يرقصون وقيل أرفدة اسم ابيهم الاقدم وقال ابن بطال نسبة الى جدهم وكان يسمى أرفدة به

قال أبو هب الله قال أحمد عن ابن وهب فله غفل *

ابو عبد الله هو البخاري نفسه واحمد هو ابن ابي صالح المصري يعني روى بلفظ غفل من الغفلة *

باب الحمائل وتعليق السيف بالعنق *

اي هذا باب في بيان حمائل السيف وهي جمع حمالة بالكسر وهي علاقة مثل السيف المحمل هذا قول الخليل وقال الاصمعي حمائل السيف لا واحد لها من لفظها وانما واحدها محمل وقال بعضهم الحمائل جمع حملة قلت هذا ليس بصحيح والحملة ما حمله السيل من القناء وقوله تعليق السيف اي وفي جواز تعليق السيف بالعنق *

١١٩ - حديثنا سليمان بن حرب قال حدثنا حماد بن زيد عن ثابت عن أنس رضي الله عنه قال كان النبي ﷺ أحسن الناس وأشجع الناس ولقد فرغ أهل المدينة ليلة فخرجوا نحو الصوت فاستقبلهم النبي ﷺ وقد استبرأ الخبر وهو على فرس لأبي طلحة عري وفي عنقه السيف وهو يقول لم ترأوا لم ترأوا ثم قال وجدناه بخرًا أو قال إنه لبحر *

مطابقته للترجمة في قوله وفي عنقه السيف فان قلت ليس فيه ذكر الحمائل قلت الحمائل من حملة السيف وذكر السيف يدل عليه والحديث مر عن قريب في باب ركوب الفرس العري وفي باب الشجاعة في الحرب وفي غيرهما من الكلام فيه قوله «وقد استبرأ» اي حقق الخبر قوله لم ترأوا وقع في رواية الحموي والكشيمهني مرتين ومعناه لا تخافوا والعرب تتكلم بهذه الكلمة واضعة كلة لم موضع كلة لا قوله «وجدناه بخرًا» اي وجدناه هذا الفرس واسع الجري كاه البحر كانه يسبح في جريه كما يسبح ماء البحر اذا ركب بعض امواجه به مضاقوله «أو قال» شك من الراوي اي لو قال النبي ﷺ انه لبحر وهذا المبلغ من الاول في وصفه بالجري القوى *

﴿ باب ما جاء في حلية السيوف ﴾

اي هذا باب في بيان ما جاء في حلية السيوف من الجواز وعدمه والحلية والحلي اسم لكل ما يتزين به من مصاغ الذهب والفضة وجمع الحلية حلى مثل حلية وحلى وجمع الحلى حلى بالضم والكسر وتطلق الحلية على الصفة ايضا *

١٢٠ - ﴿ حدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ أَخْبَرَنَا الْأَوْزَاعِيُّ قَالَ سَمِعْتُ سُلَيْمَانَ بْنَ حَبِيبٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا إِمَامَةَ يَقُولُ لَقَدْ فَتَحَ الْفُتُوْحَ قَوْمٌ مَا كَانَتْ حِلْيَةُ سَيُوفِهِمُ الذَّهَبَ وَلَا الْفِضَّةَ إِنَّمَا كَانَتْ حِلْيَتُهُمُ الْعَلَابِيُّ وَالْآنُكَ وَالْحَدِيدُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة (ذكر رجاله) وهم خمسة الاول احمد بن محمد بن موسى ابو العباس يقال له مردويه المروزي . الثاني عبد الله بن المبارك المروزي . الثالث عبد الرحمن بن عمر والاوزاعي . الرابع سليمان بن حبيب الحاربي قاضي دمشق في زمن عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه . الخامس ابو امامة صدى بضم المهملة الاولى وفتح الثانية وتشديد الياء آخر الحروف ابن عجلان الباهلي الصحابي *

(ذكر لطائف اسناده) فيه التحديث بصيغة الجمع في موضع واحد وفيه الاخبار كذلك في موضعين وفيه السماع في موضعين وفيه القول في موضعين وفيه ان سليمان المذكور ليس له في البخاري الا هذا الحديث الواحد والحديث اخرجه ابن ماجه في الجهاد عن عبد الرحمن بن ابراهيم دحيم *

(ذكر مناه) قوله « العلابي » بفتح العين المهملة وتخفيف اللام وكسر الباء الموحدة قال الاوزاعي العلابي الجلود التي ليست بمذبذبة وقيل هو العصب يؤخذ رطبه فيشده بجفون السيوف يلوى عليها فيجف وكذلك يلوى رطبه على ما يتصدع من الرماح وقال الخطابي هي عصب العنق وهو امتن ما يكون من عصب البعير ويقال هو جمع علباء وفي المنتهى لابي المعاني العلباء العصبية الصفراء في عنق البعير وهما علباوان بينهما منبت العرق وان شئت قلت علباوان لانها همزة ملحقه وان شئت شبهتها بالتانين الذي في حمراءه بالاصلية التي في كساء والجمع العلابي وقال بعضهم وزعم الداودي ان العلابي ضرب من الرصاص فاخطا وكأنه لما رآه قرن بالانك ظنه ضربا منه انتهى (قلت) ما اخطا الا من خطاه وقد ذكر في المنتهى ان العلابي ايضا جنس من الرصاص وقال الجوهري هو الرصاص او جنس منه وغاية ما في الباب ان القراز لما ذكر قول من قال العلابي ضرب من الرصاص قال هذا ليس بمعروف وكونه غير معروف عنده لا يستلزم خطا من قال انه ضرب من الرصاص قوله « والانك » بالمد وضم النون بعدها كاف وهو الرصاص وهو واحد لا جمع له وقيل هو من شاذ كلام العرب ان يكون واحدا وزنته اقل وقال في الواعي هو الاسرب يعني القصدير وفي المغني جملة بعضهم الخالص منه وقيل الانك اسم جنس والقطعة منه آنكة وقيل يحتمل ان يكون الانك فاعلا وليس باقل ويكون ايضا شاذا و ذكر كراع انه الرصاص القلبي وهو بفتح اللام منسوب الى القلعة اسم موضع بالبادية ينسب ذلك اليه وينسب اليه السيوف ايضا فيقال سيوف قاعية وكأنه معدن يوجد فيه الحديد والرصاص وقال المهلب ان الحلية المباحة من الذهب والفضة في السيوف انما كانت ليرهب بها على العدو فاستغنى الصحابة بشدهم على العدو وبقلة قوتهم في ايمانهم في الايقاع بهم والنكايه لهم *

﴿ باب من خلق سيفه بالشجر في السفر عند القائلة ﴾

اي هذا باب في ذكر من خلق سيفه الى آخره والقائلة الظهيرة وقد يكون بمعنى النوم في الظهيرة *

١٢١ - ﴿ حدَّثَنَا أَبُو يَمَانَ قَالَ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي سنانُ بْنُ أَبِي سنانٍ الدَّوْلِيُّ وَأَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ أَخْبَرَنَا أَنَّهُ غَزَا مَعَ

رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل نجدي فلما قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل معه فأذركمهم القائلة في وادي كثير العضاة فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم وتفرق الناس يستظلون بالشجر فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت سمرة وعلق بها سيفه ونما نومة فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعونا وإذا عنده أعرابي فقال إن هذا اخترط على سيفي وأنا نائم فاستيقظت وهو في يدي صلتا فقال من يمنحك منى فقلت الله ثلاثا ولم يعاقبه وجلس *

مطابقته للترجمة في قوله فنزل تحت سمرة وعلق بها سيفه وفائدة هذه الترجمة بيان شجاعة النبي صلى الله عليه وسلم وتوكله بالله وصدق يقينه واطهار معجزته وبيان عفوه وصفحه عن بقصده بسوءه وأبو اليمان هو الحكم بن نافع وشعيب ابن أبي حمزة والزهري هو محمد بن مسلم وستان بكسر السين المهملة وتخفيف النون ابن أبي سنان واسمه يزيد بن أبي أمية الدؤلي بضم الدال وفتح الهمزة نسبة إلى الدئل من كنانة ويقال الدؤلي بضم الدال وسكون الواو وهو في قبائل فريضة وفي الأزد وفي الراب وقال الأخفش فيما حكاه أبو حاتم السخيتاني جاء حرف واحد شاذ على وزن فعل وهو الدئل بضم الدال وكسر الهمزة وهو دوية صغيرة تشبه ابن عرس وقال سيويوه ليس في كلام العرب في الاسماء ولا في الصفات بنية على وزن فعل وإنما ذلك من بنية الفعل *

ذكر تعدد موضعه ومن أخرجه غيره * أخرجه البخاري أيضا في المنازى عن أبي اليمان أيضا وعن موسى ابن اسماعيل وعن اسماعيل بن أبي أويس وأخرجه مسلم في فضائل النبي صلى الله عليه وسلم عن محمد بن جعفر الوركاني وعن أبي بكر محمد بن اسحاق وعبد الله بن عبد الرحمن الدارمي وأخرجه النسائي في السير عن محمد بن اسماعيل وعن عمرو بن منصور عن أبي اليمان به هذا في ترجمة سنان * وفي ترجمة أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف أخرجه البخاري أيضا في الجهاد وفي المنازى عن محمود بن عبد الرزاق وأخرجه مسلم أيضا في فضائل النبي صلى الله عليه وسلم في كونه صلى الله عليه وسلم عن عبد بن حميد وعن أبي بكر بن أبي شيبة *

(ذكر معناه) قوله «غزاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل نجد» بكسر القاف وفتح الباء الموحدة أي ناحية نجد وهي ما بين الحجاز إلى الشام إلى العذيب فالطائف من نجد والمدينة من نجد وارض اليمامة والبحرين إلى عمان العروض وقال ابن دريد نجد بلد للعرب وعند اسماعيل قبل احدود كر ابن اسحاق ان ذلك كان في غزوته إلى غطفان لثنتي عشرة مضت من صفر وقيل في ربيع الأول سنة اثنتين وهي غزوة ذي امر بفتح الهمزة والميم وهو موضع من ديار غطفان وسماها الواقدي غزوة انمار ويقال كان ذلك في غزوة ذات الرقاع قوله «فلما قتل» أي رجع قوله «القائلة» مر تفسيرها عن قريب قوله «العضاة» بكسر العين على وزن شياء قال ابن الاثير العضاة شجر أم غيلان وكل شجر عظيم له شوك الواحدة عضة بالتاء وأصلها عضه وقيل وأحدثها عضاهة قوله «تحت سمرة» السمرة بفتح السين المهملة وضم الميم واحدة السمرة وهو من شجر الطلح وروى ابن أبي شيبة من حديث أبي سلمة عن أبي هريرة قال كنا إذا نزلنا طلبنا للنبي صلى الله عليه وسلم أعظم الشجر قال فنزلنا تحت سمرة فجاء رجل وأخذ سيفه وقل يا محمد من يعصمك منى فازل الله عز وجل (والله يعصمك من الناس) قوله «وإذا عنده أعرابي» واسمه غوث بفتح الغين المعجمة وسكون الواو وفتح الراء وبالثاء المثناة ابن الحارث وسماه الخطيب غورك بالكاف موضع الناهوق الحطاي غويرث بالتصغير وذ كر عياض انه مضبوط عند بعض رواة البخاري بعين مهملة قال وصوابه المعجمة قال الجيلاني هو فوعل من الغوث وهو الجوع وقال ابن اسحق لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت شجرة نزع ثوبيه ونشرهما على الشجرة ليحفا من مطر أصابه واضطجع تحتها فقال الكفار لدعوثور وكان سيدهم وكان شجاعا قد انفرد محمد فمليك به فاقبل ومعه صارم حتى قام على راسه فقال من يمنحك منى فقال صلى الله عليه وسلم الله فدفع جبريل عليه الصلاة والسلام في صدره فوقع السيف من يده فاخذه النبي صلى الله عليه وسلم

وقال من يمنحك انت مني اليوم قال لا احد فقال قم فاذهب لشانك فلما ولي قال انت خير مني فقال صلى الله تعالى عليه وسلم انا احق بذلك منك ثم اسلم يده وفي لفظ قال وانا اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله ثم اتى قومه فدعاهم الى الاسلام وفي رواية البيهقي فسقط السيف من يده الاعرابي فاخذه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقال من يمنحك مني قال كن خير اخذ قال فتسلم قال لا ولكن اعاهدك على ان لا افاتلك ولا اكون مع قوم يقاتلونك غلبي سبيله فاتي اصحابه فقال جئتمكم من عند خير الناس قوله «اخترط» اى سل واصله من خرطت العود اخرطه واخرطه خرطا قوله «صلتا» روى بالنصب وبالرفع فوجه النصب ان يكون على الحال اى مصلتا ووجه الرفع على انه خبر المبتدأ وهو قوله سيف وفي يده متعلق به وفي التوضيح المشهور فتح لام صلت وذ كر القضي انها تكرر في لغة وقال ابن عديس ضربه بالسيف صلتا وصلتا بالفتح والضم اى مجردا يقال سيف صلت ومنصلت واصلت متجرد ماض قوله «فقال من يمنحك مني» استفهام يتضمن التثني كانه قال لا مانع لك مني قوله «الله» اى يمنحك الله قاله ثلاث مرات فلم يبال صلى الله تعالى عليه وسلم بقوله ولا عرج عليه ثقة بالله وتوكلا عليه فلما شاهد هذا الرجل تلك القوة التي فارق بها عادة الناس في مثل تلك الحالة تحقق صدق وعلم انه لا يصل اليه بضرر وهذا من اعظم الحوارق للعادة فانه عدو متمكن بيده سيف مشهور وموت حاضر ولا تغير له صلى الله تعالى عليه وسلم بحال ولا حصل له روع ولا جزع وهذا من اعظم الكرامات ومع اقتران التحدى يكون من اوضح المعجزات قوله «ولم يعاقبه» اى ولم يعاقب النبي ﷺ الرجل المذكور قوله «وجلس» حال من المفعول وفي الحديث تفرق الناس عن الامام في القائلة وطلبهم الظل والراحة ولكن ليس ذلك في غير رسول الله ﷺ الا بعد ان يبقى معهم من يحرسهم من اصحابه لان الله تعالى قد كان ضمن لانيه ﷺ بالعصمة وفيه ان حراسة الامام في القائلة وفي الليل من الواجب على الناس وان تضيقه من المنكر والخطا وفيه جواز نوم المسافر اذا امن وان المجاهد ايضا اذا امن نام ووضع سلاحه وان خاف استوفز وفيه دعاء الامام لا تباعه اذا انكر شخصه وفيه ترك الامام مع توبة من جفا عليه وتوعده ان شاء وان احب العفو عفا وفيه صبر سيدنا رسول الله ﷺ وصفحه عن الجبال

باب لبس البيضة

اى هذا باب في بيان مشروعية لبس البيضة قال بعضهم البيضة ما يلبس في الراس من آلات السلاح قلت من آلات السلاح السيف والرمح وما يلبس في الراس والبيضة بفتح الباء الموحدة هي الخوذة وهي معروفة

١٢٢ - **حدثنا** عبد الله بن مسleme قال **حدثنا** عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه عن سهل رضي الله عنه أنه سئل عن جرح النبي ﷺ يوم أحد فقال جرح وجهه النبي ﷺ وكسرت ربايته وهشمت البيضة على رأسه فكانت فاطمة عليها السلام تفسل الدم وعلي يمسك فلما رأت أن الدم لا يزيد إلا كثرة أخذت حصيرا فأحرقته حتى صار رمادا ثم ألزقته فاستمسك الدم مطابقتها للترجمة في قوله وهشمت البيضة على راسه وابو حازم سلمة بن دينار وسهل بن سعد وقدم الحديث عن قريب في باب الجن ومن يترس بترس صاحبه وقدم الكلام فيه هناك قوله «وهشمت» من الهشم وهو كسر الشيء اليأس وقد امر الله تعالى باتخاذ آلات الحرب في قوله واعدوا لهم ما استطعتم من قوة الآية فاخبر ان السلاح هنا ارباب للعدو وفيه ايضا تقوية للقلوب المؤمنين من اجل ان الله تعالى جيل القلوب على الضعف وان كان السلاح لا يمنع المنية لكن فيه تقوية للقلوب وانس لتخذيها واما لبس النبي ﷺ السلاح وان كان مخفوظا من عند الله فلا رشاد امته لتقوى قلوبهم عند الحرب وغير ذلك

﴿ بَابُ مَنْ لَمْ يَرْكَسِرِ السَّلَاحَ عِنْدَ الْمَوْتِ ﴾

اي هذا باب في ذكر من لم يركسر السلاح عنده موته و اشار بهذه الترجمة الى رد ما كان عليه اهل الجاهلية من كسر السلاح وعقر الدواب اذا مات ملكهم او رئيس من اكبرهم وربما يوصى احدهم بذلك بخالف الشارع فعملهم وترك سلاحه وبغلاته وارضاعها صدقة قال الكرماني فان قلت كسر السلاح اذا مات تضييع للسال فالحاجة الى ذكره لان حرمة ظاهرة فلت المراد من الكسر البيع والحديث يدل عليه حيث كان على رسول الله ﷺ دين فلم يبيع سلاحه لاجل الدين انتهى قلت ليس المراد من وضع الترجمة هذا الذي ذكره وانما المراد ما ذكرناه الا نوقوله وحرمة ظاهرة اي عند المسلمين واهل الجاهلية ما كانوا يرون ذلك بل كانوا يوصون به فوقت هذه الترجمة رداعليهم واما الجاهل من المسلمين وان فعلوا ذلك فليسوا بمعتقدين حله فافهم *

١٢٣ ﴿ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَبَّاسٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ قَالَ مَا تَرَكَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَّا سِلَاحَهُ وَبَغْلَةً بَيْضَاءَ وَأَرْضًا جَعَلَهَا صَدَقَةً ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من الحديث وهو انه ﷺ خالف ما فعله اهل الجاهلية من كسر سلاحهم وعقر دوابهم وترك ما ذكر في الحديث غير معهود فيه بشئ الا التصديق بالارض وعمر بن عباس ابو عثمان البصري من افراد البخاري وعبد الرحمن هو ابن مهدي بن حسان العنبري البصري وسفيان هو الثوري وابو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي الكوفي وعمر بن الحارث بن المصطلق الخزاعي خن رسول الله ﷺ اخو جويرية بنت الحارث زوج النبي ﷺ وقدمر الحديث في كتاب الوصايا في باب الوصايا في اول الكتاب وقدمر الكلام فيه هناك *

﴿ بَابُ تَفَرُّقِ النَّاسِ عَنِ الْإِمَامِ عِنْدَ الْقَائِلَةِ وَالْإِسْتِغْلَالِ بِالشَّجَرِ ﴾

اي هذا باب في ذكر تفرق الناس عن الامام

١٢٤ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ قَالَ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا سِنَانُ بْنُ أَبِي سِنَانٍ وَأَبُو سَلَمَةَ أَنَّ جَابِرًا أَخْبَرَهُمْ وَحَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ قَالَ أَخْبَرَنَا ابْنُ شِهَابٍ عَنْ سِنَانِ بْنِ أَبِي سِنَانٍ الدُّوَلِيُّ أَنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَخْبَرَهُ أَنَّهُ غَزَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَأَذَرَ كَتِفَهُمُ الْقَائِلَةَ فِي وَادٍ كَثِيرِ الْعِضَاءِ فَتَفَرَّقَ النَّاسُ فِي الْعِضَاءِ يَسْتَظِلُّونَ بِالشَّجَرِ فَنَزَلَ النَّبِيُّ ﷺ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَحْتَ شَجَرَةٍ فَعَلَّقَ بِهَا سَيْفَهُ ثُمَّ نَامَ فَاسْتَيْقَظَ وَعِنْدَهُ رَجُلٌ وَهُوَ لَا يَشْعُرُ بِهِ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ هَذَا اخْتَرَطَ سَيْفِي فَقَالَ مَنْ يَمْنَعُكَ قُلْتُ اللَّهُ فَشَامَ السَّيْفَ فَهَا هُوَذَا جَالِسٌ ثُمَّ لَمْ يُعَاقِبْهُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث مضى قبل هذا الباب يباين فانه اخرجته هناك عن ابى اليمان الجهم بن نافع الى آخره واخرجه هنان طريقين الاول عن ابى اليمان والثاني عن موسى بن اسماعيل المنقري التبوذكي الى آخره قوله «فشام» بالشين المعجمة اي غمد ويحيى بمعنى سل فهو من الاضداد

﴿ بَابُ مَا قِيلَ فِي الرِّمَاحِ ﴾

اي هذا باب في بيان ما قيل في الرماح من فضله وهو جمع رمح *

﴿ وَيَذْكُرُ عَنْ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ جُعِلَ رِزْقِي تَحْتَ ظِلِّ رُمْحِي وَجُعِلَ
الذَّلَّةُ وَالصَّغَارُ عَلَى مَنْ خَالَفَ أَمْرِي ﴾

هذا التعليق ذكره الاشيبلى في الجمع بين الصحيحين من ان الوليد بن مسلم رواه عن الازاعى عن حسان بن عطية
عن ابى منيب الجرشى عن ابن عمر . ومنيب بضم الميم وكسر النون وسكون الياء اخر الحروف ثم باء موحدة الجرشى
بضم الجيم وفتح الراء وبالشين المعجمة ولا يعرف اسم لابي منيب واخرجه احمد في مسنده باتم منه قوله جعل رزقى اى
من الغنمة قوله « والصغار بفتح الصاد المهملة والذين المعجمة هو بذل الجزية . وفيه فضل الرمح والاشارة الى حل
الغنائم لهذه الامة والى ان رزق النبي ﷺ جعل فيها لافى غيرهما من المكاسب *

١٢٥ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ أَبِي النَّضْرِ مَوْلَى عُمَرَ بْنِ هُبَيْرَةَ
عَنْ نَافِعٍ مَوْلَى أَبِي قَتَادَةَ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ أَبِي قَتَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى
إِذَا كَانَ بِمَعْصِرٍ طَرِيقِ مَكَّةَ تَخَافَ مَعَ أَصْحَابِهِ لَهُ مُحَرِّمِينَ وَهُوَ غَيْرُ مُحَرِّمٍ فَرَأَى حِمَارًا
وَحَشِيًّا فَاسْتَرَى عَلَى فَرَسِهِ فَسَالَ أَصْحَابَهُ أَنْ يَنَالُوهُ سَوْطَهُ فَأَبَوْا فَسَأَلَهُمْ رُمَحَهُ فَأَبَوْا فَأَخَذَهُ ثُمَّ شَدَّ
عَلَى الْحِمَارِ فَقَتَلَهُ فَأَكَلَ مِنْهُ بَعْضُ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبَى بَعْضٌ فَلَمَّا أَدْرَكُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
سَأَلُوهُ عَنْ ذَلِكَ قَالَ إِنَّمَا هِيَ طُعْمَةٌ أَطْعَمَكُمُوهَا اللَّهُ ﴾

مطابقه للترجمة في قوله فسألهم رمحه وابو النضر بالنون والصاد المعجمة وابو قتادة الخارث بن ربيع والحديث
مضى في كتاب الحج في باب لا يمين المحرم الحلال وعقبه باب لا يشير المحرم الى الصيد وقد مر الكلام فيه
هناك مستوفي قوله « محرمين » صفة لقوله اصحاب قوله وهو غير محرم جملة حالية

﴿ وَعَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي قَتَادَةَ فِي الْحِمَارِ الْوَحْشِيِّ مِثْلَ حَدِيثِ أَبِي
النَّضْرِ قَالَ هَلْ مَعَكُمْ مِنْ لَحْمِهِ شَيْءٌ ﴾

اخرج البخارى هذا موصولا في كتاب الذبائح في باب ما جاء في الصيد وقال حدثنا اسماعيل قال حدثني
مالك عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابى قتادة مثله الا انه قال هل معكم منه شىء . وفى رواية هل معكم
من لحمه شىء .

﴿ بَابُ مَا قِيلَ فِي دِرْعِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْقَمِيصِ فِي الْحَرْبِ ﴾

اى هذا باب في بيان ما قيل في درع النبي ﷺ من اى شىء كانت وقال ابن الاثير الدرع الزردية ويجمع على ادراع
قوله والقميص اى وفى بيان حكم القميص فى الحرب

﴿ وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَّا خَالِدٌ فَقَدْ احْتَبَسَ أَدْرَاعَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾

هذا قطعة من حديث اخرجه البخارى فى كتاب الزكاة فى باب قول الله تعالى وفى الرقاب عن الاعرج عن ابى هريرة
ومضى الكلام فيه هناك *

١٢٦ - ﴿ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ قَالَ حَدَّثَنَا خَالِدٌ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ
ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ فِي قُبَّةِ الْأَهِمَّ إِنِّي أَنُشِدُكَ عَهْدَكَ
وَعَهْدَكَ أَهْلَهُمْ إِنْ شِئْتَ لَمْ تُعْبِدْ بَعْدَ الْيَوْمِ فَأَخَذَ أَبُو بَكْرٍ بِيَدِهِ فَقَالَ حَسْبُكَ (٣) يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَدْ

أَلَحَمْتُ عَلَى رَبِّكَ وَهُوَ فِي الدَّرْعِ تَخْرُجَ وَهُوَ يَقُولُ سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَذَى وَأَمْرٌ *

مطابقته للترجمة في قوله وهو في الدرع وعبد الوهاب هو ابن عبد المجيد الثقفي وخالد هو الحذاء والحديث أخرجه البخاري أيضا في المغازي وفي التفسير عن محمد بن عبد الله بن حوشب وفي التفسير أيضا عن اسحق عن خالد وعن محمد بن عفان وأخرجه النسائي في التفسير عن بن دينار عن الثقفي به **قوله** «وهو في قبة» جملة حالية وفي المغرب القبة الخركاهة وكذا كل بناء مدور والجمع قباب وقبة وقال ابن الأثير القبة من الخيام بيت صغير وهو من بيوت العرب **قوله** «انشدك» أي اطلبك يقال نشدتك الله أي سألتك بالله كأنك ذكرته **قوله** «عهدك» نحو قوله تعالى (ولقد سبقت لكنا العبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون وان جندنا لهم الغالبون) **قوله** «ووعدك» نحو قوله تعالى (واذ يمدكم الله إحدى الطائفتين انهما لكم) ويروى ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نظر الى المشركين وهم الف والى اصحابه وهم ثلاثمائة فاستقبل القبلية ومديديه وقال «اللهم انجز لي ما وعدتني اللهم ان تهلك هذه العصابة لا تعبد في الارض» فآزال كذلك حتى سقط رداؤه فآخذه أبو بكر فلقاه على منكبيه والتزمه من ورائه وقال يا نبي الله كففاك مناشدة ربك فانه سينجز لك ما وعدك **قوله** «حسبك» أي يكفيك ما قلت **قوله** «ألحمت» أي داومت الدعاء يقال ألح السحاب بالمطر دام ويقال معناه بالغت في الدعاء واطلقت فيه وقال الخطابي قد يشكل معنى هذا الحديث على كثير من الناس وذلك اذا راوا نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم ينشد ربه في استئجاز الوعد وأبو بكر رضى الله تعالى عنه يسكن منه فيتوهمون ان حال أبي بكر بالثقة بربه والطمانينة الى وعده ارفع من حاله وهذا لا يجوز قطعاً فالمعنى في مناشدته **عليه السلام** والحاجة في الدعاء الشفقة على قلوب اصحابه وتقويتهم اذ كان ذلك اول مشهد شهده في لقاء العدو وكانوا في قلة من العدد والعدد قاتل في الدعاء والى ليسكن ذلك ما في نفوسهم اذ كانوا يعلمون ان وسيلته مقبولة ودعوته مستجابة فلما قال له أبو بكر مقالته كف عن الدعاء اذ علم انه استجيب له بما وجده أبو بكر في نفسه من القوة والطمانينة حتى قال له هذا القول ويدل على صحته ما تاولنا وتمثله على اثر ذلك بقوله (سيهزم الجمع ويولون الدبر) * وفيه تأنيس من استبطا كريم ما وعد الله به من النصر والبشرى لهم بهزم حزب الشيطان وتذكيرهم بما نبههم به من كتابه عز وجل والمراد من الجمع جمع كفار مكث يوم بدر فاخبر الله تعالى انهم سيهزمون ويولون الدبر أي الادبار فوجدوا المراد الجمع **قوله** «بل الساعة موعدهم» أي موعدهم اذ بهم **قوله** «والساعة» أي عذاب يوم القيامة (أدعى) اشدوا فظلموا والداهية الامر المنكر الذي لا يهتدى له **قوله** «وامر» أي اعظم بلية واشد مرارة من الهزيمة والقتل يوم بدر *

* وقال وهيب حدثنا خالد يوم بدر *

وهيب هو بن خالد بن عجلان أبو بكر البصري وخالد هو الحذاء يعني قال وهيب حدثنا خالد عن عكرمة عن ابن عباس ان الذي قاله كان يوم بدر وهذا التعليق وصله البخاري في تفسير سورة القمر فقال حدثني محمد حدثنا عفان ابن مسلم عن وهيب حدثنا خالد عن عكرمة عن ابن عباس ان رسول الله **ﷺ** قال وهو في قبة يوم بدر الحديث (فان قلت) من المعلوم ان ابن عباس رضى الله تعالى عنهما لم يكن شهد هذا ولا كان في حين من يدركه قلت رواه عن شهد هذا واسقط واسطة على عاداته في اكثر رواياته وقد رواه مسلم من حديث سمك بن الوليد عن ابن عباس عن عمر رضى الله تعالى عنهم زيادة **قوله** (اذ تستنيشون ربكم) الآية وروى البخاري أيضا في سورة القمر وقال حدثني اسحاق اخبرنا خالد عن عكرمة عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال وهو في قبة يوم بدر الحديث فهذا البخاري روى الحديث المذكور اولاً عن محمد بن عفان وثانياً عن اسحاق عن خالد اما محمد فقد قال الجياني كذا في روايتنا عن أبي محمد الاصيل غير منسوب وكذا في رواية أبي ذر وأبي نصر قال وسقط ذكره جملة من نسخة أبي السكن قال ولعله

الذهلى (قلت) هو محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس الذهلى ابو عبد الله التيسابورى الامام روى عنه البخارى فى مواضع يدلسه فتارة يقول حدثنا محمد بن يزيد عليه وتارة ينسبه الى جده فيقول حدثنا محمد بن عبد الله واما اسحاق فهو ابن شاهين نص عليه غير واحد وان كان اسحاق روى ايضا عن خالد الطحان لكن البخارى ما روى عنه فى صحيحه وفى رواية البخارى حدثنا خالد بن خالد عن خالد الاول هو الطحان والثانى هو الخذاء *

١٢٧ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ قَالَ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْأَسْوَدِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ تَوَفَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَدِرْعُهُ مَرْهُونَةٌ عِنْدَ يَهُودِيٍّ بِثَلَاثِينَ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله ودرعه وسفیان هو ابن عينة والأعشى هو سليمان وإبراهيم هو النخعى والأسود هو ابن يزيد خال إبراهيم والحديث قد مر فى كتاب الرهن فى باب من رهن درعه *

﴿ وَقَالَ يُعَلَّى حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ دِرْعٌ مِنْ حَدِيدٍ ﴾

يعلى على وزن يرضى ابن عبيد بن ابى عبيد ابو يوسف الطنفسى الحنفى الايادى الكوفى توفى بالكوفة يوم الاحد لخمس من شوال سنة تسع ومائتين روى الحديث المذكور عن الأعمش عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة وقد مر هذا التعليق موصولا فى باب الرهن فى السلم *

﴿ وَقَالَ يُعَلَّى حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ قَالَ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ وَقَالَ رَهْنَةٌ دِرْعًا مِنْ حَدِيدٍ ﴾

هذا تعليق آخر وصله البخارى فى الاستقراض فى اول الباب وقال حدثنا يعلى بن اسد حدثنا عبد الواحد الحديث الى آخره

١٢٨ - ﴿ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ طَاوُسٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ مَثَلُ الْبَخِيلِ وَالْمُتَصَدِّقِ مَثَلُ رَجُلَيْنِ عَلَيْهِمَا جُبَّتَانِ مِنْ حَدِيدٍ قَدْ اضْطَرَّتْ أَيْدِيهِمَا إِلَى تَرَاقِيهِمَا فَكَلَّمَا هُمَ الْمُتَصَدِّقُ بِصَدَقَتِهِ انْشَقَّتْ عَلَيْهِ حَلَقَةٌ حَتَّى تَمُتَ أَنْفَرُهُ وَكَلَّمَا هُمَ الْبَخِيلُ بِالْبَخِيلَةِ انْقَبَضَتْ كُلُّ حَلَقَةٍ إِلَى صَاحِبَتِهَا وَتَقَلَّصَتْ عَلَيْهِ وَأَنْضَمَّتْ بِدَاهُ إِلَى تَرَاقِيهِ فَسَمِعَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ فَيَجْتَهِدُ أَنْ يُوسَعَهَا فَلَا تَنْسَعُ ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله عليهما جبستان فان كان جبستان بالباء الموحدة تثنية جبة فى تناسب القميص فى الترجمة وان كان بالنون تثنية جبة فى تناسب الدرع وموسى بن اسماعيل النقرى وهيب بالتصغير ابن خالد وابن طاووس عبد الله يروى عن ابيه والحديث مر فى كتاب الزكاة فى باب مثل المتصدق والبخيل رواء البخارى من طريقين * الاول عن موسى بن اسماعيل مختصرا * والثانى عن ابى اليمان باتهم منه ومرة الكلام فيه هناك قوله « قد اضطرت ايديهما الى تراقيهما » اى الجئت ايديهما الى تراقيهما وهو جمع ترقوة وهى العظم الكبير الذى بين ثفرة التجرو والعاتق وهما ترقوتان من الجانبين ووزنها فعلة بالفتح وانما ذكر التراقي لانها عند الصدر وهو مسلك القلب وهو يامر المرء وينهاه قوله « تعفى » اى تمحو وعفت الريح المنزل اى درسته قوله « وتقلصت » اى انزوت وانضمت قوله « فسمع النبى ﷺ يقول » اى فسمع ابو هريرة النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قيل مجموع الحديث سمعه ابو هريرة من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فواجه اختصاصه بالكامة الاخيرة (واجيب) بان لفظ يقول يدل على الاستمرار والتكرار فلملعه صلى الله تعالى عليه وسلم كرهادون اخواتها »

﴿بابُ الجُبَّةِ فِي السَّفَرِ وَالْحَرْبِ﴾

اي هذا باب في بيان لبس الجبة في السفر والحرب يعني في الغزاة وهو من عطف الخاص على العام وفي المطالع الجبة ما قطع من الثياب مشمرا *

١٢٩ - ﴿حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ قَالَ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ أَبِي الضُّعْيِ مُسْلِمٍ هُوَ ابْنُ صُبَيْحٍ قَالَ حَدَّثَنِي عَنْ مَسْرُوقِ الْمَغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ قَالَ انْطَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِحَاجَتِهِ ثُمَّ أَقْبَلَ فَلَقِيَتْهُ بِمَاءٍ وَعَلَيْهِ جُبَّةٌ شَامِيَةٌ فَمَضَمَضَ وَاسْتَنْشَقَ وَغَسَلَ وَجْهَهُ فَذَهَبَ يُخْرِجُ يَدَيْهِ مِنْ كُمَيْهِ فَكَانَا ضَيِّقَيْنِ فَأَخْرَجَهُمَا مِنْ تَحْتِ فَهَسَلَهُمَا وَمَسَحَ بِرَأْسِهِ وَهَلَى خُفْيَهُ﴾

مطابقته للترجمة في قوله وعليه جبة شامية وكان في السفر وكان في غزاة * والحديث مضى في كتاب الصلاة في باب الصلاة في الجبة الشامية فإنه أخرجه هناك عن يحيى عن أبي معاوية عن الأعمش إلى آخره وفيه جواز إخراج اليدين من تحت الثوب به وفيه خدمة العالم في السفر *

﴿بابُ الْحَرِيرِ فِي الْحَرْبِ﴾

اي هذا باب في بيان جواز استعمال الحرير في الحرب بالحام للمهمة وزعم بعضهم أنه بالجيم وفتح الراء وليس لذلك وجه لانه لا يبقى له مناسبة في ابواب الجهاد به

١٣٠ - ﴿حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْمُقْدَامِ قَالَ حَدَّثَنَا خَالِدٌ قَالَ حَدَّثَنَا سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ أَنَّ أَنَسًا حَدَّثَهُمْ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَخَّصَ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ وَالزُّبَيْرِ فِي قَمِيصٍ مِنْ حَرِيرٍ مِنْ حِكْمَةٍ كَانَتْ بِهِمَا﴾

قيل ليس في الحديث لفظ الجرب فلامطابقة الا اذا كان قوله في الجرب بالجيم كما زعمه بعضهم واجيب بان ترخيصه ﷺ لعبد الرحمن والزبير في قميص من حرير كان من حكمة وكان في الغزاة ويشهد له بذلك حديث أنس الذي يأتي عقيب الحديث المذكور وصرح فيه بقوله ورايته عليه ما في غزاة ولهذا ترجم الترمذي ايضا باب ما جاء في لبس الحرير في الحرب ثم روى عن أنس ان عبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام شكيا القمل في غزاة لهما فرخص لهما في قميص الحرير قال ورايته عليه ما قال شيخنا زين الدين كان الترمذي رأى تقييد ذلك بالحرب وفهم ذلك من قوله في غزاة لهما * ومنهم من لا يرى الترخيص بوجود الحكمة او القمل الا بقيد ذلك في السفر كما في رواية مسلم في السفر على ما يجيء وقيل التعليل ظاهر في ذكر الحكمة والقمل واما كونه في سفر او في غزاة فليس فيه ما يقتضي ترجيح كون ذلك سببا وانما ذكر فيه المكان الذي رخص لهما فيه ولا يلزم منه كون ذلك سببا قلت بل هو سبب ايضا لان فيه ارباب العدو كما ايج الحيلة فيه فيجوز ان يكون كل واحد من السفر والنزول الحكمة سببا مستقلا وقال ابن العربي قد روى ان النبي ﷺ ارخص في كل واحد منهما مفردا فإرادها في رواية اقتضى ان يكون كل وجه له حكم وجمعهما يوجب ان يكون ثلاث علل اجتمعت فأنثرت في الحكم على الاجتماع كما تقتضيه على الانفراد *

(ذكر رجاله) وهم خمسة: الاول احمد بن المقدم ابو الاشعث العجلي البصري. الثاني خالد بن الحارث بن سليم الهجيمي بضم الهاء وفتح الجيم وقد مر في استقبال القبلة. الثالث سعيد بن ابي عروبة وفي بعض النسخ شعبة موضع سعيد. الرابع قتادة الخامس أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه. واخرجه مسلم في اللباس حدثنا ابو كريب محمد بن العلاء حدثنا ابو اسامة

عن سعيد بن ابى عروبة حدثنا قتادة ان انس بن مالك اتيهم ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رخص لعبد الرحمن ابن عوف والزبير بن العوام في قمص الحرير في السفر من حكة كانت بهما او وجع كان بهما وفي رواية له فخص لهما في قمص الحرير في غزاة لهما واخرجه ابوداود في اللباس ايضا عن النفيلى ونظفه رخص رسول الله ﷺ لعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام في قمص الحرير من حكة كانت بهما واخرجه النسائى في الزينة عن اسحاق بن ابراهيم واخرجه ابن ماجه في اللباس عن ابى بكر بن ابى شيبة *

ذكر ما استفاد منه ﷺ قال النووى هذا الحديث صريح الدلالة لمذهب الشافعى وموافقه انه يجوز لبس الحرير للرجل اذا كانت به حكة لما فيه من البرودة وكذلك القمل وما في معناها وقال مالك لا يجوز، وكذا يجوز لبسه عند الضرورة كمن فاجاته الحرب ولم يجد غيره وكن خاف من حر او برد وقال الصحيح عند اصحابنا انه يجوز لبسه للحكة ونحوها في السفر والحضر جميعا وقال بعض اصحابنا يخص بالسفر وهو ضعيف حكاها الرافعى واستكره وقال القرطبى يدل الحديث على جواز لبسه للضرورة وبه قال بعض اصحاب مالك واما مالك فتعنه في الوجهين والحديث واضح الحجة عليه الا ان يدعى الخصوصية لهما ولا يصح ولعل الحديث لم يبلغه. وقال ابن العربى اختلف العلماء في لباسه على عشرة اقوال. الاول محرم بكل حال. الثاني يحرم الا في الحرب. الثالث يحرم الا في السفر. الرابع يحرم الا في المرض. الخامس يحرم الا في الغزو. السادس يحرم الا في العلم. السابع يحرم على الرجال والنساء. الثامن يحرم لبسه من فوق دون لبسه من اسفل وهو الفرس قاله ابو حنيفة وابن الماجشون. التاسع يباح بكل حال. العاشر محرم وان خلط مع غيره كالخز وقال ابن بطال اختلف الناس في لباسه فاجازته طائفة وكرهته اخرى فممن كرهه عمر بن الخطاب وابن سيرين وعكرمة وابن جبرير وقلوا الكراهة في الحرب اشد لما يرجون من الشهادة وهو قول مالك وابى حنيفة. ومن اجازه في الحرب انس روى معمر عن ثابت قال رايت انس بن مالك لبس الديباج في غزاة فزعها الناس وقال ابو فرقة رايت على تجانيف ابى موسى الديباج والحرير وقال عطاء الديباج في الحرب سلاح اجازه محمد بن الحنفية وعروة والحسن البصرى وهو قول ابى يوسف ومحمد والشافعى وذكر ابن حبيب عن ابن الماجشون انه استحب الحرير في الجهاد والصلاة به حينئذ لا تريب على العدو والمباهاة *

١٢١ - **حدثنا** أبو الوليد قال حدثنا همام عن قتادة عن انس بن مالك وحدثنا محمد بن سنان قال حدثنا همام عن قتادة عن انس بن مالك رضي الله عنه ان عبد الرحمن بن عوف والزبير شكوا الى النبي صلى الله عليه وسلم يعنى القمل فارخص لهما في الحرير فرايته عليهما في غزاة *

مطابقة للزجة في قوله في غزاة وهي للحرب وهذا طريقان آخران في حديث انس. الاول عن ابى الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسى عن همام ابن يحيى عن قتادة. والثاني عن محمد بن سنان ابى بكر العوفى الباهلى الاعمى وهو من افراذه قوله «شكوا» كذا هو بالواو وهولفة يقال شكوت وشكيت بالواو والياء وادعى ابن التين انه وقع شكيا ثم قال وصوابه شكوا الان لام الفعل منه واو فهو مثل (دعوا الله ربهما) قلت ذكر الجوهرى شكيا ايضا قوله يعنى القمل يعنى كانت شكواهما من القمل، فان قلت كان السبب في الحديث الماضى الحكة حيث قال من حكة كانت بهما وهنا السبب القمل قلت رجع ابن التين رواية الحكة وقال لعل احد الروايات فاختار وفق الداودى بين الروايتين باحتمال ان يكون احدهما العلتين باحد الرجلين وقال الكرمانى لا منافاة بينهما ولا يمنع لجمعهما وقال بعضهم يمكن الجمع بان الحكة حصلت من القمل فنسبت العلة تارة الى السبب وتارة الى سبب السبب قلت علة كل منهما سبب مستقل فلا تعلق لاحدهما بالآخر والحكم يثبت بسببين واكثر فلا حسن ما قاله الكرمانى قوله فرايته الرائى هو انس *

١٣٢ - **حَدَّثَنَا مَسَدُ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ شُعْبَةَ قَالَ أَخْبَرَنِي قَتَادَةُ أَنَّ أَنَسًا حَدَّثَهُمْ قَالَ رَخَّصَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ وَالزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ فِي حَرِيرٍ ***
هذا طريق آخر عن مسدد عن يحيى القطان عن شعبة إلى آخره **قوله** «في حرير» أي في لبس حرير ولم يذكر فيه العلة والسبب وهي عمولة على الرواية التي بين فيها السبب المقتضى للتريخ *

١٣٣ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ سَمِعْتُ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ قَالَ رَخَّصَ أَوْ رَخَّصَ لِحِكْمَةٍ بِهِمَا ***

هذا طريق آخر خامس في حديث أنس عن محمد بن بشار بالباء الموحدة عن غندر بضم الغين وسكون النون وهو محمد بن جعفر البصري عن شعبة بن الحجاج **قوله** «رخص» على صيغة المعلوم أي رخص رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم **قوله** «أو رخص» على صيغة المجهول شك من الراوي **قوله** «لحكما» أي لأجل حكمة **قوله** «بهما» أي بعبد الرحمن ابن عوف والزبير بن العوام *

﴿بَابُ مَا يَذْكُرُ فِي السَّكِينِ﴾

أي هذا باب في بيان ما يذكر في أمر السكين من جواز استعماله *

١٣٤ - **حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ أُمِّهِ قَالَ رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْكُلُ مِنْ كَنْفٍ يَحْتَزُّ مِنْهَا ثُمَّ دُعِيَ إِلَى الصَّلَاةِ فَصَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ ***

مطابقته للترجمة تؤخذ من معنى الحديث لأن احترازه **قوله** «من كنف الشاة» كان بالسكين ويشهد له الطريق الآخر الذي يأتي وفيه فالقي السكين ووجه ادخال هذا الباب بين أبواب الجهاد من حيث أن السكين أيضا من أنواع السلاح * وعبد العزيز ابن عبد الله بن يحيى أبو القاسم القرشي الأويسي المدني وإبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف أبو اسحاق الزهري المدني كان على قضاء بغداد وابن شهاب هو محمد بن مسلم الزهري وجعفر بن عمرو بن أمية الضمري المدني يراه عن أبيه عمرو بن أمية بن خويلد الضمري الصحابي وهذا الاسناد كله مدنيون **قوله** «من كنف أي من كنف شاة **قوله** «يحتز» بالحاء المهملة وتشديد الزاي من الحز وهو القطع والحديث مضى في كتاب الوضوء في باب من لم يتوضأ من لحم الشاة ومضى الكلام فيه هناك *

حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ قَالَ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ وَزَادَ فَأَلْفَى السَّكِينِ *

هذا طريق آخر في حديث عمرو بن أمية عن أبي اليمان الحكم بن نافع إلى آخره **قوله** «وزاد» يجوز أن يكون الفاعل فيه هو الزهري ويجوز أن يكون جعفر بن عمرو ويجوز أن يكون شيخ البخاري. وفيه استعمال السكين وجواز قطع اللحم المطبوخ بالسكين وغير المطبوخ أيضا فإن قلت روى أبو داود النهي عن قطعه بها قلت هو منكر قال النسائي وقيل إنما يكره قطع الخبز بالسكين *

﴿بَابُ مَا قِيلَ فِي قِتَالِ الرُّومِ﴾

أي هذا باب في بيان ما قيل في قتال الروم من الفضل والروم هم من ولد الروم بن عيص وقاله الجوهري وقال الرشاشي الروم ابن لفظان يونان بن يافث بن نوح عليه السلام وهؤلاء الروم من اليونانيين ويقال أن الروم الثانية غلبت على هؤلاء وهم منسوبون إلى جدتهم رومي بن لظا من ولد عيص بن اسحاق بن يعقوب بن إبراهيم عليهم السلام ويقال له روماس وهوباني مدينة رومية *

١٣٥ - **حدثني اسحاق بن يزيد الدمشقي** قال **حدثنا يحيى بن حزمة** قال **حدثني نور**
ابن يزيد عن **خالد بن معدان** ان **عمير بن الاسود العنسي** **حدثه** انه **اتى عبادة بن الصامت**
وهو نازل في ساحل حمص وهو في بناوله ومعه **أم حرام** قال **عمير** **فحدثتنا أم حرام** انها **سمعت**
النبي صلى الله عليه وسلم يقول **أول جيش من أمتي يغزون البحر** قد أو جبوا قالت **أم حرام**
قلت يا رسول الله أنا فيهم قال **أنت فيهم** ثم قال **النبي ﷺ أول جيش من أمتي يغزون مدينة**
قيصر مغفور لهم فقلت **أنا فيهم يا رسول الله** قال لا

مطابقته لترجمة في قوله يغزون البحر لان المراد من غزو البحر هو قتال الروم الساكنين من وراء البحر الملح وفي قوله يغزون مدينة قيصر لان المراد بها القسطنطينية والمشهور عندهم انها تسمى اصطنبول *

ذكر رجاله * وهم سبعة * الاول اسحاق بن يزيد من الزيادة وقدمر في اول الزكاة * الثاني يحيى بن حزمة بالحاء المهملة والزاي الحصري ابو عبد الرحمن قاضي دمشق الى ان مات بها سنة ثلاث وثمانين ومائة * الثالث نور بلفظ الحيوان المشهور ابن يزيد من الزيادة الحمصي * الرابع خالد بن معدان بفتح الميم وسكون العين المهملة مرفي البيع كان يسبح في اليوم اربعين الف تسبيحة * الخامس عمير بالتصغير ابن الاسود العنسي بفتح العين المهملة وسكون النون وقيل بفتحها ايضا وبالسين المهملة نسبة الى عنس وهو زيد بن مذحج بن ادد والعنسي النانة الصلبة وقال ابن بطال بنو عنس بالنون بالشام وبنو عنس بالباء الموحدة بالكوفة وبنو عيش بالياء آخر الحروف وبالشين المعجمة بالبصرة * السادس عبادة بن الصامت السابع ام حرام بنت ملحان زوج عبادة بن الصامت واخت ام سليم وخالة انس بن مالك قال ابو عمر ولا اقف لها على اسم صحيح *

ذكر لطائف اسناده * فيه التحديث بصيغة الافراد في اربعة مواضع وبصيغة الجمع في موضع واحد وفيه السماع وفيه العنونة في موضع واحد وفيه القول في موضعين وفيه ان شيخه من افراده ونسبته الى جده لانه اسحاق بن ابراهيم ابن يزيد ابو النصر وفيه ان اسناد كله شاميون وفيه ان عمير بن الاسود ليس له في البخاري الا هذا الحديث عند من يفرق بينه وبين ابي عياض عمرو بن الاسود والراجح التفرقة وهذا الحديث رواه انس عن ام حرام باتهم من هذا في اوائل الجهاد في باب الدعاء بالجهاد وهذا الحديث من مسند ام حرام *

ذكر مناه **قوله** **«أول جيش من أمتي يغزون البحر»** اراد به جيش معاوية وقال المهلب معاوية اول من غزا البحر وقال ابن جرير قال بعضهم كان ذلك في سنة سبع وعشرين وهي غزوة قبرس في زمن عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه وقال الواقدي كان ذلك في سنة ثمان وعشرين وقال ابو معشر غزاه في سنة ثلاث وثلاثين وكانت ام حرام معهم وقال ابن الجوزي في جامع المسانيد انها غزت مع عبادة بن الصامت فوقصتها بغلة لها شفاء فوكت فماتت وقال هشام ابن عمار رايت قبرها ووقفت عليه بالساحل بقا قيس **قوله** **«قد اوجبوا»** قال بعضهم اى وجبت لهم الجنة قلت هذا الكلام لا يقتضى هذا المعنى وانما معناه اوجبوا استحقاق الجنة وقال الكرماني قوله اوجبوا اى محبة لانفسهم **قوله** **«أول جيش من أمتي يغزون مدينة قيصر»** اراد بها القسطنطينية كما ذكرناه وذكر ان يزيد بن معاوية غزا بلاد الروم حتى بلغ قسطنطينية ومعه جماعة من سادات الصحابة منهم ابن عمر وابن عباس وابن الزبير وابو ايوب الانصاري وكانت وفاة ابي ايوب الانصاري هناك قريبا من سور القسطنطينية وقبره هناك تستسقى به الروم اذا قحطوا وقال صاحب المرأة والاصح ان يزيد بن معاوية غزا القسطنطينية في سنة اثنتين وخمسين وقيل سير معاوية جيشا كشيفاعم سفيان بن عوف الى القسطنطينية فاوغلوا في بلاد الروم وكان في ذلك الجيش ابن عباس وابن عمر وابن الزبير وابو ايوب الانصاري وتوفي ابو ايوب في مدة الحصار قلت الاظهر ان هؤلاء السادات من الصحابة كانوا مع سفيان هذا ولم يكونوا مع يزيد بن معاوية لانه

لم يكن اهلا ان يكون هؤلاء السادات في خدمته وقال المهلب في هذا الحديث منقبة لما وية لانه اول من غزا البحر ومنقبة لولده يزيد لانه اول من غزا مدينة قيصر انتهى قلت اى منقبة كانت ليزيد وحاله مشهور (فان قلت) قال صلى الله تعالى عليه وسلم في حق هذا الجيش مغفور لهم قلت قيل لا يلزم من دخوله في ذلك العموم ان لا يخرج ببديل خاص اذ لا يختلف اهل العلم ان قوله صلى الله تعالى عليه وسلم مغفور لهم مشروط بان يكونوا من اهل المغفرة حتى لو ارتد واحد ممن غزاها بعد ذلك لم يدخل في ذلك العموم فدل على ان المراد مغفور لمن وجد شرط المغفرة فيه منهم وقيصر لقب هرقل ملك الروم كما ان كسرى لقب من ملك الفرس وخابان من ملك الترك والنجاشي من ملك الحبشة

باب قتال اليهود

اعرف هذا باب في بيان اخبار النبي ﷺ عن قتال اليهود في مستقبل الزمان وهو ايضا من معجزاته صلى الله تعالى

(١)

عليه وسلم واليهود

١٢٦ - **حدثنا اسحاق بن محمد الفروي قال حدثنا مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر** رضى الله عنهما **أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال 'تقاتلون اليهود حتى يحنطي أحدكم وراء الحجر فيقول يا عبد الله هذا يهودي ورائي فاقتله'**

مطابقته للترجمة في قوله تقاتلون اليهود واسحاق بن محمد بن اسماعيل بن ابي فروة ابو يعقوب الفروي بفتح الفاء وسكون الراء فنسبته الى جده المذكور مات سنة ست وعشرين ومائتين قوله «تقاتلون» خطاب للناظرين والمراد غيرهم من امته فان هذا انما يكون اذا ترلعيسى بن مريم عليهما السلام فان المسلمين يكونون معه واليهود مع الدجال * وفيه اشارة الى بقاء شريعة نبينا محمد ﷺ فان عيسى عليه السلام يكون على شريعة نبينا ﷺ * وفيه معجزة للنبي ﷺ حيث اخبر بما سيقع عند نزول عيسى عليه السلام من تكلم الجاد والاحبار والامر بقتل اليهود واظهاره ايام في مواضع اختفائهم قوله «فيقول يا عبد الله» اى يقول الحجر يا عبد الله بان ينطقه الله بذلك وهو على كل شيء قدير وقيل يحتمل ان يكون مجازا لانه لا يبقى منهم احد في ذلك الوقت والاول اولى *

١٢٧ - **حدثنا اسحاق بن ابراهيم قال اخبرنا جرير عن عمارة بن القعقاع عن أبي زرعة** عن أبي هريرة رضى الله عنه **عن رسول الله ﷺ قال لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا اليهود حتى يقول الحجر ورائه اليهودي يا مسلم هذا يهودي ورائي فاقتله**

مطابقته للترجمة ظاهرة واسحاق بن ابراهيم الذى يعرف بابن راهويه وجرير بن عبد الحميد وعمار بن القعقاع والميم بن القعقاع وقدم في باب الجهاد من الايمان وابوزرعة بضم الزاى وسكون الراء وفتح العين المهملة ابن عمرو بن جرير بن عبد الله البجلي وفي اسمه اقوال وقدم ايضا في باب الجهاد من الايمان

باب قتال الترك

اى هذا باب في بيان قتال المسلمين مع الترك الذى هو من اشراط الساعة * واختلفوا في اصل الترك فقال الخطابي الترك هم بنو قنطوراء وهى اسم جارية كانت لابراهيم عليه السلام ولدت اولادا جاءت من نسلهم الترك وقال كراع الترك هم الذين يقال لهم الديلم وقال ابن عبد البر الترك هم ولد يافث وهم اجناس كثيرة اصحاب مدن وحصون ومنهم في رؤس الجبال والبرارى ليس لهم عمل سوى الصيد ومن لم يصد ودج دابته وصيره في مصر انيا كله ويا كلون الرخم والغربان

وليس لهم دين ومنهم من يتدين بدين المجوسية وهم الاكثرون ومنهم من يتهود وملكهم يلبس الحرير وتاج الذهب ويحتجب كثيرا وفيهم سحرة وقال وهب بن منبه الترك بنوعم ياجوج وماجوج وقيل اصل الترك اومضهم من حمير وقيل انهم بقايا قوم تبع ومن هناك يسمون اولادهم باسماء العرب العاربة فقولاهم من كان مثلهم يزعمون انهم من العرب والسننهم عجمية وبلدانهم غير عربية دخلوا الى بلاد المعجم واستعجموا وقيل الترك من ولد افرديون بن سام بن نوح عليه السلام وسموا تركالان عبد شمس بن يشجب لما طوى ارض بابل اتي يقوم من احامرة ولديا فت فاستنكر خلقهم ولم يحب ان يدخلهم في سبي بابل فقال اتركوهم فسموا الترك وقال صاعد في كتاب الطبقات اما الترك فامة كثيرة العدد فخمة المملكة ومساكنهم ما بين مشارق خراسان من مملكة الاسلاميين مغارب الصين وشمال الهند الى اقصى المعمور في الشمال وفضلتهم التي برعوا فيها واحرزوا خصالها الحروب ومعالجة الاتفاقات الترك والصين والصقابة وياجوج وماجوج من ولد يافث بن نوح عليه الصلاة والسلام باتفاق النساين وكان ليافث سبعة اولاد منهم ابن يسمى كומר فترك كاهم من بني كומר ويقال الترك هو ابن يافث لصلبه وهم اجناس كثيرة ذكرناهم في تاريخنا الكبير وقال السعدي في مروج الذهب في الترك استرخا في الفاصل واعوجاج في سيقانهم ولين في عظامهم حتى ان احدهم ليرمي بالنشاب من خلفه كرميه من قدماه فيصير قفاه كوجهه ووجهه كقفاه *

١٣٨ - **حدثنا** أبو النعمان قال **حدثنا** جرير بن حازم قال سمعت الحسن يقول **حدثنا** عمرو بن تغلب قال قال النبي ﷺ **ان من اشراط الساعة ان تقاتلوا قوما ينتعلون نعال الشعر وان من اشراط الساعة ان تقاتلوا قوما عراض الوجوه كأن وجوههم المطرقة** *

مطابقة لترجمة تؤخذ من معنى الحديث لان قوله «عارض الوجوه الى آخره» صفة الترك وهو ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي وجرير بن حازم بالخاء المهملة والزاي والحسن هو البصري وعمرو بالفتح ابن تغلب بفتح التاء المثناة من فوق وسكون الفين المعجمة وكسر اللام وبالهاء الموحدة العبدى من عبد القيس يقال انه من النمر بن قاسط يعد في اهل البصرة ورجال الاسناد كلهم بصريون والحديث اخرجه البخاري ايضا في علامات النبوة عن سليمان بن حرب واخرجه ابن ماجه في الفتن عن ابى بكر بن ابي شيبة *

ذكر معناه * **قوله** «ان من اشراط الساعة» اى من علامات يوم القيامة والاشراط جمع شرط بفتح الراء وقال ابو عبيدويه سميت شرط السلطان لانهم جعلوا لانفسهم علامات يعرفون بها قوله «ينتعلون نعال الشعر» معناه انهم يصنعون من الشعر حبالا ويصنعون منها نعالا ويقال معناه ان شعورهم كثيفة طويلة فهي اذا اسدلوها كاللباس تصل الى ارجلهم كالنعال وانما كانت نعالهم من الشعر او من جلود مشعرة لما في بلادهم من الثلج العظيم الذى لا يكون في غيرها ويكون من جلد الذئب وغيره وذكر البكري في اخبار الترك كان اعينهم حديق الجراد يتخذون الدرق يربطون خيولهم بالحبل وفي لفظ حتى يقتال المسلمون الترك يلبسون الشعر انتهى وهذه اشارة الى الشرايش التي تدار عليها بالقدس والقدس كلب الماء وهو من ذوات الشعر والنعال جمع نعل والشعر بفتح العين وكرها وقال بعضهم هذا الحديث والذي بعده ظاهر في ان الذين ينتعلون نعال الشعر غير الترك وقد وقع في رواية الاسماعيلي من طريق محمد بن عباد قال بلغني ان اصحاب بابك كانت نعالهم الشعر قلت هذا الذي قاله غير صحيح ولا احتجاج بهذه الرواية لان كون نعال اصحاب بابك من الشعر لا ينافي كونها للترك ايضا ولا يفهم من ذلك الخصوصية بذلك لاصحاب بابك على انه يجوز ان يكون اصحاب بابك ايضا من الترك لان الترك اجناس كثيرة وخبر البكري يصح بالرد على هذا القائل واصرح من هذا مارواه ابو داود من حديث بريدة يقاتلكم قوم صفار الاعين يعني الترك الحديث ومع هذا على ما ذكره لا يتبقى مطابقة بين الترجمة والحديث اصلا لان الترجمة بلفظ الترك واذا كان الذين ينتعلون نعال الشعر غير الترك يكون بين الترجمة

والحديث بون عظيم على ان الاوصاف المذكورة فيه وفي الحديث الذي بعده كلها اوصاف الترك فاذا كان الترك اجناسا كثيرة لا يلزم ان يتعل كلهم نعال الشعر واما بابك الذي ذكره فهو يساءل من موحدين مقتوحين وفي اخره كاف يقال له بابك الحرمي بضم الخاء المعجمة وتشديد الراء المفتوحة وكان قد اظهر الذندقة وتبعه طائفة فقويت شوكته في ايام المامون وغلبوا على بلاد كثيرة من بلاد المعجم الى ان قتل في ايام المعتصم في سنة اثنتين وعشرين ومائتين وكان خروجه في سنة احدى ومائتين **قوله** «عراض الوجوه» قال ابن قرقول اى سمعتها **قوله** «الحجان» بفتح الحاء وتشديد النون جمع محن بكسر الميم وهو الترسل **قوله** «المطرقة» بضم الميم وسكون الطاء المهملة وفتح اراء قال الخطابي هي التي البست الاطرفة من الجلود وهي الاغشية منها شبه عرض وجوههم وتووجناهم بظهور الترسل والاطرفة جمع طراق وهو جلدة تقدر على قدر الدرة وتلصق عليها وقال القاضي البيضاوي شبه وجوههم بالترسل بسطها وتدويرها وبالمطرقة لغظها وكثرة لحمها وقال الهروي الحجان المطرقة هي التي اطرفت بالمصب اى البست به وقيل المطرقة هي التي البست الطراق وهو الجلد الذي يشاء ويعمل هذا حتى يبقى كانه ترس على ترس وقال ابن قرقول قال بعضهم الاصوب فيه المطرقة بتشديد الراء وهو مار كب بعضه فوق بعض فان قلت هذا الخبر من جملة معجزات النبي ﷺ حيث اخبر عن امر سيكون فهل وقع هذا ام سيقع (قلت) قد وقع بعض ذلك على ما اخبر به رسول الله ﷺ في سنة سبع عشرة وستمائة وقد خرج جيش عظيم من الترك فقتلوا اهل مارواه النهر وما دونه من جميع بلاد خراسان ولم ينج منهم الا من اختفى في المغارات والكهوف فهتكوا في بلاد الاسلام الى ان وصلوا الى بلاد قهستان فخرى بوا مدينة الري وقزوين واهروز نجان وارديل ومراغة كرسى بلاد اذربيجان واستاصلوا اشافة من في هذه البلاد من سائر العوائف واستباحوا النساء وذبحوا الاولاد ثم وصلوا الى العراق الثاني واعظم مدنه مدينة اصفهان وقتلوا فيها من الخلائق ما لا يحصى وربطوا خيولهم الى سوارى المساجد والجوامع كما جاء في الحديث وروى ابو داود الطيالسي من حديث عبد الرحمن بن ابي بكرة عن ابيه قال رسول الله ﷺ ليزان طائفة من امتي ارضيا يقال لها البصرة فيجىء بنو قنطورا عراض الوجوه صفار العيون حتى ينزلوا على جسر لهم يقال له دجلة فيفترق المسلمون ثلاث فرق، اما فرقة فتأخذ باذناب الابل فتلحق بالبادية فهلكت واما فرقة فتأخذ على انفسها فكفرت فهذه وذلك سواء واما فرقة فيجعلون عيال لهم خلف ظهورهم ويقاتلون فقتلهم شهيد ويفتح الله على بقيتهم * وروى البيهقي من حديث بريدة ان امتي يسوقها قوم عراض الوجوه كان وجوههم الجحف ثلاث مرات حتى يلحقوهم بجزيرة العرب قالوا يا نبي الله من هم قال الترك والذي نفسى بيده ليربطن خيولهم الى سوارى مساجد المسلمين *

١٣٩ - **حدثنا سعيد بن محمد** قال **حدثنا يعقوب** قال **حدثنا ابي عن صالح** عن **الأعرج** قال قال أبو هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا التُّركَ صفار الأعين حمر الوجوه. ذُلَّتْ الأنوفُ كأنَّ وجوههمُ المجانُ المطرقةُ ولا تقومُ الساعةُ حتى تقاتلوا قوماً نعالهمُ الشعرُ ﴿

مطابقه: للترجمة اظهر من مطابقة الحديث السابق لان فيه التصريح بلفظ الترك وسعيد بن محمد وابو عبد الله الجرمي الكوفي المشيع ويعقوب بن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف اصله مدني سكن بالعراق يروي عن ابيه ابراهيم المذكور وصالح هو ابن كيسان والاعرج هو عبد الرحمن بن هرمز **قوله** «ذلف الانوف» بضم الذال المعجمة جمع الاذلف وهو صفر الانف مستوى الاربعة وهو الفطس وقيل قصر الانف وانبطاحه ورواه بعضهم بدال مهملة وقال ابن قرقول وقيدناه بالوجهين وبالمعجمة اكثر وقيل تشمير الانف عن الشفة وعن ابن فارس الذلف الاستواء في طرف الانف والعرب تقول املح النساء الذلف والانوف جمع انف مثل فلس وفلوس ويجمع على انف واناف وفي المحصص هو جمع المنخر وسمى انفا لتقدمه به

﴿ بابُ قِتَالِ الَّذِينَ يَنْتَعِلُونَ الشَّعْرَ ﴾

اي هذا باب في بيان قتال القوم الذين يذملون الشعر وهم ايضا من الترك كاذ كراه ولكن لما روى الحديث المذكور في الباب السابق عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه من وجه آخر عقده هذه الترجمة لان لفظ ابي هريرة في الحديث الماضي « لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما نعالهم الشعر » وقع في آخر الحديث وهو في هذا الحديث وقع في صدره *

١٤٠ - ﴿ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ الزُّهْرِيُّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا قَوْمًا نَعَالُهُمُ الشَّعْرُ وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا قَوْمًا كَأَنَّ وَجُوهَهُمُ الْمَجَانُ الْمَطْرَقَةُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ومعناه قد ذكر عن قريب * وروى الترمذي من حديث الصديق رضي الله تعالى عنه « ان الدجال يخرج من ارض بالشرق يقال لها خراسان يتبعه اقوام كان وجوههم المجان المطرقة » وقال حسن غريب وهذا يدل على ان خروج الترك على المسلمين يتكرر وهكذا وقع كما ذكرنا وسيقع ايضا عند ظهور الدجال والله تعالى اعلم *

﴿ قَالَ سُفْيَانُ وَزَادَ فِيهِ أَبُو الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رِوَايَةً صَغَارُ الْأَعْيُنِ ذُلْفُ الْأَنْوْفِ كَأَنَّ وَجُوهَهُمُ الْمَجَانُ الْمَطْرَقَةُ ﴾

اي قال سفیان بن عیینة زاد في الحديث المذكور ابو الزناد بالزاي والنون عبد الله بن ذ كوان عن عبد الرحمن بن هرمز الاعرج وقال بعضهم هو موصول بالاسناد المذكور واخطا من زعم انه معلق قلت القائل بالتعليق هو صاحب التلويح فانه قال هذا التعليق رواه البخاري مستد في علامات النبوة ونسبته الى الخطا جزما خطا لان ظاهر الكلام هو التعليق والذي ادعاه هذا القائل احتمال قوله رواية بالنصب اي زاده على سبيل الرواية لا على طريق المذاكرة اي قاله عند النقل والتحميل لا عند القال والقبل قوله « صغار الاعين » بالنصب لانه مفعول زاده

﴿ بابُ مَنْ صَفَّ أَصْحَابَهُ عِنْدَ الْهَزِيمَةِ وَنَزَلَ عَنْ دَابَّتِهِ وَاسْتَنْصَرَ ﴾

اي هذا باب في ذكر من صف اصحابه عند هزيمتهم وثبت هو ونزل عن دابته واستنصر الله تعالى وهذا كان يوم حنين حيث انقلب اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم منهزمين من عدوهم كما وصفهم الله تعالى (ثم وليتم مدبرين وثبت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وذلك لما خصه الله تعالى من الشجاعة والتجدة فنزل عن بقلته واستنصر يعني دعا الله بالنصرة فنصره الله تعالى اذ رماهم بالتراب كما ياتي بيانه مستقصى في المغازي ونزوله كان بسبب الرجالة الباقيين معه ليتأسوا به *

١٤١ - ﴿ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ قَالَ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ قَالَ سَمِعْتُ الْبَرَاءَ وَسَأَلَهُ رَجُلٌ أَكُنْتُمْ فَرَرْتُمْ يَا أَبَا عُمَارَةَ يَوْمَ حُنَيْنٍ قَالَ لَا وَاللَّهِ مَا وَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَيْكِنَهُ خَرَجَ شُبَّانُ أَصْحَابِهِ وَأَخْفَاؤُهُمْ حُسْرًا لَيْسَ بِسِلَاحٍ فَأَتَوْا قَوْمًا رُمَا جَمَعَ هَوَازَنَ وَبَنِي نَصْرٍ مَا يَكَادُ يَسْقُطُ لَهُمْ سَهْمٌ فَرَشَقَهُمْ رَشَقًا مَا يَكَادُونَ يُخْطِئُونَ فَأَقْبَلُوا هُنَالِكَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ عَلَى بَقْلَتِهِ الْبَيْضَاءِ وَابْنُ عَمَّةٍ أَبُو سُفْيَانَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ يَقُودُ بِهِ فَنَزَلَ وَاسْتَنْصَرَ ثُمَّ قَالَ أَنَا أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبَ أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ثُمَّ صَفَّ أَصْحَابَهُ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله فتزل واستنصرو عمرو بن خالد بن فروخ الحراني الجزري سكن مصر وهو من افراده وزهير هو ابن معاوية وابو اسحق عمرو بن عبد الله والحديث قدمضى في باب من قاده في غيره في كتاب الجهاد فانه اخرجه هناك عن قتيبة عن سهل بن يوسف عن شعبة عن سهل بن ابي اسحق الى آخره قوله «بأعمارهم بضم العين وتخفيف الميم كنية ابي الدرداء قوله واخفاؤهم وجمع خف بمعنى الخفيف وهم الذين ليس معهم سلاح يقتلهم قوله «حسرا» بضم الحاء وتشديد السين المهملة وبالألف جمع حاسر وهو الذي لا سلاح معه وقيل هو الذي لا درع له ولا مغفر وانتصابه على الحال من شبان اصحابه قوله «ليس بسلاح» اسم ليس مضمر والتقدير ليس احدهم ملتبساً بسلاح ويروى ليس سلاح بدون الباء وسلاح مرفوع على انه اسم ليس والخبر محذوف اي ليس سلاح لهم قوله «رماة» جمع رام وانتصابه على انه صفة قوما وانتصاب قوما على الفعلية قوله «جمع هوازن» منصوب على انه بدل من قوما ويجوز رفعه على انه خبر مبتدأ محذوف اي هم جمع هوازن وجمع بني نصر وهما قبيلتان قال الجوهرى نصر ابو قبيلة من بني اسد وهو نصر بن قعين قوله «فرشقوهم» الرشق الرمي وقال الداودي معناه يرمى الجميع سهامهم قوله «وابن عمه» مبتدأ والواو للحال وخبره قوله يقود به *

﴿بابُ الدُّعَاءِ عَلَى الْمُشْرِكِينَ بِالْهَزِيمَةِ وَالزَّلْزَلَةِ﴾

اي هذا باب في بيان دعاء الامام على المشركين عند قيام الحرب بالهزيمة والزلزلة اقتداء بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم والهزيمة من الهزم وهو الكسر والزلزلة من زلزل الشيء اذا حركته تحريكاً شديداً ومنه زلزلة الارض وهي اضطرابها *

١٤٢ - ﴿حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى قَالَ أَخْبَرَنَا عِيسَى قَالَ حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ عَمِيْدَةَ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لَمَّا كَانَ يَوْمُ الْأَحْزَابِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَلَأَ اللَّهُ بَيْوتَهُمْ وَقُبُورَهُمْ نَارًا شَغَلُونَا عَنِ الصَّلَاةِ الْوُسْطَى حِينَ غَابَتِ الشَّمْسُ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله ملاء الله بيوتهم وقبورهم نار الان في احراق بيوتهم غاية التزلزل لانفسهم ﴿وذكر رجاله﴾ وهم ستة * الاول ابراهيم بن موسى بن يزيد الفراء ابو اسحاق الرازي يعرف بالصغير * الثاني عيسى بن يونس بن ابي اسحاق السبيعي * الثالث هشام قال بعضهم هو الدستوائي قال وزعم الاصيلي انه هشام ابن حسان ورام بذلك تضعيف الحديث فاخطا من وجهين وتجاوز الكرماني فقال المناسب انه هشام بن عروة قلت هو الذي تجاسر حيث قال انه هشام الدستوائي وليس هو بالدستوائي وانما هو هشام بن حسان مثل ما قال الاصيلي وكذا نص عليه الحافظ المزي في الاطراف في موضعين كما نذكره عن قريب والكرماني ايضا قال وهشام الظاهر انه ابن حسان ثم قال لكن المناسب لما مرفى باب شهادة الاعشى هشام بن عروة ولم يظهر منه تجاسر لانه لم يجزم انه هشام ابن عروة وانما غرضه رواية عيسى بن يونس عن هشام عن ابيه عروة في الباب المذكور فظن ان ههنا ايضا كذلك * الرابع محمد بن سيرين * الخامس عبيدة بفتح العين المهملة وكسر الباء الموحدة ابن عمرو السلمي ابو مسلم الكوفي * السادس علي بن ابي طالب رضى الله تعالى عنه *

﴿وذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره﴾ اخرجه البخارى ايضا في المغازي عن اسحق وفي لدعوات عن محمد ابن المتى وفي التفسير عن عبد الله بن محمد وعن عبد الرحمن بن بشر قال الحافظ المزي خستهم عن هشام بن حسان عن محمد ابن سيرين واخرجه مسلم في الصلاة عن ابي بكر بن ابي شيبة وعن محمد بن ابي بكر وعن اسحق بن ابراهيم وقال الحافظ المزي ثلاثهم عن هشام بن حسان وعن محمد بن المتى وبنو كلاهما عن عندرو عن محمد بن المتى عن ابن ابي عدى واخرجه ابو داود وفيه عن عثمان بن ابي شيبة وعن يزيد بن هرون واخرجه الترمذي في التفسير عن هناد بن السرى واخرجه النسائي

في الصلاة عن محمد بن عبد الأعلى قوله «ملا الله يوتهم» أي أحياء وقبورهم أي أمواتا قوله «شفلونا» أي الأحزاب بقتلهم مع المسلمين فلما اشتد الأمر على المسلمين دعا رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم عليهم فاجبت دعوته فيهم وكان عليه السلام يدعو على قوم ويدعوا آخرين على حسب ما كانت ذنوبهم في نفسه فكان يدعو على من اشتد أذاه للمسلمين وكان يدعو لمن يرجو برده ورجوعه إليهم كما عدل دوس حين قيل له ان دوسا قد عصت ولم يكن لهم نكابة ولا اذى فقال اللهم اهد دوسا واثبت بهم قوله «حتى غابت الشمس» فيه دلالة على ان الصلاة الوسطى هي المصرو هو الذي سمعت به الاحاديث وان كان الشافعي نص على انها الصبح وفيه اقوال قد ذكرناها في كتاب الصلاة فان قلت لم لم يصلوا صلاة الخوف قلت قالوا ان هذا كان قبل نزول صلاة الخوف *

١١٣ - **حدثنا قبيصة** قال حدثنا سفيان عن ابن ذكوان عن الاعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو في القنوت اللهم أنج سلمة بن هشام اللهم أنج الوليد ابن الوليد اللهم أنج عياش بن أبي ربيعة اللهم أنج المستضعفين من المؤمنين اللهم أشد وطأتك على مضر اللهم سنين كسني يوسف *

مطابقته للترجمة تؤيد من قوله اللهم أشد وطأتك إلى آخره لان شدة الوطأة اعم من ان تكون بالهزيمة والزلزلة او بغير ذلك من الشدائد مثل الغلاء العظيم والموت الذريع ونحوها وسفيان هو ابن عينة وابن ذكوان هو عبد الله بن ذكوان والاعرج عبد الرحمن بن هرمز والحديث مضى في اول كتاب الاستسقاء في باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اجملها كسني يوسف فانه أخرجه هناك عن قبيصة عن معيرة بن عبد الرحمن عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة إلى آخره ومعني قوله أشد وطأتك بأهلك وعقوبك واخذت الشديدة قوله على مضر بضم الميم غير منصرف لانه علم للقبيلة قوله سنين منصوب بتقدير أشد او قدر او اجمل عليهم سنين او نحو ذلك وهو جمع سنة وهي الغلاء ويوسف هو ابن يعقوب ابن اسحاق بن ابراهيم خليل الرحمن صلوات الله عليهم اجمعين *

١١٤ - **حدثنا أحمد بن محمد** قال أخبرنا عبد الله قال أخبرنا إسماعيل بن أبي خالد أنه سمع عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنهما يقول دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الأحزاب على المشركين فقال اللهم منزل الكتاب سريع الحساب اللهم اهزم الأحزاب اللهم اهزمهم وزلزلهم *

مطابقته للترجمة في قوله اللهم اهزمهم وزلزلهم واحد بن محمد بن موسى ابو العباس يقال له مردويه السمسار الرازي وعبد الله هو ابن المبارك الرازي واسماعيل بن ابي خالد الاحمسي البجلي الكوفي واسم ابي خالد سعد ويقال هرمز ويقال كثير وعبد الله بن ابي اوفى الاسمي وابو اوفى في اسمه علقمة بن خالد . والحديث أخرجه البخاري ايضا في التوحيد عن قتيبة وفي الدعوات عن محمد بن سلام وفي المنازي عن محمد بن مروان بن معاوية وأخرجه مسلم في المغازي عن سعيد ابن منصور وعن ابي بكر بن ابي شيبة وعن اسحاق بن ابراهيم وابن ابي عمر وأخرجه الترمذي في الجهاد عن احمد بن منيع وأخرجه النسائي في السير وفي اليوم والليلة عن محمد بن منصور وأخرجه ابن ماجه في الجهاد عن محمد بن عبد الله ابن نمير قوله «اللهم» يعني يا الله يا منزل الكتاب أي القرآن قوله «سريع الحساب» يعني يا سريع الحساب اما ان يراد به انه سريع حسابا بمعنى وقته واما انه سريع في الحساب قوله «اهزمهم» أي اكسرهم وبدد شملهم ويقال قوله اهزمهم ووزلزلهم دعاء عليهم ان لا يسكنوا ولا يستقروا ولا يأخذهم قرار وقال الداودي اراد ان تطيش عقولهم وترعد اقدامهم عند اللقاء فلا يثبتون قيل قد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سجع كسجع الكهان واجيب بان تلك اسجاع متكافة وهذا اتفاق اتفاقا بدون التكاف والقصد اليه *

١٢٥ - **حدثنا** عبد الله بن أبي شيبَةَ قال حدثنا جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ قال حدثنا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ وَنَاسٌ مِنْ قُرَيْشٍ وَنَحَرَتْ جَزُورٌ بِنَاحِيَةِ مَكَّةَ فَأَرْسَلُوا فَجَاؤُوا مِنْ سَلَاها وَطَرَحُوهُ عَلَيْهِ فَجَاءَتْ فَاطِمَةُ فَأَلْقَتْهُ عَنْهُ فَقَالَ اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِقُرَيْشٍ اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِقُرَيْشٍ اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِقُرَيْشٍ لَأَبِي جَهْلٍ بْنُ هِشَامٍ وَعُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ وَشَيْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ وَالْوَلِيدُ بْنُ عُتْبَةَ وَأُبَيُّ بْنُ خَلْفٍ وَعُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ فَلَقَدْ رَأَيْتُهُمْ فِي قَلْبِ بَدْرِ قَتَلَنِي *

مطابقته الترجمة تؤخذ من قوله اللهم عليك بقريش ووجهه ظاهر . وعبد الله بن أبي شيبه هو عبد الله بن محمد بن أبي شيبه واسمه إبراهيم بن عثمان العسبي الكوفي أبو بكر أخو عثمان . وجعفر بن عون بفتح العين المهملة وسكون الواو وفي آخره نون ابن جعفر بن عمرو بن حريث القرشي الكوفي وسفيان هو الثوري وأبو إسحاق عمرو السبيعي وعمرو ابن ميمون الأزدي أبو عبد الله الكوفي أدرك الجاهلية وكان بالشام ثم سكن الكوفة وهؤلاء كلهم كوفيون وفيه رواية التابعي عن التابعي عن الصحابي وهو عبد الله بن مسعود والحديث قدمضي في كتاب الصلاة في باب المرأة تطرح على المصلي شيئا من الأذى بآتم منه قوله «قال أبو جهل» اسمه عمرو وقوله «وناس من قريش» وهم الذين ذكرهم في الدعاء عليهم «فان قلت» ماقول أبي جهل قلت محذوف تقديره هاتوا من سلا الجزور التي نحرته وقوله ونحرت جزور جملة معترضة حلية قوله «من سلاها» السلا بفتح السين المهملة وتخفيف اللام مقصور وهي الجملة الرقيقة التي يكون فيها الولد من الموائش . واستدل بمالك على طهارة روث الماء كونه من قال بتنجاسته قال لم يكن في ذلك الوقت تعبد به وايضا ليس في السلا دم فهو كعضو منها «فان قلت» هو ميتة قلت كان ذلك قبل تحريم ذبائح اهل الاوثان كما كانت تجوز منا كحتم وروى ايضا انه كان مع الفرس والدم ولكنه كان قبل التعبد بتحريره قوله «لابي جهل» اللام للبيان نحو هيت لك اي هذا الدعاء يختص به او للتعليل اي دعاوا قال لاجل ابي جهل قوله «قال عبد الله» هو ابن مسعود قوله «في قلب بدر» بدر القلب بفتح القاف وكسر اللام البئر قبل ان تطوى تذكر وتؤنث فاذا طويت فهي الطوى قوله «قتلى» جمع قتيل نعسب على انه مفعول ثان لقوله رايتهم *

قال أبو إسحاق ونسيت السابغ *

اي قال أبو إسحاق الراوي عن عمرو بن ميمون عن عبد الله بالاسناد المذكور وكان ابا إسحاق لما حدث سفيان الثوري بهذا الحديث كان نسي السابغ وهو عمارة بن الوليد *

قال أبو عبد الله قال يوسف بن إسحاق عن أبي إسحاق أمية بن خلف

وقال شعبة أمية أو أبي والصحيح أمية *

أبو عبد الله هو البخاري ويوسف بن إسحاق يروي عن جده أبي إسحاق عمرو السبيعي وأراد البخاري ان ابا إسحاق حدث به مرة فقال أبي بن خلف وهذا رواية سفيان الثوري عنه هنا وحدث به أخرى فقال أمية أو أبي وهي رواية شعبة فشك فيه وقال البخاري والصحيح أمية بن خلف لا أبي لان أبي بن خلف قتله الشارع بيده يوم أحد بعد يوم بدر وحديث يوسف بن إسحاق مضى موصولا في كتاب الطهارة في باب اذا اتى على ظهر المصلي قدر وطريق شعبة وصلها البخاري ايضا في كتاب الميث عن محمد بن بشار عن غندر عن شعبة عن أبي إسحاق عن عمرو بن ميمون عن عبد الله قال بينا النبي ﷺ ساجدا للحديث وفيه وامية بن خلف أو أبي بن خلف شعبة الشاك فافهم *

١٤٦ - **حدثنا** سَائِمَانُ بْنُ حَرْبٍ قَالَ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ أَيُّوبَ عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ الْيَهُودَ دَخَلُوا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالُوا السَّامُ عَلَيْكَ فَلَعْنَتْهُمْ فَقَالَ مَالِكٌ قُلْتُ أَوْلَمْ تَسْمَعْ مَا قَالُوا قَالَ فَلَمْ تَسْمَعْ مَا قُلْتُ وَعَلَيْكُمْ

مطابقة للترجمة تؤخذ من قوله وعليكم لان معناه وعليكم السام اى الموت وهو دعامن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وقد جاء في الحديث يستجاب لنا فيهم ولا يستجاب لهم فينا وحدهما ابن زيد وايوب هو السخنياني وابن ابي مليكة بضم الميم اسمه عبد الله واسم ابي مليكة زهير بن عبد الله بن جده ان التيمى الاحول المكي القاضي على عهد ابن الزبير رضى الله تعالى عنهم والحديث اخرجه البخارى ايضا في الادب عن محمد بن سلام وفي الدعوات عن قتيبة وذ كوفي الاستيذان حديث ابن عمرو وانس رضى الله عنهم وعند النسائي من حديث ابي بصرة قال ﷺ اى راكب الى اليهود فمن انطلق معي فان سلموا عليكم فقولوا وعليكم . وعند ابن ماجه من حديث ابي اسحاق عن ابي عبد الرحمن الجهنى ومحبة مختلف فيهما مثله وعند ابن حبان من حديث انس قال قال صلى الله تعالى عليه وسلم ان تدرون ما قال قالوا سلم قال لانما قال السام عليكم اى تسامون دينكم فاذا سلم عليكم رجل من اهل الكتاب فقولوا وعليك قوله « السام عليك » بتخفيف الميم اى الموت قوله فلعنتم اى قالت عائشة فلعنتم هؤلاء اليهود قوله « فقال مالك » اى فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لعائشة اى شىء حصل لك حتى لعنت هؤلاء فاجابت عائشة بقولها قلت يا رسول الله اولم تسمع ما قال هؤلاء فقال صلى الله تعالى عليه وسلم فلم تسمعى ما قلت وعليكم يعنى السام عليكم فرديت عليهم ما قالوا فانما قلت يستجاب لى وما قالوا لى ويرد عليهم ثم انه صلى الله تعالى عليه وسلم رد عليهم ما قالوا وفي قوله وعليكم قال الخطابي رواية عامة للمحدثين بانبات الواو وكان ابن عينة يرويه بمحذفها وهو الصواب وذلك انه اذا حذفها صار قولهم الذى قالوه بعينه مردودا عليهم وبادخال الواو يقع الاشتراك معهم والدخول فيما قالوه لان الواو حرف العطف والاجتماع بين الشدين وفي رواية يحيى عن مالك عن ابن دينار عليك بلفظ الواحد وقال القرطبي الواو هنا اذنة وقيل للاستئناف وحذفها احسن في المعنى واثبتها اصح رواية واشهر وقال ابو محمد المنذرى من فسر السام بالموت فلا يبعد الواو ومن فسر بالسامة فاسقاطها هو الوجه قال ابن الجوزى وكان قتادة يمد الف السامة (فوائد) ذهب عامة السلف وجماعة الفقهاء ان اهل الكتاب لا يبدؤن بالسلام حاشى ابن عباس وصدى ابن عجلان وابن محيريز فانهم جوزوه ابتداء * وقال النووى وهو وجه لبعض اصحابنا حكاه الماوردى ولكنه قال يقول عليك ولا يقول عليكم بالجمع وحكى ايضا ان بعض اصحابنا جوز ان يقول وعليكم السلام فقط ولا يقول ورحمة الله وبركاته وهو ضعيف مخالف للاحاديث . وذهب آخرون الى جواز الابتداء للضرورة او الحاجة تعين له اليه او لنمام او نسب وروى ذلك عن ابراهيم وعلقمة وقال الاوزاعى ان سلمت فقد سلم الصالحون وان تركت فقد ترك الصالحون ونؤول لهم قولهم لا تبدؤهم بالسلام اى لا تبدؤهم كصنيعكم بالمسلمين . واختلفوا في رد السلام عليهم فقالت طائفة رد السلام فريضة على المسلمين والكفار قالوا وهذا تاويل قوله تعالى (فحيوا باحسن منها ووردها) قال ابن عباس وقتادة في آخرين هي عامة في الرد على المسلمين والكفار وقوله (او ردها) يقول للكافر وعليكم قال ابن عباس من سلم عليك من خلق الله تعالى فارد عليه وان كان مجوسيا * وروى ابن عبد البر عن ابي امامة الباهلى انه كان لا يمر بمسلم ولا يهودى ولا نصرانى الا ابتداء بالسلام * وعن ابن مسمود ابي الدرداء وفضالة بن عبيد انهم كانوا يبدؤن اهل الكتاب بالسلام وكتب ابن عباس الى كتابى السلام عليك وقال لوقال لى فرعون خيرا لرددت عليه وقيل لمحمد بن كعبان عمر بن عبد العزيز يرد عليهم ولا يبدؤهم فقال ما ارى باسا ان يبداهم بالسلام لقول الله تعالى (فاصفح عنهم وقل سلام) * وقالت طائفة لا يرد السلام على الكتابى والاى مخصوصة بالمسلمين وهو قول الاكثرين وعن ابن طاوس يقول علاك السلام واختار بعضهم ان يرد

عليهم السلام بكسر السين اى الحجارة وعن مالك ان بدات ذميا على انه مسلم ثم عرفت انه ذمى فلانسترد منه السلام وقال ابن العربي وكان ابن عمر رضى الله تعالى عنهما يسترده منه فيقول اردد على سلامى *

﴿ بَابُ هَلْ يُرْشِدُ الْمُسْلِمُ أَهْلَ الْكِتَابِ أَوْ يُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ ﴾

اى هذا باب يذ كر فيه هل يرشد المسلم اهل الكتاب ومعنى ارشادهم ما قاله ابن بطال ارشاد اهل الكتاب ودعائهم الى الاسلام على الامام بمعنى واجب عليه هذا ومعناه لا ما قاله بعضهم المراد بالكتاب الاول التوراة والانجيل وبالكتاب الثانى ما هو اعلم منهما ومن القرآن وغير ذلك انتهى وهذا مستبعد من كل وجه ولو تأمل هذا ان المعنى هل يرشد المسلم اهل الكتاب الى طريق الهدى ويعرف به محاسن الاسلام حتى يرجع اليه لما تقدم على ما قاله قوله «او يعلمهم الكتاب» اى او هل يعلمهم المسلم الكتاب اى القرآن وفيه خلاف فقال ابو حنيفة لا باس بتعليم العربى والذمى القرآن والعالم والفتوة رجاء ان يرغبوا فى الاسلام وهو احد قولى الشافعى وقال مالك لا يعلمهم الكتاب ولا القرآن وهو واحد قولى الشافعى واحتج الطحاوى لابي حنيفة بكتاب هرقل وبقوله عز وجل (وان احدا من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله) وروى اسامة ابن زيد مر النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم على ابن ابي قيس ان يسلم فى المجلس اخلاط من المسلمين والمشركين واليهود فقرا عليهم القرآن *

١٢٧ - ﴿ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ قَالَ أَخْبَرَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَخِي ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عَمِّهِ قَالَ أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثَيْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَتَبَ إِلَيَّ قِصْرَ وَقَالَ فَإِنْ تَوَلَّيْتَ فَإِنَّ عَلَيْكَ إِقَامَ الْأَرْبَعِينَ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كتب الى قيصر آية من القرآن وهي قوله تعالى (يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم) الاية بتامها ووجهه ان فيه مطابقة لكل واحد من جزئى الترجمة اما مطابقته للجزء الاول فتؤخذ من قوله «فان توليت» الى آخره لان فيه ارشادا الى طريق الهدى والحق واما مطابقته للجزء الثانى فتؤخذ من كتابه اليه على ما لا يخفى على المتأمل واسحاق شيخه هو ابن منصور بن كوسج ابو يعقوب المروزي ويعقوب ابن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف القرشى الزهرى وابن اخى ابن شهاب هو محمد بن عبد الله بن اخى محمد بن مسلم بن شهاب الزهرى وهذا الذى ذكره هنا قطعة من حديث طويل قدم فى اول الكتاب به

﴿ بَابُ الدُّعَاءِ لِلْمُشْرِكِينَ بِالْهُدَى لِيَتَأْتَهُمُ ﴾

اى هذا باب فى بيان دعاء النبي ﷺ للمشركين بان الله يهديهم الى دين الاسلام قوله ليتأتهم تعليل لدعائه بالهداية لهم وذلك انه يدعولهم اذا رجا منهم الالفة والرجوع الى دين الاسلام وقد ذكرنا ان دعاء النبي ﷺ على حالتين احدها انه يدعولهم اذا امن غائلتهم ورجاهد ايتهم والاخرى انه يدعولهم اذا اشتدت شوكتهم وكثر اذاهم ولم يامن من شرهم على المسلمين *

١٢٨ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ قَالَ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ قَالَ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَدِمَ طُعَيْلُ بْنُ عَمْرِو الدَّوْسِيُّ وَأَصْحَابُهُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ دَوْسًا عَصَتْ وَأَبَتْ فَادْعُ اللَّهَ عَلَيْهَا فَقِيلَ هَلَكَتْ دَوْسٌ قَالَ أَلَهُمْ أَحَدٌ دَوْسًا وَأَتَيْهِمْ ﴾

مطابقته لترجمة في قوله اللهم اهددوسا وائت بهم و ابو اليمان الحكم بن نافع وشعيب بن ابي حمزة و ابو الزناد عبد الله ابن ذكوان و عبد الرحمن هو ابن هرمرز الاعرج قوله قدم طفيل بن عمرو بضم الطاء وفتح الفاء ابن طريف بن العاصي بن ثعلبة ابن سليم بن غنم بن دوس الدوسي من دوس اسلم وصدق النبي ﷺ بمكة ثم رجع الى بلاد قومه من ارض دوس فلم يزل مقيما بها حتى هاجر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم قدم على رسول الله ﷺ وهو بخيبر بمن تبعه من قومه فلم يزل مقيما مع رسول الله ﷺ حتى تبص ﷺ ثم كان مع المسلمين حتى قتل باليمامة شهيدا وروى ابراهيم بن سعد عن ابن عباس قال قتل الطفيل بن عمرو الدوسي عام اليرموك في خلافة عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه ذكره ابن عبد البر في الاستيعاب وقال ايضا كان الطفيل بن عمرو الدوسي يقال له ذو النور ثم ذكر باسناده الى هشام الكافي انه انما سمي بذلك لانه وفد على النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان دوسا قد غلب عليهم الزنادع فقال رسول الله ﷺ اللهم اهددوسا ثم قال يا رسول الله ابغض اليهم واجعل لي آية يهتدون بها فقال اللهم نور له فسطح نور بين عبيدة فقال يارب اخاف ان يقولوا مثله فتحوط الى طرف سوطه فكانت تضيء في الليلة المظلمة فسمى ذو النور وقوله قدم الطفيل واصحابه هذا قدومه الثاني مع اصحابه ورسول الله عليه السلام بخيبر كاذكرنا وكان اصحابه ثمانين او تسعين وهم الذين قدموا معه وهم اهل بيت من دوس قوله «ان دوسا قد عصت» اي على الله تعالى ولم تسمع من كلام الطفيل حين دعاهم الى الاسلام وابت من سماع كلامه وقال الطفيل يا رسول الله غلب على دوس الزنا واربادع الله عليهم بالهلاك فقال ﷺ اللهم اهددوسا وائت بهم اي مسلمين او كناية عن الاسلام وقال الكرماني هم طلباء الدعاء عليهم ورسول الله ﷺ دعا لهم وذلك من كمال خلفه العظيم ورحمته على العالمين قلت لا شك ان رسول الله ﷺ رحمه للعالمين ومع هذا كان يحب دخول الناس في الاسلام فكان لا يمجعل بالدعاء عليهم مادام يطمع في احبتهم الى الاسلام بل كان يدعو لمن يرجو منه الانابة ومن لا يرجوه ويخشى ضرره وشوكته يدعو عليه كادع على قريش كما مر . ودوس هو ابن عدنان ابن عبد الله بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الازد وينسب اليه الدوسي قال الرشاطي الدوسي في الازد ينسب الى دوس فذكر نسبه مثل ما ذكرنا * فان قلت كيف انصرف دوس وفيه علتان العلمية والتأنيث قلت قد علم ان سكون حشوه يقاوم احد السببين فيبقى على علة واحدة كما في هند ودعد *
 ﴿ بَابُ دَعْوَةِ الْيَهُودِيِّ وَالنَّصْرَانِيِّ وَعَلَى مَا يُقَاتِلُونَ عَلَيْهِ وَمَا كَتَبَ ﴾

ﷺ إِلَى كِسْرَى وَقَيْصَرَ وَالْدَّعْوَةَ قَبْلَ الْقِتَالِ ﴿

اي هذا باب في بيان دعوة اليهودي والنصراني الى الاسلام قوله «وعلى ما يقاتلون عليه» اي وفي بيان اي شيء يقاتلون عليه ويقاتلون على صيغة المجهول قوله «وما كتب» اي في بيان ما كتب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الى كسرى وقيصر قد ذكرنا ان كل من ملك الفرس يقال له كسرى وقيصر لقب هرقل الذي ارسل اليه النبي ﷺ كتابا ومعنى قيصر في لغتهم البقير وذلك ان امه لما اتاها الطلق به ماتت فقبر بعظنها عنه فخرج حيا وكان يفخر بذلك لانه لم يخرج من فرج قوله «والدعوة اي وفي بيان الدعوة قبل القتال وهو بفتح الدال في القتال وبالضم في الولية والكسر في النسب *
 ١٤٩ - ﴿ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْجَعْدِ قَالَ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَنَسًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ لَمَّا أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَكْتُبَ إِلَى الرُّومِ قِيلَ لَهُ لَأَنَّهُمْ لَا يَقْرَأُونَ كِتَابًا إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَخْتُومًا فَاتَّخَذَ خَاتَمًا مِنْ فِضَّةٍ فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى بَيَاضِهِ فِي يَدِهِ وَتَقَشُّ فِيهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ﴾

مطابقته لترجمة يمكن ان تؤخذ منه لان قول انس رضى الله تعالى عنه لما اراد رسول الله ﷺ ان يكتب الى الروم كتابا يدل على انه قد كتب وهو الذي ذكره ابن عباس في حديث طويل وقدم في اول الكتاب في بدء الوحي ولا

يستبعد هذا لان هذا الحديث مذكور في الكتاب وهذا الوجه واقرب الى القبول من قول بعضهم في بيان المطابقة في بعض المواضع بين الحديث والترجمة انه اشار بهذا الى حديث خرجه فلان ولم يذكره في كتابه ووجه ذلك ان الترجمة اربعة اجزاء * الجزء الاول هو قوله دعوة اليهودي والنصراني ووجه المطابقة فيه انه ﷺ دعا هرقل الى الاسلام وهو على دين النصراني واليهودي ما حق به * الجزء الثاني هو قوله على ما يقاتلون عليه ووجه المطابقة فيه انه ﷺ اشار في كتابه ان مراده ان يكونوا مثلنا ولا يقاتلون عليه كما في حديث علي رضي الله تعالى عنه الا في بعد هذا الباب فقال نقاتلهم حتى يكونوا مثلنا * الجزء الثالث هو قوله وما كتب الى كسرى وقيصر وهذا ظاهر في الجزء الرابع هو قوله والدعوة قبل القتال انه ﷺ دعا هم الى الايمان بالله وتصديق رسوله ولم يكن بينه وبينهم قبل ذلك قتال فافهم فانه فتح لي من الفيض الالهي ولم يسبقني الى ذلك احد *

﴿ ذكر معناه ﴾ قوله « قيل له » اي قيل للنبي ﷺ قوله « لا يقرؤن كتابا الا ان يكون مخنوما » وذلك لانهم كانوا يكرهون ان يقرأ الكتاب لهم غيرهم وقد قيل في قوله تعالى كتاب كريم انه مخنوم * وروى عن النبي ﷺ انه قال كرامة الكتاب ختمه * وعن ابن المقفع من كتب الى اخيه كتابا ولم يختمه فقد استخف به قوله « فاتخذ خاتما من فضة » وكان اتخذه الخاتم سنة ست وايسا كان ارساله بكتاب الى هرقل في سنة ست وكان بعث ﷺ ستة نفر الى الملوك في يوم واحد منهم دحية بن خليفة ارسله الى قيصر ملك الروم ومعه كتاب قاله الواقدي وذكر البيهقي انه كان في سنة ثمان قوله « خاتما » فيه اربع لغات بفتح التاء وكسرها وخيتام وخاتام والجمع خواتيم قوله « من فضة » يدل على انه لا يجوز من ذهب لما روى من حديث بشير بن نهيك عن ابي هريرة انه ﷺ نهى عن خاتم الذهب ولما روى البخاري ومسلم من حديث البراء بن عازب امرنا رسول الله ﷺ بسبع ونهانا عن سبع وفيه نهانا عن خواتيم الذهب او عن ان نتختم بالذهب (فان قلت) روى الطحاوي واحمد في مسنده من حديث محمد بن مالك الانصاري مولى البراء بن عازب قال رايت على البراء خاتما من ذهب فقبل له قال قسم رسول الله ﷺ غنيمة قال بسنيه وقال البس ما كسالك الله ورسوله فقال الطحاوي فذهب قوم الى اباحة لبس خواتيم الذهب للرجال واحتجوا في ذلك بهذا الحديث واراد بالقوم هؤلاء عكرمة والاعمش وابا القاسم الازدي وروى ذلك عن البراء وحذيفة وسعد وجابر بن سمرة وانس ابن مالك رضي الله عنهم (قلت) خالفهم في ذلك آخرون منهم سعيد بن جبير والنخعي والثوري والاوزاعي وعلقمة ومكحول وابو حنيفة واصحابه ومالك والشافعي واحمد واسحاق فانهم قالوا يكره ذلك للرجال واحتجوا في ذلك بحديث ابي هريرة المذكور وبحديث علي رضي الله تعالى عنه اخبره مسلم ان رسول الله ﷺ نهى عن لبس القسي والمعصر وعن تحتم الذهب الحديث والحديث رواه ابو داود في كتاب الخاتم والترمذي في اللباس والنسائي في الزينة عن زيد بن الحباب عن عبد الله بن مسلم السلمي عن عبد الله بن زيدة عن ابيه قال جاء رجل الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وعليه خاتم من حديد « فقال مالي ارى عليك حلية اهل النار ثم جاء وعليه خاتم من شبه فقال مالي اجد منك رائحة الاصنام فقال يا رسول الله من اي شيء اتخذ قال اتخذه من ورق ولا تمه متقالا زاد الترمذي ثم جاء وعليه خاتم من ذهب فقال مالي ارى عليك حلية اهل الجنة وقال صفر موضع شبه وقال حديث غريب قلت رواه احمد والبخاري وابو يعلى الموصلي في مسانيدهم وابو حبان في صحيحه (فان قلت) كيف التوفيق بين حديثي البراء وهما متعارضان ظاهرا قلت اذا خالف الراوي ما رواه يكون العمل بما رآه لا بما رواه لانه لا يخالف ما رواه الا بدليل قام عنده وكان فص خاتم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حبشيا وقال ابن الاثير قوله « حبشيا » يحتمل انه اراد من الجذع او العقيق لان معدنهما البين والحبشة اوتوعا اخر ينسب اليه قوله « الى بياضه » اي الى بياض الخاتم في يد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقيل كان عقيقا وفي الصحيح من رواية حميد عن انس كان فصه منه ولا تعارض لانه لا مانع ان يكون له خاتمان او اكثر قوله « ونقش فيه محمد رسول الله » وروى ابن ابي شيبة في مصنفه وقال حدثنا

ابن عينة عن ايوب بن موسى عن نافع عن ابن عمر قال اتخذ النبي صلى الله تعالى عليه وسلم خاتما من ورق ثم نقش عليه محمد رسول الله ثم قال لا ينقش احد على خاتمي هذا . واخرجه مسلم عن ابن ابي شيبة وروى الترمذى من حديث انس بن مالك ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم صنع خاتما من ورق فنقش فيه محمد رسول الله ثم قال لا تنقشوا عليه قال الترمذى هذا حديث صحيح ومعناه انه نهى ان ينقش احد على خاتمه محمد رسول الله وروى الترمذى ايضا من حديث انس كان نقش خاتم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثلاثة اسطر محمد سطر ورسول سطر والله سطر واخرجه البخارى ايضا على ما سياتى وقال شيخنا رحمه الله نهى صلى الله تعالى عليه وسلم ان ينقش احد على نقش خاتمه خاص بمجياته ويدل عليه ابس الخلفاء الخاتم بعده ثم تجديد عثمان رضى الله تعالى عنه خاتما اخر بهد فقد ذلك الخاتم في بئر اريس ونقش عليه ذلك النقش *

١٥٠ - **حديثنا** عبد الله بن يوسف قال **حدثنا** الليث قال **حدثني** عقيل عن ابن شهاب قال اخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن عبايس اخبره ان رسول الله ﷺ بعث بكتابه الى كسرى فامرته ان يدفمه الى عظيم البحرين يدفمه عظيم البحرين الى كسرى فلما قرأه كسرى خرقة فحسبت ان سعيد بن المسيب قال قد دعا عليهم النبي صلى الله عليه وسلم ان يمزقوا كل مرقء *

مطابقته للترجمة في قوله بعث بكتابه الى كسرى * ورجاله قد ذكروا غير مرة وعقيل بضم العين وفتح القاف ابن خالد الايلي وابن شهاب محمد بن مسلم الزهرى والحديث قد مر في كتاب العلم في باب ما يذكر في المناولة وكتاب اهل العلم بالعلم الى البلدان وقد مر الكلام فيه هناك قوله «بعث بكتابه» كان حامل الكتاب عبد الله بن حذافة السهمى قوله «عظيم البحرين» كان من تحت يد كسرى والبحرين ثنية بجر موضع بين البصرة وعمان قوله «خرقه» بتشديد الراء من التخريق «قد دعا عليهم النبي ﷺ ان يمزقوا» اى بان يمزقوا من التمزيق يقال مزقت الثوب وغيره امزقه تمزيقا اذا قطعه خرقا ومنه يقال تمزق القوم اذا افرقوا ولما دعا النبي ﷺ بذلك مات منهم اربعة عشر ملكا في سنة لن حتى وليت امرهم امرأة فقال ﷺ ان يفلح قوم ولوا امرهم امراة *

باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم الى الاسلام والنبوثة وان

لا يتخذ بعضهم بعضا اربابا من دون الله *

اى هذا باب في بيان دعوة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الناس الى الاسلام قوله والنبوثة اى وبالادعاء ايضا الى الاعتراف بنبوته صلى الله تعالى عليه وسلم قوله وان لا يتخذ اى اللطاء ايضا بان لا يتخذ بعضهم بعضا اربابا من دون الله يعنى لا يقولون عزيز ابن الله ولا المسيح ابن الله لان كل واحد منهما بشر مثلكم فلا يصلح ان يكونا في مسلك الربوبية *

وقوله تعالى ما كان لبشر ان يؤتبه الله الى آخر الآية *

وقوله بالجر عطف على قوله دعاء اى في بيان قوله تعالى الى آخره *

١٥١ - **حديثنا** ابراهيم بن حمزة **حدثنا** ابراهيم بن سعيد عن صالح ابن كيسان عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن عبايس رضى الله عنهما انه اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب الى قيصر يدعوه الى الاسلام وبعث بكتابه اليه مع

دَحِيَّةَ الْكَلْبِيِّ وَأَمَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَدْفَعَهُ إِلَى عَظِيمٍ بَصْرِيٍّ لِيَدْفَعَهُ إِلَى
 قَيْصَرَ وَكَانَ قَيْصَرٌ لَمَّا كَشَفَ اللَّهُ عَنْهُ جُودَ فَارِسَ مَشَى مِنْ حِمَصَ إِلَى إِبِلْيَاءَ شُكْرًا لِمَا أَلَاهُ
 اللَّهُ فَلَمَّا جَاءَ قَيْصَرَ كِتَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ حِينَ قَرَأَهُ التَّمِسُّوا لِي هُنَا
 أَحَدًا مِنْ قَوْمِي لِأَسْأَلَهُمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَأَخْبَرَنِي أَبُو سَفْيَانَ أَنَّهُ كَانَ بِالشَّامِ
 فِي رَجَالٍ مِنْ قُرَيْشٍ قَدِمُوا تِجَارًا فِي الْمُدَّةِ الَّتِي كَانَتْ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَبَيْنَ كُفَارِ قُرَيْشٍ قَالَ أَبُو سَفْيَانَ فَوَجَدْنَا رَسُولَ قَيْصَرَ بَعْضِ الشَّامِ فَاذْطَلَقَ بِي وَبِأَصْحَابِي
 حَتَّى قَدِمْنَا إِبِلْيَاءَ فَأَدْخِلْنَا عَلَيْهِ فَإِذَا هُوَ جَالِسٌ فِي مَجْلِسٍ مَلِكِهِ وَعَلَيْهِ التَّاجُ وَإِذَا حَوْلَهُ عَظَمَاءُ
 الرُّومِ فَقَالَ لِتَرْجُمَانِيهِ سَلِّمُوا إِلَيْهِمْ أَتَيْتُمْ أَقْرَبُ نَسَبًا إِلَى هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ قَالَ أَبُو سَفْيَانَ
 فَقُلْتُ أَنَا أَقْرَبُهُمْ إِلَيْهِ نَسَبًا قَالَ مَا قَرَابَةٌ مَا بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ فَقُلْتُ هُوَ ابْنُ عَمِّي وَلَيْسَ فِي الرَّكْبِ
 يَوْمَئِذٍ أَحَدٌ مِنْ بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ غَيْرِي فَقَالَ قَيْصَرُ أَذْنُوهُ وَأَمَرَ بِأَصْحَابِي فَجَعَلُوا خَلْفَ ظَهْرِي عِنْدَ
 كَتِفِي ثُمَّ قَالَ لِتَرْجُمَانِيهِ قُلْ لِأَصْحَابِي لِمَ سَأَلْتُ هَذَا الرَّجُلَ عَنِ الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ فَإِنْ
 كَذَبَ فَكَذِّبُوهُ قَالَ أَبُو سَفْيَانَ وَاللَّهِ لَوْ لَا الْحَيَاءُ يَوْمَئِذٍ مِنْ أَنْ يَأْتُرَ أَصْحَابِي هُنَا السَّكْذِبَ لَكَذَّبْتُهُ
 حِينَ سَأَلَنِي عَنْهُ وَلَكِنِّي اسْتَحْيَيْتُ أَنْ يَأْتُرُوا السَّكْذِبَ عَنِّي فَصَدَّقْتُهُ ثُمَّ قَالَ لِتَرْجُمَانِيهِ قُلْ لَهُ
 كَيْفَ نَسَبُ هَذَا الرَّجُلِ فِيكُمْ قُلْتُ هُوَ فِينَا ذُو نَسَبٍ قَالَ فَهَلْ قَالَ هَذَا الْقَوْلَ أَحَدٌ مِنْكُمْ
 قَبْلَهُ قُلْتُ لَا فَقَالَ كُنْتُمْ تَتَهَمُونَهُ عَلَى السَّكْذِبِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ مَا قَالَ قُلْتُ لَا قَالَ فَهَلْ كَانَ مِنْ
 آبَائِهِ مِنْ مَلِكٍ قُلْتُ لَا قَالَ فَأَشْرَافُ النَّاسِ يَتَّبِعُونَهُ أَمْ ضَعُفَ أَوْهُمْ قُلْتُ بَلْ ضَعُفُوا هُمْ قَالَ
 فَيَزِيدُونَ أَوْ يَنْقُصُونَ قُلْتُ بَلْ يَزِيدُونَ قَالَ فَهَلْ يَرْتَدُّ أَحَدٌ سَخَطَةً لِدِينِهِ بَعْدَ أَنْ يَدْخُلَ فِيهِ
 قُلْتُ لَا قَالَ فَهَلْ يَمْتَدُّ قُلْتُ لَا وَنَحْنُ الْآنَ مِنْهُ فِي مُدَّةٍ نَحْنُ نَخَافُ أَنْ يَغْدِرَ قَالَ أَبُو سَفْيَانَ
 وَلَمْ يُعَيِّنِي كَلِمَةً أَدْخِلْ فِيهَا شَيْئًا أَنْتَقِصُهُ بِهِ لَا أَخَافُ أَنْ تَوُفَّرَ عَنِّي غَيْرُهَا قَالَ فَهَلْ
 قَاتَلْتُمُوهُ أَوْ قَاتَلَكُمْ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ فَكَيْفَ كَانَتْ حَرْبُهُ وَحَرْبُكُمْ قُلْتُ كَانَتْ دُولًا وَسِجَالًا
 يُدَالُ عَلَيْنَا الْمَرْءُ وَنُدَالُ عَلَيْهِ الْآخَرُ قَالَ فَمَاذَا يَأْمُرُكُمْ قَالَ يَأْمُرُنَا أَنْ نَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ لَا نُشْرِكُ
 بِهِ شَيْئًا وَبَيْنَهُمَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا بِالصَّلَاةِ وَالصَّدَقَةِ وَالْعَفَافِ وَالْوَفَاءِ بِالْعَهْدِ وَأَدَاءِ الْأَمَانَةِ
 فَقَالَ لِتَرْجُمَانِيهِ حِينَ قُلْتُ ذَلِكَ لَهُ قُلْ لَهُ لِمَ سَأَلْتُكَ عَنْ نَسَبِي فِيكُمْ فَزَعَمْتَ أَنَّهُ ذُو نَسَبٍ
 وَكَذَلِكَ الرُّسُلُ تُبْعَثُ فِي نَسَبِ قَوْمِهَا وَسَأَلْتُكَ هَلْ قَالَ أَحَدٌ مِنْكُمْ هَذَا الْقَوْلَ قَبْلَهُ فَزَعَمْتَ
 أَنْ لَا فَقُلْتُ لَوْ كَانَ أَحَدٌ مِنْكُمْ قَالَ هَذَا الْقَوْلَ قَبْلَهُ قُلْتُ رَجُلٌ يَأْتُمُّ بِقَوْلٍ قَدْ قِيلَ قَبْلَهُ
 وَسَأَلْتُكَ هَلْ كُنْتُمْ تَتَهَمُونَهُ بِالسَّكْذِبِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ مَا قَالَ فَزَعَمْتَ أَنْ لَا فَصَرَفْتُ أَنَّهُ لَمْ
 يَكُنْ لِيَدْعِ السَّكْذِبَ عَلَى النَّاسِ وَيَسْكَذِبَ عَلَى اللَّهِ وَسَأَلْتُكَ هَلْ كَانَ مِنْ آبَائِهِ مِنْ مَلِكٍ

فَزَعَمْتُ أَنْ لَا قَلْتَ لَوْ كَانَ مِنْ آبَائِهِ مَلِكٌ قُلْتُ يَطْلُبُ مَلِكُ آبَائِهِ وَسَأَلْتُكَ أَشْرَافُ النَّاسِ
يَتَّبِعُونَهُ أَمْ ضَعُفَاؤُهُمْ فَزَعَمْتُ أَنْ ضَعُفَاءَهُمْ اتَّبَعُوهُ وَهُمْ أَتْبَاعُ الرُّسُلِ وَسَأَلْتُكَ هَلْ يَزِيدُونَ
أَوْ يَنْقُصُونَ فَزَعَمْتُ أَنَّهُمْ يَزِيدُونَ وَكَذَلِكَ الْإِيمَانُ حَتَّى يَتِمَّ وَسَأَلْتُكَ هَلْ يَزِيدُ أَحَدٌ سَخَطَهُ
لِدِينِهِ بَعْدَ أَنْ يَدْخُلَ فِيهِ فَزَعَمْتُ أَنْ لَا فَكَذَلِكَ الْإِيمَانُ حِينَ تَخْلُطُ بِشَاشَتِهِ الْقُلُوبُ لَا يَسْخَطُهُ
أَحَدٌ وَسَأَلْتُكَ هَلْ يَغْدِرُ فَزَعَمْتُ أَنْ لَا وَكَذَلِكَ الرُّسُلُ لَا يَغْدِرُونَ وَسَأَلْتُكَ هَلْ قَاتَلْتُمُوهُ
وَقَاتَلَكُمْ فَزَعَمْتُ أَنْ قَدْ فَعَلَ وَأَنْ حَرَبَكُمْ وَحَرَبُهُ تَكُونُ دُولًا وَيُدَالُ عَلَيْكُمْ الْمَرَّةُ
وَتُدَالُونَ عَلَيْهِ الْأُخْرَى وَكَذَلِكَ الرُّسُلُ تُبْتَلَى وَتَكُونُ لَهَا الْعَاقِبَةُ وَسَأَلْتُكَ بِمَاذَا يَأْمُرُكُمْ فَزَعَمْتُ أَنَّهُ
يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَيَنْهَاكُمْ عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُكُمْ وَيَأْمُرُكُمْ
بِالصَّلَاةِ وَالصَّدَقِ وَالْعَنَافِ وَالْوَفَاءِ بِالْعَهْدِ وَأَدَاءِ الْأَمَانَةِ قَالَ وَهَذِهِ صِفَةُ النَّبِيِّ قَدْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّهُ
خَارِجٌ وَلَكِنْ لَمْ أَظُنْ أَنَّهُ مِنْكُمْ وَإِنْ يَكُ مَا قُلْتَ حَقًّا فَيُوشِكُ أَنْ يَمْلِكَ مَوْضِعَ قَدَمَيَّ هَاتَيْنِ
وَلَوْ أَرَجُو أَنْ أَخْلَصَ إِلَيْهِ لَتَجَشَّمْتُ لِقِيَهُ وَلَوْ كُنْتُ عِنْدَهُ لَمَسَلْتُ قَدَمَيْهِ . قَالَ أَبُو سَفْيَانَ ثُمَّ
دَعَا بِكِتَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَرَأَ فِيهِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ
مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى هَرِ قُلْ عَظِيمِ الرُّومِ سَلَامٌ عَلَى مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى أَمَّا بَعْدُ فَأِنِّي أَذْهَبُكَ
بِدَاعِيَةِ الْإِسْلَامِ أَسْلِمْتَ تَسْلَمَ وَأَسْلِمَ يُؤْتِكَ اللَّهُ أَجْرَكَ مَرَّتَيْنِ فَإِنْ تَوَلَّيْتَ فَعَلَيْكَ لَأْنَمُ
الْأُرَيْسِيِّينَ وَيَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَنْ لَا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ
بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ
قَالَ أَبُو سَفْيَانَ فَلَمَّا أَنْ قَضَى مَقَالَتَهُ عَلَتْ أَصْوَاتُ الَّذِينَ حَوْلَهُ مِنْ هُطْلَامِ الرُّومِ وَكَثُرَ لَفْعُهُمْ فَلَا
أُذْرِي مَاذَا قَالُوا وَأَمَرَ بِنَا فَاخْرَجْنَا فَلَمَّا أَنْ خَرَجْتُ مَعَ أَصْحَابِي وَخَلَوْتُ بِهِمْ قُلْتُ لَهُمْ لَقَدْ
أَمَرَ أَمْرُ ابْنِ أَبِي كَبْشَةَ هَذَا مَلِكُ بَنِي الْأَصْفَرِ بِمُخَافَتِهِ . قَالَ أَبُو سَفْيَانَ وَاللَّهِ مَا زِلْتُ ذَلِيلًا
مُسْتَيْقِنًا بِأَنْ أَمْرَهُ سَيُظْهَرُ حَتَّى أَدْخَلَ اللَّهُ قَلْبِي الْإِسْلَامَ وَأَنَا كَارِهٌِ ﴿

مطابقه للترجمة ظاهرة تؤخذ من الفاظ الحديث وإبراهيم بن حمزة بالحاء المهملة والزاى ابواسحاق الزبيرى
الاسدى المدينى وهو من أفراد وإبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ابواسحاق الزهرى القرشى
المدينى كان على قضاء بغداد والحديث بطوله قد تقدم في أول الكتاب في بدء الوخى ومضى الكلام فيه مستقصى ولكن
انظر واعتبر جدا فان بين الطريقتين والنتين اختلافا في الالفاظ كثيرا من زيادة ونقصان فليست كما هناعلى ما يقتضى الكلام
فقوله لى ابلاء الله قال القتيبى يقال من الخير ابلية ابلية ابلاء ومن الشر بلوتة بللاء والمعروف ان الابتلاء يكون في

الحير والشر معان غير فرق بين فعليهما ومنه قوله تعالى (ونبلوكم بالشئ والحير فتنة) وإنما مشى بقصر شكره لاندفاع فارس عنه ومنه الحديث من ابلى فذكر فقد شكر والابلاء الانعام والاحسان يقال بلوت الرجل وابليت عنده بلاء حسنا والابتلاء في الاصل الاختبار والامتحان يقال بلوته وابليتته وابليتته قوله «قال ابن عباس» فاخبرني ابو سفيان هكذا يروى ابو سفيان بن حرب قوله «فوجدنا» بفتح الدال فعل ومفعول وقوله «رسول قيصر» بالرفع فاعله وقيل يروى بالمعكس قوله «بعض الشام» قيل غزة المدينة المشهورة قوله «فدخلنا عليه» على صيغة المجهول قوله «ادنوه» بفتح الهمزة امر من الادناء أى قربوه قوله «عند كنى» بتشديد الياء قوله «من ان يائر» بسكون الهمزة وضم التاء المثلثة معناه من ان يروى ويحكي وقال ابن فارس اثر الحديث اذا ذكرته عن غيرك قوله «فصدقته» كذا بالضمير المنصوب ويروى «فصدقت» بدون الضمير قوله «من ملك» بكسر اللام ويروى «من ملك» بفتح اللام على صورة الفعل الماضى وكلمة من حرف الجر في الاول وفي الثاني اسم موصول قوله «دولا» بضم الدال وهو ما يتداول بينهم فتارة يكون لبعض وتارة يكون لآخرين قوله «وسجالا» بكسر السين قد مر معناه مستقصى قوله «يدال علينا» بضم الياء على صيغة المجهول قوله «وندال» بضم النون على صيغة المجهول ايضا معناه يغلبنا مرة ونغلبه اخرى قوله «يأتهم بقول» أى يقتدى به وهناك يأتسى بقول ويروى «يتاسى» قوله «لم يكن ليدع الكذب» بكسر اللام أى لترك قوله «وكذلك الرسل تبلى» أى تختبر بالغلبة عليهم ليعلم صبرهم قوله «فتكون لها العاقبة» ويروى «له» والضمير فيه يرجع الى قوله الى هذا الرجل فيما مضى وكذلك الضمائر التى في قوله منه وقائلتموه وحر به ونسبه وانه وقبله وتهمونه وآبائه ويتبعونه واتبعوه ولدينه وعليه وانه واليه ولقيه وعنده وقدميه ونحافه وامره قوله «فيوشك» أى يسرع في ذلك *

١٥٢ - **حدثنا عبد الله بن مسleme القعنبي** قال **حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم** عن **أبيه** عن **سئل بن سعد** رضى الله عنه قال **سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول يوم خيبر** «**لا أعطين الراية رجلاً يفتح الله على يديه فقاموا يرجون لذلك أيهم يعطى فعدوا وكلمهم يرجون يعطى فقال أين على فليل يشكي عينيه فامر فدعى له فبصق في عينيه فبرأ مكانه حتى كأنه لم يكن به شيء فقال ثقاتيهم حتى يكونوا مثلنا فقال على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم إلى الإسلام وأخبرهم بما يجب عليهم فوالله لأن يهدي بك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم**»

مطابقته للترجمة في قوله «ثم ادعهم إلى الإسلام» وعبد العزيز يروى عن أبيه إلى حازم سلمة بن دينار * والحديث أخرجه البخاري أيضا في فضل على رضى الله تعالى عنه عن قتبية وأخرجه مسلم أيضا عن قتبية في الفضائل قوله «يوم خيبر» ويوم خيبر كان في أول سنة سبع وقال موسى بن عقبة لما رجع رسول الله ﷺ من الحديبية مكث بالمدينة عشرين يوما وقرى بيا من ذلك ثم خرج إلى خيبر وهي التي وعد الله تعالى إياه وحكى موسى عن الزهري أن افتتاح خيبر في سنة ست والصحيح أن ذلك في أول سنة سبع قوله «لا أعطين الراية» أى العلم وقال ابن اسحاق عن عمرو بن الأكوع قال بعث النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أبابكر رضى الله تعالى عنه إلى بعض حصون خيبر فقاتل ثم رجع ولم يكن فتح وقد جهدهم ثم بعث الغد عمر رضى الله تعالى عنه فقاتل عمر ثم رجع ولم يكن فتح فقال رسول الله ﷺ لا أعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحب الله ورسوله يفتح الله على يديه ليس بفار قال سلمة قد روى رسول الله ﷺ على بن أبى طالب وهو يومئذ أرم قد قتل في عينيه ثم قال خذ هذه الراية وامنض بها حتى يفتح الله عليك بها فخرج وهو يهرول وهو لواءه وانا خلفه

تبع اثره حتى ركب رايته في رضم من حجارة تحت الحصن فاطلع اليهودي من راس الحصن فقال من انت قال انا على بن ابي طالب قال يقول اليهودي علوتهم وما ازل على موسى او كما قال فارجم حتى فتح الله على يديه وقال ابن اسحاق كان اول حصون خيبر فتحا حصن ناعم وعنده قتل محمود بن سلة القيت عليه رحي منه فقتلته **قوله** «فقاموا يرجون لذلك» اي قام اصحاب رسول الله ﷺ الذين معه حال كونهم راجين لاعطاء الراية له حتى يفتح الله على يديه **قوله** ايهم يعطى على صيغة المجهول **قوله** «فقدوا اولادهم برجو» اي كل واحد منهم يرجو ان يصدر به اي يرجو اعطاء الراية له **قوله** «فقال» اي فقال النبي ﷺ ابن علي بن ابي طالب فقبل يشتكى عينه من اشتكى عضوا من اعضائه فاشتكى عينه من الرمد **قوله** «فامر» اي امر النبي ﷺ باحضار علي بن ابي طالب رضى الله عنه **قوله** «فدعى» على صيغة المجهول اي دعى على رضى الله عنه اي للنبي ﷺ «فبصق» بالصاد والسين والزاي **قوله** «فقال فقاتلهم» القائل على رضى الله عنه **قوله** «حتى يكموا مثلنا» اي حتى يكونوا مسلمين مثلنا **قوله** «فقال على رسلك» اي فقال النبي ﷺ لعل على رسلنا بكسر الراء يقال افعل هذا على رسلنا اي اتدفيه وكن فيه على الهينة وقال ابن التين ضبط بكسر الراء وفتحها **قوله** «لان يهدى بك» على صيغة المجهول **قوله** «خير لك من حمر النعم» حمر النعم بضم الحاء اعزها واحسنها يريد خير لك من ان تكون فتصدق بها ولكون الحمرة اشرف الالوان عندهم قال حمر النعم والتعم بفتح الحاء اذا اطلق يراد به الابل وحدها وان كان غيرها من الابل والبقر والغنم دخل في الاسم معها *

١٥٣ - **حدثنا عبد الله بن محمد** قال حدثنا معاوية بن عمرو حدثنا ابو اسحاق عن حميد قال سمعت انساً رضى الله عنه يقول كان رسول الله ﷺ اذا غزا قرماً لم يفر حتى يصبح فان سمع اذاناً أمسك وان لم يسمع اذاناً اغار بعد ما يصبح فنزلنا خيبر ليلاً *

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله اذا سمع اذاناً أمسك لان الترجمة الدعاء الى الاسلام قبل القتال والاذان يدين حالهم وعبد الله ابن محمد هو المسندى وابو اسحاق هو الفزاري واسمه ابراهيم بن محمد بن الحارث **قوله** «لم يفر» بضم الياء من الاغارة وذلك لانه اذا لم يعلم حال القوم هل بلغت الدعوة ام لا فينتظر بهم الصباح ليستبين حالهم بالاذان وغيره من شعائر الاسلام **قوله** «ليلاً» نصب على الظرف اي في الليل *

١٥٤ - **حدثنا قتيبة** قال حدثنا اسماعيل بن جعفر عن حميد عن انس ان النبي ﷺ كان اذا غزا بنا *

هذا طريق آخر لحديث انس اخرجه عن قتيبة بن سعيد عن اسماعيل بن جعفر بن ابي كثير عن حميد عن انس وبتمامه اخرجه البخاري عن قتيبة ايضا في الصلاة في باب ما يحقن بالاذان من الدماء وقال حدثني قتيبة قال حدثنا اسماعيل بن جعفر عن حميد عن انس عن النبي ﷺ انه كان اذا غزا بنا قوم لم يكن يفرز وينا حتى يصبح وينظر فان سمع اذاناً فاكف عنهم وان لم يسمع اذاناً اغار عليهم الحديث *

حدثنا عبد الله بن مسleme عن مالك عن حميد عن انس رضى الله عنه ان النبي ﷺ صلى الله عليه وسلم خرج الى خيبر فجاها ليلاً وكان اذا جاء قرماً لم يفر عليهم حتى يصبح فلما أصبح خرجت يهود بمساحيبهم ومكاتيلهم فلما رأوه قالوا محمد والله محمد والخميس فقال النبي ﷺ صلى الله عليه وسلم الله اكبر خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المذنرين *

هذا طريق آخر لحديث انس اخرجه عن عبد الله بن مسleme القنبي الى اخره والحديث اخرجه البخاري ايضا في المغازي عن عبد الله بن يوسف واخرجه الترمذي في السير عن اسحاق بن موسى واخرجه النسائي فيه عن محمد بن مسleme

والخارث بن مسكين **قوله** «حتى يصبح» المراد به دخول وقت الصبح وهو طلوع الفجر فان قلت روى مسلم من رواية حماد بن سلمة عن ثابت عن انس قل ذئباهم حين بزغت الشمس فما الجمع بين الحديثين قلت قال شيخنا الجواب انهم صلوا الصبح بغاس قبل ان يدخلوا زقة خيبر الذي اجرى فيه رسول الله ﷺ كاتبت في الصحيحين وانهم وصلوا الى القرية حين بزغت الشمس **قوله** «بمساحيهم» بتخفيف الياء جمع مسحاة بكسر الميم والميم زائدة لانه ماخوذ من مسحوا الطين عن وجه الارض ومسحيتها اذا جرفته وقال الجوهري المسحاة كالجرقة الا انها من حديد والمسكاتل جمع مكاتل بكسر الميم والميم فيه ايضا زائدة وقال ابن عبد البر المسكاتل القفاف وقال الجوهري المكاتل شبه الزنبيل يسم خمسة عشر صاعا **قوله** «محمد» اى جاء محمد **قوله** «والخميس» عطف عليه وهو الجيش والسبب في تسميته بالخميس انه خمس فرق المقدمة والقلب والميمنة والميسرة والساق **قوله** «الله اكبر» المشهور في الرواية التكبير مرة وفي رواية الطبراني من حديث ابي طلحة تكرار ثلاثا وهو حسن **قوله** «خربت خيبر» فيه جمع ولا باس به اذا لم يكن في ذلك تكلف وقوله «خربت خيبر» يحتمل ان يكون ﷺ قاله بوحي من الله في انه ﷺ يغلب عليها ويخربها ويحتمل ان يكون نفاؤلا بذلك على عادة العرب في جزمهم بالامور والاعخبار عن وقوعها بصيغة الماضي قبل وقوعها اذا كان ذلك متوقعا قريبا وقيل بسبب نفاؤه ﷺ بذلك لما رأى من آيات الحراب معهم من المساحي والمسكاتل **قوله** «انا اذا نزلنا الى آخره» فيه الاستشهاد بالقرآن فيما يحسن ويحمل به وفي هذا الحديث الحكم بالدليل لكونه كف عن القتال بمجرد سماع الاذان *

١٥٥ - **حدثنا أبو اليمان** قال أخبرنا شعيب عن الزهري قال **حدثنا** سعيد بن المسيب أن أبا هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله فمن قال لا إله إلا الله فقد عصم مني نفسه وماله إلا بحقه وحسابه على الله *

مطابقته للترجمة من حيث ان في قتاله معهم الى ان يقولوا لا اله الا الله دعوته اياهم الى الاسلام حتى اذا قالوا لا اله الا الله يرفع القتال لكنه ﷺ قال هذا الحديث في حال قتاله لاهل الاوثان الذين كانوا لا يقرون بالتوحيد وهم الذين قال الله تعالى عنهم (انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون) فدعاهم الى الاقرار بالوحانية وخلع مادونه من الاوثان فمن اقر بذلك منهم كان في الظاهر دخلا في صفة الاسلام واما الآخرون من اهل الكفر الذين كانوا يوحدون الله تعالى غير انهم ينكرون نبوة محمد ﷺ فقال ﷺ في هؤلاء امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله ويشهدوا ان محمدا رسول الله فاسلام هؤلاء الاقرار بما كانوا به جاحدين كما كان اسلام اولئك اقرارهم بالله انه واحد لا شريك له وعلى هذا تحمل الاحاديث وقدم الكلام فيه في حديث ابن عمر في كتاب الايمان في باب فان تابوا واقاموا الصلاة وابو اليمان الحكم بن نافع وهذا السند بعين هؤلاء الرجال قدم غير مرة على نسق واحد والحديث اخرجه النسائي ايضا في الجهاد عن عمرو بن عثمان وعن احمد بن محمد بن المغيرة **قوله** «امر» على صيغة المجهول يدل على ان الله تعالى امره واذا قال الصحابي ذلك فهم ان رسول الله ﷺ امره **قوله** «حتى يقولوا» كلمة حتى للغاية وقد جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم غاية المقاتلة القول بقول لا اله الا الله وفي حديث ابن عمر بالشهادتين والتوفيق بينهما ما ذكرناه الان **قوله** «فقد عصم» اى حفظ وحقق ومعنى العصم في اللغة النعم وقال الجوهري والعصمة الحفظ **قوله** «الا بحقه» اى الا بحق **قوله** لا اله الا الله الذي هو الاسلام في حق المشركين عبدة الاوثان وحقه ثلاثة اشياء قتل النفس المحرمة والزنا بعد الاحصان والارتداد عن الدين **قوله** «وحسابه على الله» اى فيها يسر به من الكفر والمعاصي والمعنى انا نحكم عليه بالا لام نؤاخذة محقوقه بحسب ما يقتضيه ظاهر حاله والله سبحانه وتعالى يتولى حسابه في ذاب الخلق ويعاقب المنافق

و يجازى المص بفسقه او ينفو عنه *

﴿ رَوَاهُ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ ﴾

اى روى مثل حديث ابى هريرة عبد الله بن عمرو وآبوه عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنهما اماروا بى ابن عمر فوصلها البخارى فى الايمان و اماروا بى عمر فوصلها فى الزكاة *

﴿ بَابُ مَنْ ارَادَ غَزْوَةً فَوَرَّى بِغَيْرِهَا وَمَنْ أَحَبَّ الْخُرُوجَ يَوْمَ الْجُمُعِ ﴾

اى هذا باب فى بيان ما جاء من امر من اراد غزوة فورى بغيرها اى بغير تلك الغزوة التى ارادها يريد بذلك غيرة المدو و اثلا تسبقه الجواسيس و يحذروهم واصله من الورى وهو جعل البيان وراه واصل المعنى انه سترها وكنى عنها واهم انه يريد غيرها اثلا يتيقظ الخصم فيستعد للدفع و قال ابو على امله من الورا لانه الى البيان وراه ظهره كانه قال ساينه واصحاب الحديث لا يضبطون الهمة فيه وقيده السير اى فى مخرج سيديه بالهمة وكان النى لا يضبط فيه الهمة سهلها قوله « ومن احب اى وفى بيان امر من احب الخروج للسفر يوم الخميس قال بعضهم لعل الحكمة فيه ماروى من قوله ﷺ بورك لامتى فى بكورها يوم الخميس وهو حديث ضعيف اخرجه الطبرانى من حديث نسيط بضم النون وفتح الباء الموحدة ابن شريط بفتح الشين المعجمة قلت طلب الحكمة فى ذلك بالحديث الضعيف لا وجه له والحكمة فيه تعلم من حديث الباب فانه صرح فيه انه كان يحب ان يخرج يوم الخميس ومحبة ﷺ اياه لا تخلو عن حكمة فان قلت روى انه خرج فى بعض اسفاره يوم السبت قلت هذا لا ينافى ترك محبته الخروج يوم الخميس فلعل خروجه يوم السبت كان مانع من خروجه يوم الخميس ولئن سلمنا عدم المسانع فنقول لعله كان يحب ايضا الخروج يوم السبت على ما روى بارك الله فى سبتهما وخيسه بالمال ثبت عند البخارى الا يوم الخميس خصه بالذكر فافهم فانه من الدقائق *

١٥٦ - ﴿ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبٍ بْنُ مَالِكٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَكَانَ قَائِدًا كَعْبٍ مِنْ بَنِيهِ قَالَ سَمِعْتُ كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ حِينَ تَخَلَّفَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُرِيدُ غَزْوَةً إِلَّا وَرَّى بِغَيْرِهَا ﴾

مطابقه للترجمة ظاهرة وعبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك الانصارى السلمى المدينى سمع جده كعبا واباه وعمه عبد الله فى توبة كعب وروى عنه الزهرى فى مواضع وعبد الله بن كعب بن مالك الانصارى السلمى المدينى سمع اياه عند الشيخين وابن عباس عند البخارى وكعب بن مالك ابن ابى كعب واسمه عمرو السلمى المدينى الشاعر صاحب النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وهو احد الثلاثة الذين تاب الله عليهم وانزل فيهم (وعلى الثلاثة الذين خلفوا) وذكر صاحب التلويح بعد ذلك هذا الحديث والحديثين اللذين بعدهم خروجه الستة وخروجه البخارى مطولا ومختصرا فى عشرة مواضع قوله « وكان قائدا كعب من بنيه » اى وكان عبد الله بن كعب قائدا بيه كعب بن مالك حين عمى قوله « من بنيه » وهم عبد الله هذا وعبيد الله وعبد الرحمن وذكر البخارى فى هذا الباب ثلاثة احاديث كلها راجعة الى كعب ابن مالك كما تراه *

١٥٧ - ﴿ وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا يُونُسُ عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبٍ بْنُ مَالِكٍ قَالَ سَمِعْتُ كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَلَامًا يُرِيدُ غَزْوَةً يَنْزُوهَا إِلَّا وَرَّى بِغَيْرِهَا حَتَّى كَانَتْ غَزْوَةُ تَبُوكَ فَغَزَاهَا ﴾

رسول الله صلى الله عليه وسلم في حر شديد واستقبل سفراً بعيداً ومقاراً واستقبل غزوة عسيرة كثيرة
فجلى للمسلمين أمرهم ليتأهبوا أهبة عدوهم وأخبرهم بوجهه الذي يريد *

هذا طريق آخر لحديث كعب أخرجه عن أحمد بن محمد بن موسى الذي يقال له ابن السمسار مردويه المروزي عن عبد الله
ابن المبارك عن يونس بن يزيد عن محمد بن مسلم الزهري وقال الدارقطني الرواية الأولى صواب وحديث يونس مرسل
وقال الحياتي كذا هذا الاسناد عن ابن مردويه عن ابن المبارك في الجامع والتاريخ الكبير وكذا رواه ابن السكن وأبو زيد
ومشايخ أبي ذر الثلاثة ولم يلتفت الدارقطني إلى قول عبد الرحمن بن عبد الله سمعت كعباً لأنه عنده وهم قال أبو علي
وقد رواه معمر عن الزهري على نحو ما رواه ابن مردويه من الأرسال قال ومما يشهد لقول أبي الحسن ما ذكره النهلي
في العلل سمع الزهري من عبد الرحمن بن كعب ومن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب وسمع من أبيه عبد الله بن كعب ولا
أظن سمع عبد الرحمن بن عبد الله من جده شيئاً وأما روايته عن أبيه وعنه قال الحياتي والغرض من هذا كله الاستدراك
على البخاري حيث أخرجه على الاتصال وهو مرسل وقال الكرماني لو كان بدل ابن كعب عن لصح الاتصال يعني لو قال أخبرني
عبد الرحمن بن عبد الله عن كعب بن مالك لأن عبد الرحمن سمع من أبيه عبد الله وهو من كعب قال وكذا لو حذف عبد الله
من الدين (قلت) يحتمل أن يكون ذكر ابن موضع عن تصحيحاً من بعض الرواة قوله «حتى كانت غزوة تبوك وكانت في
سنة تسع من الهجرة في رجب منها قوله «ومقاراً» المفازة المملكة سميت بذلك تفاقوا بالفوز والسلامة كما قالوا للدفع
سليم وذكر ابن الأنباري عن ابن الأعرابي أنها مأخوذة من قولهم قد فوز الرجل إذا هلك وقيل لأن من قطعها فاز ونجا
قوله «فجلى للمسلمين أمره» بالجيم أي أظهره ليتأهبوا لذلك وهو مخفف اللام يقال جليت الشيء إذا كشفته وبينته
وأوضحته وفي التلويح ضبطه الدمياطي في حديث سعد في المغازي بالتشديد وهو خطأ *

«وعن يونس عن الزهري قال أخبرني عبد الرحمن بن كعب بن مالك أن كعب بن مالك رضى الله
عنه كان يقول قلتما كان رسول الله ﷺ يخرج إذا أخرج في سفر إلا يوم الخميس *

هذا موصول بالاسناد الأول عن عبد الله ابن المبارك عن يونس إلى آخره قوله «قلتما» اللام فيه للتأكيد وقيل فعل
ماض دخلت عليه كلمة مامعناه يكون خروجه ﷺ في السفر قليلاً في الأيام إلا يوم الخميس فإن أكثر خروجه في السفر
فيه تقول قل رجل يفعل كذا لا يزيد معناه قليل من الناس يفعل هذا الفعل لا يزيد *

١٥٨ - حدثني عبد الله بن محمد قال حدثنا هشام قال أخبرنا معمر عن الزهري عن
عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن أبيه رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج
يوم الخميس في غزوة تبوك وكان يحب أن يخرج يوم الخميس *

هذا طريق آخر عن عبد الله بن محمد المسندي عن هشام بن يوسف عن معمر بن راشد عن محمد بن مسلم الزهري إلى
آخره والحديث أخرجه أبو داود في الجهاد أيضاً عن سعيد بن منصور عن ابن المبارك عن يونس بن يزيد عن الزهري
عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن كعب بن مالك قال قلما كان رسول الله ﷺ يخرج في سفر إلا يوم الخميس وأخرجه
النسائي في السير عن سليمان بن داود عن ابن وهب عن يونس بن يزيد بأسناده قال قلما كان رسول الله ﷺ يخرج في
سفر جهاد وغيره إلا يوم الخميس *

باب الخروج بعد الظهر *

أي هذا باب في بيان الخروج في السفر بعد الظهر *

١٥٩ - **حدثنا سليمان بن حرب** قال حدثنا حماد عن أيوب عن أبي قلابة عن أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ صلى بالمدينة الظهر أربعاً والعصر بذي الحليفة ركعتين وسبعتهما يصرخون بهما جميعاً

مطابقه للترجمة طاهرة وحامد هو ابن زيد وأيوب هو السخيتاني وأبو قلابة بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرمي والحديث مضى في كتاب الحج في باب رفع الصوت بالاهلال فانه أخرجه هناك بهذا الاسناد بعينه ومضى الكلام فيه هناك قوله «يصرخون» بفتح الراء وضماها أى يلبون برفع الصوت قوله «بهما» أى بالحج والعمرة *

باب الخروج آخر الشهر

أى هذا باب في بيان جواز الخروج الى السفر في آخر الشهر وأراد بهذه الترجمة الرد على من كره ذلك وقال ابن بطال ان أهل الجاهلية كانوا يتحرون أوائل الشهور للأعمال ويكرهون التصرف في محاق القمر قلت المحاق من الشهر ثلاثة أيام من آخره

وقال كريب بن ابن عباس رضي الله عنهما انطلق النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة لخمس بقين من ذي القعدة وقدم مكة لأربع ليال خلو من ذي الحجة

هذا التعليق قطعة من حديث وصلها البخارى في كتاب الحج في باب (١) (فان قلت) روى اصحاب السنن وابن حبان في صحيحه عن صخر الغامدي بالعين المعجمة عن النبي ﷺ انه قال «بورك لأمق في بكورها» (قلت) هذا لا يمنع جواز التصرف في غير وقت البكور وإنما خص البكور بالبركة لكونه وقت النشاط وقال الكرماني قصص البخارى بهذا الحديث الرد على من كره ذلك عملاً بقول المنجم وقد استشكل هذا الحديث وحديث عائشة أيضاً الذي يأتي الآن فقلت ان كان سفره ذلك يوم السبت تبقى أربع من ذي القعدة لأن الخميس كان أول ذي الحجة وان كان يوم الخميس فالباقي ست ولم يكن خروجه يوم الجمعة لقول أنس صلى الظهر بالمدينة أربعاً والجواب ان الخروج يوم الجمعة وقوله لخمس بقين أى في اذنهان حالة الخروج بتقدير تمامه فانفق ان كان الشهر ناقصاً فخير بما كان في الاذهان يوم الخروج لان الاصل تمام *

١٦٠ - **حدثنا عبد الله بن مسلمة** عن مالك عن يحيى بن سعيد عن عمرة بنت عبد الرحمن أنها سمعت عائشة رضي الله عنها تقول خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لخمس ليال يقين من ذي القعدة ولا نرى إلا الحج فلما دنونا من مكة أمر رسول الله ﷺ من لم يكن معه هدى إذا طاف بالبيت وسعى بين الصفا والمروة أن يحل قالت عائشة فدخل علينا يوم النحر بلحهم بقر فقلت ما هذا فقال نحر رسول الله ﷺ عن أزواجه

مطابقه للترجمة في قولها خرجنا مع رسول الله ﷺ لخمس ليال يقين من ذي القعدة فانها آخر الشهر وهذا الحديث مضى في كتاب الحج في باب ذبح الرجل البقر عن نسائه فانه أخرجه هناك عن عبد الله بن يوسف عن مالك عن يحيى بن سعيد الى آخره نحوه قوله «ولا نرى» أى ولا نظن قوله «فدخل علينا» بضم الدال على صيغة المجهول قوله «فقال نحر رسول الله ﷺ» ويروى قالوا وقدمضى الكلام فيه هناك

قال يحيى فذكرت هذا الحديث للقاسم بن محمد فقال أتتكَ والله بالحديث على وجهه

يحيى هو ابن سعيد الانصارى المذكور في سند الحديث والقاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضى الله تعالى عنه قوله «اتمك» اى عمرة بنت عبد الرحمن والله اعلم *

﴿ بَابُ الْخُرُوجِ فِي رَمَضَانَ ﴾

اى هذا باب في بيان جواز الخروج في السفر في شهر رمضان وفيه رد على من يتوهم كراهة ذلك *
 ١٦١ - ﴿ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ حَدَّثَنِي الزُّهْرِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ فِي رَمَضَانَ فَصَامَ حَتَّى بَلَغَ الْكَدِيدَ أَفْطَرَ ﴾
 مطابقة للترجمة ظاهرة وعلى بن عبد الله الذى يقال له ابن المدبني وسفيان هو ابن عيينة وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة ابن مسعود الهذلي والحديث مضى في كتاب الصوم في باب من صام اياما من رمضان ثم سافر فانه اخرجه هناك عن عبد الله ابن يوسف عن مالك عن ابن شهاب وهو الزهري الى آخره نحوه ومضى الكلام فيه هناك والكديد بفتح الكاف وكسر الدال المهملة الاولى موضع قريب من مكة على نحو مرحلتين منها *

﴿ قَالَ سُفْيَانُ قَالَ الزُّهْرِيُّ أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَصَاقَ الْحَدِيثَ ﴾

اى قال سفيان بن عيينة قال محمد بن مسلم الزهري اخبرني عبيد الله و اشار بهذا الى ان سفيان قال في الحديث المذكور حدثني الزهري عن عبيد الله فروى عن الزهري بالتحديث وروى الزهري بالنعنة عن عبيد الله وهنا قال سفيان قال الزهري بلا تحديث ولا نعنة وقال الزهري اخبرني عبيد الله فروى عنه بصيغة الاخبار *

﴿ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ هَذَا قَوْلُ الزُّهْرِيِّ وَإِنَّمَا يُؤْخَذُ بِالْآخِرِ مِنْ فِعْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ﴾

هذا هكذا وقع في بعض النسخ و ابو عبد الله هو البخارى نفسه و اشار بهذا الى ان مذهب الزهري لعله ان طرو السفر في رمضان لا يبيح الافطار لانه شهد الشهر في اوله كطروه في اثناء اليوم فقال البخارى يؤخذ بالاخر من فعل رسول الله ﷺ لانه ناسخ للاول وقد افطر عند الكديد *

﴿ بَابُ التَّوْدِيْعِ ﴾

اى هذا باب في بيان مشروعية التوديع عند السفر ولفظه يتناول توديع المسافرين للمقيم ويتناول ايضا عكسه وحديث الباب يشهد للاول ويؤخذ الثانى منه بطريق الاولى بل هو الغالب في الوقوع به

﴿ وَقَالَ ابْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنِي عَمْرُو عَنْ بُكَيْرٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي بَعْثٍ وَقَالَ لَنَا إِنْ لَقِيتُمْ فَلَانًا وَفَلَانًا لِرَجُلَيْنِ مِنْ قُرَيْشٍ سَمَاهُمَا خَفَرَقُوهُمَا بِالنَّارِ قَالَ ثُمَّ أَتَيْنَاهُ نُودِعُهُ حِينَ أَرَدْنَا الْخُرُوجَ فَقَالَ إِنِّي كُنْتُ أَمَرْتُكُمْ أَنْ تَحْمَرَّقُوا فَلَانًا وَفَلَانًا بِالنَّارِ وَإِنَّ النَّارَ لَا يُعَذَّبُ بِهَا إِلَّا اللَّهُ فَإِنْ أَخَذْتُمُوهُمَا فَاقْتُلُوهُمَا ﴾

مطابقة للترجمة في قوله ثم اتيناه نودعه وهو توديع المسافرين للمقيم في ظاهر الحديث وقدم الكلام فيه الآن وابن وهب هو عبد الله بن وهب المصرى وعمرو بفتح العين هو ابن الحارث المصرى وبكير بضم الباء الموحدة تصغير بكر بن عبد الله بن الاشج وسليمان بن يسار ضد اليامين وهذا الحديث اخرجه هنا معلقا واخرجه ايضا في كتاب الجهاد بعد عدة ابواب مسند او ترجم بقوله باب لا يعذب بعذاب الله ثم قال حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا الليث عن بكير عن سليمان عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه الى آخره نحوه واخرجه ابو داود والنسائي ايضا عن قتيبة وزادا ابو داود ويزيد بن خالد عن الليث واخرجه النسائي ايضا عن الحارث بن مسكين ويونس بن عبد الاعلى كلاهما عن ابن وهب عن عمرو بن الحارث

وزاد النسائي و ذكر آخر كلاما عن بكير قوله «عن بكير عن سليمان» وفي رواية احمد من حديث هاشم بن القاسم عن الليث
 حدثني بكير بن عبد الله بن الاشج و اوضح بنسبته وبالتحديد قوله «عن ابى هريرة» كذا وقع في جميع الطرق عن الليث ليس
 بين سليمان بن يسار و ابى هريرة احد و كذا وقع عند النسائي و زواه محمد بن اسحاق في السيرة و ادخل بين سليمان و ابى
 هريرة رجلا و هو ابو اسحاق الدوسي و اخرجه الدارمي و ابن السكن و ابن حبان في صحيحه من طريق ابن اسحاق و قال
 الترمذي و قد ذكر محمد بن اسحاق بين سليمان بن يسار و بين ابى هريرة رجلا في هذا الحديث و روى غير واحد مثل رواية
 الليث و حديث الليث بن سعد اشبه و اصح انتهى و سليمان بن يسار صح سماعه من ابى هريرة و هذا الرجل ذكره ابو احمد
 الحاكم في الكافي فيمن تكنى بابى اسحاق و لم يقف له على اسم و لم يذكر له راويا غير سليمان بن يسار و قال حديثه في اهل الحجاز
 و ذكره صاحب الميزان في الكافي و قال ابو اسحاق الدوسي عن ابى هريرة مجهول و سماه ابن ابى شيبة في مصنفه ابراهيم في روايته
 هذا الحديث عن عبد الرحمن بن سليمان عن ابى اسحاق عن يزيد بن حبيب عن بكير بن عبد الله بن الاشج فذكره قوله «في
 بعث» اى في جيش و كان امير هذا البعث حمزة بن عمرو الاسلمي رواه ابو داود من رواية محمد بن حمزة بن عمرو الاسلمي
 عن ابيه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه و اله و سلم امره على سرية قال فخرجت فيها و قال ان وجدتم فلانا فاحرقوه بالنار
 فوليت فتناداني فرجعت اليه فقال ان وجدتم فلانا فاقتلوه و لا تحرقوه فانه لا يعذب بالنار الا رب النار و هذا كما رايت
 ذكر فلانا بالانبار اذ و في رواية البخاري وغيره فلانا و فلانا و هما هبار بن الاسود و الرجل الذي سبق منه الى زنب بنت
 رسول الله صلى الله تعالى عليه و اله و سلم ما سبق و كان زوجها ابو العاص بن الربيع لما اسره الصحابة ثم اطلقه النبي
 صلى الله تعالى عليه و سلم من المدينة شرط عليه ان يجهز اليه ابنته زنب فجهزها فهاق بها هبار بن الاسود و رفيقه فنهضا بغيرها
 فاسقطت و مرضت من ذلك و في رواية سعيد بن منصور عن ابن عيينة عن ابن ابي نجيح ان هبار بن الاسود اصاب زنب
 بنت رسول الله صلى الله تعالى عليه و اله و سلم و هي في خدرها فاسقطت فبعث رسول الله صلى الله تعالى عليه و اله و سلم
 حطب ثم اشعلوا فيه النار ثم قال اني لا استحي من الله لا ينبغي لاحد ان يعذب بعد اب الله فكان افراد هبار هبار بالذكر لكونه كان
 الاصل في ذلك و الاخر كان تبعاله و سماه ابن السكن في روايته من طريق ابن اسحاق نافع بن عبد قيس و كذا نص عليه ابن
 هشام في سيرته و حكى السهيلي عن مسند البزار انه خالف ابن عبد قيس قيل لعله تصحف عليه و انما هو نافع كذلك هو في النسج
 المعتمدة من مسند البزار و كذلك اورد ابن يشكوال من مسند البزار و اخرجه محمد بن عثمان بن ابى شيبة في تاريخه من
 طريق ابن لهيعة كذلك و اما هبار فمفتوح الهاء و تشديد الباء الموحدة و في آخره راه ابن الاسود بن المطلب بن اسد بن عبد
 العزى بن قصي القرشي الاسدي قال ابو عمر ثم اسلم هبار بعد الفتح و حسن اسلامه و صحب النبي صلى الله تعالى عليه و اله و سلم
 و قدم مهاجرا جعلوا يسبون فذكر ذلك لرسول الله صلى الله تعالى عليه و اله و سلم فقال سب من سبك فانتهموا عنه قوله «وان النار لا يعذب بها الا الله»
 هو خبر بمعنى النبي و وقع في رواية ابن لهيعة و انه لا ينبغي وفي رواية ابن اسحاق ثم رايت انه لا ينبغي ان يعذب بالنار الا الله
 و قال المطلب ليس نفيه عن التحريق بالنار على معنى التحريم و انما هو على سبيل التواضع لله تعالى و الدليل على انه ليس
 بحرام سمل اعين الرعاة بالنار في مصلى المدينة بمحضرة الصحابة و تحريق الخوارج بالنار و اكثر علماء المدينة يميزون تحريق
 الحصون على اهلها بالنار و قول اكثرهم بتحريق المراكب و روى ابن شاهين من حديث صالح بن حبان عن ابن بريدة
 عن ابيه ان النبي صلى الله تعالى عليه و اله و سلم بعث رجلا الى رجل كذب عليه (١) وفي امرأة واقفها فقال ان وجدته
 حيا فاقتله و ان وجدته ميتا فخرقه بالنار فوجده لدغ ثقات فخرقه وفي الحديث ان نبيا من الانبياء صلوات الله عليهم قرصته
 نملة فامر بقرية النمل فاخرقت فقال الله له لا تملأ واحدة قال الحكيم في نوادر الاصول و هو اذن في احراقه لانه اذا جاز
 احراق واحدة جاز في غيرها و قالوا لا حاجة فيما ذكر للجواز لان قصة العرنيين كانت قصاصا او منسوخة و تجوز
 الصحابي معارض بمنه صحابي آخر و قصة الحصون و المراكب مقيدة بالضرورة الى ذلك اذا تعين طريقا للظفر بالعدو

ومنهم من قيده بان لا يكون معهم نساء ولا صبيان وقيل حديث الباب يرد هذا كله لان ظاهر النهي فيه التحريم وهو نسخ لامره المتقدم سواء كان ذلك بوحى او باجتهاد منه صلى الله تعالى عليه وسلم وقال ابن العربي في هذا نسخ الحكم قبل العمل به * ومنع منه المبتدعة والقدرية وقال الحازمي ذهبت طائفة الى منع الاحراق في الحدود قالوا يقتل بالسيف واليه ذهب اهل الكوفة النخعي والثوري وابو حنيفة واصحابه ومن الحجازيين عطاء وذهبت طائفة في حق المرتد الى مذهب على رضي الله تعالى عنه وقالت طائفة من حرق يحرق وبه قال مالك واهل المدينة والشافعي واصحابه واحمد واسحاق * وفي الحديث جواز الحكم اجتهادا ثم الرجوع عنه واستحباب ذكر الدليل عند الحكم لرفع الالباس * وفيه نسخ السنة بالسنة وهو بالاتفاق وفيه جواز نسخ الحكم قبل العمل به او قبل التمكن من العمل به وفي الاخير خلاف علم في موضعه * وفيه مشروعية توديع المسافر لا كابر اهل بلده وتوديع اصحابه له ايضا *

﴿بابُ السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ لِلْإِمَامِ﴾

اي هذا باب في بيان وجوب السمع والطاعة للإمام زاد الكشميني في روايته ما لم يامر بمعصية وهذا القيد مراد وان لم يذكر ونهى الحديث يدل عليه *

١٦٢ - ﴿حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي نَافِعٌ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ صَبَّاحٍ قَالَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ زَكْرِيَا عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ حَقٌّ مَا لَمْ يُؤْمَرْ بِالْمَعْصِيَةِ فَإِذَا أُمِرَ بِمَعْصِيَةٍ فَلَا سَمْعَ وَلَا طَاعَةَ﴾

مطابقة للترجمة ظاهرة واخرجه من طريقين. الاول عن مسدد عن يحيى بن سعيد القطان عن عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم ابن عمر بن الخطاب عن نافع عن عبد الله بن عمرو واخرجه البخاري ايضا في الاحكام واخرجه مسلم في المغازي عن زهير ابن حرب واخرجه ابوداود في الجهاد عن مسدده. الطريق الثاني عن محمد بن صباح بتشديد الباء الواحدة عن اسماعيل ابن زكريا الخلقاني عن عبيد الله الى آخره قوله «السمع» اي اجابة قول الامير اذ طاعة او امرهم واجبة ما لم يامر بمعصية والا فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق ويأتي من حديث على بلفظ لا طاعة في معصية انما الطاعة في المعروف وفي الباب عن عمران بن حصين اخرجه النسائي والحكم بن عمرو واخرجه الطبراني وابن مسعود وغيرهم وذكر عياض اجمع العلماء على وجوب طاعة الامام في غير معصية وتحريمها في المعصية وقال ابن بطلال احتج بهذا الخوارج فراوا الخروج على ائمة الجور والقيام عليهم عند ظهور جورهم والذي عليه الجمهور انه لا يجب القيام عليهم عند ظهور جورهم ولا خلعهم الا بكفرهم بعد ايمانهم او تركهم اقامة الصلوات وامادون ذلك من الجور فلا يجوز الخروج عليهم اذا استوطن امرهم وامر الناس معهم لان في ترك الخروج عليهم تحصين الفروج والاموال وحقن الدماء وفي القيام عليهم تفرق السكامة ولذلك لا يجوز القتال معهم لمن خرج عليهم عن ظلم ظهر منهم وقال ابن التين فاما ما يامر به السلطان من العقوبات فهل يسع المأمور به ان يفعل ذلك من غير ثبوت او علم يكون عنده بوجوبها قال مالك اذا كان الامام عدلا كعمر بن الخطاب او عمر بن العزيز رضي الله تعالى عنهما لم تسمع مخالفته وان لم يكن كذلك وثبت عنده الفاعل جاز وقال ابو حنيفة واصحابه ما امر به الولاة من ذلك غيرهم يسعهم ان يفعلوه فيما كان ولايتهم اليه وفي رواية عن محمد لا يسع المأمور به ان يفعله حتى يكون الأمر عدلا وحتى يشهد بذلك عنده عدل سواء الا في الزنا فلا بد من ثلاثة سواء روى نحو الاول عن الشعبي رحمه الله *

﴿ باب يُقاتلُ مِنْ وراءِ الإمامِ وَيُتَّقَى بِهِ ﴾

اى هذا باب يذكرفيه ان الامام جنة يقاتل من ورائه ويقاقل على صيغة المجهول والمراد به المقاتلة للدفع عن الامام سواء كان ذلك من خلفه او قدامه وانفذ وراءه يطلق على المعنيين قوله «ويتقى به» ايضا على صيغة المجهول عطف على يقاتل اى يتقى بالامام شر العدو واهل الفساد والظلم وكيف لا وانه يمنع المسلمين من ايدى الاعداء ويحرم بيضة الاسلام ويتقى منه الناس ويخافون سطوته

١٦٣ - **حديثنا** أبو اليمان قال أخبرنا شعيب قال حدثنا أبو الزناد أن الأعرج حدثه أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول نحن الآخرون السابقون وبهذا الاسناد من أطاعني فقد أطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله ومن يطع الأمير فقد أطاعني ومن يعصى الأمير فقد عصاني وإنما الإمام جنة يُقاتل من ورائه ويتقى به فإن أمر بتقوى الله وعدل فإن له بذلك أجراً وإن قال بغيره فإن عليه منه

مطابقة للترجمة في قوله وإنما الإمام جنة يقاتل من ورائه ويتقى به وسند هذا الحديث بهؤلاء الرجال قد مر غير مرة وأبو اليمان الحكم بن نافع وأبو الزناد عبد الله بن ذكوان والأعرج عبد الرحمن بن هرمز وإخراج النسائي بعض الحديث الإمام جنة في البيعة وفي السير قوله «نحن الآخرون» اى في الدنيا السابقون في الآخرة وهذه القطعة مررت في كتاب الوضوء في باب البول في الماء الدائم فإنه أخرجه هناك وقال حدثنا أبو اليمان قال أخبرنا شعيب قال أخبرنا أبو الزناد أن عبد الرحمن بن هرمز الأعرج حدثه أنه سمع أبا هريرة أنه سمع رسول الله ﷺ يقول نحن الآخرون السابقون ثم قال وبإسناده قال لا يوان الحديث قوله «وبهذا الاسناد» اى الاسناد المذكور قال ﷺ من أطاعني إلى آخره قال الخطابي كانت قريش ومن يليهم من العرب لا يعرفون الامارة ولا يطيعون غير رؤساء قبائلهم فلم يوالى في الاسلام الامراء انكرته نفوسهم وامتنع بعضهم من الطاعة وإنما قال لهم ﷺ هذا القول ليعلمهم ان طاعة الامراء الذين كان يوليهم عليهم وجبت عليهم لطاعة رسول الله ﷺ وليس هذا الامر خاصا بمن باشره الشارع بتولية الامام به كما نبهه عليه القرطبي بل هو عام في كل امير عدل للمسلمين ويلزم منه تقيض ذلك في المخالفة والمعصية قوله «وانما الامام جنة» بضم الجيم وتشديد النون اى ستره لانه يمنع العدو من اذى المسلمين ويمنع الناس بعضهم من بعض والجنة الدرع وسمى المجن مجنا لانه يستر به عند القتال والامام كالساتر وقال الهروي معنى الامام جنة ان بقى الامام الزلل والسهو كما بقى الترس صاحبه من وقع السلاح وقال الخطابي يحتمل ان يكون اراد به جنة في القتال وفيما يكون منه في امره دون غيره قوله «يقاتل من ورائه» على صيغة المجهول كما ذكرناه انفاى يقاتل معه الكفار والبعاة وسائر اهل الفساد فان لم يقاتل من ورائه وابقى عليه مرج امر الناس واكل القوى الضعيف وضيعت الحدود والفرائض وتطاول اهل الحرب الى المسلمين قوله «ويتقى به» مجهول ايضا واصله يوتقى به التاء مبدلة من الواو وبعد الابدال تدغم التاء في التاء لان اصله من الوقاية وقال الملهب معنى يتقى به يرجع اليه في الراى والعقل وغير ذلك قوله وان قال بغيره اى وان امر بغير تقوى الله وعده والتيمير عن الامر بالقول شائع وقيل معناه وان فعل بغيره وقال بعضهم هذا ليس بظاهر فإنه قسيم قوله فان امر فيحمل على ان المراد ان امر قلت العرب تجمل القول عبارة عن جميع الافعال وتطلقه على غير الكلام واللسان فتقول قال بيده اى اخذ وقال برجله اى مشى وقال بالماء على يده اى قلب وقال بشئ به اى رفعه فاذا كان كذلك لا ينكر استعمال قال هنا بمعنى فعل وقال الخطابي قال هنا بمعنى حكم يقال قال الرجل واقتال اذا حكم ثم قيل أنه هنا مشتق من القيل بفتح القاف وسكون الياء اخر الحروف وهو الملك الذى ينفذ حكمه وهذا فى لغة حمير قوله «فان عليه منه» اى فان الوبال الحاصل عليه لا على المامور قال الكرمانى ويحتمل ان يكون بمضه عليه قلت هذا على تقدير ان تكون من التبعية والظاهر ان المامور ايضا لا يخلو عن

التبعية على ما حكى ان الحسن البصرى وعامر الشعبي حضرا مجلس عمر بن هيرة فقال لهما ان امير المؤمنين يكتب الى فى امورهما ترين فقال الشعبي اصالح الله الامير انت مامور والتبعية على امرك فقال الحسن اذا خرجت من سعة قصرك الى ضيق قبرك فان الله تعالى ينجيك من الامير ولا ينجيك الامير من الله تعالى والله اعلم بحقيقة الحال *

﴿ بَابُ الْبَيْعَةِ فِي الْحَرْبِ أَنْ لَا يَفِرُّوا ﴾

اى هذا باب فى بيان البيعة فى الحرب على ان لا يفرروا وفى بعض النسخ لفظه على موجوده وكله ان مصدريه تقديره بان لا يفرروا اى بعدم الفرار *

﴿ وَقَالَ بَعْضُهُمْ عَلَى الْمَوْتِ ﴾

اى البيعة فى الحرب على الموت وقال بعضهم كانه اشار الى ان لاتنافى بين الرايتين لاحتمال ان يكون ذلك فى مقامين قلت عدم التنافى بينهما ليس من هذا الوجه بل المراد بالبيعة على الموت ان لا يفرروا ولو ماتوا وليس المراد ان يقع الموت ولا بد *

﴿ لَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ ﴾

هذا تعليل لقوله وقال بعضهم على الموت وجه الاستدلال به ان لفظ يبايعونك مطلق يتناول البيعة على ان لا يفرروا وعلى الموت ولكن المراد البيعة على الموت بدليل ان سلمة بن الاكوع وهو ممن بايع تحت الشجرة اخبر انه بايع على الموت واراد بال مؤمنين هم الذين ذكرهم الله فى قوله (ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله) الاية وقيل هذا عام فى كل من بايع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والشجرة كانت سمرة وقيل سدره وروى انها عميت عليهم من قابل فلم يدروا اين ذهب وكان هذا فى غزوة الحديبية سنة ست فى ذى القعدة بلا خلاف وسميت هذه البيعة ببيعة الرضوان *

١٦٤ - ﴿ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنَا جُبَيْرُ بْنُ نَافِعٍ قَالَ قَالَ ابْنُ عُمرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا رَجَعْنَا مِنَ الْعَامِ الْمُقْبِلِ فَمَا اجْتَمَعَ مِنَّا اثْنَانِ عَلَى الشَّجَرَةِ الَّتِي بَايَعْنَا تَحْتَهَا كَانَتْ رَحْمَةً مِنَ اللَّهِ فَسَأَلْتُ نَافِعًا عَلَى أَى شَيْءٍ بَايَعَهُمْ عَلَى الْمَوْتِ قَالَ لَا بَلْ بَايَعَهُمْ عَلَى الصَّبْرِ ﴾

مطابقة للترجمة تؤخذ من قوله بل ببايعهم على الصبر فان المبايعة على الصبر هو عدم الفرار فى الحرب وموسى بن اسماعيل المقرئ التبوذكى وجوبية تصغير جارية ابن اسماء الضبى البصرى وهذا الحديث من افراد قوله «من العام المقبل» اى الذى بعد صالح الحديبية قوله فما اجتمع منا اثنان على الشجرة التى بايعنا تحتها اى ما وافق منا رجلا ن على هذه الشجرة انها هى التى بايعنا تحتها بل خفى مكانها وقيل اشبهت عليهم قوله «كانت رحمة» اى كانت هذه الشجرة موضع رحمة الله ومحل رضوانه قال تعالى (لقد رضى الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة) وقال النووى سبب خفائها ان لا يفتتن الناس بها لما جرى تحتها من الخير وتزول الرضوار والسكينة وغير ذلك فلو بقيت ظاهرة معلومة لحيف معظم الاعراب والجهال اياها وعبادتهم اياها وكان خفاؤها رحمة من الله تعالى قوله «فسالت نافع» السائل هو جوبية الراوى قوله «على الموت» اى اعلى الموت وهزيمة الاستقام مقدرة فيه قوله «قال لا» اى قال نافع لم يكن مبايعتهم على الموت بل كانت على الصبر واعترض الاسماعيل بان هذا من قول نافع وايسر بمسند وقال بعضهم واجيب بان الظاهر ان نافع انما جزم بما اجاب به لمافهمه من مولاه ابن عمر فيكون مسندا بهذه الطريقة وفيه نظر لا يخفى *

١٦٥ - ﴿ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنَا وَهْبٌ قَالَ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ يَحْيَى عَنْ عُبَادِ بْنِ نَجِيمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لَمَّا كَانَ مِنَ الْحَرَّةِ أَتَاهُ آتٍ فَقَالَ لَهُ إِنْ ابْنَ حَنْظَلَةَ يُبَايِعُ النَّاسَ عَلَى الْمَوْتِ فَقَالَ لَا أَبَايِعُ عَلَى هَذَا أَحَدًا بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴾

مطابقته للترجمة يمكن ان تكون لقوله وقال بعضهم على الموت لانه من الترجمة والمفهوم من كلام عبد الله بن زيد انه بايع على الموت وهيب بالتصغير هو ابن خالد وعمر بن يحيى بن عمارة المازني الانصاري المدني وعباد بتشديد الباء الوحدة ابن تميم بن زيد بن عاصم الانصاري يروي عن عبد الله بن زيد بن عاصم بن كعب الانصاري المازني المدني والحديث اخرجه البخاري ايضا في المغازي عن اسماعيل عن اخيه ابى بكر واخرجه مسلم في المغازي عن اسحاق ابن ابراهيم قوله «لما كان زمن الحرة» وهي الواقعة التي كانت بالمدينة في زمن يزيد بن معاوية سنة ثلاث وستين ووقعة الحرة حرة زهرة قاله السهيلي وقال الواقدي وابو عبيد وآخرون هي حرة واقم اطم شرق المدينة والحرة بفتح الحاء المهلة وتشديد الراء وهي في الاصل كل ارض كانت ذات حجارة سود وعرق والحرا في بلاد العرب كثيرة واشهرها ثلاثة وعشرون حرة قاله ياقوت وسبب وقعة الحرة ان عبد الله بن حنظلة وغيره من اهل المدينة وفدوا الى يزيد فراوامنه مالا يصلح فرجموا الى المدينة فغلموه وبايعوا عبد الله بن الزبير رضى الله عنهم وارسل اليهم يزيد مسلم بن عقبة الذي قيل فيه مسرف بن عقبة فاوقع باهل المدينة وقعة عظيمة قتل من وجوه الناس الفا وسبعمائة ومن اختلاط الناس عشرة آلاف سوى النساء والصبيان قوله ان ابن حنظلة وهو عبد الله بن حنظلة بن ابى عامر الذي يعرف ابوه بنفيل الملائكة وذلك ان حنظلة قتل شهيدا يوم احد قتله ابو سفيان بن حرب وقال حنظلة بحنظلة يعني بابيه حنظلة المقتول بيدروا خبر رسول الله ﷺ بان الملائكة غسلته وكان النبي ﷺ قال لامرأة حنظلة ما كان شأنه قالت كان جنبا وغسلت احدى شقي راسه فلما سمع الحيلة خرج فقتل فقال رسول الله ﷺ رايت الملائكة تغسله وعلقت امراته تلك الليلة بابنه عبد الله بن حنظلة ومات النبي ﷺ وله سبع سنين وقد حفظ عنه وقال الكرمانى ابن حنظلة هو الذي كان ياخذ ليزيد واسمه عبد الله او المراد به نفس يزيد لان جده اباسفيان كان يكنى ايضا بابى حنظلة لكن على هذا التقدير يكون لفظ الاب محذوفين الاب وحنظلة تخفيفا كما انه محذوف معنى لانه نسبة الى الجد او جعله منسوباً الى العم استخفافا واستهجانا واستبشاعا لهذه الكلمة المرة انتهى فقتل الكرمانى خبط ههنا خبط عشواء وتعمس في هذا الكلام من غير اصل والنصواب ما ذكرناه قوله لا بايع على هذا احد ابعد رسول الله ﷺ فيه اشارة الى انه بايع رسول الله ﷺ على الموت ولكنه ليس بصريح فلذلك ذكر البخاري عقيبه حديث سلمة بن الاكوع لتصر يحه فيه بانه بايعه على الموت *

١٦٦ - **حدثنا المسكى بن ابراهيم** قال حدثنا **يزيد بن ابي عبيد** عن **سلمة** رضى الله عنه قال بايعت النبي صلى الله عليه وسلم ثم عدت الى ظل الشجرة فلما خف الناس قال يا ابن الاكوع ألا تبأيع قال قلت قد بايعت يا رسول الله قال وأيضا فبايعته الثانية فقلت له يا أبا مسلم على أي شيء كنتم تبأيعون يومئذ قال على الموت *

مطابقته للترجمة في قوله وقال بعضهم على الموت المسكى بتشديد الياء آخر الحروف هو اسمه وليس بنسبة ويزيد من ازيادة ابن ابي عبيد مولى سلمة بن الاكوع والاكوع اسمه سنان بن عبد الله وهذا الحديث من ثلاثيات البخاري الحادى عشر واخرجه ايضا في المغازي عن قتبية وفي الاحكام عن القعنبي واخرجه مسلم في المغازي عن قتبية به وعن اسحق ابن ابراهيم واخرجه الترمذى والنسائى في السير جميعا عن قتبية قوله «قال يا ابن الاكوع» اى قال النبي ﷺ يا ابن الاكوع الاتباع اسماء قال ذلك مع انه بايع مع الناس لانه اراد به تا كيديعته لشجاعته وشهرته بالثبات فلذلك امره بتكرير المبايعه وقال ايضا اى بايع ايضا فبايعه مرة اخرى وهو معنى قوله فبايعته الثانية اى المرة الثانية قوله «فقاتله يا با مسلم» القائل هو يزيد بن ابى عبيد الراوى عنه وابو مسلم كنية سلمة بن الاكوع قوله «على الموت» قد ذكرنا ان المراد بالمبايعه على الموت ان لا يفروا ولوماتوا وليس المراد ان يقع الموت البتة والدليل عليه ما رواه الترمذى عن جابر بن

عبد الله في قوله تعالى (لقد رضى الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة) قال جابر بايعنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على أن لا نفر ولم يبايعه على الموت» وسياق عن عبادة رضى الله تعالى عنه بايعنا رسول الله ﷺ على السمع والطاعة وروى من حديث معقل بن يسار قال لقد رايتى يوم الشجرة والنبي ﷺ «يبايع الناس وانا رافع غصنا من اغصانها عن راسه ونحن اربع عشرة ومائة» وقال لم يبايعه على الموت

١٦٧ - **حَدَّثَنَا حَنْصُ بْنُ عُمَرَ** قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ حُمَيْدٍ قَالَ سَمِعْتُ أَنَسًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ كَانَتْ الْأَنْصَارُ يَوْمَ الْخَنْدَقِ تَقُولُ

نَحْنُ الَّذِينَ بَايَعُوا مُحَمَّدًا عَلَى الْجِهَادِ مَا حَيَيْنَا أَبَدًا

فَأَجَابَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ

اللَّهُمَّ لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الْآخِرَةِ فَأَكْرِمِ الْأَنْصَارَ وَالْمُهَاجِرَةَ

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله على الجهاد ما حيينا ابدا فان معناه يؤول الى انهم لا يفرون منه في الحرب اصلا وقد مضى هذا موصولا في اوائل الجهاد في باب التحريض على القتال وفي الباب الذي يليه باب حفر الخندق *

١٦٨ - **حَدَّثَنَا إِسْحَقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ** سَمِعَ مُحَمَّدَ بْنَ فَضِيلٍ عَنْ هَاشِمٍ عَنْ أَبِي عُمَانَ عَنْ مُجَاشِعٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا وَأَخِي فَقُلْتُ بَايَعْنَا عَلَى الْهِجْرَةِ فَقَالَ مَضَتِ الْهِجْرَةُ لِأَهْلِهَا فَقُلْتُ عَلَامَ ثُبَايَعْنَا قَالَ عَلَى الْإِسْلَامِ وَالْجِهَادِ *

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله والجهاد لان مبايعتهم على الجهاد لم تكن الا على ان لا يفروا واسحاق بن ابراهيم هو ابن راهويه ومحمد بن فضيل بضم الفاء مصنف فضل ابن غزوان ابو عبد الرحمن الضبي مولا هم الكوفي وطاصم هو ابن سليمان الاحول وابو عثمان هو عبد الرحمن بن مل النهدى بالنون البصري وقد مر غير مرة ومجاشع بضم الميم وتخفيف الجيم وكسر الشين المعجمة وفي آخره عين مهملة ابن مسعود السلمي بضم السين وفي بعض النسخ ابوه مسعود مذكور ومجاشع هذا قتل يوم الجمل وكان له فرس سابق عليها وقد اخذ في غايه واحدة خمسين الف دينار * والحديث اخرجه البخاري ايضا في المغازي عن عمرو بن خالد وعن محمد بن ابي بكر وفي الجهاد ايضا عن ابراهيم بن موسى واخرجه مسلم في المغازي عن محمد بن الصباح وعن سويد بن سعيد وعن ابي بكر بن ابي شيبة قوله «واخي» اخوه اسمه مجالد بضم الميم وتخفيف الجيم ابن مسعود السلمي قال ابو عمر له صحة ولا علم له رواية كان اسلامه بعد اسلام اخيه بعد الفتح ذكر ابن ابي حاتم عن ابيه ان مجالد بن مسعود قتل يوم الجمل وانه روى عنه ابو عثمان النهدي وقال ابو عمر لم يقر في مجاشع انه قتل يوم الجمل فوهم ولا شك انه قتل يوم الجمل ولا تبعد رواية ابي عثمان عنهما كذا قال في الاستيعاب قوله «بايعنا» بكسر الياء امر من بايع يخاطب به مجاشع النبي ﷺ فاجابه النبي ﷺ بقوله «مضت الهجرة لاهلها» وهم الذين هاجروا قبل الفتح وحديث مجاشع كان بعد الفتح وكان النبي ﷺ قد قال «لا هجرة بعد الفتح انما هو جهادونية» فكان من بايع قبل الفتح لزمه الجهاد ابدا ما عاش الا لعذر يجوز له التخلف واما من اسلم بعد الفتح فله ان يجاهد وله ان يتخلف بنسبة صالحة كما قال «جهادونية» الا ان ينزل عدوا وضرورة فيلزم الجهاد كل احد قوله «فقلت علام تبايعنا» اي على اى شئ تبايعنا واصله على ما لان ما الاستفهامية جرت فيجب حذف الالف عنها وابقاء الفتحة دليل عليها نحو فم والام وعلام وعلة حذف الالف الفرق بين الاستفهام والحبر واما قراءة عكرمة وعيسى عما يتساءلون فنادر وقال ابن التين كان من هاجر الى رسول الله ﷺ قبل الفتح من غير اهل مكة وبايعه على المقام بالمدينة كان عليه المقام بها حياته صلى الله تعالى عليه وسلم ومن لم يشترط المقام من غير اهل مكة بايع ورجع الى موضعه كفعل عمرو بن

حريث ووفد عبد القيس وغيرهم وكانت الهجرة فرضا على اهل مكاتلى الفتح ثم زالت الهجرة التي توجب المقام مع رسول الله ﷺ الى وفاته ثم يرجع المهاجركا فمل صفوان قوله «قال على الاسلام اى قال النبي ﷺ ابايكم على الاسلام والجهاد اذا احتيج اليه والله اعلم *

باب عزم الامام على الناس فيما يطيقون

اى هذا باب في بيان ان عزم الامام على الناس انما يكون فيما يطيقونه يعنى وجوب طاعة الامام انما يكون عند الطاقة والعزم هو الامر الجازم الذي لا تردد فيه *

١٦٩ - **حدثنا عثمان بن أبي شيبة** قال حدثنا جرير عن منصور عن أبي وائل قال قال عبد الله رضي الله عنه لقد أتاني اليوم رجل فسألني عن أمر ما دريت ما أردت عليه فقال أرايت رجلا مؤديا نشيطا يخرج مع أمرائنا في المغازي فيعزم علينا في أشياء لا نخصيها فقلت له والله ما أدري ما أقول لك إلا أنا كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم فعسى أن لا يعزم علينا في أمر إلا مرة حتى فعله وإن أحدكم لن يزال يحير ما اتقى الله وإذا شك في نفسه شيء سأل رجلا فشداه منه وأوشك أن لا يجوده والذي لا إله إلا هو ما أذكر ما غبر من الدنيا إلا كالغيب شرب صفوه وبقي كدره *

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله في أشياء لا نخصيها اى لانطيقها من قوله تعالى (علم ان لن تحصوه) وقال الداودي ويحتمل ان يريد لا ندري هل هو طاعة أم معصية قلت المعنى الاول هو الواجب لان المطابقة للترجمة لا تحصل الا به ورجاله قد ذكروا غير مرة وابو وائل شقيق بن سلمة وعبد الله هو ابن مسعود رضي الله عنه وجمال هذا الاسناد كلهم كوفيون **قوله** «رجل» فاعل اتاني ولم يدرا اسمه **قوله** «ما ارد عليه» جملة في محل نصب على انها مفعول قوله ما دريت قوله «ارايته» اى اخبرني قوله «مؤديا بضم الميم وسكون الهمزة وكسر الدال يعنى ذا اداة للحرب كاملة ولا يجوز حذف الهمزة منه حتى لا يتوهم انه من اودى اذا اهلك وقال الكرمانى معناه قويا متمكنا وكذا فسرہ الداودي والاول اظهر **قوله** نشيطا بفتح النون وكسر الشين المعجمة من النشاط وهو الامر الذي تنشط له وتخف اليه وتؤثر فعله **قوله** «لانخصيها» قدم تفسيره قوله «يخرج» قال بعضهم كذا في الرواية بالنون قلت مجرد الدعوى ان الرواية بالنون لا يسمع بل يحتاج ذلك الى البرهان بل الظاهر انه بالياء آخر الحروف والضمير الذي فيه يعود الى قوله رجل وايضا فان في رواية النون قلتما في التركيب على ما لا يخفى فان قلت اذا كان يخرج بالياء كان مقتضى الكلام ان يقول مع امرائه بلفظ الغائب ليوافق رجلا قلت هذا من باب الالتفات وهو نوع من انواع البديع وقال الكرمانى معنى رجلان احدهما يخرج مع امرائنا والذي قلت هو الوجه فلا حاجة الى هذا التعسف قوله «فيعزم علينا» اى الامير يشدد علينا في أشياء لانطيقها وقال الكرمانى فيعزم ان كان بلفظ المجهول فهو ظاهر يعنى لا يحتاج الى تقدير الفاعل ظاهرا هذا ان كان جاء به رواية قوله «حتى فعله» غاية لقوله لا يعزم اوللزم الذي يتعلق به المستتي وهو مرة وحاصل السؤال ان قوله ارايت بمعنى اخبرني كما ذكرنا وفيه نوعان من التصرف اطلاق الرؤية واردة الاخبار واطلاق الاستفهام واردة الامر فكانه قال اخبرني عن حكم هذا الرجل يجب عليه مطاوعة الامير لا فجوابه وجوب المطاوعة ويعلم ذلك من الاستثناء اذ لو لاصحته لما اوجبه الرسول عليهم ويحتمل عزمه ﷺ تلك المرة على ضرورة كانت باعثة له عليه قوله «واذا شك في نفسه شيء» هو من باب القلب واصله شك نفسه في شيء اوشك بمعنى لصق وقوله شيء اى مما تردد فيه انه جائز او غير جائز قوله «فشفا منه» اى ازال مرض التردد فيه واجابه بالحق **قوله** «واوشك اى» كاد ان لا يجدوا في الدنيا احديقتى بالحق ويشفى القلوب عن الشبهة

والشكوك قوله «ماغير» بالغين المعجمة أى مابق والغبورة من الاضداد البقاء والمضى وقال قوم الماضى غابر والباقي غبر وهو هنا يحتمل الامرين وقال ابن الجوزى هو بالماضى هنا شبه لقوله ما ذكر قوله «الا كالثعب» بفتح الاء المثلثة وسكون الغين المعجمة ويجوز فتحها وهو الماء المستنقع في الموضع المطمئن والجمع ثعاب شبه بقاء الدنيا باقى غدیر ذهب صفوه وبقي كدره واذا كان هذا في زمن ابن مسعود وقدمات هو قبل مقتل عثمان رضى الله تعالى عنه ووجود تلك الفتن العظيمة فذا يكون اعتقاده فيما جاء بعد ذلك ثم بعد ذلك وهلم جرا قال القزاز ثعب وثعب والفتح أكثر من الاسكان وفي المنتهى بالتحريك افصح وهو موضع الماء وقيل الغدير الذى يكون في غلظ من الارض او في ظل جبل لا يصيبه حر الشمس فيبرد ماؤه يريد عبدالله ما ذهب من خير الدنيا وبقي من شرها لها والجمع ثعبان وثعبان مثل حمل وحملان ومن سكن قال ثعاب وفي المحكم الثعب بقية الماء العذب في الارض وقيل هو اخدود يحفره المائل من عل فاذا انحطت حفرت امثال القبور والديار فيمضى السيل عنها ويغادر الماء فيها فتصفقه الريح فليس شئ اصفى منه ولا ابرد فسمى الماء بذلك المكان وقيل كل غدیر ثعب والجمع اثعاب وقال المهلب هذا الحديث يدل على شدة لزوم الناس طاعة الامام ومن يستعمله *

باب كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا لَمْ يَقَاتِلْ أَوَّلَ

النَّهَارِ آخَرَ الْقِتَالِ حَتَّى تَزُولَ الشَّمْسُ ﴿

اى هذا باب يذكر فيه كان النبي ﷺ الى آخره والحكمة فيه ان الشمس اذا زالت تهب رياح النصر ويتمكن من القتال بوقت الابراء وهبوب الرياح لان الحرب كلما استجرت وحى المقاتلون بحركتهم فيها وما حملوه من سلاحهم هبت ارواح العشى فبردت من حرهم ونشاطهم وخفت اجسامهم بخلاف اشتداد الحر . وقد روى الترمذى من حديث النعمان بن مقرن قال غزوت مع النبي ﷺ فكان اذا طلع الفجر امسك حتى تطلع الشمس فاذا طلعت قاتل فاذا انتصف النهار امسك حتى تزول الشمس فاذا زالت الشمس قاتل حتى العصر ثم يمسك حتى يصلى العصر ثم يقاتل وكان يقال عند ذلك تهب رياح النصر ويدعو المؤمنون لجيوشهم في صلاتهم وروى احمد في مسنده من حديث عبدالله بن ابي اوفى قال كان النبي ﷺ يحب ان ينهض الى عدوه عند زوال الشمس . وروى الطبرانى من حديث عتبة بن غزوان السلى قال كنا نشهد مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم القتال فاذا زالت الشمس قال لنا احملوا لحملنا . وروى ايضا من حديث ابن عباس ان رسول الله ﷺ كان اذا لم يلق العدو اول النهار اخرج حتى تهب الرياح ويكون عندما وقت الصلاة * ١٧٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو اسحاقَ عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ عَنْ سَالِمِ ابْنِ النَّخَعِ مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَكَانَ كَاتِبًا لَهُ قَالَ كَتَبَ إِلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَقَرَأَتْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَعْضِ أَيَّامِهِ الَّتِي لَقِيَ فِيهَا أَنْتَظَرَ حَتَّى مَالَتِ الشَّمْسُ ثُمَّ قَالَ فِي النَّاسِ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ لَا تَتَمَتَّعُوا لِإِقَاءِ الْعَدُوِّ وَسَلُّوا اللَّهَ الْعَافِيَةَ فَإِذَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاصْبِرُوا وَاعْلَمُوا أَنَّ الْجَنَّةَ تَحْتَ ظِلَالِ السُّيُوفِ ثُمَّ قَالَ لَهُمْ مُنْزِلَ الْكِتَابِ وَمُجْرِي السَّحَابِ وَهَازِمَ الْأَحْزَابِ أَهْزَمْتُمْ وَأَنْهَرْنَا عَلَيْهِمْ ﴿

مطابقة للترجمة في قوله انتظر حتى مالت الشمس اى حتى زالت وعبدالله بن محمد المسندى ومعاوية بن عمرو بن المهلب الازدى البغدادى وابواسحق ابراهيم بن محمد القزازى وموسى بن عقبة الى آخره وهذا السند يعين هؤلاء الرجال قد مر في الجهاد في باب الصبر عند القتال مع بعض الحديث ومضى ايضا كذلك في باب الجنة تحت بارقة السيوف واقتصر فيه على قوله واعلموا ان الجنة تحت ظلال السيوف وقد مر الكلام فيه هناك قوله «منزل الكتاب» اى يامنزل القرآن وقد وقع السجع اتفاقا من غير قصد

﴿ بَابُ اسْتِذَاذِ الرَّجُلِ الْإِمَامَ ﴾

اى هذا باب في بيان حكم استيذان الرجل من الرعية اى طلبه الاذن من الامام في الرجوع او التخلف عن الخروج او نحو ذلك *

لِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّى يَسْتَأْذِنُوهُ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ إِلَىٰ أُخْرِ الْآيَةِ ﴿

هذه الآية الكريمة في سورة النور وتامها (اولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله فاذا استاذنوك لبعض شأنهم فاذن لمن شئت منهم واستغفر لهم الله ان الله غفور رحيم) والاحتجاج بها في قوله (فاذا استاذنوك لبعض شأنهم فاذن لمن شئت منهم) ووجه ذلك ان الله تعالى جعل ترك ذهابهم عن مجلس رسول الله ﷺ حتى يستاذنوه ثالث الايمان بالله والايمان برسوله وجعلهما كالتسبيل والبساط لذكراهما بآية واحدة وذلك مع تصدير الجملة بآية واقعا للمؤمنين مبتدأ مخبرا عنه بموصول احاطت صلته بذكر الايمانين ثم عقبه بما يريده توكيد او تشديد احيث اعاده على اسلوب اخر وهو قوله (ان الذين يستاذنوك اولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله) والمراد بالامر الجامع الطاعة يجمعون عليه نحو الجمعة والنحر والفطر والجهاد واشباه ذلك قوله (لم يذهبوا حتى يستاذنوه) قال المفسرون كان النبي ﷺ اذا صعد المنبر يوم الجمعة واراد الرجل ان يخرج من المسجد لحاجة او عذر لم يخرج حتى يستاذن اى يقوم فيراه ﷺ فيعرف ان له حاجة فياذن له قال بجاهد واذن الامام يوم الجمعة ان يشير بيده ولم يامر الله تعالى بالاذن لكانهم بل قال فاذن لمن شئت قال مقاتل نزلت في عمر رضى الله تعالى عنه استاذن في الرجوع الى اهله في غزوة تبوك فاذن له وقال انطلق ما انت بمنافق يريد بذلك تسميع المنافقين وقال المهلب هذه الآية اصل ان لا يبرح احد من السلطان اذا جمع الناس لامر من امور المسلمين يحتاج فيه الى اجتماعهم الا بآذنه فان راي ان ياذن له اذن والالم ياذن له *

١٧١ - ﴿ حَدَّثَنَا اسْحَقُ بْنُ اِبْرَاهِيمَ قَالَ اخْبَرَنَا جَرِيرٌ عَنِ الْمَغِيرَةِ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ غَزَوْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فَتَلَّاحِقَ بِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا عَلَى نَاضِجٍ لَنَا قَدْ أَغْيَا فَلَا يَكَادُ يَسِيرُ فَقَالَ لِي مَا لِبَعِيرِكَ قَالَ قُلْتُ هَبِي قَالَ فَنَخَلَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَزَجَرَهُ وَدَعَا لَهُ فَمَا زَالَ بَيْنَ يَدَيَّ الْإِبِلَ قَدَامَهَا يَسِيرُ فَقَالَ لِي كَيْفَ تَرَى بَعِيرَكَ قَالَ قُلْتُ بِخَيْرٍ قَدْ أَصَابَتْهُ بَرَكَتُكَ قَالَ أَفَتَبِعُ مِنْهُ قَالَ فَاسْتَحْيَيْتُ وَلَمْ يَكُنْ لَنَا نَاضِجٌ غَيْرُهُ قَالَ فَقُلْتُ نَعَمْ قَالَ فَمِعْنِيهِ فَمِعْتُهُ إِيَّاهُ عَلَى أَنْ لِي فَقَارَ ظَهْرُهُ حَتَّى أُبْلَغَ الْمَدِينَةَ قَالَ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي عَرُوسٌ فَاسْتَأْذَنْتُهُ فَأَذِنَ لِي فَتَقَدَّمْتُ النَّاسَ إِلَى الْمَدِينَةِ حَتَّى أَتَيْتُ الْمَدِينَةَ فَلَقَيْتَنِي خَالِي فَسَأَلَنِي عَنِ الْبَعِيرِ فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا صَنَعْتُ فِيهِ فَلَا مَنِي قَالَ وَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِي حِينَ اسْتَأْذَنْتُهُ هَلْ تَزَوَّجْتَ بِكَرًّا أَمْ ثَيِّبًا فَقُلْتُ تَزَوَّجْتُ ثَيِّبًا فَقَالَ هَلَّا تَزَوَّجْتَ بِكَرًّا تَلَا عَلَيْهَا وَتَلَا عَلَيْكَ قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ تُؤَقِّي وَالِدِي أَوْ اسْتَشْهَدَ وَلِي أَخَوَاتُ صِغَارٍ فَكَرِهْتُ أَنْ أَتَزَوَّجَ مِنْهُمْ فَلَا تُؤَدِّبُهُنَّ وَلَا تَقُومُ عَلَيْهِنَّ فَتَزَوَّجْتُ ثَيِّبًا لِيَقُومَ عَلَيْهِنَّ وَتُؤَدِّبُهُنَّ قَالَ فَلَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ غَدَوْتُ عَلَيْهِ بِالْبَعِيرِ فَأَعْطَانِي مَنَّمَهُ وَرَدَّهْ عَلَيَّ ﴿

مطابقته للترجمة في قوله (اني عروس فاستاذنته فاذن لي) واسحق بن ابراهيم المعروف بابن راهويه وجري

هو ابن عبد الحميد والمغيرة هو مقسم الضبي أحد فقهاء الكوفة والشعبي هو عامر والحديث قد مر مطولا ومختصرا في الاستقراض وفي الشروط ومضى الكلام فيه مستقصى قوله «ناضح» أي يعبر يستقي عليه الماء قوله «اعبي» أي تعب وعجز وكذلك عبي كلاهما بمعنى قوله «فقار ظهره» بكسر الفاء وهي خرزات عظام الظهر أي على أن لي الركوب عليه إلى المدينة قوله «عروس» يستوي فيه الرجل والمرأة قوله «لامني» أي على بيع الناضح اذ لم يكن له غيره قوله «ورده» أي الجمل فحصل له الثمن والمنع كلاهما

﴿ قَالَ الْمُغِيرَةُ هَذَا فِي قَضَائِنَا حَسَنٌ لَا نَرَى بِهِ بَأْسًا ﴾

المغيرة هو المذكور في اسناد الحديث وظاهره تعليق قال بعضهم هو موصول بالاسناد المذكور إلى المغيرة وفيه نظر لا يخفى قوله هذا أي البيع بمثل هذا الشرط حسن في حكمنا به لا بأس بمثله لانه امر معلوم لا خداع فيه ولا موجب للنزاع وقال الداودي مراده جواز زيادة الغريم على حقه تأسيسا برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ورد عليه ابن التين بانه لم يذكر فيه انه ^{صلى الله عليه وسلم} قضاء وزاده *

﴿ بَابُ مَنْ غَزَا وَهُوَ حَدِيثُ عَهْدٍ بِعُرْسِهِ ﴾

أي هذا باب في ذكر من غزا أو الحال انه حديث عهد بعمره بكسر العين أي بزوجه ويجوز ضم العين أي بزمان عرسه وفي رواية الكشميهني بعرس بلا ضمير

﴿ فِيهِ جَابِرٌ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴾

أي في هذا الباب حديث جابر وأراد به الحديث المذكور فيما قبله واكتفى بذكر هذا المقدار لتكرار هذا الحديث

﴿ بَابُ مَنْ اخْتَارَ الْغَزْوَ بَعْدَ النِّسَاءِ ﴾

أي هذا باب في بيان امر من اختار الغزو بعد نكاحه بزوجه أي بعد دخوله عليها كيف يكون حكمه هل يمنع كما دل عليه حديث أبي هريرة أو لا يمنع والحديث يدل على الأولوية ويأتي حديث أبي هريرة الآن وأعرض الداودي على هذه الترجمة فقال لو قال باب من اختار البناء قبل الغزو وكان أبين فأنما الحديث فيه أي في حديث أبي هريرة انه اختار البناء قبل الغزو ورد عليه بان الترجمة متضمنة معنى الاستفهام كذا كرناه وفيه يظهر الرد عليه انه اختار البناء قبل الغزو وسنذكر في التكاثر باب من احب البناء بعد الغزو *

﴿ فِيهِ أَبُو هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴾

أي في هذا الباب المترجم حديث أبي هريرة وهو الذي أوردته في الخمس من طريق هام عنه قال غزاني من الانبياء عليهم الصلاة والسلام فقال لا يتبعني رجل ملك بضع امرأة وهو يريد أن يني بها وقال الكرمانى انما لم يذكر الحديث واكتفى بالإشارة إليه لانه لم يكن بشرطه فإراد التنبيه عليه ورد عليه بانه لم يستحضر انه أوردته موصولا في مكان آخر على ما سيأتي ان شاء الله تعالى قديما *

﴿ بَابُ مُبَادَرَةِ الْإِمَامِ عِنْدَ الْغَزَعِ ﴾

أي هذا باب في بيان ما جاء من مبادرة الامام أي مسارعة بالركوب عند وقوع الغزع والغزع في الاصل الخوف فوضع موضع الاغاثة والنصر لان من شأنه الاغاثة والدفع عن الحرم مراقب حذر قال ابن الاثير ومنه حديث لقد فرغ اهل المدينة ليلا فركب فرسا لابي طلحة ان استأثروا يقال فرغت اليه فافزعني أي استغثت اليه فاغاثني وافزعته اذا اغثته واذا خوفته *

١٧٢ - ﴿ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ شُعْبَةَ قَالَ حَدَّثَنِي قَتَادَةُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كَانَ بِالْمَدِينَةِ فَرَزٌ فَرَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَسًا لِأَبِي طَلْحَةَ فَقَالَ مَا رَأَيْنَا مِنْ شَيْءٍ وَإِنْ وَجَدْنَاهُ لَبَحْرًا ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من معنى الحديث ويحيى هو ابن سعيد القطان وقد مضى هذا الحديث مراراً في الهبة وفي الجهاد فيما مضى في موضعين وسيأتي في الأدب عن مسدد عن يحيى أيضاً قوله «فرساً لأبي طلحة» اسم الفرس مندوب واسم أبي طلحة زيد بن سهل الأنصاري زوج أم أنس بن مالك رضي الله تعالى عنهما قوله «من شيء» أي مما يوجب الفزع قوله «وان وجدناه» أي الفرس وكلمة أن مخففة من المثقلة واللام في لبحراً للتأكيد *

﴿ بَابُ السَّرْعَةِ وَالرَّكْضِ فِي الْفَزَعِ ﴾

أي هذا باب في بيان ما جاء من سرعة الإمام والمبادرة إلى الركوب عند وقوع الفزع

١٧٣ - ﴿ حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ قَالَ حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ فَرَزُ النَّاسِ فَرَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَرَسًا لِأَبِي طَلْحَةَ بَطِيئًا ثُمَّ خَرَجَ يَرَكُضُ وَحْدَهُ فَرَكِبَ النَّاسُ يَرَكُضُونَ خَلْفَهُ فَقَالَ لَمْ تُرَاعُوا لِأَنَّهُ أَبَحَرٌ فَمَا سُبِقَ بَعْدَ ذَلِكَ الْيَوْمَ ﴾

هذا وجه آخر في حديث أنس المذكور وأخرجه عن الفضل بن سهل الأعرج البغدادي عن حسين بن محمد بن بهرام التميمي المعلم عن جرير يفتح الجيم ابن حازم بالحاء المهملة ابن زيد بن النضر الأزدي البصري عن محمد بن سيرين عن أنس رضي الله تعالى عنه قوله «ثم خرج» أي من المدينة قوله «يركض» حال قوله «وحده» أي بدون رفيق قوله «لم تراعوا» أي لا تراعوا ولم بمعنى لا قوله «أنه» أي أن الفرس المذكور لبحر شبهه بالبحر في سرعة الجري قوله قال أي قال أنس فاسبق هذا الفرس وهو على صيغة المجهول *

﴿ بَابُ الْخُرُوجِ فِي الْفَزَعِ وَحْدَهُ ﴾

أي هذا باب فيما جاء من خروج الإمام في وقوع الفزع وحده منفرداً ثبتت هذه الترجمة بغير حديث قال الكرمانى * فإن قلت مافائدة هذه الترجمة حيث لم يأت فيها حديث ولا أثر قلت الأشعار بأنه لم يثبت فيه بشرطه شيء أو ترجم ليحقق به حديثاً فلم يتفق له أو اكتفى بالحديث الذي قبله وقال بعضهم قال الكرمانى ويحتمل أن يكون اكتفى بالإشارة إلى الحديث الذي قبله وفيه بعد قلت سبحانه الله الكرمانى ذكر ثلاثة أوجه كما ذكرناها الآن فلم عين الوجه الثالث بقوله وفيه بعد لأجل العطن فيه وهذا ذكر الوجه الثاني مع أنه ذكره بتغيير عبارته وقال ابن بطال جملة ما في هذه التراجم أن الإمام ينبغي له أن يشح بنفسه لما في ذلك من النظر للمسلمين إلا أن يكون من أهل الغنى الشديد والثبات البالغ فيحتمل أن يسوغ له ذلك وكان في النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من ذلك ما ليس في غيره مع ما علم أن الله تعالى يعصمه وينصره *

﴿ بَابُ الْجَمَائِلِ وَالْحَمَلَانِ فِي السَّبِيلِ ﴾

أي هذا باب في بيان حكم الجمائل وهو جمع جميلة أو جمالة بالفتح والجمع بالضم الاسم وبالفتح المصدر يقال جعلت لك جمالاً وجملاً وهو الأجرة على الشيء فملاً أو قولاً قوله «والحملان» بضم الحاء الحمل وقال ابن الأثير الحملان مصدر كالحمل يقال حمل يحمل حملاناً قوله «في السبيل أي في سبيل الله وهو الجهاد *

﴿وقال مجاهدٌ قلتُ لابنِ عمرَ الغزوُ قالَ إِنِّي أُحِبُّ أَنْ أُعِينَكَ بِطَائِفَةٍ مِنْ مَالِي قُلْتُ أَوْسَعَ اللَّهُ عَلَىَّ قَالَ إِنْ غِنَاكَ لَكَ وَإِنِّي أُحِبُّ أَنْ يَكُونَ مِنْ مَالِي فِي هَذَا الْوَجْهِ﴾

هذا التعليق وصله البخاري في المغازي في غزوة الفتح بمعناه قوله «الغزو» بالنصب تقديره قال مجاهد لعبد الله بن عمر أريد الغزو وحاصله أراد المجاهد أن يكون مجاهد في سبيل الله وقال بعضهم هو بالنصب على الإغراء والتقدير عليك الغزو قلت هذا لا يستقيم ولا يصح معناه لأن مجاهدًا يخبر عن نفسه أنه يريد أن يغزو ويدل قول ابن عمر له أني أحب أن أعينك بطائفة من مالي وليس معناه أن يقول لابن عمر عليك الغزو وفي رواية الكشميني أنغزو بالنون على الاستفهام قوله «قلت» أي قال المجاهد وسع الله على وأراد به أن عنده ما يكفي للجهاد وليس له حاجة إلى ذلك وقول ابن عمر أن غناك لك إلى آخره يدل على أن الرجل إذا أخرج من ماله شيئًا تطوع به في سبيل الله فلا بأس به وكذلك إذا أعان المغازي بفرس يغزو عليه ونحو ذلك وهذا الاختلاف فيه * وإنما الاختلاف فيما إذا آجر نفسه أو فرسه في الغزو فقال مالك يكره ذلك وقالت الحنفية يكره في ذلك الجمائل إلا إذا كانت بالمسلمين ضعف وليس في بيت المال شيء فمنع ذلك أن أعان بعضهم بعضًا لا يكره وقال الشافعي لا يجوز أن يغزو بحمل يأخذه وأرده أن غزا به وإنما أحيزه من السلطان دون غيره لأنه يغزو بشيء من حقه واحتج فيه بأن الجهاد فرض على الكفاية فمن فعله وقع عن فرضه فلا يجوز أن يستحق على غيره عوضًا *

﴿وقال عمرُ إِنَّ نَاسًا يَأْخُذُونَ مِنْ هَذَا الْمَالِ لِيُجَاهِدُوا ثُمَّ لَا يُجَاهِدُونَ فَمَنْ فَعَلَهُ فَنَحْنُ أَحَقُّ بِمَالِهِ حَتَّى نَأْخُذَ مِنْهُ مَا أَخَذَ﴾

هذا التعليق وصله ابن أبي شيبة من طريق سليمان الشيباني عن عمرو بن أبي قرة قال جاءه أكتاب عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه أن ناسًا قد كرم مثله وأخرجه البخاري أيضًا في تاريخه وقول عمر يدل على أن كل من أخذ مالا من بيت المال على عمل فإذا أهمل والعمل يؤخذ منه ما أخذه قبل وكذلك الأخذ منه على عمل لا يتأهل له ولا يلتفت إلى تخيل أن الأصل من مال بيت المال الإباحة للمسلمين قلت يؤخذ من ذلك أن كل من يتولى وظيفة دينية وهو ليس بأهل لذلك يؤخذ منه ما يأخذه من مال تلك الوظيفة الذي عين لأقامتها *

﴿وقال طاوُسٌ ومُجَاهِدٌ إِذَا دُفِعَ إِلَيْكَ شَيْءٌ تَخْرُجُ بِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ

فَأَصْنَعْ بِهِ مَا شِئْتَ وَضَعُهُ عِنْدَ أَهْلِكَ﴾

هذا يدل على أن طاووسًا ومجاهدًا لا يكره أن أخذ شيء في الغزو وقوله «دفع» على صيغة المجهول قوله «ما شئت» أي مما يتعلق بسبيل الله حتى الوضع عند أهل فإنه أيضًا من متعلقاته وكان سعيد بن المسيب يقول إذا أعطى الإنسان شيئًا في الغزو إذا بلغت رأس مفرزك فهو لك *

١٧٤ - ﴿حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ سَمِعْتُ مَالِكَ بْنَ أَنَسٍ سَأَلَ زَيْدَ

ابْنَ أَسْلَمَ فَقَالَ زَيْدٌ سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَمَلْتُ عَلَى فَرَسٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَرَأَيْتُهُ يُبَاعُ فَسَأَلْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آخَرْتِيهِ فَقَالَ لَا تَشْتَرِهِ وَلَا تَعُدْ فِي صَدَقَتِكَ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان الفرس الذي حمله عمر رضى الله تعالى عنه في سبيل الله انه كان حلالا ولم يكن حبيسا اذ لو كان حبيسا لم يكن يجوز بيعه وقوله ايضا لا تعد في صدقتك يدل على انه لم يكن حبيسا وانما كان حلالا والحميدى بضم الحاء المهملة عبد الله بن الزبير بن عيسى بن عبيد الله ونسبته الى حميد احد اجداده وقد تكرر ذكره وسفيان هو ابن عيينة وزيد بن اسلم يروى عن ابيه اسلم مولى عمر بن الخطاب العدوى والحديث مضى في الزكاة وفي الهبة ومضى الكلام فيه *

١٧٥ - ﴿ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ حَمَلَ عَلَى فَرَسٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَوَجَدَهُ يُبَاعُ فَأَرَادَ أَنْ يَبْتَاغَهُ فَسَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ لَا تَبْتَاغُهُ وَلَا تَعُدْ فِي صَدَقَتِكَ ﴾

هذا مثل الحديث الذي قبله غير ان الرواة مختلفة والكلام فيه مضى قوله «يباع» على صيغة المجهول في محل النصب على انه المفعول الثاني قوله «ان يبتاغه» اي اراد ان يشتريه قوله «لا تبتعه» اي لا تشتريه *

١٧٦ - ﴿ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا بَحْيِيُّ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْلَا أَنْ أَشَقُّ عَلَى أُمَّتِي مَا تَخَلَّفْتُ عَنْ سَرِيَّةٍ وَلَكِنْ لَا أَجِدُ حَوْلَةَ وَلَا أَجِدُ مَا أَحْلِمُهُمْ عَلَيْهِ وَيَشُقُّ عَلَيَّ أَنْ يَتَخَلَّوْا هَنًى وَلَوْ دِدْتُ أَنْتَى قَاتَلْتُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَقُتِلْتُ ثُمَّ أُحْيِيتُ ثُمَّ قُتِلْتُ ثُمَّ أُحْيِيتُ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله ولا اجد ما احملهم عليه ويحيى بن سعيد الاول هو القبطان وابو صالح ذكوان الزيات والحديث تقدم في اوائل الجهاد في باب تمنى الشهادة والحولة التي يحمل عليها قوله «فقات» الى اخره كله على صيغ المجهول *

﴿ بَابُ مَا قِيلَ فِي لَوَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴾

اي هذا باب في بيان ما قيل في لواء النبي ﷺ اللواء بكسر اللام وبالمد قال ابن العربي اللواء ما يقد في طرف الرمح ويلوى معه وبذلك سمي لواء والراية ثوب يحمل في طرف الرمح ويحلى بهيشته تصفقه الريح ويقال اللواء علم الجيش قيل هو دون الراية وقيل اللواء علامة ككبكة الامير يدور معه حيث دار والراية هي التي يتولاها صاحب الحرب وقيل اللواء العلم الضخم والعلم علامة محل الامير كامر وفرق الترمذى بين اللواء والراية حيث ترجم اولاً وقال باب الاولوية ثم روى من حديث جابر ان النبي ﷺ دخل مكة ولو اؤه ايضاً ثم ترجم ثانياً وقال باب في الرايات ثم روى من حديث البراء فقال حين سئل عن راية رسول الله ﷺ كانت سوداء مربعة من غمرة واخرجه ابو داود والنسائي ايضاً وروى ابو يعلى في مسنده والطبراني في الكبير من حديث عبد الله بن بريدة عن ابيه قال كانت راية رسول الله ﷺ سوداء ولو اؤه ايضاً وروى ابو الشيخ بن حيان من حديث عائشة رضى الله عنها قالت كان لواء رسول الله ﷺ ابيض وروى ابو داود من رواية سمك بن حرب عن رجل من قومه عن آخرهم من قال رايت راية رسول الله ﷺ صلى الله تعالى عليه وسلم صفراء وروى ابن عدى من حديث ابن عباس قال كانت راية رسول الله ﷺ سوداء ولو اؤه ايضاً مكتوب فيه لا اله الا الله محمد رسول الله ﷺ وروى الطبراني في الكبير من حديث جابر ان راية رسول الله ﷺ كانت سوداء * وروى ابن ابي عاصم في كتاب الجهاد من حديث كرز بن اسامة عن النبي ﷺ صلى الله تعالى عليه وسلم انه عقد راية بني سليم حمراء وروى ايضاً من حديث مزينة يقول كنت جالسا عند رسول الله ﷺ صلى الله تعالى عليه وسلم فمقد راية الانصار وجعلها صفراء (قلت) مزينة بفتح الميم وكسر الزاى العبدى من

عبد القيس هو جد هودة العصري العبدى (فان قلت) ما وجه التوفيق في اختلاف هذه الروايات (قلت) وجه الاختلاف باختلاف الاوقات

١٧٧ - **حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ** قَالَ حَدَّثَنِي اللَّيْثُ قَالَ أَخْبَرَنِي عُقَيْلٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي ثَعْلَبَةُ بْنُ أَبِي مَالِكٍ الْقُرَظِيُّ أَنَّ قَيْسَ ابْنَ سَعْدٍ الْأَنْصَارِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَكَانَ صَاحِبَ لُؤَاءَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرَادَ الْحَجَّ فَرَجَلَ

مطابقته للترجمة ظاهرة وثعلبة بن أبي مالك اسمه عبد الله له رؤية من النبي ﷺ والقرظي ويقال الكندي وقيس ابن سعد بن عبادة الأنصاري الحزرجي أبو عبد الله المدني له ولاية صحبة وهذا الحديث موقوف فلذلك اقتصر على هذا المقدار لأن غرضه هو قوله وكان صاحب لواء رسول الله ﷺ وأخرجه الإسماعيلي بتمامه من طريق الليث فقال بعد قوله فرجل أحدثني رأسه فقام غلام له فقلده هديه فنظر قيس هديه وقد قلده فاهل بالحج ولم يرحل شق رأسه الآخر قوله «أراد الحج» خبر قوله أن قيس بن سعد الأنصاري وقوله وكان صاحب لواء رسول الله ﷺ صلى الله تعالى عليه وسلم جملة معترضة بين اسم أن وخبرها قوله «فرجل» بالجيم من الترجيل وهو تسريح الشعر وتنظيفه وتحسينه بالمشط قال الكرمانى وفي بعض الرواية بالحاء قيل أنه خطأ ومفعول رجل محذوف أى رجل رأسه وفي بعض النسخ غير محذوف

١٧٨ - **حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ** قَالَ حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كَانَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تَخَلَّفَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي خَيْبَرَ وَكَانَ بِهِ رَمَدٌ فَقَالَ أَنَا تَخَلَّفْتُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَخَرَجَ عَلَيَّ فَلَحَقَ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا كَانَ مَسَاءَ اللَّيْلَةِ الَّتِي فَتَحَهَا فِي صَبَاحِهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَعْطَيْنَ الرَّأْيَةَ أَوْ قَالَ لِيَأْخُذَنَّ غَدَارُجُلٌ بِحَبِيئِهِ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَوْ قَالَ يَحِبُّ اللَّهُ وَرَسُولُهُ يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَيْهِ فَاذَا نَحْنُ بِعَلِيٍّ وَمَا نَرَجُوهُ فَقَالُوا هَذَا عَلِيٌّ فَأَعْطَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَفَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ

مطابقة للترجمة في قوله لأعطين الراية وحاتم بن إسماعيل أبو إسماعيل الكوفي سكن المدينة ويزيد بن أبي عبيد مولى سلمة بن الأكوع وقدم عن قريب وقد مضى نحوه عن سهل بن سعد في الجهاد في باب دعاء النبي ﷺ إلى الإسلام وأخرج البخاري حديث الباب في فضل علي رضي الله تعالى عنه عن قتيبة أيضا وفي المغازي أيضا عن القعني وأخرجه مسلم في الفضائل عن قتيبة عن حاتم بن إسماعيل قوله «تخلف عن النبي ﷺ» يعني لأجل رمده عيني وذلك في غزوة خيبر قوله «أو قال» شك من الراوى قوله «فاذا نحن بعلي» كلمة إذا المفاجأة أى فاذا نحن بعلي قد حضر قوله «وما نرجوه» أى ما كنا نرجو قدومه في ذلك الوقت للرمد الذي به وفيه فضيلة على رضي الله تعالى عنه على غاية ما يكون ومعجزة للنبي ﷺ في إخباره بالغيب وقد وقع كما أخبر

١٧٩ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ** قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو اسَامَةَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ نَافِعِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ سَمِعْتُ الْعَبَّاسَ يَقُولُ لِلزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا هُنَا أَمَرَكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ تَرَكُزَ الرَّأْيَةَ

مطابقته للترجمة انما تتأتى على قول من قال اللواء والراية واحدة والصحيح الفرق بينهما كاذ كرنا فعلى هذا وجه المطابقة من حيث الحاق الراية باللواء في كونهما للنبي ﷺ وقال الرشاطى الرايات انما كانت بخيبر وانما كانت

الاولية قبل قال ابن الاثير ولا يمسك اللواء الا صاحب الجيش وابو اسامة حماد بن اسامة ونافع بن جبير بن مطعم مر في الوضوء والعباس بن عبد المطلب والزبير بن العوام قوله «ههنا» وأشار به الى الحجون بفتح الحاء المهملة وضم الحيم الخفيفة وهو الجبل المشرف بمابلى شعب الجزار بن بمكة والحديث قطعة من حديث اوردته البخارى في غزوة الفتح قال المهلب فيه ان الراية لا يركبها الا باذن الامام لانها ولاية عن الامام ومكانه فلا ينبغي ان يتصرف فيها الا بامره ومما يدل على انها ولاية قوله ﷺ اخذ الراية زيد فاصيب ثم اخذها خالد بن الوليد من غير امر ففتح له فهذا نص في ولايتها *

باب الاجير *

أى هذا باب في بيان حكم الاجير في الغزو هل يسهم له ام لا ووقع هذا الباب في رواية بعضهم قبل باب ما قيل في لواء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم *

وقال الحسن وابن سيرين يُقَسَّمُ لِلْأَجِيرِ مِنَ الْمَغْنَمِ *

أى قال الحسن البصرى ومحمد بن سيرين وهذا التعليق وصله عبد الرزاق عنهما بلفظ « يسهم للاجير » ووصله ابن ابي شيبة عنهما بلفظ العبد والاجير اذا شهدا القتال اعطيا من الغنيمة وقال الثورى لا يسهم للاجير الا اذا قاتل واذا استؤجر ليقاتل لا يسهم له عند الحنفية والمالكية وقال غيرهم يسهم له وقال احمد لو استاجر الامام قوم ا على الغزو لم يسهم لهم غير الاجرة وقال الشافعى هذا فيمن لم يجب عليه الجهاد واما الحر البالغ المسلم اذا حضر الصف فانه يتعين عليه الجهاد فيسهم له ولا تجب الاجرة *

وَأَخَذَ عَطِيَّةُ بْنُ قَيْسٍ فَرَسًا عَلَى النِّصْفِ فَبَلَغَ سَهْمُ الْفَرَسِ أَرْبَعَمِائَةِ دِينَارٍ فَأَخَذَ مِائَتَيْنِ وَأَعْطَى صَاحِبَهُ مِائَتَيْنِ *

عطية بن قيس الكلعي ابو يحيى الحمصى ويقال الدمشقي وقال ابو مسهر كان مولد عطية بن قيس في حياة رسول الله ﷺ في سنة سبع وغزا في خلافة معاوية وتوفي سنة عشر ومائة وقيل كان من التابعين وكان لايه محبة وهذا الذى فعله عطية لا يجوز عند مالك وابى حنيفة والشافعى لانها اجارة مجبولة فاذا وقع مثل هذا كان لصاحب الدابة كرامتها وما اصاب الركب في المغنم فله واجاز الاوزاعى واحمدان يعطى فرسه على النصف في الجهاد *

١٨٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ عَنْ عَطَاءٍ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَعْلَى عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ غَزَوْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ غَزْوَةَ تَبُوكَ فَحَمَلْتُ عَلَى بَكْرِ فَهُوَ أَوْتَقُ أَعْمَالِي فِي نَفْسِي فَاسْتَأْجَرْتُ أَجِيرًا فَقَاتَلَ رَجُلًا فَضَّ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ فَانْتَزَعَ يَدَهُ مِنْ فِيهِ وَنَزَعَ نَتْنِيَّتَهُ فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَأَهْدَرَهَا فَقَالَ أَيْدَعُ يَدَهُ إِلَيْكَ فَتَقْضَاهَا كَمَا يَقْضَى الْفَحْلُ *

مطابقه للترجمة في قوله فاستأجرت اجيرا وعبد الله بن محمد المسندى وسفيان هو ابن عيينة وابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج وعطاء هو ابن ابي رباح وصفوان بن يعلى بن امية التميمي او التيمي يروى عن ابيه يعلى بفتح الياء آخر الحروف على وزن يرضى ابن امية ويقال ابن منية وهي امه وكان عامل عمر رضى الله تعالى عنه على نجران عداده في اهل مكة والحديث اخرجه البخارى ايضا في الاجارة في باب الاجير في الغزو قوله « فاهدرها » اى اسقطها ويقال هدر السلطان دم فلان اى اباحه واهدرها ايضا قوله « تقضها » اى يعضها كما يعض الفحل مايا كله يقال تقضمت الدابة بالكسر شعيرها تقضمه اذا اكلته وقال الداودى تقضها تقضمها قال والفحل هنا الجمل *

﴿ باب قول النبي ﷺ نصرت بالرعب مسيرة شهر ﴾

اي هذا باب في بيان ما جاء من قول النبي ﷺ « نصرت بالرعب » اي بالخوف قوله « مسيرة شهر » اي مسافة شهر ووقع في رواية الطبراني من حديث ابي امامة شهر او شهرين ومن روايته ايضا من حديث السائب بن يزيد « شهر امامي وشهر اخلي » وخص بالشهرين لان الله تعالى خص نبينا ﷺ بخصائص لم يشر كباغيره فكان الرعب في هذه المدة وان حصل لسليمان عليه السلام في الريح (غدو هاشهر ورواحها شهر) ونصر الله تعالى اياه بالرعب بما خصه الله به وفضله ولم يؤته احدا غيره (فان قلت) لم اقتصر ههنا على الشهر (قلت) لانه لم يكن بينه وبين الممالك الكبار اكثر من ذلك كالشام والعراق ومصر واليمن فان بين المدينة النبوية وبين واحدة من هذه الممالك شهر او دونه *

﴿ وقوله جل وعز سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب بما أشرّكوا بالله ﴾

وقوله بالجر عطف على قول النبي ﷺ ومن معجزاته وخصائصه ﷺ الرعب الذي القاه الله تعالى في قلوب الكفار بسبب ما اشرّكوا بالله ولهذا جعل الله له في بضعه حيث يشاء لانه وصل اليه من قبل الرعب الذي في قلوبهم منه وان في كل مال لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب وهو ما خلا عنه اهله وتركوه من اجل الرعب وكذا ما صالحو اعليه من جزية او خراج من وجوه الاموال *

﴿ قال جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم ﴾

اي قال جابر بن عبد الله حديث « نصرت بالرعب » و اشار به الى ما اخرجه موصولا في اول كتاب التيمم من حديث يزيد الفقير قال اخبرنا جابر بن عبد الله ان النبي ﷺ قال « اعطيت خمسا لم يعطن احد قبلي نصرت بالرعب مسيرة شهر » الحديث قال الكرماني (فان قلت) كثير من الناس يخافون من الملوك من مسافة شهر (قلت) هذا ليس بمجرد الخوف بل بالنصرة والظفر بالعدو *

١٨١ - ﴿ حدثنا يحيى بن بكير قال حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيّب عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال بُعِثْتُ بِجَوَامِعِ الْكَلِمِ وَنُصِرْتُ بِمَفَاتِيحِ خَزَائِنِ الْأَرْضِ فَوُضِعَتْ فِي يَدَيَّ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ وَقَدْ ذَهَبَ بِالرُّعْبِ فَبَيْنَا أَنَا نَائِمٌ أَتَيْتُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنْتُمْ تَنْتَلُونَهَا ﴾

مطابقة للترجمة في قوله نصرت بالرعب ورجاله قد تكرروا ذكرهم والحديث اخرجه البخاري ايضا في التعبير عن سعيد ابن عفير قوله « بجوامع الكلم » قال ابن التين جوامع الكلم القرآن لانه يقع فيه المعاني الكثيرة بالالفاظ القليلة وكذلك يقع في الاحاديث النبوية الكثير من ذلك وقال الخطابي معناه ايجاز الكلام في اشباع المعاني قلت الاضافة في جوامع الكلم من اضافة الصفة الى الموصوف هي الكلمة الموجزة لفظا المتسعة معنى يعني يكون اللفظ قليلا والمعنى كثيرا وقالوا فيه الحث على استخراج تلك المعاني وتبيين تلك الدقائق المودعة فيها وقال ابن شهاب فيما ذكره الاسماعيلي بلغني ان جوامع الكلم ان الله تعالى يجمع له الامور الكثيرة التي كانت تكتب في الكتب قبله في الامر الواحد او الامرين او نحو ذلك قوله « فبيننا » قد ذكرنا غير مرة ان اصله بين فاشيعت فتحة النون بالالف وهي تضاف الى الجملة واتيت جوابا على صيغة المجحول قوله « بمفاتيح خزائن الارض » قال ابن التين يحتمل ان يريد بهذا ما فتح الله لاهله بعده فغنموه واستباحوا خزائن الملوك المدخرة وهو ما جزم به ابن بطال وقال يحتمل ان يريد الارض التي فيها المعادن ولا شك ان العرب كانت اقل الناس واقل الامم اموالا فبشرهم بان اموال كسرى وقيصر تصير اليهم وهم الذين يملكون الخزائن وهكذا وقعت قوله « تنتلونها » بفتح التاء المتشابهة من فوق وسكون النون وفتح التاء الاخرى كذلك وكسر التاء المثلثة على وزن تفتعلونها من باب الافتعال ومعناه تستخرجونها من مواضعها وثلاثية من ثلث البئر وانتلها اذا استخرجت ترابها وكذلك

ثلاث كنانتي اذا استخرجت ما فيها من النبل وقيل النمل ترك نى بمجمة واحدة وفي التوضيح وفي رواية واتم ترغوثها
اي تستخرجون درها وترضعونها ومعنى الحديث انه ﷺ ذهب ولم ينل منها شيئا بل قسم ما درك منها بينكم وآثركم
بها ثم اتم فنثلوها على حسب ما وعدكم *

١٨٢ - **حديثنا** أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني عبيد الله بن عبد الله
أن ابن عباس رضي الله عنهما أخبره أن أبا سفيان أخبره أن هرقل أرسل إليه وهم بإيلياء
الله ﷺ فلما فرغ من قراءة الكتاب كثر عنده الصخب فارتفعت ثم دعا بكتاب رسول
الأصوات وأخرجنا فقلت لأصحابي حين أخرجنا لقد أمر أمر ابن أبي كبشة إنه يخافه
ملك بني الأصفر *

مطابقته للترجمة في قوله « انه يخافه ملك بني الاصفر » وقيل مناسبة دخول حديث ابن سفيان في هذا
الباب هذه اللفظة لان بين الحجاز والشام مسيرة شهر او اكثر وقد تقدم هذا الحديث بطوله في بدء الوحي
في اول الكتاب *

باب حمل الزاد في الغزو

اي هذا باب في بيان جواز حمل زاد في الغزو وهو لا ينافي التوكل *

وقول الله تعالى وتزودوا فإن خير الزاد التقوى

وقول الله بالجزم عطفًا على قوله « حمل الزاد » روى النسائي عن سعيد بن عبد الرحمن الخزومي عن سفيان
ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس قال كان ناس يحجون بغير زاد فانزل الله تعالى (وتزودوا فان
خير الزاد التقوى) وعن ابن عباس ايضا قال كان ناس من اهل اليمن يحجون ولا يتزودون ويقولون نحن المتوكلون
فانزل الله تعالى (وتزودوا فان خير الزاد التقوى) ولما امرهم بالزاد للسفر في الدنيا ارشدهم الى زاد الآخرة
واستصحبوا التقوى اليها *

١٨٣ - **حديثنا** عبيد بن اسماعيل قال حدثنا أبو أسامة عن هشام قال أخبرني أبي وحده أن
أيضا فاطمة عن أسماء رضي الله عنها قالت صنعت سفر رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت
أبي بكر حين أراد أن يهاجر إلى المدينة قالت فلم نجد لسفرتي ولا لسفاتي ما نربطهما به
فقلت لأبي بكر والله ما أجيد شيئا أربط به إلا نطقي قال فشقي به بائنين فاربطيه بأحد السقاء وبالأخر
السفرة ففعلت فلذلك سميت ذات النطاقين *

مطابقته للترجمة في قوله فلم نجد لسفرتي ولا لسفاتي ما نربطهما به فانه يدل على حمل الزاد لاجل السفر (فان قلت)
ليس فيه سفر الغزو فان المطابقة قلت قس سفر الغزو عليه وعبيد بن العيينة مضر عبد ابن اسماعيل واسمه في الاصل
عبد الله يكنى ابا محمد الهباري القرني الكوفي وهو من افراده وابو أسامة حماد بن أسامة وهشام هو ابن عروة يروي
عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام وفاطمة هي بنت المنذر زوجة هشام واسمها بنت أبي بكر الصديق رضي الله تعالى
عنه والحديث أخرجه البخاري ايضا في هجرة النبي ﷺ عن عبد الله بن أبي شيبه وأما قال هشام في روايته عن ابيه
أخبرني وفي روايته عن زوجته فاطمة حدثتني لانه سمع من فاطمة وقرا على الوالد ولان النطق والاحتراز عن التكرار

قوله «سفرة» بضم السين المهملة قال ابن الاثير السفرة طعام يتخذه المسافر واكثر ما يحمل في جلد مستدير فنقل اسم الطعام الى الجلد وسمى به كما سميت المزايدة راوية وغير ذلك من الاسماء المنقولة قوله «ولاسقائه» بكسر السين وهو ظرف الماء من الجلد ويجمع على اسقية والسقاية انا ما يشرب فيه قوله «الانطاق» بكسر النون وهو شقة تلبسها المرأة قال ابن الاثير النطاق هو ان تلبس المرأة ثوبها ثم تشد وسطها بشئ وترفع وسط ثوبها وترسله على الاسفل عند معاناة الاشغال لئلا تعثر في ذيلها وبه سميت اسماء بنت ابي بكر رضى الله تعالى عنهما ذات النطاقين وقيل لانها كانت تطارق نطاقا فوق نطاقل كان لها نطاقان تلبس احدهما وتحمل في الآخر الزاد الى النبي ﷺ وابي بكر رضى الله تعالى عنه وهما في الغار وقيل شقت نطاقيها نصفين فاستعملت احدهما وجعلت الاخر شادا لزاما له قوله «فلذلك سميت» على صيغة المجهول من الماضي ويروى على صيغة المتكلم على صيغة المجهول ايضا *

١٨٤ - **حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ** قَالَ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ كُنَّا نَتَزَوَّدُ لِحُومِ الْأَضَاحِيِّ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى الْمَدِينَةِ *

مطابقته للترجمة في قوله كننا تزود الى آخره وقد ذكرنا في مطابقة الحديث الماضي انه قاس سفر التزو عليه وههنا كذلك وعلى بن عبد الله هو ابن المديني وسفيان هو ابن عينة وعمر هو ابن دينار وعطاء هو ابن ابي رباح والحديث اخرجه البخاري ايضا عن علي بن عبد الله ايضا في الاضاحي وفي الاطعمة عن عبد الله بن محمد واخرجه مسلم في الاضاحي عن ابي بكر بن ابي شيبة واخرجه النسائي في الحج عن قتيبة عن سفيان به وعن محمد بن عبد الله بن علي (ويستفاد منه اشياء) الاول فيه دليل على مشروعية التزود في السفر مطلقا وفيه رد على ما يدعيه اهل البطالة من الصوفية والخرفة على الناس باسم التوكل وترك التزود . الثاني فيه جواز التزود من لحوم الاضاحي وروى مسلم من حديث ابي الزبير عن جابر عن النبي ﷺ انه نبى عن كل لحوم الاضاحي بعد ثلاث ثم قال بعد كلوا وتزودوا واخذوا . الثالث فيه جواز الاكل من لحوم الاضاحي ولو كانت المضحي غنيا لان التزود يستلزم الاكل عادة *

١٨٥ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى** قَالَ **حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ** قَالَ سَمِعْتُ بُحَيَّ بْنَ أَبِي خَبِيرٍ ابْنَ يُسَارٍ أَنَّ سُوَيْدَ بْنَ الثُّعْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ خَرَجَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ عَامَ خَيْبَرَ حَتَّى إِذَا كَانُوا بِالصَّهْبَاءِ وَهِيَ مِنْ خَيْبَرَ وَهِيَ أَدْنَى خَيْبَرَ فَصَلُّوا الْعَصْرَ فَدَعَا النَّبِيُّ ﷺ بِالْأَطْعِمَةِ فَلَمْ يُؤْتِ النَّبِيُّ ﷺ إِلَّا بِسَوِيْقٍ فَلُكْنَا فَأَكَلْنَا وَشَرَبْنَا ثُمَّ قَامَ النَّبِيُّ ﷺ فَمَضْمَضَ وَمَضْمَضْنَا وَصَلَّيْنَا *

مطابقته للترجمة تؤخذ من وضعين الاول من قوله فدعا النبي ﷺ بالطعمة فهذا يدل على انه كان معهم الزاد والثاني من قوله الابسويق وهذا اذا كان معهم وهم في التزو وعبد الوهاب هو ابن عبد المجيد الثقفي ويحيى بن سعيد الانصاري وبشير بضم الباء الموحدة وفتح الشين المعجمة ابن يسار ضد اليمين والحديث مر في كتاب الوضوء في باب من مضض من السويق ومضى الكلام فيه هناك قوله فلكننا بضم اللام وسكون الكاف يقال لكنا الاقمة الوكها في لو كانوا السويق دقيق القمح المقلو والشعير او الذرة او الدخن *

١٨٦ - **حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مَرْحُومٍ** قَالَ حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ عَنْ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ خَفَّتْ أَرْوَادُ النَّاسِ وَأَمْلَقُوا فَأَتُوا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي نَحْرِ

لِإِبْلِهِمْ فَأَذِنَ لَهُمْ فَلَقِيَهُمْ عُمَرُ فَأَخْبَرُوهُ فَقَالَ مَا بَقَاؤُكُمْ بَعْدَ إِبْلِهِكُمْ فَدَخَلَ عُمَرُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا بَقَاؤُهُمْ بَعْدَ إِبْلِهِمْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَادِ فِي النَّاسِ يَأْتُونَ بِفَضْلِ أَزْوَاجِهِمْ فَدَعَا وَبَرَكَ عَلَيْهِ ثُمَّ دَعَاهُمْ بِأَوْهَيْتِهِمْ فَاحْتَنَى النَّاسُ حَتَّى فَرَعُوا ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنْنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

• مطابقته للترجمة في قوله خفت أزواد الناس وكذا في قوله بفضل أزواجهم وبشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة ابن مرحوم بالحاء المهملة وقد مر في البيع وهو من أفراد وحاتم بالحاء المهملة وكسر التاء المثناة من فوق ابن اسماعيل السكوني وزيد من الزيادة مولى سلمة بن الأكوع يروى عن مولاة وقضى الحديث في باب الشركة في الطعام بعين هذا الأسناد والمتن وفيه بعض زيادة قوله «والملقوا» أي افتقروا والمعنى هنا في زادهم قوله «في نحر إبلهم» أي بسبب نحر إبلهم وفيه حذف تقديره فاستأذنه في نحر إبلهم قوله «ما بقاؤهم بعد إبلهم» أي بعد نحر إبلهم يشير بذلك إلى غلبة الهلكة على الراحل قوله «يأتون» قال بعضهم أي فهم يأتون فلذلك رفعه قلت كونه حالا أوجه على ما لا يخفى قوله «وبرك» بالتشديد أي دعا بالبركة قوله «عليه» أي على الطعام هذه رواية الكشميني وفي رواية غيره عليهم قوله «فاحتنى الناس» من الاحتناء من الحنى بالحاء المهملة والتاء المثناة وهو الحفن باليد قوله قال رسول الله ﷺ إلى آخره إشارة إلى أن ظهور المعجزة مما يؤيد الرسالة لأن المعجزات موجبات للشهادات على صدق الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وفيه حسن خلق رسول الله ﷺ واجابته إلى ما يلتمس منه أصحابه وأجراؤهم على العادة البشرية في الاحتياج إلى الزاد في السفر وفيه منقبة ظاهرة لعمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه دالة على يقينه بإجابة دعاء رسول الله ﷺ صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى حسن نظره للمسلمين وقال ابن بطال استنبط منه بعض الفقهاء أنه يجوز للإمام في الغلاء الزام ما عنده من فاضل قوته أن يخرججه للبيع ما في ذلك من صلاح الناس *

﴿ بَابُ حَمْلِ الزَّادِ عَلَى الرَّقَابِ ﴾

أي هذا باب في بيان ما جاء من حمل الزاد على الرقاب عند تعذر حمله على الدواب *

١٨٧ - ﴿ حَدَّثَنِي صَدَقَةُ بْنُ الْفَضْلِ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدَةُ عَنْ هِشَامٍ عَنْ وَهْبِ بْنِ كَيْسَانَ عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ خَرَجْنَا وَنَحْنُ ثَلَاثُمِائَةٍ نَحْمِلُ زَادَنَا عَلَى رِقَابِنَا فَقَدْ زَادُنَا حَتَّى كَانَ الرَّجُلُ مِثْلًا يَأْكُلُ فِي كُلِّ يَوْمٍ تَمْرَةً قَالَ رَجُلٌ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ وَإِنْ كَانَتِ التَّمْرَةُ تَقَعُ مِنَ الرَّجُلِ قَالَ لَقَدْ وَجَدْنَا فَقْدَهَا حِينَ فَقَدْنَا حَتَّى أَتَيْنَا الْبَحْرَ فَإِذَا حُوتٌ قَدْ قَذَفَهُ الْبَحْرُ فَأَكَلْنَا مِنْهَا مِائِيَةَ عَشَرَ يَوْمًا مَا أَحْبَبْنَا ﴾

وجه المطابقة بين الحديث والترجمة في قوله ونحن ثلاثمائة نحمل زادنا على رقابنا وعبد بن وهب بن كيسان عن جابر بن عبد الله بن عروة وهشام بن عروة وجابر بن عبد الله بن أنصاري وفي بعض النسخ أبوه مذكور معه والحديث مر في أول باب الشركة فإنه أخرجه هناك عن عبد الله بن يوسف عن مالك عن وهب بن كيسان إلى آخره وقد مضى الكلام فيه هناك قوله «لقد وجدنا فقدها» أي حزنا على فقدها يقال وجد عايبه يجد وجدوا موحدة إذا حزن ووجد الشيء يجده وجدنا إذا لقيه قوله «ما أحببنا» أي ما اشتبهنا *

﴿بابُ إِرْدَافِ الْمَرْأَةِ خَلْفَ أَخِيهَا﴾

أى هذا باب فيما جاء من جواز إرداف المرأة خلف أخيها يقال إردفته إردافا إذا ركبته معك وإردف بكسر الراء المرتد فوهو الذى يركب خلف الراكب *

١٨٨ - ﴿حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ قَالَ حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ الْأَسْوَدِ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ يَرْجِعُ أَصْحَابُكَ بِأَجْرِ حَجٍّ وَعُمْرَةٍ وَلَمْ أَرِدْ عَلَى الْحَجِّ فَقَالَ لَهَا أَذْهَبِي وَلْيُرِدْكَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ فَأَمَرَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ أَنْ يُعْمِرَهَا مِنَ التَّنْعِيمِ فَانْتَظَرَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِأَعْلَى مَكَّةَ حَتَّى جَاءَتْ﴾

مطابقته للترجمة في قوله «أذهبي وليردك عبد الرحمن» وهو أخوها ابن أبي بكر الصديق رضى الله تعالى عنهم وعمره وفتح العين ابن علي بن بحر أبو حفص الباهلي البصري الصيرفي وأبو عاصم النزيل واسمه الضحاك وهو أحد مشايخ البخاري يروى عنه كثير أبدون الواسطة وعثمان بن الأسود الحنظلي مرفي الشركة وابن أبي مليكة بضم الميم هو عبد الله ابن عبيد الله بن أبي مليكة واسم أبي مليكة زهير وقد تكرر ذكره وقدم مضى البحث فيه في باب العمرة ليلة الحصة وفي باب عمرة التنعيم وفي كتاب الحيض أيضا قوله «وليردك» بضم اليا من الإرداف وقدم مر معناه قوله «أن يعمرها أي بأن يعمرها بضم الياء من الأعمار قوله من التنعيم بفتح التاء المتناة من فوق وسكون النون موضع من جهة الشام على ثلاثة أميال من مكة شرفها الله عز وجل *

١٨٩ - ﴿حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ عَمْرٍو بْنِ دِينَارٍ عَنْ عَمْرٍو بْنِ أَوْسٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ أَمَرَنِي النَّبِيُّ ﷺ أَنْ أُرْدِفَ هَائِشَةَ وَأَعْرِهَا مِنَ التَّنْعِيمِ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد الله هو ابن محمد المعروف بالمسندى وابن عينة هو سفيان بن عينة وعمره وابن أوس مضى في التهجد والحديث أخرجه البخاري أيضا في الحج وقدم مضى شرحه هناك *

﴿بابُ الْإِرْتِدَافِ فِي الْغَزْوِ وَالْحَجِّ﴾

أى هذا باب في بيان ما جاء من الارتداف في الغزوى في سفرة الغزاة وسفرة الحج *

١٩٠ - ﴿حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ قَالَ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ أَبِي قَلَابَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كُنْتُ رَدِيفَ أَبِي طَلْحَةَ وَإِنَّهُمْ لَيَصْرُخُونَ بِهِمَا جَمِيعًا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ويقاس الغزو على الحج وعبد الوهاب الثقفي وأيوب السخيتاني وأبو قلابة بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرهمي وحديث أنس هذا أخرجه البخاري في الحج مقعلا في مواضع قوله ليصرخون اللام فيه للتاكيد ويصرخون أي يرفعون أصواتهم بهما أي بالحج والعمرة جميعا قوله الحج والعمرة «بالجر بدل من الضمير ويجوز بالنصب على الاختصاص وبالرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف والتقدير أحدهما الحج والآخر العمرة *

﴿بابُ الرَّدْفِ عَلَى الْحِمَارِ﴾

أى هذا باب فيما جاء من الردف على الحمار والردف بكسر الراء المرتد فوهو الذى يركب خلف الراكب *

١٩١ - ﴿حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو صَفْوَانَ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ هُرَّةَ

عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب على حمار على كاف عليه قطيفة وأردف أسامة ورائه *

مطابقته للترجمة ظاهرة وهو ركوب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الحمار واردافه أسامة وأبو صفوان عبد الله بن سعيد الأموي والحديث أخرجه البخاري أيضا في اللباس عن قتيبة عن أبي صفوان وفي التفسير وفي الأدب عن أبي اليان عن شبيب وفي العلب عن يحيى بن بكير عن اسماعيل بن أبي اويس وفي الاستئذان عن ابراهيم بن موسى وأخرجه مسلم في المغازي عن اسحق ومحمد بن رافع وعبدوعن محمد بن رافع وأخرجه النسائي في الطب عن هشام بن عمار قوله «على كاف» بكسر الهمزة ويقال فيه وكاف بدليل او كفت الدابة ويجمع على الكف قوله «قطيفة» وهي ثثار مخملية وفيه تواضع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من وجوه ركوبه الحمار وركوبه على قطيفة واردافه الغلام وفيه البيان انه صلى الله تعالى عليه وسلم مع محله من الله عز وجل منزلة لم يكن يرفع نفسه على الردف على الدابة وكان يردف لتسامي به في ذلك امته فلا ينفوا عما لم يكن ياتى منه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولا يستنكف منه مما لم يستنكف * وفيه فضل اسامة *

١٩٢ * حدثنا يحيى بن بكير قال حدثنا الليث قال يونس أخبرني نافع عن عبد الله رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أقبل يوم الفتح من أعلى مكة على راحلته مردفا أسامة بن زيد ومعه بلال ومعه عثمان بن طلحة من الحجبة حتى أناخ في المسجد فأمره أن يأتى بفتح البيت ففتح ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه أسامة وبلال وعثمان فمكث فيها نهارا طويلا ثم خرج فاستبق الناس وكان عبد الله بن عمر أول من دخل فوجد بلالا ورائه الباب قائما فسأله أين صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأشار إلى المكان الذي صلى فيه قال عبد الله فنسيت أن أسأله كم صلى من سجدة *

مطابقته للترجمة في قوله مردفا أسامة بن زيد فان قلت الترجمة في الردف على الحمار وهما الردف على الراحلة قلت كلاهما في نفس لا ارتداف سواء والفرق في الدابة وتواضعه ﷺ في اردافه على الحمار اقوى واعظم من اردافه على الراحلة فيلحق هذا بذلك ورجاله قد تكرر ذكرهم والحديث أخرجه البخاري أيضا في المغازي وقال الليث قوله من الحجبة جمع الحاجب أى حجب الكعبة وسدتها ويبدى مفتاحها قوله «فتح» فيه حذف تقديره فاتى بالفتح ففتح به الكعبة قوله «فاستبق الناس» أى فتسابقوا قوله «أين صلى» قد سبق الكلام في الصلاة بين من أثبت صلاته ﷺ وبين من نفاها *

* باب من أخذ بالركاب ونحوه *

أى هذا باب في بيان فضل من أخذ بالركاب أى بركاب الراكب قوله «ونحوه» مثل الاعانة على الركوب وتعديل قماشه ونحو ذلك فان هذه الاشياء من الفضائل وقد اخذ ابن عباس بركاب زيد بن ثابت رضي الله تعالى عنهم فقال له لا تفعل يا ابن عم رسول الله ﷺ فقال هكذا امرنا ان نفعل بعلمائنا فاحذر زيد بن عباس فقبلها فقال له لا تفعل فقال هكذا امرنا ان نفعل بالرسول الله ﷺ *

١٩٣ - **حدثني إسحاق** قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن همام عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **كُلُّ سَلَامَةٍ مِنَ النَّاسِ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ كُلُّ يَوْمٍ تَطْلُعُ فِيهِ الشَّمْسُ يَدُلُّ بَيْنَ الْاِثْنَيْنِ صَدَقَةٌ وَيُعِينُ الرَّجُلَ عَلَى دَابَّتِهِ فَيَحْمِلُ عَلَيْهَا أَوْ يَرْفَعُ عَلَيْهَا مَتَاعَهُ صَدَقَةٌ وَالْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ وَكُلُّ خُطْوَةٍ يَخْطُوهَا إِلَى الصَّلَاةِ صَدَقَةٌ وَيُمِيطُ الْأَذَى مِنَ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ** ﴿

مطابقه للترجمة في قوله «ويعين الرجل على دابته فيحمل عليها» فان امانة الرجل تتناول اخذه بالركاب وغيره واسحق هذا هو ابن منصور بن بهرام الكوسج ابو يعقوب المروزي واسحاق بن نصر وهو اسحاق بن ابراهيم بن نصر النجاري لان هذا الاسناد بعينه قد مر في الموضوعين . احدهما في كتاب الصلح في باب فضل الاصلاح بين الناس حيث قال حدثنا اسحق اخبرنا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن همام عن ابي هريرة قال قال رسول الله ﷺ «كل سلامي من الناس» الحديث . والاخر في الجهاد في باب فضل من حمل متاع صاحبه في السفر حيث قال حدثني اسحاق بن نصر حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن همام عن ابي هريرة عن النبي ﷺ قال «كل سلامي عليه صدقة» الحديث وعين هنا نسبة اسحاق حيث قال حدثني اسحاق بن نصر وهناك قال في اكثر النسخ حدثنا اسحق مجردا من غير نسبة وفي بعض النسخ قال حدثنا اسحق بن منصور والذي يظهر من مغايرة المتن ان المراد باسحق هنا هو اسحق بن منصور وكل من اسحاقين هذين يروي عن عبد الرزاق وقد مضى الكلام في هذا الحديث في الموضوعين المذكورين ونعيد الكلام هنا تكثيرا للفائدة فقوله «كل سلامي» كلام اضافي مبتدأ وقوله «عليه صدقة» جملة من المبتدأ والخبر خبر للمبتدأ الاول قوله «عليه» كان القياس فيه ان يقال عليها لان السلامي مؤنثة ولكن هنا جاء على وفق لفظ كل او ضمن لفظ سلامي معنى العظيم او المفصل فاعاد الضمير عليه لذلك والسلامي بضم السين وتحفíf اللام مقصور وهو عظم الاصابع قوله «كل يوم» نصب على الظرف قوله «يعدل» اي يصلح بالعدل وهو مبتدأ تقديره ان يعدل مثل قوله وتسمع بالمعدي خير من ان تراء قوله «او يرفع عليها» شك من الراوي او للتنوين قوله «وكل خطوة يخطوها الى الصلاة صدقة» اي يرفع له بهادر جة ويحيط عنه خطيته ولهذا حدث الشارع على كثرة الخطي الى المساجد وترك الاسراع في السير اليه قوله «ويميط الاذى» اي تزيل يقال ماط الرجل الشيء يميطة ميطا واماطة اذا ازاله ويقال اماط الله عنك الاذى اذا دعوت بزواله قاله القرطبي وهو قول الكشاف وانكره الاصمعي وقال مطيته انا وامطيت غيري فافهم به

باب كراهية السفر بالمصاحف الى ارض العدو

اي هذا باب في بيان كراهية السفر الى آخره ولفظ كراهية غير موجودة الا في رواية المستملي وقال بعضهم المستملي اثبت في روايته لفظ كراهية وبثبوتها يندفع الاشكال الا تمي (قلت) اراد بالاشكال ما قاله ابن بطال ان ترتيب هذا الكتاب وقع فيه غلط من الناسخ وان الصواب ان يقدم حديث مالك قبل قوله وكذلك يروي عن محمد بن بشر الى اخره انتهى قلت انما قال ابن بطال ما قاله بناء على ان الترجمة باب السفر بالمصاحف الى ارض العدو وكذلك هي عند اكثر الرواة . بيان وجه استشكله ان قوله كذلك يروي عن محمد بن بشر يقتضي تقديم شيء حتى يشار اليه بقوله كذلك ولم يتقدم شيء وقال هذا القائل وما ادعاه ابن بطال من الغلط مردود لانه اشار بقوله الى لفظ الترجمة كما بينته من رواية المستملي قلت لم يكن ما قاله على ما وقع في رواية المستملي كما ذكرناه ولان التقدير على رواية الاكثرين باب السفر بالمصاحف الى ارض العدو هل يكره ام لا فلا يستقيم قوله وكذلك يروي عن محمد بن بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة على ما لا يخفى على المتأمل *

وكذلك يروى عن محمد بن بشر عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر عن النبي ﷺ

وكذلك اى كور في الترجمة من كراهية السفر بالمصاحف الى ارض العدو يروى عن محمد بن بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة ابن الفرافصة ابو عبدالله العبدى من عبد القيس الكوفى وعبيد الله بن عبد الله ابن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنهم ورواية محمد بن بشر هذه وصلها اسحق بن راهويه في مسنده عنه ولفظه كره رسول الله ﷺ ان يسافر بالقرآن الى ارض العدو مخافة ان يناله العدو. واراد بالقرآن المصحف لان القرآن المنزل على الرسول المكتوب في المصاحف المنقول عنه نقلا متواترا بلا شبهة وهذا لا يمكن السفر به فدل على ان المراد به المصحف المكتوب فيه القرآن *

﴿وتابعه ابن اسحاق عن نافع عن ابن عمر عن النبي ﷺ﴾

اى تابع محمد بن بشر محمد بن اسحق صاحب المصازى عن نافع عن عبدالله بن عمر عن النبي ﷺ ومتابعته اياه في كراهية السفر بالمصحف الى ارض العدو وانما ذكر المتابعة لاجل زيادة من زاد في الحديث مخافة ان يناله العدو زاعما انها مرفوعة لانها لم تصح عنده ولا عند مالك مرفوعة وقال المنذرى رواه بعضهم من حديث ابن مهيدي والقنبري عن مالك فادرج هذه الزيادة في الحديث وقد اختلف على القنبري في هذه الزيادة فمرة بين انها قول مالك ومرة يدرجها في الحديث ورواه يحيى بن يحيى التيسابورى عن مالك فلم يذكر هذه الزيادة البتة وقد رفع هذه الكلمات ايوب واليث والضحاك بن عثمان الحزامى عن نافع عن ابن عمر وقال بعضهم يحتمل ان مالك شك هل هي من قول سيدنا رسول الله ﷺ ام لا فحمل بتحريره هذه الزيادة من كلامه على التفسير والا فهى صحيحة من قول سيدنا رسول الله ﷺ من رواية غيره *

﴿وقد سافر النبي ﷺ وأصحابه في أرض العدو وهم يعلمون القرآن﴾

اراد البخارى بهذا الكلام ان المراد بالنهي عن السفر بالقرآن السفر بالمصحف خشية ان يناله العدو ولا السفر بالقرآن نفسه وقد ذكرنا انفا ان السفر بنفس القرآن لا يمكن وانما المراد بالقرآن المصحف وقال الداودى لاحجة فيما ذكره البخارى وقد روى مفسر انى ان يسافر بالمصحف رواه ابن مهيدي عن مالك وعبيد الله عن نافع عن ابن عمر وقال الاسماعيلى ما كان اغنى البخارى عن هذا الاستدلال لم يقل احدان من يحسن القرآن لا يغزو العدو في داره وقيل الاستدلال بهذا على الترجمة ضعيف لانها واقعة عين ولعلمهم تعلموه تلقينا وهو الغالب حينئذ فعلى هذا يقرأ يعلمون بالتشديد وقال الكرماني قوله «يعلمون» من العلم وفي بعض الرواية من التعليم وقال صاحب التوضيح لكن رايته في اصل الدمياطى بفتح الياء واجاب الملب بان فائدة ذلك انه اراد ان يبين ان نهيه عن السفر به اليهم ليس على العموم ولا على كل الاحوال وانما هو في العساكر والسر ايا اتي ليست ما مونة واما اذا كان في العسكر العظيم فيجوز حمله الى ارضهم ولان الصحابة كان بعضهم يعلم بعضا لانهم لم يكونوا مستظهرين له وقد يمكن ان يكون عند بعضهم محف فيها قرآن يعلمون منها فاستدل البخارى انهم في تعلمهم كان فيهم من يعلم بكتاب فلما جازله تعلمه في ارض العدو بكتاب وبغير كتاب كان فيه اباحة لحمله الى ارض العدو اذا كان عسكرا مونا وهذا قول ابى حنيفة ولم يفرق مالك بين العسكر الكبير والصغير في ذلك وحكى ابن المنذر عن ابى حنيفة الجواز مطلقا قلت ليس كذلك الاصح هو الاول وقال ابن سحنون قلت لابى اجاز بعض العرايين الغزو بالمصاحف في الجيش الكبير بخلاف السرية قال سحنون لا يجوز ذلك للعموم النهى وقد يناله العدو في غفلة *

١٩٤ - ﴿حدثنا عبد الله بن مسleme عن مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما

أن رسول الله ﷺ نهى أن يسافر بالقرآن إلى أرض العدو﴾

مطابقة للترجمة ظاهرة لان المراد بالقرآن المصحف كما ذكرناه والحديث اخرجه مسلم قال حدثنا يحيى بن يحيى قال

قوات على مالك عن نافع عن ابن عمر قال نهى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان يسافر بالقرآن الى ارض العدو وفي رواية له عن الليث عن نافع عن عبد الله بن عمر عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه كان ينهى ان يسافر بالقرآن الى ارض العدو ويحاف ان يناله العدو وفي رواية له عن ايوب عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا تسافروا بالقرآن فاني لا آمن ان يناله العدو . واخرجه ابو داود و ترجمه اولاً بقوله باب في المصحف يسافر به الى ارض العدو ثم قال حدثنا عبد الله بن مسامة القعني عن مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر قال نهى رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ان يسافر بالقرآن الى ارض العدو قال مالك اراه مخافة ان يناله العدو . واخرجه ابن ماجه حدثنا احمد بن سنان وابو عمر قال حدثنا عبد الرحمن بن مهيدي عن مالك بن انس عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نهى ان يسافر بالقرآن الى ارض العدو مخافة ان يناله العدو قال ابو عمر قال يحيى بن يحيى الاندلسي ويحيى بن بكير واكثر الرواة عن مالك قال مالك اراه مخافة ان يناله العدو وجعلوا التعليل من كلامه ولم يرفعوه . وأشار الى ان ابن وهب تفرد برفع هذه الزيادة انتهى قلت رفع هذه الزيادة مسلم وابن ماجه كما ذكرناه فصيح ان هذه الزيادة مرفوعة وليست بمدرجه واما نسبة هذه الزيادة الى مالك في رواية ابى داود ففيها لاتعادل رواية مسلم من طريق الليث وايوب بنسبتها الى النبي ﷺ ولئن سلمنا التساوي فيحتمل ان مالكاً كان يحزم بهذه الزيادة اولاً ثم لما شك في رفعها جعلها تفسيراً من عنده والله اعلم *

﴿ باب التكبير عند الحرب ﴾

اي هذا باب في بيان مشروعية التكبير عند الحرب

١٩٥ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنَا سَفْيَانُ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ صَبَحَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْبَرَ وَقَدْ خَرَجُوا بِالْمَسَاحِي عَلَى أَعْنَاقِهِمْ فَلَمَّا رَأَوْهُ قَالُوا هَذَا مُحَمَّدٌ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ مُحَمَّدٌ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ فَلَجُّوا إِلَى الْحِصْنِ فَرَفَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَيْهِ وَقَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ خَرِبَتْ خَيْبَرُ إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُتَنَذِرِينَ وَأَصَبْنَا حُمْرًا فَطَبَعْنَاها فَنَادَى مُنَادِي النَّبِيِّ ﷺ إِنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يَنْهَيَانِكُمْ عَنْ لُحُومِ الْحُمْرِ فَأَ كَفَيْتُ الْقُدُورَ بِمَا فِيهَا ﴾

مطابقته للترجمة في قوله الله اكبر خربت خيبر وعبد الله شيخه هو السندي وسفيان هرازي عن ايوب وهو السخيتاني ومحمد هو ابن سيرين وقد مر صدر هذا الحديث قبل هذا بعدة ابواب في باب دعاء النبي ﷺ الى الاسلام فانه اخرجه هناك من حديث حميد عن انس * واما حديث محمد بن سيرين فانه اخرجه ايضا في علامات النبوة عن علي بن عبد الله وفي المغازي عن صدقة بن الفضل واخرجه النسائي في الصيد عن محمد بن عبد الله بن يزيد واخرجه ابن ماجه في الذبائح عن محمد بن يحيى عن عبد الرزاق قوله « واصباحا حمر » بضم الحاء والميم جمع حمار قوله « فننادى منادى النبي ﷺ » الى آخره الذي كان نادى بالنهي عن لحوم الحمر الالهية هو ابو طلحة كما هو المذكور عند مسلم قال حدثنا محمد بن المنهال الضريري قال حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن انس بن مالك قال لما كان يوم خيبر جاء رجل فقال يا رسول الله اكملت الحمر ثم جاء آخر فقال يا رسول الله اقيت الحمر فامر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اباطلحة فننادى « ان الله ورسوله ينهيانكم عن لحوم الحمر فانها رجس وانجس » قال فاكففت القدور بما فيها قوله « والحاميس » اي الجيش وقد صد ذكرناه قوله « محمد والحاميس » بال تكرار وهو صحيح قوله « فلجؤا الى الحصن » اي تحصنوا ب حصن خيبر وقد روى سفيان عن ايوب في هذا الحديث « حالوا الى الحصن » اي تحولوا له يقال حلت عن المكان اذا تحولت عنه ومثله املت عنه قوله « ينهيانكم » (١) قوله « فاكففت القدور بما فيها »

اي قلبت ونكست وقال ابن الاثير يقال كفأت الاناء وا كفات اذا كيبته واذا املته لفرغ ما فيها * ويستفاد من هذا الحديث حرمة اكل لحم الحمر الالهية واختلفت الاحاديث في سبب النهى على خمسة اوجه به الاول ما ذكره مسلم في حديث انس «فانما رجس او نجس» * والثاني كونها حولة للناس على ما ذكر في حديث ابن مسعود «نهى عنها لانها كانت حولة» وهو وان كان ضعيفا فهو مذكور في حديث ابن عباس المتفق عليه لا ادرى انهى عنه من اجل انها كانت حولة للناس فكره ان تذهب حولتهم او حرمة وفي بعض طرقه في المعجم الكبير للطبراني «حرمتها مخافة قلة الظاهر» وفي حديث ابن عمر عندهم «وكان الناس احتاجوا اليها» والثالث كونها لم تخمس ففي حديث ابن ابي اوفى المتفق عليه فقال فيه «ولانا كلوا من لحوم الحمر شيئا» قال فقال الناس انما نهى عنها رسول الله ﷺ لانها لم تخمس وقال آخرون «نهى عنها البتة» والرابع كونها جلالة فروى ابن ماجه في حديث ابن ابي اوفى «انما حرما رسول الله ﷺ البتة من اجل انها كانت جلالة تا كل العذرة» وروى ابو داود في حديث غالب بن ابجر «فانما حرمتها من جوال القرية» * والخامس كونها انتهت ولم تقسم فروى الطبراني باسناد جيد من حديث ثعلبة بن الحكم قال فسمعتة ينهى عن النهبة فامر بالقدر فا كفئت من لحوم الحمر الالهية والتعليم بالنجاسة قاض على هذه العلل كلها فهي مؤثرة بنفسها * وذهب قوم منهم عاصم بن عمر بن قتادة وعبيد بن الحسن وعبد الرحمن بن ابي ليلى الى اباحة اكل لحوم الحمر الالهية * واحتجوا فيه بحديث ابجر او ابن ابجر انه قال يا رسول الله انه لم يبق من مالى شيء استطيع ان اطعمه اهلى الاحمر لى قال فاطعم اهلك من سمين مالك فانما كرهت اكل جوال القرية» رواه الطحاوى وابو يعلى والطبراني وقال جمهور العلماء من التابعين ومن بعدهم منهم ابو حنيفة ومالك والشافعى واحمد واصحابهم يحرم اكل لحوم الحمر الالهية واحتجوا في ذلك بحديث الباب وما جاء به نحوه وبه قالت الظاهرية وحديث ابجر يختلف في اسناده اختلافا شديدا وقال البيهقي هو معلول وقال ابن حزم هو بطريقه باطل لانها كلها من طريق عبد الرحمن بن بشر وهو مجهول وعن عبد الله بن عمرو بن لؤيم وهو مجهول ومن طريق شريك وهو ضعيف *

﴿تَابِعُهُ عَلِيٌّ عَنْ سُفْيَانَ رَفَعَ النَّبِيُّ ﷺ يَدَيْهِ﴾

يعنى تابع عبد الله بن محمد المسندى على بن عبد الله المعروف بابن المدينى شيخ البخارى وقد اسنده في علامات النبوة عنه عن سفيان والله اعلم *

﴿بَابُ مَا يُكْرَهُ مِنْ رَفْعِ الصَّوْتِ فِي التَّكْبِيرِ﴾

اي هذا باب فيه بيان ما يكره وكلمة من بيانية *

١٩٦ - ﴿حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَاصِمٍ عَنْ أَبِي عُثْمَانَ عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَشْرَفْنَا عَلَى وَادٍ هَلَلْنَا وَكَبَّرْنَا ارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُنَا فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ ارْجِعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ فَإِنَّكُمْ لَا تَدْعُونَ أَصَمًّا وَلَا غَائِبًا إِذْ مَعَكُمْ إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ تَبَارَكَ اسْمُهُ وَتَعَالَى جَدُّهُ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من معنى الحديث لان حاصل المعنى فيه انه ﷺ كره رفع الصوت بالذكر والدعاء * ومحمد ابن يوسف ابو احمد البخارى الليكندى وهو من افراده والاصح انه محمد بن يوسف القرطبي كما نص عليه ابو نعيم الحافظ وسفيان هو ابن عيينة وعاصم هو الاحول وابو عثمان هو عبد الرحمن بن مل النهدى الكوفي وابو موسى عبد الله ابن قيس الاشعري والحديث اخرجه البخارى ايضا في المغزى عن موسى بن اسماعيل وفي الدعوات وفي التفسير عن سليمان بن حرب وفي الدعوات ايضا عن محمد بن مقاتل واخرجه مسلم في الدعوات عن ابن عمير واسحق بن ابراهيم

وابن سعيد الاشج وعنه ابى بكر وعنه ابى كامل وعنه محمد بن عبد الاعلى وعنه خلف بن هشام وعنه ابى الربيع الزهرانى وعنه اسحاق بن ابيهم وعنه اسحاق بن منصور واخرجه ابو داود فيه عن موسى بن اسماعيل وعنه مسدد وعنه ابى صالح محبوب بن موسى واخرجه الترمذى فيه عن محمد بن بشار واخرجه النسائى في النعوت عن احمد بن حرب وعنه محمد بن بشار وعنه محمد بن حاتم وفي السير وفي التفسير عن عمرو بن على وبشر بن هلال وعنه عتبة بن عبد الله وفي اليوم والليلة عن حميد بن مسعدة وعنه محمد بن بشار وهلال بن بشر وعنه محمد بن عبد الاعلى واخرجه ابن ماجه في ثواب التسييح عن محمد بن الصباح **قوله** « اذا اشرفنا » من قولهم اشرفت عليه اذا اطلعت عليه **قوله** « ارتفعت اصواتنا » جملة فعلية وقعت حالا بتقدير قد كما في قوله تعالى « اوجاؤكم حصرت صدورهم » اى قد حصرت **قوله** « اربعوا » بكسر الهمزة وفتح الباء الموحدة اى ارفقوا وقالوا لا زهرى عن يعقوب بن ربعى عن رجل يربع اذا وقف وانحبس وقال الليث يقال اربع على نفسك واربع عليك اى انتظر وقال الخطاى يريد امسكوا عن الجهر وقفا عنه وقال ابن قريول اعطفوا عليها بالرفق بها والكف عن الشدة ويقال اصل الكلمة من قولك ربع الرجل بالمكان اذا وقف عن السير واقام به **قوله** « انه سميع » في مقابلة الاصم قريب في مقابلة النائب وفي الحديث كراهة رفع الصوت بالدعاء وروى من حديث هشام عن قتادة عن الحسن عن قيس بن عباد كان الصحابة يكرهون رفع الصوت عند الله كرو عند القتال وعند الجنائز وفي لفظ ورفع الايدي عند الدعاء والقتال وقال سعيد بن المسيب ثلاث مما احدث الناس رفع الصوت عند الدعاء ورفع الايدي واختصار السجود ورأى مجاهد رجلا يرفع صوته بالدعاء فخصه به

باب التسييح إذا هبط وأدياً

اى هذا باب فى بيان ما يذكر من التسييح اذا هبط المسافر في النزول او الحج او غيرهما وضمن الفاعل فيه والقربة تدل عليه **قوله** « اذا هبط » اى نزل واديا اى في وادى

١٩٧ - **حدثنا محمد بن يوسف** قال حدثنا **سفيان** عن **حُصَيْن** بن **هَبْد** الرُّحْمَن عن **سالم** بن **أبي الجعد** عن **جابر بن عبد الله** رضى الله عنهما قال **كُنَّا** اذا صعدنا **كَبَرْنَا** واذا نزلنا **سَبَّحْنَا**

مطابقته للترجمة في **قوله** واذا نزلنا سبَّحنا والنزول هو الهبوط ومحمد بن يوسف القريانى وسفيان هو ابن عيينة وحصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين والحديث اخرجه البخارى ايضا في الباب الذى يليه واخرجه النسائى في اليوم والليلة عن ابى كريب وعنه احمد بن حرب **قوله** « كنا اذا صعدنا » يعنى اذا اطلعنا ووضعنا على ايام مثل جبل وتل **قوله** « واذا نزلنا » يعنى الى موضع منخفض نحو الوادى ثم التكبير عند الاشراف على المواضع العالية استشعار لكبرياء الله عز وجل عند ما يقع عليه العين انه اكبر من كل شئ واما التسييح فى المواضع المنخفضة فهو مستنبط من قضية يونس عليه الصلاة والسلام وتسييحه فى بطن الحوت قال الله تعالى (فلولا انه كان من المسبحين لبث فى بطنه الى يوم يبعثون) فنجاء الله تعالى بذلك من الظلمات فامتثل الشارع هذا التسييح فى بطون الاودية لينجيح الله منها ومن ان يدركه العدو *

باب التكبير اذا علا شرفاً

اى هذا باب فى بيان ما يذكر من التكبير إذا علا المسافر في النزول او الحج او غيرها **قوله** « شرفاً » اى مكاناً مشرفاً مرتفعاً *

١٩٨ - **حدثنا محمد بن بشار** قال حدثنا **ابن أبي عدي** عن **شعبة** عن **حُصَيْن** عن **سالم** عن **جابر** رضى الله عنه قال **كُنَّا** اذا صعدنا **كَبَرْنَا** واذا تصوَّنا **سَبَّحْنَا**

مطابقته للترجمة في قوله اذا صعدنا كبرنا لان معناه اذا علونا مكاناً عالياً مرتفعاً كبرنا و ابن ابي عدي هو محمد بن ابي عدي

وابوعدى اسمه ابراهيم السلمى وحسين قدم فى الحديث الماضى وكذلك سالم هو ابن ابي الجمعد قوله «واذا تصوبنا اى اذا انحدرنا والتصوب النزول»

١٩٩ - **حدثنا عبد الله** قال حدثني **عبد العزيز بن أبي سلمة** عن **صالح بن كيسان** عن **سالم بن عبد الله** عن **عبد الله بن عمر** رضى الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا قفل من الحج أو العمرة ولا أعلمه الا قال الغزو يقول كلما أوفى على نية أو فدفد كبر ثلاثاً ثم قال لا إله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير آيئون ثابتون عابدون ساجدون لبنا حامدون صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده قال صالح نقلت له ألم يقل عبد الله ان شاء الله قال لا

مطابقته للترجمة في قوله كلما أوفى على نية او فدفد كبر ثلاثاً وعبد الله بن كيسان بن صالح وقال الجياني وقع في رواية ابن السكن عبد الله بن يوسف وقال الحافظ المزي في الاطراف قال ابو مسعود وهذا الحديث رواه الناس عن عبد الله بن صالح وقدموا ايضا عبد الله بن رجاء البصرى والله اعلم ايهما هو والحديث اخرجه النسائي في الحج عن محمد بن عبد الله بن يزيد المقرئ وفي اليوم والليلة عن محمد بن منصور قوله «اذا قفل اى اذا رجع قوله» ولا أعلمه الا قال الغزو وهذه الجملة كالاضراب عن الحج والعمرة كانه قال اذا قفل من الغزو قوله «يقول كلما أوفى» فاعل يقول هو عبد الله بن عمر والضمير في أوفى يرجع الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ومعنى أوفى اى اشرف او علا قوله «على نية» بفتح التاء المثلثة وكسر النون وتشديد الياء آخر الحروف وهي اعلى الجبل وهو ما يرى منه على البعد وقال ابن فارس التنية من الارض كالمرتفع وقال الداودى هي الطريق التى فى الجبال نظير الطريق بين الجبلين قوله «او فدفد» بفاء بن بينهما دال مهملة وهو الارض الغليظة ذات الحصى لانزال الشمس تدف فيها قاله القزاز وقال ابن فارس الارض المستوية وقال ابو عبيد القدرد الم كان المرتفع فيه صلابه قوله «آيئون» خبر مبتدا محذوف اى نحن آيئون اى راجعون الى الله من آيؤب اوبا اذ ارجع وكذلك الكلام فى ثابتون وعابدون وساجدون قوله «لربنا» يحتمل تعلقه بحامدون وابساجدون اوبهما اوبالصفات الاربعة المتقدمة اوبالخسرة على سيدل التنازع قوله «الأحزاب» اللام فيه للمهد على طوائف العرب التى اجتمعوا على مجاربة رسول الله ﷺ قوله «قال صالح» هو ابن كيسان الراوى قوله «فقلت له» اى لسالم بن عبد الله بن عمر قوله «الم يقل عبد الله» هو ابن عمر رضى الله تعالى عنهما *

باب يُكْتَبُ لِلْمُسَافِرِ مِثْلُ مَا كَانَ يَعْمَلُ فِي الْإِقَامَةِ

اى هذا باب يذكر فيه يكتب للمسافر مثل ما كان يعمل في الإقامة اذا كان سفره في غير معصية *

٢٠٠ - **حدثنا مطر بن الفضل** قال حدثنا **يزيد بن هرون** قال حدثنا **العوام** قال حدثنا **ابراهيم أبو إسحاق السكسكى** قال سمعت **أبا بردة** واصطحب **هو يزيد بن أبي كدشة** في سفر فكان **يزيد يصوم في السفر** فقال له **أبو بردة** سمعت **أبا موسى** مراراً يقول قال رسول الله ﷺ إذا مرض العبد أو سافر كتب له مثل ما كان يعمل مقيماً صحيحاً

مطابقته للترجمة في قوله «اذا مرض العبد» او سافر الى آخره (ذكر رجاله) وهم سبعة . الاول مطر بن الفضل المروزي . الثاني يزيد من الزيادة ابن هرون بن زاذان الواسطي . الثالث العوام بفتح العين المهمة وتشديد الواو ابن حوشب بالحاء المهمة والشين المعجمة على وزن جعفر . الرابع ابراهيم بن عبد الرحمن ابو اسامعيل السكسكى بالسنيين

المهملتين المفتوحتين بينهما كاف سا كنة في كندة ينسب الى السكاسك بن اشرس بن كندة . الخامس ابو بريدة بضم الباء الموحدة واسمه طامر وقيل الحارث وقيل اسمه كنيته ابن ابي موسى الاشعري . السادس يزيد من الزيادة ابن ابي كبشة قال المنذرى شامى وكانت عريف السكاسك ولى خراج الهند لسليمان بن عبد الملك ومات في خلافته وليس له في البخارى ذكر الا في هذا الموضع وابوه ابو كبشة روى عن ابي الدرداء ذكر فيمن لا يعرف اسمه وقيل اسمه حيويل بفتح الحاء المهملة وسكون الباء آخر الحروف وكسر الواو بعدها ياء اخرى سا كنة وفي آخره لام . السابع ابو موسى عبد الله بن قيس الاشعري والحديث اخرجه ابو داود في الجنائز عن محمد بن عيسى ومسدد قوله « واصطحب هو » اى ابو بريدة ويزيد في سفر قوله « وكان يزيد يصوم في سفر » وفي رواية الاسماعيلي « وكان يصوم الدهر قوله مثل ما كان يعمل مقيما صحيحا فيه الف والتشتر المقلوب فان قوله مقيما يقابل قوله اوسافر وقوله صحيحا يقابل قوله اذا مرض هذا فيمن كان يعمل طاعة فتع منها وكانت نيته لولا المانع ان يدوم عليها وقد ورد ذلك صريحا عند ابي داود من طريق العوام بن حوشب عن ابراهيم بن عبد الرحمن السكسكى عن ابي بريدة عن ابي موسى الاشعري قال سمعت النبي ﷺ غير مرة ولا مرتين يقول اذا كان العبد يعمل عملا صالحا فاشغله عن ذلك مرض او سفر كتب له كصالح ما كان يعمل وهو صحيح مقيم . وورد ايضا في حديث عبد الله بن عمرو بن العاص مرفوعا ان العبد اذا كان على طريقة حسنة من العبادة ثم مرض قيل الملك الموكل به اكتب له مثل عمله اذا كان طلقا حتى يطلقه او الفته الى اخرجه عبد الرزاق واحمد والحاكم وصححه . ولاحمد من حديث انس رضى الله تعالى عنه رفعه اذا ابتلى الله العبد المسلم ببلاء في جسده قال الله اكتب له عمله الذى كان يعمل فان شفاء طهره وان قبضه غفر له . وروى النسائي من حديث عائشة رضى الله تعالى عنها ما من امرئ يكون له صلاة من الليل يغلبه عليها نوم او وجع الا كتب له اجر صلاته وكان نومه عليه صدقة * .

باب سِيرِ الرَّجُلِ وَحَدِّهِ بِاللَّيْلِ

اى هذا باب في بيان حكم سير الرجل بالليل وحده اى حال كونه وحده من غير رفيق معه هل يكره ذلك ام لا والجواب يعلم من حديثي الباب فالحديث الاول يدل على عدم الكراهة والثاني يدل على الكراهة فلذلك ابهم البخارى الترجمة وفي نفس الامر يرجع ما فيهما الى معنى واحد وهو ما قاله الملبس به ﷺ عن الوحدة في سير الليل انما هو اشفاق على الواحد من الشياطين لانه وقت انتشارهم واذاهم بالمثل لهم وما يفزعهم ويدخل في قلوبهم الوسواس ولذلك امر الناس ان يجلسوا صديانهم عند خفة الليل ومع هذا ان الوحدة ليست بمحرمة وانما هي مكروهة فمن اخذ بالافضل من الصلحة فهو اولى ومن اخذ بالوحدة فلم يات حراما * .

٢٠١ - ﴿ حَدَّثَنَا الْحَمِيدِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ نَدَبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النَّاسَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ فَاَنْتَدَبَ الزُّبَيْرُ ثُمَّ نَدَبَهُمْ فَاَنْتَدَبَ الزُّبَيْرُ ثُمَّ نَدَبَهُمْ فَاَنْتَدَبَ الزُّبَيْرُ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيًّا وَحَوَارِيَ الزُّبَيْرُ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث انتداب الزبير وتوجهه وحده وسيأتي في مناقبه من طريق عبد الله بن الزبير ما يدل على ذلك ويرد هذا اعتراض الاسماعيلي بقوله لا اعلم هذا الحديث كيف يدخل في هذا الباب وقد رايت كيفية دخوله فيه ويرد ايضا ما قاله بعضهم بان لا يلزم من كون الزبير انتداب ان لا يكون سار معه غيره متابعت ولا يلزم ايضا كونه تابع معه وترجع جانب النبي بما ذكرنا والحمد لله هو عبد الله بن الزبير بن عيسى وقد تكرر ذكره وسفيان هو ابن عيينة والحديث مرفى في كتاب الجهاد قبل هذا بعدة ابواب فانه اخرجه هناك في بابين احدهما في باب فضل الطليعة عن

أبي نعيم عن سفیان بن عیینة عن محمد بن المنکدر عن جابر والآخر فی باب هل یبعث الطلیعة وحده عن صدقة عن ابن عیینة الی آخره وقد مر الکلام فیہ هناك *

﴿ قَالَ هُيَئِذَا الْحَوَارِيُّ النَّاصِرُ ﴾

سفيان هو ابن عيينة احدث رواة الحديث وقال بعضهم هو موصول عن الحميدى عنه وفيه نظر لا يخفى *

٢٠٢ - **حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ** قَالَ حَدَّثَنَا **عَاصِمٌ** بْنُ **مُحَمَّدٍ** قَالَ حَدَّثَنِي **أَبِي** عَنِ **ابْنِ عُمَرَ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ **النَّبِيِّ ﷺ** • **ح** وَحَدَّثَنَا **أَبُو نُعَيْمٍ** قَالَ حَدَّثَنَا **عَاصِمٌ** بْنُ **مُحَمَّدٍ** بْنِ **زَيْدٍ** بْنِ **عَبْدِ اللَّهِ** بْنِ **هُرَيْرٍ** عَنْ **أَبِيهِ** عَنِ **ابْنِ عُمَرَ** عَنِ **النَّبِيِّ ﷺ** قَالَ **لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي الْوَحْدَةِ مَا أَعْلَمُ** مَسَارَ **رَاكِبٍ** **بَلِيلٍ وَحَدَهُ** ﴿

مطابقته للترجمة من حيث اطلاقها لانها مبهمة كإذ كرنا انفاواخرجه من طريقين . الاول عن ابى الوليد هشام ابن عبد الملك الطيالسى عن عاصم بن محمد بن زيد بن عبدالله بن عمر بن الخطاب يروى عن ابيه محمد بن زيد ومحمد يروى عن جده عبدالله بن عمر عن النبي ﷺ . والثانى عن ابى نعيم الفضل بن دكين عن عاصم الى آخره وقال الحافظ المزي فى الاطراف قال البخارى حدثنا ابو الوليد عن عاصم بن محمد به وقال بعده وابو نعيم عن عاصم ولم يقل حدثنا ابو نعيم ولا فى كتاب حماد بن شاكر حدثنا ابو نعيم واجيب عن ذلك بان الذى وقع فى جميع الروايات عن الفريبرى عن البخارى حدثنا ابو نعيم وكذلك وقع فى رواية النسفى عن البخارى فقال حدثنا ابو الوليد فساد الاستناد ثم قال وحدثنا ابو الوليد وابو نعيم قالا حدثنا عاصم فذكره وبذلك جزم ابو نعيم الاصبهاني فى المستخرج فقال بعد ان اخبره من طريق عمرو بن مرزوق عن عاصم بن محمد اخرجه البخارى عن ابى نعيم وابى الوليد (فان قلت) ذكر الترمذى ان عاصم بن محمد تفرد برواية هذا الحديث (قلت) ليس كذلك فان اخاه عمرو بن محمد قد رواه معه عن ابيه اخرجه النسائى قوله «ما فى الوحدة» قال ابن الذين الوحدة ضبطت بفتح الواو وكسر ها وانكسر بعض اهل اللغة الكسر وقال ابن قرقول وحدك منصوب بكل حال عند اهل الكوفة على الظرف وعند البصريين على المصدر اى توحد وحده قالو كسر ته العرب فى ثلاثة مواضع غير وحده وجيش وحده ونسيج وحده وعن ابى على رجل وحده ووحد بفتح العا هو كسر ها ووحد ووحد ومتوحد وللثنى وحدة ووحد ووحد بكسر الحاء وضمتها واحدة ووحد ووحد او توحد كله بقى وحده وعن كراع الوحد الذى ينزل وحده قوله «ما علم» اى الذى اعلم والجملة فى محل نصب لانها مفعول لو يعلم قوله «راكب» هذا من قبيل الغالب والا فالراجح ايضا كذلك (فان قلت) ذكر فى الباب حديثين . احدهما فى الجواز . والثانى فى المنع قلت يؤخذ الجواب عنه مما ذكرنا فى اول الباب وايضا ان السير فى الليل حالتين احداها الحاجة اليه مع غلبة السلامة كما فى حديث الزبير . والاخرى حالة الخوف فحذر عنها الشارع وايضا اذا اقتضت المصلحة الانفرادا كارسال الجاسوس والطليعة فلا كراهة والا فالكراهة والله اعلم *

﴿ بَابُ الشَّرْعَةِ فِي السَّيْرِ عِنْدَ الرُّجُوعِ إِلَى الْوَطَنِ ﴾

ای ہذا باب فی بیان جواز السرعة فی السیر عند الرجوع الی الوطن *

﴿ قَالَ أَبُو هَمْدٍ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ إِنِّي مُتَعَجِّلٌ إِلَى الْمَدِينَةِ فَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَتَعَجَّلَ مَعِيَ فَلْيَتَعَجَّلْ ﴾

ابو حميد بضم الحاء هو عبد الرحمن وقيل غير ذلك الساعدي الانصاري وهذا التعليق قطعة من حديث سبق في الزكاة مطولا في باب خرص التمر قوله «فليتعجل» وروى «فليعجل» فالاول من باب التفعّل والثاني من باب التفعيل *

٢٠٣ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ هِشَامٍ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبِي قَالَ سَأَلَ أَسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ كَانَ يَحْيَى يَقُولُ وَأَنَا أَسْمَعُ فَسَقَطَ عَنِّي عَنْ مَسِيرِ النَّبِيِّ ﷺ فِي حَبَّةِ الْوَدَاعِ قَالَ فَكَانَ يَسِيرُ الْعَنْقَ فَإِذَا وَجَدَ فَجُودَةً نَصَّ وَالنَّصُّ فَوْقَ الْعَنْقِ** ﴿

مطابقته للترجمة في قوله نص لان النص هو السير الشديد ويحيى هو ابن سعيد القطان وهشام هو ابن عروة يروي عن ابيه عروة بن الزبير والحديث مر في كتاب الحج في باب السير اذا دفع من عرفة قوله «كان يحيى» اي يحيى القطان يقول وانا اسمع فسقط عني وهذه جملة معترضة بين قوله سئل اسامة بن زيد وبين قوله عن مسير النبي ﷺ لان عن مسير النبي متعلق بقوله سئل والتقدير قال البخاري قال ابن المثنى وكان يحيى يقول تعلقا عن عروة وامسندا اليه قال سئل اسامة وانا اسمع السؤال فقال يحيى سقط عني هذا اللفظ اي لفظ وانا اسمع عند رواية الحديث كانه لم يذكرها اولوا واستدركه آخرها وقال في كتاب الحج سئل اسامة وانا جالس وفي صحيح مسلم قال هشام عن ابيه سئل اسامة وانا شاهد كيف كان مسير النبي ﷺ حين افاض من عرفة قوله «العنق» بفتح العين المهملة والنون وهو السير السهل قوله «فجوة» بفتح الفاء وسكون الجيم وهي الفرجة بين الشيطان قال تعالى «وهم في فجوة منه» قوله «نص» بالتشديد فعل ماض من نص ينص نصا وهو السير الشديد حتى يستخرج أقصى ما عنده *

٢٠٤ - **حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ قَالَ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ أَخْبَرَنِي زَيْدٌ هُوَ ابْنُ أَسْلَمَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ كُنْتُ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بِطَرِيقِ مَكَّةَ فَلَمَعَهُ عَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ أَبِي عُبَيْدٍ شِدَّةٌ وَجَعٌ فَأَمْرَعَ السَّيْرَ حَتَّى إِذَا كَانَ بَعْدَ غُرُوبِ الشَّفَقِ ثُمَّ نَزَلَ فَصَلَّى الْمَغْرِبَ وَالْعَمَّةَ يَجْمَعُ بَيْنَهُمَا وَقَالَ إِنِّي رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ إِذَا جَدَّ بِهِ السَّيْرُ أَخَّرَ الْمَغْرِبَ وَجَمَعَ بَيْنَهُمَا** ﴿

مطابقته للترجمة في قوله اذا جد به السير والحديث مضى في ابواب العمرة في باب المسافر اذا جد به السير تعجل الى اهله فانه اخرجه هناك بعين هذا الاسناد والمتن ومضى الكلام فيه هناك وصفية بنت ابي عبيد الثقفية اخت المختار ادركت النبي ﷺ وسمعت منه وكانت زوجة ابن عمر *

٢٠٥ - **حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ سُمَيٍّ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ السَّفَرُ قِطْعَةٌ مِنَ الْعَذَابِ يَمْنَعُ أَحَدَكُمْ نَوْمَهُ وَطَعَامَهُ وَشَرَابَهُ فَإِذَا قَضَى أَحَدُكُمْ نَهْمَتَهُ فَلْيُجْعَلْ إِلَى أَهْلِهِ** ﴿

مطابقته للترجمة في قوله فليجعل الى اهله وهذا الحديث مضى في كتاب الحج في باب السفر قطعة من العذاب بعين هذا الاسناد والمتن جميعا ومضى الكلام فيه هناك وابو صالح ذكوان الزيات قوله «نومه» منصوب بنزع الخافض او مفعول ثان للمنع لانه يقتضى مفعولين كالاعطاء والمراد بمنعه كمالها ولذتها لما فيه من المشقة والتعب ومقاساة الحر والبرد والخوف والسرى ومفارقة الاهل والاطوان قوله «نهيمته» بفتح النون الحاجة والمقصود *

﴿ بَابُ إِذَا حَمَلَ عَلَى فَرَسٍ فَرَأَاهَا تَبَاعُ ﴾

اي هذا باب يذكر فيه اذا حمل رجل على فرس اي اركب غيره عليه في سبيل الله حسبه الله عز وجل ثم رآها تباع هل له ان يشتريها ام لا والجواب يعلم من الحديث *

٢٠٦ - **حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ**

اللهُ عنهما أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ حَمَلَ عَلَى قَرَسٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَوَجَدَهُ يُبَاعُ فَأَرَادَ أَنْ يَنْتَاحَهُ
فَسَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ لَا تَبْتِغُهُ وَلَا تَعُدْ فِي صَدَقَتِكَ ﴿

٢٠٧ - **حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ
الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ حَمَلْتُ عَلَى قَرَسٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَأَبْتَاغَهُ أَوْ فَأَضَاعَهُ الَّذِي كَانَ عِنْدَهُ
فَأَرَدْتُ أَنْ أَشْتَرِيَهُ وَظَنَنْتُ أَنَّهُ بَائِعُهُ بِرُخْصٍ فَسَأَلْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَا تَشْتَرِهِ وَإِنْ
بَدَرَهُمْ فَإِنَّ الْعَائِدَ فِي هَبِّهِ كَالْكَلْبِ يَعُودُ فِي قَيْئِهِ ﴿**

مطابقة للترجمة ظاهرة وفيه بيان ما لهم في الترجمة والحديث مضى في الزكاة في باب هل يشتري صدقته عن سالم عن أبيه ان
عمر تصدق بفارس ذكره في هذا الباب عن يحيى بن بكير عن الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن سالم وذكره ههنا عن عبد الله بن
يوسف عن مالك عن نافع عن ابن عمر عن رجل عن علي بن فرس الحديث ومضى في الهبة أيضا ومضى الكلام فيه هناك **قوله**
«أبتاعه» أو أضاعه شك من الراوى ولا معنى لقوله ابتاعه لا إذا كان بمعنى باعه وأمل الابتاع جاء بمعنى البيع كما جاء اشتري
بمعنى باع وقال الزمخشري في قوله «بشأما اشتروا به أنفسهم» ان اشتروا بمعنى باعوا أو كأنه قال اتخذ البيع لنفسه كما يقال في
الكتسب ونحوه وقيل أهل الراوى صحفه وهو باعه أى عرضه للبيع **قوله** «وان بدروهم» أى وان كان بدروهم فحذف فعل الشرط
والحذف عند القرينه جائز ﴿

﴿بابُ الْجِهَادِ بِأَذْنِ الْإِبْرَةِ﴾

أى هذا باب في بيان أن الجهاد بأذن الإبرة كذا أطلق ولكن فيه خلاف وتفصيل فلذلك أبهم فقال أكثر أهل العلم منهم
الأوزاعي والثوري ومالك والشافعي وأحمد أنه لا يخرج إلى الغزو إلا بأذن والديه ما لم تقع ضرورة وقوة العدو فإذا كان كذلك
تعين الفرض على الجميع وزال الاختيار ووجب الجهاد على الكل فلا حاجة إلى الأذن من والد أو سيد وقال ابن حزم في مراتب
الاجتماع ان كان أبواه يرضعان بخروجه ففرضه ساقط عنه إجماعا والأول الجمهور يوقفه على الاستئذان والاجتماع كالآباء
والجدات كالأمهات وعند المنذرى هذا في التطوع أما إذا وجب عليه فلا حاجة إلى أذنها وان منعها عصاها هذا إذا كانا
مسلمين فإن كانا كافرين فلا سبيل لهما إلى منعه ولو نفلوا طاعتها حينئذ معصية وعن الثوري هما كالمسلمين وقال بعضهم يحتمل
ان يكون هذا كله بعد الفتح وسقوط فرض الهجرة والجهاد وظهور الدين وان يكون ذلك من الأعراب وغير
من تجب عليه الهجرة فرجع بر الوالدین على الجهاد «فان قلت» هل يندرج في هذا المديان قلت قال الشافعي فيما
ذكره ابن الناصف ليس له ان يغزو إلا بأذنه سواء كان مسلما أو غيره وفرق مالك بين ان يجرد قضاءه وبين ان لا يجرد فان كان عديما
فلا يرى بجهاده بأسا وان لم يستأذن غريمه فان كان مليا وأوصى بدنيه إذا حل أعطى دينه ولا يستأذنه وقال الأوزاعي لا يتوقف
على الأذن مطلقا والله أعلم *

٢٠٨ - **حَدَّثَنَا آدَمُ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ حَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ أَبِي ثَابِتٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْعَبَّاسِ
الشَّاعِرَ وَكَانَ لَا يَنْهَمُ فِي حَدِيثِهِ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ جَاءَ رَجُلٌ
إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاسْتَأْذَنَهُ فِي الْجِهَادِ فَقَالَ: «حَتَّى وَاللَّهِ قَالَ نَعَمْ» قَالَ فَفِيهِمَا فَجَاهِدُ ﴿**

قيل لا مطابقة للترجمة لانه ليس فيه استئذان ولا غيره (قلت) تؤخذ المطابقة من قوله «ففيهما فجاهد» بطريق
الاستنباط لان امره بالجهادة فيها يقتضى رضاها عليه ومن رضاها الاذن له عند الاستئذان في الجهاد ثم وجيب بن
ابن ثابت واسمه قيس بن دينار أبو يحيى الأسدي الكوفي وقدم في الصوم * وأبو العباس بتشديد الباء الموحدة

واسمه السائب بن فروخ الشاعر المكي الاغمي وقدم في التهجيد وانما قال وكان لايتهم في حديثه لئلا يتوهم بسبب انه شاعر انه متهم في الحديث * وعبد الله بن عمرو بن العاص * والحديث اخرجه البخاري ايضا في الادب عن محمد ابن كثير عن سفيان وعن مسدد عن يحيى واخرجه مسلم في الادب عن محمد بن المنثري وعن ابى بكر بن ابى شيبة وزهير ابن حرب وعن عبيد الله بن معاذ وعن محمد بن حاتم وعن القاسم بن زكرياء وعن ابى كريب واخرجه ابو داود في الجهاد عن محمد بن كثير به واخرجه الترمذي فيه عن محمد بن بشار واخرجه النسائي فيه عن محمد بن المنثري قوله « جاء رجل » قيل يحتمل ان يكون هو جاهمة بن العباس بن مرداس قال ابو عمر جاهمة السلمي حجازي ثم قال حدثنا عبد الوارث بن سفيان حدثنا قاسم بن ابيغ حدثنا احمد بن زهير حدثنا عبد الرحمن بن المبارك حدثنا سفيان بن حبيب حدثنا ابن جريج عن محمد بن طاعة عن معاوية بن جاهمة عن ابيه قال اتيت النبي ﷺ استشيرته في الجهاد فقال « لك والدة قلت نعم قال اذهب فاكرمها فان الجنة تحت رجلها » * ورواه النسائي واحمد ايضا من طريق معاوية بن جاهمة وروى ابن ابي عاصم بسند صحيح بيننا نحن عند النبي ﷺ في ظل شجرة بين مكة والمدينة اذ جاء اعرابي من اخلق الرجال واشدهم فقال يا رسول الله انى احب ان اكون معك واجدى قوة واحب ان اقاتل العدو ومعك واقتل بين يديك فقال « هل لك من والدين قال نعم قال انطلق فالحق بهما وبرهما واشكر الله ولهما قال انى اجد قوة ونشاطا لقتال العدو قال انطلق فالحق بهما » فادبر فجعلنا نتعجب من خلقه وجسمه * وروى ابو داود من حديث ابى سعيد الخدرى ان رجلا هاجر الى النبي ﷺ من اليمن فقال « هل لك احب اليين قال ابواى فقال اذنا لك قال لا قال ارجع اليهما فاستاذنهما فان اذنا لك فجاهد والا فبرهما وصحبه ابن حبان (فان قلت) روى ابن حبان من حديث عبد الله بن عمرو من طريق غير طريق حديث الباب جاء رجل الى رسول الله ﷺ فسأله عن افضل الاعمال فقال « الصلاة قال ثم مه قال الجهاد قال فان لى والدين فقال برك بوالديك خير فقال والذى بمك نبيا لاجاهدن ولا تركنهما قال فانت اعلم قلت هذا يحمل على جهاد فرض العين توفيقا بينه وبين حديث الباب قوله ففهيما اى فى الوالدين فجاهد الجارو والمجرور متعلق بمقدروهو جاهد ولفظ جاهد المذكر مفسر له لان ما بعد الفاء الجزائية لا يعمل فيما قبلها ومعناه خصصهما بالجهاد وهذا كلام ليس ظاهره مراد لان ظاهر الجهاد ايصال الضرر للغير وانما المراد ايصال القدر المشترك من كافة الجهاد وهو بذل المال وتعب البدن فيؤول المعنى الى ابدل مالك واتعب بدنك فى رضا والديك * وفيه التاكيد ببر الوالدين وتعظيم حقهما وكثرة الثواب على برهما والله اعلم *

﴿ باب ما قيل فى الجرس ونحوه فى أعناق الإبل ﴾

اى هذا باب فى بيان ما قيل فى كراهة الجرس وهو بفتح الجيم والراء وفى آخره سين مهملة وهو معروف وحكى عياض اسكان الراء والاصوب ان الذى بالفتح ما يعلق فى عنق الدابة وغيره فيصوت والجرس بالاسكان الصوت يقال اجرس اذا صوت ويجمع على اجراس قوله « ونحوه » مثل القلائد من الاوتار كانوا يعلقونها على اعناق الابل لدفع العين على ما ذكره قوله (فى اعناق الابل) انما خص الابل بالذكور والجر فيها بخصوصها للغالب *

٢٥٩ - ﴿ حدثنا عبد الله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن عبد الله بن أبي بكر عن عباد بن تميم أن أبا بشير الأنصاري رضى الله عنه قال أخبره أنه كان مع رسول الله ﷺ فى بعض أسفاره قال هب الله حسبت أنه قال والناس فى مبيتهم فأرسل رسول الله ﷺ رسولا أن لا يبقين فى رقبته بغير قلابه من وتر أو قلابه إلا قطعت ﴾

قيل ليس فى الحديث ما يدل على التوبىب لانه لا ذكر فيه للجرس وتمحله بقول الخطابي امر يقطع القلائد لانهم كانوا يعلقون فيها الاجراس قيل لعل البخاري استنبطه من هذا واجيب بان هذا ليس بشئ لان الحديث نفسه فيه ذكر الجرس

والبخارى على عادته يحيل على اطراف الحديث في التبويب بيانه ما في الموطآت للدارقطني من رواية عثمان بن عمر عن مالك بن عبد الله عن عباد عن ابى بشير الساعدي وفيه ولا جرس في عنق بعير الا قطع قلت رد الوجه الاول ليس له وجه لان الذى رواه البخارى من رواية عبد الله بن يوسف عن مالك ليس فيه ذكر الجرس وانما ذكره في الطريق الذى رواه عثمان بن عمر عن مالك وما قيل في وجه المطابقة بقول الخطا بى اوجه لان الجرس لا يعلق في اعناق الابل الا بعلاقة وهي الوتر ونحوه فذكر البخارى الجرس الذى يعلق بالثلاثة فاذا ورد النهى عن تعليق القلائد في اعناق الابل يدخل فيه النهى عن الجرس بالضرورة والاصل هو النهى عن الجرس الا ترى انه ورد ان الملازمة لا تصحب رفقة فيها جرس ولانه يشبه الناقوس

(ذكر رجاله) وهم خمسة. الاول عبد الله بن يوسف ابو محمد التنيسى اصله من دمشق. الثانى مالك بن انس. الثالث عبد الله ابن ابى بكر بن محمد بن عمر بن حزم. الرابع عباد بتشديد الباء الموحدة ابن تميم الانصارى مرقى الوضوء. الخامس ابو بشير بفتح الباء الموحدة وكسر الشين المعجمة الانصارى وذكره الحاكم ابو احمد فيمن لا يعرف اسمه وقيل اسمه قيس بن عبد الحارث بن تصغير حرير بالحاء المهملة وبالراءين المهملتين مات بعد الحجرة وهو من المعمرين وقال الذهبي ابو بشير الانصارى المازنى وقيل الساعدي شهيد بعة الرضوان وقال ابو عمر ابو بشير الانصارى قيل المازنى الانصارى وقيل الساعدي الانصارى وقيل الانصارى الحارثى لا يوقف له على اسم صحيح ولا مسماه من يوثق به ويعتمد عليه وقد قيل اسمه قيس بن عبيد من بنى النجار ولا يصح والله اعلم وقيل مات سنة اربعين والاصح انه مات بعد الحجرة *

ذكر لطائف اسناده * فيه التحديث بصيغة الجمع في موضع وبصيغة الاخبار كذلك في موضع وبصيغة الافراد في موضع وفيه العنونة في موضع وفيه ثلاثة مدنيون مالك وشيخه وشيخ شيخه وثلاثة انصارى وهم عبد الله وعباد وابو بشر وفيه تميميان وهما عبد الله وعباد وفيه انه ليس لابى بشير فى البخارى غير هذا الحديث الواحد

ذكر من اخرجه غيره * اخرجه مسلم في اللباس عن يحيى بن يحيى واخرجه ابو داود في الجهاد عن القعنبى واخرجه النسائى في السير عن قتيبة عن مالك عن عبد الله بن ابى بكر عن عباد بن تميم عن رجل من الانصار به ولم يقل عن ابى بشير *

(ذكر كرمناه) قوله «في بعض اسفاره» لم يعينه احد من الشراح قوله «قال عبد الله» هو عبد الله بن ابى بكر الراوى وكانه شك في قوله انه قال فلاجل هذا قال حسبت قوله «فارسل رسول الله ﷺ» قال ابن عبد البر في رواية روح بن عباد عن مالك ارسل مولاه زيدا قال ابن عبد البر هو زيد بن حارثة قوله «قلادة من وتر او قلادة» كذا وقع هنا بكلمة اول لشك وللتويع ووقع في رواية ابى داود عن القعنبى بلفظ «ولا قلادة» وهو من عطف العام على الخاص قوله «وتر» بالتاء المثناة من فوق في جميع الروايات وقال ابن الجوزى ربما صحف من لا علم له بالحديث فقال وبربالباء الموحدة وحكى ابن التين عن الداودى انه حزم بذلك وقال وهو ما ينزع من الجمل يشبهه الصوف قال ابن التين فصحف وقال ابن الجوزى وفي المراد بالابا لواتر ثلاثة اقوال احدها انهم كانوا يلقون الابل اوتار القسي لثلاث نصيبها العين بزعمهم فامروا بقطعها اعلاما بان الاوتار لا ترد من امر الله تعالى شيئا الثانى لثلاث تحتق الدابة بها عند الركض ويحكى ذلك عن محمد بن الحسن من اصحابنا وعن ابى عبيد ما يرجحه فانه قال نهى عن ذلك لان الدواب تاذى بذلك ويضيق عليها نفسها ورعيها وورما تعلقت بشجرة فاخنتت او تعوقت عن السير الثالث انهم كانوا يملقون فيها الاجراس ويدل عليه تبويب البخارى كما ذكرناه وقد حمل النضر بن شميل الاوتار في هذا الحديث على معنى التار فقال معناه لا تطلبوا بهادخول الجاهلية قال القرطبي وهذا تاويل بعيد وقال النووى ضعيف ومال وكيع الى قول النضر فقال المعنى لا تربو الخيل في القن فان من ركبها لم يسلم ان يتعلق به وتر يطلب به فان قت الكراهة في الجرس لماذا «قلت» لما رواه مسلم من حديث العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه

عن ابى هريرة رفعه الجرس مزمار الشيطان وهذا يدل على ان الكراهة فيه لصورته لان فيه شبهة بصوت الناقوس وشكله
«فان قلت» الكراهة فيه للتحريم اوللتنزيه «قلت» قال النووي وغيره الجمهور على التهي كراهة تنزيه وقيل كراهة
تحريم وقيل يمنع منه قبل الحاجة ويجوز اذا وقعت الحاجة وعن مالك تختص الكراهة من القلائد بالوتر ويجوز بغيرها
اذالم يقصد دفع العين هذا كله في تعليق التمايم وغيرها مما ليس فيه قرآن ونحوه فاما ما فيه ذكر الله فلا نهى عنه فانه اذا حمل
للتبرك به والتعوذ باسمائه وذكره وكذلك لا نهى عما يعلق لاجل الزينة ما لم يبلغ الخيلاء او السرف * واختلفوا في تعليق
الجرس ايضا فقيل لا يجوز اصلا وقيل يجوز عند الحاجة والضرورة وقيل يجوز في الصغير دون الكبير * فان قلت تقليد
الاوتار هل هو مخصص بالابل على ما في الحديث ام لا قلت قد ذكرنا ان تخصيص الابل بالذكر فيه للغالب وقد روى ابو
داود والنسائي من حديث ابى وهب الجباني رفعه اربطوا الخيل وفلدها ولا تقلدها والاوتار فدل على ان الاختصاص بالابل

﴿ بَابُ مَنْ اَكْتَتَبَ فِي جَيْشٍ فَخَرَجَتْ امْرَأَتُهُ حَاجَةً وَكَانَ

أَهْ عَذْرُهُ هَلْ يُؤْذَنُ لَهُ ﴾

اى هذا باب في بيان ما جاء من خبر من ا ك ت ت ب في جيش وا ك ت ت ب بلفظ المعلوم والمجهول يقال ا ك ت ت ب فلان اذا كتب نفسه
في ديوان الساطان قوله «حاجة» نصب على الحال قوله «او كان له عذر» اى او كان له عذر غير ذلك هل يؤذن له بالحج
ومها وجواب من يعلم من الحديث *

٢١٠ - ﴿ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي مَعْبُدٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَا يَخْلُونَ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ وَلَا تُسَافِرَنَّ
امْرَأَةٌ إِلَّا وَمَعَهَا مُحَرَّمٌ قَامَ رَجُلٌ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ اكْتَتَبْتُ فِي غَزْوَةٍ كَذَا وَكَذَا وَخَرَجْتُ
امْرَأَتِي حَاجَةً قَالَ اذْهَبْ فَحُجَّ مَعَ امْرَأَتِكَ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله اذهب فحج مع امراتك لانه اكتب في جيش وارادت امراته ان تحج الفرض فاذن له
صلى الله تعالى عليه وسلم ان يحج مع امراته لانه اجتمع له مع حج التطوع في حقه تحصيل حج الفرض لامراته
فكان اجتماع ذلك له افضل من مجرد الجهاد الذي يحصل المقصود منه بغيره وسفيان هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار
وابو معبد بفتح الميم وسكون العين المهمة وفتح الباء الموحدة اسمه نافذ بالنون والقاء والذال المبعجمة مولى عبد الله بن
عباس والحديث مضى في كتاب الحج في او اخر ابواب المحصر في باب حج النساء فانه اخرج به هناك عن ابى النعمان
عن حماد بن زيد عن عمرو عن ابى معبد الى آخره ومضى الكلام فيه هنا قوله «حج» ويروى فاحجج بفتح الادغام

﴿ بَابُ الْجَاسُوسِ ﴾

اى هذا باب في بيان حكم الجاسوس اذا كان من جهة الكفار ومشروعيته اذا كان من جهة المسلمين والجاسوس على وزن
فاعول من التجسس وهو التفتيش عن بواطن الامور *

﴿ التَّجَسُّسُ النَّبَحْتُ ﴾

هكذا فسر ابو عبيدة والتبحث من باب التفعّل من البحث وهو التفتيش ومنه بحث الفقيه لانه يفتش عن اصل المسائل *

﴿ وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ ﴾

وقول الله بالجاء عطف على لفظ الجاسوس قال المفسرون تركت في حاطب بن ابى بلتعقة وقصته تانى عن قريب ومناسبة
ذكر هذه الآية هنا هي انه ينتزع منها حكم جاسوس الكفار يعلم ذلك من قصة حاطب قوله «عدوى» اى عدو ديني وعدوكم

عطف عليه واولياء مفعول ثان لقوله لاتخذوا والعدو فمفعول من عدا كفومن عفاو لكونه على رزنة المصدر اوقع على الجمع ايقاعه على الواحد *

٢١١ - ﴿ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ سَمِعْتُهُ مِنْهُ مَرَّةً بَيْنَ قَالَ أَخْبَرَنِي حَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي رَافِعٍ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَا وَالزُّبَيْرُ وَالْمِقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ قَالَ انْطَلِقُوا حَتَّى تَأْتُوا رَوْضَةَ خَاخٍ فَإِنَّ بِهَا ظُعِينََّةً وَمَعَهَا كِتَابٌ فَخُذُوهُ مِنْهَا فَانْطَلِقُوا تَعَادَى بَنَا خَيْلَنَا حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى الرَّوْضَةِ فَإِذَا نَحْنُ بِالظُعِينََّةِ فَقُلْنَا أَخْرِجِي الْكِتَابَ فَقَالَتْ مَا مَعِيَ مِنْ كِتَابٍ فَقُلْنَا لَنُخْرِجَنَّ الْكِتَابَ أَوْ لَنُثْقِلَنَّ الشَّيْبَ فَأَخْرَجَتْهُ مِنْ هِقَاصِهَا فَأَتَيْنَا بِهِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَإِذَا فِيهِ مِنْ حَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ إِلَى الْأَنْبَاسِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ يُخْبِرُهُمْ بِبَعْضِ أَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَا حَاطِبُ مَا هَذَا قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَا تَعْجَلْ عَلَيَّ لَأَنِّي كُنْتُ امْرَأًا مُلْصَقًا فِي قُرَيْشٍ وَلَمْ أَكُنْ مِنْ أَنْفُسِهَا وَكَانَ مَنْ مَعَكَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ لَهُمْ قَرَابَاتٌ بِمَكَّةَ يَحْمُونَ بِهَا أَهْلِيهِمْ وَأَمْوَالَهُمْ فَأَحْبَبْتُ إِذْ فَاتَنِي ذَلِكَ مِنَ النَّسَبِ فِيهِمْ أَنْ أَتَّخِذَ هُنْدَهُمْ يَدًا يَحْمُونَ بِهَا قَرَابَتِي وَمَا فَعَلْتُ كُفْرًا وَلَا ارْتِدَادًا وَلَا رِضًا بِالْكُفْرِ بَعْدَ الْإِسْلَامِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَقَدْ صَدَقَكُمْ قَالَ عُمَرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ «عَنِّي أَضْرِبُ عُنُقَ هَذَا الْمُنَافِقِ» قَالَ إِنَّهُ قَدْ شَهِدَ بَدْرًا وَمَا يُدْرِيكَ أَعْلَى اللَّهُ أَنْ يَكُونَ قَدِ اطَّلَعَ عَلَى أَهْلِ بَدْرٍ فَقَالَ اْعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ قَالَ سُفْيَانُ وَآيُ اسْنَادٍ هَذَا؟

مطابقته للترجمة من حيث ان تلك الظعينة التي معها كتاب كان حكمها حكم الجاسوس واختلاف العلماء في جواز قتل جاسوس الكفار (ذكر رجاله) وهم ستة . الاول على بن عبد الله المعروف بابن المدبني . الثاني سفیان بن عيينة . الثالث عمرو بن دينار المكي . الرابع حسن بن محمد بن الحنفية ابو محمد الهاشمي المدني مات في زمن عبد الملك بن مروان . الخامس عبيد الله بن عمار بن ابي رافع واسمه اسلم مولى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم . السادس على بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه *

(ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره) اخرجه البخاري ايضا في المزي عن قتيبة وفي التفسير عن الحميدي واخرجه مسلم في الفضائل عن ابي بكر بن ابي شيبة وعمر والنقاد وزيهري بن حرب واسحق بن ابراهيم وابن ابي عمير واخرجه ابو داود في الجهاد عن مسدد واخرجه الترمذي في التفسير عن ابن ابي عمير واخرجه النسائي فيه عن محمد بن منصور وعبيد الله بن سعد السرخسي رحمهم الله تعالى *

﴿ ذكر معناه ﴾ قوله «روضة خاخ» بخاءين معجمتين بينهما الف وقال السهيلي كان هشيم يصحفها فيقول خاخ بخاء وجيم وذكر البخاري ان ابا عوانة كان يقولها كما يقول هشيم وذكر ياقوت مائة وثلاثين روضة في بلاد العرب منها روضة خاخ وهو موضع بين مكة والمدينة قوله «ظعينة» بفتح الظاء المعجمة وكسر العين المهملة وسكون الياء آخر الحروف وفتح التون وهي المرأة في اليهودج ولا يقال ظعينة الا وهي كذلك لانها تظعن بارتحال الزوج وقيل اصلها اليهودج وسميت به المرأة لانهن تكون فيه وقال ابن فارس الظعينة المرأة وهو من باب الاستعارة واما الظعائن فلهو ادج كانت فيها نساء اولم تكن وكان اسمها سارة وقيل ام سارة وقيل كنود مولاة اقريش وقيل

لعمران بن صفي وقيل كانت من مزينة من اهل العرج وفي الاكليل للحاكم وكانت مغنية نواحة تغني بهجاء رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فامر بها يوم الفتح فقتلت وذكرها ابو نعيم وابن منده في جملة الصحبايات ووقع في كتاب الاحكام للقاضي اسماعيل في قصة حاطب قال للذين ارسلهم ان بها امرأة من المسلمين معها كتاب الى المشركين وانهم لم ارادوا ان يخلعوا ثيابها قالت اولستم مسلمين انتهى وهذا مشكل لان سيدنا رسول الله ﷺ لما دخل مكة ذكره في المستندين بالقتل وبما قال الحاكم ايضا ويؤيده ما ذكره ابو عبيد البركي فان بها امرأة من المشركين وقال الواحدى قال جماعة المفسرين ان هذه الآية بمعنى قوله تعالى (يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم اولياء) نزلت في حاطب بن ابي بلتعمة وذلك ان سارة مولاة ابي عمرو بن صفي بن هاشم بن عبد مناف اتت رسول الله ﷺ الى المدينة من مكة وهو يتجهز لفتح مكة فقال ما جاء بك قالت الحاجة قال فابن انت عن شباب اهل مكة وكانت مغنية قالت ما طلب مني شيء بعدو قعة بدر فكساها وحملها واناها حاطب بن ابي بلتعمة كتب معها كتابا الى اهل مكة واعطاها عشرة دنانير وكتب في الكتاب الى اهل مكة ان رسول الله ﷺ يريدكم فخذوا حذركم فتنزل جبريل عليه الصلاة والسلام بخبرها فبعث عليا وعمارا وعمرو والزبير وطلحة والمقداد بن الاسود وابامردن وكانوا كلهم فرسانا وقال انطلقوا حتى تاتوا روضة خاخ فان بها طمينة معها كتاب الى المشركين فخذوه وخلوا سبيلها فان لم تدفعه اليكم فاضربوا عنقه * وفي تفسير النسفي انت سارة رسول الله ﷺ من مكة الى المدينة بعد بدر بسنتين ورسول الله ﷺ يتجهز لفتح مكة فقال لها رسول الله ﷺ «امسامة حيث قالت لا قال اما جرة حيث قالت لا قال فاحاجتك قالت ذهب الموالى يعني قتلوا يوم بدر فاحتجت حاجة شديدة فقدمت عليكم لتعطوني وتكسوني وتحملوني فحث عليها رسول الله ﷺ بنى عبد المطلب وبنى المطلب فكسوها وحملوها واعطوها نفقة فاتاها حاطب فكتب معها الى اهل مكة واعطاها عشرة دنانير وكساها بردا واستحملها كتابا الى اهل مكة نسختها من حاطب بن ابي بلتعمة الى اهل مكة اعلما ان رسول الله ﷺ يريدكم فخذوا حذركم وقال السبيل الكتاب اما بعد فان رسول الله ﷺ قد توجه اليكم في جيش كالليل يسير كالسيل واقسم بالله لو لم يسر اليكم الا وحده لانظروا الله بكم وانجز له بوعده فيكم فان الله واپيه وناصره» وفي تفسير ابن سلام ان فيه ان محمدا رسول الله ﷺ قد نفر اما اليكم واما الى غيركم فعليكم الحذر» وقيل كان فيه انه ﷺ آذن في الناس بالغزو ولا اراه يريد غيركم فقد احببت ان يكون لي عندكم يد بكتابي اليكم قوله «تعاذى بنا خيلنا» بلفظ الماضي اى تباعدو تجارى وبالمضارع بحذف احدى التاءين قوله «اولتقين الثياب» قال ابن التين صوابه في العربية بحذف التاء (قلت) القياس ما قاله لكن صحت الرواية بالياء فتناول الكسرة بانها لمشاكله لتخرجن وباب المشاكله واسمع فيجوز كسر الياء وفتحها فالفتح بالحمل على المؤنث الغائب على طريق الالتفات من الخطاب الى الغيبة قال الكرمانى ويروى بفتح القاف ورفع الثياب قوله «فاخرجته» اى الكتاب من عقاصها بكسر العين المهملة وبالقاف وبالصاد المهملة وهو الشعر المصفور ويقال هي التي تتخذ من شعرها مثل الوقاية وكل خصلة منه عقصة والمقص الى خصلات الشعر بعضها على بعض وقال النذرى هو الى الشعر بعضها على بعض على الراس ويدخل اطرافه في اصوله قال ويقال هي التي تتخذ من شعرها مثل الرمانة قال وقيل المقاص هو الخيط الذي يجمع فيه اطراف الذوائب وعصم الشعر ضفره ويقال العقاص السير الذي يجمع به شعرها على راسها والعصم الضفر والضفر القتل وقال ابن بطال وفي رواية اخرجه من حجرتها قوله «فاتي بنا» اى بالكتاب ويروى بها اى بالصحيفة قال الكرمانى او بالمرأة قلت فيه نظر لانا قد ذكرنا عن الواحدى ان في روايته معها كتاب الى المشركين فخذوه فخلوا سبيلها قوله «الى اناس من المشركين» قال الكرمانى هو كلام الراوى وضع موضع الى فلان وفلان المذكورين في الكتاب قلت لم يطلع الكرمانى على اسماء المكتوب اليهم ولذلك قال هكذا والذين كتب اليهم هم صفوان بن امية وسهيل بن عمرو وعكرمة بن ابى جهل قوله «ملصقا في تريش» اى مضافا اليهم ولست منهم واصل ذلك من الصاق الشيء بغيره ليس منه ولذلك قيل للدعى في القوم ملصق وقيل معناه حليفا ولم يكن من نفس قريش واقربائهم قوله «وكان من معك» لذا في الرواية الصحيحة

وعند مسلم عن معك بزيادة من والصواب اسقاطها لان من لا تراه في الموجب عند البصريين واجازه بعض الكوفيين
قوله «اذ فاتني ذلك» كلة اذ بمعنى حين وذلك اشارة الى قوله لهم قرايت يحمون بها اهلهم واموالهم **قوله**
 «ان اتخذ» كلة ان مصدرية في محل نصب لانه مفعول احببت **قوله** «يدا» اي نعمة ومنه عليهم **قوله** «كفرا»
 نصب على التمييز وما بعده عطف عليه **قوله** «هذا المناق» انما اطلق عمر رضى الله تعالى عنه اسم التفريق عليه لانه موالى
 كفار قريش وباطنهم وانما فعل حاطب ذلك متاولا في غير ضرر لرسول صلى الله عليه وسلم وعلم الله صدق نيته فنجاه
 من ذلك وقال الحافظ قال عمر دعى اضرب عنقه يعني كفر وقال الباقلاني في قضية هذا الكتاب هذه اللفظة ليست
 بمعرفة قيل يحتمل ان يكون المراد بها كفر النعمة وقال ابن التين يحتمل ان يكون قول عمر هذا قبل قوله صلى الله تعالى
 عليه وسلم لقد صدقكم وقد اثبت الله الايمان في قوله (يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم) الآية وكانت
 امه بمكة فاراد ان يحفظوها فيها وعن الطبري كان هذا من حاطب هفوة وقد قال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فيما روته
 عمرة عن عائشة اقبلوا ذوى الهيئات عثراتهم قال فان ظن ظان ان صفحه عنه كان لما اعلم الله من صدقه فلا يجوز لمن
 بعد الرسول صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ان يعلم ذلك فان ظن فقد ظن خطا لان احكام الله عز وجل في عباده انما
 تجري على ما ظهر منهم لا بما يظن **قوله** «لعل الله» كلة لعل استعملت استعمال عسى قال النووي معنى الترجى فيه راجع
 الى عمر رضى الله تعالى عنه لان وقوع هذا الامر محقق عنده صلى الله تعالى عليه وسلم وما يدريك على التحقيق
 بعثه على التفكر والتأمل ومعناه ان الغفران لهم في الآخرة والاقل توجبه على احد منهم حد استوفى منه **قوله** «اعملوا
 ما شئتم» ظاهره الاستقبال وقال ابن الجوزي ليس هو على الاستقبال وانما هو المعاضى تقديره اعملوا ما شئتم اي
 عمل كان لكم فقد غفر ويدل على هذا شيان احدهما انه لو كان للمستقبل كان جوابه فساغفر والثاني انه يكون اطلاقا
 في الذنوب ولا وجه لذلك وقال القرطبي هذا التاويل وان كان حسنا لكن فيه بعد لان اعملوا صيغة امر وهي موضوعة
 للاستقبال ولم تضع العرب قط صيغة الامر موضع الماضى لا بقرينة ولا بغير قرينة كذا نص عليه النحويون وصيغة
 الامر اذا وردت بمعنى الاباحة انما هي بمعنى الانشاء والابتداء لا بمعنى الماضى فكان كقول القائل انت وكيلي وقد
 جعلت لك التصرف كيف شئت فانما يقتضى اطلاق التصرف من وقت التوكيل لا قبل ذلك قال وقد ظهر لى وجه وهو
 ان هذا الخطاب خطاب اكرام وتشريف يتضمن ان هؤلاء القوم حصلت لهم حالة غفرت بها ذنوبهم السالفة وتاهلوا
 ان يغفر لهم ذنوب مستانفة ان وقت منهم لانهم نجزت لهم في ذلك الوقت مغفرة الذنوب اللاحقة بل لهم صلاحية ان
 يغفر لهم ما عساه ان يقع ولا يلزم من وجود الصلاحية لشيء ما وجود ذلك الشيء اذ لا يلزم من وجود اهلية الخلافة
 وجودها لكل من وجدت منه اهليتها وكذلك القضاء وغيره وعلى هذا فلا يامن من حصلت له اهلية المغفرة من المؤاخذه
 على ما عساه ان يقع من الذنوب ثم ان الله عز وجل اظهر صدق رسوله في كل من اخبر عنه بشيء من ذلك فانهم لم يزالوا
 على اعمال اهل الجنة الى ان توفوا ومن وقع منهم في امر ما او مخالفة لما الى توبة ولازمها حتى لقي الله عليها يعلم ذلك
 قطعاً من حالهم من طالع سيرهم واخبارهم **قوله** «قال سفيان» واي اسناد هذا اراد به سفيان بن عيينه تعظيم هذا الاسناد
 ومجته وقوته لان رجاله هم الاكابر العدول الثقات الحفاظ *

(ذ كرميا استفاد منه) فيه هتك سر الجاسوس رجلا كان او امرأة اذا كانت في ذلك مصلحة او كان في الستر مفسدة
 وقال الداوي الجاسوس يقتل وانما في القتل عن حاطب لما علم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم منه ولكن مذهب الشافعي
 وطائفة ان الجاسوس المسلم يعزر ولا يجوز قتله وان كان ذاهية عني عنه لهذا الحديث * وعن ابى حنيفة والاوزاعي
 يوجع عقوبة ويطال حبسه وقال ابن وهب من المالكية يقتل الان يتوب وعن بعضهم انه يقتل اذا كانت عادته في ذلك يوبه
 قال ابن الماجشون وقال ابن القاسم يضرب عنقه لانه لا تعرف توبته وبه قال سحنون ومن قال بقتله فقد خالف الحديث
 واقوال المتقدمين وقال الاوزاعي فان كان كافرا يكون ناقضا للعهد وقال اصبح الجاسوس الحربى يقتل والمسلم والنمى

يعاقبان الا ان يظهر اعلى الاسلام فيقتلان وفيه كما قال الطبري اذا ظهر للامام رجل من اهل الستر انه قد كاتب عدوا من المشركين ينذره مما اسره المسلمون فيهم من عزم ولم يكن معروفا بالغش للاسلام واهله وكان ذلك من فعله هفوة وزلة من غير ان يكون لها اخوات يجوز العفو عنه كما فعل رسول صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لمخاطب من عفوه عن جرمه بعدما اطاع عليه من فعله * وفيه البيان عن بعض اعلام النبوة وذلك اعلام الله تعالى بنبه ﷺ بخبر المرأة الحاملة كتاب حاطب الى قريش ومكناها الذي هي به وذلك كما بالوحي * وفيه هتك ستر المريب وكشف المرأة العاصية وفيه ان الجاسوس لا يخرج به تجسس من الايمان * وفيه الحجية لترك انفاذ الوعيد من الله ان شاء ذلك لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم اهل الله اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم * وفيه جواز غفران ما تاخر من الذنوب قبل وقوعه * وفيه جواز تجريد العورة عن السترة عند الحاجة لقله ابن العربي * وفيه دلالة على ان حكم المتناول في استباحة المحظور خلاف حكم التعمد لاستحلاله من غير تاويل قاله ابن الجوزي * وفيه ان من اتى محظورا وادعى في ذلك ما يحتمل التاويل كان القول قوله في ذلك وان كان غالب الظن خلافه *

﴿ باب الكسوة للاسارى ﴾

اي هذا باب في بيان ما جاء من الكسوة للاسارى قل ابن التين الكسوة بكسر الكاف وضمها وفي المغرب الكسوة اللباس والضم لغت وجمعه كسى بالضم يقال كسوته اذا البسته ثوبا والكسى خلاف العارى وجمعه كساء كمرأة جمع عار والاسارى جمع اسير *

٢١٢ - ﴿ حدثنا عبد الله بن محمد قال حدثنا ابن عيينة عن عمرو سمع جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال لما كان يوم بدر راى باسارى واثى بالعباس ولم يكن عليه ثوب فنظر النبي صلى الله عليه وسلم له قميصا فوجدوا قميص عند الله بن ابي يقدر عليه فكساه النبي ﷺ ايائه فلذلك نزع النبي ﷺ قميصه الذي البسه . قال ابن عيينة كانت له عند النبي ﷺ فاحب ان يكافئه ﴾

مطابقه للترجمة تؤخذ من قوله فكساه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ايائه وذلك لان العباس بن عبد المطلب عم النبي ﷺ كان في جملة الاسارى يوم بدر وكان عريانا فكساه النبي ﷺ وحدث جابر هذا قد مضى في او اخر كتاب الجنائز في باب هل يخرج الميت من القبر باتهم من هذا فانه اخرجه هناك عن علي بن عبد الله عن سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن جابر الى آخره ومضى الكلام فيه هناك قوله « فنظر النبي ﷺ له » اي للعباس قميصا اي نظر يطلب قميصا لاجله فوجدوا قميص عبد الله بن ابي بن سلول وكان العباس طولا كانه القسطاط وكان ابو عبد المطلب اطول منه وكان ابنه عبد الله اذا مشى مع الناس كانه راكب والناس مشاة وكان العباس اطول منه فلم يجدوا قميصا قدره الا قميص عبد الله بن ابي بن سلول وهو معنى قوله يقدر عليه بضم الدال من قدرت الثوب عليه قدرا فانقدر اي جاء على المقدار قوله « ايائه » اي قميص عبد الله قوله « فلذلك » اي فلاجل ذلك نزع النبي ﷺ قميصه من بدنه فالبسه عبد الله بعد فاته مكافاة على صنيعه وهو معنى قوله قال ابن عيينة اي سفيان بن عيينة كانت له اي لعبد الله عند النبي ﷺ يدى نعمة فاحب النبي ﷺ ان يكافئه * وفيه ان المكافاة تكون في الحياة وبعد الممات * وفيه كسوة الاسارى والاحسان اليهم ولا يتركون عراة فقبذوا عوراتهم ولا يجوز النظر الى عورات المشركين *

﴿ باب فضل من اسلم على يديه رجل ﴾

اي هذا باب في بيان فضل من اسلم على يديه رجل *

٢١٣ - **﴿ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَبْدِ الْقَارِيِّ عَنْ أَبِي حَازِمٍ قَالَ أَخْبَرَنِي سَهْلٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَعْنِي ابْنَ سَعِيدٍ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ خَيْبَرَ لَاُعْطَيْنُ الرَّابَةَ غَدًا رَجُلًا يُفْتَحُ عَلَى يَدَيْهِ يُحِبُّ اللَّهُ وَرَسُولَهُ وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ فَبَاتَ النَّاسُ لَيْلَتَهُمْ أَثَبُّهُمْ يُعْطَى غَدًا وَكَلَّمَهُمْ يَرْجُوهُ فَقَالَ أَيْنَ عَلَى فَقِيلَ يَشْتَكِي عَيْنَيْهِ فَبَصَقَ فِي عَيْنَيْهِ وَدَعَاهُ فَبَرَأَ كَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ بِهِ وَجَعٌ فَأَعْطَاهُ الرَّابَةَ فَقَالَ أَقَاتِلَهُمْ حَتَّى يَكُونُوا مِثْلَنَا فَقَالَ أَفْعُدْ عَلَى رِسْلِكَ حَتَّى تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا يَحِبُّ عَلَيْهِمْ قَوْلَ اللَّهِ لَا نَهْدِي اللَّهُ بِكَ رَجُلًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ ﴾**

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله لا يهدي الله بك الى آخره يعقوب القاري بالقاف والرا منسوب الى القارة هم بنو الهون بن خزيمه بن مدركة بن الياس بن مضروا ابو حازم بالخاء المهملة والزاى سلمة بن دينار الاعرج والحديث مضى في كتاب الجهاد واخرجه ايضا في المغازي عن قتيبة في الكل وقدم مضى الكلام فيه في باب ما قيل في لواء النبي ﷺ فانه اخرجه هناك من حديث سلمة بن الاكوع قوله «ايهم يعطى» بضم الياء في يعطى وفتح الطاء على صيغة المجهول فعلى هذا ايهم بضم الياء ويروى يعطى على صيغة المعلوم وعلى هذا ايهم بالنصب قوله «يرجوه» ويروى «يرجونه» قوله «على رسلك بكر الراء وسكون السين اى على هينك قوله «لان يهدي الله» كذا ان مصدرية في محل الرفع على الابتداء وخبره قوله خير لك قوله «من حمر النعم» بضم الحاء اى كرامها واعلاها منزلة قاله ابن الانبارى وعن الاصمعى بغير احمر اذا لم يخالط حمرته بشىء فان خالطت حمرته فهو كيت والمراد بحمر النعم الابل خاصة وهي انفسها وخيارها قال الهروى يذكر ويؤنث واما الانعام فالابل والبقر والنعم

﴿ باب الاسارى في السلاسل ﴾

اى هذا باب في بيان كون الاسارى في السلاسل وهو جمع سلسلة وقال ابوداود ابان الاسرى وثق وذكر فيه حديث ثمامة بن اثال وحديث الحارث بن برصاء وانهما اوثقا وجىء بهما الى رسول الله ﷺ والاشاق اعم من ان يكون بالسلسلة او بالحبال

٢١٤ - **﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ عَجِبَ اللَّهُ مِنْ قَوْمٍ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ فِي السَّلَاسِلِ ﴾**

قيل ان كان المراد حقيقة وضع السلاسل في الاعناق لترجمة مطابقة وان كان المراد المجاز عن الاكراه فليست بمطابقة وقال المهلب يعنى انهم يدخلون الجنة في الاسلام مكرهين وسمى الاسلام باسم الجنة لانه سببها ومن دخله دخل الجنة قلت فعلى هذا يكون ذكر السبب وارادة السبب قلت هذا مجاز وقيل يحتمل ان يكون المراد المسلمين المأسورين في السلاسل عند اهل الكفر يموتون على ذلك او يقتلون فيحشرون كذلك وغير عن الحشر بدخول الجنة لثبوت دخولهم فيها قلت هذا ايضا مجاز ولكن لا مانع ان يكون المراد من الترجمة الحقيقة على تقدير ان يقال بدخول الجنة وكانوا في الدنيا في السلاسل وقال الطيبي يحتمل ان يكون المراد بالسلسلة الجذب الذى يجذب به الحق من خاص عباده من الضلالة الى الهدى ومن الهبوط في مهاوى الطبيعة الى العروج للدرجات العلى قلت هذا ايضا مجاز وغندر بضم الغين المعجمة وسكون النون محمد بن جعفر البصرى قوله «عجب الله من قوم» قدم غير مرة ان المراد من اطلاق ما يستحيل على الله لازمه وغايته نحو الرضا والاثابة فيه قوله «يدخلون الجنة في السلاسل» وفي رواية ابى داود من طريق حماد بن سلمة عن محمد بن زياد بلفظ يقادون الى الجنة بالسلاسل

﴿ بَابُ فَضْلِ مَنْ أَسْلَمَ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابَيْنِ ﴾

اي هذا باب في بيان فضل من اسلم من اهل الكتابين وهما التورية والانجيل واهلهم اليهود والنصارى *

٢١٥- ﴿ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا سَفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ قَالَ حَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ حُجْرٍ أَبُو حَسَنٍ قَالَ سَمِعْتُ الشَّعْبِيَّ يَقُولُ حَدَّثَنِي أَبُو بُرْدَةَ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَاهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ ثَلَاثَةٌ يُؤْتُونَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ الرَّجُلُ تَسْكُونُ لَهُ الْأُمَّةُ فَيُعَلِّمُهَا فَيُحَسِّنُ تَعْلِيمَهَا وَيُؤَدِّبُهَا فَيُحَسِّنُ أَدَبَهَا ثُمَّ يُعْتِقُهَا فَيَتَرَوَّجُهَا فَلَهُ أَجْرَانِ وَمُؤْمِنُ أَهْلِ الْكِتَابِ الَّذِي كَانَ مُؤْمِنًا ثُمَّ آمَنَ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَهُ أَجْرَانِ وَالْعَبْدُ الَّذِي يُؤَدِّي حَقَّ اللَّهِ وَيَنْصَحُ لِسَيِّدِهِ فَلَهُ أَجْرَانِ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله ومؤمن من اهل الكتاب الى قوله فله اجران فاذا كان له اجران فله الفضل والشعبي هو عامر وابو بردة بضم الباء الموحدة اسمه الحارث ويقال عامر ويقال اسمه كنيته وقد مر غير مرة وابوه ابو موسى الاشعري واسمه عبد الله ابن قيس والحديث مر في كتاب العلم في باب تعليم الرجل امته واهله فانه اخرجه هناك عن محمد بن سلام عن الحارثي عن صالح بن حيان عن عامر الشعبي عن ابي بردة عن ابيه وحسب لحيان فلذلك ذكر هنا بصالح بن حيان وقد مر الكلام فيه هناك مستقصى *

﴿ ثُمَّ قَالَ الشَّعْبِيُّ وَأَعْطَيْتُهُمَا بِغَيْرِ شَيْءٍ وَقَدْ كَانَ الرَّجُلُ يَرْحَلُ فِي أَهْوَنَ مِنْهَا إِلَى الْمَدِينَةِ ﴾

اي قال عامر الشعبي يخاطب صالحا اعطيتك هذه المسألة او المقالة ويروي اعطيتكما بلفظ المستقبل قوله « بغير شيء » اي بغير اخذ مال منك على حجة الاجرة عليه قوله « وقد كان الرجل يرحل » اي يسافر في شيء اهن منها اي من هذه المسألة الى المدينة اي مدينة النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم واللام فيها للمهدوف في باب تعليم الرجل امته قد كان يركب فيمادونها ومراد الشعبي من هذا الكلام الحث على طلب العلم ولا سيما اذا كان المعلم حاضر افافهم

﴿ بَابُ أَهْلِ الدَّارِ يُبَيِّتُونَ فَيُصَابُ الْوِلْدَانُ وَالذَّرَارِيُّ ﴾

اي هذا باب في حكم اهل الدار اي اهل دار الحرب قوله « يبئنون » على صيغة المجبول من التبييت يقال بيت العدو اي وقع بهم ليلاقوله « فيصاب الولدان » اي بسبب التبييت والولدان جمع الوليد وهو الصبي قوله « والذراري » بالرفع والتشديد عطف على الولدان ويجوز بالسكون والتخفيف وهو جمع ذرية وجواب المسألة محذوف تقديره هل يجوز ذلك ام لا وحكمهما يعلم من الحديث *

﴿ بَيَانًا لَيْلًا ﴾

ليس من الترجمة بل هو من القرآن وقد جرت عادته انه اذا وقع في الخبر لفظه توافق ما وقع في القرآن او رد تفسيره للفظ الواقع في القرآن وهذه اللفظة في آية في سورة الاعراف وهي قوله تعالى (وكم من قرية اهلكناها فجاءها بأسنا بياتا او هم قائلون) اهلكناها اي اهلكنا اهلها بمخافتهم رسلنا وتكذيبهم قوله « بياتا » اي ليل او هم قائلون من القيلولة وهي الاستراحة وسط النهار وقال بعض الشراح موضع بياتا نياما بنون وميم من النوم وجعل هذه اللفظة من الترجمة فقال والعجب لزيادته في الترجمة نياما وما هو في الحديث الاضمن لان الغالب انهم اذا وقع بهم في الليل لم يخلوا من نائم وما الحاجة الى كونهم نياما او ايقاظا وهما سواء الا ان قتلهم نياما ادخل في القيلة فنه على جوازها في مثل هذا انتهى وقال صاحب التلويح هذا من قول البخاري ما لم يقله والذي رايت في عامة ما رايت من نسخ كتاب الصحيح بياتا بياء موحدة وبعد الالف تاء مثناة من فوق وكان هذا القائل وقعت له نسخة مصحفة او تصحيف عليه بياتا

بنينا ما انتهى قلت هذا القائل لا يستحق هذا المقدار من الخط عليه وله ان يقول رابت عامة ما رابت من نسخ كتاب الصحيح نياما بالنون والميم وهذا محل نظر وتامل مع انا وافقنا صاحب التلويح فيما قاله حيث قلنا آتفا ان لفظ يياتا ليس من الترجمة بل هو من القرآن

﴿ لَيْبَتُهُ لَيْلًا وَيَبَّتْ لَيْلًا ﴾

اكد صاحب التلويح كلامه الذى ذكرناه الآن بهاتين اللفظتين حيث قال يوضحه اى يوضح ما ذكره فى بعض النسخ من قول البخارى لئيبته ليليا بيت ليليا وقال بعضهم هذه الزيادة وقعت عند غير اى ذرقت هذا كله ليس بوجه قوى فى الرد على ذلك القائل لانه لا يلزم من ذكر هاتين اللفظتين فى بعض النسخ ان يكون لفظ يياتا بالباء الموحدة ويجوز ان يكون بالنون والميم ويكون من الترجمة ثم ذكر هاتين اللفظتين لكونهما من القرآن اما الاولى فى سورة الفل فى قوله تعالى (قالوا تقاسموا بالله لنبيته واهله) الاية يعنى قالوا متفاسمين بالله لنبيته قرا حمزة والكسائى بضم التاء على الخطاب وقر الباقون بالنون وهو من الياء وهو مباغتة العدو ليليا واما الثانية فى سورة النساء فى قوله تعالى بيت طائفة منهم غير الذى تقول وهى فى السبعة وهو من التبييت فى الليل لانه وت البيت وتة فان ذلك الوقت اخلى للفكر وقال ابو عبيدة كل شئء قدر بليل تبييت *

٢١٦ - ﴿ حَرْشًا عَلَيَّ بْنِ عَبْرِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ الصَّعْبِ بْنِ جَثَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ قَالَ مَرَّ بِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْأَبْوَاءِ أَوْ بَوْدَانَ وَسُئِلَ عَنْ أَهْلِ الدَّارِ يُدْبِئُونَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَيَصَابُ مِنْ نِسَائِهِمْ وَذُرَارِيهِمْ قَالَ هُمْ مِنْهُمْ وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ لَا حِمَى إِلَّا لِلَّهِ وَإِرْسُولُهُ ﷺ وَعَنِ الزُّهْرِيِّ أَنَّهُ سَمِعَ عُبَيْدَ اللَّهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ حَدَّثَنَا الصَّعْبُ فِي الذَّرَارِيِّ كَانَ عَمْرُو يُحَدِّثُنَا عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَمِعْنَاهُ مِنَ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ الصَّعْبِ قَالَ هُمْ مِنْهُمْ وَلَمْ يَقُلْ كَمَا قَالَ عَمْرُو هُمْ مِنْ آبَائِهِمْ ﴾

مطابقة للترجمة فى قوله وسئل عن اهل الدار الى قوله وسعته ورجاله كاهم قد ذكروا وعبيد الله هو ابن عبد الله ابن عتبة بن مسعود والصعب ضد السهل بن جثامة بفتح وتشديد التاء الثلاثة ابن قيس بن ربيعة الليثى مر فى جزاء الصيد والحديث اخرجه بقية الستة فسلم اخرجه فى المغازى وابو داود وابن ماجه فى الجهاد والترمذى والنسائى فى السير *

(ذكر معناه) قوله « بالابواء » بفتح الهمزة وسكون الباء الموحدة وبالمدمن عمل الفرع من المدينة بينها وبين الجحفة مما الى المدينة ثلاثة وعشرين ميلا سميت بذلك لتبوء النسيول بها وبه توفيت ام رسول الله ﷺ قوله « او بودان » شك من الراوى وهى بفتح الواو وتشديد الدال المهملة وبعد الالف نون وهى قرية جامعة بينها وبين الابواء ثمانية اميال قرب من الجحفة وهى ايضا من عمل الفرع قوله « وسئل » على صيغة المجهول والواو فيه لاجال ويروى فسئل بالفاء قوله « عن اهل الدار » اى عن اهل دار الحرب وفى رواية مسلم سئل عن الذرارى من المشركين يديتون من نسايتهم وذراريهم فقال هم منهم رواه عن يحيى بن يحيى عن سفيان بن عيينة عن الزهرى عن عبيد الله عن ابن عباس عن الصعب بن جثامة وفى لفظ له عن الصعب قال قلت يا رسول الله انا نصيب فى البيات من ذرارى المشركين قال هم منهم وفى لفظ له ان النبى ﷺ قيل له لو ان خيلا غارت من الليل فاصابت من ابناء المشركين قال هم من آبايتهم وترجم مسلم على هذا باب ما اصيب من ذرارى العدو فى البيات وقال النووى هكذا هو فى اكثر نسخ بلادنا سئل

عن الذراري وفي بعضها سئل عن ذراري المشركين ونقل القاضي هذه عن رواية جمهور رواة صحيح مسلم قال وهي الصواب فاما الرواية الاولى فقال ليست بشيء بل هي تصحيف قال وما بعده يبين غلطه وقال النووي وليست باطلة كما ادعى القاضي بل لها وجه وتقديره سئل عن حكم صبيان المشركين الذين يبيتون في مصاب من نساءهم وصبيانهم بالقتل فقال هم من آبائهم اي لباس بذلك لان احكام البلد جارية عليهم في الميراث وفي النكاح وفي القصاص والديات وغير ذلك والمراد اذالم يعتمد من غير ضرورة قوله «يبيتون» على صيغة المجهول وقد حلا عن اهل الدار من النبيت وهو ان يغار عليهم بالليل بحيث لا يعرف رجل من امرأة قوله «من المشركين» بيان الدار قوله «في مصاب من نساءهم وذراريهم» وفي رواية مسلم انا ذصيف في البيات من ذراري المشركين كما مروا وقال النووي والمراد بالذراري هنا النساء والصبيان قلت كيف يراد من الذراري النساء وهذا كما ريت في رواية البخاري عطف الذراري على النساء قوله «هم منهم» اي النساء والذراري من اهل الدار من المشركين فان قلت هذا يخالف ما ذكره البخاري فيما بعد عن ابن عمر نهى عن قتل النساء والصبيان وما رواه مسلم عن بريدة اغزو افلا تقتلوا وليدا وسيره ولا تملوا وما رواه الترمذي عن سمرة اقتلوا شيوخ المشركين واستبقوا شرخهم وقال حسن صحيح غريب وما رواه النسائي عن ابن عباس ان رسول الله ﷺ لم يقتلهم فلا يقتلهم بقوله لنجدة الحروري وما رواه ابوداود والنسائي من حديث رباح بن كسر الراء وبالياء آخر الحرور في ابن الربيع وفيه فقال الخالد رضی الله تعالى عنه لا تقتلن امرأة ولا عسيفا ثم وما رواه احمد بن حنبل في حديث الاسود بن سريم وفيه لا تقتلوا ذرية الا لا تقتلوا ذرية وما رواه احمد ايضا من حديث ابن عباس وفيه لا تقتلوا الولدان ولا اصحاب الصوامع وما رواه الطبراني في الاوسط من حديث ابي سعيد الخدري قال نهى رسول الله ﷺ عن قتل النساء والصبيان قال هما لمن غلب وما رواه ايضا من حديث ابي ثعلبة الخشني قال نهى رسول الله ﷺ عن قتل النساء والولدان وما رواه ابوداود من حديث انس وفيه ولا تقتلوا شيخا فانيا ولا طفلا ولا صغيرا ولا امرأة وما رواه ابو يعلى الموصلي من حديث جرير بن عبد الله وفيه ولا تقتلوا الولدان وما رواه البزار في مسنده من حديث ابن عمر وفيه لا تقتلوا وليدا وما رواه ايضا من حديث عوف بن مالك وفيه لا تقتلوا النساء وما رواه احمد في مسنده من حديث ثوبان مولى رسول الله ﷺ انه سمع رسول الله ﷺ يقول من قتل صغيرا او كبيرا او احرق نخلا او قطع شجرة شجرة او ذبح شاة لاهلالم يرجع كفافا وما رواه الطبراني من حديث كعب بن النضر عن النبي ﷺ نهى عن قتل النساء والولدان قلت قال الخطابي قوله هم منهم يريد في حكم الدين فان ولد الكافر محكوم له بالكفر ولم يرد بهذا القول باحدة ما منهم نعمدا لها وقصدوا اليها وانما هو اذا لم يكن الوصول الى الاباء الا بهم فاذا اصابوا اختلاطهم بالا باء لم يكن عليهم في قتلهم شيء وقد نهى النبي ﷺ عن قتل النساء والصبيان فكان ذلك على الفصد لا قتال فيهن فاذا قاتلن فقد ارتفع الخطر واحل دماء الكفار لا يشرط الحنف . ولما روى الترمذي حديث ابن عمر الذي فيه نهى عن قتل النساء والصبيان على ما ياتي ان شاء الله تعالى قال والعمل على هذا عند بعض اهل العلم من اصحاب النبي ﷺ وغيرهم كرهوا قتل النساء والولدان وهو قول النوري والشافعي ورخص بعض اهل العلم في البيات وقتل النساء فيهم والولدان وهو قول احمد واسحاق وقال شيخنا وما حكاه الترمذي عن الثوري والشافعي من كراهة قتل النساء والصبيان ظاهر في ترك القتل مطلقا في البيات وغيره وليس كذلك اما قتلهم في غير البيات فاجمعوا على تحريمه اذالم يقتلوا كما حكاه النووي في شرح مسلم فان قاتلوا فقال في شرح مسلم حكاية عن جماهير العلماء يقتلون وقال الطحاوي رحمه الله تعالى باب ما نهى عن قتله من النساء والولدان في دار الحرب ثم اخرج عن تسعة انفس من الصحابة في النهي عن قتل الولدان والنسوان وقد مرثا حاديثا كثرهم عن قريب ثم قال فذهب قوم الى انه لا يجوز قتل النساء والولدان في دار الحرب على كل حال وانه لا يحل ان يقصد الى قتل غيرهم اذ كان لا يؤمن في ذلك تلفهم من ذلك ان اهل الحرب اذا اتروا بصبيانهم وكان المسلمون لا يستطيعون رميهم الا باصابة صبيانهم فحرام عليهم رميهم في قول هؤلاء وكذلك ان تحصنوا حصن وجعلوا فيه الولدان فحرام عليهم رمي ذلك الحصن عليهم اذا كناخاف في ذلك تلف نساءهم

وولماتهم واحتجوا في ذلك بهذه الاحاديث التي رويتها (قلت) اراد بالقوم هؤلاء الاوزاعي ومالك والشافعي في قول واحد في رواية * وقال ابو عمر اختلفوا في رمي الحصون بالمنجنيق اذا كان فيها اطفال المشركين واسارى المسلمين فقال مالك لا يرمى الحصن ولا تحرق سفينة الكفار اذا كان فيها اسارى المسلمين وقال الاوزاعي اذا ترس الكفار باطفال المسلمين لم يرموا ولا تحرق المركب الذي فيه اسارى المسلمين وقال الثوري وابو حنيفة وابو يوسف ومحمد والشافعي في الصحيح واحد واسحاق اذا كان لا يوصل الى قتلهم الا بتلف الصبيان والنساء فلا بأس به وقال ابو عمر قال ابو حنيفة واصحابه والثوري لا بأس برمي حصون المشركين وان كان فيها اسارى من المسلمين واطفالهم او اطفال المشركين ولا بأس ان تحرق السفن ويقصده الممر كون فان اصابوا واحدا من المسلمين بذلك فلا دية ولا كفارة وقال الثوري ان اصابوه ففيه الكفارة ولادية **قوله** «وسمعت يقول» اى قال الصعب بن جثامة سمعت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول ويروى فيقول وهي رواية ابى ذر وبالوا اظهر **قوله** «لاحى الله لرسوله» هذا حديث مستقل مضى في كتاب المساقاة في باب لاحى الله لرسوله اخرجه عن يحيى بن بكير عن الليث عن يونس عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ابن مسعود عن ابن عباس ان رسول الله ﷺ قال «لاحى الله لرسوله» وقد مضى الكلام فيه هناك (فان قلت) ما وجه ذكر هذا الحديث في اتناء حديث الباب (قلت) كانوا يحدثون بالاحاديث على نحو ما كانوا يسمعونها وقيل هذا يشبه ان يكون شبيها بما روى عن الزهري رضى الله تعالى عنه «نحن الآخرون السابقون» ثم وصله بحديث آخر ليس فيه شيء من معناه كاذرناه **قوله** «وعن الزهري» موصول بالاسناد الاول حدثنا الصعب في الذرارى اشار بهذا الى ان في هذه الرواية عن الزهري عن عبيد الله عن ابن عباس **قوله** «حدثنا الصعب في الذرارى» اشار بهذا الى ان في هذه الرواية عن الزهري عن عبيد الله عن ابن عباس حدثنا الصعب في الذرارى اى سئل صلى الله تعالى عليه وسلم عن الذرارى وكذا وقع في بعض النسخ لمسلم سئل عن الذرارى وقد ذكرنا عن قريب عن النووى انه قال المراد بالذرارى هنا النساء والصبيان **قوله** «كان عمرو» يحدثنا اى قال سفيان بن عيينة كان عمرو بن دينار يحدثنا عن ابن شهاب وهو الزهري عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مرسلا وقال بعضهم في سياق هذا الباب عن الزهري عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يوم ان رواية عمرو بن دينار عن الزهري هكذا بطريق الارسال وبذلك جزم بعض الشراح وليس كذلك فقد اخرجه الاسماعيلي من طريق العباس بن يزيد حدثنا سفيان قال كان عمرو يحدثنا قبل ان يقدم الزهري عن الزهري عن عبيد الله عن ابن عباس عن الصعب بن جثامة قال فقدم علينا الزهري فسمعته يعيده ويبديه فذكر الحديث انتهى (قلت) اراد ببعض الشراح الكرمانى فانه قال انه مرسل والصواب معه فان صورة ما وقع هنا صورة الارسال ولا نزاع في ذلك بحسب الظاهر ولا يندفع صورة الارسال هنا باخراج الاسماعيلي كاذرناه **قوله** «ولم يقل كما قال عمروهم من آبائهم» بيان هذا الموضع هو ان سفيان بن عيينة قال كان عمرو بن دينار يحدثنا بهذا الحديث عن الزهري مرسلا عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال هم من آبائهم فسمعناه بعد ذلك من الزهري انه قال اخبرني عبيد الله عن ابن عباس عن الصعب عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال هم منهم ولم يقل كما قال عمرو من آبائهم وقال الترمذي حدثنا نصر بن علي الجهضمي حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس قال اخبرني الصعب بن جثامة قال قلت يا رسول الله ان خيلنا وطئت من نساء المشركين واولادهم قال «هم من آبائهم» هذا حديث حسن صحيح وقد اخرج ابن حبان في حديث الصعب زيادة في آخره ثم نهى عنه يوم حنين و اشار الزهري الى نسخ حديث الصعب وحكى الحازمي قولاً يجوز قتل النساء والصبيان على ظاهر حديث الصعب وزعم انه نسخ لاحاديث النهى وهو غريب (قلت) حديث رباح بن الربيع الذي مر عن قريب يدل على ان النهى كان متأخرا عن حديث الصعب لان خالد ارضى الله تعالى عنه انما كان مع النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم مقاتلا سنة ثمان والله تعالى اعلم *

﴿ بَابُ قَتْلِ الصَّبِيَّانِ فِي الْحَرْبِ ﴾

اي هذا باب في بيان النهي عن قتل الصبيان في الحرب لقصورهم عن فعل الكفر ولان في استبقائهم انتفاعا بالرقية او بالعداء عند من يجوز ان يقادى بهم *

٢١٧ - ﴿ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ قَالَ أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ عَنْ نَافِعٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَخْبَرَهُ أَنَّ امْرَأَةً وَجِدَتْ فِي بَعْضِ مَغَازِي النَّبِيِّ ﷺ مَقْتُولَةً فَأَنكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَتْلَ الذَّسَاءِ وَالصَّبِيَّانِ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله والصبيان اي وقتل الصبيان في الحرب واحمد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس التميمي اليربوعي الكوفي والليث هو ابن سعد وعبد الله هو ابن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنهما * والحديث اخرجه مسلم في المغازي عن يحيى بن يحيى وقتيبة ومحمد بن رمع واخرجه ابو داود في الجهاد عن يزيد بن خالد ابن وهب وقتيبة *

﴿ بَابُ قَتْلِ النِّسَاءِ فِي الْحَرْبِ ﴾

اي هذا باب في بيان النهي عن قتل النساء في الحرب *

٢١٨ - ﴿ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي إِسَامَةَ حَدَّثَكُمْ عُبَيْدُ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ وَجِدَتْ امْرَأَةً مَقْتُولَةً فِي بَعْضِ مَغَازِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَنَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ قَتْلِ النِّسَاءِ وَالصَّبِيَّانِ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله عن قتل النساء واسحاق بن ابراهيم هو ابن راهويه وابو اسامة هو حماد بن اسامة وعبيد الله هو ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب * والحديث اخرجه مسلم ايضا في المغازي عن ابى بكر قوله «حدثكم عبيد الله» هو سؤال اسحاق عن ابى اسامة عن تحديد هذا الحديث وفيه انه اذا قال لشيخه حدثكم او اخبركم فلان فقال نعم او سكت في جوابه مع قرينة الاجابة جازت الرواية عنه وهنا سكت واسحاق روى هذا الحديث في مسنده بهذا السياق وزاد في آخره فاقربه ابو اسامة وقال نعم وقال بعضهم وعلى هذا فلا حاجة فيه لمن قال فيه ان من قال لشيخه حدثكم فلان فسكت جاز ذلك مع القرينة لانه تبيين من هذه الطريقة الاخرى انه لم يسكت انتهى (قلت) قول ابى اسامة في هذا الطريق نعم لا يسر تلزم عدم سكوته في الطريقة الاخر فاذا فانت القرينة الدالة على الاجابة عند سكوت الشيخ يكون حكمه حكم التصريح بقوله نعم وغرض هذا القائل بما ذكره الرد على الكرماني فانه جمل السكوت مع القرينة كالتصريح على ما ذكرناه *

﴿ بَابُ لَا يُعَذَّبُ بِعَذَابِ اللَّهِ ﴾

اي هذا باب يذ كرفيه لا يعذب بعذاب الله وهو النار ولا يعذب على صيغة المجهول *

٢١٩ - ﴿ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ بُكَيْرٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ بَشَّرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي بَيْتٍ فَقَالَ لِمَنْ وَجِدْتُمْ فَلَانًا وَفَلَانًا فَأَحْرَقُوهُمَا بِالنَّارِ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ أَرَدْنَا الْخُرُوجَ لِمَنْ أَمَرْتُمْ أَنْ تُحَرِّقُوا فَلَانًا وَفَلَانًا وَلِمَنْ النَّارُ لَا يُعَذَّبُ بِهَا إِلَّا اللَّهُ فَإِنْ وَجَدْتُمُوهُمَا فَاقْتُلُوهُمَا ﴾

مطابقته للترجمة في قوله «وان النار لا يعذب بها الا الله» وبكر يرضم الباء الموحدة ابن عبد الله بن الاشج والحديث اخرجه البخاري في كتاب الجهاد معلقا في باب التوديع وقال ابن وهب اخبرني عمرو عن بكير عن سليمان ابن يسار عن ابي هريرة الحديث وقدم في الكلام فيه هناك قوله حديثنا الاثني عن بكير وفي رواية احمد عن هشام عن القاسم عن الليث حدثني بكير بن عبد الله الاشج فاقد شيئين احدهما التصريح بالتحديث والاخر نسبة بكير قوله عن ابي هريرة كذا في جميع الطرق عن الليث ليس بين سليمان بن يسار وابي هريرة فيه احدو كذلك اخرجه النسائي من طريق عمرو ابن الحارث وغيره عن بكير وخالفه محمد بن اسحق فرواه في السيرة عن يزيد بن ابي حبيب عن بكير فادخل بين سليمان ابن يسار وابي هريرة اخبرنا اسحق الدوسي وقد ذكرنا هناك ان ابن ابي شيبة سمع ابراهيم *

٢٢٠ - **«حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ عِكْرِمَةَ أَنَّ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَرَّقَ قَوْمًا فَبَلَغَ ابْنَ عَبَّاسٍ فَقَالَ لَوْ كُنْتُ أَنَا لَمْ أَحْرِقْهُمْ لِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا تُعَذِّبُوا بِعَذَابِ اللَّهِ وَلَقَمْتُهُمْ كَمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ بَدَلٍ دِينَهُ فَاقْتُلُوهُ»**

مطابقته للترجمة في قوله لا تعذبوا بعذاب الله وعلى بن عبد الله هو بن المديني وسفيان هو ابن عيينة وايوب هو السخيتاني وعكرمة هو مولى ابن عباس والحديث اخرجه البخاري ايضا في استتابة المرتدين عن ابي النعمان محمد بن الفضل واخرجه ابوداود في الحدود عن احمد بن حنبل واخرجه الترمذي فيه عن احمد بن عبد الصبي واخرجه النسائي في المحاربة عن محمد بن عبد الله الخزمي وعن عمران بن موسى وعن محمود بن غيلان واخرجه ابن ماجه في الحدود عن محمد ابن الصباح قوله ان عليا حرق قوما وفي رواية الحميدي ان عليا حرق المرتدين يعني الزنادقة وفي رواية ابن ابي عمرو وعمر ابن عباد جميعا عن سفيان قال رايت عمرو بن دينار وايوب وعمار الدهني اجتمعوا فقتلوا الذين احرقهم على فقال ايوب فذكر الحديث قال فقال عمار لم يحرقهم ولكن حفر لهم حفرا وحرق بعضهم الى بعض ثم دخن عليهم وقال عمرو بن دينار اراد بذلك الرد على عمار الدهني في انكاره اصل التحريق وقال المهلب ليس نهي عن التحريق على التحريم وانما هو على سبيل التواضع لله والدليل على انه ليس بحرام سمل الشارع اعين الرعاة بالنار وتحريق الصديق رضي الله تعالى عنه الفجأة بالنار في مصلى المدينة بحضرة الصحابة وتحريق على رضي الله تعالى عنه الخوارج بالنار واكثر علماء المدينة يجيزون تحريق الحصون على أهلها بالنار وقولا كثرهم بتحريق المراكب وهذا كله يدل على ان معنى الحديث على التنب ومن كره رمي اهل الشرك بالنار عمرو بن عباس وابن عبد العزيز وهو قول مالك واجازه على وحرق خالد بن الوليد رضي الله عنه ناسا من اهل الردة فقال عمر للصديق ازرع هذا الذي يعذب بعذاب الله فقال الصديق لا ازرع سيفا سله الله على المشركين واجاز الثوري رمي الحصون بالنار وقال الاوزاعي لابس ان يدخن عليهم في المظمورة اذ لم يكن فيها الا مقاتلة ويحرقوا ويقتلوا اكل قتال ولو لقيناهم في البحر ميناهم بالنفط والقطران واجاز ابن القاسم رمي الحصن بالنار والمراكب اذ لم يكن فيها الا المقاتلة فقط **قوله** «لو كنت انا» خبره محذوف اي لو كنت انا بدله وكان ذلك من على الراي والاجتهاد قوله لان النبي ﷺ قال لا تعذبوا بعذاب الله هذا اصرح في النهي من الذي قبله واخرج ابوداود هذا الحديث عن احمد بن حنبل وفي اخره فبلغ ذلك عليا فقال ويح ابن عباس ورايت في نسخة صحيحة ويح ام ابن عباس قوله «من بدل دينه فقتلوه» هذا يدل على ان كل من بدل دينه يقتل ولا يحرق بالنار وبه احتج ابن الماجشون ان المرتد يقتل ولا يستتاب وجهه والفقهاء على استتابته فان تاب قبلت توبته واحتج به الشافعي ايضا في قوله من اتقى من كفر الى كفراته يقتل ان لم يسلم وهذا مثل اليهودي اذا تصر او النصراني اذا تهود وعند ابي حنيفة لا يقتل لان الكفر كلمة واحدة واحتج به الشافعي ايضا في قتل المرتدة وعند ابي حنيفة لا تقتل بل تحبس *

﴿ بَابُ فَاِمَا مَنَّا بَعْدُ وَاِمَا فِدَاءٌ ﴾

اي هذا باب يذكرفيه التخيير بين المن والفداء في الاسرى لقوله تعالى (فاما منا بعد واما فداء) واول هذا قوله تعالى (فاذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب حتى اذا اثخنتموهم فشدوا الوثاق فاما منا بعد واما فداء حتى تضع الحرب اوزارها) قوله «فاذا لقيتم» من اللقاء وهو الحرب بقوله «ضرب الرقاب» اصله فاضربوا الرقاب ضرب بالحذف الفعل وقدم المصدر فانيب مناب الفعل مضافا الى المفعل وفيه اختصار مع اعطاء معنى التوكيد وضرب عبارة عن القتل لان الواجب ان تضرب الرقاب خاصة دون غيرها من الاعضاء مع ان في هذه العبارة من الغلظة والشدّة ما ليس في انظ القتل واقدز اد في هذه الغلظة في قوله فاضربوا فوق الاعناق قوله حتى اذا اثخنتموهم اي اكثرتم قتلهم واغلظتموه من الشيء الثخين وهو الغليظ وقيل انقمتهم بالقتل والجراح حتى اذهبتم عنهم النهوض وقيل قهرتموهم وغلبتموهم قوله فشدوا الوثاق وهو بفتح الواو اسم ما يوثق به قوله فاما منا منصوب بتقدير فاما تمنون منا وكذلك واما تفدون فداء والمعنى التخيير بعد الاسرى بين ان يمنوا عليهم فيطلقوهم وبين ان يفادوهم وقال الضحاك قوله تعالى فاما منا بعد واما فداء ناسخة لقوله تعالى اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم ويروى مثله عن ابن عمر قال ليس الله بهذا امرنا قال حتى اذا اثخنتموهم فشدوا الوثاق فاما منا بعد واما فداء وهو قول عطاء والشعبي والحسن البصري كرهوا قتل الاسير وقالوا يمن عليه او يفادوه وبمثل هذا استدلل الطحاوي فقال ظاهر الآية يقتضى المن او الفداء ويمنع القتل *

﴿ فِيهِ حَدِيثٌ ثَمَامَةٌ ﴾

اي في هذا الباب حديث ثمامة بضم التاء المثلثة ابن اثال بضم الحزرة وبالناء المثلثة المخففة وقدم حديثه في كتاب الصلاة في باب دخول المشرك المسجد ومرايض في باب الملازمة والاشخاص في موضعين احدهما في باب التوثق ممن يخشى معرفته والاخر في باب الربط والحبس في الحرم وسياق ايضا معلول في اواخر كتاب المغازي في باب وفد بني حنيفة وحديث ثمامة ابن اثال وحاصله انه رضي الله عنه بعث خيلا قبل نجد فاجات برجل من بني حنيفة يقال له ثمامة بن اثال فربطوه بسارية من سوارى المسجد ثم اطلقه والله اعلم *

﴿ وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ مَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ تَكُونَ لَهُ أَسْرَى الْآيَةُ ﴾

وتمام الآية حتى يشخن في الارض تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة والله عزيز حكيم وقال الحافظ ابو بكر بن مردويه والحاكم في مستدرکه من حديث عبيد الله بن موسى حدثنا اسرائيل عن ابراهيم بن مهاجر عن مجاهد عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما اسر الاسارى يوم بدر ابر العباس فيمن اسر اسره رجل من الانصار قال وقد اعدت الانصار ان يقتلوه فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لم اتم الليلة من اجل عمى العباس وقد زعمت الانصار انهم قاتلوه فقال عمر رضى الله تعالى عنه فأتهم قال نعم فأتى عمر الانصار فقال لهم ارسلوا العباس فقالوا لا والله لا نرسله فقال لهم عمر فان كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم رضاقلوا فان كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم رضاخذ فاحذمه عمر رضى الله تعالى عنه فلما صار في يده قال له يا عباس اسلم فوالله اني تسلم احب الى من ان يسلم الخطاب وما ذاك الا لما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجبه اسلامك قال فاستشار رسول الله صلى الله عليه وسلم ايا بكر رضى الله تعالى عنه فقال ابو بكر عشرينك فارسلهم فاستشار عمر رضى الله تعالى عنه فقال اقتلهم ففاداهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله عز وجل (ما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى يشخن في الارض) الآية وقال الحاكم صحيح الاسناد ولم يخرجاه . واختلف العلماء في هذا الباب . منهم من قال لا يحل قتل اسير صبرا وانما يمن عليه او يقدى وقالوا ان قوله تعالى (فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين) منسوخ بقوله فاما منا بعد واما فداء وهو قول جماعة من التابعين وقد ذكرناهم عن قريب . ومنهم من قال لا يجوز في الاسرى من المشركين الا القتل وجعلوا قوله عز وجل (فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم) ناسخا لقوله (فاما منا بعد

واما فداء وهو قول مجاهد وقال غيرهم ان الايتين جميعا محكمتان وهو قول ابن زيد وهو قول صحيح بين لان احدهما لا تنفى الاخرى ينظر الامام في ذلك مما يراه مصلحة اما القتل واما الفداء والمن وكذا قال ابو عبيد بن سلام وهو مذهب الشافعى ومالك واحمد وابى ثور قال وقد فعل هذا كله سيدنا رسول الله ﷺ في حروبه . وقال الطحاوى اختلف قول ابى حنيفة في هذا فروى عنه ان الاسرى لا تقادى ولا يردون حربا لان في ذلك قوة لاهل الحرب وانما يفادون بالمال ومساواة مما لا قوة لهم فيه وروى عنه انه لا باس ان يفادى بالمشر كين اسارى المسلمين وهو قول ابى يوسف ومحمد وراى ابو حنيفة ان المن منسوخ وقيل كان خاصا بسيدنا رسول الله ﷺ وقال ابو عبيد والقتل والقتل والقتل حتى توفاه الله تعالى على ان الايات جميعا محكمات لا منسوخ فيهن وذلك انه عمل بالايات كلها من القتل والاسر والفداء حتى توفاه الله تعالى على ذلك فكان اول احكامه فيهم يوم بدر فعمل بها كلها يومئذ بد بالقتل فقتل عقبه بن ابى معيط والنضر بن الحارث في قفوله ثم قدم المدينة فحكم في سائرهم بالفداء ثم حكم يوم بنى قريظة سعد بن معاذ رضى الله تعالى عنه فقتل المقاتلة وسبى الذرية فنفذ رسول الله ﷺ وامضاء ثم كانت غزاة بنى المصطلق رهط جويرية بنت الحارث فاستحياهم جميعا واعتقهم ثم كان فتح مكة فامر بقتل ابن خطل والقينتين واطلق الباقيين ثم كانت حنين فسي هوازن ومن عليهم وقتل ابا غرة الجمعى يوم احد وقد كان من عليه يوم بدر واطلق ثمانية بن اثل فهذه كانت احكامه عليه الصلاة والسلام بالمن والفداء والقتل فليس شيء منها منسوخا والامر فبهم الى الامام وهو مخير بين القتل والمن والفداء يفعل الافضل في ذلك للاسلام واهله وهو قول مالك والشافعى واحمد وابى ثور انتهى وقال اصحابنا لا يجوز مفاداة اسرى المشر كين قال الله تعالى (فاقتلوا المشر كين حيث وجدتموهم) الاية وقوله تعالى (قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين اوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يدهم صاغرون) وما ورد في اسرى بدر كله منسوخ ولم يختلف اهل التفسير ونقله الاثارة سورة براءة بعد سورة محمد صلى الله عليه وسلم فوجب ان يكون الحكم المذكور فيها ناسخا للفداء المذكور في غيرها *

﴿بَابُ هَلْ لِلْأَسِيرِ أَنْ يَقْتُلَ أَوْ يَخْدَعَ الَّذِينَ أَمَرُوهُ حَتَّى يَنْجُو مِنَ الْكُفَرَةِ﴾

اى هذا باب يذكر فيه هل للاسير في ايدي الكفار ان يقتل الخ وانما لم يذكر الجواب لسكان الاختلاف فيه فقال الجمهور ان ائتمنوه بنى لهم بالعهد حتى قال مالك لا يجوز ان يهرب منهم وخالفه اشهب فقال لو خرج به الكافر ليفادى به فله ان يقتله وقال ابو حنيفة اعطاؤه العهد على ذلك باطل ويجوز له ان لا يبنى لهم به وبه قال الطبرى وقالت الشافعية يجوز ان يهرب من ايديهم ولا يجوز ان ياخذ من اموالهم قالوا وان لم يكن بينهم عهد جاز له ان يتخلص منهم بكل طريق ولو بالقتل واخذ المال وتحريق الدار وغير ذلك وقال ابن المواز اذا الجؤان يخلف ان لا يهرب بطلاق او عتاق انه لا يلزمه ذلك لانه مكروه ورواه ابو زيد عن ابن القاسم وقال غيره لا معنى لمن فرق بين عيونه وعده لان حاله حال المكروه حلف لهم او وعدهم او عاهدتهم سواء امنوه او اخافوه لان الله تعالى فرض على المؤمن ان لا يبق تحت احكام الكفار واوجب عليه الهجرة من دارهم مخروجه على كل وجه جائز والحجبة في ذلك خروج من ابى بصير وتصويب النبي صلى الله عليه وسلم فعله ورضاه *

﴿فِيهِ الْمَسْورُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ﴾

اى في حكم هذا الباب حديث المسور بن مخرمة وفيه قصة ابى بصير وقدم حديثه في كتاب الشروط في باب الشروط في الجهاد مطولا جذا ومن امره يؤخذ وجه المطابقة لما ترجم له *

﴿بَابُ إِذَا أَحْرَقَ الْمُشْرِكُ الْمُسْلِمَ هَلْ يُحْرَقُ﴾

اى هذا باب يذكر فيه اذا احرق المشر ك الرجل المسلم هل يحرق هذا المشر ك جزاء بفعله واحرق يحرق من باب الافعال وفي بعض النسخ اذا احرق بتشديد الراء من التحريق وكذلك يحرق بالتشديد قليل كان اللائق ان يذكر هذه

الترجمة قبل بابين فلمل تاخيرها من تصرف النقلة قلت ذكروا الترجمة في ذلك الموضع ليس بامرهم فلا يحتاج نسبة ذلك الى تصرف النقلة ثم قال قائل هذا القول ويؤيد ذلك انهما اى ان البابين المذكورين قبل هذا الباب سقطا جميعا للنسفي وثبتت عنده ترجمة اذا احرق المشرك تلو ترجمة لا يعذب بعذاب الله قلت لا يلزم من سقوط هذين البابين عنده تأييد ما ذكره لان الساقط معدوم والمعدوم لا يؤيد ولا يؤكد *

٢٢١ - ﴿ حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ قَالَ حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَهْطًا مِنْ عُكْلٍ ثَمَانِيَةٍ قَدِمُوا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاجْتَبَوْا الْمَدِينَةَ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ ابْنِنَا رَسُولًا قَال مَا أَحَدٌ لَكُمْ إِلَّا أَنْ تُلْحَقُوا بِالذَّوْدِ فَأَنْطَلَقُوا فَشَرِبُوا مِنْ أَبْوَالِهَا وَالْبَائِنِهَا حَتَّى صَحُّوا وَسَمِنُوا وَقَتَلُوا الرَّاعِيَ وَاسْتَأْفَوْا الذَّوْدَ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ فَأَتَى الصَّرِيخُ النَّبِيَّ ﷺ فَبَعَثَ الطَّلَبَ فَمَا تَرَجَّلَ النَّهَارُ حَتَّى أَتَى بِهِمْ فَقَطَعَ أَيْدِيَهُمْ وَأَرْجُلَهُمْ ثُمَّ أَمَرَ بِمَسَامِيرَ فَأُخِمَتِ فَكَلَّمَهُمْ بِهَا وَطَرَحَهُمْ بِالْحَرَّةِ يَسْتَسْقُونَ فَمَا يَسْقُونَ حَتَّى مَاتُوا . قَالَ أَبُو قِلَابَةَ قَتَلُوا وَسَرَقُوا وَحَارَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﷺ وَسَعَوْا فِي الْأَرْضِ فَسَادًا ﴾

قيل ليس فيه مطابقة للترجمة لانه ليس فيه ان هذا الرهط من عكل فعملوا ذلك براعى النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم واجاب الكرمانى بانه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فعل بهم مثل ما فعلوا براعى من سمل العين ونحوه ويؤول لا تعذبوا بعذاب الله بما اذا لم يكن في مقابلة فعل الجاني فالخديتان لموضع النهى والجزاء وقال صاحب التوضيح وقد يخرج معنى الترجمة من هذا الحديث بالدليل ولولم يصح سمل العينين للرعاة وذلك انه صلى الله تعالى عليه وسلم لما سمل اعينهم والسمل التحريق بالنار استدل منه البخارى انه لما جاز تحريق اعينهم بالنار ولو كانوا لم يحرقوا اعين الرعاة انه اولى بالجواز في تحريق المشرك اذا احرق المسلم قلت الاوجه ما قاله الكرمانى بانه صلى الله تعالى عليه وسلم فعل بهم مثل ما فعلوا بالراعى من سمل العين وقد ثبت ذلك فيمارواه مسلم من وجه آخر عن انس قال انما سمل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اعين العينين لانهم سملوا اعين الرعاة ولو اطاع صاحب التوضيح على هذا لما قال لم يصح سمل العينين للرعاة **قوله** «معلى» بضم الميم وتشديد اللام المفتوحة ابن اسد كذا ثبت منسوبا في رواية الاصيل وغيره ووهيب بضم الواو وفتح الهاء هو ابن خالد وايوب هو السخيتاني وابو قلابه بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرهمي والحديث قد مر في كتاب الوضوء في باب ابوال ابل والادواب ومضى الكلام فيه هناك **قوله** «عكل» بضم العين المهلة وسكون الكاف قبيلة معروفة **قوله** «ثمانية بالنصب» بدل من رهطا او بيان له قوله فاجتووا ومن الاجتواء وهو كراهة الإقامة **قوله** «ابننا» اى اعنا مشتق من الابناء يقال ابغيتك الشئ اذا اعتنك على طلبه **قوله** «رسلا» بكسر الراء وسكون السين المهلة وهو الدر من اللبن **قوله** «بالذود» بفتح الذال المعجمة وهو من الابل ما بين الثلاث الى العشرة **قوله** الصريخ هو صوت المستغيث والصارخ **قوله** «فبعث» الطلب بفتح اللام جمع طالب **قوله** «فما ترفع النهار» اى ما ارتفع النهار حتى اتى بهم اى بالثمانية المذكورين **قوله** «فأخيمت» كذا وقع من الاحياء مزيد الثلاثى وهو العواب في اللغة فلا يقل فخميت من الثلاثى **قوله** «بالحررة» بفتح الحاء المهلة وتشديد الراء موضع بالمدينة وقد مر غير مرة **قوله** «قال ابو قلابه» هو الراوى المذكور **قوله** «وسرقوا» لم يكن هذا سرقة انما كان حراة وهذا ظاهر لا يخفى *

﴿ باب ﴾

كذا وقع بغير ترجمة وهو كالفصل من الباب الذى قبله وقد مر نحو هذا كثيرا وهو غير معرب لان الاعراب لا يكون الا بالتركيب *

٢٢٢ - ﴿حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا الْإِثُّ عَنْ يُونُسَ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سَعِيدِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ وَأَبِي سَلَمَةَ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ قَرَصَتْ نَمْلَةٌ نَبِيًّا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ فَأَمَرَ بِقَرِيَةِ النَّمْلِ فَأَحْرِقَتْ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ قَرَصَتْكَ نَمْلَةٌ أَحْرِقَتْ أُمَّةً مِنَ الْأُمَمِ تَسْبِغُ اللَّهَ﴾

وجه مناسبتة بما قبله من حيث انه لا يجوز المجاوزة بالتحريق الى من لا يستحق ذلك فانه عليه السلام اخبر فيه ان الله عز وجل طاب هذا النبي عليه السلام باحراقه تلك الامة من النمل ولم يكف باحراق النملة التي قرصته فلما احرقها وحدها لما عوتب عليه عليه السلام ورجاله قد ذكروا غير مرة والحديث اخرجه مسلم في الحيوان عن ابى الطاهر بن السرح وحرمله بن يحيى واخرجه ابو داود في الادب عن احمد بن صالح واخرجه النسائي في الصيد عن وهب بن بيان واخرجه ابن ماجه فيه عن ابى الطاهر واحمد بن عيسى وعن محمد بن يحيى قوله «قرصت بالقاف» اى لدغت قوله «نبيا» قال الكرمانى قيل ذلك النبي كان موسى عليه الصلاة والسلام قوله «بقريه النمل» القرية المجتمع قوله ان قرصتك بفتح الهمزة وبهمزة الاستفهام ملفوظة او مقدره وقال الكرمانى كيف جاز احراق النمل قصاصا وهو ليس بمكلف ثم ان جزاء سيئة سيئة مثلها ثم ان القارص نملة واحدة ولا تزور ازره وزرا اخرى قلت لعله كان في شرعه جائزا او يقال المؤذى طبعيا يقتل شرعا فيا ساعلى الافعى عليه السلام فان قلت لو كان جائزا لما ذم عليه قلت يحتمل ان يذم على ترك الاولى وحسنات الابرار سيئات القريرين انتهى «قلت» قوله لعله كان في شرعه جائزا فيه نظر لانه حكم بالتخمين والاولى ان يقال لعله لم يكن يعلم حينئذ انه لا يجوز وقوله المؤذى طبعيا ليس النمل بمؤذى طبعيا لان قرصها يحتمل انه كان على سبيل الاتفاق وقوله يحتمل ان يذم على ترك الاولى لا يقال في حق نبي ان الله ذمه على فعل بل يقال عاتبه عليه السلام وفي الحديث تسبيح النمل فيدل ذلك على ان جميع الحيوانات تسبح الله تعالى كما قال في كتابه الكريم (وان من شيء الا يسبح بحمده) الآية وقال ابن التين وهو دليل لمن قال لا يحرق النمل واجازه ابن حبيب وامان ادت ضرورة الى ذلك فاجاز ان تحرق وتفرق عليه السلام

﴿بَابُ حَرْقِ الدُّوْرِ وَالنَّخِيلِ﴾

اى هذا باب في بيان جواز احراق دور المشركين ونخيلهم قال بعضهم كذا وقع في جميع النسخ حرق الدور وضبطوه بفتح اوله واسكان الراء وفيه نظر لانه لا يقال في المصدر حرق وانما يقال تحريق واحراق لانه رباعى فلعله كان بتشديد الراء بلفظ الفعل الماضي وهو المطابق للفظ الحديث والفاعل محذوف تقديره النبي بفعله او بانه وعلى هذا فاقوله الدور منصوب بالمفعولية والنخيل كذلك نسقا عليه انتهى قلت دعوا النظر في الضبط المذكور في جميع النسخ فيها نظر لانه لم يبين ان الذين ضبطوه هكذا هم النساخ او المشايخ اصحاب هذا الفن فان كانوا هم النساخ فلا اعتبار لضبطهم وان كانوا المشايخ فهو صحيح لانه يجوز ان يكون لفظ حرق بهذا الضبط اسما للاحراق فلا يكون مصدرا حتى لا يرد ما ذكره لان الحرق بالضبط المذكور مصدر حرقت الشيء حرقا اذا برده وحككت بعضه ببعض واما الذي يستعمل في النار فلا يقال الا احرقته من الاحراق او حرقه بالتشديد من التحريق وقوله لانه رباعى غير مصطلح عند الصرفيين لانه لا يقال رباعى عندهم الا لما كان حروفاه الاصلية على اربعة احرف وانما يقال لمثل هذا ثلاثى مزيد فيه وقوله فلعله كان الى آخره فيه تعسف وتكلف جدا لان فيه اضمارا قبل الذكر ثم تقدير الفاعل والفاعل لا يحذف *

٢٢٣ - ﴿حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنِي قَيْسُ بْنُ أَبِي حَازِمٍ قَالَ قَالَ لِي جَرِيرٌ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تُرِيحُنِي مِنْ ذِي الْخُلَصَةِ وَكَانَ بَيْنَنَا فِي خَنْعَمَ

يُسَمَّى كَعْبَةَ الْيَمَانِيَةِ قَالَ فَانْطَلَقْتُ فِي خَمْسِينَ وَمِائَةً فَارِيسَ مِنْ أَحْمَسَ وَكَانُوا أَصْحَابَ خَيْلٍ قَالَ
وَكُنْتُ لَا أَتُبْتُ عَلَى الْخَيْلِ فَضَرَبَ فِي صَدْرِي حَتَّى رَأَيْتُ أَثَرَ أَصَابِعِهِ فِي صَدْرِي وَقَالَ اللَّهُمَّ
ثَبِّتْهُ وَاجْعَلْهُ هَادِيًا مَهْدِيًّا فَانْطَلَقَ إِلَيْهَا فَكَسَّرَهَا وَحَرَّقَهَا ثُمَّ بَعَثَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ يُخْبِرُهُ فَقَالَ رَسُولُ جَرِيرٍ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا جِئْتُكَ حَتَّى تَرَكْتُهَا كَأَنَّهَا جَمَلٌ أَجْوَفُ أَوْ
أَجْرَبُ قَالَ فَبَارَكَ فِي خَيْلِ أَحْمَسَ وَرَجُلِهَا خَمْسَ مَرَّاتٍ

مطابقه للترجمة في قوله وهو ظاهر ويحيى هو ابن سعيد القطان وإسماعيل هو ابن أبي خالد الأحمسي البجلي
(ذكر تعدد موضعه ومن أخرجه غيره) أخرجه البخاري في الجهاد أيضا وفي المغازي عن أبي موسى وفي المغازي
أيضا عن يوسف بن موسى وفي الدعوات عن علي بن عبد الله وأخرجه مسلم في الفضائل عن عبد الحميد بن بيان وعن
اسحاق بن إبراهيم وعن أبي بكر بن أبي شيبة وعن محمد بن عبد الله بن نعيم وعن محمد بن عباد المسكي وعن ابن أبي عمرو
وعن محمد بن رافع وأخرجه أبو داود في الجهاد عن الربيع بن نافع وأخرجه النسائي في السير وفي اليوم والليلة عن محمد
ابن منصور عن سفيان به وعن يوسف بن عدي وفي المناقب عن موسى بن عبد الرحمن *

(ذكر معناه) قوله «الأتريحي» كلمة ألا بفتح الهمزة وتخفيف اللام معناها هنا العرض والتحضيض وتختص
بالجمل الفعالية وتريحي من الراحة بالراء وبالحاء المهملة قوله «من ذى الخلصة» بالخاء المعجمة وباللام وبالصاد المهملة
المفتوحات وقيل يسكن اللام وقيل يضم الخاء وسكن اللام وهو اسم لذلك البيت وقيده أبو الوليد الوقشي بفتح الخاء
واسكان اللام وضبطه الديماطي بخطه بفتحهما وقال ابن الأثير ذو الخلصة طاغية كانت لدوس يعبدونها وقيل هو بيت كان
لخثعم يسمى الكعبة اليمنية وهو الذي أخرجه جرير بن عبد الله البجلي بعثه إليه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم * وفي
صحيح مسلم من حديث أبي هريرة مرفوعا «لأن تقوم الساعة حتى تضطرب اليات نساء دوس حول ذى الخلصة»
وكانت صنما تعبد هادوس وقال ابن دحية قيل هو بيت أصنام كان لدوس وخثعم وبجيلة ومن كان ببلادهم وقيل هو صنم كان
لعمر بن لحي نصبه بأسفل مكة حين نصبت الأصنام وكانوا يلبسونه القلائد ويملقون عليه بيض النعام ويذبحون عنده
قوله «يسمى كعبة اليمنية» من إضافة الموصوف إلى الصفة جوزة الكوفيات وقدر فيه البصريون
حذفا أي كعبة الجهة اليمنية والمشهور فيه تخفيف الياء آخر الحروف لأن الألف بدل من
أحدي يأتي النسب وقد جاء بالتشديد وفي رواية الكعبة اليمنية والكعبة الشامية وفي بعض النسخ
بغير واو بين اليمنية والكعبة الشامية فاليمانية لثختم والشامية للكعبة الحرام المشرفة قوله فانطلقت وكان انطلاقه قبل وفاة
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بشهرين قوله من أحس بفتح الهمزة وسكن الحاء المهملة وفتح الميم وفي آخره سين
مهملة وأحس هذا هو ابن الغوث بن أنمار بن أراش بن عمرو بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب
ابن يعرب بن قحطان * وخثعم بفتح الخاء المعجمة وسكن التاء المثناة وفتح العين المهملة وهو ابن أقتل بفاء وتاء مشناة
من فوق وقيل أقبل بقاف وباء موحدة ابن أنمار بن أراش بن عمرو إلى آخر ما ذكرناه الآن قوله «فضرِبَ في صدري»
أنما ضربه في صدره لأن فيه القلب قوله «هاديا» إشارة إلى قوة التكميل ومهديا إلى قوة الكمال أي أجمله كاملا مكملًا
قال ابن بطلان هو من باب التقديم والتأخير لأنه لا يكون هاديا لغيره إلا بعد أن يهدي هو فيكون مهديا وببركة دعاء النبي
ﷺ بقوله اللهم ثبت ما سقط بمد ذلك من فرس قوله «وحررقها» بالتشديد قوله «ثم بعث» أي جرير قوله «يخبره»
من الأحوال المقصورة قوله «فقال رسول جرير» جاء مينا في بعض الروايات أنه أبو أرطاة حصين بن ربيعة
بضم الحاء وفتح الصاد المهملة قال عياض وروى حصن والصواب هو الأول وقال أبو عمر حصين ويقال حصن
والأكثر حصين بن ربيعة الأحمسي أبو أرطاة يقال حصين بن ربيعة بن عامر بن الأزور والأزور مالك الشاعر وروى

في خيل احس وقد قيل في اسم ابي ارطاة هذا ربيعة بن حصين الصواب حصين بن ربيعة وكان مع جرير في هذا الجيش
قوله «اجوف» اي مجوف هو ضد المصمت اي خال عن كل ما يكون في البطن ووجه الشبه بينهما عدم الانتفاع به
 وكونه في معرض الفناء بالكلية لابقاء ولا ثبات له وقال الداودي معنى اجوف اي احرق ففسد سقف السقف وبعض البناء
 وما كان فيهما من كسوة وبقيت خاوية على عروشها **قوله** «واوجب» شك من الراوى قال الخطابي مطلى بالقطران لما
 به من الجرب فصار اسود لذلك يعني صار من الاحراق وقال الداودي شبهها حين ذهب سقفها وكسوتها فصارت
 سوداء بالجر الذي زال شعره ونقص جلده من الجرب وصار الى الهزال **قوله** «فبارك» اي دعا بالبركة خمس مرات
 وفي الحديث توجيه من ريح من النوازل وجواز هتك ما فتن الناس به من بناء او انسان او حيوان او غيره . وفيه
 قبول خبر الواحد * وفيه الدعاء للجيش * وفيه استعجاب ارسال البشير بالفتح . وفيه النكابة بازالة الباطل
 وآثاره والمبالغة في ازالته *

٢٢٤ - **حدثنا محمد بن كثير** أخبرنا **سفيان** عن **موسى بن عتبة** عن **نافع** عن **ابن عمر**
 رضى الله عنهما قال **حرق النبي صلى الله عليه وسلم نخل بني النضير** *

مطابقه للترجمة ظاهرة ورجاله قد ذكروا غير مرة وسفيان هو ابن عينة والحديث مضى في كتاب المزارعة في باب
 قطع الشجر والنخل وقد اختصره هناك وهنا وسياق في المغازي بآتم منه وقدم الكلام فيه هناك وذهب الجمهور الى
 جواز التحريق والتخريب في بلاد العدو وكرهه الاوزاعي والليث وابو ثور واحتجوا بوضعية ابي بكر رضى الله تعالى
 عنه لم يشوه ان لا يفعلوا شيئا من ذلك واجيب عن ذلك بانه كان يعلم ان تلك البلاد ستفتح فاراد ابقاءها على المسلمين وقال
 الطبري النهى محمول على القصد لذلك بخلاف ما اذا اصابوا ذلك في خلال القتال كما وقع في نصب المنجنيق على الطائفت
 وقال غيره انه الصديق مرسل والراوى سعيد بن المسيب وقال الطحاوى سعيد بن المسيب لم يولد في ايام الصديق ويقال
 حديث ابن عمر دال على ان للمسلمين ان يكدوا عدوهم من المشركين بكل ما فيه تضعيف شوكتهم وتوهين كيدهم وتسهيل
 الوصول الى الظفر بهم من قطع ثمارهم وتغوير مياههم والتضييق عليهم بالحصار * ومن اجاز ذلك الكوفيون ومالك
 والشافعي واحمد واسحق والثوري وابن القاسم * وقال الكوفيون يحرق شجرهم وتخرب بلادهم وتذبح الانعام
 وتغرق اذالم يمكن اخراجها وقال مالك يحرق النخل ولا تعرق المواشي وقال الشافعي يحرق الشجر الثمر والبيوت
 واكره حريق الزرع والكلاب * وقال الشافعي لا يحل قتل المواشي ولا عقرها ولكن نخل *

باب قتل النائم المشرك

اي هذا باب في بيان ما جاء من قتل النائم المشرك وفي بعض النسخ قتل الممرك النائم *

٢٢٥ - **حدثنا علي بن مسلم** قال **حدثنا يحيى بن زكرياء** بن **ابي زائدة** قال **حدثني ابي**
عن ابي اسحق عن **البراء بن عازب** رضى الله عنهما قال **بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رهطا**
من الانصار الى ابي رافع ليقتلوه فاطلق رجل منهم فدخل حصنهم قال فدخلت في مربط دواب
لهم قال واغلقوا باب الحصن ثم لثمهم فجدوا حمارا لهم فخرجوا يطلبونه فخرجت فيمن خرج
اربعهم اتنى اطلبه معهم فوجدوا الحمار فدخلوا ودخلت واغلقوا باب الحصن ليلا فوضعوا
المفاتيح في كوة حيث اراها فلما ناموا اخذت المفاتيح ففتحت باب الحصن ثم دخلت عليه فقلت
يا ابارافع فاجابني فتعمدت الصوت فصرته فصاح فخرجت ثم جئت ثم رجعت كائني مبيت فقلت

يا أبا رافع وعبرت صوتي فقال مالك لا أمك الويل قلت ما شأنك قال لا أذكرى من دخل علي
فصرني قال فوضعت سيفي في بطني ثم تحاملت عليه حتى قرع العظم ثم خرجت وأنا دهش
فأنت سلماً لهم لا نزل منه فوقت فوثقت رجلي فخرجت إلى أصحابي فقلت ما أنا ببارح حتى أسمع
الناعية فما برحت حتى سمعت ناعياً أبي رافع تاجر أهل الحجاز قال فقامت ومابى قلبه حتى أتيت
النبي ﷺ فأخبرناه *

قيل لا مطابقة بين الحديث والترجمة الا اذا اريد بالتائم المضطجع وقيل هذا قتل يقظان فيه من نومه وقيل هذا حكمه
حكم التائم لانه لما اجاب الرجل كان في خيال النوم ولهذا لم يتحرك من موضعه ولا قام من مضجعه فكان حكمه حكم
التائم وهذا الوجه اقرب مع انه جاء فيه فدخل عليه عبدالله بن عتيك بيته فقتله وهو نائم * ذكر رجالة وهم خمسة .
الاول علي بن مسلم بكسر اللام الخفيفة ابن سعيد ابو الحسن الطوسي سكن بغداد وهو من افرادہ . الثاني يحيى بن زكريا
ابن ابى زائدة واسمه ميمون الهمداني الكوفي القاضي . الثالث ابو زكريا الهمداني الكوفي الاعشى . الرابع ابو
اسحق عمرو بن عبدالله الهمداني السدي الكوفي . الخامس البراء بن عازب الانصاري الخزرجي الاوسي رضى الله
عنه والحديث اخرجه البخاري ايضا مختصرا هنا عن عبدالله بن محمد في المغازي ايضا عن اسحاق بن نصر .

* ذكر مناه * قوله « رهط من الانصار الرهط الجماعة من الرجال ما بين الثلاثة الى التسعة ولا يكون فيهم امرأة
وهم عبدالله بن عتيك وعبدالله بن عتبة وعبدالله بن انيس وابو قتادة والاسود بن خزامي ومسيود بن سنان وعبدالله
ابن عتبة وكان معهم ايضا اسعد بن حرام حليف بني سودة قال السهيلي ولا يعرف احدا ذكره غيره (قلت) ذكره
الحاكم ايضا في الاكبل عن الزهري وعند الكلبى عبدالله بن انيس هو ابن سعد بن حرام (فان قلت) ما كان الموجب لبعثه
ﷺ هؤلاء الرهط الى ابى رافع ومتى كان هذا البعث قلت اما الموجب لذلك فما ذكره ابن اسحق فقال لما انقضى
امر الخندق وامر بنى قريظة وكان ابو رافع ممن حزب الاحزاب على رسول الله ﷺ استأذنت الخرج رسول الله
ﷺ في قتله فاذن لهم فخرجوا * وفي طبقات ابن سعد كان ابو رافع قد احب في غطفان ومن حوله من مشركى العرب
وجعل لهم من الجمل العظيم لحرب رسول الله ﷺ فبعث رسول الله ﷺ هؤلاء الذين ذكرناهم . واما وقت هذا
البعث فقال ابن سعد كان في شهر رمضان سنة ست من الهجرة وقيل في ذى الحجة سنة خمس وفي الاكبل كان بعد
بدر وقيل بعد غزوة السويق وقال النيسابوري قبل دومة الجندل وقال ابن حبان بعد بدر الموعد آخر سنة اربع
وقال ابو معشر بعد غزوة ذات الرقاع وقبل سرية عبدالله بن رواحة وقال الزهري هو بعد كعب بن الاشرف قوله « الى
ابى رافع » واسمه عبدالله ويقال سلام بن ابى الحقيق بضم الحاء المهملة وفتح التاء الاولى وسكون الياء آخر
الحروف اليهودى قوله « فانطلق رجل منهم » هو عبدالله بن عتيك بفتح العين المهملة وكسر التاء المثناة من فوق
الانصارى من بنى عمرو بن عوف استشهد يوم اليمامة قال ابو عمر واظنه واخاه جابر بن عتيك شهيدا بدرا ولم يختلف
ان عبدالله شهد احدا وقال ابن الكلبى وابوه انه شهد صفين مع علي رضى الله تعالى عنه فان كان هذا فلم يقتل يوم اليمامة
قوله « فدخل حصنهم » يقال انه حصن بارض الحجاز والظاهر انه خير قوله « اريهم » بضم الهمزة وكسر الراء من
الاراء قوله « في كوة » بضم الكاف وفتحها وهى الثقب في جدار البيت قوله « ففتحت باب الحصن ثم دخلت » (فان قيل)
كان هو داخل الحصن فامعناه اوجب بانه كان له حصن مغاليق وطبقات قوله « فتعمدت الصوت » اى اعتمدت جهة
الصوت اذ كان الموضع مظلماً قوله « مالك » كلمة مالا لاسفهام مبتدا ولا خبره قوله « لا أمك » الويل القياس ان يقال
على امك الويل وانما ذكر اللام لارادة الاختصاص بهم قوله « تحاملت عليه » اى تكلفته على مشقة قوله « حتى قرع
العظم » اى اصابه ومنه قرعته الداهية اى اصابته واصل القرع الضرب قوله « وانا دهش » جملة اسمية وقعت حالا

ودعش بفتح الدال وكسر الهاء صفة مشبهة اى متحير مدهوش قوله «فوثنت» بضم الواو وكسر التاء المثلثة من الوثأ وهو ان يصيب العظم وصم لا يبلغ الكسر وذ كر ثعاب هذه المادة في باب الممحوز من الفعل يقال وثنت يده فهى موثوة ووثاتها انا واما ابن فارس فقال وقديمهز وقال الخطابي والوازم مضومة على بناء الفعل للمم يسم فاعله قوله «ما نانا يارح» اى بذاهب قوله «التاغية» بالنون وكسر العين المهملة على وزن فاعلة من التعى وهو الاخبار بالموت ويروى «الواغية» اى الصارخة التى تندب القتل والوعى الصوت قل صاحب العين الوعى جلبة واصوات الكلاب فى الصيد وقال الداغية التى تدعو بالويل والثبور وهى النائحة قوله «سمعت نعايا ابى رافع» كذا الرواية وصوابه نعاى بغير الف كذا تقول النحاة وقال الخطابي هكذا يروى «نعايا ابى رافع» وحقه ان يقال نعاى ابى رافع اى انعوا ابارافع كقولهم دراك بمعنى ادرکوا وزعم سيويه انه يطردهذا الباب فى الافعال الثلاثية كلها ان يقال فيها فعال بمعنى افعل نحو حذار ومناع وزال كما تقول ازل واحذر وامنع وقال الاصمعى كانت العرب اذا مات فيهم ميت ركب راكب فرسا وجعل يسير فى الناس ويقول نعاء فلانا اى انفه واظهر خبر وفاته قال ابو نصر وهى مبنية على الكسر وقال الداودى نعايا جمع ناعية والاظهر انه جمع نعى مثل صفايا جمع صفى وفى المطالع نعايا ابى رافع هو جمع نعى اى اصوات المنادين بنعاه من الرجال والنساء وقد يختمل ان تكون هذه الكلمة كجاء فى الخبر الآخر فى حديث شداد بن اوس نعايا العرب كذا فى الحديث قال الاصمعى انما هو ينعاء العرب اى ياهؤلاء انموا العرب وقال الكرماني يحتمل ان نعاء من اسماء الافعال وقد جمع على نحو خطايا شاذا ويحتمل ان يكون جمع نعى او ناعية (قلت) هو من اسماء الافعال بلا احتمال لانه بمعنى انموا كما ذكرنا وقوله او ناعية نقله من كلام الداودى وفيه نظر لا يخفى قوله «وما بى قلبه» بالقاف واللام والياء الموحدة المفتوحات اى ما بى علة قال الفراء اصله من القلاب وهو داء يصيب الابل وزاد الاصمعى تموت من يومها به فيقل ذلك لكل سالم ليس به علة وقال ابن الاعرابى معناه ليست به علة يقلب لها فينظر اليه واصل ذلك فى الدواب وعن الاصمعى معناه ما به داء وهو من القلاب داء ياخذ الابل فى رؤسها فيقلبها الى فوق وقال الفراء ما به علة يخشى عليه فيها وهو من قولهم قلب الرجل اذا اصابه وجع فى قلبه وليس يكاد يفلت منه وقال غيره ما به شئ يعقله فيقلب منه على فراشه وقال النحاس حكى عبدالله بن مسلم ان بعضهم يقول فى هذا اى ما به حول ثم استعير من هذا الاصل لكل سالم ليست به آفة قوله «فاخبرناه» اى اخبرنا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بموت ابى رافع * ثم ات الذى يظهر من هذا الحديث ان الذى قتله هو عبدالله بن عتيك وقال ابن سعد وغيره لما ذهب الجماعة المذكورون الى خيبر كمنوا فلما هدت الرجل جاؤا الى منزله فصعدوا درجة له وقدموا عبدالله بن عتيك لانه كان يرطن باليهودية واستفتح وقال جث ابارافع بهدية ففتحت له امراته فلما رات السلاح ارادت ان تصيح فاشاروا اليها بالسيف فسكتت ودخلوا عليه فساغرفوه الايبياضه كانه قبطية فعلموه باسيافهم قال ابن انيس وكنت رجلا اعشى لا ابصر فاتكى بسيفى على بطنه حتى سمعت حسه فى الفراش وعرفت انه قضى وجعل القوم يضربونه جميعا ثم تزلوا وصاحت امراته فتصايح اهل الدار واختبأ القوم فى بعض مياه خيبر وخرج الحارث ابو زينب فى ثلاثة آلاف فى آثارهم يطلبونهم بالنيران فلم يجدوهم فرجعوا ومكث القوم فى مكانهم يومين حتى سكن الطلب ثم خرجوا الى المدينة وكلهم يدعى قتله فاخذ رسول الله ﷺ اسيافهم فنظر اليها فاذا اثر الطعام فى ذبابة سيف ابن انيس فقال هذا قتله وفى كتاب دلائل النبوة قتله بن عتيك ودفع عليه ابن انيس وفى الاكليل عن ابن انيس قال ظهرت انا وابن عتيك وقعدا محباينى فى الحائط فاستاذن ابن عتيك فقالت امرأة ابن ابي الحقيق ان هذا لصوت ابن عتيك فقال ابن ابي الحقيق ثكلتك امك ابن عتيك يثرب اى هو هذه الساعة افتحى فان الكرم لا يرد عن بابه هذه الساعة احدا ففتحت فدخلت انا وابن عتيك فقال لابن عتيك دونك فشهرت عليها السيف فاخذ ابن ابي الحقيق وسادة فاتقانى بها فجعلت اريد ان اضربه فلا استطيع فوخزته بالسيف وخزا ثم خرجت الى ابن انيس فقال اقلته قلت نعم . وقال الواقدي كانت ام ابن عتيك التى ارضعته يهودية

بخير فارس اليها يعلها بمكانه فخرجت اليها بجواب مملوء تمرا لينا وخبزاً ثم قال لها يا اماء امالوا امسينا لبتنا عندك فادخلينا خير فقالت وكيف تطيق خبير وفيها اربعة آلاف مقاتل ومن تريد فيها قال ابارافع قالت لا تقدر عليه ثم قالت ادخلوا على ليلا فدخلوا عليها ليلا سالنام اهل خير في حر الناس واعلمتهم ان اهل خير لا يغلثوا عليهم ابوابهم فرقا ان يتطرقهم ضيف فلما هدات الرجل قالت انطلقوا حتى تستفتحوا على ابي رافع فقولوا انا حشنا له بهدية فانهم سيفتحون لكم فلما انتهوا اليه استهموا عليه فخرج سهم ابن انيس *

﴿ذ كرمما يستفاد منه﴾ فيه جواز الاغتيا ل على من اعان على رسول الله ﷺ يبدأ ومال اوراي وكان ابو رافع يعادي رسول الله ﷺ ويولب الناس عليه . وفيه جواز التجسس على المشركين وطلب غرتهم . وفيه الاغتيا ل بالحرب والا ييام بالقول . وفيه الاخذ بالشدة في الحرب والتعرض لعدد كثير من المشركين . وفيه الالقاء الى التهلكة باليد في سبيل الله واما الذي نهى عنه من ذلك فهو في الاتفاق في سبيل الله لثلاثي يده من المال فيموت جوعا وضياعا . وفيه الحكم بالادلة المعروف والعلامة المعروفة على الشيء كحكم هذا الرجل بالناعية *

٢٢٦ - ﴿حدثني عبد الله بن محمد قال حدثنا يحيى بن آدم قال حدثنا يحيى بن أبي زائدة عن أبيه عن أبي إسحاق عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال بعث رسول الله ﷺ رهطاً من الأنصار إلى أبي رافع فدخل عليه عبد الله بن عتيك بيته ليلاً فقتله وهو نائم﴾ هذا طريق اخر في الحديث المذكور اخرجه عن عبد الله بن محمد المسندي عن يحيى بن آدم بن سليمان القرشي الخزومي الكوفي صاحب الثوري عن يحيى بن ابي زائدة . وفيه التصريح بان ابن عتيك هو الذي قتل ابارافع وانه قتله وهو نائم ولا تطلب المطابقة بين الحديث والترجمة اكثر من هذا قوله « بيته » بفتح الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف يعني منزله ويروى بيته بتشديد الياء من التبييت وهو في محل النصب على الحال بتقدير قد كافي قوله تعالى (او جاؤكم حصرت صدورهم) *

﴿باب لا تمنوا لقاء العدو﴾

اي هذا باب يذ كرفيه لا تمنوا لقاء العدو واللقاء الملاقاة *

٢٢٧ - ﴿حدثنا يوسف بن موسى قال حدثنا حاصم بن يوسف البربري قال حدثنا ابو إسحاق الفزاري عن موسى بن عقبة قال حدثني سالم أبو النضر قال كنت كاتباً لعمر بن عبد الله فأتاه كتاب عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال لا تمنوا لقاء العدو﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة فان الترجمة هي متن الحديث ويوسف بن موسى بن عيسى ابو يعقوب المروزي وابو اسحق هو ابراهيم بن محمد الفزاري بفتح الفاء والحديث مضى في كتاب الجهاد في باب كان النبي ﷺ اذا لم يقاتل اول النهار فانه اخرجه هناك باتمه عن عبد الله بن محمد عن معاوية بن عمرو عن ابي اسحق عن موسى بن عقبة الى آخره ومضى الكلام فيه هناك *

﴿وقال أبو عامر حدثنا مغيرة بن عبد الرحمن عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تمنوا لقاء العدو فإذا لقيتموهم فاصبروا﴾

ابو عامر هو عبد الملك بن عمرو بن قيس البصري المسمى بفتحين نسبة الى العقد قوم من قيس وهم صنف من الازد وقد ظن الكرماني ان اباعمر هذا هو عبد الله بن براد بفتح الباء الموحدة وتشديد الراء وفي اخره دال مهملة وليس كذلك لان ليس له رواية عن مغيرة بن عبد الرحمن وابو الزناد بالاي والتون عبد الله بن ذكوان والاعرج

عبد الرحمن بن هرمز . وهذا التعلق وصله مسلم وقال حدثنا الحسن بن علي الحلواني وعبد بن حميد قال حدثنا ابو عامر العقدي عن المغيرة وهو ابو عبد الرحمن الحزامي عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان النبي ﷺ قال « لا تتمنوا لقاء العدو فإذا لقيتموهم فاصبروا » واخرجه النسائي ايضا وفي الحديث نهى عن تمنى لقاء العدو لما فيه من الاعجاب والاتكال على القوة ولان الناس يختلفون في الصبر على البلاء الا يرى الذي احرقته الجراح في بعض المغازي مع رسول الله ﷺ فقتل نفسه وقال الصديق رضي الله تعالى عنه لان اعاني فاشكر احب الي من ان ابتلي فاصبر . وروى عن علي رضي الله تعالى عنه انه قال لابنه يابن لا تدعون احدا الى المبارزة ومن دعاك اليها فاخرج اليه لانه باغ والله تعالى قد ضمن نصر من بغى عليه ، واما اقوال العلماء فيه فقد ذكر ابن المنذر انه اجمع كل من يحفظ عنه العلم من العلماء على ان المعركة ان يبارز ويدعو الى البراز باذن الامام غير الحسن البصري فانه كرهها هذا قول الثوري والاوزاعي واحد واسحاق . واباحته طائفة ولم يذكروا اذن الامام ومثل مالك عن الرجل يقول بين الصفيين من يبارز قال ذلك الى نيته ان اليه وانما يحسن ممن جرب نفسه وباذن الامام ومثل مالك عن الرجل يقول بين الصفيين من يبارز قال ذلك الى نيته ان كان يريد بذلك وجه الله تعالى فارجوان لا يكون به باس قد كان فعل ذلك من مضى وقال انس بن مالك قد بارز البراء ابن مالك مرزبان فقتله وقال ابو قتادة بارزت رجلا يوم حنين فقتلته فاعطاني رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سلبه وليس في خبره انه استاذن فيه *

باب الحرب خدعة

اي هذا باب يذكر فيه الحرب خدعة بضم الخاء وفتحها على ما نذكره ان شاء الله تعالى *

٢٢٨ - * حدثنا عبد الله بن محمد قال حدثنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن همام عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال هلك كسرى ثم لا يكون كسرى بعده وقيصر ليهلكن ثم لا يكون قيصر بعده وانفسن كنوزهما في سبيل الله وسمى الحرب خدعة *

مطابقته لترجمة ظاهرة ورجاله قد ذكر واغير مرة والحديث اخرجه مسلم عن محمد بن رافع قوله « كسرى » بفتح الكف وكسرها لقب ملك الفرس وذكره ثعلب بكسر الكاف وقال الفراء الكسرا اكثر من الفتح وانكر ابو زيد الانصاري الفتح وقال ابن الاعرابي الكسر افصح وكان ابو حاتم يختار الكسر وقال القزاز اجمع كسروا كاسرة وكياسرة والقياس ان يجمع كسرون كما يجمع موسى موسون وعن ابي اسحاق الزجاج انه انكر على ابي العباس قوله كسرى بكسر الكاف قال وانما هو كسرى بالفتح وقال الاتراحم يقولون كسروى وقال ابن فارس لا اعتبار بالنسبة فقد يفتح في النسبة ما هو مكسور في الاصل او مضموم فيقال في ثعلبي بالفتح ثعلبي بالكسروى في اموى بالضم اموى بالفتح ومع هذا فانه معرب خسر ومعناه واسع الملك فكيف عربه المعرب اذا لم يخرج عن بناء كلام العرب فهو جائز وفي الجمل قال ابو عمرو وينسب الى كسرى بكسر الكاف كسرى وكسروى وذكر اللحياني ان معناه شاهان شاه وهو اسم لكل من ملك الفرس قوله « وقيصر » مبتدا وقوله ليهلكن خبره وهو غير منصرف للعلمية والعجمة ويروى قيصر بعد النفي بالتثنية لزوالم العلمية بالتثنية وكذا الكلام في كسرى وانما قال في كسرى هلك بلفظ الماضي وفي قيصر بلفظ المضارع لان كسرى الذي كان في عهده ﷺ كان هالكا حينئذ واما قيصر فكان حيا اذ ذاك * فان قلت قد كان بعدها غيرها قلت ما قام لهم التاموس على الوجه الذي قبل ذلك * فان قلت روى مسلم من رواية الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة قال قال رسول الله ﷺ قدمت كسرى فلا كسرى بعده واذا هلك قيصر فلا قيصر بعده والذي نفسي بيده لتنفق كنوزها في سبيل الله * وروى الترمذي من حديث الزهري ايضا عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة قال قال رسول الله ﷺ اذا هلك كسرى فلا كسرى بعده واذا هلك قيصر فلا قيصر بعده الحديث وبين اللفظين

بن عظيم فلفظ مسلم يقتضى ان موت كسرى قد وقع فاخبر عنه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو يؤيد رواية
 البخارى هلك كسرى ولفظ الترمذى يدل على ان هلاكه سيقع لان اذا للمستقبل وانظرمسلم قدمات كسرى بلفظ الماضي
 المؤكد بكلمة قد ولا يصح ان يقال في قدمات اذامات قلت الجواب من وجهين احدهما ان يقال ان ابهريرة سمع الحديث
 مرتين فسمع اول اذاهلاك كسرى ثم سمع بعده قدمات في رواية مسلم وهلك في رواية البخارى ومعناها واحدا وكان
صلى الله عليه وسلم اخبر اول اقبل موت كسرى بموته لانه علم انه يموت ثم لما مات قال قدمات كسرى والاخر ان يفرق بين الموت والهلاك
 فموته قد وقع في حياته **صلى الله عليه وسلم** فاخبر بذلك واما هلاكه ملكه فلم يقع الا بعد موته صلى الله تعالى عليه وسلم وموت ابى بكر
 رضى الله تعالى عنه وانما هلك ملكه في خلافة عمر رضى الله تعالى عنه وتمامه وتلاشي في ايام عثمان رضى الله تعالى عنه
قوله « ولتقسم » على صيغة المجهول وهكذا جرى اقتسم المسلمون كنوزها في سبيل الله وهذه معجزة ظاهرة
 والكنوز جمع كنز وهو المال المدفون والذي يجمع ويدخر * واعلم ان الهلاك في كسرى عام وفي قيصر
 خاص لان معنى الحديث لا يقصر بعده في ارض الشام وقد دعا النبي **صلى الله عليه وسلم** لقيصر لما قرا كتابه ان يثبت الله ملكه فلم
 يذهب ملك الروم اصلا الا من الجبهة التي خلا منها * واما كسرى فانه مرق كتابه **صلى الله عليه وسلم** فدعا عليه ان يمزق ملكه كل ممزق
 فانقطع الى اليوم والى يوم القيامة قوله « وسمى » اى رسول الله **صلى الله عليه وسلم** الحرب خدعة وضبط الاصلي خدعة بضم الخاء
 وسكون الدال وعن يونس ضم الخاء وفتح الدال وعن عياض فتحها وقال القزاز فتح الخاء وسكون الدال لغة النبي **صلى الله عليه وسلم**
 ولنته افصح اللغات وقالوا الخدعة المرة الواحدة من الخداع فعناه ان من خدع فيها مرة واحدة عطب وهلك ولا عودة له
 وقال ابن سيده في العويص من قال خدعة اراد تخدع اهلها وفي الواعى اى تمهيمهم بالظفر والغلبة ثم لا تنفى لهم وقال ومن قال
 خدعة ارادهم ان تخدع كما يقال رجل انه يلعن كثير او اذا خدع احد الفريقتين صاحبه في الحرب فكانها خدعت هى وقال
 قاسم بن ثابت في كتابه الدلائل كثر استعمالهم لهذه الكلمة حتى سمو الحرب خدعة وحكى مكى ومحمد بن عبد الواحد
 خدعة بالكسر وقال المطرزي الافصح بالفتح لانه لغة قريش وقال ابن درستويه ليست بلغة قوم دون قوم وانما هي كلام الجميع
 لانها المرة الواحدة من الخداع فلذلك فتحت وقال الاستاذ ابو بكر بن طلحة اراد تلعب ان سيدنا رسول الله **صلى الله عليه وسلم** كان
 يختار هذه البنية ويستعملها كثيرا لانها بلفظها الوجيز تعطى معنى البنييتين الاخرين ويعطى ايضا معناها استعمال الحيلة
 في الحرب ما مكنك فاذا اعتيك الحيل فقاتل فكانت هذه اللغة على ما ذكرنا مختصرة اللفظ كثيرة المعنى فلذلك كان سيدنا
 يختارها قال الامحياي خدعت الرجل اخدعه خدعا وخدعا وخدعة اذا ظهرت له خلاف ما تخفى واصله كل
 شئ مكنمه فقد خدعته ورجل خداع وخدوع وخدع وخدعة اذا كان خبا وفي المحكم الخدع والخديعة المصدر
 والخدع والخداع الاسم ورجل خيدع كثير الخداع وقال ابن العربي الخديسة في الحرب تكون بالتورية وتكون
 بالكمين وتكون بخلف الوعد وذلك من المستغنى الجائز الخصوص من المحرم **هـ** والكذب حرام بالاجماع جائز في
 موطن بالاجماع اصلها الحرب اذن الله فيه وفي امثاله رفقا بالعباد لضعفهم وليس للعقل فى تحريمه ولا فى تحليله اثر انما هو الى
 الشرع ولو كان تحريم الكذب كما يقول المبتدعون عقلا ويكون التحريم صفة نفسية كما يزعمون ما انقلب حلالا ابداء المسألة
 ليست معقولة فتستحق جوابا وخفى هذا على علمائنا وقال الطبرى انما يجوز في المعارض دون حقيقة الكذب فانه لا يحل
 وقال النووى الظاهر اباحة حقيقة الكذب لكن الاقتصار على التعريض افضل وقال بعض اهل السير قال النبي **صلى الله عليه وسلم**
 ذلك يوم الاحزاب لتعيب بن مسعود وعن المهلب الخداع في الحرب جائز كيف ما يمكن الا بالايان والعهود والتصريح
 بالايان فلا يحل شئ من ذلك **هـ**

٢٢٩ - **حدثنا أبو بكر بن أصرم** قال أخبرنا عبد الله قال أخبرنا معمر عن همام بن منبه
 عن أبي هريرة رضى الله عنه قال سمى النبي صلى الله عليه وسلم الحرب خدعة **هـ**

هذا طريق آخر عن ابى هريرة اخرجه عن ابى بكر بن اصرم واسمه بور بضم الباء الموحدة وسكون الواو وفى آخره راء وكنيته ابو بكر المروزى قال البخارى مات سنة ثلاث وعشرين ومائتين وهو من افراده وليس له الا هذا الحديث وعبد الله هو ابى المبارك المروزى *

٢٣٠ - **حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ الْفَضْلِ** قَالَ أَخْبَرَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ عَمْرِو سَمْعٍ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ **الْحَرْبُ خُدْعَةٌ** *

مطابقه للترجمة ظاهرة وصدقة بن الفضل المروزى وهو من افراده وابن عينة هو سفيان بن عينة وعمرو هو ابى دينار والحديث اخرجه مسلم فى المغازى عن على بن حجر وعمرو والنساق ذو هير بن حرب واخرجه ابو داود فى الجهاد عن سعيد بن منصور واخرجه الترمذى فيه عن احمد بن منيع ونصر بن على واخرجه النسائى فى السير عن محمد بن منصور المسكى والحارث بن مسكين وفى الباب عن على واخرجه النسائى كذلك وعن زيد بن ثابت اخرجه الطبرانى كذلك وعن ابن عباس اخرجه ابن ماجه كذلك . وعن كعب بن مالك اخرجه ابو داود كذلك . وعن انس اخرجه احمد فى مسنده كذلك . وعن عائشة اخرجه ابن ماجه قال ذلك وعن ابن عمر اخرجه البزار فى مسنده قال ذلك . وعن الحسن بن على اخرجه ابو يعلى الموصلى فى مسنده فقال ذلك . وعن الحسين بن على اخرجه البزار فى مسنده قال ذلك . وعن عبد الله ابن سلام اخرجه ابو يعلى والطبرانى فى الكبير قال ذلك وعن النواس بن سمعان اخرجه الطبرانى فى الكبير قال ذلك . وعن عوف بن مالك اخرجه الطبرانى فى الكبير قال ذلك . وعن نعيم بن مسعود اخرجه الطبرانى قال ذلك . وعن نبط ابن شريط اخرجه الطبرانى ايضا فى الاوسط قال ذلك .

باب الكذب فى الحرب

اى هذا باب فى بيان الكذب فى الحرب هل يجوز ام لا واذا جاز يجوز بالتصريح او بالتلويح ويجبىء بيانه الا ان *

٢٣١ - **حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ** قَالَ حَدَّثَنَا سَفْيَانُ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ إِكْمَبَ بِنِ الْأَشْرَفِ فَإِنَّهُ قَدْ آذَى اللَّهَ وَرَسُولَهُ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلَمَةَ أَنُحِبُّ أَنْ أَقْتُلَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَأَنَاءُ فَقَالَ إِنَّ هَذَا يَعْنِي النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ عَنَّا وَسَأَلْنَا الصَّدَقَةَ قَالَ وَأَيْضًا وَاللَّهِ لَتَمْلِكُنَّهُ قَالَ فَأَنَاءُ قَدِ اتَّبَعْنَاهُ فَتَكْرَهُ أَنْ نَدْعَهُ حَتَّى نَنْظُرَ إِلَى مَا يَصِيرُ أَمْرُهُ قَالَ فَلَمْ يَزَلْ يُكَلِّمُهُ حَتَّى اسْتَمَكَّنَ مِنْهُ فَتَمْلِكُهُ *

قيل للمطابقة بين الحديث والترجمة لان الذى وقع من محمد بن مسلمة فى قتل كعب بن الاشرف يمكن ان يكون تعريضا واجيب بوجود المطابقة فان محمد بن مسلمة قال فاذا نى فاقول قال قد فعلت فانه يدخل فيه الاذن فى الكذب تصريحاً وتلويحاً . (فان قلت) ليس فى حديث الباب هذا فقلت هذه الزيادة ثابتة فى حديث الباب الذى يلىه والحديث واحد فى الاصل عن جابر على انه قد جاء من ذلك صريحا فيما اخرجه الترمذى من حديث اسماء بنت يزيد مرفوعا لا يحل الكذب الا فى ثلاث يحدث الرجل امراته ليرضيها والكذب فى الحرب وفى الاصلاح بين الناس وقال النووى الظاهر اباحة حقيقة الكذب فى الامور الثلاثة لكن التعريض اولى والحديث قد مضى فى كتاب الشركة فى باب رهن السلاح فانه اخرجه هناك عن على بن عبد الله عن سفيان عن عمرو عن جابر **قوله** «من لكعب بن الاشرف» اى من لقتله ومن مبتدأ ولكعب خبره وكعب بن الاشرف ضد الاخس اليهودى القرظى وكان يهجو رسول الله ﷺ ويؤذيه **قوله** «قال محمد بن مسلمة» بفتح الميم واللام الانصارى الحارثى **قوله** «قد آذى الله» فيه حذف اى آذى رسول الله واذام لرسول الله هو اذى الله لانه لا يرضى به **قوله** «اتحب» الممزوجة فيه للاستفهام وكذا ان فى ان قتله مصدريه والتقدير

أحب قتله **قوله** «قد عانا» بفتح التوف المشددة أى اتعبنا وهذا من التعريض الجائز بل من المستحسن لان معناه في الباطن ادبنا بأدب الشريعة التي فيها تميل لكنه تعب في مرضاة الله تعالى والذي فهم المخاطب هو العناء الذي ايس بمحبوب **قوله** «وسألنا» بفتح الهمزة وفتح اللام والضمير فيه يرجع الى النبي ﷺ والصدقة منصوب لانه مفعول ثان قوله «وايضاً والله لئلمنه» أى والله بعد ذلك تزيد ملائمتكم عنه وتضعجرون عنها كثر وازيد من ذلك . (فان قلت) هذا غير فكيف جاز قلت حاشا لانه نقض العهد بايذائه رسول الله ﷺ وقال المازري نقض عهد رسول الله ﷺ وهجاه واعان المشركين على حربه * (فان قلت) انه محمد بن مسلمة قلت لم يصرح له بامان في كلامه وانما كلفه في امر البيع والشراء والشكاية اليه والاستيناس به حتى تمكن من قتله وقيل في قتل محمد بن مسلمة كعب بن الاشرف دلالة ان الدعوة ساقطة ممن قرب من دار الاسلام وكانت قضية محمد بن مسلمة في رمضان وقيل في ربيع الاول والاول اشهر في السنة الثالثة من الهجرة وقال ابن اسحاق اتى كعب المدينة فنزلها ولما جرى بيد رما جرى قال ويحكم احق هذا وان محمدا قتل اشرف العرب وملوكها والله ان كان هذا احق بالطن الارض خير من ظهرها ثم خرج حتى قدم مكة فنزل على المطلب بن ابي وداعة السهمي فاكرمه المطلب فجعل ينوح ويبكي على قتلى بدر ويحرض الناس على رسول الله ﷺ وينشد الاشعار في ذلك وبلغ ذلك رسول الله ﷺ فقال من لك كعب بن الاشرف فقال محمد بن مسلمة الانصاري اخو بني عبد الاشهل انا له يارسول الله وسرد في ذلك كلاما كثيرا ثم قال انه اجتمع به وسأله ان يسلفه سلفا وجرى بينهما ما يتعلق بالرهن الى ان قال نزهتك اللامة يعنى السلاح قال نعم فواعده ان ياتي به بالحارث بن اوس وابى عيس جابر بن عتيك وعباد بن بشر قال فجاءه فدعوه ليلا فنزل اليهم فقالت له امراته اني لاسمع صوتا كأنه صوت دم فقال انما هو محمد بن مسلمة ورضيعي ابوناثلة وان الكريم لودعي الى طعنة لاجاب وقال محمداني اذا جاء سأمد يدي فاذا استمكنك منه فدونكم قال فنزل وهو متوشح فقال له نجه منك ربيع الطيب قال نعم تحتي فلانة اعطار نساء العرب فقال محمد اتاذن لي ان اسلم منه قال نعم فقم فتناول فشم ثم عاذه فشم فلما استمكن منه قال دونكم فقتلوه ثم اتوا رسول الله ﷺ فاخبروه وحكى الطبري عن الواقدي قال جاؤا براس كعب بن الاشرف الى رسول الله ﷺ وفي كتاب شرف المصطفى ان الذين قتلوا كعبا حملوا راسه في الخلافة فقبل انه اول راس حل في الاسلام وقيل لراس ابى غرة الجمحي الذي قال له النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم «لا يبلغ المؤمن من جرح مرتين فقتله واحتمل راسه الى المدينة في رمح واما اول مسلم حمل راسه في الاسلام فعمرو بن الحمق وله مسجبة *

﴿ بابُ الفَنَكِ بأهلِ الحَرْبِ ﴾

اى هذا باب في بيان جواز الفنك باهل الحرب والفتك بفتح الفاء وسكون التاء المشاة من فوق بعدها كاف وهو ان ياتي الرجل صاحبه وهو فارافل فيشتد عليه فيقتله *

١٢٢ - ﴿ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرِو عَنْ جَابِرٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ لِكَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمَةَ أُنْجَبُ أَنْ أَقْتُلَهُ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَاذَنْ لِي فَأَقُولَ قَالَ قَدْ فَعَلْتُ ﴾

وجه المطابقة للترجمة يؤخذ من معناه لان محمد بن مسلمة غر كعبا فاستغفله فشد عليه فقتله وهو الفتك بعينه وهذا طرف من حديث جابر الذي مضى قبله **قوله** «فاقول» اى غنى وعنك ما رايت مصلحة من التعريض وغيره ما لم يحق باطلا ولم يطعل حقا قوله «قال قد فعلت» اى قال النبي ﷺ قد اذنت ولفظ الفعل اعم الافعال يعبر به عن الفاظ كثيرة وقدم الكلام فيه غير مرة *

﴿ باب ما يجوز من الاحتياال والحذر مع من يخشى معرفته ﴾

اى هذا باب فى بيان ما يجوز الى آخره قوله «مع من يخشى» على بناء المعلوم ويجوز ان يكون على صيغة المجهول فعلى الاول معرفته منصوب وعلى الثانى مرفوع والمعرفة بفتح الميم والعين المهملة وتشديد الراء الشدة وما يكره منه من فساد *

٢٢٣ - قال حدثنا الليث قال حدثني عقيل عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما أنه قال انطلق رسول الله ﷺ ومعه أنى بن كعب قبل ابن صياد فحدث به فى نخل فلما دخل عليه رسول الله ﷺ النخل طفق يتنقى بجذوع النخل وابن صياد فى قطيفة له فيها رمرمة فرأت أم ابن صياد رسول الله ﷺ فقالت يا صاف هذا محمد فوثب ابن صياد فقال رسول الله ﷺ لو تركته يتن *

مطابقته للترجمة يمكن ان تؤخذ من قوله طفق يتنقى بجذوع النخل لان معناه شرع يخفى نفسه بجذوع النخل حتى لا تراهم ابن صياد وهذا احتياال وحذر لان ام ابن صياد ممن يخشى معرفته ولم اراحدا من الشراح ذكرهنا المطابقة بين الترجمة والحديث وان الفضل بيد الله يؤتية من يشاء والليث هو ابن سعد وعقيل بضم العين ابن خالد وهذا التعليق وصله الاسماعيلى من طريق يحيى بن بكير وابى صالح كلاهما عن الليث وقد مضى قصة ابن صياد مطولة فى كتاب الجنائز فى باب اذا اسلم الصبي فمات هل يصلى عليه قوله «قبل ابن صياد» بكسر القاف وفتح الباء الموحدة اى ناحيته وجهته قوله «حدث به» على صيغة المجهول والضمير فى به يرجع الى ابن صياد قوله «فى نخل» حال من الضمير المجرور والمعنى اخبر النبي ﷺ بابن صياد والحال انه فى نخل قوله «طفق يتنقى» قد مر تفسيره الا ان قوله «فى قطيفة» وهى الكساء المخمل قوله «له فيها» اى لابن صياد فى القطيفة رمرمة براءين وهو الصوت ويروى بالزايين قوله «يا صاف» صاف اسم ابن صياد بضم الفاء وكسر هاء قوله «لو تركته بين» اى لو تركته مباحث لا تعرف قدوم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يندعش منه بين لكم باختلاف كلامه ما يهون عليكم امره وقد سبقت مباحثه مستقصاة فى كتاب الجنائز فى الباب المذكور *

﴿ باب الرجز فى الحرب ورفع الصوت فى حفر الخندق ﴾

اى هذا باب فى بيان ما جاء من انشاء الرجز فى الحرب والرجز بفتح الراء والحيم وفى آخره زاي وهو بحر من بحور الشعر وهو معروف ونوع من انواع الشعر يكون كل مصراع منه مفردا وتسمى قصائده اراجيز واحدا منها ارجوزة فهو كهية السجع الا انه فى وزن الشعر ويسمى قائله ارجزا كما يسمى قائل بحور الشعر شاعرا ولم بعده الخليل شعرا وقال ابن الاثير والرجز ليس بشعر عند اكثرهم قوله «ورفع» مجرور عطفا على لفظ الرجز اى وفى بيان ما جاء من رفع الصوت فى حفر الخندق وهو الذى حفره الصحابة من المهاجرين والانصار يوم الاحزاب وكانوا ينقلون التراب على ظهورهم وينشدون الارجيز على مامر فى كتاب الجهاد فى باب حفر الخندق وكانت عادة العرب باستعمال الارجيز فى الحروب لانها تزيد النشاط وتهيج الهمم *

﴿ فيه سهل وأنس عن النبي ﷺ ﴾

اى مما جاء فى هذا الباب روى سهل بن سعد الانصارى الساعدى رضى الله تعالى عنه عن النبي ﷺ ووصل البخارى حديثه فى غزوة الخندق وفيه اللهم لا عيش الا عيش الاخره كما سيأتى قوله «وانس» بالرفع عطفا على سهل وحديثه مضى فى باب حفر الخندق وصله عن ابى معمر عن عبد الوارث عن عبد العزيز عن انس رضى الله تعالى عنه وفيه اللهم

لاخير الا خير الاخره وقدمر الكلام فيه هناك *

﴿ وفيه يزيد عن سلمة ﴾

اي وفي الباب ايضا روى يزيد من الزيادة ابن ابي عبيد مولى سلمة بن الاكوع عن مولا سلمة بن الاكوع رضى الله تعالى عنه وسياتي في غزوة خيبر ان شاء الله تعالى *

٢٣٤ - ﴿ حدثنا مسدد قال حدثنا ابو الاحوص قال حدثنا ابو اسحاق عن البراء رضى الله عنه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يوم الخندق وهو ينقل التراب حتى وارى التراب شعر صدره وكان رجلاً كثير الشعر وهو يرتجز برجز عبد الله بن رواحة *

اللهم لولا أنت ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا
فأنزلن سكينتنا علينا وثبتت الأقدام إن لاقينا
إن الأعداء قد ابغوا علينا إذا أرادوا فتنة أينا

يرفع بها صوته *

مطابقته للترجمة في قوله وهو يرتجز برجز عبد الله وفي قوله يرفعها صوته و ابو الاحوص سلام بن سليم الحنفي و ابو اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي الكوفي والحديث مضمي في باب حفر الخندق فانه اخرجه هناك عن حفص ابن عمر عن شعبة عن ابي اسحاق الى اخره وفيه وقد وارى التراب يابض بطنه وهنا زيادة وهي قوله وكان رجلاً كثير الشعر وفيه ايضا هنا وهو يرتجز برجز عبد الله وهو عبد الله بن رواحة الانصاري الحارثي البدرى النقيب الشاعر وهنا ان الاعداء وهناك ان الاولى وقدمر الكلام فيه هناك قوله «وهو ينقل» الواو فيه للحوال وكذا الواو في قوله وهو يرتجز قوله «بنوا» من البنى وهو الاستطالة والظلم قوله «اينا» من الاباء وهو الامتناع قوله «يرفعها صوته» جملة وقعت حالا من قوله وهو يرتجز *

﴿ باب من لا يثبت على الخيل ﴾

اي هذا باب في بيان ذكر ما جاء عن النبي ﷺ من الدعاء في حق من لا يثبت على الخيل وقال بعضهم باب من لا يثبت على الخيل اي ينبغي لاهل الخير ان يدعوا له بالثبات قلت ما بعد هذا التفسير من معنى الترجمة على ما لا يخفى على المتأمل بل ينبغي ان يفسر مثل ما فسرنا ثم يقال وينبغي لاهل الخير ان يدعوا له بالثبات تاسيما بالنبي ﷺ حيث دعا لجرير حين شكاه اليه من عدم ثباته على الخيل *

٢٣٥ - ﴿ حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير قال حدثنا ابن ادريس عن اسماعيل عن قيس عن جرير رضى الله عنه قال ما حجبني النبي صلى الله عليه وسلم منذ أسلمت ولا رأي إلى إلا تبسم في وجهي ولقد شكوت إليه أني لا أثبت على الخيل فضرب بيده في صدرى وقال اللهم ثبته واجعله هادياً مهدياً *

مطابقته للترجمة في قوله ولا ثابت على الخيل وابن ادريس هو عبد الله بن ادريس بن يزيد مات سنة ثنتين وتسعين ومائة واسماعيل هو ابن ابي خالد الاحمسي البجلي الكوفي وقيس بن ابي حازم والحديث اخرجه البخاري في الادب ايضا عن محمد ابن عبد الله بن نمير ايضا وفي فضل جرير عن اسحاق الواسطي واخرجه مسلم في الفضائل عن عبد الحميد بن بيان ويحيى بن يحيى وعن ابي بكر بن ابي شيبة وعن ابن نمير واخرجه الترمذي في المناقب عن احمد بن منيع واخرجه النسائي فيه عن قتيبة

واخرجه ابن ماجه في السنة عن ابن نمير به قوله «ما حجبني النبي ﷺ منذ اسلمت» اي ما منعني مما التمسته منه او من دخول الدار ولا يلزم منه النظر الى امهات المؤمنين قوله «في وجهي» هذا هكذا في رواية السرخسي والكشميهني وفي رواية غيرهما في وجهه وفيه التفات من التكلم الى الغيبة قوله «ولقد شكوت» الى آخره مضى في باب حرق الدور والتخيل عن قريب وفيه ان الرجل الوجه في قومه له حرمة ومكانة على من هو دونه لان جريرا كان سيد قومه وفيه ان لقاء الناس بالتبسم وطلاقة الوجه من اخلاق النبوة وهو مناف للتكبر وجالب المودة وفيه فضل القروسية واحكام ركوب الخيل فان ذلك مما ينبغي ان يتعلمه الرجل الشريف والرئيس وفيه انه لا بأس للامام او للعالم اذا اشار الى انسان في مخاطبة او غيرهما ان يضع عليه يده ويضرب بعض جسده وذلك من التواضع واستمالة النفوس وفيه بركة دعوته صلى الله تعالى عليه وسلم لانه جاء في الحديث انه ماسقط بعد ذلك من الخيل *

باب دواء الجرح باحراق الحَصِيرِ وَغَسْلِ الْمَرْأَةِ مِنْ أَيْبِهَا الدَّمِّ عَنْ وَجْهِهِ وَحَمْلِ الْمَاءِ فِي التُّرْسِ *

اي هذا باب في بيان ما جاء من دواء الجرح الى آخره قوله «وحمل الماء» معطوف على قوله دواء الجرح اي وفي بيان ما جاء من حمل الرجل الماء في الترس لاجل غسل الدم وهذه الترجمة مأخوذة من معنى حديث الباب لان المراد من المرأة هي فاطمة بنت رسول الله ﷺ لانها هي التي داوت جرح النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالحصير المحرق بالنار بعد غسلها الدم عن وجهه النبي ﷺ وذلك لازدياد الدم بالنفس بالماء وعدم انقطاعه واما حمل الماء فكان من على بن ابي طالب رضى الله تعالى عنه على ما يحسنه بيانه ان شاء الله تعالى *

٢٢٦ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا سُيَانُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو حَازِمٍ قَالَ سَأَلُوا سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ السَّاعِدِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِأَيِّ شَيْءٍ دُورِيَ جُرْحُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ مَا بَقِيَ مِنَ النَّاسِ أَحَدٌ أَعْلَمُ بِهٖ مِنِّْي كَانَ عَلِيٌّ يَجِيءُ بِالْمَاءِ فِي ثُرْسِيهِ وَكَانَتْ يَعْني فاطمة تغسل الدَّمَّ عَنْ وَجْهِهِ وَأَخِذَ حَصِيرًا فَأَحْرَقَ ثُمَّ خُشِّي بِهٖ جُرْحُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ *

مطابقه للترجمة ظاهرة وعلى بن عبد الله هو ابن المديني وسفيان هو ابن عيينة وابو حازم سلمة بن دينار الاعرج والحديث بعينه مضى في كتاب الطهارة في باب غسل المرأة اباهما الدم عن وجهه غير انه هناك اخرجه عن محمد بن سفيان الى آخره ومضى الكلام فيه هناك قوله «جرح النبي ﷺ» اي الذي وقع يوم احد من شج راسه المبارك قوله «ما بقي» لانه آخر من مات من الصحابة بالمدينة *

باب ما يُكْرَهُ مِنَ التَّنَازُعِ وَالْاِخْتِلَافِ فِي الْحَرْبِ وَهَقُوبَةُ مَنْ هَصَى إِمَامَهُ *

اي هذا باب في بيان ما يكره الى آخره قوله «في الحرب» اي من المقاتلة في احوال الحرب قوله «وهقوبة» اي وفي بيان هقوبة من هصى امامه يعني بالهزيمة وحرمان النسيمة وفي توضيح التنازع هو الاختلاف قلت ليس كذلك لانه يلزم عطف الشيء على نفسه في الترجمة ولا يقال انه عطف بيان لان التنازع معلوم فلا يحتاج الى البيان والتنازع هو التخاصم والتجادل والاختلاف ان يذهب كل واحد منهم الى راي والاختلاف سبب الهلاك في الدنيا والآخرة لان الله عز وجل قد عبر في كتابه بالاختلاف الذي قضى به على عباده عن الهلاك في قوله «ولو شاء الله ما اختلفوا» ثم قال ولذلك خلقهم يعني ليكونوا فريقين فريق في الجنة وفريق في السعير من اجل اختلافهم *

وقال الله تعالى ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم *

اول الآية (واطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا) وقبلها خاطب المؤمنين بقوله (يا ايها الذين آمنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا

واذكروا الله كثير المذكر فتلحون) فامروا بالثبات عندما لا فاتهم الاعداء والصبر على مبارزتهم ثم امرهم بذلك في تلك الحال ولا ينسونه بل يستعينون به ويتوكلون عليه ويسألونه النصر عليهم ثم امرهم بالطاعة لله ورسوله في حالهم ذلك فامروهم به ايتمروا وفانهاهم عنه اترجروا ولا يتنازعون فيما بينهم فيقولون من الفشل وهو الفزع والحين والضمف قوله «وتذهب ربحكم» اى قوتكم وحدتكم وما كنتم فيه من الاقبال واصبروا ان الله مع الصابرين قوله «يعنى الحرب» هكذا وقع في رواية الكشميهني وحده *

﴿ قال قتادة الرِّيحُ الحَرْبُ ﴾

هذا هو الذى وقع في هذا الموضع فى رواية الاصيل قال قتادة الرِّيح الحَرْب وهذا وصله عبد الرزاق في تفسيره عن معمر عن قتادة به وقال مجاهد الرِّيح النصر وقيل الدولة شبت فى نفوذ امرها وتمشيها بالريح وهبوبها فقيل هبت رياح فلان اذا دالت له *

٢٣٧ - ﴿ حَرْشًا يَحْيَى قَالَ حَرْشًا وَكَيْعٌ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ مُعَاذًا وَأَبَا مُوسَى إِلَى الْيَمَنِ قَالَ يَسْرًا وَلَا تُعْسِرُوا وَبَشْرًا وَلَا تُنْفِرُوا وَتَطَاوَعًا وَلَا تَخْتَلِفَا ﴾

مطابقته للترجمة في قوله ولا تختلفا ﴿ ذكر رجاله ﴾ وهم ستة ١٠ الاول يحيى قيل هو يحيى بن جعفر بن اعين ابو زكرياء البخارى البيكندى وقيل يحيى بن موسى بن عبد ربه ابو زكرياء السخيتاني البلخي يقال له خت بفتح الخاء المعجمة وبالتاء المثناة من فوق وكل منهما سمع وكيعا وقال الكرماني فى يحيى بن جعفر البلخي وليس الا البخارى وقال فى يحيى بن موسى الخت بالنسبة الى خت وايس كذلك فنخت لقبه وما هو بمنسوب اليه والثاني وكيع وقد تكرر ذكره. الثالث شعبة كذلك والرابع سعيد بن ابى بردة بضم الباء الموحدة والـهـ عامر الخامس ابو عامر السادس جده ابو موسى الاشعري واسمه عبدالله بن قيس والضمير فى جده راجع الى سعيد لا الى الاب يعنى روى سعيد عن عامر عن عبدالله *

﴿ ذكر تعدد موضعه ومن اخرجه غيره ﴾ اخرجه البخارى ايضا فى الادب عن اسحاق وفى الاحكام عن محمد بن بشار وفى المغازى عن مسلم بن ابراهيم وعن اسحاق بن شاهين ايضا واخرجه مسلم فى الاشربة عن قتيبة واسحاق وعن محمد بن عباد وعن اسحاق بن ابراهيم ومحمد بن احمد وعن زيد بن ابى اينة وفى المغازى عن ابى بكر بن ابى شيبة وعن محمد بن عباد وعن اسحاق بن ابراهيم وان ابى خلف واخرجه ابو داود فى الحدود فى قصة اليهودى الذى اسلم ثم ارتد واخرجه النسائي فى الاشربة وفى الوليمة عن احمد بن عبد الله بن الهيثم واخرجه ابن ماجه فى الاشربة عن محمد بن بشار *

(ذكر معناه) قوله «يسرا» بالياء آخر الحروف والسين المهملة معناه خذا بما فيه التيسر قوله «ولا تعسرا» من التعسير وهو التشديد والنصب قوله «وبشرا» بالياء الموحدة والشين المعجمة من التبشير وهو ادخال السرور من بشرت الرجل ابشره بشر او بشور من البشرى قوله «ولا تنفرا» من التفريق يعنى لا تذكر اشياء يهربون منه ولا تقصدا الى ما فيه الشدة قوله وتطاولا على تحابا قوله «ولا تختلفا» فان الاختلاف يورث الاختلال ١١

٢٣٨ - ﴿ حَرْشًا عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ قَالَ حَرْشًا زَهْرٌ حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَقَ قَالَ سَمِعْتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يُحَدِّثُ قَالَ جَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى الرَّجَالَةِ يَوْمَ أُحُدٍ وَكَانُوا خَمْسِينَ رَجُلًا عَبْدَ اللَّهِ بْنُ جُبَيْرٍ فَقَالَ إِنَّ رَأْيُنَا نَحْطِفُنَا الطَّيْرُ فَلَا تَبْرَحُوا كَمَا كُنْتُمْ هَذَا حَتَّى أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ وَإِنْ رَأَيْتُمْ نَا هَزَمْنَا الْقَوْمَ وَأَوْطَأْنَا هُمْ فَلَا تَبْرَحُوا حَتَّى أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ فَهَزَمَهُمْ قَالَ فَأَنَا وَاللَّهِ

رَأَيْتُ النِّسَاءَ يَشْتَدُونَ قَدْ بَدَتْ خَلَائِلُهُنَّ وَأَسْوَقُنَّ رَافِعَاتٍ نِيَابِهِنَّ فَقَالَ أَصْحَابُ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ جُبَيْرٍ الْغَنِيْمَةُ أَيُّ قَوْمٍ الْغَنِيْمَةُ ظَهَرَ أَصْحَابُكُمْ فَمَا تَنْتَظِرُونَ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جُبَيْرٍ أَلَسْتُمْ
مَأْمُورًا بِكُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالُوا وَاللَّهِ لَنَأْتِيَنَّ النَّاسَ فَلَنَنْصِبَنَّ مِنَ الْغَنِيْمَةِ ذُلْمًا
أَتَوْهُمْ صُرِفَتْ وَجُوهُهُمْ فَأَقْبَلُوا مِنْهُمْ فَنَزَلُوا مِنْهُنَّ فَذَلِكَ إِذْ يَدْعُوهُمْ الرَّسُولُ فِي أَخْرَافِهِمْ فَلَمْ يَبْقَ مَعَ النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَيْرُ اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا نَاصِبًا وَمِنْهُمْ سَبْعِينَ وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ
أَصَابَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ يَوْمَ بَدْرٍ أَرْبَعِينَ وَمِائَةً سَبْعِينَ أُسِيرًا وَسَبْعِينَ قَتِيلًا فَقَالَ أَبُو سُوَيْبَةَ
أَفِي الْقَوْمِ مُحَمَّدٌ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَفَنَاهَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُجِيبُوهُ ثُمَّ قَالَ أَفِي الْقَوْمِ ابْنُ
أَبِي قُحَافَةَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ثُمَّ قَالَ أَفِي الْقَوْمِ ابْنُ الْخَطَّابِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ أَمَّا
هَؤُلَاءِ فَقَدْ قَتَلُوا فَمَا مَلَكَ هَؤُلَاءِ نَفْسَهُ فَقَالَ كَذَبْتَ وَاللَّهِ يَاعَدُوا اللَّهَ إِنَّ الَّذِينَ عَدَدْتَ لِأَحْيَاءِ
كُلِّهِمْ وَقَدْ بَقِيَ لَكَ مَا يَسُوءُكَ قَالَ يَوْمَ يَوْمٍ بَدْرٍ وَالْحَرْبُ سِجَالٌ لَكُمْ سَتَجِدُونَ فِي الْقَوْمِ
مِثْلَهُ لَمْ أَمُرْ بِهَا وَلَمْ تَسْأَلْنِي ثُمَّ أَخَذَ يَرْجُزُ أَهْلُ هُبَلٍ أَهْلُ هُبَلٍ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَلَا تُجِيبُوا
لَهُ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا نَقُولُ قَالَ قُولُوا اللَّهُ أَعْلَى وَأَجَلُ قَالَ إِنَّ لَنَا الْعِزَّيَّ وَلَا هُزِّيَّ لَكُمْ فَقَالَ النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَلَا تُجِيبُوا قَالَ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا نَقُولُ قَالَ قُولُوا اللَّهُ مَوْلَانَا وَلَا مَوْلَى لَكُمْ *

مطابقته للترجمة في قوله أصحاب عبد الله بن جبير فإن الهزيمة وقعت بسبب مخالفتهم * وعمر بن خالد بن فروخ الحراني الجزري
وهو من أفراد زهير بن معاوية وأبو اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي * والحديث أخرجه البخاري بإضافته للغزالي
وفي التفسير عن عمرو بن خالد أيضا وأخرجه أبو داود في الجهاد عن عبد الله بن محمد النفيلي وأخرجه النسائي في السير عن
زيد بن يحيى وعمرو بن يزيد وفي التفسير عن هلال بن العلاء

(ذكر معناه) قوله « يحدث » جملة في محل نصب على الحال من البراء لأن الصحيح أن سمعت لا يتعدى إلا إلى
مفعول واحد قوله « على الرحالة » بفتح الراء وتشديد الجيم جمع راحل على خلاف القياس قوله « يوم أحد » نصب على
الظرف وكان يوم أحد يوم السبت في منتصف شوال من سنة ثلاث من الهجرة وكان السبب في غزوة أحد ما قاله ابن اسحق
لما أصيب يوم بدر من كفار قريش أصحاب القليب ورجع فلم يبق في مكة مشى عبد الله بن أبي ربيعة وعكرمة بن أبي جهل
وصفوان بن أمية في رجال من قريش ممن أصيب آباؤهم وأبناؤهم وأخوانهم يوم بدر وكنوا بالبسقيان بن حرب بن أنس بن
هم لعلهم يدركون أثارهم فاجتمع قريش لحرب رسول الله ﷺ بأحباشها ومن أطاعهم من قبائل كنانة وأهل تهامة
غفرجوا وأبو سفيان قائدهم ومعه زوجته هند بنت عتبة بن ربيعة ومنهم طعائن التماس الحفيظة وهم ثلاثة آلاف
ومهم مائتا فارس قد جنبوها فعلى المينة خالد بن الوليد وعلى اليسرة عكرمة بن أبي جهل بن هشام
وعلى الخيل صفوان بن أمية وقيل عمرو بن العاص وعلى الرماة عبد الله بن ربيعة وكانوا مائة وفيهم سبعة
دارع والظمن خمسة عشر وخرج رسول الله ﷺ في ألف من أصحابه ونزل على أحد ورجع عنه
عبد الله بن أبي بن سلول في ثلاثمائة فبقي رسول الله ﷺ في سبعمائة وقال الواقدي وكان في أصحاب
رسول الله ﷺ صلى الله تعالى عليه وآله وسلم مائة دارع ولم يكن معهم من الخيل سوى فرسين فرس لرسول الله ﷺ
وفرس لأبي بردة وأمر رسول الله ﷺ صلى الله تعالى عليه وآله وسلم على الرماة يومئذ عبد الله بن جبير وهو قول البراء
جعل النبي ﷺ صلى الله تعالى عليه وسلم على الرحالة يوم أحد وكانوا خمسين رجلا عبد الله بن جبير وهو منصوب بقوله جعل

وعبد الله بن جبير بضم الجيم وفتح الباء الموحدة ابن النعمان بن أمية بن امرئ القيس واسمه البرك بن نعلبة بن عمرو ابن عوف الانصاري شهد العقبة ثم شهد بدرًا وقتل يوم أحد شهيدًا وقال ابو عمر لا اعلم له رواية عن النبي ﷺ **قوله** « تخطفنا الطير » من خطف يخطف من باب نصر ينصر ويقال من باب ضرب يضرب وهو قليل ومصدره خطف وهو استلاب الشيء واخذه سرعة وقال الخطابي هذا مثل يريد به الهزيمة يقول صلى الله عليه وسلم « ان رايتمونا قد زلنا عن مكاتنا وولينا منهزمين فلا تبرحوا اثم وهذا كقولهم فلان ساكن الطير اذا كان هاديًا وقورًا وليس هناك طير وايضا فالطير لا يقع الا على الشيء الساكن ويقال للرجل اذا اسرع وخف قد طار طيره وقال الداودي معناه ان قتلنا واكلت الطير لحومنا فلا تبرحوا ما كنتم **قوله** « واوطانا هم » قال ابن التين يريد مشيناعليهم وهم قتلى على الارض وقال الكرمانى الهمة في اوطانهم للتعريض اى جعلناهم في معرض الدوس بالقدم **قوله** « قال فانا والله » اى قال البراء **قوله** « يشتدون » اى على الكفار يقال شد عليه في الحرب اى حمل عليه ويقال معناه يعدون والاشتداد العدو ويروى يسندن قال ابن التين هو رواية ابى الحسن ومعناه يمشين في سندان الجبل يردن ان يرقين الجبل **قوله** « قد بدت » جملة حالية اى قد ظهرت **قوله** « واسوقهن » جمع ساق **قوله** « رافعات » حال من الضمير الذى في يشتدون **قوله** « ثيابهن » منصوب به **قوله** « الغنيمة » نصب على الاغراء **قوله** « اى قوم » يعنى يا قوم وهر منادى **قوله** « ظهر » اى غلب **قوله** « انسيتم » الهمة فيه للاستفهام على سبيل الانكار **قوله** « صرفت وجوههم » يعنى قلبت وحولت الى موضع جاؤا منه وذلك عقوبة لعصيانهم قول رسول الله ﷺ **قوله** « منهزمين » حال من الضمير الذى في اقبلوا **قوله** « فذاك » اذ يدعوه اى حين يقول لهم رسول الله ﷺ « الى يا عباد الله الى يا عباد الله انا رسول الله من يكرهه الجنة **قوله** « في اخر ايامهم » اى في جماعتهم المتاخرة **قوله** « فلم يبق مع النبي ﷺ غير اثنى عشر » وكذا قال مقاتل وقال ابن سعد وثبت رسول الله ﷺ وما زال يرمى عن قوسه حتى صارت شظايا وثبت معه عصابة من اصحابه اربعة عشر رجلا سبعة من المهاجرين فيهم ابو بكر الصديق رضى الله تعالى عنه وسبعة من الانصار حتى تحاجزوا وقال الواقدي وابن اسحاق وموسى بن عقبة وغيرهم لما انهزم المسلمون بقى رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم في نفر يسير وقال هشام كانوا تسعة سبعة من الانصار ورجلين من المهاجرين وقال البلاذري ثبت معه من المهاجرين ابو بكر وعمر وعلى وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابى وقاص وطلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام وابو عبيدة بن الجراح رضى الله تعالى عنهم ومن الانصار الحباب بن المنذر وابو دجانة وعاصم بن ثابت بن ابى الالفج والحارث بن الصمة واسيد ابن حضير وسعد بن معاذ وقيل وسهل بن حنيف **قوله** « فاصابوا مناسيع » وذكر ابن اسحاق انهم خمسة وستون واستدرك عليه ابن هشام خمسة اخرى فصاروا على **قوله** سبعين وهو رواية البخارى ايضا قال ابن اسحاق استشهد من المسلمين يوم أحد مع رسول الله ﷺ من المهاجرين اربعة نفر وهم • حمزة بن عبد المطلب قتله وحشى غلام جبير بن مطعم • وعبد الله بن جحش • ومصعب بن عمير قتله ابن قنعة • وشماس بن عثمان ومن الانصار • عمرو بن معاذ • والحارث بن انس • وعمار بن زياد • وسالم بن ثابت بن وقش • وعمر بن ثابت بن وقش • وثابت ابوهما • ورفاعة بن وقش • وحسيل بن جابر ابو حذيفة • وصيفى بن قيطى • وخاب بن قيطى • وعباد بن سهل • والحارث بن اوس بن معاذ • واياس بن اوس • وعبيد ابن التيهان • وحبيب بن زيد • ويزيد بن حاطب • وابو سفيان بن الحارث وحظلة بن ابى عامر • وانيس بن قنادة • وابو حية ابن عمرو بن ثابت • وعبد الله بن جبير امير الرماة • وخيثمة ابو سعد • وعبد الله بن مسلمة • وسبيع بن حاطب • وعمر بن قيس • وابيه قيس بن عمرو • وثابت بن عمرو • وعامر بن مخلد • وابو هيرة بن الحارث • وعمر بن مطرف • واوس بن ثابت اخو حسان بن ثابت • وانس بن النضر • وقيس بن مخلد • وكيسان عبد بنى مازن • وسليم بن الحارث • ونعمان بن عبد عمرو وخارجة بن زيد • وسعد بن الربيع • واوس بن الارقم • ومالك بن سنان ابواى سعيد الحدرى • وسعيد بن سويد • وعتبة ابن ربيع • ونعلبة بن سعد • وثقف بن فروة • وعبد الله بن عمرو بن وهب • وضمرة حليف بنى طريف • ونوفل بن عبد الله

وعباس بن عباد. ونعمان بن مالك. والمجد بن زياد. وعبادة بن الحساس. ورفاعة بن عمرو. وعبد الله بن عمرو بن حرام وعمر بن الجموح بن زيد بن حرام. وخلاد بن عمرو بن الجموح. وابو ايمن مولى عمرو بن الجموح. وسليم بن عمرو. ومولاه عترة. وسهل بن قيس. وذكوان بن عبد قيس. وعبيد بن المولى. فهو لاه الذين ذكرهم ابن اسحق واما الذين استدرك عليهم ابن هشام فهم. مالك بن نيلة. والحارث بن عدى. ومالك بن اياس. واياس بن عدى. وعمر بن اياس. قوله «انى اتقوم محمد الهمة للاستفهام على سبيل الاستخبار قوله فهام النبي ﷺ ان يحبوه» اى بان يحبوا اباسفيان ونبيه ﷺ عن اجابة ابى سفيان تصاوناعن الخوض فيما لا فائدة فيه قوله ابن ابى قحافة هو ابو بكر الصديق وابو قحافة اسم عثان قوله فمالك عمر رضى الله عنه نفسه فقال كذبت يا عدو الله وكانت اجابة بعد النهى حماية للظن برسول الله انه قتل وان يصاحبه الوهن وقال ابن بطال وليس فيه عصيان لسيدنا رسول الله ﷺ في الحقيقة وان كان عصيا فاني الظاهر فهو مما يؤجر به قوله «وقد بقى لك ما يسوءك» يعنى يوم الفتح قوله «قال يوم بيوم بدر» اى قال ابو سفيان هذا يوم في قبالته يوم بدر لان المسلمين قتلوا يوم بدر سبعين رجلا والاسارى كذلك قاله ابن عباس وسعيد بن المسيب قوله «والحرب سجال» اى دول مرة لهؤلاء ومرة لهؤلاء واصله ان المستقين بالسجل وهو الدوا يكون اسكل واحد منهم بسجال قوله «مثلة» بضم الميم وسكون التاء المثناة اسم من مثل به ومثله اى خدعه قوله «لم آمر بها» اى بالمثلة قال الداودى معناه انه لا يامر بالافعال الخبيثة التى ترد على فاعلها نقصا قوله «ولم تسؤنى» يريد لانكم عدوى وقد كانوا قتلوا ابنه يوم بدر وخرجوا لينا لوالى العيرة التى كانوا بها فوقه وفى كفار قرى وسلمت العير قوله «اعل هبل» وفى رواية ارق مكان اعل وهبل بضم الهاء وفتح الباء الموحدة اسم صنم كان فى الكعبة ومعنى ارق مكان اعل يعنى ارق الجبل على حزبك اى علوت حتى صرت كالجبل العالى وقال الداودى يحتمل ان يريد بذلك تعبير المسلمين حين انحازوا الى الجبل قوله «قال الاتحيوا لله» اى قل ﷺ الاتحيوا الى سفيان وقوله الاتحيوا بخذف التين بغير الناصب والجازم وهى لغة فصيحة ويرى الاتحيونه قوله «المرى» تانيث الاعزام صنم كان لقرىش قاله الضحاك وابو عبيد - وفى التلويح المرى شجرة لفظان كانوا يعبدونها وروى ابو صالح عن ابن عباس قال بعث رسول الله ﷺ خالد بن الوليد الى المرى ليقطعها وقوله «الله مولانا ولا مولى لكم» يعنى الله ناصرنا والمولى ياتى لمان كثيرة والمولى فى قوله تعالى (ثمردوا الى الله مولاهم الحق) يعنى المالك وقال ابن الجوزى المولى هنا بمعنى الولى والله عز وجل يتولى المؤمنين بالنصر والاعانة ويخذل الكافرين *

﴿ باب إذا فرغوا بالليل ﴾

اى هذا باب يذكر فيه اذا فرغ العسكر بالليل او اهل بلدة والفرع هو الخوف فى الاصل لكنه وضع موضع الاغاثة والنصرو جواب اذا محذوف تقديره ينبغى لامامهم ان يكشف الخبر بنفسه او بمن ينديه لذلك *

٢٢٩ - ﴿ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ نَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ وَأَجْوَدَ النَّاسِ وَأَشْجَعَ النَّاسِ قَالَ وَقَدْ فَرَعَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ لَيْلَةً سَمِعُوا صَوْتًا قَالَ فَلَمَّا هُمُ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى فَرَسٍ لِأَبِي طَلْحَةَ عُرِيٍّ وَهُوَ مُتَقَادُّ سَيْفَهُ فَقَالَ لَمْ تَرَأُوا أَنَّمْ تَرَأَوْا نَمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَجَدْتُهُ بِحَرِّ أَيْعَنِ الْفَرَسِ ﴾

مطابقه للترجمة ظاهرة ومضى هذا الحديث فى كتاب الجهاد مرارا وفى آخر كتاب الهبة ومضى الكلام فيه قوله «عرى» بضم العين وسكون الراء اى مجرد من السرج واسم الفرس منسوب ومعنى لم تراعوا لا تراعوا اى لا تتخافوا به

﴿ باب من رأى العدو فنادى بأعلى صوته يا صابحاه حتى يسمع الناس ﴾

اي هذا باب في بيان امر من رأى العدو وقد اقبل فنسأدى باعلى صوته يا صباحاه يعنى اغير عليكم في الصباح او قد اصبحتم فخذوا حذركم وقال النرطبي معناه الاعلام بهذا الامر المهم الذى دهمهم في الصباح قيل لانهم كانوا اغيرون وقت الصباح وكانه قيل جاءت وقت الصباح فتاهبوا للقاء فان الاعداء يتراجعون عن القتال في الليل فاذا جاء النهار عاودوه والهاء فيه للندبة تسقط في الوصل والرواية اثباتها فتقف على الهاء وهو منادى مستعفا والالف فيه للاستغاثة وقيل الهاء فيه للسكت كانه نادى الناس استغاثه بهم في وقت الصباح اى وقت الغارة والحاصل انها كلمة يقولها المستغيث قوله حتى يسمع اى حتى ان يسمع بضم الياء من الاسماع والناس بالنصب مفعوله *

٢٤٠ - **حدثنا المسكيني بن ابراهيم** قال **أخبرنا يزيد بن أبي عبيد** عن **سلمة** أنه **أخبره** قال **خرجت من المدينة ذاهبا نحو الغابة حتى إذا كنت بينية الغابة أقميني غلام لبدي الرحمن بن عوف** **قلت ويحك ما بك قال أخذت لقاح النبي صلى الله عليه وسلم قلت من أخذها قال غطفان وفزارة** **فصرخت ثلاث صرخات أسمعت ما بين لا بتيها يا صباحاه يا صباحاه ثم أندفعت حتى أقامهم وقد أخذوها فجعلت أزميمهم وأقول أنا ابن الأكوع واليوم يوم الرضع فاستنقذتها منهم قبل أن يشربوها فأقبلت بها أسوقها فلقيني النبي ﷺ فقلت يا رسول الله إن القوم عطاش وإلى أعجلتهم أن يشربوها أم يقيمهم فأبى في أمرهم فقال يا ابن الأكوع ملكك فاستجرح إن القوم يقرؤن في قومهم ***

مطابقته للترجمة ظاهرة والسبي بتشديد الكاف والياء ابن ابراهيم بن بشير بن فرقد البرجمي التميمي الحنظلي البلهضي ويزيد بن ابي عبيد مولى سلمة بن الاكوع * وهذا الحديث من ثلاثيات البخاري الثاني عشر واخرجه ايضا في المغازي عن قتبية واخرجه مسلم في المغازي والنسائي في اليوم والليلة جميعا عن قتبية به وهذا الحديث اتم من هذائتي في غزوة ذي قرد بفتح الغاف والراء وبالنون الهاء وبقال بضم القاف وكذا لفته مقبدا عن ابي علي والفرد في اللغة الصوف الردي وهو على نحو يوم من المدينة قوله «ذاهبا» حال قوله «نحو الغابة» بالغين المعجمة وبعد الالف باء موحدة وهي على بريد من المدينة في طريق الشام وهي في الاصل الائمة والثنية في الجبل كالعقبة فيه قوله «أخذت لقاح النبي ﷺ» اللقاح بكسر اللام والابل والواحدة لقوح وهي الحلوب وقال ابن سعد كانت لقاح سيدنا رسول الله ﷺ عشرين لفحة ترعى بالغابة وكان ابوذر فيها قوله «غطفان وفزارة» بفتح الفاء وهما قبيلتان من العرب وكان راس القوم الذين اغاروا عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري وكان في خيل من غطفان قوله «ما بين لا بتيها» اى لا تبي المدينة والالابة الحرة وقدمر غير مرة قوله «ثم اندفعت» اى اسرعت في السير قوله «انا ابن الاكوع» الاكوع لقب واسمه سنان بن عبدالله قوله «يوم الرضع» بضم الراء وتشديد الضاد المعجمة بعدها عين مهملة قال ابن الانباري هو الذي رضع اللاؤم من ثدي امه اى غذى به وقيل هو الذي يرضع ما بين اسنانه مستكثرا من الجشع بذلك والجشع اشد الحرص وقالت امرأة من العرب تذر رجلا انه لا كفة يكله يا كل من جشعه خلله * اى ما يتخلل بين اسنانه وقال ابو عمر وهو الذي يرضع الشاة او الناقة قبل ان يحلبها من شدة الشره وقال قوم الراضع الراعى لا يمسك معه محلبا فاذا جاءه انسان فسأله ان يسقيه احتج انه لا محلب معه واذا اراد هو ان يشرب رضع الناقة او الشاة وقيل هو رجل كان يرضع الغنم ولا يحلبها لئلا يسمع صوت الحلب فيطلب منه وفي الموضع رضع الرجل رضاعة مثال كرم وهو رضيع وراضع ائيم وجمعه راضعون وقال ابن دريد اصل الحديث ان رجلا من العمالقة طرده ضيف ليلافص ضرع شاة لئلا يسمع الضيف صوت الشخب فكثير حتى صار كل لثيم راضعا فعل ذلك او لم يفعل وقيل هو الذي يرضع طرف الخلال التي يحلب بها اسنانه ويمص ما يتعلق به وقال السهيلي اليوم يوم الرضع برفعها وينصب الاول ورفع الثاني قلت وجه رفعهما على كونهما مبتدأ وخبر او وجه

النصب على الظرفية ويكون يوم الرضع مبتدا وخبره الظرف فيما يتعلق قبله تقديره وفي هذا اليوم يوم الرضع بمعنى يوم هلاك اللثام قوله (فاستقذتها) أى استخلصتها منهم قوله (قبل أن يشربوا) أى الماء بدليل قوله ان القوم عطاش قوله فاقبلت بها أى بالقاح قوله اسوقها أى حال كونى اسوق اللقاح التى اخذها غطفان وفزارة قوله فلقينى النبي ﷺ وكان ذلك عشاء ومع النبي ﷺ ناس وتوضيح ذلك ان عينة بن حصن الفزارى لما اغار على لقاح النبي ﷺ في خيل من غطفان اربعين فارسا وكان ذلك ليلة اربعاء جاء الصريخ فنودى يا خيل الله اركبي وكان اول مانودى بها فركب رسول الله ﷺ وخرج غداة الاربعاء في الحديد مقنعا فوقف فكان اول من اقبل اليه المقداد بن عمرو وعليه الدرع والمغفر شاهرا سيفه فعدله رسول صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لواء في رمح وقال امض حتى تلحقك الخيول وانا على اترك واستخاف على المدينة ابن ام مكتوم وخلف سعد بن عباد في ثلاثمائة من قومه يجرسون المدينة قال المقداد فادركت اخريات العدو وقد قتل ابو قتادة مسعدة وقتل عكاشة ابان بن عمرو وقتل المقداد حبيب بن عينة وفرق بين مالك بن حذيفة ابن بدر وادرك سلمة بن الاكوع القوم وهو على رجليه فجعل يراهم بالنبل ويقول خذها وانا ابن الاكوع اليوم يوم الرضع حتى انتهى بهم الى ذى قرد قال سلمة فلحقنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم والناس عشاء وهذا معنى قوله فلقينى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقلت يا رسول الله ان القوم عطاش وهو جمع عطشان قوله «وانى اعجلتهم قبل ان يشربوا سقيهم» بكسر السين وسكون القاف وهو الحظ من الشرب وان يشربوا مفعول له أى كراهة شربهم قوله «فابعث في ائرم» أى قال سلمة يا رسول الله ابعث في ائرم وفي رواية ابن سعد قال سلمة فلو بعثتني في مائة رجل استنقذت ما بآيديهم من السرح واخذت باعناق القوم فقال رسول الله ﷺ يا ابن الاكوع ملىكت من المملكة وهي ان يئلب عليهم ويستعبدهم وهم في الاصل احرار قوله «فاسحج» بفتح الهاء وسكون السين المهملة وكسر الجيم وفي آخره حاء مهملة من الاسحاج وهو حسن العفواى ارفق ولا تاخذ بالشدة وهذا مثل من امثال العرب قوله ان القوم يقولون أى ايضا ون معنى ائرم وصولوا الى غطفان وهم يصفونهم ويساعدونهم فلا فائدة في الحال في البعث لانهم لحقوا باصحابهم ويقولون هنلمن القرى وهو الضيافة فراعى النبي ﷺ ذلك لهم رجاء تربتهم وانايتهم وقال ابن الجوزى يقولون بضم الياء والراء وفسره بانهم يجمعون بين الماء واللبن وقيل يغزون بغين معجمة وزاى وهو تصحيف وفي كتاب الدلائل للبيهقي انهم ليغبقون الا فى غطفان فجاء رجل من غطفان فقال مروا على فلان الغطفانى فنحر لهم جزورا فلما اخذوا يكشطون جلدھا راوا غيرة فتركوها وخرجوا هرابا انتهى به تمام القصة ان النبي ﷺ لما اتى سلمة لم تزل الخيل تاتى والرجال على اقدامهم حتى انتهوا الى رسول الله ﷺ بذى قرد فاستقذوا عشر لقائح واقبلت القوم بما بقى وهي عشر وصلى رسول الله ﷺ بذى قرد صلاة الخوف واقام بها يوما وليلة وفي الاكيل للحاكم باب غزوة ذى قرد قال ابو عبد الله هذه الغزوة هي الثالثة لذي قرد فان الاولى سرية يزيد بن حارثة في جمادى الآخرة على رأس ثمانية وعشرين شهرا من الهجرة * والثانية خرج فيها سيدنا رسول الله ﷺ بنفسه الى فزارة وهي على رأس تسعة واربعين شهرا من الهجرة * وهذه الثالثة التي اغار فيها عبد الرحمن بن عينة على ابل رسول الله ﷺ فخرج ابو قتادة وابن الاكوع في طلبها وذلك في سنة ست من الهجرة وقال ابن اسحاق في غزوة ذى قرد انه كان اول ما بدر بهم سلمة بن عمرو بن الاكوع الاسلمى غدا يريد الغابة متوشحا قوسه ونبله ومعه غلام لطلحة بن عبيد الله معه فرس له وكان يقوده حتى اذا علا ثنية الوداع نظر الى بعض خيولهم فاشرف في ناحية سلع ثم صرخ واصباحا ثم خرج يشد في آثار القوم وكان مثل السبع حتى لحق بالقوم فجعل يرميهم بالنبل ويقول اذا رماها خذها وانا ابن الاكوع اليوم يوم الرضع * قال ابن اسحاق وبلغ رسول الله ﷺ صياح ابن الاكوع فصرخ بالمدينة الفزع الفزع فترامت الخيول الى رسول الله ﷺ فكان اول من انتهى اليه من الفرسان المقداد بن الاسود وجماعة آخرون ذكرهم ابن اسحاق قال وسار رسول الله ﷺ حتى نزل بالجبل من ذى قرد وتلاحق به الناس فاقام عليه يوما وليلة وقال لسلمة بن الاكوع يا رسول الله لو سرحتني في مائة رجل

لاستنفذت بقية الروح واخذت باعناق القوم فقال رسول الله ﷺ الا ان ليغبقون في غطفان وقسم رسول الله ﷺ في كل مائة رجل جزورا واقاء واعليها ثم رجع قافلا حتى قدم المدينة انتهى وقيل كانت غيبة رسول الله ﷺ خمس ليل انتهى. وفي الحديث جواز الاخذ بالشدة ولقاء الواحد اكثر من المثلين لان سلمة كان وحده والقي رضى الله تعالى عنه نفسه الى التهلكة. وفيه تعريف الانسان بنفسه في الحرب بشجاعته وتقدمه * وفيه فضل الرمي على ما لا يخفى *

باب مَنْ قَالَ خُذْهَا وَأَنَا ابْنُ فَلَانٍ

اي هذا باب في بيان ذكره من قال عند ملاقاته العدو وهو يرمى خذها اي الرمية وتتو به باسمه بقوله وانا ابن فلان وقال ابن التين وهي كلمة يلقاها الرامي عندما يصيب فرحا وكان ابن عمر اذا رمى فاصاب يقول خذها وانا ابو عبد الرحمن ورمى بين الهذفين وقال انا بها انا بها وكان راميا يرمى الطير على سنام البعير فلا يخشى ان يصيب السنام وروى ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال انا ابن العواتك *

وقال سلمة خذها وانا ابن الاكوع

هذا مطابق للترجمة وبيان لها وقطعة من الحديث المذكور قبله من حيث المعنى وقيل موقع هذا من الاحكام انه خارج عن الافتخار المنهى عنه لان الحال يقتضي ذلك وقال ابن بطال معنى خذها وانا ابن الاكوع انا ابن الاكوع المشهور في الرمي بالاصابة عن القوس وهذا على سبيل الفخر لان العرب تقول انا ابن نجدة اي القائم بالامر وانا ابن جلابريد المنكشف الامر الواضح الجلى ولا يقول مثل هذا الا الشجاع البطل والمادة عند العرب ان يعلم الشجاع نفسه بعلمة في الحرب يتميز بها من غيره ليقصده من بدعي الشجاعة *

٢٤١ - ﴿حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ عَنْ إِمْرَأِيلَ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ قَالَ سَأَلَ وَجَلَ الْبَرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ يَا أَبَا عُمَارَةَ أَوَلَيْتُمْ يَوْمَ حُنَيْنٍ قَالَ الْبَرَاءُ وَأَنَا أَسْمَعُ أَمَّا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يُؤَلِّ يَوْمَئِذٍ كَانَ أَبُو سُوَيْبَةَ بْنُ الْحَارِثِ أَخِيذًا بِبَنَانٍ بَقْلَتِهِ فَلَمَّا غَشِيَهُ الْمُشْرِكُونَ نَزَلَ فَجَعَلَ يَقُولُ

أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبَ • أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ

قَالَ فَمَا رَأَيْتُ مِنَ النَّاسِ يَوْمَئِذٍ أَشَدَّ مِنْهُ

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله انا النبي لا كذب لان فيه تنويها بشجاعته وثباته في الحرب وهذا اقوى من قول القائل خذها وانا ابن فلان وعبيد الله هو ابن موسى بن اذام ابو محمد العباسي الكوفي واسرائيل هو ابن يونس بن ابي اسحاق السبيعي وابو اسحاق هو عمرو بن عبد الله السبيعي جد اسرائيل المذكور والحديث مر في الجهاد في باب من قاد دابة غيره في الحرب ومر الكلام فيه هناك قوله «يا اعمارة» هو كنية البراء قوله «وانا اسمع من كلام ابي اسحاق» والواو فيه للحال قوله «لم يول» و يروي فلم يول على الاصل بالفاء وقال ابن مالك حذف الفاء جائز نظما ونثرا يعني لا يختص بالضرورة قوله «فلما غشي المشركون» اي احاطوا به تزل عن بقلته قوله «فبارئ» بضم الراء وكسر الهمزة وفتح الياء قوله «منه» اي من الرسول وقال الطبري اختلف السلف هل يعلم الرجل الشجاع نفسه عند لقاء العدو فقال بعضهم ذلك جائز على ما دل عليه هذا الحديث وقد اعلم حمزة بن عبد المطلب رضى الله تعالى عنه نفسه يوم بدر بريشة نعامة في صدره واعلم نفسه ابو دجانه بعصا به محضر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وكان الزبير رضى الله تعالى عنه يوم بدر معه باعمامة صفراء فنزلت الملائكة معتمين بهائم صفراء وقال ابن عباس رضى الله تعالى عنه ما في قوله تعالى (بخمسة آلاف من الملائكة مسومين) انهم اتوا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم مسومين بالصوف فسوم محمد واصحابه انفسهم وخيلهم على سيماهم بالصوف وكروا آخرون التسويم والاعلام في الحرب وقالوا فعمل ذلك من الشهرة ولا ينبغي

للمسلم ان يشهر نفسه في الخير ولا في الشر قالوا واما ينبغي للمؤمن اذا فعل شيئا لله تعالى ان يخفيه عن الناس (ان الله لا يخفى عليه شيء) روى هذا عن بريدة الاسلمى * والصواب مع الفريق الاول انه لا بأس بالتسويم والاعلام في الحرب اذا فعله من هو من اهل الباس والشدة والتجدة وهو قاصد بذلك حث الناس على الثبات والصبر للعدو في الملاقاة وفيه ترهيب العدو اذا عرفوا مكانه واما اذا لم يقصد ذلك بل قصده الافتخار فهو مكروه لانه ليس ممن يقاتل لتكون كلمة الله هي العليا واما يقاتل للذكر *

باب إذا نزل العدو على حكم رجل

اى هذا باب في بيان ما اذا نزل العدو من المشركين على حكم رجل من المسلمين وجواب اذا محذوف تقديره ينفذ اذا اجازته الامام *

٢٤٢ - **حديث** سليمان بن حرب قال حدثنا شعبة عن سعد بن ابراهيم عن ابي امامة هو ابن سهل بن حنيف عن ابي سعيد الخدرى رضى الله عنه قال لما نزلت بنو قريظة على حكم سعد بن ابراهيم بن معاذ بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان قريبا منه فجاء على حمار فلما دنا قال رسول الله ﷺ قوموا الى سيدكم فجاء نجالس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ان هؤلاء نزلوا على حكمك قال فاني احكم ان تقتل المقاتلة وان تسبى الذرية قال لقد حكمت فيهم بحكم الملك *

مطابقته لترجمة تفهم من معنى الحديث وسعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى القرشى المدينى وابو امامة بضم الهمزة وبالميم اسمه سعد بن سهل بن حنيف يروى عن ابي سعيد الخدرى واسمه سعد بن مالك بن سنان الانصارى : والحديث اخرجه البخارى ايضا في فضل سعد بن محمد بن عريرة وفي الاستئذان عن ابي الوليد وفي المغازى عن بندار عن غندروا اخرجه مسلم في المغازى عن ابي بكر بن ابي شيبة وابى موسى وبندار وعن زهير بن حرب واخرجه ابوداود في الادب عن بندار به وعن حفص بن عمر واخرجه النسائى في المناقب عن عمرو بن على عن غندره وفي السير وفي الفضائل عن اسماعيل بن مسعود *

قوله « بنو قريظة » بضم القاف وفتح الراء وسكون الياء آخر الحروف وبالظاء المجمة وهم قبيلة من اليهود كانوا في قلعة فنزلوا على حكم سعد بن معاذ **قوله** « بعث » جواب لما اى بعث رسول الله ﷺ يطلبه **قوله** « ان تقتل المقاتلة » اى الطائفة المقاتلة منهم اى البالغون والذرية النساء والصبيان **قوله** « بحكم الملك » بكسر اللام وهو الله تعالى وفي بعض الروايات بحكم الله تعالى وقال القاضى عياض ضبط بعضهم في صحيح البخارى كسر ها وفتحها فان صح الفتح فالمراد به جبريل عليه الصلاة والسلام وتقديره بالحكم الذى جاء به الملك عن الله تعالى ورد هذا ابن الجوزى من وجهين . ا - احدهما من ان ملكا نزل من السماء في شانهم بشيء ولو نزل بشىء اتبع وترك اجتهاد سعد . والثاني في بعض الفاظ الصحيح كما سياتى في موضعه قضيت بحكم الله وقال ابن التين المعنى كله واحدا على الكسر والفتح وقيل في الوجه الاول نظر لان في غير رواية البخارى قال في حكم سعد بذلك طرقتى الملك سحرا *

(ذكر ما يستفاد منه) فيه لزوم حكم الحكم برضى الخصمين سواء كان في امور الحرب او غيرها وهو رد على الخوارج الذين انكروا التحكيم على رضى الله تعالى عنه وفيه ان النزول على حكم الامام او غيره جائز ولهم الرجوع عنه ما لم يحكم فاذا حكم فلا رجوع ولهم ان ينقلوا من حكم رجل الى غيره . وفيه ان التحكيم الى رجل معلوم الصلاح والخير لازم للمتحاكمين فكيف بيننا وبين عدونا في الدين والمال اخف . وثمة من النفس والاهل * وفيه امر السلطان والحاكم

باكرام السيد من المسلمين واكرام اهل الفضل في مجلس السلطان الاكبر والقيام فيه لغيره من اصحابه وسادة اتباعه والزام الناس كافة بالقيام الى سيدهم ولا يعارض هذا حديث معاوية من سره ان يمثل له الرجال فليتبوا مقعده من النار لان هذا الوعيد انما توجه للمتكبرين والى من يغضب ويبسخط ان لا يقيم له وقال القرطبي انما المكروه القيام للمره وهو جالس قال وتاول بعض اصحابنا قوله قوموا الى سيدكم على ان ذلك مخصوص بسعد وقال بعضهم امرهم بالقيام لينزلوه عن الحمار لمرضه وفيه بعد وقال السهيلي وقام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لصفوان بن امية ولعدى بن حاتم حين قدما عليه وقام لولاه زيد بن حارثة وغيره ايضا وكان يقوم لابنته فاطمة رضي الله تعالى عنها اذا دخلت عليه وتقوم له اذا قدم عليها وقام لجمهر بن عمه وفيه جواز قول الرجل للآخر يا سيدي اذا علم منه خيرا او فضلا وانما جاءت الكراهة في تسويد الرجل الفاجر به وفيه ان للامام اذا ظهر من قوم من اهل الحرب الذين بينه وبينهم هدنة على خيانه وغدر ان ينبذ اليهم على سواء وان يحاربهم وذلك ان بني قريظة كانوا اهل موادة من رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وراسلوه انامعكم فاثبتوا ما كنتم فاحل الله بذلك من فعلهم قتالهم ومناذتهم على سواء وفيهم ائزلت (واما تخافن من قوم خيانة فانبذ اليهم على سواء) الآية فاحصرهم والمسلمون معه حتى نزلوا على حكم سعد رضي الله تعالى عنه *

﴿ بَابُ قَتْلِ الْأَسِيرِ صَبْرًا وَقَتْلِ الصَّبْرِ ﴾

اي هذا باب في بيان حكم قتل الاسير صبرا اي من حيث الصبر والصبر في اللغة الحبس ويقال للرجل اذا شدت يداه ورجلاه ورجل يمسكه حتى يضرب عنقه قتل صبرا وفي الحديث انه نهى عن قتل شيء من الدواب صبرا هو ان يمسك من ذوات الروح شيء حيائهم يرمى بشيء حتى يموت وهو معنى قوله وقتل الصبر وفي رواية السكشميني باب قتل الاسير صبرا وليس في روايته وقتل الصبر وهذا اللفظ زائد لا طائل تحته *

٢٤٣ - ﴿ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ عَامَ الْفَتْحِ وَعَلَى رَأْسِهِ الْمِغْفَرُ فَلَمَّا نَزَعَهُ جَاءَ رَجُلٌ فَقَالَ إِنَّ ابْنَ خَطْلٍ مُتَعَلِّقٌ بِأَسْنَانِ الْكَعْبَةِ فَقَالَ أَقْتُلُوهُ ﴾

مطابقة للترجمة من حيث انه عليه السلام امر بقتل عبد الله بن خطل صبرا لانه حاد الله ورسوله وارتد عن الاسلام وقتل مسلما كان يخدمه وكان بهجور رسول الله عليه السلام وكانت له فينتان نقيتان بهجاء المسلمين والحديث قد مر بعينه في اخر كتاب الحج في باب دخول الحرم ومكة كنفي احرام ومر الكلام فيه مستوفى والمنفر بكسر الميم وسكون الغين المعجمة وفتح الفاء وفي اخره راء زرد ينسج من الدروع على قدر الراس يلبس تحت القلنسوة *

﴿ بَابُ هَلْ يَسْتَأْمِرُ الرَّجُلُ وَمَنْ لَمْ يَسْتَأْمِرْ وَمَنْ رَكِعَ رَكْعَتَيْنِ عِنْدَ الْقَتْلِ ﴾

اي هذا باب يذكرفيه هل يستامر الرجل اي هل يطلب ان يجعل نفسه اسيرا يعني هل يسلم نفسه للاسلام لا وهذه الترجمة مشتتة على ثلاثة اشياء * الاول هو قوله «هل يستامر الرجل» * والثاني هو قوله «ومن لم يستامر» اي وفي بيان من لم يسلم نفسه للاسلام والثالث هو قوله «ومن ركع ركعتين عند القتل» اي وفي بيان من صلى ركعتين عند القتل

٢٤٤ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ قَالَ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ أَبِي سُفْيَانَ بْنِ أُسَيْدٍ بْنِ جَارِيَةَ النَّقَعِيِّ وَهُوَ حَامِفُ ابْنِي زُهْرَةَ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَشْرَةَ رَهْطٍ سَرِيَّةً عَيْنًا وَأَمَرَ عَلَيْهِمْ عَامِرَ بْنَ

ثَابِتُ الْأَنْصَارِيِّ جَدَّ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فَانْطَلَقُوا حَتَّى إِذَا كَانُوا بِالْهَدَاقَةِ وَهُوَ بَيْنَ عُسْفَانَ وَمَكَّةَ
ذُكِرُوا لِحَيٍّ مِنْ هَذِهِ يُقَالُ لَهُمْ بَنُو لَحْيَانَ فَتَغَرُّوا لَهُمْ قَرِيبًا مِنْ مِائَتَى رَجُلٍ كُلُّهُمْ رَامٍ
فَانْقَضُوا آثَارَهُمْ حَتَّى وَجَدُوا مَا كُلُّهُمْ تَمَرًا تَزَوَّدُوهُ مِنَ الْمَدِينَةِ فَقَالُوا هَذَا تَمَرٌ يَتَرَبُّ فَاقْنَصُوا
آثَارَهُمْ فَلَمَّا رَأَوْهُمْ عَاصِمٌ وَأَصْحَابُهُ لَجُّوا إِلَى فَدَقٍ وَأَحَاطَ بِهِمْ الْقَوْمُ فَقَالُوا لَهُمْ انْزِلُوا وَأَعْطُونَا
بِأَيْدِيكُمْ وَلَكُمْ الْعَهْدُ وَالْمِيثَاقُ وَلَا تَقْتُلْ مِنْكُمْ أَحَدًا قَالَ عَاصِمٌ بْنُ ثَابِتٍ أَمِيرُ السَّرِيَّةِ
أَمَّا أَنَا فَوَاللَّهِ لَا أَنْزِلُ الْيَوْمَ فِي ذِمَّةِ كَافِرٍ اللَّهُمَّ أَخْبِرْ عَنَّا نَبِيَّكَ فَرَمَوْهُمْ بِالْبَلِّ فَقَتَلُوا عَاصِمًا فِي سَبْعَةِ
فَنَزَلَ إِلَيْهِمْ ثَلَاثَةُ رَهْطٍ بِالْعَهْدِ وَالْمِيثَاقِ مِنْهُمْ خُبَيْبُ الْأَنْصَارِيِّ وَابْنُ دَيْنَةَ وَرَجُلٌ آخَرُ فَلَمَّا
اسْتَمْسَكُوا مِنْهُمْ أَطْلَقُوا أَوْتَارَ قِسِيهِمْ فَأَوْتَقَوْهُمْ فَقَالَ الرَّجُلُ الثَّانِي هَذَا أَوَّلُ الْغَدْرِ وَاللَّهُ
لَا أَصْحَبُكُمْ إِنْ لِي فِي هَؤُلَاءِ لَأَسُوءَةٌ يُرِيدُ الْقَتْلُ نَجْرَهُ وَعَاجِلُوهُ عَلَى أَنْ يَصْحَبَهُمْ فَأَبَى فَقَتَلُوهُ
فَانْطَلَقُوا بِخُبَيْبٍ وَابْنِ دَيْنَةَ حَتَّى بَاعُوهُمَا بِمَكَّةَ بَعْدَ وَقْعَةِ بَدْرٍ فَابْتَاعَ خُبَيْبًا بَنُو الْحَارِثِ بْنِ عَامِرٍ
ابْنُ نَوْفَلِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةٍ وَكَانَ خُبَيْبٌ هُوَ قَتَلَ الْحَارِثَ بْنَ عَامِرٍ يَوْمَ بَدْرٍ فَلَبِثَ خُبَيْبٌ
عِنْدَهُمْ أَسِيرًا فَأَخْبَرَنِي هُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عِيَّاضٍ أَنَّ بِنْتَ الْحَارِثِ أَخْبَرَتْهُ أَنَّهَا حِينَ اجْتَمَعُوا وَالسُّعْدَاءُ
مِنْهَا مُوسَى يَسْتَعِيدُ بِهَا فَأَهَارَتْهُ فَأَخَذَ ابْنًا لِي وَأَنَا غَافِلَةٌ حِينَ أَنَاهُ قَالَتْ فَوَجَدْتُهُ مُجْلِسَهُ عَلَى نَعْيِهِ
وَالْمَوْسَى بِيَدِهِ فَفَزَعَتْ فَرَعَةً عَرَفَهَا خُبَيْبٌ فِي وَجْهِهِ فَقَالَ تَخَشَّيْنِ أَنْ أَقْتُلَهُ مَا كُنْتُ لِأَقْتُلَ
ذَلِكَ وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ أَسِيرًا قَطُّ خَيْرًا مِنْ خُبَيْبٍ وَاللَّهِ لَقَدْ وَجَدْتُهُ يَوْمًا يَا كُلُّ مَنْ قُطِفَ عَيْنٌ
فِي يَدِهِ وَإِنَّهُ لَمَوْتِقٌ فِي الْحَدِيدِ وَمَا بِمَكَّةَ مِنْ تَمَرٍ وَكَانَتْ تَقُولُ إِنَّهُ لَرِزْقٌ مِنَ اللَّهِ رَزَقَهُ خُبَيْبًا
فَلَمَّا خَرَجُوا مِنَ الْحَرَمِ لِيَقْتُلُوهُ فِي الْحِلِّ قَالَ لَهُمْ خُبَيْبٌ ذَرُونِي أَرْكَبُ رَكْمَتَيْنِ فَتَرَ كَوَهُ فَرَكَعَ
رَكْمَتَيْنِ ثُمَّ قَالَ أَوَّلًا أَنْ تَقْلُتُوا أَنْ مَابِي جَزَعُ لَطَوَلْتُهَا اللَّهُمَّ أَحْصِهِمْ عَدَدًا

مَا بَالِي حِينَ أَقْتُلُ مُسْلِمًا • عَلَى أَى شِقِّ كَانَ لِلَّهِ مَصْرَعِي

وَذَلِكَ فِي ذَاتِ الْإِلَهِ وَإِنْ يَشَاءُ • يُبَارِكُ عَلَى أَوْصَالِ شَيْلُو مُمَزَّعٍ

فَقَتَلَهُ ابْنُ الْحَارِثِ فَكَانَ خُبَيْبٌ هُوَ سَنَ الرَّكْمَتَيْنِ لِكُلِّ أَمْرٍ مُسْلِمٍ قَتَلَ صَبْرًا فَاسْتَجَابَ
اللَّهُ لِعَاصِمِ بْنِ ثَابِتٍ يَوْمَ أُصِيبَ فَأَخْبَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصْحَابَهُ خَبَرَ هَمَّ وَمَا أُصِيبُوا
وَبَعَثَ نَاسٌ مِنْ كُفَّارِ قُرَيْشٍ إِلَى عَاصِمٍ حِينَ حَدَّثُوا أَنَّهُ قُتِلَ لِيُوتُوا بِشَيْءٍ مِنْهُ يُعْرِفُ وَكَانَ
قَدْ قَتَلَ رَجُلًا مِنْ عَظَمَائِهِمْ يَوْمَ بَدْرٍ فَبُعِثَ عَلَى عَاصِمٍ مِنْهُ الظُّلَّةُ مِنَ الدَّبْرِ فَحَمَّتْهُ مِنْ رَسُولِهِمْ فَلَمْ يَقْدِرُوا
عَلَى أَنْ يَقْطَعُوا مِنْ لَحْمِهِ شَيْئًا

المطابقة من الحديث للجزء الاول وهو قوله هل يستامر الرجل في قوله فنزل اليهم ثلاثة رهط بالهد
والميثاق وللجزء الثانى وهو قوله ومن لم يستامر في قوله قال عاصم بن ثابت امير السرية اما انا فوالله لا ازل اليوم

في ذمة كافر ولا لجزء الثالث وهو قوله ومن صلى ركعتين عند القتل في قوله قال لهم خيب ذروني اركع ركعتين فتركوه فركع ركعتين *

﴿ ذكر رجاله ﴾ وهم خمسة : الاول ابو اليمان الحكم بن نافع . الثاني شعيب بن ابي حمزة . الثالث محمد بن مسلم الزهري . الرابع عمرو بفتح العين المهملة وقال بعض اصحاب الزهري عمر بضم العين وقال يونس من رواية ابي صالح عن الايث عن يونس وابن اخي الزهري وابراهيم بن سعد عمر بضم العين غير ان ابراهيم نسبته الى جده فقال عمر بن اسيد قال البخاري في تاريخه الصحيح عمرو بن ابي سفيان بن اسيد بفتح الهمزة وكسر السين المهملة ابن جارية بالجمع الثقفي حليف لبني زهرة بضم الزاي وسكون الهاء . الخامس ابو هريرة رضى الله تعالى عنه *

﴿ ذكر تعدد موضعه ومن اخرج غير ﴾ اخرجه البخاري ايضا في التوحيد عن ابي اليمان ايضا وفي المغازي عن موسى بن اسماعيل واخرجه ابو داود في الجهاد عن موسى بن اسماعيل وعن محمد بن عوف عن ابي اليمان واخرجه النسائي في السير عن عمران بن بكار وفيه الشعر دون الدعاء *

﴿ ذكر معناه ﴾ قوله « عشرة رهط » الرهط من الرجال مادون العشرة وقيل الى اربعين ولا يكون فيهم امرأة ولا واحد له من لفظه وقال محمد بن اسحق حدثنا عاصم بن عمر بن قتادة قال « قدم على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رهط من عضل والقارة وقالوا يا رسول الله ان فينا اسلا مافا بعت معنا نفرا من اصحابك يفقهوننا في الدين ويقرئونا القرآن ويهلموننا شرائع الاسلام فبعث معهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نفرا ستة من اصحابه وهم مرثد بن ابي مرثد الغنوي حليف حمزة بن عبد المطلب وهو امير القوم وخالد بن بكير الايثي حليف بني عدى اخو بني حجاجي وثابت بن ابي الالفح وخيب بن عدى وزيد بن الدثنة وعبد الله بن طارق والاصح ما قاله البخاري عشرة رهط واميرهم عاصم بن ثابت على ما مر قوله « سرية » نصب على البيان والسرية طائفة من الجيش يبلغ اقصاها اربعمائة تبعث الى العدو وجمعها السرايا سموا بذلك لانهم يكونون خلاصة المعسكر وخيارهم من الشيء السري النفيس وقيل سموا بذلك لانهم ينفذون سرا وخفية وليس بوجه لان لام السرراء وهذه السرية تسمى سرية الرجيع وهي غزوة الرجيع قال ابن سعد كانت في صفر على راس ستة وثلاثين شهرا وذكرها ابن اسحاق في صفر سنة اربع من الهجرة والرجيع على ثمانية اميال من عسفان وقال الواقدي سبعة اميال وقال البكري الرجيع بفتح اوله وبالعين المهملة في آخره ما له ذيل لبني لحيان منهم بين مكة وعسفان بناحية الحجاز وعسفان قرية جامعة منها الى كراع الغميم ثمانية اميال والغميم بالعين المعجمة وادو الكراع جبل اسود عن يسار الطريق يشبه بالكراع ومن كراع الغميم الى بطن مر خمسة عشر ميلا ومن مر الى سرف سبعة اميال ومن سرف الى مكة ستة اميال قوله « عينا » اي جاسوسا واتصابه على انه بدل من سرية قوله « وامر » بتشديد الميم من التامير اي جعل عاصم بن ثابت اميرا على الرهط المذكور وعاصم بن ثابت بن ابي الالفح واسمه قيس بن عصمة بن النعمان بن مالك بن امية بن ضبيعة بن زيد بن مالك بن عوف ابن عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس الانصاري يكنى ابا سليمان شهد بدر اوهو جد عاصم بن عمر بن الخطاب لانه لان ام عاصم جميلة بنت ثابت بن ابي الالفح اخت عاصم بن ثابت وكان اسمها عاصية فسماها رسول الله ﷺ جميلة وقيل هو خاله لاجده قوله « بالهداة » بفتح الهاء وسكون الدال المهملة وفتح الهمزة وهو موضع بين عسفان ومكة قوله « ذكروا » على صيغة المجهول قوله « من هذيل » هو ابن مدركة بن الياس بن مضر قال ابن دريد من الهذيل وهو الاضطراب قوله « بنو لحيان » بكسر اللام وحكى صاحب المطالع فتحها ولحيان من هذيل وقال الرشاطي انهم من بقايا جرم دخلوا في هذيل وعن ابن دريد اشتقاقه من اللحي والاحي من قولهم لحيت العمود ولحوته اذا قشرته قوله « فنفر والهم » بتشديد الفاء اي استنجدوا لاجلهم قريبا من مائتي رجل وفي رواية « فنفر اليهم قريب من مائة رجل » بتخفيف الفاء اي خرج اليهم فكانه قال نفروا مائتي رجل ولكن ما تبهم الامانة وفي رواية اخرى « فنفدوا » بالذال المعجمة

قوله «فاقتصوا آثارهم» أي اتبعوها وقال ابن التين ويجوز بالسین قوله «ما كلهم» اسم مكان منصوب بتقدير الجار وذلك جائز نحو رميت مرمری زيد قوله «ترودوه» جملة في محل نصب على انها مفعلة لمر قوله «فلما رآهم عاصم» كذا هو في الصحيح وشرح ابن بطال وذکره بعض الشراح بلفظ فلما احس بهم ثم قال أي علم قال تعالى (هل تحس منهم من أحد) وفي سنن أبي داود حس بغير الف قوله «لجأوا» أي استندوا إلى فدفد بقاهن مفتوحتين بينهما دال مهملتا سا كنه وهو الموضع المرتفع الذي فيه غلط وارتفاع وقال ابن فارس انه الارض المستوية وظاهر الحديث انه مكان مشرف تحصنوا فيه وفي رواية أبي داود «إلى قرد» بقاء مفتوحة وراء سا كنه ثم بدلتين مهملتين وهما سواء قوله «المهد» أي الذمة قوله «بالنبل» أي بالسهم العربية قوله «في سبعة» أي في جملة سبعة والحاصل ان السبعة من العشرة قتلوا وعن ابن اسحاق الذين قتلوا ثلاثة لانا قبذ کرنا عنه عن قريب ان الذين ارسلهم النبي ﷺ كانوا ستة وقد ذکرناهم وقال ابن اسحاق غدروا بهم على الجميع فاستصرخوا عليهم هذيلًا فلم يرع القوم وهم في رحلهم إلا الرجال بأيديهم السيوف قد غشروهم فاخذوا أسدافهم وقاتلهم أصحاب رسول الله ﷺ فقتل منهم ثلاثة واسر منهم ثلاثة وهم زيد بن الدثنة وخبيب بن عدي وعبد الله بن طارق وعند البخاري القتيبي سبعة والذين اسروا ثلاثة وهو قوله فنزل اليهم ثلاثة رهط باليهود أي بالذمة قوله «مثم» أي من عؤلاء خبيب بضم الخاء المعجمة وفتح الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف بعد هاء باء موحدة أخرى ابن عدي الانصاري الاوسي من بني حجاج بن كلفة بن عمرو بن عوف من البدرين قوله «وابن الدثنة» هو زيد بن الدثنة بفتح الدال المهملة وكسر التاء المثلثة وسكونها والنون بن معاوية بن عبيد بن عامر بن بياضة الانصاري البياضي شهد بدرًا واحداً قوله «ورجل آخر» هو عبد الله بن طارق يثني ابن اسحاق في روايته وهو عبد الله بن طارق بن عمرو بن مالك البلوي حليف ابني ظفر من الانصار شهد بدرًا واحداً قوله «فقال الرجل الثالث» هو عبد الله بن طارق قوله «هذا اول الغدر» ويروي هذا او ان الغدر قوله «لجرو» ويروي لجروه بالقام ويروي بالواو قوله «قابي» أي فامتنع من الرواح معهم فقتلوه وقبره بم الظهران قال ابو عمر لما اسروا الثلاثة خرجوا بهم إلى مكة حتى اذا كانوا بالظهران انتزع عبد الله بن طارق يده من الوثاق واخذ سيفه واستأخر عنه القوم فرموه بالحجارة فقتلوه قوله «فابن» أي اشترى خبيبا بنو الحارث بن عامر قوله «وكان خبيب هو قتل الحارث بن عامر يوم بدر» وقال ابن اسحاق ابتاع خبيبا حجير بن ابي اهاب التيمي حليفاهم وكان ججير اخا الحارث بن عامر لأمه فابتاعه لعقبة ابن الحارث ليقتله بآبيه وقيل اشترك في ابتاعه ابو اهاب بن عزيز وعكرمة بن ابي جهل والاحنس بن ابي شريق وعبيدة بن حكيم بن الاوقص وامية بن ابي عتبة وبنو الحضرمي وصفوان بن امية وهم ابناء من قتل من المشركين ببدر ودفعوه إلى عقبة ففسخه حتى انقضت الاشهر الحرم فصلبوه بالنعيم فاخبرني عبيد الله بن عياض القائل بهذا هو ابن شهاب الزهري وعبيد الله بضم العين مصغر ابن عياض بكسر العين المهمة وتخفيف الياء آخر الحروف وفي آخره ضا ض معجمة ابن عمرو القاري من القارة حجازي وسمع عبيد الله هذا عن عائشة وغيرها قاله المنذري ولم يذكره احد في رجال البخاري كما ادعاه الدمياطي نعم ذكره المزي وهو والد محمد قوله «ان بنت الحارث اخبرته» قال ابن اسحاق اسمها مارية وقيل ماوية وهي مولاة حجير بن ابي اهاب وكانت زوج عقبة بن الحارث وسماها ابن بطال جويرة وفي معجم البغوي مارية بنت حجير بن ابي اهاب وقال الواقدي هي مولاة بني عبد مناف وقال الحميدي في جمعه رواية عبيد الله عنها هذا إلى قوله فلما خرجوا من الحرم قوله «استعار منها موسى» وجاز صرفه لانه مفعول وعدم صرفه لانه فعلى على خلاف بين الصرفيين قوله «يستجد بها» من الاستجداد وهو خلق شعر العانة وهو استعمال من الحديد استعمال على طريق الكناية والتورية وذلك لثلاث يظهر شعر عانته عند قتله قوله «فاخذ ابنا لي» أي فاخذ خبيب ابنا لي والحال اننا غافلة حين اتاه ويروي حتى اتاه واسم الابن ابو الحسين ابن الحارث بن عامر بن نوفل وهو جد عبد الله بن عبد الرحمن ابن ابي حسين المكي شيخ مالك رضي الله عنه قوله «فوجدته» أي وجدت خبيبا مجلسه أي مجلس ابني بضم الميم وسكون

الجيم وكسر اللام من الاجلاس والواو في والموسى بيده لالحال قوله «ففزعت فزعة» اى خفت خوفا قوله «ومن قطف عنب» بكسر القاف وهو العقود قوله «وانه ملوث» اى مربوط في الحديد والواو فيه لالحال وكذا الواو في قوله وما بمكة من ممر بالثاء المثلثة وفتح الميم قوله «ذروني» اى اتركوني قوله «فر كبركتين» اى صلى ركعتين وهو اول من صلى ركعتين عند القتل قوله «جزع» بفتح الجيم والزاي وهو نقيض الصبر قوله «اللهم احصهم عددا» دعاء عليهم بالهلاك استئصالا اى لا يبق منهم احدا ويروى بعده واقتلهم بددا بفتح الباء الموحدة والبدد النفرق قال السهيلي ومن رواه بكسر الباء فهو جمع بدة وهي الفرقة والقطعة من الشيء المتبدد ونصبه على الحال من المدعو وبالفتح مصدر قوله «ما ابالي الى آخره» يثان انشدها بعد الفراغ من دطائه عليهم وهما من بحر الطويل والصحيح واست ابالي وعلى الرواية الاولى فيه وهما من قصيدة اولها هو قوله *

لقد جمع الاحزاب حولي والبوا * قبائلهم واستجمعوا كل مجمع
وقد قربوا ابناهم ونساءهم * وقربت من جزع طويل منع
وكلامهم يبدى العداوة جاهدا * على لاني في وثاق بمضيع
الى الله اشكوا غربتي بعد كربتي * وما جمع الاحزاب لي عند مصرع
يذا العرش صبرني على ما اصابني * وقد بضعوا لحى وقد قل مطمع
وذلك في ذات الاله وان يشأ * يبارك على اوصال شلو ممزع
وقد عرضوا بالكفر والموت دونه * وقد ذرفت عيناى من غير مدمع
ومابى حذار الموت انى ليت * ولكن حذارى حر نار تلعف
فلست بمبد للعبد وتحشعا * ولا جزعا انى الى الله مرجع
ولست ابالي حين اقتل مسلما * على اى شق كان لله مضجع

وقال ابن هشام اكثر اهل العلم بالشعر ينكرها له . قوله الاحزاب الجمع من طوائف مختلفة قوله والبوا اى جمعوا قبائلهم قال الجوهري البت الجيش اذا جمعت وتالبرا تجتمعوا «قوله بمضيع» موضع الضياع اى الهلاك . قوله يذا العرش اصله ياذا العرش حذفت الالام للضرورة . قوله «بضعوا» اى قطعوا اقطاما قطاما . قوله في ذات الاله اى في وجه الله وطلب ثوابه . قوله «اوصال» جمع وصل . قوله شلو بكسر الشين الممجمة وتسكون اللام العضو . قوله ممزع اى مقطع والمزعة القطعة . قوله تلعف من لفته النار اذا شملته من نواحيه واصابه لطميهها . قوله فلست بمبدى بظهاره . قوله ولا جزعا الجزع قلة الصبر قوله «فقتله ابن الحارث» وهو عقبة بن الحارث . قيل اخوه وكلاهما سلم بعد ذلك وقال ابو عمر روى سفيان ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن جابر انه سمعه يقول الذى قتل خبيبا ابوسروعة عتبة بن الحارث بن عاصم بن نوفل وكان القتل بالتنعيم وابوسروعة بكسر السين المهملة وقيل بفتحها وفتح الراء وقيل بفتح السين وضم الراء قوله «حين حدثوا» على صيغة المجهول اى حين اخبروا بقتل عاصم بن ثابت قوله «ليؤثوا» على صيغة المجهول قوله «بشيء منه» اى من عاصم يعنى بقطعة منه يعرفها قوله «وكان قد قتل» اى وكان عاصم قد قتل رجلا من عظمائهم اى من اشرافهم واكابرهم يوم بدر وهو عقبة بن ابى معيط بن ابى عمرو بن ابى امية بن عبد شمس وكان عاصم قتل يوم احد فقتل من عبد الدار اخوين امهما سلافة بنت سعد بن شهيد وهي التي نذرت ان قدرت على قحف عاصم لتسربن فيه الحمر قوله «مثل الظلة» بضم الظاء الممجمة وتشديد اللام وهي السحابة المظلة كهيئة الصفة قوله «من الدبر» بفتح الدال المهملة وتسكون الباء الموحدة وفي آخره راه وهي ذكر النحل وقال الفزاز الدبر الزناير واحدها ديرة وقال ابن فارس هي النحل جمعه ديور وقال ابن بطال الدبر جماعة النحل لا واحد لها قوله «لحمته» اى حفظته ويقال لحمته اى عصمته ولهذا سمي عاصم محمى الدبر فعيـل بمعنى مفعول ويقال لما عجزوا قالوا ان الدبر يذهب بالليل فلما جاء الليل ارسل الله سلافا حمله فلم يجدوه وقيل ان الارض

ابنته والحكمة فيه ان الله حرم من قطع شيء من جسده وما حرمه من القتل اذ القتل موجب للشهادة ولا ثواب في القطع مع ما فيه من هتك حرمة *

﴿ ذكر ما يستفاد منه ﴾ في نزول خبيب وصاحبه جواز ان يستامر الرجل قال الملب اذا اراد ان ياخذ بالرخصة في احياء نفسه فعل كفعل هؤلاء عن الحسن لا باس ان يستامر الرجل اذا خاف ان يغلب وقال الثوري اكره للاسير المسلم ان يمكن من نفسه الاجبور او عن الاوزاعي لا باس للاسير المسلم ان ياتي ان يمكن من نفسه بل ياخذ بالشدة والاباء من الاسر والانفة من ان يجري عليه ملك كافر كما فعل عاصم وفيه استتار الاستحسان لمن يقطع والتتظيف لمن يصنع بعد القتل لئلا يطلع منه على قبح عورة . وفيه اداء الامانة الى المشرک وغيره وفيه التورع من قتل اطفال المشرکين رجاء ان يكونوا مؤمنين . وفيه الامتداح بالشعر حين ينزل بالمرء هو ان في دين او ذلة القتل يرغم بذلك انف عدوه ويحصد في نفسه صبرا وانفة . وفيه كرامة كبيرة لحبيب في اكله من قطع غيب في غير اوانه وقال ابن بطال هذا يمكن ان يكون آية الله على الكفار وتصحيحا لرسالة نبيه محمد صلى الله تعالى عليه وسلم عند الكفار من اجل ما كانوا عليه من تكذيب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم . وفيه علامة من علاات نبوته باجابة دعوة عاصم بان اخبر الله نبيه محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم بالخبر قبل بلوغه على السنة المخلوقين *

﴿ باب فكاك الأسير ﴾

اي هذا باب في بيان وجوب فكاك الاسير من ايدي العدو بمال او غيره والفكاك بفتح الفاء اي التخليص ويجوز بالكسر *

﴿ فيه عن أبي موسى عن النبي ﷺ ﴾

اي في الباب روى عن ابى موسى عبد الله بن قيس الاشعري واخرج البخاري حديثه هنا عن قتيبة وفي الاطعمة وفي الكساح وفي الاحكام عن مسدد وفي الطب عن قتيبة ايضا واخرجه ابو داود وفي الجنائز عن محمد بن كثير واخرجه النسائي في السير وفي الطب عن قتيبة وفي الطب ايضا عن محمود بن غيلان *

٢٤٥ - ﴿ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَتَّوْرٍ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فُكُّوا الْعَانِيَّ يَعْنِي الْأَسِيرَ وَأَطْعِمُوا الْجَائِعَ وَهُدُوا الْمَرِيضَ ﴾

مطابقه للترجمة في قوله فكوا العاني وهو الاسير وجريير بن عبد الحميد ومنصور بن المعتمر وابو وائل شقيق بن سلمة قوله «العاني» بالعين المهملة والنون مثل القاضي من عنايتهم وافهموا والجمع عناة والمرأة عانية والجمع عوان وقال ابن الاثير والعاني الاسير وكل من ذل واستكان وخضع فقد عنا وقد فسر ما قتيبة او جريير بقوله يعنى الاسير وفكاك الاسير فرض على الكفاية قال ابن بطال على هذا كافة العلماء وعن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه فكاك اسرى المسلمين من بيت المال وبه قال اسحق وعن الحسن بن علي هو على اهل الارض التي يقاتل عليها وعن احمد يفادون بالروس واما بالمال فلا عرفه والحديث عام فلامعني لقول احمد وقد قال عمر بن عبد العزيز اذا خرج الدمى بالاسير من المسلمين فلا يحل للمسلمين ان يردوه الى الكفر فيفادوه بما استطاعوا قوله «واطعموا الجائع» عام يتناول كل جائع من بني آدم وغيرهم واطعام الجائع فرض على الكفاية فلو ان رجلا يموت جوعا وعند آخر ما يحويه به بحيث لا يكون في ذلك الموضع احد غيره ففرض عليه احياء نفسه واذا ارتفعت حالة الضرورة كان ذلك ندبا قوله «وعودوا المريض» وعودوا امر من الميادة وعيادة المريض فرض كفاية ايضا وقيل سنة مؤكدة *

٢٤٦ - ﴿ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ قَالَ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ قَالَ حَدَّثَنَا طَرْفٌ أَنَّ عَامِرًا أَحَدَهُمْ عَنْ أَبِي جَحِيفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قُلْتُ لِمَلِكِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ هَلْ عِنْدَكُمْ شَيْءٌ مِنَ الْوَحْيِ إِلَّا مَا فِي كِتَابِ اللَّهِ قَالَ لَا وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ مَا أَعْلَمُهُ إِلَّا قَوْمًا يُعْطِيهِ اللَّهُ رَجُلًا فِي الْقُرْآنِ وَمَا فِي هَذِهِ الصَّحِيفَةِ قُلْتُ وَمَا فِي الصَّحِيفَةِ قَالَ الْعَقْلُ وَفَكَأَكُ الْأَسِيرِ وَأَنْ لَا يُقْتَلَ مُسْلِمٌ بِكَافِرٍ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله وفكأك الأسير واحمد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس ابو عبد الله التميمي البصري الكوفي وزهير هو ابن معاوية ابو خيشمة الجعفي الكوفي وعامر هو الشعبي وابو جحيفة بضم الميم وفتح الطاء المهملة وكسر الراء وبالفاء ابن طريف الحارثي ابو بكر الكوفي وعامر هو الشعبي وابو جحيفة بضم الجيم وفتح الحاء المهملة وسكون الياء آخر الحروف وفتح الفاء واسمه وهب بن عبد الله السوائي والحديث مر في كتاب العلم في باب كتابة العلم فانه اخرجه هناك عن محمد بن سلام عن وكيع عن سفيان عن مطرف عن الشعبي عن ابي جحيفة الى آخره نحوه ومضى الكلام فيه هناك قوله «والذي فلَق الحبة» من ايمان العرب ومعنى فلَق الحبة شقها في الارض حتى تنبت ثم اثمرت فكان منها حب كثير وكل شئ مشقته فقد فلقته قوله «وبرأ» اي خلق والنسمة الانسان والنفس قوله «فهما» بسكون الهاء وفتحها قوله «العقل» الدية *

﴿ بَابُ فِدَاءِ الْمُشْرِكِينَ ﴾

اي هذا باب في بيان فداء المشركين بما لا يؤخذ منهم *

٢٤٨ - ﴿ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ قَالَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ابْنِ عُقْبَةَ عَنْ مُوسَى ابْنِ عُقْبَةَ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ اسْتَأْذَنُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَئِذَنْ فَلَمْ تَرَكَ لَابْنِ أَخْتِنَا عَبَّاسٍ فِدَاءَهُ فَقَالَ لَا تَدْعُونَ مِنْهُ دِرْهَمًا ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله ايذن لنا الى آخر الحديث والحديث مضى في كتاب العتق في باب اذا اسرا خوار الرجل وقال الاسماعيلي لم يسمع موسى بن عقبة من ابن شهاب قلت الاثبات اولى من النفي قوله «لا تدعون» اي لا تتركوا ويروى لا تدعوا على صيغة الامر قوله «منه» ويروى منها *

﴿ وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ صُهَيْبٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ أُنِيَ النَّبِيُّ ﷺ بِمَالٍ مِنَ الْبَحْرَيْنِ فَجَاءَهُ الْعَبَّاسُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَعْطِنِي فَأَنِّي فَادَيْتُ نَفْسِي وَفَادَيْتُ عَقِيلًا فَقَالَ خُذْ فَأَعْطَاهُ فِي تَوْبِهِ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث انه في ذكر الفداء وهذا تعليق اورد مختصرا وذكره معلقا ايضا باتهم منه في الصلاة في ابواب المساجد في باب القسمة وتعليق القنوي في المسجد وابراهيم هو ابن طهمان صرح بذلك هناك وهناك ذكره مجردا ولم ينسبه ومضى الكلام فيه هناك *

٢٤٨ - ﴿ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَزَّاقِ قَالَ أَخْبَرَنَا مَعْمَرُ بْنُ الزُّهْرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ جُبَيْرٍ عَنْ أَبِيهِ وَكَانَ جَاءَ فِي أُسَارِيٍّ بِذِرِّ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ فِي الْمَغْرِبِ بِالطُّورِ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله وكان جاء في اسارى بدر اي جاء في طلب فداء اسارى بدر ومحمود هو ابن غيلان المروزي

وحجير مصغر ضد كسير بن مطعم بلفظ اسم الفاعل من الاطعام كان من سادات قريش اسلم يوم الفتح وكان حين جاء في فداءه اسارى بدر وفكاكم كافرينا قال ايت النبي ﷺ لا كله في اسارى بدر فوا فيته وهو يصلى باصحابه المغرب فسمته وهو يقرؤ وقد خرج صوته من المسجد (ان عذاب ربك لواقع ما له من دافع) قال فكاكنا صدق قلبي فلما فرغ من صلاته كثرته في الاسارى فقال لو كان ابوك حيا فانا فيهم لقلنا شفاعته وذاك انه كانت له عند رسول الله ﷺ يد قوله « يقرؤ في المغرب بالطور » اى يقرؤ في صلاة المغرب بسورة الطور وقدمضى هذا فى كتاب الصلاة فى باب الجهر فى المغرب ومضى الكلام فيه *

﴿ بابُ الحربِ إذا دخلَ دارَ الإسلامِ بغيرِ أمانٍ ﴾

اى هذا باب فى بيان حكم الحربى من اهل دار الحرب اذا دخل دار الاسلام بغير امان ما يكون امره هل يجوز قتله ام لا ولم يذكر الجواب لاجل الاختلاف فيه فقل مالك يتخير فيه الامام وحكمه حكم اهل الحرب وقال الاوزاعى والشافعى ان ادعى انه رسول قبل منه وقال ابو حنيفة وابو يوسف واحمد لا يقبل ذلك منه وهو فى المسلمين وقال محمد بن وهب *

٢٤٩- ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْعَمَيْسِ عَنْ إِيَّاسَ بْنِ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَيْنٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَهُوَ فِي سَفَرٍ فَجَاسَ عِنْدَ أَصْحَابِهِ يَمُحِّثُ ثُمَّ انْقَلَبَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَطْلُبُوهُ وَاقْتُلُوهُ فَقَتَلُوهُ فَقَتَلَهُ سَلْبُهُ ﴾

قيل لامطابقة بين الحديث والترجمة لان الحديث فى عين المشركين وهو جاسوس وسهم والترجمة فى الحربى المطلق الذى يدخل بغير امان واجيب بان العين المذكور فى الحديث او هم انه ممن له امان فلما قضى حاجته من التجسس انقلب مسرعا فاعلموا انه حربى دخل بغير امان فلما قتل وابو نعيم الفضل بن دكين وابو العيس بضم العين المهملة وفتح الميم وسكون الياء اخر الحروف وفى اخره سين مهملة واسمه عتبة بضم العين المهملة وسكون اتاء اثنتا من فوق ابن عبد الله الهلالى مرفى كتاب الايمان واياس بكسر الهمزة وتخفيف الياء اخر الحروف وبالسين المهملة ابن سلمة بفتح اللام ابن الاكوع . والحديث اخرجه ابو داود فى الجهاد ايضا عن الحسن بن على عن ابى نعيم واخرجه النسائى فى السير عن احمد بن سليمان قوله « عين » اى جاسوس قوله « فى سفر » ينسبه مسلم فانه اخرج الحديث فى المغازى عن زهير بن حرب عن عمر ابن يونس عن عكرمة بن عمار عن اياس بن سلمة بن الاكوع عن ابيه غزو ناعم رسول الله ﷺ هو ازن يعنى حنينافينا نحن ننضحى مع رسول الله ﷺ اذ جاء رجل على جمل احمر فاناخه ثم انزع طلقا من جيبه فقيده بالجل ثم تقدم فتعدى مع القوم وجمل ينظر وفيها ضعفة ورقة من الظاهر وبعضنا مشاة اذ خرج يشتد فاقى جملة فاطاق قيده ثم قعد عليه فاشتد به الجمل فاتبه رجل على ناقه ورفاه قال سلمة وخرجت اشتد فكنست عندورك الناقة ثم اخذت بخطام الجمل فانخته فلما وضع ركبته على الارض ضربت راسه فبدر ثم جئت بالجل اقوده عليه رحله وسلاحه فاستقبلني رسول الله ﷺ والناس معه فقال من قتل الرجل قالوا ابن الاكوع قال له سلبه اجمع وعند الاسماعلى فقال ﷺ على بالرجل اقلوه فابتدره القوم وفى رواية قام رجل من عند النبي ﷺ فاخبر انه عين من المشركين فقال من قتله فله سلبه قوله « ثم انقلب » اى ثم انصرف قوله « اطلبوه واقتلوه » وفى رواية ابى نعيم فى المستخرج من طريق يحيى الحماني عن ابى العيس ادركوه فانه عين وفى رواية ابى داود فسبقتهم اليه فقتله وفاعل سبقتهم سلمة بن الاكوع وكذلك فاعل فقتلته قوله « فقتله » اى فقتله سلمة وفيه التفات من المتكلم الى الغائب والقياس فقتلته بالاخبار عن نفسه كفى رواية ابى داود وهكذا روى ايضا هنا قوله « فقتله » اى فقتل رسول الله ﷺ صلى الله تعالى عليه وسلم سلب هذا العين سلمة وفيه التفات ايضا والقياس فقتلته ونفلى سلبه اى اعطاه ما سلب منه واما النفل فى اصطلاح الفقهاء ما شرطه الامير لمتعاطى خطره والسلب

بفتح اللام مركب المقتول وثيابه وسلاحه ومأمعه على الدابة من ماله في حقيقته أو في وسطه وما عدا ذلك فليس بسلب وكذلك ما كان مع غلامه على دابة أخرى * وفيه قتل الجاسوس الحربى وعليه الاجماع * وأما الجاسوس المأهد أو الذمى فقال مالك والأوزاعى يصير ناقضاً للعهد فإن رأى الامام استرقاقه أرقه ويجوز قتله وعند الجمهور لا ينتقض عهده بذلك إلا أن يشترط عليه اتقاضه به وأما الجاسوس المسلم فعند ابى حنيفة والشافعى وبعض المالكية يعزر بما يراه الامام الا القتل وقال مالك يجتهد فيه الامام وقال عياض قال كبار اصحابه يقتل واختلفوا في تركه بالتوبة فقال ابن الماجشون ان عرف بذلك قتل والا عزر والله اعلم به

﴿ بَابُ يُقَاتَلُ عَنْ أَهْلِ الذِّمَّةِ وَلَا يَسْتَرْقُونَ ﴾

اى هذا باب يذكر فيه يقاتل عن اهل الذمة اى عن اهل الكتاب لانهم انما بذلوا الجزية على ان يامنوا في انفسهم واموالهم واهليهم فيقاتل عنهم كما يقاتل عن المسلمين قوله « ولا يسترقون » على صيغة المجهول وفي التوضيح وما ذكر من الاسترقاق فليس في الخبر قلت هذا من كلام ابن التين واجيب بانه اخذه من قوله في الحديث واوصيه بذمة الله فان مقتضى الوصية بالاشفاق ان لا يدخلوا في الاسترقاق قلت يحتمل انه ذكره لمكان الخلاف فيه فان مذهب ابن القاسم انهم يسترقون اذا نقضوا العهد وخالفه اشهب وقيل اغرب ابن قدامة فيسكى الاجماع فكانه لم يطلع على خلاف ابن القاسم قلت يحتمل انه اراد به اجماع الائمة الاربعة به

٢٥٠ - ﴿ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو حَوَاثَةَ عَنْ حُصَيْنٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ عُمَرَ وَضِيَّ اللَّهِ عَنْهُ قَالَ وَأَوْصِيَهُ بِذِمَّةِ اللَّهِ وَذِمَّةِ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُوفَى لَهُمْ بِعَهْدِهِمْ وَأَنْ يُقَاتَلَ مِنْ وَرَائِهِمْ وَلَا يُكَلَّفُوا إِلَّا طَاعَتُهُمْ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله « وان يقاتل من ورائهم » وابو حوثة الواضح الشكرى وحصين بضم الخاء وفتح الصاد المهملة ابن عبد الرحمن السلمى والحديث قد مر مطولا في كتاب الجنائز في باب قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وابى بكر وعمر رضى الله تعالى عنهم قوله « بذمة الله » اى عهد الله قوله « وان يقاتل من ورائهم » اراد به دفع الكافر الحربى ونحوه عنهم قوله « ولا يكافوا » على صيغة المجهول من التكليف ومعناه ان لا يزيدوا على مقدار الجزية *

﴿ بَابُ جَوَائِزِ الْوَفْدِ ﴾

﴿ بَابُ هَلْ يُسْتَشْفَعُ إِلَى أَهْلِ الذِّمَّةِ وَمُعَامَلَتِهِمْ ﴾

اقول هكذا وقع هذان البابان وليس بينهما شئ في جميع النسخ من طريق الفربرى الا ان في رواية ابى على بن شبيب عن الفربرى وقع باب جوائز الوفد بعد باب هل يستشفع وكذا وقع عند الاسماعلى وهذا اصوب لان حديث الباب مطابق لترجمة جوائز الوفد لقوله فيه واحيزوا الوفد بخلاف الترجمة الاخرى وكان البخارى وضع هاتين الترتيبين واخلى بينهما ايضاً ليجد حديثنا يناسبهما فلم يتفق ذلك ثم ان النساخ ابطلوا البياض وقرنوا بينهما وليس في رواية النسفى باب جوائز الوفد بل الذى وقع عنده باب هل يستشفع الى اهل الذمة واورد فيه حديث ابن عباس وفي طلب المطابقة بينهما تنسّف ولقد تكلف بعضهم في توجيه المطابقة فقال ولله من جهة ان الاخراج يعنى في قوله وَاللَّهُ اخرجوا المشركين من جزيرة العرب يقتضى رفع الاستشفاع والحض على اجازة الوفد يقتضى حسن المعاملة او اهل الى في الترجمة بمعنى اللام اى هل يستشفع لهم عند الامام وهل يعاملون انتهى قلت قوله يقتضى رفع الاستشفاع يقتضى العمل برفع الاستشفاع والعمل بالاعتضاء يكون عند الضرورة ولا ضرورة ههنا والاخراج معناه معلوم وليس فيه معنى الاقتضاء

والوفدا عنهم ان يكون من المسلمين او من المشركين والمواضع التي تذكر فيها ان الى بمعنى اللام انما معنى الى فيها على اصلها بمعنى الانتهاء فافهم وهم هنا لا يتاتي هذا المعنى ثم التقدير في باب جوائز الوفاى هذا باب في بيان جوائز الوفاى والجوائز جمع جائزة وهي العطية يقال اجازته اذا اعطاهم الوفاى القوم يجتمعون ويردون البلاد واحدهم وافدو كذلك الذين يقصدون الامراء لزيارة واسترفاد وانتجاع وغير ذلك يقال وفد يفسد فهو وافد ووافدته فوفد ووافد على الشيء فهو موفد اذا اشرف والتقدير في باب هل يستشفع اى هذا باب يذكرفيه هل يستشفع قوله «ومعاملتهم» بالجر عطفا على المضاف اليها لفظ الباب *

٢٥١ - **حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ** قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ عَيْنَةَ عَنْ سَلِمَانَ الْأَحْوَلِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ قَالَ يَوْمُ الْخَمِيسِ وَمَا يَوْمُ الْخَمِيسِ ثُمَّ بَكَى حَتَّى خَضَبَ دَمْعُهُ الْخَصْبَاءَ فَقَالَ اشْتَدَّ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَعُهُ يَوْمَ الْخَمِيسِ فَقَالَ ائْتُونِي بِكِتَابٍ أَكْتُبُ لَكُمْ كِتَابًا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ أَبَدًا فَتَنَازَعُوا وَلَا يَنْبَغِي عِنْدَ نَبِيِّ تَنَازُعٍ فَقَالُوا أَهَجَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ دَعُونِي فَأَلْزَمَنِي أَنَا فِيهِ خَيْرٌ مِمَّا تَدْعُونِي إِلَيْهِ وَأَوْصَى عِنْدَ مَوْتِهِ بِثَلَاثٍ أُخْرَجُوا الْمَشْرِكِينَ مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ وَأُجِيزُوا الْوَقْدَةَ بِنَحْوِ مَا كُنْتُ أُجِيزُهُمْ وَلَسِيْتُ الثَّالِثَةَ *

وجه المطابقة قد ذكر الآن وقبصة بفتح القاف وكسر الباء الموحدة ابن عقبة قال الجياني لا يحفظ لقبصة عن ابن عينة شيئا في الجامع ورواية ابن السكن قتيبة بدل قبصة (قلت) وقع هكذا قبصة حدثنا ابن عينة عندا كثر الرواة عن الفريرى وكذا في رواية النسفى ولم يقع في البخارى لقبصة رواية عن سفيان بن عينة الا هذه الرواية وروايتها فيه عن سفيان الثوري كثيرة جدا وقيل لعل البخارى سمع هذا الحديث منهما غير انه لا يحفظ لقبصة عن ابن عينة شىء في الجامع ولا ذكره ابو نصر فيمن روى في الجامع عن غير الثوري به والحديث اخرجه البخارى في المغازى عن قتيبة وفي الجزية عن محمد واخرجه مسلم في الوصايا عن سعيد بن منصور وقتيبة والى بكر بن ابى شيبة وعمر بن القاد الكلى عن ابن عينة واخرجه ابو داود في الخراج عن سعيد بن منصور بهضه واخرجه النسائى في العلم عن محمد بن منصور عن سفيان مثل الاول قوله «يوم الخميس» خبر المبتدأ المحذوف او بالعكس نحو يوم الخميس يوم الخميس نحو انا والغرض منه تفخيم امره في السدة والمكروه قوله «وما يوم الخميس» اى اى يوم يوم الخميس وهذا ايضا تعظيم امره في الذى وقع فيه قوله «حتى خضب» اى رطب وبلى قوله «فتنازعوا» وقد مر في كتاب العلم في باب كتابة العلم بعض هذا الحديث عن ابن عباس وفيه «ائتوني بكتابا كتب لكم كتابا لا تضلوا بعده قال عمر ان النبى ﷺ غلبه الوجع وعندنا كتاب الله حسينا فاختلفوا وكثر اللفظ قال قوموا عني ولا ينبغي عندى التنازع» الحديث وهذا يوضح معنى قوله فتنازعوا قوله «ولا ينبغي عندى تنازع» قال الكرماني لفظ ولا ينبغي اما قول رسول الله ﷺ واما قول ابن عباس والسياق يحتملها والموافق لسائر الروايات الاولى (قلت) لاحاجا الى هذا التردد لانه ﷺ صرح في الحديث الذى سبق في كتاب العلم بقوله «ولا ينبغي عندى التنازع» والمعجب من ذلك مع انه قال ومر شرح الحديث في باب كتابة العلم قوله «اهجر» وروى هجر بدون الهمزة اطلق بلفظ الماضى لما رواه فيه من علامات الهجرة عن دار الفناء وقال ابن بطال قالوا هجر رسول الله ﷺ اى اختلط واهجر اذا اخش وقال ابن التين يقال هجر العليل اذا هذى بهجر هجر بالفتح والهجر بالضم الاخش وقال ابن دريد يقال هجر الرجل في المنطق اذا تكلم بما لا معنى له واهجر اذا اخش (قلت) هذه العبارات كلها فيها ترك الادب والله كرم لا يلىق بحق النبى ﷺ ولقد اخش من اتى بهذه العبارة فانظر الى ما قال النووى اهجر بهمزة الاستفهام الانكارى اى انكروا على من قال لا تكتبوا اى لا تجمعوا كافر من هذى في كلامه وان صح بدون الهمزة فهو انما اصابته الحيرة والذهبية اعظم ما شاهد من هذه الحالة الدالة

على وفاته وعظم المصيبة اجرى الهجر مجرى شدة الوجع وقال الكرمانى واقول هو مجاز لان الهذيان الذى للمريض مستلزم لشدة وجهه فاطلق المزموم واريد اللازم (قلت) لو كان بتحسين العبارة لكان اولى قوله «دعوني» اى اتركوني ولا تنازعوا عندي فان الذى انا فيه من المراقبة والتأهب للقاء الله تعالى والفكر فى ذلك ونحوه افضل مما تدعوني اليه من الكتابة ونحوها قوله «اخرجوا المشركين من جزيرة العرب» اخرجوا امرا من الاخراج ولم يتفرغ ابو بكر الصديق رضى الله تعالى عنه لذلك فاجلهم عمر رضى الله تعالى عنه تيل كانوا اربعين الفا ولم ينقل عن احد من الخلفاء انه اجلهم من الذين مع انهم من جزيرة العرب * وروى احمد بن حنبل عن ابي عبيدة بن الجراح رضى الله تعالى عنه «اخرجوا يهود الحجاز واهل نجران من جزيرة العرب» وانما اخرج اهل نجران من الجزيرة وان لم تكن من الحجاز لانه صلوات الله عليه صالحهم على ان لا ياكلوا الربا فاكلوه رواه ابو داود من طريق ابن عباس رضى الله تعالى عنهما . وقال احمد بن محمد حدثني يعقوب بن محمد بن عيسى عن الزهرى قال قال مالك بن انس جزيرة العرب المدينة ومكة واليامة واليمن وفي رواية ابن وهب عنه مكة والمدينة واليمن وعن المغيرة بن عبد الرحمن مكة والمدينة واليمن وقرينها وعن الاصمعي هي عالم يبلنه ملك فارس من اقصى عدن الى اطراف الشام هذا الطول والعرض من جدة الى ريف العراق وفي رواية ابي عبيد عنه الطول من اقصى عدن الى ريف العراق طولا وعرضا من جزيرة جدة وما والاها من ساحل البحر الى اطراف الشام وقال الشعبي هي ما بين قادية الكوفة الى حضرموت وقال ابو عبيدة هي ما بين حفر ابى موسى بطوار من ارض العراق الى اقصى اليمن في الطول واما العرض فما بين رمل يبرين الى منقطع السماء وقال ابو عبيد البكري قال الخليل سميت جزيرة العرب لان بحر فارس وبحر الحبش والفرات ودجلة احاطت بها وهي ارض العرب ومعناها وقال ابو اسحق الحرابي اخبرني عبد الله بن شبيب عن زبير بن محمد بن فضالة انما سميت جزيرة لاحاطة بالبحر والانه من اقطارها واطرافها وذلك ان الفرات اقبل من بلاد الروم فظهر بناحية قنسرين ثم انحط عن الجزيرة وهي ما بين الفرات ودجلة وعن سواد العراق حتى دفع في البحر من ناحية البصرة والايلة وامتد البحر من ذلك الموضع مغربا مطبقا ببلاد العرب منقطعا عليها فاتي منها على سفوان وكاظمة ونفذ الى القطيف وهجروا سياف عمان والشجر وسال منه عنق الى حضرموت الى ابين وعدن ودهلك واستطال ذلك العنق فطعن في تهائم اليمن ببلاد حكم الاشرعيين وعك ومضى الى جدة ساحل مكة الى الجاد ساحل المدينة والى ساحل تيما واليئة حتى بلغ الى قلزم مصر وخالط بلادها واقبل النيل في غربى هذا العنق من اعلى بلاد السودان مستطيلا معارض البحر حتى دفع في بحر مصر والشام ثم اقبل ذلك البحر من مصر حتى بلغ بلاد فلسطين وممر بمسقلان وسواحلها واتي على صور بساحل الاردن وعلى بيروت وذنوانها من سواحل دمشق ثم نفذ الى سواحل حمص وسواحل قنسرين حتى خالط الناحية التي اقبل منها الفرات منحطاً على اطراف قنسرين والجزيرة الى سواد العراق فصارت بلاد العرب من هذه الجزيرة التي تزلوها على خمسة اقسام تهامة والحجاز ونجد والعروض واليمن قوله «واحيروا الوفد» واهيروا من الاجازة يقال اجاز مجوازة اى اعطاء عطايا قد مر تفسير الجائزة والوفد يقال الجائزة قدر ما يجوز به المسافرين من منهل الى منهل وجائزته يوم وليلة قوله «ونسيت الثالثة» قال ابن التين ورد في رواية انها القرآن وقال المهلب هي تجهيز جيش اسامة بن زيد وقال ابن بطال كان المسلمون يختلفوا في ذلك على الصديق فاعلمهم انه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم عهد بذلك عند موته وقال عياض يحتمل انها قوله لا تتخذوا قبري وثنا فقد ذكر مالك معناه مع اجلاله اليهود * وههنا فرع ذكره في التوضيح وهو يمنع كل كافر عندنا وعند مالك من استيطان الحجاز ولا يمتنعون من ركوب بحره ولو دخل بغير اذن الامام اخرجوه وعزوه ان علم انه ممنوع فان استأذن في دخوله اذن الامام او نائبه فيه ان كان مصلحة للمسلمين كرسالة وحمل ما يحتاج اليه وعن ابي حنيفة جواز سكناهم في الحرم ومنع دخول حرم مكة قال تعالى (انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام) والمراد به هنا جميع الحرم وقال صلوات الله عليه ان الشيطان ايسر ان يعبد في جزيرة العرب فلو دخله ومات لم يدفن فيه وان مات في غير الحرم من الحجاز

وتعذر نقله دفن هناك وحرم المدينة لا يلحق بحرم مكة فيما ذكر لكن استحسن الروايات ان يخرج منه اذا لم يتعذر
الاخراج ويدفن خارجه قلت مذهب ابى حنيفة انه لا يباس بان يدخل اهل الذمة المسجد الحرام لان النبي ﷺ انزل
وفد ثقيف في مسجده وهم كفار ورواه ابو داود والاية محمولة على منعهم ان يدخلوها مستولين عليها ومستعلين على اهل الاسلام
من حيث التدبير والقيام بمارة المسجد فان قبل الفتح كانت الولاية والاستعلاء لهم ولم يبق ذلك لهم بعد الفتح او هي محمولة على
كونهم طائفتين الكعبة حال كونهم عرارة كما كانت عادتهم في الجاهلية

وقال يعقوب بن مفضل سألت المغيرة بن عبد الرحمن عن جزيرة العرب فقال مكة والمدينة
واليمامة واليمن وقال يعقوب والعرج أول نهماء

يعقوب بن محمد بن عيسى الزهرى والمغيرة بن عبد الرحمن وهذا الاثر الملق وصله اسماعيل الفاضل في كتاب احكام
القرآن عن احمد بن المعدل عن يعقوب بن محمد عن مالك بن انس مثله قوله «والعرج» بفتح العين المهملة وسكون الراء
وفي آخره جيم وهو منزل بين طريق مكة وتهماء وهي بكسر التاء المثناة من فوق اسم لكل ما نزل عن نجد من بلاد الحجاز
وقال البكرى العرج قرية جامعة على طريق مكة من المدينة بينها وبين الروثة اربعة عشر ميلا وبينها وبين المدينة
احد وعشرون فرسخا

باب التَّجَمُّلِ لِلْوُفُودِ

اي هذا باب في بيان التجميل باللبس لاجل الوفود وهو جمع وفود وقدم تفسيره عن قريب *

٢٥٢ - حدثنا يحيى بن بكير قال حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن سالم بن
عبد الله ان ابن عمر رضى الله عنهما قال وجد عمر حلة استبرق ثياب في السوق فأتى بها رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ابتع هذه الحلة فتجمل بها للعيد ولأوفود فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا تأمها هذه لباس من لا خلاق له أو لا تأمها يلبس هذه من لا خلاق له فلبث
ما شاء الله ثم أرسل إلى النبي صلى الله عليه وسلم بجبة ديباج فأقبل بها عمر حتى أتى بها رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله قلت لا تأمها هذه لباس من لا خلاق له أو لا تأمها يلبس هذه
من لا خلاق له ثم أرسلت إلى يهذه فقال تديعها أو تُصيب بها بعض حاجتك

مطابقته للترجمة في قوله ابتع هذه الحلة فتجمل بها للعيد وللوفود واخرج البخارى نحوه في كتاب الجمعة في باب
يلبس احسن ما يجد عن عبد الله بن يوسف عن مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر ان عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه رأى
حلة سيرة عند باب المسجد الحديث وفي آخره فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اني لما كسيتها ليلسها فكساها عمر
بن الخطاب اخاله بمكة مشركا قوله «استبرق» هو مغرب استبرق زيدت عليه القاف وقال ابن الاثير الاستبرق ما يلمظ من
الحرير وهي لفظة اعجمية معربة اصلها استبره وقد ذكرها الجوهري في فصل الباء من القاف على ان الهمزة والسين
والتاء زوائد و ذكرها الازهرى في خماسى القاف على ان همزتها وحدها زائدة قوله «ابتع» امر من الابتاع اى اشتري
والحلة واحدة الحلال ولا تسمى حلة الا ان تكون ثوبين من جنس واحد قوله «فتجمل» امر من التجميل وهو التزين
قوله «من لا خلاق له» اى من لا نصيب له قوله «ديباج» وهى الثياب المتخذة من الابر يسم فارسى مغرب وقد تفنح داله
ويجمع على دباييج ودباييج بالباء والياء لان اصله دباج بالتشديد قوله «أو لا تأمها» شك من الراوى وقد مررت الابحاث فيه
في كتاب الجمعة *

﴿ بَابُ كَيْفِ يُعْرَضُ الْإِسْلَامُ عَلَى الصَّبِيِّ ﴾

اي هذا باب يذكرفيه كيف يعرض الاسلام على الصبي *

٢٥٣ - **حدثنا** عبد الله بن محمد قال حدثنا هشام قال أخبرنا معمر عن الزهري قال أخبرني سالم بن عبد الله عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه أخبره أن عمر انطلق في رهط من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم مع النبي صلى الله عليه وسلم قبل ابن صياد حتى وجدوه يلعب مع الغلمان عند أطم بني مغالة وقد قارب يومئذ ابن صياد بحملهم فلم يشعر حتى ضرب النبي صلى الله عليه وسلم ظهره بيده ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم أنتهد أني رسول الله ﷺ فنظر إليه ابن صياد فقال أشهد أنك رسول الأميين فقال ابن صياد للنبي ﷺ أنتهد أني رسول الله قال له النبي ﷺ آمنت بالله ورسله قال النبي ﷺ ماذا نرى قال ابن صياد بأيدي صادق وكاذب قال النبي ﷺ خبط عليك الأمر قال النبي ﷺ إني قد خبت لك خبيثاً قال ابن صياد هو الدخ قال النبي ﷺ أخساً فلن نعد وقدرك قال عمر يا رسول الله ائذن لي فيه أضرب عنقه قال النبي ﷺ إن يكنه فلن نسلط عليه وإن لم يكنه فلا خير لك في قتله قال ابن عمر انطلق النبي ﷺ وأبى بن كعب بآتيان النخل الذي فيه ابن صياد حتى إذا دخل النخل طفق النبي صلى الله عليه وسلم يتقي بجذوع النخل وهو يخجل أن يسمع من ابن صياد شيئاً قبل أن يراه وابن صياد مضطجع على فراشه في قطيفة له فيها رمزة فرأت أم ابن صياد النبي صلى الله عليه وسلم وهو يتقي بجذوع النخل فقالت لابن صياد أي صاف وهو اسمه فتار ابن صياد فقال النبي ﷺ أو تر كنه بين وقال سالم قال ابن عمر ثم قام النبي ﷺ في الناس فأنشئ على الله بما هو أهله ثم ذكر الدجال فقال إني أنذركموه ومامن نبي إلا قد أنذره قومه لقد أنذره نوح قومه وأكين ساقولكم فيه قولاً لم يقله نبي لقومه تعلمون أنه أعور وأن الله ليس بأعور *

مطابقته للترجمة في قوله « أنتهد أني رسول الله وهو عرض الاسلام على الصبي لان ابن صياد اذذاك لم يحتمل وقد ترجم في كتاب الجنائز باب إذا اسلم الصبي فمات هل يصلى عليه وهل يعرض على الصبي الاسلام وذكر فيه حديث ابن صياد وقد مر الكلام فيه هناك مستوفي ولقد ذكر هنا بعض شيء وفي هذا الحديث ثلاث قصص ذكرها البخاري بينهما في الجنائز من طريق يونس وذكر هنا من طريق معمر بن راشد عن محمد بن مسلم الزهري عن سالم بن عبد الله عن عبد الله بن عمر بن الخطاب وذكر في الادب من طريق شعيب واقتصر في الشهادات على الثانية وذكرها ايضا في ما مضى من الجهاد من وجه آخر واقتصر في الفتن على الثالثة **قوله** « قبل ابن صياد » بكسر القاف وفتح الباء الموحدة اي ناحيته وجهته **قوله** « عند أطم بني مغالة » بضم الهمزة وهو البناء المرتفع ويجمع على أطام وأطام المدينة ابنتها المرتفعة كالحصون ومغالة بفتح الميم وتخفيف الغين المعجمة وباللام قال النووي كذا في بعض النسخ بنى مغالة وفي بعضها ابن مغالة والاول هو المشهور وذكره مسلم في رواية الحسن الحلواني انه أطم بنى معاوية بضم الميم وبالعين المهملة قال العلماء المشهور

المعروف هو الاول وقد ذكرنا في كتاب الجنائز ان بنى مغالة بطن من الانصار وقيل حتى من قضاة قوله «الامين» اى العرب وما ذكره وان كان حقاً من جهة المنطوق باطل من جهة المفهوم وهو انه ليس بمبعوث الى المعجم كما زعمه اليهود قوله «آمنت بالله ورسله» وفي رواية المستملى «ورسوله» بالافراد وفي حديث ابى سعيد «آمنت بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر» قيل كيف طابق آمنت بالله ورسله الاستفهام واجيب بانه لما اراد ان يظهر للقوم حاله ارخى العنان حتى يبينه عند المغتربة فلماذا قال آخر اخساً وقيل انما عرض النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الاسلام على ابن صياد بناء على انه ليس الدجال المحذرنه ورد بان امره كان محتماً لا فاراد اختباره بذلك وقال القرطبي كان ابن صياد على طريق الكهنة يخبر بالخبر فيصح تارة ويفسد اخرى ولم ينزل في شأنه وحى فاراد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سلوك طريقته يختبر بها حاله وهذا هو السبب ايضا في انطلاقه اليه وقد روى احمد من حديث جابر قال «ولدت امرأة من اليهود غلاماً مسوحاً حدى عينيه والاخرى طالعة ناتئة فاشفق النبي ﷺ ان يكون هو الدجال قوله «ماذا ترى» قال ابن صياد ياتينى صادق وكاذب وروى الترمذى من حديث ابى سعيد قال لقي رسول الله ﷺ ابن صياد في بعض طرق المدينة فاحتبسه وهو غلام يهودى وله ذؤابة ومعه ابوبكر وعمر رضى الله تعالى عنهما فقال له رسول الله ﷺ «تشهد انى رسول الله فقال انتشهد انت انى رسول الله فقال النبي ﷺ آمنت بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر فقال له النبي ﷺ ما ترى قال ارى عرشاً فوق الماء قال النبي ﷺ ترى عرش ابليس فوق البحر قال ما ترى قال ارى صادقاً وكاذبين او صادقين وكاذباً قال النبي ﷺ ليس عليه فدعاه» انتهى قوله «فدعاه» اى اتركاه يخاطب ابابكر وعمر رضى الله تعالى عنهما وكذا رواه مسلم وفي آخره «فدعوه» بصيغة الجمع وفي رواية احمد ارى عرشاً على الماء وحوله الحيتان قوله «خلط عليك الامر» بضم الخاء وكسر اللام الخففة ومعناه لبس وكذا هو في رواية بضم اللام وكسر الباء الموحدة الخففة بعدها سين مهملة وفي حديث ابى الطفيل عند احمد فقال «تموذوا بالله من شر هذا» قوله «انى خبات» اى ضمرت لك خبيثاً بفتح الخاء المعجمة وكسر الباء الموحدة وسكون اليااء اخر الحروف ثم همزة ويرى «خبا» بكسر الخاء وسكون الباء بالهمزة يعنى اضمرت لك اسم الدخان وقيل آية الدخان وهي (فارتقب يوم تاتى السماء بدخان مبين) قوله «هو الدخ» بضم الدال المهملة وباء الخاء المعجمة وحكى صاحب المحكم الفتح ووقع عند الحكم الزخ بفتح الزاى بدل الدال وفسره بالجماع واتفق الاثمة على تغليطه في ذلك ويرده ما وقع في حديث ابى ذر اخبره احمد والبخاري بقول الدخان فلم يستطع فقال الدخ وفي رواية البزار والطبراني في الاوسط من حديث زيد بن حارثة قال كان النبي ﷺ خبأله سورة الدخان وكأنه اطلق السورة واراد بعضها والدليل عليه ان احمد روى عن عبد الرزاق في حديث الباب وخبأله (يوم تاتى السماء بدخان مبين) واما جواب ابن صياد بالدخ فإنه اندمى ولم يقع من لفظ الدخان الاعلى بمضغ وحكى الخطابي ان الآية كانت حينئذ مكتوبة في يد النبي ﷺ فلم يهدأ ابن صياد منها الا لهذا القدر الناقص على طريق الكهنة ولهذا قال له النبي ﷺ لن تعدو قدرك اى قدر مثلك من الكهان الذين يحفظون من القاء شياطينهم ما يحتفظونه مختلطاً صدقه بكذبه وحكى ابو موسى المدينى ان السر في امتحان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم له بهذه الآية الاشارة الى ان عيسى بن مريم عليهما الصلاة والسلام يقتل الدجال بجبل الدخان فاراد التعريض لابن صياد بذلك قوله «اخساً» كلمة زجر واستهانة اى اسكت صاغراً ذليلاً قوله «فلن تعدو قدرك» قد مر تفسيره الان ويروى بحذف الواو وقال ابن مالك الجزم بلفظ حكاها للكسائي قوله «ان يكته» القياس ان يكن اياه لان المختار في خبر كان الانفصال ولكن يقع المرفوع المنفصل موضع المنسوب ويحتمل ان يكون تأكيداً للمتصل وكان تامة والخبر محذوف اى ان يكن هو هذا وان يكون ضمير فصل والدجال المحذوف خبره وانما لم ياذن رسول الله ﷺ بضرب عنقه لانه كان غير بالغ او هو من اهل مهادة رسول الله ﷺ معهم قوله «فلن تسلط عليه» وفي حديث جابر فليست بصاحبه وانما صاحبه غيسى بن مريم عليهما السلام قوله «فلا خير لك في قتله» وفي

مرسل عروة فلا يحل لك قتله **قوله** «قال ابن عمر» هذا موصول بالاسناد الاول وشروع في القصة الثانية وفي حديث جابر ثم جاء النبي ﷺ ومعه ابوبكر وعمر ونفر من المهاجرين والانصار وانامهم **قوله** «طفق النبي ﷺ» اي جعل **قوله** «ويتقى» اي يستتر **قوله** «ويختل» اي يسمع في خفية وفي حديث جابر رجاء ان يسمع من كلامه شيئا ليعلم انه صادق ام كاذب ويقال يختل بسكون الخاء المعجمة وكسر التاء المثناة من فوق اي يحدده ليطلع الصحابة حاله في انه كاهن حيث يسمعون منه شيئا يدل على كهانته **قوله** «رمزة» بفتح الراء وسكون الميم وفتح الزاي وفي المطالع **قوله** «فيهارمرمة» اورمزة كذا في البخاري في كتاب الشهادات بغير خلاف وفي الجنايز مثله في الاول وفي الآخر رمزة لابي ذر خاصة وعند النسفي وقال عقيل رمزة وفي كتاب كيف يعرض الاسلام على الصبي رمزة وعند البخاري في حديث ابي اليان عن شعيب رمزة اوزمزة وكذا للنسفي في الجنايز قال ومعنى هذه الالفاظ كلها متقارب والزمزمة بالزايين تحريك الشفتين بالكلام قاله الخطابي وقال غيره هو كلام الملوچ وهو سكوت بصوت يدار من الخواشيم والخلق لا يتحرك فيه اللسان ولا الشفتان والرمزة بالراء من صوت خفي بتحريك الشفتين بكلام لا يفهم واما الزمرة بتقديم الزاي من داخل **قوله** «اي صاف» بالصاد المهملة والفاء وزاد في رواية يونس اي صاف هذا محمد وفي حديث جابر فقالت يا عبد الله هذا ابو القاسم قد جاء وكان الراوي عبر باسمه الذي يسمى به في الاسلام واما اسمه الاول فهو صاف **قوله** «لوتر كته» اي لوتر كته ام ابن صياد بنهايين هو اي اظهر لنا من حاله ما نطاع به على حقيقة حاله **قوله** «وقال سالم» اي ابن عمر هذا ايضا موصول بالاسناد الاول وشروع في القصة الثالثة والله اعلم *

﴿بابُ قولِ النبي صلى الله عليه وسلم لليهود أسلموا تسلموا﴾

اي هذا باب فيما ذكر من قول النبي ﷺ لليهود اسلموا بفتح الهمزة من الاسلام **قوله** «تسلموا» بفتح التاء من السلامة اي تسلموا في الدين من القتل والجزبة وفي الآخرة من العقاب والخلود في النار *

﴿قَالَ الْمُقْبِرِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ﴾

هو سعيد بن ابي سعيد المقبري بفتح الميم وسكون القاف وضم الباء الموحدة نسبة الى المقبرة واشتهر بها سعيد بن ابي سعيد المقبري لسكنائه بالقرب من المقبرة وابو سعيد اسمه كيسان وسياتي حديثه في الجزية ان شاء الله تعالى *

﴿بابُ اذا أسلم قومٌ في دارِ الحربِ ولهم مالٌ وأرضونَ فهيَ لهم﴾

اي هذا باب يذكّر فيه اذا اسلم قوم من اهل الحرب في دار الحرب والحال ان لهم مالا واراضين فهي لهم يعني اذا غلب المسلمون عليها فهو احق بماله واراضه وفيه خلاف فقال الشافعي واشهب وسحنون ان الذي اسلم في دار الحرب وبقي فيها ماله وولده ثم خرج اليها مسلما ثم غزاه المسلمون بلده انه قد يحرز ماله وعقاره حيث كان وولده الصغار لانهم تبع له في الاسلام وقال مالك والليث اهل وماله وولده فيها في حكم البلد وفرق ابو حنيفة بين حكمها اذا اسلم في بلده ثم خرج اليها فالولاد الصغار احرار مسلمون وما اودعته مسلما او ذميا فهو له وما اودعه حريبا فهو وسائر عقاره هنالك في واذا اسلم في بلد الاسلام ثم ظهر المسلمون على بلده فكل ماله فيه في اختلاف حكم الدارين عنده ولم يفرق مالك والشافعي بين اسلامه في داره او في دار الاسلام *

٢٥٤ - **﴿حديثنا محمودٌ أخبرنا عبدُ الرزّاق قال أخبرنا معمرٌ عن الزهري عن علي بن حسين عن عمرو بن عثمان بن عفان عن أسامة بن زيد قال قلت يا رسول الله أين تنزل غدا في حجّته قال وهل ترك لنا عقيلٌ منزلاً ثم قال نحن نازلون غداً بخيف بني كنانة المحصب حيث قاسمت قريش على الكفر وذلك أن بني كنانة حالفت قريشاً على بني هاشم أن لا يبايعوهم ولا**

يُؤَوُّوهُمْ قَالَ الزُّهْرِيُّ وَالْخَيْفُ الْوَادِي

مطابقته للترجمة من حيث ان النبي ﷺ قال لعقيل تصرفه قبل اسلامه فابعد الاسلام بالطريق الاول ونحوه هو ابن غيلان بالغين المعجمة المفتوحة ونحوه ابن عبد الرزاق هو رواية الاكثرين وفي رواية ابى ذر حدثنا محمود حدثنا عبد الله هو ابن المبارك وعلى بن الحسين بن علي زين العابدين رضى الله تعالى عنهم وعمر بن عثمان بن عفان القرشي الاموي المدني والحديث مرفى في كتاب الحج في باب توريث دور مكة وبيعها وشرائها قوله «عقيل» بفتح العين ابن ابى طالب قوله «بخيف بنى كنانة» الخيف ما ارتفع عن مجرى النيل وانحدر عن غلط الخيل ومسجد منى يسمى مسجدا الخيف لانه في سفح جبلها وقد فسر الزهري الخيف بالوادى قوله «الحصب» بلفظ المفعول من التحصيص عطف بيان او بدل من الخيف قوله «حيث قاسمت» اى حيث خالفت قريش قوله «وذلك ان بنى كنانة الى آخره» هكذا وقع هذا القدر معطوفا على حديث اسامة وذكر الخطيب ان هذا مدرج في رواية الزهري عن علي بن الحسين عن عمرو بن عثمان عن اسامة وانما هو عند الزهري عن ابى سلمة عن ابى هريرة وذلك ان ابن وهب ورواه عن يونس عن الزهري ففصل بين الحديثين وروى عن محمد بن ابى حفصة عن الزهري الحديث الاول فقط وروى شعيب والنعمان بن راشد وابراهيم بن سعد والاوزاعي عن الزهري الحديث الثاني فقط لكن عن ابى سلمة عن ابى هريرة واجيب ان احاديث الجمع عنه وطريق ابن وهب عنده لحديث اسامة في الحج والحديث ابى هريرة في التوحيد وخرجهما مسلم معاني الحج *

٢٥٥ - ﴿حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ اسْتَعْمَلَ مَوْلًى لَهُ يُدْعَى هُنَيْأَ عَلَى الْحِمَى فَقَالَ يَاهُنَيْأُ اضْمُمْ جَنَاحَكَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَاتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ فَإِنَّ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ مُسْتَجَابَةٌ وَأَدْخِلْ رَبَّ الصُّرَيْمَةَ وَرَبَّ الْغَنِيمَةَ وَإِيَّائِي وَنَعَمَ ابْنُ عَوْفٍ وَنَعَمَ ابْنُ عَفَّانٍ فَإِنَّهُمَا إِنْ تَهَلَّكَ مَاشِيَتُهُمَا يَرَجِعَا إِلَى نَخْلٍ وَزَرْعٍ وَإِنْ رَبَّ الصُّرَيْمَةَ وَرَبَّ الْغَنِيمَةَ إِنْ تَهَلَّكَ مَاشِيَتُهُمَا يَأْتِنِي بَيْنِيهِ فَيَقُولُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَفْتَارِكُهُمْ أَنَا لَا أَبَالِكَ فَلَمَّا الْكَدَّ الْأَسْرَ عَلَى مِنَ النَّهَبِ وَالْوَرَقِ وَإِمْ اللَّهُ أَنَّهُمْ إِرْوَنَ أَتَى قَدْ ظَلَمْتُهُمْ لِأَنَّهُا لِيلَادُهُمْ فَمَاتُوا عَلَيْهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَأَسْلَمُوا عَلَيْهَا فِي الْإِسْلَامِ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْلَا الْمَالُ الَّذِي أَحْمِلُ عَلَيْهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَا خَمِيتُ عَلَيْهِمْ مِنْ بِلَادِهِمْ شَبْرًا﴾

مطابقته للترجمة يمكن ان تؤخذ من قوله انها البلاد ثم فقاتلوا عليها في الجاهلية واسلموا عليها في الاسلام وذلك لان اهل المدينة اسلموا لو لم يكونوا من اهل العنوة فهم احق ومن اسلم من اهل العنوة فارضه في المسلمين واسماعيل هو ابن اويس واسمه عبد الله وهو ابن اخت مالك واسلم مولى عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه وهذا الاثر تفرد به البخارى عن الجماعة وقال الدارقطني فيه غريب صحيح قوله «هنيا» بضم الهاء وفتح النون وتشديد اليا آخر الحروف وقديهم زادوا كايام النبي ﷺ ولكن لم يذكره احد في الصحابة وروى عن ابى بكر وعمر وعمر بن الخطاب وروى عنه ابنه عمير وشيخ من الانصار وغيرهما وشهد صفين مع معاوية ولما قتل عمار تحول الى على رضى الله تعالى عنه ولولا هو من اهل الفضل والثقة لما ولاه عمر على موضع قوله «على الحمى» بكسر الحاء المهملة وفتح الميم مقصورا وهو موضع يعينه الامام لاجل نعم الصدقة ممنوها عن الغير وبين ابن سعد من طريق عمير بن علي عن ابيه انه كان على حمى الربة قوله «اضمم جناحك» بضم الجناح كناية عن الرحمة والشفقة وحاصل المعنى كف يدك عن ظلم المسلمين وفي رواية مع بن عيسى عن مالك عند الدارقطني في الغرائب «اضمم جناحك للناس» وفي التلويح «اضمم جناحك على المسلمين» يريد استترهم بجناحك وفي بعض الروايات «على المسلمين» اى لا تحمل ثقلك عليهم وكف يدك عن ظلمهم قوله «واتق دعوة المظلوم» هكذا في رواية الاسماعيلي

والدارقطني وابي نعيم و يروى « و اتفق دعوة المسلمين » قوله « و ادخل » بفتح الهمزة وكسر الحاء المعجمة امر من الادخال يعنى ادخل في الرعى رب الصريمة بضم الصاد المهملة وفتح الراء مصغر الصرمة وهي القطيعة من الابل بقدر الثلاثين والغنمة مصغر الغنم والمعنى صاحب القطيعة القليلة من الابل والغنم ولهذا صغر اللفظين قوله « و اياى » وكان القياس ان يقول و اياك لان هذه اللفظة التحذير وتحذير المتكلم نفسه شاذ عند النحاة ولكنه بالغ فيه من حيث انه خذر نفسه ومراده تحذير المخاطب وهو ابلغ لانه ينهى نفسه ومراده نهى من مخاطبه قوله « نعم ابن عوف » وهو عبد الرحمن ابن عوف ونعم ابن عفان وهو عثمان بن عفان واما خصهما بالذكر على طريق المثال لكثرة نعمهما لانهما كانا من مياسير الصحابة ولم يرد بذلك منعهما البتة واما ارادانه اذا لم يسع الرعى الا نعم الفريقين فنعم المقلين اولى فناء عن اثارهما على غيرها وتقديرهما على غيرها وقديين وجه ذلك في الحديث بقوله فانهم اى فان ابن عوف وابن عفان ان تملك ماشيتهما يرجعان الى نخل وزرع ارادان ماشيتهما اذا هلكت كان لهما عوض ذلك من اموالهما من النخل والزرع وغيرها يعيشان فيها ومن ليس له الا الصريمة القليلة او الغنمة القليلة ان تملك ماشيتهما يستغيث عمر ويقول انفق على وعلى بنى من بيت المال وهو معنى قوله « ياتى بينه » اى باولاده فيقول يا امير المؤمنين نحن فقراء محتاجون وهذا في رواية الكشميهنى هكذا بينه جمع ابن وفي رواية غيره « ببيته » بلفظ البيت الذى هو عبارة عن زوجته قوله « يا امير المؤمنين يا امير المؤمنين » هكذا هو بال تكرار قوله « افكارهم انا » الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الانكار والمعنى انا لا اتركهم محتاجين ولا اجوز ذلك فلا بدلى من اعطاء الذهب والفضة اياهم بدل المامو الكلا قوله « لا اياك » هو حقيقة في الدعاء عليه لكن الحقيقة مهجورة وهى بالاثنتين لانه صار شيئا بالضاف والا فالاصل لا اياك قوله « و ايم الله » من الفاظ القسم كقولك لعمرك الله وعهد الله وفيه لغات كثيرة وتفتح همزتها وتكسر همزتها همزة وصل وقد تقطع واهل الكوفة من النحاة يزعمون انها جمع يمين وغيرهم يقول هو اسم موضوع للقسم قوله « انهم ليرون » بضم الياء اى ليظنون انى قد ظلمتهم ويجوز بفتح الياء اى ليعتقدون قوله « قد ظلمتهم » قال ابن التين يريد ارباب المواشى الكثيرة والظاهر انه اراد ارباب المواشى القليلة لانهم الا كثرون وهم اهل تلك البلاد من بوادى المدينة يدل عليه قوله انها اى ان هذه الاراضى لبلادهم فقاتلو عليها في الجاهلية والمراد عموم اهل المدينة ولم يدخل في ذلك ابن عوف ولا ابن عفان قوله « لولا المال الذى احمل عليه في سبيل الله » اى من الابل التى كان يحمل عليها من لا يجد ما يركب وجاء عن مالك ان عدة ما كان في الحلى في زمن عمر رضى الله تعالى عنه بلغ اربعين الف من ابل وخيل وغيرها وفيه دليل على ان مشاريع القرى وعوامرها التى ترعى فيها مواشى اهلها من حقوق اهل القرية وليس للسلطان بيعة الا اذا فضل منه فضلة (فان قلت) قدمضى « لاحى الله و لرسوله » (قلت) معناه لاحى لاحدى شخص به نفسه واما هو لله و لرسوله وان ورت ذلك عنه عليه السلام من الخلفاء للمصلحة الشاملة للمسلمين وما يحتاجون الى حمايته *

بابُ كِتَابَةِ الْإِمَامِ لِلنَّاسِ

اى هذا باب في بيان كتابة الامام لاجل الناس من المقاتلة وغيرهم قوله « كتابة الامام » اعم من كتابته بنفسه او بامرهم وفي بعض النسخ كتابة الامام الناس بنصب الناس على انه مفعول للمصدر المضاف الى فاعله وفي الاول يكون المفعول محذوفا فافهم *

٢٥٦ - **« حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ حَدِيقَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اكْتُبُوا لِي مَنْ تَلَفَّظَ بِالْإِسْلَامِ مِنَ النَّاسِ فَكُتِبْنَا لَهُ أَلْفًا وَخَمْسِمِائَةَ رَجُلٍ فَقُلْنَا نَخَافُ وَنَحْنُ أَلْفٌ وَخَمْسِمِائَةٍ فَلَقَدْ رَأَيْنَا ابْتِلَاءًا حَتَّى إِنَّ الرَّجُلَ أَيْصَلَى وَحْدَهُ وَهُوَ خَائِفٌ »**

مطابقة لترجمة ظاهرة ومحمد بن يوسف هو القرياني وسفيان هو الثوري والاعمش هو سليمان وابو واثل هو شقيق بن سلمة * والحديث اخرجه البخارى ايضا عن عبدان عن ابي حمزة في هذا الباب واخرجه مسلم في الايمان عن ابي بكر وابن نمير وابي كريب واخرجه النسائي في السير عن هناد واخرجه ابن ماجه في الفتن عن ابن نمير وعلى بن محمد قوله (اكتبوا) وفي رواية مسلم احصوا بدلا كتبوا وهي اعم من اكتبوا وقد يفسر احصوا با كتبوا وقال المهلب كتابة الامام الناس سنة عند الحاجة الى الدفع عن المسلمين فيتعين حينئذ فرض الجهاد على كل انسان يطبق المدافعة اذا نزل باهل ذلك البلد مخافة قوله فقلنا نخاف تقديره هل نخاف وهو استفهام تعجب يعنى كيف نخاف ونحن الف وخسمائة رجل وكان هذا القول عند حفر الخندق حزم بذلك ابن التين وقيل يحتمل ان يكون ذلك عند خروجهم الى احد وعن الداودى بالحديبية قوله فلقد رايتنا بضم التاء التى للمتكلم اى فلقد رايت نفسنا ويروى فلقد راينا قوله ابتلينا على صيغة المجهول من الابتلاء وحاصل الكلام يقول حذيفة كنا نتعجب من خوفنا والحال اننا نحن الف وخسمائة رجل فصار امرنا بعد رسول الله ﷺ الى ان الرجل يصلى وحده وهو خائف مع كثرة المسلمين وقال النووى لعله اراد انه كان فى بعض الفتن التى جرت بعد رسول الله ﷺ وكان بعضهم يخفى نفسه ويصلى سرا يخاف من الظهور والمشاركة فى الدخول فى الفتنة والحرب

٢٥٧ - **حدثنا عبدان عن ابي حمزة عن الاعمش فوجدناهم خمسمائة** قال ابو معاوية ما بين ستمائة الى سبعمائة *

عبد الله هو عبد الله بن عثمان بن جيلة وعبدان لقبه وقد مر غير مرة وابو حمزة بالخاء المهملة والزاي هو محمد بن ميمون البشكري وابو معاوية محمد بن خازم بالخاء المعجمة و اشار البخارى بهذا الى ان كل واحد من ابي حمزة وابي معاوية خالف سفيان الثوري المذكور في السند الذى قبله في روايته عن سليمان الاعمش * اما ابو حمزة فانه روى عن الاعمش خمسمائة ولم يذكر الالف وقد كان سفيان روى عن الاعمش الفا وخسمائة * واما ابو معاوية فانه روى عن الاعمش ما بين ستمائة الى سبعمائة فالبخارى اعتمد على رواية سفيان لكونه احفظهم مطلقا وزاد على ابي حمزة وابي معاوية وزيادة الثقة الحافظ مقبولة مقدمة وان كان ابو معاوية احفظ اصحاب الاعمش بخصوصه (فان قلت) طريق ابي معاوية وصله مسلم فقل حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة ومحمد بن عبد الله بن نمير وابو كريب واللفظ لابي بكر قالوا حدثنا معاوية عن الاعمش عن شقيق عن حذيفة قال كنا مع رسول الله ﷺ فقال احصوا الى كم من تلفظ بالاسلام قال فقلنا يا رسول الله انخاف علينا ونحن ما بين الستمائة الى السبعمائة قال انكم لا تدرون لعلكم ان تبتلوا قال فابتلينا حتى جعل الرجل منا يصلى الاسرا (قلت) انما اختار مسلم طريق ابي معاوية لما ذكرنا انه كان احفظ اصحاب الاعمش بخصوصه والبخارى رجح رواية الثوري عن الاعمش لكون الثوري احفظ من الكل مطلقا (فان قلت) ما وجه التوفيق بين الروايات (قلت) قال الداودى لعلهم كتبوا مرات فى موطن وقيل المراد بالالف والخمسمائة جميع من اسلم من رجل وامرأة وعبد وصبي وبما بين الستمائة الى السبعمائة الرجال خاصة وبالخمسمائة المقاتلة خاصة قال النووى قالوا وجه الجمع بين هذه الروايات الثلاث فذكر ما ذكرناه وقيل المراد بالالف الى اخره ثم قال وهذا باطل للتصريح بان الكل رجال فى الرواية الاخرى حيث قال فكتبنا له الفا وخمسمائة رجل بل الصحيح ما بين الستمائة الى السبعمائة رجل من المدينة خاصة وبالالف والخمسمائة هم مع المسلمين الذين حولهم قلت الحكم بطلان الوجه المذكور لايخلو عن نظر لان العيد والصبيان يدخلون فى لفظ الرجل فتأمل والله اعلم *

٢٥٨ - **حدثنا ابو نعيم قال حدثنا سفيان عن ابن جريج عن عمرو بن دينار عن ابي معبد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال جاء رجل الى النبي ﷺ فقال يا رسول الله لاني كتبت**

فِي غَزْوَةٍ كَذَا وَامْرَأَتِي حَاجَةٌ قَالَ ارْجِعْ فَحُجَّ مَعَ امْرَأَتِكَ *

مطابقته للترجمة في قوله اني كتبت في غزوة كذا وكذا وابو نعيم الفضل بن دكين وابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج وابو معبد بفتح الميم والباء الموحدة واسمه نافذ النون والقامو في آخره ذال معجمة والحديث قد مر فيما قبل في باب من اكتب في جيش فانه اخرجهم هناك عن قتيبة عن سفيان عن عمرو عن ابي معبد عن ابن عباس الى آخره وفيه زيادة على هذا *

﴿ بَابُ مَنْ لَمْ يَزَلْ يُؤَيِّدُ الدِّينَ بِالرَّجُلِ الْفَاجِرِ ﴾

اي هذا باب يذكرفيه ان الله الى آخره والفاجر من الفجور وهو الانبعاث في المعاصي والمحارم وياني بمعنى الذنب كما في قولهم العمرة في أشهر الحج من أجز الفجور اي الذنوب وبمعنى العصيان كما في قوله وتترك من يفجر كوقال الجوهرى فجر فجر الى فسق وفجر اي كذب واصله الميل والفاجر المائل *

٢٥٩ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ قَالَ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ وَحْدَنِ مَحْمُودِ بْنِ غِيْلَانَ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ قَالَ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ شَهِدْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ لِرَجُلٍ مِمَّنْ يَدْعَى الْإِسْلَامَ هَذَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَلَمَّا حَضَرَ الْقِتَالُ قَاتَلَ الرَّجُلُ قِتَالًا شَدِيدًا فَأَصَابَتْهُ جِرَاحَةٌ فَقِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ الَّذِي قُلْتَ إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَإِنَّهُ قَدْ قَاتَلَ الْيَوْمَ قِتَالًا شَدِيدًا وَقَدْ مَاتَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى النَّارِ قَالَ فَكَانَ بَعْضُ النَّاسِ أَرَادَ أَنْ يَرْتَابَ فَيُتِمُّنَاهُمْ عَلَى ذَلِكَ إِذْ قِيلَ إِنَّهُ لَمْ يَمُتْ وَلَكِنْ بِهِ جِرَاحٌ شَدِيدٌ فَلَمَّا كَانَ مِنَ اللَّيْلِ لَمْ يَصْبِرْ عَلَى الْجِرَاحِ فَقَتَلَ نَفْسَهُ فَأَخْبَرَ النَّبِيُّ ﷺ بِذَلِكَ فَقَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ أَشْهَدُ أَنِّي عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ ثُمَّ أَمَرَ بِإِلَاقَةِ قَتَادَى بِالنَّاسِ إِنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا نَفْسٌ مُسْلِمَةٌ وَإِنَّ اللَّهَ لَيُؤَيِّدُ هَذَا الدِّينَ بِالرَّجُلِ الْفَاجِرِ *

مطابقته للترجمة في آخر الحديث ورجاله قد ذكرنا غير مرة واخرجه من طريقين * أحدهما عن ابي اليمان الحكيم ابن نافع عن شعيب بن ابي حزة عن محمد بن مسلم الزهرى * والاخر عن محمود بن غيلان عن عبد الرزاق بن همام عن معمر ابن راشد عن الزهرى عن سميد بن المسيب عن ابي هريرة والحديث اخرجه البخارى ايضا في القدر عن حبان عن ابن المبارك واخرجه مسلم في الايمان عن محمد بن رافع وعبد بن حميد ونظير هذا الحديث عن سهل بن سعد الساعدي قد مر فيما قبل في باب لا يقال فلان شهيد قوله «شهدنا مع رسول الله ﷺ» لم يعين الشهيد فزعم ابن اسحق والواقدي وآخرون ان هذا كان باحد واسم الرجل قزمان وهو معدود في جملة المنافقين وكان تخلف عن احد فغيرته النساء فلما احفضنه خرج وقتل سبعة ثم جرح فقتل نفسه ورد عليهم بان قصة قزمان كانت باحد وقد سلف ذكرها فيما قبل واما حديث ابي هريرة هذا فكان بخير كاذ كره البخارى ولهذا ذكر في بعض النسخ شهدنا مع رسول الله ﷺ خير فقال لرجل الى آخره وهذا هو الصحيح لانهما قصتان قوله «فلما حضر القتال» قال الكرماني بالرفع والنصب قلت وجه الرفع على انه فاعل حضر ووجه النصب على المفعولية على التوسع وفي حضر ضمير يرجع الى الرجل وهو فاعله قوله الذي قلت انه من اهل النار وروى الذي قلت له انه اى الذي قلت فيه واللام بمعنى في قوله فكان بعض الناس اراد وروى فكاك بعض الناس من افعال المقاربة قوله ان يرتاب كذا في الاصل باثبات ان واثباتها مع كاد قليل قال الكرماني ويرتاب اي يشك في صدق رسول الله ﷺ اي يرتد عن دينه قوله فاخبر النبي ﷺ على صيغة المجهول قوله الانفس مسلمة يدل على ان الرجل قد ارتاب وشك حين اصابته الجراحة وقيل هذا رجل ظاهر الاسلام قتل نفسه وظهر النداء عليه يدل على انه

كان ليس مسلما والمسلم لا يخرج قتل نفسه عن كونه مسلما فلا يحكم بكفره ويصلى عليه واجيب عن ذلك بأنه عليه السلام اطلع من امره على سر فعله بكفره لان الوحي عنده عتيقه قوله (ان الله ليؤيد) وروى يؤيد بدون اللام ويجوز في ان هذه الفتحة والكسر وقد قرى في السبعة (ان الله يمشرك) (فان قلت) يعارض هذا قوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ان لا نستعين بمشرك زواه مسلم قلت لا تعارض لان المشرك غير المسلم الفاجر روى هذا ايضا عن الشافعي او يقال انه خاص بذلك الوقت وقد استعان صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بصفوان بن امية في هوازن واستعار منه مائة درع باداتها وخرج معه صفوان حتى قالت له هوازن تقاقل مع محمد ولست على دينه فقال رب من قريش خير من رب من هوازن وقال الطحاوي قتال صفوان مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم باختياره فلا يعارض قوله (انا لانستعين بمشرك) وقال بعضهم هي تفرقة لادليل عليها ولا اثر (قلت) كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قد عام بالوحي انه لا بد من اسلامه ولهذا اعطى له من الغنائم يوم حنين شيئا كثيرا ثم اسلم والله اعلم ومن قوله عليه السلام ان الله ليؤيد الحديث استحسّن العلماء الدعاء للسلطين بالتأييد وشبهه من اهل الخير من حيث تأييدهم للدين لا من احوالهم الخارجة به

﴿باب من تأمر في الحرب من غير امره إذا خاف العدو﴾

اي هذا باب في بيان حكم من تأمر اي جعل نفسه امير على قوم في الحرب من غير تأمير الامام او نائبه وجواب من محذوف اي جاز ذلك

٢٦٠ - ﴿حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابن علية عن ايوب عن حميد بن هلال عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أخذ الراية زيد فاصيب ثم أخذها جعفر فاصيب ثم أخذها عبد الله بن رواحة فاصيب ثم أخذها خالد بن الوليد من غير امره ففتح عليه وما يسرني اوقال ما يسرهم انهم عندنا وقال وإن عنيته لتذرفان﴾

مطابقه لا ترجمة في قوله ثم أخذها خالد بن الوليد من غير امره ويعقوب بن ابراهيم بن كثير الدورقي وابن علية بضم العين المهملة وفتح اللام وتشديد الياء اخر الحروف هو اسماعيل بن ابراهيم البصري وعليه امه مولاة لبني اسد وايوب هو السخيتاني ومضى هذا الحديث في اوائل الجهاد في باب تمنى الشهادة وهذا الحديث في غزوة مؤتة وسيأتي باتم منه في المغازي وكانت في السنة الثامنة من الهجرة في جمادى الاولى وكان السبب في ذلك ما قاله الواقدي عن الزهري بمثل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كعب بن عمير الغفاري في خمسة عشر رجلا حتى انتهوا الى ذات اطلاق من الشام وهو موضع على ليلة من اللقاء وقيل موضع من وراء وادي القرى فوجدوا جمعا كثيرا من بني قضاة فدعواهم الى الاسلام فلم يستجيبوا واورشقوهم بالنبل فلما راى اصحاب رسول الله عليه السلام قاتلوهم اشد القتال فقتلوا فافلت منهم رجل جريح في القتلى فلما ان برد عليه الليل تحامل حتى اتى رسول الله عليه السلام فاجبر بذلك وبمضى سرية عليها زيد بن حارثة في نحو من ثلاثة الاف الى ارض اللقاء لاجل هؤلاء الذين قتلوا وقال ان اصيب زيد جعفر على الناس وان اصيب جعفر فبعد الله بن رواحة فخر جواحتي نزلوا معان من ارض الشام فبلغهم ان هرقل قد نزل ما ب من ارض اللقاء في مائة الف من الروم وانضم اليه من لحم وجذام والقين وبهرام وبلى مائة الف منهم عليهم رجل من بلى ثم امداد ارشاه يقال له مالك بن نافلة فلما بلغ ذلك المسلمين اقاموا على معان ليلتين ينظرون في امرهم وقالوا ان كتب الى رسول الله عليه السلام بخبره بعدد عدونا فاما ان يمدنا بالرجال واما ان يامرنا بامر فنمضى له قال فشجع الناس عبد الله بن رواحة وقال يا قوم ان الذي تكرهون لتي خرجتم تطلبون الشهادة وما تقاقل بعدد ولا قوة ولا تقاقل الا لهذا الدين فانطلقوا فاحدى الحسينين ما ظهر واما شهادة قصدوه فمضوا حتى اذا كانوا بفتحهم اللقاء لقيم جموع هرقل من الروم والعرب بقرية من قرى اللقاء يقال

لها مشارف ولما دنا العدو انحاز المسلمون الى قرية يقال لها مؤتة فتلاقوا عندها فاقتتلوا فقتل زيد بن حارثة ثم اخذ الراية جعفر فقاتل بها حتى قتل قال ابن هشام ان جعفر اخذ اللواء يمينه فقطعت فاخذها بشماله فقطعت فاحتضنها بمضديه حتى قتل وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة فثابه الله بذلك جناحين في الجنة يطير بهما حيث شاء ثم اخذ الراية عبد الله بن رواحة فقاتل حتى قتل ثم اخذها ثابت بن اقرم فقال يا معشر المسلمين اصطلحوا على رجل منكم قالوا انت قال ما انا فاعل فاصطلح الناس على خالد بن الوليد رضي الله تعالى عنه قال الواقدي لما اخذ خالد الراية قال رسول الله ﷺ الا نحي الوطيس فهزم الله العدو وظهر المسلمون وقتلوا منهم مقتلة عظيمة قوله «خطب رسول الله ﷺ قال الواقدي حدثني عبد الجبار بن عمار بن غزية عن عبد الله بن ابي بكر بن عمرو بن حزم قال لما اتى الناس بمؤتة جلس رسول الله ﷺ على المنبر وكشف له ما بينه وبين الشام فهو ينظر الى معركتهم فقال اخذ الراية زيد وهو زيد بن حارثة ابن شراحيل بن كعب الكلبي القضاعي مولى رسول الله ﷺ قوله «فاصيب» اى قتل قوله «ثم اخذها» اى الراية جعفر وهو ابن ابي طالب عم النبي ﷺ قوله «ثم اخذها عبد الله بن رواحة» بن ثعلبة بن امرئ القيس الانصاري الخزرجي قوله «من غير امرأة» بلفظ المصدر النوعى اى صار اميرا بنفسه من غير ان يفوض اليه الامام قوله «ففتح عليه» اى على خالد قوله «وما يسرنى» اوقال ما يسرهم انهم عندنا لان حالمهم فيما هم فيه افضل مما لو كانوا عندنا قوله «قال» اى قال انس وان عينه لتدرفان بكسر الراء يعنى تسيلان دمعا وقال الداودي اى تدفغان وقيل تدمعان الدمع *

﴿بابُ الْعَوْنِ بِالْمَدَدِ﴾

اى هذا باب في بيان عون الجيش بالمدد وهو في اللغة ما يمد به الشيء اى يزداد ويكثر ومنه امد الجيش بمدد اذا ارسل اليه زيادة ويجمع على امداد * وقال ابن الاثير هم الاعوان والانصار الذين كانوا يمدون المسلمين في الجهاد *

٢٦١- ﴿حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدَى وَهَبُ بْنُ يُوسُفَ عَنْ سَعِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَنَاهُ رَعْلٌ وَذَكْوَانٌ وَعُصَيْيَةُ وَبَنُو لَحْيَانَ فَرَعَوْهُمْ أَنَّهُمْ قَدْ أَسْلَمُوا وَاسْتَمَدُّوهُ عَلَى قَوْمِهِمْ فَأَمَدَّهُمُ النَّبِيُّ ﷺ بِسَبْعِينَ مِنَ الْأَنْصَارِ قَالَ أَنَسٌ كُنَّا نُسَمِّيهِمُ الْقُرَاءَ يَحْطِطُونَ بِالنَّهَارِ وَيُصَدُّونَ بِاللَّيْلِ فَانْطَلَقُوا بِهِمْ حَتَّى بَلَغُوا بِرَّ مَعُونَةَ غَدَرُوا بِهِمْ وَقَتْلُوهُمْ فَفَنَّتْ شَهْرًا يَدْعُو عَلَى رَعْلٍ وَذَكْوَانَ وَبَنِي لَحْيَانَ قَالَ قَتَادَةُ وَحَدَّثَنَا أَنَسٌ أَنَّهُمْ قَرَأُوا بِهِمْ قُرْآنًا لَا يَبْلُغُوا عَنَّا قَوْمَنَا أَنَا قَدْ لَقِينَا رَبَّنَا فَرَضَى عَنَّا وَأَرْضَانَا ثُمَّ رُفِعَ ذَلِكَ بَعْدُ﴾

مطابقته للترجمة في قوله واستمدوه على قومهم فامدهم النبي ﷺ بسبعين من الانصار وابن ابي عدى هو محمد ابن ابراهيم ابو عمرو السلمي البصري وسهل بن يوسف ابو عبد الله الانماطي البصري وسعيد هو بن ابي عروة البصري * والحديث اخرجه البخاري ايضا في الطب وفي المغازي عن عبد الاعلى بن حماد واخرجه مسلم في الحدود عن ابي موسى واخرجه النسائي في الطهارة وفي الحدود وفي الطب عن محمد بن عبد الاعلى وفي الحارثة عن ابي موسى به قوله «رعل» بكسر الراء وسكون العين المهملة بن خالد بن عوف بن امرئ القيس بن بهثة بن سليم قال ابن دريد رعل من الرعلة وهي النخلة الطويلة والجمع رعال وذكوان بفتح الذال المعجمة ابن ثعلبة بن بهثة بن سليم * وعصية بضم العين المهملة مصغر عصا ابن خفاف بن امرئ القيس بن بهثة بن سليم وهؤلاء الثلاثة قاتلوا في سليم قوله وبنو لحيان بكسر اللام هي من هذيل وقال الحافظ الدمشقي قوله في هذه الطريق اتاه رعل وذكوان وعصية وبنو لحيان وهم لان هؤلاء

ليسوا اصحاب بئر معونة وانما هم اصحاب الرجيع الذين قتلوا عاصم بن ابي الاقلح واصحابه واسروا خبيبا وابن الدثنة وانما الذي اتاه ابو براء من بني كلاب واجار اصحاب رسول الله ﷺ فاخفر جواره عامر بن الطفيل وجمع عليهم هذه القبائل من سليم قوله «واستمدوه» اى طلبوا منه المدد قوله «بسبعين من الانصار» قال موسى بن عقبة وكان امير القوم المنذر بن عمرو ويقال مرثد بن ابي مرثد قوله «كنا نسميم القراء جمع القارى وسموا بذلك لكثرة قراهم قوله يحطبون اى يجمعون الحطب قوله بئر معونة بفتح الميم وضم العين المهملة وبالنون وهو بين مكة وعسفان وارض هذيل حيث قتل القراء وكانت سرية بئر معونة في صفر من السنة الرابعة من الهجرة واغرب مكحول حيث قال انها كانت بعد الخندق وقال ابن اسحق كانت في صفر على رأس اربعة اشهر من احد قوله ثم رفع بعد ذلك اى نسخت تلاوته وفي التوضيح وفيه انه يجوز النسخ في الاخبار على صفة ولا يكون نسخه تكذيبا لما يكون نسخه رفع تلاوته فقط كما ان نسخ الاحكام ترك العمل بها فاعروض من المنسوخ من الاحكام حكم غيره وورع ما يعرض عنه وكذلك الاخبار نسختها من القران رفع ذكرها وترك تلاوتها لان تكذب بخبر آخر مضاد لها ومثله مما نسخ من الاخبار ما كان يقرؤ في القرآن لوان لابن آدم واد بين من ذهب لاتبى لها ثانيا

بابُ مَنْ غَلَبَ الْمُدُوْ فَاَقَامَ عَلَى عَرَصَتِهَا ثَلَاثًا

اى هذا باب في ذكر من غلب على المدو فاقام على عرستها بفتح العين المهملة وسكون الراء وفتح الصاد المهملة وهي البقعة الواسعة بغير بناء من دار وغيرها *

٢٦٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ قَالَ حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ قَالَ حَدَّثَنَا سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ ذَكَرْنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ عَنْ أَبِي طَلْحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ إِذَا ظَهَرَ عَلَى قَوْمٍ أَقَامَ بِالْعَرَصَةِ ثَلَاثَ لَيَالٍ

مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن عبد الرحيم ابو يحيى الذى يقال له صاعقة وروح بفتح الراء ابن عبادَةَ بضم العين المهملة وتخفيف الباء الموحدة وسعيد هو ابن ابى عروبة والحديث اخرجه البخارى ايضا فى المنازى فى غزوة بدر عن شيخ اخر عن روح باتم من هذا السياق قوله (اذا ظهر) اى اذا غلب قوله (ثلاث ليال) وقال ابن الجوزي كانت اقامته ليظهر تأثير الغلبة وتنفيذ الاحكام وترتيب الثواب ولقصة احتفاله بهم كانه يقول نحن مقيمون فان كانت لكم قوة فهلموا الينا وقال غيره كان هذا منه لان الثلاث اكثر ما يريح المسافر لان الاربعة اقامة لحديث لا يبقين متاخر بمكة بعد قضاء نسكه فوق ثلاث ولان الغنيمة فيها تقسم ولان الظهر ايضا يستريح هذا كله اذا كان فى امن من عدوه *

تَابِعُهُ مُعَاذُ وَعَبْدُ الْأَعْلَى قَالَ حَدَّثَنَا سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ

عَنْ أَبِي طَلْحَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ

معاذ هو ابن عبد الاعلى العنبري اخرج متابعته الاسماعيلى عن ابى يعلى عن ابى بكر بن ابي شيبة حدثنا معاذ بن معاذ العنبري وعبد الاعلى قالا حدثنا سعيد عن قتادة فذكره وعبد الاعلى هو ابن عبد الاعلى السامى بالسين المهملة ومتابعتهما اخرجهما مسلم عن يوسف بن حماد عن عبد الاعلى عن سعيد عن قتادة عن انس وعن محمد بن حاتم عن روح بن عبادَةَ عن سعيد بن ابي عروبة عن قتادة قال ذكر لنا انس بن مالك عن ابي طلحة قال لما كان يوم بدر وظهر عليهم نبي الله الحديث وقال فى اخره يعنى حديث انس وحديث انس هو الذى رواه قبله ولفظه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ترك قتلى بدر ثلاثا ثم اتاهم الحديث معناه انه صلى الله عليه وسلم لما ظهر على المشركين يوم بدر اقام هناك ثلاث ليال ثم اتاهم *

﴿بابُ مَنْ قَسَمَ الْغَنِيْمَةَ فِي غَزْوِهِ وَسَقَرَهُ﴾

اي هذا باب في ذكر من قسم الغنيمة قال بعضهم اشار بذلك الى الرد على قول الكوفيين ان الغنائم لا تقسم في دار الحرب واعتلوا بان الملك لا يتم عليها الا بالاستيلاء. لا يتم الاستيلاء الا باحرارها في دار الاسلام قلت هذا. مردود لان الباب فيه حديثان وليس واحد منهما يدل على ان قسمة الغنيمة كانت في دار الحرب اما حديث رافع فيدل على انها كانت بذى الخليفة واما حديث انس فيدل على انها كانت في الجعرانة وكل من ذى الخليفة والجعرانة من دار الاسلام في الحقيقة الحديثان حجة للكوفيين لانه لم يقسم الا في دار الاسلام *

﴿وقال رافعٌ كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ بِذِي الْحُلَيْفَةِ فَأَصْبَحْنَا غَنَمًا وَلَيْلًا فَعَدَلَ﴾

عَشْرَةٌ مِنَ الْغَنَمِ بِبَعِيرٍ

هو رافع بن خديج ومطابقه للترجمة ظاهرة وهذا التعليق مضي مسنداً مطولاً في كتاب الشريعة في باب قسمة الغنم وقال الملب هذا الى نظر الامام واجتهاده يقسم حيث رأى الحاجة ويؤخر اذا رأى في المسلمين قوة وعن اجاز قسمة الغنائم في دار الحرب مالك والاوزاعي والشافعي وابو ثور وقال ابو حنيفة رضى الله تعالى عنه لا تقسم حتى يخرجها الى دار الاسلام لما ذكرنا في اول الباب في قول الكوفيين على انهم قالوا روى انه ﷺ نهى عن بيع الغنيمة في دار الحرب والبيع في معنى القسمة فكما لا يجوز البيع كذلك لا يجوز القسمة *

٢٦٣ - حَدَّثَنَا هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ قَالَ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ عَنْ قَتَادَةَ أَنَّ أُنْسًا أَخْبَرَهُ قَالَ اعْتَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ مِنَ الْجِعْرَانَةِ حَيْثُ قَسَمَ غَنَائِمَ حُنَيْنٍ ﴿﴾

مطابقة هذا ايضا ظاهرة وهديبة بضم الهاء وسكون الدال المهمله وفتح الباء الموحدة ابن خالد بن الاسود القيسي البصري ويقال هدا ب وهمام بتشديد الميم ابن يحيى الشيباني البصري وقد مضى الحديث في الحج في باب كم اعتمر النبي ﷺ *

﴿كل بعون الله وحسن توفيقه الجزء الرابع عشر من عمدة القارى شرح صحيح البخارى رضى الله عنه وبليه الجزء الخامس عشر واوله﴾ باب اذا غنم المشركون مال المسلم ثم وجده المسلم ﴿ اعانتا الله على اتمامه انه على ما يشاء قدير وبالاجابة جدير﴾

فهرست

(الجزء الرابع عشر من عمدة القارى شرح صحيح البخارى قدس الله سره)

مصحفة

- ٢ باب الشروط فى الجهاد والمصالحة مع اهل الحرب
وكتابة الشروط
بيان مصالحة الحديدية وكتابة الصلح بحديث طويل
١٠ قول ابى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه لعروة
امصص بظن اللات
١٣ تاويل العلماء فيما وقع فى قصة ابى جندل حين
رده رسول الله ﷺ الى المشركين مع انه مسلم
١٤ سبب نزول اية يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المؤمنات
مهاجرات وبيان وقت مجيئهم
١٦ سبب نزول اية وهو الذى كف ايديهم عنكم
وايديكم عنهم ببطن مكة من بعد ان اظفركم عليهم
١٩ باب الشروط فى القراض
٢٠ « المكاتب وما لا يحل من الشروط التى تخالف
كتاب الله تعالى
باب ما يجوز من الاشرط والنفيا فى الاقرار الخ
٢١ حديث ان لله تسعة وتسعين اسما من احصاها
دخل الجنة
٢٣ باب الشروط فى الوقف
٢٦ كتاب الوصايا

مصحفة

- باب الوصايا وقول النبي ﷺ وصية الرجل
مكتوبة عنده
بيان قول الله تعالى كتب عليكم اذا حضر احدكم
الموت ان تترك خيرا الوصية الخ
٢٧ بيان ان جنفا ميلا متجانف مال
حديث عبد الله بن يوسف ما حق امرىء مسلم
له شئ يوصى فيه الخ
٢٩ حديث ابراهيم بن الحارث ان رسول الله ﷺ
ما ترك عند موته درهما ولا دينار الخ
٣١ حديث خلاد بن يحيى ان رسول الله ﷺ
اوصى فقال لا فقال كيف كتب على الناس
الوصية الخ
حديث عمر بن زراراة ان عليا رضى الله تعالى عنه
كان وصيا فقال متى اوصى
٣٢ باب ان يترك ورثته اغنياء خير من ان يتكفوا
الناس
٣٥ باب الوصية بالثلث
٣٦ حديث قتيبة بن سعدان رسول الله ﷺ قال
الثلث والثلث كثير او كبير

صحيفة

- ٣٧ باب قول الموصى لوصيه تعاهد ولدى وما يجوز
للموصى من الدعوى
- باب اذا اوما المريض براسه اشارة بينه جازت
- باب لاوصية لواوت
- ٣٨ حديث محمد بن يوسف ان ابن عباس رضى الله
عنه قال كان المال للولد وكانت الوصية للوالدين
فنسخ الله من ذلك ما احب النخ
- ٣٩ باب الصدقة عند الموت
- قول الله تعالى من بعد وصية يوصى بها او دين
- ٤٠ باب اذا ابرا الوارث من الدين برىء
- ٤١ قول النبي ﷺ يا ايها الذين آمنوا ان كذب
الحديث
- قول النبي ﷺ اية المنافق اذا اؤتمن خاف
- ٤٢ قول الله تعالى ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات
الى اهلها
- باب تاويل قول الله تعالى من بعد وصية توصون
بها او دين
- ٤٣ قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا صدقة
الا عن ظهر غنى
- قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم العبد
راع في مال سيده
- ٤٤ باب اذا وقف او اوصى لا قاربه ومن الاقارب
- ٤٥ قول النبي ﷺ لابي طلحة اجعلها لفقراء
اقاربك الخ
- ٤٦ قول بعضهم اذا اوصى لقرايته فهو الى آباءه
في الاسلام
- ٤٧ باب هل يدخل النساء والولد في الاقارب
- باب هل ينتفع الواقف بوقفه
- ٤٨ وقديلي الواقف او غيره
- باب اذا وقف شيئا فلم يدفعه الى غيره فهو جائز
- ٥٠ قول النبي ﷺ لابي طلحة ارى ان تجعلها
في الاقربين الخ

صحيفة

- قول النبي ﷺ لابي طلحة حسين قال
احب اموالى الى بيرحاء الخ
- ٥١ قول بعضهم لا يجوز حتى يبين لمن والاو اصح
- ٥٢ باب اذا تصدق او وقف ببض ماله او بعض رقيقه
او دوابه فهو جائز
- باب من تصدق الى وكيله ثم رد الوكيل اليه
لمائرل (لن تتالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون)
- ٥٣ جاء ابو طلحة الى رسول الله ﷺ الخ
- ٥٤ باب قول الله تعالى (واذا حضر القسمة اولى
القربى) الخ
- حديث محمد ابو الفضل ان ناسا يزعمون ان هذه
الآية نسخت
- ٥٥ باب ما يستحب ان يتوفي حاجة ان تصدقوا عنه
وقضاء الذور عن الميت
- ٥٦ باب الاشهاد في الوقف والصدقة
- ٥٧ باب قول الله تعالى (وآتوا اليتامى اموالهم ولا
تبدلو الخ حيث بالطيب) الخ
- ٥٨ باب قول الله تعالى وابتلوا اليتامى حتى اذا
بلغوا النكاح الخ
- ٥٩ باب ومال الوصى ان يعمل في مال اليتيم ومايا كل
منه بقدر عماله
- ٦٠ باب قول الله تعالى ان الذين ياكلون اموال
اليتامى ظلما انما ياكلون في بطونهم نارا
وسيصلون سعيرا
- ٦١ حديث عبد العزيز بن عبد الله ان النبي ﷺ
قال اجنبوا السبع الموبقات
- ٦٢ الكلام على السحر وهل له حقيقة ام لا
- ٦٤ باب قول الله تعالى ويسالونك عن اليتامى قل
اصلاح لهم خير
- راى ابن عباس في قوله لا اعتسكم لا حرجكم
وضيق عليكم وعنت خضعت
- ٦٥ باب استخدام اليتيم في السفر والحضر الخ

صحيفة	صحيفة
٩٣ باب الحور العين وصفتهن يحارفيها الطرف	٦٦ باب اذا وقف ارضا ولم يبين الحد وهو جائز وكذا الصدقة
٩٥ باب تمنى الشهادة	٦٧ باب اذا وقف جماعة ارضا مشاعا فهو جائز
٩٦ باب فضل من يصرع في سبيل الله فوات فهو منهم	٦٨ باب الوقف كيف يكتب
٩٧ قول الله تعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله	٦٩ باب الوقف للفقير والضعيف
٩٧ باب من ينكب في سبيل الله	باب وقف الارض للمسجد
٩٩ حديث موسى بن اسماعيل ان النبي ﷺ كان في بعض المشاهد وقد دميته اصبعه فقال عليه السلام هل انت الا اصبع	باب وقف الدواب والكراع والعروض والصامت
١٠٠ باب من يجرح في سبيل الله عز وجل	باب نفقة القيم للوقف
١٠١ باب قول الله تعالى قل هل تربصون بنا الا احدى الحسينين	باب اذا وقف ارضا او بشر او اشترط لنفسه مثل ولاء المسلمين
١٠١ باب قول الله تعالى من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه النخ	٧٣ باب اذا قال الواقف لا نطلب ثمنه الا الى الله فهو جائز
١٠٤ باب عمل صالح قبل القتال	» قول الله تعالى (يا ايها الذين آمنوا شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت) الخ
١٠٥ قول الله عز وجل يا ايها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون الخ	٧٧ باب قضاء الوصي دين الميت بغير محضر من الورثة
١٠٦ باب من اثناء مهم غرب فقتله	٧٨ كتاب الجهاد والسير
١٠٧ باب من قاتل لكون كلمة الله هي العليا	باب فضل الجهاد والسير
١٠٨ باب من اغبرت قدماه في سبيل الله	٧٩ حديث علي بن عبد الله ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال «لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية» الخ
١٠٩ باب مسح الغبار عن الناس في السبيل	٨٢ حديث اسحاق بن منصور انه جاء رجل الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال دلني على عمل يعدل الجهاد الخ
١١٠ باب الغسل بعد الحرب والغبار	باب افضل الناس مؤمن يجاهد بنفسه وماله في سبيل الله
باب فضل قول الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله اموات بل احياء	حديث ابو اليمان ان رسول الله سئل اي الناس افضل
١١١ حديث اسماعيل بن عبد الله ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم دعا على الذين قتلوا اصحاب بئر معونة الخ	٨٥ باب الدعاء بالجهاد والشهادة للرجال والنساء
١١٣ باب ظل الملائكة على الشهيد	٨٨ باب درجات المجاهدين في سبيل الله
باب تمنى المجاهد ان يرجع الى الدنيا	٨٩ حديث يحيى بن صالح ان رسول الله ﷺ قال من آمن بالله وبرسوله واقام الصلاة وصام رمضان كان حقا عليه ان يدخله الجنة
١١٤ باب الجنة تحت بارقة السيوف	٩١ باب الغدوة والروحة في سبيل الله
١١٥ باب من طلب الولد للجهاد	

صفحة	
١٤٨	حديث محمد بن بشاران النبي ﷺ استعار
	فرسا يقال له مندوب
١٤٩	باب ما يذكر من شؤم الفرس
١٥١	باب الخيل لثلاثة
	قول الله تعالى والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة
١٥٢	باب من ضرب دابة غيره في الغزو
١٥٣	باب الركوب على الدابة الصعبة والفحول من الخيل
١٥٤	باب سهام الفرس
١٥٥	قول مالك يسهم للخيل والبراذين منها
١٥٦	باب من قاد دابة غيره في الحرب
١٥٨	» الركاب والغرز للدابة
	» ركوب الفرس العربي
	» الفرس القطر ف
١٥٩	» السبق بين الخيل
	» اضمار الخيل للسبق
١٦٠	» غاية السبق للخيل المضمرة
١٦١	» ناقة النبي ﷺ
١٦٢	» الغزو على الحمير
	» بغلة النبي ﷺ البيضاء
١٦٣	» جهاد النساء
١٦٤	» غزو المرأة في البحر
١٦٥	» حمل الرجل امراته في الغزو دون بعض نسائه
	» غزو النساء وقتالهن مع الرجال
١٦٧	» حمل النساء القرب الى الناس في الغزو
١٦٨	» مداواة النساء الجرحى في الغزو
١٦٩	» رد النساء الجرحى والقتلى
	» نزع السهم من البدن
١٧٠	» الحراسة في الغزو في سبيل الله
١٧٣	باب فضل الخدمة في الغزو

صفحة	
١١٧	بلب الشجاعة في الحرب والحين
١١٩	باب ما يتعوذ من الحين
١٢٠	باب من حدث بمشاهدته في الحرب
	باب وجوب التفير وما يجب من الجهاد والنية
	قول الله تعالى انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا باموالكم وانفسكم الخ
١٢١	قول الله تعالى يا ايها الذين امنوا مالكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله الخ
١٢٢	باب الكافر يقتل المسلم ثم يسلم فيسد بعد و يقتل
١٢٥	باب من اختار الغزو على الصوم
١٢٦	باب الشهادة سبع سوى القتل
١٢٩	باب قول الله تعالى لا يستوى القاعدون من المؤمنين غير اولى الضرر الخ
١٣٠	باب الصبر عند القتال
	باب التحريض على القتال
١٣٢	باب حفر الخندق
١٣٣	باب من حبسه العذر عن الغزو
	باب فضل الصوم في سبيل الله
١٣٥	باب فضل النفقة في سبيل الله
١٣٦	باب فضل من جهز غزايا وخلفه بخير
١٣٨	باب التحنط عند القتال
١٤١	باب فضل الطليعة
١٤٢	باب هل يبعث الطليعة وحده
	باب سفر الاثنين
١٤٣	باب الخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم القيامة
١٤٥	باب الجهاد ماض على البر والفاجر
	باب من احتبس فرسا في سبيل الله
١٤٦	باب اسم الفرس والحمار
١٤٧	حديث علي بن عبد الله ان النبي ﷺ كان له فرس يقال له اللخيف

صحيفة

- ١٧٤ باب فضل من حل متاع صاحبه في السفر
 ١٧٥ » فضل رباط يوم في سبيل الله
 قول الله تعالى (يا ايها الذين آمنوا اصبروا
 وصابروا وربطوا) الى اخر الآية
 ١٧٦ باب من غزا بصبي للخدمة
 ١٧٨ باب ركوب البحر
 » من استعان بالضعفاء والصالحين في
 الحرب
 ١٧٩ حديث سليمان بن حرب ان النبي ﷺ قال
 هل تنصرون وترزقون الابطعفاءكم
 ١٨٠ باب لا يقال فلان شهيد
 ١٨١ باب التحريض على الرمي وقول الله تعالى
 واعدوا لهم ما استطعتم من قوة الخ
 ١٨٣ باب اللهو بالحرب ونحوها
 ١٨٤ باب المحن ومن يتترس بترس صاحبه
 ١٨٧ باب الدرق
 ١٨٨ باب ما جاء في حلية السيرف
 باب من علق سيفه بالشجرة عند المقاتلة
 ١٩٠ » لبس البيضة
 ١٩١ » من لم يركس السلاح عند الموت
 » تفرق الناس عن الامام عند المقاتلة
 والاستظلال بالشجرة
 » ما قيل من الرماح
 ١٩٢ » ما قيل في درع النبي ﷺ والقميص
 في الحرب
 ١٩٥ باب الجبة في السفر والحرب
 باب لبس الحرير في الحرب
 ١٩٧ باب ما يذكر في السكنين
 باب ما قيل في قتال الروم
 ١٩٩ باب قتال اليهود
 باب قتال الترك
 ٢٠٢ باب قتال الذين ينقلون الشعر

صحيفة

- حديث عمرو بن خالد حين ركب النبي ﷺ
 بقلته البيضاء وابن عمه ابوسفيان الخ
 ٢٠٣ باب الدعاء على المشركين بالهزيمة والزلزلة
 ٢٠٤ حديث احمد بن محمد ان النبي ﷺ دعا
 يوم الاحزاب على المشركين فقال اللهم منزل
 الكتاب الخ
 ٢٠٧ باب هل يرشد المسلم اهل الكتاب او يعلمهم
 الكتاب
 باب الدعاء للمشركين بالهدى لينا لهم
 ٢٠٨ باب دعوة اليهودى والنصراني وعلى ما يقاتلون
 عليه الخ
 ٢١٠ باب دعاء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الى
 الاسلام والنبوة
 قول الله تعالى (ما كان لبشر ان ياتيه الله) الى
 اخر الآية
 ٢١٤ حديث عبد الله بن محمد انه سمع انس يقول
 كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا غزا قوما
 لم يغز حتى يصبح
 ٢١٥ حديث ابو اليان ان رسول الله صلى الله تعالى
 عليه وسلم قال امرت ان اقاتل الناس حتى
 يقولوا لا اله الا الله
 ٢١٦ باب من اراد غزوة فوري بغيرها ومن احب
 الخروج يوم الخميس
 ٢١٧ باب الخروج بعد الظهر
 ٢١٨ باب الخروج آخر الشهر
 ٢١٩ باب الخروج في رمضان
 باب التوديع
 ٢٢١ باب السم والطاعة للامام
 ٢٢٢ باب يقاتل من وراء الامام ويتقى به
 ٢٢٣ باب البيعة في الحرب ان لا يفروا
 قول الله تعالى (لقد رضى الله عن المؤمنين اذ
 يبايعونك تحت الشجرة) الآية

صحيفة

- ٢٢٥ حديث اسحاق بن ابراهيم ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال مضت الهجرة لاهلها ولكن ابايكم على الاسلام والموت
- ٢٢٦ باب عزم الامام على الناس فيما يطيقون
- ٢٢٧ باب كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا لم يقاتل اول النهار اخر القتال حتى تزول الشمس
- ٢٢٨ باب استئذان الرجل الامام
- ٢٢٩ باب من غزاوه حديث عهد بعمره
- باب من اختار الفزو بعد البناء
- باب مبادرة الامام عند الفزع
- ٢٣٠ باب السرعة والرخص في الفزع
- باب الخروج في الفزع وحده
- باب الجمائل والجلال في السبل
- ٢٣١ قول طاوس ومجاهد اذا دفع اليك شيء تخرج به في سبيل الله فاصنع به ما شئت وضعه عند اهلك
- ٢٣٢ باب ما قيل في لواء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
- ٢٣٤ باب الاحير
- ٢٣٥ باب قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم نصرت بالرعب مسيرة شهر
- قول الله عز وجل (سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب المتركوا بالله)
- ٢٣٦ باب حمل الزاد في الفزو
- قول الله تعالى (وتزودوا فان خير الزاد التقوى)
- ٢٣٨ باب حمل الزاد على الرقاب
- ٢٣٩ باب الارتداف في الفزو الحج
- باب الردف على الحمار
- ٢٤٠ باب من اخذ بالركاب ونحوه
- ٢٤١ باب كراهية السفر بالمصاحف الى ارض العدو
- ٢٤٢ بيان سفر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واصحابه الى ارض العدو وهم يعلمون القرآن
- ٢٤٣ باب التكبير عند الحرب

صحيفة

- ٢٤٤ باب ما يكره من رفع الصوت في التكبير
- ٢٤٥ باب التسبيح اذا هبطوا ديا
- باب التكبير اذا علا شرفا
- ٢٤٦ باب يكتب المسافر مثل ما كان يعمل في الإقامة
- ٢٤٧ باب سير الرجل وحده بالليل
- ٢٤٨ حديث ابو الوليد ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لو يعلم الناس ما في الوحدة ما علم ما ساروا كبليل وحده
- باب السرعة في السير عند الرجوع الى الوطن
- ٢٤٩ باب اذا حمل على فرس فرأه اتباع
- ٢٥٠ باب الجهاد باذن الاوين
- ٢٥١ باب ما قيل في الجرس ونحوه في اغناق الابل
- ٢٥٣ باب من اكتتب في جيش فخرجت امراته حاجة
- باب الجاسوس
- بيان قول الله تعالى لا تتخذوا عدوى وعدوكم اولياء
- ٢٥٤ حديث علي بن عبد الله ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعث عليا والزبير والمقداد بن الاسود قال انطلقوا حتى تأتوروضة خاخ فان بها ظمينة
- ٢٥٧ باب الكسوة للاسارى
- « فضل من اسلم على يديه رجل
- ٢٥٨ باب الاسارى في السلاسل
- ٢٥٩ باب فضل من اسلم من اهل الكتاب
- « اهل الدار يبيتون فيصاب الوالدان والذراري
- ٢٦٠ حديث علي بن عبد الله عن الصعب بن جثامة انه قال مر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالابواء
- ٢٦٣ باب قتل الصبيان في الحرب
- « النساء في الحرب
- « لا يعذب بعداب الله
- ٢٦٥ « فاما من بعدوا فاما فداء
- « قول الله عز وجل ما كان لنبي ان يكون له اسرى الاية

صفحة	صفحة
٢٨٩ حديث ابو اليمان ان رسول الله ﷺ بعث عشرة رهط سرية عينا وامر عليهم طاصم ابن ثابت الخ	٢٦٦ د هل للاسيران يقتل او يخذع
٢٩٤ باب فكك الاسير	د اذا حرق المشرك المسلم هل يحرق
٢٩٥ باب فداء المشركين	٢٦٧ حديث معلى بن اسد ان رهطاً من عكل قدموا على رسول الله ﷺ فاحتوا المدينة
٢٩٦ الحرب اذا دخل دار الاسلام بغير امان	٢٦٨ باب قتل الدرو والنخيل
٢٩٧ باب يقاتل من اهل الفضة ولا يستر قون	٢٧٠ باب قتل النائم المشرك
باب جوائز الوفد	٢٧٣ د لا تمنوا لقاء العدو
باب هل يستشفع الى اهل النعمة ومعاملتهم	٢٧٤ » الحرب خدعة
٢٩٨ حديث قبيصة عن ابن عباس انه قال يوم الخميس وما يوم الخميس ثم بكى حتى خضب دمه الحصباء فقال اشتد برسول الله ﷺ وجهه	٢٧٦ د الكذب في الحرب
٣٠٠ باب التجمل الوفود	٢٧٧ د القنك باهل الحرب
٣٠١ باب كيف يعرض الاسلام على الصبي	٢٧٨ » ما يجوز من الاحتيال والخذرمع من يخشى معرته
٣٠٣ باب قول النبي ﷺ لليهود اسلموا واسلموا	د الرجز في الحرب ورفع الصوت في حفر الخندق
باب اذا اسلم قوم في دار الحرب ولهم مال وارضون فهي لهم	٢٨٩ د من لا يثبت على الخيل
٣٠٤ حديث اسماعيل عن مالك ان عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه استعمل مولى يدعى هنيا على الخمس	٢٨٠ باب داؤه الجرح باحراق الحصير وغسل المرأة عن ايها الدم
٣٠٥ باب كتابة الامام للناس	قول الله تعالى ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم
٣٠٧ باب ان الله يؤيد الدين بالرجل الفاجر	٢٨١ قول قتادة الرياح الحرب
٣٠٨ باب من تامر في الحرب من غير اسرة اذا خاف العدو	حديث عمرو بن خالد ان انبي ﷺ جعل على الرجالة يوم احد وكانوا خمسين رجلا
٣٠٩ باب العون بالمدد	٢٨٤ باب اذا فرغوا بالليل
١١٠ باب من غلب العدو فاقام على عرضها ثلاثا	باب من راى العدو فنادى باعلى صوته يا صاح
٣١١ باب من قسم الفضيحة في غزوه وسفره	٢٨٧ باب من قال خذها وانا ابن فلان
قول رافع كناع النبي ﷺ بذى الحليفة فاصبنا غنما وابلا	قول سلمة خذها وانا ابن الاكوع
	٢٨٨ باب اذا نزل العدو على حكم رجل
	٢٨٩ باب قتل الاسير صبوا وقتل الصبر
	باب هل يستامر الرجل ومن لم يستامر ومن ركم وكتين عند القتل

